

المؤرخ سيد الخراوي

وجُهِودُهُ فِي دِرَاسَةِ نَاصِحِ الْعَقِيدَةِ وَلِفَرْقِ الْمُعَاصِرَةِ فِي لِعِرَاقِ

تَأَلِيفُ

أَسْمَاءُ بِنْتُ سَالِمِ أَحْمَدَ بْنِ عَفِيفٍ

الجزء الثاني

هدية من غرناطة الأندلس ... مكتبتنا العربية

دار التوجيه

الرياض

© أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن عفيف، أسماء بنت سالم أحمد
المؤرخ عباس العزاوي وجهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة
في العراق / أسماء بنت سالم أحمد بن عفيف - الرياض، ١٤٢٩ هـ

ص... سم...

ردمك: ٠ - ١٢٢٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

١ - البيانات المقارنة ٢ - الفرق الدينية أ. العنوان

١٤٢٩/٥١٧٣

ديوي ٢٩١.٩٥٦٧

رقم الإيداع: ١٤٢٩ / ٥١٧٣

ردمك: ٠ - ١٢٢٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مكتبة الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

لا يجوز نشر هذا الكتاب ولا تخزينه ولا تصويره
بأي وسيلة ولا ترجمته إلا بإذن خطي من الناشر

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدمت بها الباحثة بعنوان (جهود عباس العزاوي في دراسة تاريخ
العقيدة والفرق المعاصرة في العراق) إلى قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى،
وقد نوقشت الرسالة يوم الإثنين ٢٨/٥/١٤٢٩ هـ وحصلت الباحثة على تقدير ممتاز.

دار التوجيه للنشر

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ - فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

ص. ب: ١٠٤٦٤ الرمز: ١١٤٣٣

البريد الإلكتروني: e-mail: dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

الباب الثالث

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وَمَنْهَجُهُ فِي نَقْدِ الْفِرْقِ

ويشتمل على تمهيد وستة فصول :

تمهيد : منهج العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي نَقْدِ الْفِرْقِ وَالْمَذَاهِبِ .

الفصل الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ السَّلَفِ ،

ويتناول ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى السَّلَفِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ
وَالْمُتَأَخِّرِينَ .

المبحث الثاني : دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَنِ عَقِيدَةِ السَّلَفِ وَمَنْهَجِهِمْ .

المبحث الثالث : التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ حَوْلَ مَوْقِفِهِ مِنَ السَّلَفِ .

الفصل الثاني : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ ،

ويتناول أربعة مباحث :

المبحث الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ .

المبحث الثاني : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ التَّأْوِيلِ الْكَلَامِيِّ .

المبحث الثالث : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْكَلَامِ .

المبحث الرابع : التعقبات على موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ

وَالْمُتَكَلِّمِينَ .

الفصل الثالث : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ التَّصَوُّفِ وَالْمُتَّصِفَةِ ،

ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمته الله.

المبحث الثاني : موقف العزاوي من غلاة الصوفية المتأخرين .

المبحث الثالث : رأي العزاوي في بعض الصوفية والفلاسفة

الإشراقيين وأثرهم : الحلاج - ابن سينا - ابن عربي .

المبحث الرابع : موقف العزاوي رحمته الله من بعض الطرق الصوفية .

الفصل الرابع : موقف العزاوي رحمته الله من التشيع والشيعة ،

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : رأي العزاوي رحمته الله من نشأة التشيع وتطوره .

المبحث الثاني : موقف العزاوي رحمته الله من بعض الفرق الشيعة الغالية .

المبحث الثالث : التعقبات على العزاوي رحمته الله في موقفه من الشيعة .

الفصل الخامس : موقف العزاوي رحمته الله من الكاكائية ،

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكاكائية .

المبحث الثاني : عقائد وعبادات وعادات الكاكائية .

المبحث الثالث : العلاقة بين الكاكائية وبعض الفرق والطرق الغالية .

الفصل السادس : موقف العزاوي رحمته الله من اليزيدية .

المبحث الأول : دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها .

المبحث الثاني : عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم .

المبحث الثالث : حكم العلماء على اليزيدية .

* * *

تمهيد

منهج العزاوي - رحمه الله - في نقد الفرق والمذاهب

يؤكد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كما أكد غيره من الباحثين والمؤرخين على المعنى الشامل للتاريخ، وهو أنه تاريخ للحضارة ورصد لكل عناصر الحركة فيها في مستويات الحياة المختلفة؛ الإيجابية منها والسلبية، فمن هذا المنطلق رصد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كل ما يتعلق بالعراق في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين)، ثم استل منه جميع الأبواب المتعلقة برصد ما يخص العراق وجعلها كتبًا مستقلة، فكتب تاريخ النخل، تاريخ الضرائب، الفلك، النقود، الفقه، العقيدة، التشيع،... الخ. ولما كان علم التاريخ يشتمل على جانبين أساسيين هما: رواية الحدث، وتفسير الحدث، فقد وجد لدينا نوعان من المدارس التاريخية: الأولى: مدرسة أشبه بمدارس المحدثين، تهتم برواية الحدث التاريخي مع ذكر سنده، بحيث يكون قبول الرواية أو رفضها معتمدًا على قبول أو رفض السند، وهذا النوع يظهر في كتب المؤرخين الأوائل.

الثانية: المدارس التي تهتم بتعليل وتحليل الحدث التاريخي وتفسيره، وهذه المدارس ترى الفائدة الحقيقية لعلم التاريخ في الجانب التحليلي له، وإلا فلا يعد علمًا.

فإلى أي المدارس انتمى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ؟؟

كان للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ منهجان في كتاباته التاريخية: المنهج الحولي، ثم

المنهج الموضوعي التحليلي، فأما المنهج الحولي فقد استخدمه في كتابه

(تاريخ العراق بين احتلالين)، حيث كان يورد الحوادث فيه مرتبة حسب السنين والأعوام، متأثراً في ذلك بكتب التاريخ الإسلامي المرتبة حولياً، وميزة هذا المنهج جمع مادة غزيرة في حوادث كل سنة، وبعد إيراد حوادث السنة يعطي العزاوي رحمه الله قائمة بوفيات الأشخاص البارزين فيها من رجال الدولة والعلماء، والرجال المشهورين بتقواهم، فكان يعترض التسلسل الحولي أحياناً وصفاً للبناءات المهمة التي يتم تشييدها، أو ترجمة لعقيدة دينية.

وهذه الطريقة تشعر القارئ بالحرمان من الوحدة الموضوعية، وتجعله يملّ القراءة أحياناً لأنها تضع الأحداث في نفس المستوى مهمة كانت أو غير مهمة من غير تمحيص أو تصنيف، فكان العزاوي رحمه الله يقدم الحقائق التاريخية دون أن يحاول تحليلها وفقاً لأسلوب النقد التاريخي الحديث، بل كان يصرح أحياناً بأن على القارئ تفسير الحقائق التاريخية بنفسه كما في مقدمة الجزء السادس من موسوعته، فكل ما يقدمه العزاوي رحمه الله في موسوعته عن موضوعنا (الفرق والمذاهب) يتبع المنهج المذكور سابقاً.

أما المرحلة الثانية، فقد حول العزاوي رحمه الله (منهج الحوليات) إلى منهج جديد يقوم على أساس (المنهج التاريخي الحديث) القائم على جمع المعلومات وتبويبها، ومن ثم نقدها وتحليلها، وبالتالي تدوينها، ويظهر ذلك في دراسته للكاكائية واليزيدية، وإن كان العرض التاريخي يظهر لديه أكثر.

والذي يظهر في منهج العزاوي رحمه الله بشكل عام هو المنهج التاريخي الوصفي بالدرجة الكبرى، ثم المنهج التحليلي بدرجة أقل.

ومن الإنصاف لهذا المؤرخ أن يعلم القارئ بأن كتب العزاوي رحمه الله غير منشورة أضعاف أضعاف ما نشر، وبخاصة فيما يتعلق بالعقائد والفرق

والطرق والتكاي، بل إن تراثه الفكري تشتت بعد وفاته، ونقل إلى عدة مواضع داخل العراق وخارجه؛ ولذا فإن الحكم على منهجه قد يكون قاصراً، ولكن ما توصلت إليه الباحثة مبني على ما جمعته من آراء العزاوي رحمته الله المتناثرة في كتبه ومقالاته الكثيرة.

وتستطيع الباحثة من خلال ما جمعته ووقفت عليه أن تسجل الملاحظات التالية فيما يخص منهج العزاوي رحمته الله:

١- تعد مسألة التوثيق التاريخي أهم ما يتميز به العزاوي رحمته الله، فهو يستفتح كتبه كلها بذكر مراجعه والدراسات السابقة أحياناً، وإعطاء نبذة عن كل كتاب مما اعتمده مرجعاً مع وصف الكتاب ببليوغرافياً، وتحديد مكان المخطوط، أو بيانات النشر إن كان مطبوعاً.

٢- تميز العزاوي رحمته الله بالأمانة العلمية، وضبط الرواية أو الاقتباس عن المرجع وعزوه إلى مصدره، والحرص على توثيق مصدر المعلومة التي يذكرها بلا تزيد على صاحبها، وقد يظهر خطأ عند العزاوي رحمته الله في بعض العزوم مثل ما نقله عن المشعشين من كتاب (مجالس المؤمنين) وعزاه خطأ إلى (التاريخ الغياثي)، كما مرّ معنا في الباب الثاني عند حديثه عن المشعشين، أو لعله نقل بواسطة غير مباشرة دون الإشارة إليها. راجع تعليق د. طارق الحمداني على قصة اسبند ميرزا.

٣- سلك العزاوي رحمته الله مسلك المؤرخين في اختيار المصادر، فاعتمد على مصادر أولية في العرض التاريخي، وهي كتب التاريخ والطبقات والتراجم والسير مما كتبه أهل السنة، وكذلك كتب الأقوام والطوائف التي تحدث عنها، كما اعتمد على مصادر مساعدة ككتب الجغرافيا والرحلات

والوثائق والنقود، وغيرها من أدوات المؤرخ كاللقاءات الشخصية مع أفراد الطوائف والفرق المتكتمة.

٤- إذا وردت روايتان في قضية ما وكانت إحدى الروائتين من كتب المخالفين لأهل السنة، فإن العزاوي رحمته الله لا يردّها إلا بإثبات سبب رده لها مستخدماً في ذلك التفسير التاريخي، ومثال ذلك: إنكار العزاوي رحمته الله على بعض المؤرخين ماذكروه من أنّ السبب في تشيع خدابنده كان نتيجة مناظرة جرت بين علماء السنة^(١)، وعلل العزاوي رحمته الله تكذيبه لهذه الراوية بما ذكر من أسماء رجال حضروا هذه المناظرة، ومنهم الكاتب القزويني المتوفى سنة (٦٧٦هـ)، أي قبل تشيع خدابنده بإحدى وثلاثين سنة.

٥- يعتبر العزاوي رحمته الله سلفياً في الجملة بتقديمه الكتاب والسنة كمصدر للشرع، وذلك لدراسته على العلماء الألوبيين - كما تقدم في الباب الأول -، وتتضح سلفيته في منهجه في التعامل مع المخالف؛ فهو لا يعنف إلا على بدع الغلاة من باطنية وصوفية وشيعة، أما من جانب الغلو فلا يشن حملة عليهم؛ ولكنه لا يقرهم على خطئهم، بل يشير دائماً إلى أهمية الرجوع إلى الكتاب والسنة واعتبارهما مصدر الشرع، كما تتضح سلفيته بالرد على أعداء الدعوة السلفية في عدة مواضع.

٦- إن منهج العزاوي رحمته الله في حكمه على الأشخاص هو بناء على ما تركه الشخص من آثار دون محاولة تبريرات لجوانب شخصيته سواء منها النفسية أو المرضية؛ فالحكم على الحلاج وابن عربي وابن سينا وغيرهم يبنيه على ما تركوه من آثار ومكتوبات، وكذلك حكمه على الصفوية الغلاة كان بناء على

(١) اعتمد من ذكر هذه المناظرة على مراجع فارسية مثل: (مجالس المؤمنين)، نور الله المشتري،

(ومجمع التواريخ) لحافظ آبرو. انظر: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين ص ٣٦٧ - ٣٧٠.

ترجمته لأشعارهم الفارسية، وسيأتي معنا بعض ذلك في فصل الكاكائية.

٧- اعتمد العزاي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حكمه على الفرقة أو الطريقة الأساس الذي يميزها؛ فإن كان القول بالباطن اعتقادًا لها ومنهجًا اعتبرها باطنية، ويقصد الإسماعيلية، ويلحق بالباطنية غلاة الصوفية الذين جعلوا التأويل الباطني منهجًا لهم.

٨- اعتبر العزاي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الفرقة الغالية هي من تتجاوز الحد بتقديس الأشخاص أو بالقول بالحلول أو الاتحاد أو الوحدة، ويعتبر هذه الأمور أهم مؤثر على المسلمين، وأنها دخلت إليهم عن طريق التصوف أو الآداب أو الأدعية، وجعل كل ذلك نتاج الأفلاطونية الحديثة، التي أوجدت في معتقدات المسلمين ما يخرجهم عن صفة الإسلام.

٩- اعتمد العزاي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حكمه على الطرق الصوفية منهجًا هو الحكم عليها باعتبار نشأتها لا باعتبار ما آلت إليه وهذا هو الأصل، فهناك فرق بين أصل الفرقة أو الطريقة وبين أفكارها بعد تناميها وتطورها. وعلى هذا الأساس جعل الطرق القادرية والرفاعية والنقشبندية من الطرق غير الغالية.

١٠- وجد عند نقد العزاي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للطرق الصوفية أنه يحكم عليها بناء على حال شيوخها المؤسسين، ومادعوا إليه من أفكار وآراء، كما فعل في الطريقة الرفاعية والقادرية والنقشبندية وغيرها. أو الحكم عليها من خلال قضاياها وعرضها على منهج الكتاب والسنة، أو الحكم بناء على منهجها في الاستدلال، فإن لجأت إلى التأويل الباطني أو اعتمدت على أفكار الغلاة جعلها غالية، كالحروفية والبكتاشية والمولوية.

١١- يؤكد العزاي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على خطورة الفلسفة الإشراقية، وأثرها السيئ

على المسلمين ، وأكد في عدة مواضع دور ابن سينا وكتابه (الإشارات) ، وكذلك دور يحيى بن حبش السهروردي (المقتول) وغيرهم من شراح الفلسفة الإشرافية ، ويؤكد على أثر الأفلاطونية الحديثة فقط . لكنه لم يذكر المصادر الأخرى لدخول الفلسفة الإشرافية أو لم يركز على ذكرها كتركيزه على دور ابن سينا ، فلم يذكر العزاوي رحمه الله أثر حكمة فارس أو الاتصال بالشعوب والأديان الوضعية الأخرى كالهندية وغيرها من الشعوب .

١٢- والعزاوي رحمه الله غير متسرع في حكمه على الأشخاص ، فإن وردت روايتان في شخص من الأشخاص بين مدح وقدح ، جعل الشك في صالح المتهم .

١٣- نلاحظ أن في منهج العزاوي رحمه الله ترددًا بشكل عام ، فتارة يكون واصفًا ، وتارة يقطع في الحكم على الفرقة أو الطريقة ، وتارة يحلل وينقد وهو النادر .

١٤- يهتم العزاوي رحمه الله بصفته مؤرخًا بالعرض التاريخي للفرق ، وذكر الأصول المشتركة بينها ، ولكنه لم يكن دقيقًا في التمييز بينها ، ويظهر ذلك واضحًا في خلطه عند الحكم على علاقة الكاكائية بالقرلباش - بالشبك - بالنصيرية - بالبكتاشية - بالعلي اللهية ، فقد أجاد في العنونة لهذه الموضوعات إلا أنه لم يستطع أن يقدم الفروق الدقيقة بينها لأن الكل في نظره (علي اللهية) .

١٥- لم يتبع العزاوي رحمه الله طريقة نقد علمية واحدة ، فتارة يعلق بآية أو حديث ، وتارة يرد بالتحليل ، وأخرى بتعليق بسيط .

١٦- لم يهتم العزاوي رحمه الله بالبدايات المعهودة لكل علم وتعريفاته ، مكتبة جامعة القاهرة عليها العلماء منذ القدم ، وهذا في حد ذاته مهم لأن التعريف

لا بد أن يكون جامعاً مانعاً، يدخل جميع الأفراد والقضايا المخصوصة بهذا العلم، ويخرج ما ليس منها، لأن التعريف يترتب عليه انطباع صورة المعرف في الذهن، وهذا ضروري قبل الشروع في أي علم، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلما أسقط العزاوي رحمته الله التعريفات ما عدا تعريف علم الكلام، واجهت الباحث صعوبة في تمييز مقصد العزاوي رحمته الله من استخدام بعض المصطلحات كتكراره لمصطلح (المتقشفة)، ولعل لذلك أسباباً؛ فهو يجعل وحدة بين كتبه. فما لم يذكره من تعريف قد تجده في موسوعته (تاريخ العراق)، وقد يكون في كتبه الأخرى غير المطبوعة، ويعتذر له أنه لم يكن أكاديمياً، بل كان كاتباً عملياً يريد إثبات وتدوين ما لم يعتن به.

وما ينقص أحياناً من تعريف بالشخصيات قد يترجم له في أحد كتبه مما لا علاقة له بالعقيدة أو الفرق، كتاريخ الفلك وتاريخ الأدب في العراق، وهكذا، وهذه من الصعوبات التي تكتنف دراسة مؤلفاته وتتبع المعلومات في كتبه المختلفة، ومثال ذلك إحالة العزاوي رحمته الله القارئ عند الحديث عن عبد السلام الكيلاني في كتاب (تاريخ العقيدة) إلى كتابه (تاريخ علم الفلك)، ويعلل ذلك أحد الأساتذة العراقيين ممن كانت له صلة بالعزاوي رحمته الله قائلاً: إن العزاوي رحمته الله كان يكتب وهو يعتقد أن كثيراً من المعلومات هي بديهية عند الفئة المتعلمة.

١٧- تميز أسلوب العزاوي رحمته الله بالتباين ضعفاً وقوة، وذلك يثبت أنه كان يعتمد على النقل من الكتب نقلاً حرفياً، فكان أسلوبه موافقاً للمرجع الذي ينقل عنه، وأما ترجمته من التركية أو الفارسية إلى العربية فرغم إجادته لهاتين اللغتين إلا أن صياغته العربية للموضوع تظهر فيها بعض الضعف، ويظهر ذلك بمقارنة أسلوب العزاوي رحمته الله مع أسلوب الشيبني أو أسلوب

محمد علي عوني في ترجمته للعلي اللهيية في كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) نقلًا عن كتاب (دبستان مذاهب) الذي نقل منه العزاوي رحمته الله أيضًا، وأحيانًا تجنح لغته إلى العامية المحلية، ولكن قد يعتذر له أنه لم يكن أديبًا بل مؤرخًا.

١٨- يلاحظ استخدام العزاوي رحمته الله للأسلوب التحليلي، ويظهر ذلك واضحًا في موقفه من أثر السياسة على عقائد الناس؛ فالشيعة ما قوي سلطانهم إلا على أيدي الصفيين، والصوفية الغلاة ما ظهر غلاتهم إلا عندما سمح لهم السلطان، وما كتب الزهاوي (الفجر الصادق) إلا من أجل إرضاء السلطة العثمانية المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهكذا يربط العزاوي رحمته الله بين قوة ظهور الباطل بأثر السلطان وتأيدته.

١٩- التزم العزاوي رحمته الله بما ألزم نفسه به من عدم الخوض في التفاصيل والخلافات العقديية، واكتفى بالإشارة إلى الأسس الهامة للفرق التي تخص بحثه في الفترة التي حددها بين عامي (٦٥٦ - ١٣٣٥هـ).

٢٠- ظهر على العزاوي رحمته الله أثر البيئة الفكرية التي كان يعيش فيها رغم نزعتة السلفية، وذلك في تأييده لظهور علم الكلام وأسبابه وإرجاع ذلك للدفاع عن عقيدة الإسلام، وفي تأييده لبعض جوانب العقل كما سيأتي معنا في التعقبات، كذلك يظهر هذا الأثر واضحًا في جانب التصوف، فهو لا يهاجم المتصوفة، ولكنه يشير بإشارات واضحة إلى أن كل هذه الطرق ما أنزل الله بها من سلطان، ولعلنا إذا تذكرنا أن أول رئيس للوزراء بعد الاحتلال البريطاني هو عبد الرحمن النقيب الذي كان رئيس الطريقة القادرية، استطعنا إدراك مدى سلطة الصوفية منذ أيام أبي الثناء الألويسي وإلى أيام العزاوي رحمته الله.

الفصل الأول

موقف العزاوي - رحمه الله - من السلف

وتحته ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على السلف ؛ المتقدمين منهم والمتأخرين .

المبحث الثاني : دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن عقيدة السلف ومنهجهم ،
وتحته مطلبان :

المطلب الأول : رد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على شبهات المتكلمين حول منهج
السلف ، وتحته فرعان :

الفرع الأول : رده على مقولة (مذهب السلف أسلم ومذهب
الخلف أحكم) .

الفرع الثاني : رده على دعوى حلول الحوادث بذات الله .

المطلب الثاني : دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ
في المسائل التي انتقده عليها القباني في كتابه فصل الخطاب .

المبحث الثالث : التعقيات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ .

* * *

المبحث الأول

ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى السلف المتقدمين منهم والمتأخرين

يظهر جلياً لقارئ كتب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ سلفي الاتجاه، فهو لا يفتأ يذم المذاهب المخالفة للسلف ويعيب عليها ويرد، وكذلك يكثر من الثناء على علماء السلف، المتقدمين منهم والتأخرين، لأن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يصرح أن عقيدة السلف هي الموافقة للفطرة، وهي العقيدة الأسلم والأحكم لأنها مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة مباشرة.

فكما سبق معنا في الفصل الأول من الباب الثاني ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى منهج السلف في التعامل مع نصوص العقيدة، وكما أثنى على علماء السلف المتقدمين كالأئمة الأربعة، وابن المبارك، والثوري، والأوزاعي، وأبي عبيد، وغيرهم، وعند تعدادهم لمصنفاتهم أفرد عقيدة ابن قدامة بالذكر، وخصها بالثناء بقوله: (وعقيدته فاقت غيرها في أسلوبها وموضوعها وهي جامعة لما جاء في الكتب الأخرى، وهذه التي أجملها الإمام أحمد والطبري والبغوي...)^(١).

وعند الحديث عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ خصص العزاوي رَحِمَهُ اللهُ للحديث عنه مواضع متفرقة من الكتاب، وذلك لما يراه العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من أن دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ هي امتداد لمدرسة السلف الأوائل، ولذلك ركز على ذكر العلماء المناصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كما

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢١-٢٢].

سبق ذكرهم ، كما تعرض للحديث عن العلماء الذين رثوا ابن تيمية رحمته الله ، والكتب المؤلفة في مناصرته .

وعندما انتقل العزاوي رحمته الله للحديث عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله في العصر العثماني أشاد بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله أيضًا ، وأضاف أسماء جديدة للعلماء التاليين لعصر شيخ الإسلام ابن تيمية ، ممن أثنى على شيخ الإسلام ابن تيمية الثناء العاطر ، فقد ذكر من المتأخرين عن شيخ الإسلام ابن تيمية كلاً من : السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، والسيوطي (ت ٩١١هـ) ، والملا علي القاري (ت ١٠١٤هـ) الذي رد على شيخه ابن حجر المكي (ت ٩٧٣هـ) في شرح الشمائل ، حيث قال القاري : ومن طالع شرح المنازل تبين له أنهما - أي شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم - كانا من أكابر أهل السنة والجماعة ، وكذلك رد على ابن حجر (ت ٩٧٣هـ) العلامة الشبراملسي الشافعي (ت ١٠٨٧هـ)^(١) في حاشيته على الفتاوى الحديثية ، وكذلك الشيخ إبراهيم الكوراني المدني (ت ١١٠١هـ) ، والشيخ سليمان الكردي المدني الشافعي ، وأجاز العلامة صفى الدين البخاري الحنفي نزيل نابلس تلميذه العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدي في كتاب (القول الجلي في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي).

ومن أجمل ما نقله العزاوي رحمته الله تقرّظ مفتي الحنفية بالقدس على كتاب القول الجلي حيث قال : وقد أثنى عليه جمهور معاصريه ، وجمهور من تأخر

(١) الشبراملسي : علي بن علي الشبراملسي ، الشافعي ، القاهري ، (أبو الضياء ، نور الدين) ، فقيه ، أصولي ، مؤرخ ، ولد سنة ٩٩٧هـ) ، تعلم بالجامع الأزهر ، توفي في (١٨ شوال ١٠٨٧هـ) ، من تصانيفه : (حاشية على نهاية المحتاج في فروع الفقه الشافعي) ، و(حاشية على شرح الشمائل لابن حجر الهيتمي). انظر : هدية العارفين ١ / ٧٦١ ؛ الأعلام ٥ / ١٢٩ .

عنه وكانوا خير مناصريه، وهم ثقات، وطعن فيه بعض معاصريه بسبب أمور أشاعها لحظ نفسه، أو لأجل المعاصرة التي لا ينجو من سمها إلا من كمل، فخلفهم من بعدهم مقلدوهم في الطعن فتجاوزوا فيه الحد.

ولم ينقل العزاوي رحمته الله كلامًا للذهبي (ت ٧٤٨هـ) والبرزالي (ت ٧٣٩هـ)^(١) والمزي (ت ٧٤٢هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) مكتفياً بأن أمثال هؤلاء العظماء كانوا من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله.

وأكمل العزاوي رحمته الله ذكر المُثَنِّين على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله فذكر منهم: الصفدي (ت ٧٦٤هـ)^(٢) في (أعوان النصر وأعيان العصر)، والعيني (ت ٨٥٥هـ)^(٣) في تقرّظه على (الرد الوافر)، وابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ)^(٤) في (مسالك الأبصار)، وابن حجر في (الدرر الكامنة)، ومدحه

(١) القاسم بن محمد البرزالي: القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، الأشبيلي الأصل، الدمشقي الشافعي، (علم الدين، أبو محمد)، محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، ولد بدمشق سنة (٦٦٥هـ)، سمع عددًا كبيرًا من شيوخ العلم، من تصانيفه: (المعجم الكبير) و(الأربعون البلدانية)، (ت ٧٣٩هـ). انظر: طبقات الشافعية ٦/٢٤٦، ٢٤٧؛ البدر الطالع ٢/٥١؛ معجم المؤلفين ٨/١٢٤.

(٢) خليل الصفدي: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الشافعي، (صلاح الدين، أبو الصفاء)، ولد عام (٦٩٦هـ) وقيل (٦٩٧هـ)، مؤرخ، أديب، ناثر، لغوي، باشر كتابة الإنشاء بمصر، وكتابة السرب حلب، وحدث بدمشق، (ت ٧٦٤هـ)، له الكثير من المصنفات منها: (الوافي بالوفيات)، (لذة السمع في وصف الدمع)، انظر: إيضاح المكنون ١/٢٩١، ٢٩٣، ٥٥١، و٢/٦٧، ٨٣، ٤٤١، ٦٧٨؛ الدرر الكامنة ٢/٨٧، ٨٨؛ معجم المؤلفين ٤/١١٤.

(٣) العيني: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العيتابي الحلبي ثم القاهري، الحنفي، المعروف بالعيني (بدر الدين، أبو الثناء) ولد في درب كيكين سنة (٧٦٢هـ) ونشأ بعيتاب، وحفظ القرآن، وتفقه على والده وغيره، ولي عدة مناصب، (ت ٨٥٥هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (شرح الجامع الصحيح) للبخاري سماه (عمدة القاري)، (عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان). انظر: إيضاح المكنون ٢/٣٢، ١١٩؛ معجم المؤلفين ١٢/١٥٠.

(٤) ابن فضل الله العمري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الإمام يمين مملكة الاسلام =

الزملكاني (ت ٧٢٧هـ)^(١)، وابن شاكر الكتبي^(٢) (ت ٧٦٤هـ) في فوات الوفيات. ثم قال: والحنابلة متفقون على حبه وتعظيمه، وإذا أطلقوا شيخ الإسلام فإياه يعنون، وآخر الأصحاب الشيخ محمد بن حميد الشرقي مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، وممن ذكره أيضا: أبو بكر محمد خوير المكي الكتبي الحنبلي السلفي^(٣).

كما أشاد العزاوي رحمته الله بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله نفسها حيث قال عنها:

(وكلها تعين عقيدة السلف، وما رغب في بثه من عقيدة صحيحة وما دعا إليه من لزوم الرجوع إلى النصوص الأصلية، وأن لا يلتفت إلى قول زيد وعمرو من علماء الكلام أو علماء الإبطن ومن على شاكلتهم، ممن جعل الفلسفة البالية أصلاً، وأول الدين لأجلها، وأن يوافقها في آرائها السقيمة

= محيي الدين ابي الفضل يحيى بن جمال الدين فضل الله بن مجلي ابن ابي الرجال دعجان بن خلف بن نصر بن منصور العدوي العمري الشافعي ولد سنة (٦٩٧هـ) وتوفي يوم عرفة سنة (٧٤٩هـ). الرد الوافر ج ١: ص ٨١

(١) الزملكاني: محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي، الشافعي، (كمال الدين، أبو المعالي)، ولد سنة (٦٦٧هـ)، فقيه، أصولي، صوفي، درس في عدة مناطق، وتولى عدة مناصب، (ت ٧٢٧هـ)، من مصنفاته (البرهان)، (الكاشف في إعجاز القرآن). انظر: ايضاح المكنون ١/ ٤٧٧؛ ٢/ ٩٢؛ هدية العارفين ٢/ ١٤٦؛ كشف الظنون ٢٢٠، ٢٤١، ٣٧٧.

(٢) ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي، الداراني الأصل، الدمشقي الشافعي، (صلاح الدين)، ولد سنة (٦٨١هـ)، مؤرخ، أديب، سمع من ابن الشحنة والمزي وغيرهما، (ت ٧٦٤هـ) بدمشق، من تصانيفه: (فوات الوفيات)، (عيون التواريخ). انظر: الدرر الكامنة ٣/ ٤٥١؛ شذرات الذهب، ٦/ ٢٠٣؛ معجم المؤلفين ١٠/ ٦١.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٨١-١٨٢].

وأفكارها القائلة [بقول] الغالية أو الباطنية^(١).

ويتضح من كل ما ذكر مدى اهتمام العزاوي رحمته الله بعقيدة السلف، كما يظهر ذلك في حديثه عن عقيدة السلف ودعوة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله وابن عبد الوهاب رحمته الله في كثير من كتبه.

وعندما تحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله دافع عن دعوته بقوله:

(إن عقيدة السلف جاءت غريبة على الناس من جراء المخالفة الظاهرة بين ما هم عليه من عقائد كلامية وبين أصل العقيدة، ولذا ظهرت المخالفات، وإن العلماء لم يفكروا في الأمر ولم يدروا أن أصل العقيدة الإسلامية هي عقيدة السلف بعينها، اعتادوا غيرها فظنوها على خلاف الصواب، . . . والتعصب له دون تفكير مما يوقع في الضلال الكبير، ولذا كان التفهيم ولّد عناء كبيراً، وتعباً زائداً)^(٢).

وإذا كنا لا نجد معلومات في تاريخ العقيدة تخص الشيخ محمد بن عبد الوهاب فإننا نجد في كتاب العزاوي رحمته الله (تاريخ نجد والأحساء) ما يفصل أكثر، ففي هذا الكتاب يرى العزاوي رحمته الله أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله أقرب إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله^(٣).

ويرى أن باب الاجتهاد عنده لا يزال مفتوحاً، وأن مذهبه هو مذهب الكثير من علماء المسلمين وعامتهم، وهو أقرب ما يكون إلى أهل الظاهر، بل لا يختلف عنه، وما انتقد عليهم من قضايا إنما هي في نقد بعض المطالب التي سبقهم بها ابن حزم وداود، ومحمد بن داود، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٩٣].

(٢) المرجع السابق، ورقة [١٩٠].

(٣) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي، عباس العزاوي، مخطوط، ورقة [١٥٤].

وأما عن دور محمد بن عبد الوهاب في الدعوة فيقول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ :
 (قام هذا الرجل بالتبليغ ، وبتعريف الناس بخطأ المباحث الكلامية^(١) ،
 وتدريبهم على عقيدة القرآن وما كان عليه السلف الصالح من تلقيات العقيدة . . .
 ولكن هذه [الكلامية] كانت مؤيدة بقوة سياسية وعسكرية الأمر الذي أدى إلى
 قوتها ، ومناصرتها والذود عنها بالسلاح ، والجدال عنها بالقلم ، فقامت
 الحكومة [يقصد العثمانية] بوجه هذا الداعية ومُنَاصِرِهِ (ابن سعود) ، فتكلمت
 به ، ولكن أهل نجد لا يزالون على هذه العقيدة حتى بعد خذلانهم)^(٢) .

ومن ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على الدعوة السلفية اعتباره أن العداء لها كان
 سبباً لتمكن التشيع والتصوف الغالي ، حيث يقول :

(ولم يقف الأمر عند النضال بين أهل السنة والوهابية على العقيدة
 ومناصرة السياسة لها أو ذمها ، وإنما تجاوز ذلك إلى أن تصدى الشيعة^(٣)
 أيضاً ، وانبروا للرد عليهم ، بل إننا بعملنا في رد الوهابية قد مكنا المذهب

(١) هذا خطأ ظاهر عند العزاوي ، فلم يرد في أي كتاب للشيخ محمد بن عبد الوهاب مناقشة حول
 علم الكلام ، بل كان هدفه إزالة مظاهر الشرك ودعوة الناس إلى التوحيد الخالص .

(٢) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي ورقة [١٥٤] .

(٣) لما غلب على كثير من المسلمين ظهور البدع والخرافات والغلو في الأموات والاستغاثة بهم وظهور
 تشييد المشاهد وإقامة المزارات على القبور وزخرفتها وتزيينها وصرف الأموال الطائلة عليها ، فلما
 غلب ذلك على حال عامة المسلمين وجد المتصوفة والرافضة هذا مرتعاً خصباً لبث عقائدهم
 الفاسدة ، فلما دعا الشيخ محمد بن عبد الوهاب لتحقيق التوحيد بصفاته ونقائه أدرك الخصوم أن
 ظهور الدعوة السلفية نذير لزوال عقائدهم الباطلة ، فحشد أولئك الخصوم قواهم وانبروا للتشيع على
 هذه الدعوة وأنصارها ، يذكرون معتقدتهم الصوفية أو الرافضية ، ويزينون للناس ويزعمون أنه الحق ،
 فغالب الخصوم الذين ردوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب إما صوفية ينافحون عن تصوفهم أو
 رافضة ، فنجد أن هؤلاء الصوفية أثناء ردهم على الدعوة السلفية يعترفون بانتسابهم لبعض الطرق
 الصوفية كالنقشبندية ، والقادرية ، والرافضة ، أثناء ردهم على الدعوة السلفية يدافعون بكل ما عرف
 عنهم من كذب وقلب للحقائق ، ويوضح ذلك ما حدث منهم لما كتب أحد علماء المدينة حكم البناء =

الشيوعي في زيارته واستغاثاته بالأئمة، واتخاذهم وسائل^(١).

وقال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في موضع آخر: (أشغل المذهب الوهابي الآراء مدة، إلا أن الجمود بلغ حده فصار لا يلتفت إلى سلامة العقيدة، وهكذا علا صوت المتصوفة^(٢) ولا نزال في ترجرج من عقائدنا واضطراب منها، والناس شغلوا أكثر بمسائل اليوم من مغريات أو سياسات جديدة، ومن جهة أخرى بالطائفية، فبلغنا أشدها)^(٣).

= على القبور واتخاذها مساجد فأجاب بالحق الذي تعضده الأدلة، فلما ظهرت هذه الفتوى وتم العمل بموجبها وأزيلت القبب والأبنية التي كانت على القبور عندئذ قام علماء الرافضة وضجوا وسودوا الصحائف والأوراق في الطعن في هذه الفتوى، والنعي للمسلمين على زوال تلك القبب والمزارات، فمن هذه الفتاوى التي صدرت آنذاك: رسالة في الرد على الوهابية للأوربادي، ورسالة في نقض فتاوى الوهابية لمحمد حسين، والرد على فتاوى الوهابيين لحسن صدر الدين الكاظمي، هذا في عهد الملك عبد العزيز. انظر: «حكم البناء على القبور واتخاذها مساجد»، جريدة أم القرى، مكة المكرمة، ع: ١٠٤، ١٣٤٥هـ / ١٩٢٩م، ص ١؛ وتحاسد العلماء، لعبد الله الموجان، ط. ١، (جدة: دار المنارة، ١٤١٩هـ)، ص ٤١٠. ومن الردود التي كتبها الرافضة على الوهابية: (منهج الرشاد فيمن أراد السداد)، لجعفر النجفي، وطبع في النجف، وكتاب (كشف النقاب عن عقائد عبد الوهاب) لعلي نقي الكنهوري، وطبع في النجف أيضا عام (١٣٤٥هـ)، حيث حوى كثيرا من الطعن على الدعوة السلفية وعلى صاحبها. وكتب حسن الطباطبائي كتاب (البراهين الجلية في تشكيك الوهابية) دافع فيها عن الإمامية وطعن في عقائد الوهابية، وقد طبع عدة طبعات، ولذا رد عليه الشيخ سليمان بن سحمان بكتاب (الحجج الواضحة الإسلامية)، كما طبع كتاب (هذه الوهابية) عام (١٩٦٤م) تأليف محمد جواد مغنية.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٦].

(٢) تصدى الصوفية للرد على دعوات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فمن ذلك كتاب (الحق المبين في الرد على الوهابيين) لأحمد سعيد السرهندي، وكتاب (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) ليوسف النبهاني، تضمن الطعن في الوهابية وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم لأنهم منعوا الاستغاثة بالأموات، وقد رد عليه العلامة شكري الألوسي في كتاب (غاية الأمان في الرد على النبهاني)، وغيرها من المؤلفات.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢١٠].

لم يتطرق العزاوي رحمته الله لأسباب العداة للدعوة الوهابية، والتي يمكن إجمالها في الأسباب الآتية:

العداء الذي واجهه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله من الصوفية وغيرهم من أهل البدع الذين يرون الحق باطلاً والباطل حقاً، ويعتقدون بالبناء على القبور واتخاذ المساجد عليها ودعائها من دون الله تعالى، والاستغاثة بها، وما أشبه ذلك، ويعدون ذلك ديناً وهدى، ويعتقدون أن من أنكر ذلك فقد أبغض الصالحين، وأبغض الأولياء وهو عدو يجب جهاده، وكذا من لم يقم المولد للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مبغض للنبي صلى الله عليه وسلم.

وصنف آخر من أهل البدع خافوا على المراكز والمناصب، فعادوا الدعوة السلفية، لئلا تمتد أيدي أنصار الدعوة الإسلامية إليهم فتزيلهم عن مراكزهم الدينية والدنيوية، وظنوا أنها ستزيل خضراء دنياهم وتزيل عنهم رئاستهم فهؤلاء طعنهم في دعوة الشيخ ليس لله وإنما للدنيا، فإن رأوا منها خيراً مدحوا، وإن ابتلوا حرقوا وانحرفوا.

وصنف ثالث قوم من المنتسبين للعلم جهلوا حقيقة الدعوة، ولم يعرفوا عنها الحق الذي قامت عليه، بل قلدوا غيرهم وصدق ما قيل فيهم من أعدائهم، وظنوا أنهم على هدى فيما نسبوا إليه من بعض الأولياء والأنبياء، ومن معاداتهم وإنكار كراماتهم، فذموا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، ونفروا عنها عوام الناس، ورغم كلام المنصفين من المسلمين وغيرهم في حقيقة الدعوة فلا يزالون يلمزون هذه الدعوة بأنها دعوة متشدة.

ومن الأقوال والمقالات التي بينت حقيقة الدعوة الوهابية :

قول الأمير شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ) ^(١) :

(ولكن المقرر أنها حركة إنابة إلى العقيدة الحق، وهدى السلف الصالح، واقتفاء أثر الرسول ﷺ والصحابة، ونبد الخرافات والبدع وحظر الاستغاثة بغير الله ﷻ ومنع التمسح بالقبور، والبعد عن مقامات الأولياء، ولذلك يسمونها عقيدة السلف، ويلقب الوهابيون أنفسهم سلفيين) ^(٢).

وقال محمد كرد علي ^(٣) في كتابه (القديم والحديث) : (وقلما رأينا شعبا من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اخترنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد غلوة، وما يتهمهم به أعداؤهم فزور لا أصل له) ^(٤).

وقال حافظ وهبه : (إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مصلح مجدد، داع إلى الرجوع إلى الحق، فليس للشيخ محمد بن عبد الوهاب تعاليم خاصة، وكل ما يطبق في نجد من الفروع فهو طبق مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وأما

(١) شكيب أرسلان : شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان، أديب كاتب، شاعر، مؤرخ، ولد في الشويفات بلبنان سنة (١٢٨٦هـ)، ونشأ بها، تقلد كثيرا من المناصب، ورحل إلى كثير من البلدان، توفي ببيروت ودفن بالشويفات (سنة ١٣٦٦هـ)، من تصانيفه : (لماذا تأخر المسلمون، ولماذا تقدم غيرهم)، (ابن خلدون). انظر : الأعلام ٣ / ٢٥١؛ معجم المؤلفين ٤ / ٣٠٤.

(٢) حاضر العالم الإسلامي، تأليف : لوثروب ستوداراد، ط. ٤، ترجمة : عجاج نويهض وعليه تعليقات وحواشي الأمير شكيب أرسلان، (بيروت : دار الفكر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م)، ١ / ٢٦٤.

(٣) محمد كرد علي : ولد بدمشق عام (١٨٧٦م)، (توفي عام ١٩٥٣م)، وأصل أسرته من العراق، من المهتمين بالإصلاح الاجتماعي ومن مؤلفاته : (تاريخ الحضارة). انظر : نظم الدرر ص ٣٠٥.

(٤) نقلاً عن كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أحمد بن حجر آل بو طامي، ط المثوية، تعليق : الشيخ بن باز، (د.م : ١٤١٩هـ)، ص ٩٦.

في العقائد فهم يتبعون السلف الصالح، ويخالفون من عداهم... وبالجملة فإنهم يحرصون على العبادات الشرعية أن تكون على السنة التي وردت عن النبي ﷺ بلا زيادة ولا نقصان^(١).

وفي دائرة المعارف البريطانية يعرفون الوهابية بأنها:

(اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح)^(٢).

وقال جولد تسيهر^(٣):

(يجب على كل من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصارًا للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي ﷺ والصحابة، وغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان)^(٤).

ورغم ذلك يهتمونهم بالتشدد والجفاء، والتطرف وجعلوا ذلك سببًا في عدم قبولها وكثرة أعدائها، وقد رد الشيخ حمود التويجري على أحد المعاصرين حين رمى أتباع هذه الدعوة بالتشدد، فكان من رده أنه قال: (التشدد الذي أشار إليه إنما وقع من بعض الأعراب في زمن يسير، فأما الحاضرة وكثير من البادية فكانوا على الطريقة السلفية، ولم يكن فيهم تشدد

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، ط. ١، (د.م: لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٤هـ)، ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١١٥.

(٣) جولد تسيهر اجتس ولد عام (١٨٥٠م) في بلاد المجر من أسرة يهودية ذات مكانة وقدر، اهتم بالدراسات التاريخية، من أهم مؤلفاته: (الظاهرية: مذهبهم وتاريخهم) (محاضرات في الإسلام) و(دراسات إسلامية). (ت ١٩٢١م). انظر: موسوعة المستشرقين ص ١٩٧.

(٤) المرجع السابق، ص ١١٥.

كما يزعمه بعض الناس ، فإطلاق التشدد على العموم متعقب على من ادعاه ، كما لا يخفى على من له أدنى معرفة بحال أهل نجد^(١).

ورغم هذا البيان فمما يؤسف له أن الكثير يتلقف هذه الشبهات دون أدنى تثبت أو تحرر في النقل ، بل عمدتهم في ذلك هو مجرد التقليد الأعمى للآباء والأجداد ، والله المستعان على غربة الدين وأهله.

وعن مدى انتشار الدعوة الوهابية يقول العزاوي رحمه الله : (والآن لم يبق في نجد من هو على خلاف عقيدة السلف ، وإن الأقطار الأخرى تأثرت به كثيراً ، وعادت تعرف أحقيته ، وتراعي أحكامه نوعاً ، وغالب الأهلىن على هذه العقيدة سواء كانت قد جاءتهم من محمد بن عبد الوهاب أو من أحكام الشرع رأساً أو مما ألهمته الآيات)^(٢).

وعن أصل كلمة الوهابية يرى العزاوي رحمه الله (أنها نبز^(٣) ولكن أصلها هو

(١) إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة ، حمود التويجري ، [ط.د.] (الرياض : النور ، ١٣٨٥هـ) ، ص ١٥٤.

(٢) تاريخ نجد والأحساء ورقة [١٥٥].

(٣) أطلقت كلمة الوهابية على أتباع الدعوة السلفية ، يريدون إيهام الناس أن الوهابية مذهب جديد أو مستقل عن سائر مذاهب الإسلام ، ولذا يتحاشى بعض الباحثين هذا اللقب. انظر: تعقيب الشيخ صالح الفوزان على كتاب (محمد بن عبد الوهاب) ، عبد الكريم الخطيب ، مجلة أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، ع ١ ، ص ٦٨ ، حيث خطأً الشيخ الفوزان إطلاق اسم الوهابية على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من ناحية المعنى. وانظر ما كتبه الشيخ عبد الله الجبرين حول إطلاق الوهابية ، في مجلة البحوث الإسلامية ، العدد ٩ ، ص ١٢٩ ، ولكن فيما بعد وكما هو ظاهر في السنوات الأخيرة نجد أن علماء الدعوة وأنصارها لا يتحاشون استعمال كلمة الوهابية. انظر: رسالة الهدية السنوية والتحفة الوهابية ، للشيخ سلمان بن سحمان ، وكتاب أثر الدعوة الوهابية ، محمد حامد ققي ، ط. ١ ، (د.م: ١٣٥٤هـ) ، ومن أجمل ما كتب من تعليق على هذا النبز قول =

نسبة هذه الدعوة إلى والد الشيخ (عبد الوهاب) وأن الأتراك^(١) استخدموا هذا اللفظ للطعن بالشيخ محمد بن عبد الوهاب وبدعوته^(٢)، وأما عن تقييم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ لهذه الدعوة فيقول: (وقد شاهدنا القوم، وسمعنا عنهم وباحثناهم، وقرأنا مؤلفاتهم فلم نجد عندهم زيغا، ولا رأينا فيهم إبطانا، ولا عدا للإسلامية كما رأينا ذلك في غيرهم من أهل البدع والمذاهب الضالة)^(٣). ويلخص العزاوي رَحِمَهُ اللهُ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المبادئ

التالية:

١- التوحيد.

٢- منع زيارة القبور أو الاستعانة بها أو الاستغاثة بها.

٣- القبور يجب أن تسوى، ولا تبني عليها.

= العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي في كتابه عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص ٥١: (ومن معاملة الله لهم - أي خصوم الدعوة السلفية - بنقيض قصدهم وهو أنهم قصدوا بمذهب الوهابية ذمهم وأنهم مبتدعة، ولا يحبون الرسول ﷺ كما زعموا، وصار الآن لقباً لكل من يدعو للكتاب والسنة، والأخذ بالدليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والتمسك بمذهب السلف).

(١) يقول مسعود الندوي: ومن أبرز الأكاذيب على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تسميتها بالوهابية، ولكن أصحاب المطامع حاولوا من هذه التسمية أن يثبتوا أنها دين خارج عن الإسلام واتحد الانجليز والأتراك والمصريون فجعلوها شبحاً مخيفاً بحيث كلما قامت أي حركة إسلامية في العالم الإسلامي في القرنين الماضيين ورأى الأوربيون فيها خطراً على مصالحهم ربطوا حبالهم بالوهابية. انتهى. انظر: محمد بن عبد الوهاب المصلح المظلوم، مسعود الندوي، [ط.د.]، (الرياض: مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٤هـ)، ص ١٦٥؛ وانظر: محمد ابن عبد الوهاب، د. عبد الله العثيمين، ط. ١، (الرياض: دار العلوم)، ص ١٠١، ص ١٠٤ وانظر: تحاسد العلماء ص ٤١٠.

(٢) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي ص ١٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٥.

- ٤- التمسك بكتاب الله والسنة.
- ٥- مراعاة المذهب الحنبلي في أكثر الأمور.
- ٦- مراعاة مذهب شيخ الإسلام ابن تيمية في العقائد.
- ٧- التجنب لما فيه شائبة الشرك.
- ٨- عدم الاعتقاد بكرامات الأولياء؟!!!^(١).

* * *

(١) تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي ورقة [١٥٦]. وسيأتي التعليق على هذا في مبحث التعقبات على العزاوي.

المبحث الثاني

دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ عقيدة السلف ومنهجهم

وتحتة مطلبان :

المطلب الأول : رد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى شبهات المتكلمين حول

منهج السلف ، وتحتة فرعان :

الفرع الأول : رده على مقولة (مذهب السلف أسلم ومذهب

الخلف أحكم).

الفرع الثاني : رده على دعوى حلول الحوادث بذات الله.

المطلب الثاني : دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ شيخ الإسلام ابن تيمية في

المسائل التي انتقده عليها القباني في فصل الخطاب .

* * *

المطلب الأول: رد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى شِبْهَاتِ الْمُتَكَلِّمِينَ حول منهج السلف

وتحتة فرعان:

● الفرع الأول: الرد على قول المتكلمين: (مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم):

لما كان المتكلمون يرددون عن منهجهم في التأويل - كما سيأتي - أنه المنهج الأعلم الأحكم، ومنهج السلف هو الأسلم لأنه منهج التفويض، ولما كان المعنى المتبادر للذهن هو مدح السلف بمعنى أن السامع قد يظن المقصود من هذا الكلام أن السلف أروع وأحوط في مسائل الدين مع ما يتبعها من دعوى أن السلف كانوا في مسائل الصفات على مذهب التفويض - يقصدون به دعوى تفويض المعنى لا الكيف - فمعنى قولهم أن مذهب السلف جمع الجهالة مع السلامة، ومذهب الخلف جمع العلم مع الحكمة دون السلامة، وهذا ما جعل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يرد بقوله: (قالوا مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف أحكم^(١))، وهذا غير صحيح فإن العقيدة المأخوذة عن القرآن هي الأسلم الأحكم، فبعد أن آمننا سلمنا، فلا نلتمس دليلاً آخر غير القرآن فهو دليلنا، وعلماء الكلام... برهنوا بأدلة عقلية لتأييدها، وهي من باب إلزام الخصم، ومع هذا أدى بهم التوغل إلى الخروج^(٢).

(١) ممن قال بذلك: بدر الدين بن جماعة (ت ٧٢٧هـ) في إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، ص ٩٣، وسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) في شرح المقاصد، ٥٠/٤، وأحمد الدردير (ت ١٢٠١هـ) في شرح الخريدة البهية، ص ٤٢-٤٣. انظر: مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (عرض ونقد)، أحمد بن عبد الرحمن القاضي، ط. ١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م)، ص ٤٤١-٤٤٥.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

واستشهد العزاوي رحمته الله على رأيه بقول شيخه أبي الثناء الألويسي في (مقاماته): (يا بني عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف فإنها أسلم، بل من أنصف يعلم أيضاً أنها أعلم وأحكم، لأنها أبعد عن القول على الله عز وجل مما لا يعلم، وأنى لعناكب الأفهام والأوهام أن تعرج بلبابها إلى حمى ذي الجلال والإكرام، هيهات هيهات، ذلك حمى منيع جليل، حتى عن إسرافيل وجبرائيل...^(١)).

ويوافق رأي العزاوي رحمته الله ما جاء في كتب شيخ الإسلام رحمته الله الذي يقول:

(ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك، بمنزلة الأمين الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، وأن طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقائقها بأنواع المجازات وغرائب اللغات، فهذا الظن الفاسد أوجب تلك المقالة التي مضمونها نبذ الإسلام وراء الظهر وقد كذبوا على طريقة السلف، وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف في الكذب عليهم، وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف)^(٢).

وقال أيضاً:

(فهؤلاء في الحقيقة جعلوا السلف بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ولم يتفطنوا لدقائق العلم الإلهي، وأن الخلف الفضلاء

(١) المرجع السابق، ورقة [١٨٨].

(٢) الفتوى الحموية، شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى، ٩/٥.

حازوا قصب السبق في ذلك كله^(١).

وقال: (فجعلوا إخوانهم المتأخرين أحذق وأعلم من السلف السابقين، فوصفوا إخوانهم بالفضيلة في العلم والبيان والتحقيق والعرفان، ووصفوا السلف بالنقص في ذلك والتقصير فيه أو الخطأ والجهل)^(٢).

● الفرع الثاني: رد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى دَعْوَى حُلُولِ الْحَوَادِثِ بِذَاتِ اللهِ:

وهذه العبارة يرددها المتكلمون النافون لصفات الله تعالى الاختيارية مثل: المجيء، والإتيان، والرضى، والغضب، والاستواء، وغير ذلك، فيعبرون عن هذه الأفعال بقولهم: (حلول الحوادث بذات الله) وينسبونها للسلف تنفيراً للسامع مما يثبته السلف ولا يعرف السامع حقيقته، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ:

(وإذا قالوا: لا تحله الحوادث أو هموا الناس أن مرادهم أنه لا يكون محلاً للتغيرات والاستحالات، ونحو ذلك من الأحداث التي تحدث للمخلوقين فتحيلهم وتفسدهم، وهذا معنى صحيح، ولكن مقصودهم بذلك أنه ليس له فعل اختياري يقوم بنفسه، ولا له كلام ولا فعل يقوم به يتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يقدر على استواء أو نزول أو إتيان أو مجيء)^(٣).

وقد تضافرت الأدلة الشرعية على إثبات أفعال الله الاختيارية التي يسميها المتكلمون (حلول الحوادث بذات الله)، وأما المتكلمون فعارضوا ذلك بحجج عقلية بحتة ولكنهم يزعمون أنها هي الأدلة القاطعة، لذا كان رد

(١) مجموع الفتاوى، ١٠/٥.

(٢) المرجع السابق، ١٥٧/٤.

(٣) درء التعارض ص ٣-٤.

العزاي رَحَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بقوله:

(ولا يرمى علماء السلف بشيء مما عزي إليهم، ولا يريدون أن يردوا شيئاً مما قاله الرسول ﷺ مما هو ثابت قطعاً، فمرة يقولون: إن هؤلاء يجعلون الباري تعالى محل الحوادث مع اعترافهم بأن الآية: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [الرعد: ٢]، وقوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] تدل على توالي الأمر والنهي، وتوالي الأنبياء يدل على توالي الأوامر) (١).

وقال أيضاً:

(وإننا في كل صلاة نطلب منه الهداية إلى الصراط المستقيم فلا يتصور أن نمشي بطريق ملتو أو أعوج...، وفي آية: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الأنبياء: ٢] ليس فيها ما يقال: إنه محل الحوادث. تلك فلسفة...، وما استدل به المستدلون من التأويلات الجائرة لا يقام لها وزن) (٢).

* * *

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٢٥].

المطلب الثاني

دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ

في المسائل التي انتقده عليها القباني

تقدم في الباب الثاني موقف أحمد بن علي القباني البصري الذي وقف من الدعوة السلفية - الوهابية. موقف العداء، ولذا انتقد القباني ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ في كتاب (فصل الخطاب)^(١) الذي سبق ذكره، وكان مما انتقده عليه متابعة ابن عبد الوهاب لشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ.

وقد قدم القباني دعاوى عديدة في رفضه لما جاء به ابن عبد الوهاب موافقا لشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهذه الدعاوى هي:

١- إنكار الولاية^(٢): وهذه دعوى وجهها القباني لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهي دعوى باطلة ينفىها ما ورد في كتب شيخ الإسلام، ومن أمثلتها موقفه من الولاية كما في كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) وغيره، حيث قال: (فأولياء الله تعالى المتقون: هم المهتدون بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) يعد كتاب القباني (فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب)، عند المناوئين للدعوة السلفية من أهم الكتب في الرد على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد اتخذ أعداء الدعوة السلفية هذا الكتاب مرجعا واتكأوا عليه لنشر باطلهم، وقد ألف في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (وجاءنا بعض المجلد الذي صنفه القباني واستكتبه أهل الأحساء وأهل نجد، وفيه نقل الإجماع على تحسين قبة قبر). انظر: مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٢٠٥/٥. وممن استكتب القباني من نجد ابن سحيم وكان عدواً لدوداً، فقد بعث إلى علماء الأمصار يحرضهم على الشيخ ويشوه دعوته السلفية، وألح ابن سحيم على القباني للرد على ابن عبد الوهاب حيث تكرر منه الطلب مرة ثانية كما يذكر القباني، فكتب القباني هذا المجلد). انظر: كتب حذر منها العلماء، مشهور بن حسن آل سلمان، ط. ١، (الرياض: دار الصميعة، ١٤١٥هـ)، ٢٦٢/١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٥].

فيفعلون ما أمر به ، وينتهون عما نهى عنه ، ويقفون به فيما يبين لهم أن يتبعوه فيه ، فيؤيدهم الله تعالى بملائكته وروح منه ، ويقذف الله تعالى في قلوبهم من أنواره ، ولهم الكرامات التي يكرم الله ﷻ بها أوليائه المتقين ، وخيار أوليائه الله تعالى كراماتهم حجة في الدين أو لحاجة المسلمين ، إلى قوله :

وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة اتباع الرسول ﷺ ، فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول ﷺ . . . وليس من شرط ولي الله أن يكون معصوماً^(١) .

وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بريء مما نسب إليه من إنكار الكرامات ، فقد جاء عنه :

(وأنت تعلم أن المعتزلة تنكر كرامات الأولياء ، وأهل السنة يثبتونها ، والشيعه خصتها بالأئمة الإثني عشر ، وبعض المالكية أنكرها سداً للذرائع ، المتوصل بها إلى كل باطل بالحقيقة)^(٢)

وقد دافع عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تلك الدعوى صاحب (جلاء العينين)^(٣) وكذلك دافع عنه العزاوي رحمه الله ، ولكن بتعليق بسيط لم يقدم فيه ردوداً علمية حيث قال :

(وهذه [الولاية] لا يمكن الاطلاع عليها ، ومن كان هذا شأنه لا يعلن عن نفسه ، فهو صالح قائم بالمفروضات والنوافل من العبادات أو أعمال تعود على المجتمع بالخير ، ومن هذا شأنه لا يبرهن على صحة قوله بكرامة

(١) الرسائل والمسائل ١/٥٠ ، ٥٤ .

(٢) المرجع السابق ، ١/٥١ .

(٣) جلاء العينين ص ١٢٥-١٢٧ .

ولا غيرها ، و[شيخ الإسلام] ابن تيمية لا يوجه عليه لوم ولا يصح أن يرمى بالتعصب والمدافعة لأهل الكرامات ليعدوا أنفسهم منهم^(١).

٢- تنقيصه الغزالي :

وهذه من دعاوى القباني أيضًا على شيخ الإسلام رحمته الله ، ورد العزاوي :
(في الإحياء استدل بأحاديث ضعيفة أو موضوعة في غالب الأحيان ، فإذا عرف شيخ الإسلام ابن تيمية ذلك فهل يسكت؟ أو يصرح بأن حالته هذه؟! مع بيانه أنه كان يكثر من مطالعته ، ومن الغزالي حتى يعد تنقيصه جريرة؟)^(٢).

ويشير العزاوي رحمته الله في رده إلى ما انتقده ابن تيمية رحمته الله على الغزالي في مسائل التعبد والخلوات التي جاءت في (الإحياء) كقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله : (وفي الإحياء أحاديث وآثار ضعيفة ، بل موضوعة كثيرة ، وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم ، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد عليه)^(٣).

وممن دافع عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله قبل العزاوي رحمته الله صاحب (جلاء العينين) فمما قاله :

(قال أبو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت أغلاط الكتاب وسميته (إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء) أشرت إلى بعض ذلك في كتاب (تليس إبليس) ، وقال سبطه أبو المظفر : وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٥-١٧٦].

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٦].

(٣) انظر : الرسائل والمسائل ٤ / ٢٥٤ ، ٢٥٦.

فأنكروا عليه ما فيه من الأحاديث التي لم تصح^(١).

٣- ومما عير القباني به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تقريع الذهبي له :
عير القباني شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بأن هناك علماء معتبرين قد
انتقدوه، ومنهم الإمام الذهبي رحمه الله، وهو من العلماء المعاصرين لشيخ
الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والواقع أن تعيير القباني المذكور يحتمل احتمالين :
الاحتمال الأول : إن كان القباني يعني بذلك ما جاء في كتاب (زغل العلم
المنسوب إلى الإمام الذهبي والذي فيه وصم شيخ الإسلام ابن تيمية بالكثير
والعُجْب، وفرط الغرام في رياسة المشيخة^(٢))، فهذا الكتاب لم تصح نسبته
للإمام الذهبي، بل أبطل أحد الباحثين نسبته للإمام الذهبي من أربعة عشر
وجهًا^(٣).

كما يدل على عدم صحة الكلام المنسوب إلى الإمام الذهبي ما ورد عنه
من الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية في كل من كتبه :

ذيل تاريخ الإسلام، معجم الشيوخ، تذكرة الحفاظ، ذيل العبر، دول
الإسلام، الإعلام بوفيات الأعلام، المعين في طبقات المحدثين، ذكر من

(١) جلاء العينين ص ١٤١؛ وانظر: أبو حامد الغزالي والتصوف، عبد الرحمن دمشقية، [ط.د.]،
(الرياض: دار طيبة للطباعة والنشر، [د.ت.]، ص ٣١٢
(٢) انظر: زغل العلم، للإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، [ط.د.]، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين،
(القاهرة: دار الحرمين، د.ت.)، ص ١٨.

(٣) انظر تفصيل ذلك في: منهج الإمام الذهبي في العقيدة وموقفه من المبتدعة، سعيد عيضة
الزهراني، (رسالة ماجستير) غير مطبوعة، مقدمة لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية
أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤١١هـ)، ص ٣٦٢-٣٦٩، وانظر ما
كتبه أبو الفضل محمد عبد الله القونوي في (أضواء على الرسالة المنسوبة إلى الحافظ الذهبي
المنسوبة لابن تيمية وتحقيق في صاحبها)، نشرت في دار المأمون ٢٠٠٢م.

يعتبر قوله في الجرح والتعديل ، المعجم المختص^(١).

والاحتمال الثاني : إن كان القباني يقصد مخالفة الإمام الذهبي لشيخ الإسلام ابن تيمية في بعض المسائل فهذا لا يعد تقريراً ؛ فالاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ، وقد نص الإمام الذهبي في كتابه (ذيل تاريخ الإسلام بقوله : (وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ولا تعذر شيخ الإسلام ابن تيمية في مفرداته ، فقد أقررت على نفسك بالهوى وعدم الإنصاف . . . إلى قوله : مع أنني مخالف له في مسائل أصلية وفرعية ، قد أبدت أنفاً أن خطاه فيها مغفور ، بل قد يشبه الله تعالى فيها على حسن قصده ، وبذل وسعه ، والله الموعد . مع أنني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده ، فحسبي الله)^(٢).

ولعل العزاوي رحمه الله قد مال إلى أن المقصود من كلام القباني هو الاحتمال الثاني وهذا يظهر في قوله : (أراد الذهبي من [شيخ الإسلام] ابن تيمية أن لا يعاكس التيار وأن يترك بعض المسائل ، وهذه لا قيمة لها في الإصلاح ، وهل هذا القول صواب منه ، والعلماء تحملوا الأذى لأقل من هذه المسائل)^(٣).

٤ - منع شد الرحل :

وقد تابع القباني في هذه الدعوى ما كتبه المخالفون لشيخ الإسلام ابن

(١) انظر تفصيل ذلك في : الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ، محمد عزيز شمس ، والعمراني ، ط. ١ ، (مكة المكرمة : دار عالم الفوائد ، ١٤٢٠هـ) ، ص ٢٠٣ - ٢١٩ .

(٢) انظر : ذيل تاريخ الإسلام ، للإمام الذهبي ، ط. ١ ، اعنى به : مازن سالم باوزير ، (الرياض : دار المغني ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ص ٣٢٤ - ٣٣٠ ؛ الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٨] .

تيمية، كالتقي السبكي^{(١)(٢)} وابن حجر الهيتمي^(٣) والعلاء البخاري والتقي الحصني^(٤) والعزبن جماعة، وغيرهم.

وهذه المسألة رد عليها العزاوي رحمته الله بقوله:

(وهذه المراد بها الصلاة أو الحج، وليس المقصود زيارة القبور، وبهذا خالفوا مضمون الحديث وروحه، وكيف تقصر صلاة المسافر في شد الرحال لزيارة القبور، وبهذا لا يلتفت إلى قول العزبن جماعة من أنه أضله الله وأغواه، فالشتم لا يقام له وزن، وإنما تقارع الحجة بالحجة)^(٥).

(١) التقي السبكي: علي بن عبد الله الكافي بن علي الأنصاري الخزرجي السبكي، الشافعي، (تقي الدين، أبو الحسن)، عالم مشارك في الفقه والتفسير والمنطق والقراءات والخلاف والأدب والنحو واللغة والحكمة، ولد سنة (٦٨٣هـ)، و(ت ٧٥٦هـ)، انظر: هدية العارفين ١/ ٧٢٠-٧٢٢؛ الدرر الكامنة ٣/ ٦٣-٧١؛ معجم المؤلفين ٧/ ١٢٧. ونص فتوى ابن تيمية ورد في الفتاوى ٢٦/ ٢٦٧ و٢٤٧ و٣٠٩، وفي الرد على الأحنائي ص ٣٨٥.

(٢) انظر: كتاب شفاء الأسقام، والسيف الصقيل بحاشية الكوثري، ص ١٥٨.

(٣) ابن حجر الهيتمي: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، الأنصاري، الشافعي، (شهاب الدين، أبو العباس)، ولد سنة (٩٠٩هـ)، وتوفي بمكة سنة (٩٧٣هـ) وقيل (٩٧٤هـ)، فقيه، مشارك في أنواع من العلوم، من مؤلفاته الكثيرة: (تحفة المحتاج لشرح المنهاج للنووي) في فروع الفقه الشافعي، (مبلغ الأرب في فضل العرب). انظر: البدر الطالع ١/ ١٠٩؛ كشف الظنون ٥٧، ٦٠، ١٢٨؛ معجم المؤلفين ٢/ ١٥٢. وانظر: كتاب الفتاوى الحديثية، ابن حجر الهيتمي، ط. ١، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤١٩هـ)، ص ١٥٨-١٥٩.

(٤) التقي الحصني: أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحصني الدمشقي، الشافعي، المعروف بالحصني (تقي الدين) ولد سنة (٧٥٢هـ)، وتوفي بدمشق سنة (٨٢٩هـ)، من تصانيفه: (شرح منهاج الطالبين للنووي)، (شرح مختصر أبي شجاع). انظر: البدر الطالع ١/ ١٦٦؛ كشف الظنون ٢٠٣، ٤٨٧. انظر: (دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك للإمام أحمد)، ص ٤٧، و(البراهين الجلية) للموسوي، ص ٧١، و(سعادة الدارين)، للسمنودي، ١/ ٧٢، و(الإفهام والإفحام)، لذكريا إبراهيم، ص ١٢٤.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٦-١٧٧].
مكتبتنا العربية

فهذه المسألة لا بد فيها من تنبيهات :

* إيضاح التليس من المخالفين ، فالمقصود النهي عن السفر إلى القبور خاصة ، فجماعة من جهلة العباد كانوا يقولون : نحن لا نقصد المسجد النبوي ، وإنما مقصودنا وسفرنا إلى القبر .

* شد الرحل إلى قبور الأنبياء منعه جماعة من كبار أئمة العلماء المتقدمين .

* اختلف العلماء في زيارة القبور دون سفر إليها بل مجرد الزيارة على أقوال ، والأكثر فيها الاستحباب .

* نقل ابن عبد الهادي في كتابه (العقود الدرية) خطوط العلماء وفتاويهم في نصرة ما ذهب إليه شيخ الإسلام ، وتأيد ما أيده رَحِمَهُ اللهُ ، فالإنكار على شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في هذه المسائل خارج عن قوانين أهل العلم وبحثهم وجوابهم بالحجة والدليل .

* بين شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ بيانًا شافيًا وغيره من أهل العلم كابن عبد الهادي في (الصارم المنكي) أن الأحاديث في فضل تخصيص زيارة قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلّها بين ضعيف وموضوع ، ولا يصح منها شيء ، ولكن يبقى الحكم مبنيًا على الأدلة العامة الواردة في الباب^(١) .

(١) انظر : دفع الشبه الغوية عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، مراد شكري ، ط. ١ ، [د.م] ، ١٤١٥ هـ ، ص ١٥٣-١٥٥ . وللاستزادة انظر : فتاوى شيخ الإسلام ٢٧/٢٣٣ ، ٢٧٥ ، ٣٧٦ ؛ دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية ، عبد الله الغصن ، ط. ١ ، (السعودية : دار ابن الجوزي ، ١٤٢٤ هـ) ، ص ٣٠٥ وما بعدها .

٥- ومما انتقده القباني على شيخ الإسلام ابن تيمية القول بالتجسيم^(١) :
والأصل في هذه الشبهة هو الاختلاف بين السلف والمتكلمين في مفهوم التشبيه ومفهوم التنزيه كما اختلفوا في استخدام لفظ الجسم؛ فالسلف لم يخوضوا في هذا اللفظ لا نفيًا ولا إثباتًا، لأنه من الألفاظ المبتدعة في الدين .
وأما المتكلمون فاستخدموا لفظ الجسم على كل ما يشار إليه، فالجسم عندهم (جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، أو الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر)^(٢) .
وقد نسب المخالفون لشيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ القول بالتجسيم والتشبيه، فقد قال تقي الدين السبكي في (الدرة المضيئة): (وشذ عن جماعة المسلمين مخالفًا لإجماع وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة)^(٣) .
وبمتابعة كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في تعرضه للفظ الجسم، نجده يحصره في ثلاثة أوجه :

١- إذا أطلق لفظ الجسم هكذا مجردًا على الله فليس من الدين البتة، بل يراه شيخ الإسلام من البدع المردودة^(٤) .

(١) ممن نسب هذه التهمة لشيخ الإسلام ابن تيمية: الحصني (ت ٨٢٩هـ) في كتابه (دفع شبه من شبه وتمرد)، ص ١٢٣، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ) في الجوهر المنظم، ص ٢٩، والطباطبائي في (كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب)، ص ١٥، والكوثري (ت ١٣٧١هـ) في تكملته (للسيف الصقيل في الرد على ابن زفيل)، للفتي السبكي، ص ٤٠، ٨٠، والنبهاني في (شواهد الحق)، ص ٢٥٠، والقلبي في (فيض الوهاب)، ٢/٥٠-٥٤، والحمامي في (غوث العباد)، ص ١٠٢، وانظر: دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) التعريفات ص ٦٧.

(٣) الرسائل السبكية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، مقدمة كمال أبو المنى، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ)، ص ١٥١.

(٤) منهاج السنة ١/٢٠٤؛ درء التعارض ٤/١٤٦، ١٠/٣١٣.

٢- أن معنى الجسم من الألفاظ المجملة يشتمل على معنى حق ومعنى باطل، فالباطل تشبيه الله بخلقه وتمثيله بالأجسام، والمعنى الحق هو إذا أريد بالجسم: الموصوف بالصفات القائم بنفسه المباين لغيره، الذي يمكن أن يشار إليه وترفع إليه الأيادي، فهذا المعنى صحيح واللفظ مبتدع^(١).

٣- أن السلف يثبتون لله ﷻ أنه يسمع ويبصر ويتكلم ويسخط ويرضى وغير ذلك من أسمائه وصفاته الثابتة، فإن سُمّي المتكلمون هذا الإثبات تجسيمياً فلن يدع السلف هذه الصفات لمجرد تسمية المتكلمين أو لما يدعونه من لزوم التجسيم بعد هذا الإثبات^(٢).

ولما كانت دعوى التجسيم صادرة من نفاة الصفات الذين يطلقون على مثبتة الصفات أنهم مجسمة، اكتفى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بِالرَّدِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ:

(لا محل هنا لنسبة التجسيم إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، مع اعتقاده بما ورد من آيات وأحاديث مثل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وفي هذا تكذيب للآيات والأحاديث الصحيحة وهو أعرف بها، وعلماء السلف يرون لزوم إمرار الآيات والأحاديث على ما جاءت به وقبولها والتصديق بها دون مناقشة^(٣).

٦- ومما انتقده القباني على شيخ الإسلام ابن تيمية مخالفته الإجماع: يحتاج كلام القباني إلى الخوض في حكم الإجماع حتى نصل إلى حقيقة

(١) منهاج السنة، ٢ / ٥٤٨-٥٤٩ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ١٠ / ٢٥٠؛ وانظر: شواهد ذلك في مجموع الفتاوى ٥ / ٢١٥، ١٣ / ٣٥٤؛ بيان تلبس الجهمية ١ / ٤٩٦.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٧-١٧٨].

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وهل كان رأيه مسبقاً بغيره أو كان رأياً تفرد به شيخ الإسلام رحمه الله؟

حجية الإجماع: اختلف المسلمون في حجية الإجماع على مذاهب:

(١) مذهب الجمهور أن الإجماع حجة شرعية، وحكى بعضهم الاتفاق كأنه لم يعبا بالمخالفين، واستدلوا على حجيته بالكتاب والسنة والمعقول^(١).
 (٢) مذهب المنكرين لحجية الإجماع: وهو ما ذهب إليه بعض الخوارج والشيعة والنظامية، وغلا بعضهم، وقال: إنه لا يتصور وقوعه، فضلاً عن الاحتجاج به^(٢).

(٣) مذهب الظاهرية: وذهب داود وابن حزم وشيعتهما من أهل الظاهر على أن الإجماع لا يصح إلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو خاص بهم دون من سواهم، واستدلوا على ذلك بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول، ولكن غاية ما استدلوا به إنما يدل على أن إجماع الصحابة من الإجماع، وليس وقفاً عليهم^(٣).

(٤) موقف الإمام أحمد من الإجماع: ونسب إلى الإمام أحمد رحمه الله القول بإنكار الإجماع، ورووا عنه أنه قال: (من ادعى الإجماع فهو كاذب)، وقد وجه أهل العلم هذه العبارة عدة توجيهات:

أ/ أن مقصود الإمام أحمد استبعاد انفراد مدعي الإجماع الاطلاع عليه

(١) انظر: الإحكام للآمدي، ١/١٥٠، ومجموع الفتاوى، ١١/٣٤١، والإبهاج شرح المنهاج، ٢/٣٥٢، وإرشاد الفحول ص ٧٤.

(٢) انظر: البرهان للجويني، ١/٦٧٠؛ كشف الأسرار ٣/٢٢٧.

(٣) انظر: الإحكام لابن حزم، ٤/٦٥٩؛ المحصول للرازي، ٢/٤٥، ٤٤؛ وحاشية البناني ١/١٧٨، ١٧٩، والإحكام للآمدي ١/١٧٠ وما بعدها.

دون سواه، إذ لو كان إجماعاً حقاً لاطلع عليه غيره معه .

ب/ أنه قال ذلك على سبيل التورع من ادعاء الإجماع، لجواز أن يكون هناك خلاف لم يبلغه، فالأولى عدم الجزم، ولهذا قال الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رواية: من ادعى الإجماع فقد كذب، لعل الناس قد اختلفوا، ولكن يقول: لا نعلم الناس اختلفوا، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١).

ج/ أنه كان يقول ذلك في معرض الرد على فقهاء المعتزلة كبشر المريسي (٢) والأصم، الذين يدعون إجماع الناس على مقالاتهم، مع قلة معرفتهم بأقوال الصحابة والتابعين، وهذا هو الذي قرره ابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في توجيه كلام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال: (وليس مراده بهذا استبعاد وجود الإجماع، ولكن أحمد وأئمة الحديث بلوا بمن كان يرد عليهم السنة الصحيحة بإجماع الناس على خلافها . . .) (٣).

د/ أن الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا ينكر حجية الإجماع، ولكنه يستبعد حصول العلم به من بعد عصر الصحابة، وذلك لانتشار العلماء في البلاد، فالأحوط أن يقال: لا نعلم فيه خلافاً، ولذا يقول ابن تيمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لكن المعلوم منه - أي الإجماع - هو ما كان عليه الصحابة، وأما بعد ذلك فتعذر العلم به غالباً، ولهذا اختلف أهل العلم في فيما يذكر من الإجماعات الحادثة بعد الصحابة . . .) (٤).

(١) مجموع الفتاوى، ٢٧١ / ١٩ .

(٢) بشر بن غياث المريسي مبتدع ضال لا ينبغي أن يروي عنه ولا كرامة تفقه على أبي يوسف فبرع وأتقن علم الكلام ثم جرد القول بخلق القرآن وناظر علي ولم يدرك الجهم بن صفوان وإنما أخذ مقالته واحتج لها ودعا إليها وكان والد بشر المريسي يهودياً قصاراً صباغاً في سويقة النضر بن مالك . لسان الميزان ج ٢: ص ٢٩، طبقات الحنفية ج ١: ص ١٦٤ .

(٣) مختصر الصواعق المرسله، ٤٤٠ / ٢ .

(٤) مجموع الفتاوى، ٣٤١ / ١١ .

وقد أيد العزاوي رحمته الله في هذه المسألة رأي شيخ الإسلام رحمته الله، فقال: (كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما بلغ، فالطعن بـ[شيخ الإسلام] ابن تيمية فيما سوى ذلك مما يناقش من كل أحد)^(١).

٧- دعوى القباني أن أتباع شيخ الإسلام ابن تيمية لا يعدّون في العير

ولا في النفير:

واتهم القباني شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله أن مناصريه لم يظهروا إلا بعد وفاته فلم يكن لهم شأن يذكر، وقد رد العزاوي رحمته الله على ذلك بقوله: (وهذا غير صحيح، رأينا كتب العقائد كلها تناصر عقيدة السلف، وهو من أكبر مناصريها وعددنا جملة منها، نعم انتصر له أتباع رفع الله رأسهم وزادوا بمحمد بن عبد الوهاب، وأوضح العزاوي رحمته الله أن ما قاله القباني إنما هو مأخوذ من الجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي)^(٢).

ويكفي في رد العزاوي رحمته الله على هذه الدعوى من ذكرهم ممن تقدم ذكرهم في هذا البحث^(٣) من المناصرين لشيخ الإسلام من المعاصرين له ومن جاء بعدهم.

٨) من المآخذ على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في نظر القباني ما صنفه

السبكي في الرد على شيخ الإسلام:

ويعني ذلك ما ورد عن ابن حجر الهيتمي في كتابه (الفتاوى الحديثية)، حيث حطّ من شأن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله بسبب ما انتقده عليه بعض العلماء من

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٧].

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٨].

(٣) راجع الباب الثاني، دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية. مكتبتنا العربية

أمثال التقي السبكي^(١) والتاج السبكي، والعزبن جماعة، وبنى عليه الهيثمي أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مبتدع ضال، مضلّ، ولذا رد العزاوي رحمه الله بقوله: (وهذا لا يقلل من شأن - شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو معروف أكثر مما يعرف ابن السبكي، فإذا عرف ابنه تاج الدين السبكي في (طبقاته) فلم يعرف أبوه في شتمه لشيخ الإسلام ابن تيمية، بل إن رده حطّ من قدره، وكتاب السبكي رد عليه بعض الحنابلة في كتاب الصارم المنكي في رد السبكي)^(٢).
وصدق العزاوي رحمه الله فإن كان التقيص من شخص سببه تأليف كتاب فإن المنتصرين لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ممن قرأوا وسمعوا كلام الهيثمي عليه أكثر.

فممن انتصر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ورد عنه الشبهات الواردة عند الهيثمي كلٌّ من:

(١) الفتاوى الحديثية ص ١٤٤-١٤٥، وقد ألف السبكي (تقي الدين) في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية عدة رسائل:

الرسالة الأولى: الدرّة المضية في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية.

الرسالة الثانية: نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الايمان والطلاق.

الرسالة الثالثة: النظر المحقق في الحلف بالطلاق المعلق.

قال ابن عبد الهادي في التقي السبكي:

(ورأيت مؤلف هذا الكتاب - أي شفاء السقام - رجلاً ممارياً برأيه تبعاً لهواه، وقال عنه أيضاً إن

السبكي ألف كتابه - شفاء السقام - ليتقرب به إلى القاضي ابن مخلوف المالكي، الذي كان من

أشد أعداء الشيخ شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: الصارم المنكي في الرد على السبكي ص ١٩

و ٢٠. وقد سار على منهج السبكي ابنه التاج السبكي صاحب الطبقات فقال عن أتباع شيخ الإسلام

ابن تيمية (اعلم أن هذه الرفقة - الذهبي والمزي والبرزالي - أضر فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية

إضراراً بيناً)، الطبقات ٦/٢٥٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧٧].

١- العلامة إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي (ت ١١٠١هـ) حيث رد عنه في كتابه (إفاضة العلام)، وقد نقل كلامه الألووسي في (جلاء العينين).

٢- العلامة الملا علي بن سلطان القاري الحنفي الماتريدي (ت ١٠١٤هـ): (وهو من أشهر تلاميذ ابن حجر الهيتمي، حيث قال عن شيخ الإسلام ابن تيمية: وظهر أن معتقده موافق لأهل الحق من السلف وجمهور الخلف، فالطعن الشنيع القبيح غير موجه عليه ولا متوجه إليه).

٣- العلامة محمد أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ)، حيث رد في كتابه (غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب) على الهيتمي ووصفه بعمى البصيرة وفساد السريرة.

٤- العلامة صديق حسن خان القنوجي المحدث السلفي (ت ١٣٠٧هـ)^(١) في (أبجد العلوم) حيث قال في ترجمة ابن حجر الهيتمي: (كان له مع شيخ الإسلام ابن تيمية تعصب شديد عفا الله عنه ما جناه).

٥- العلامة نعمان خير الدين الألووسي البغدادي الحنفي (ت ١٣١٧هـ) حيث ألف كتاب (جلاء العينين في محاكمة الأحمدين) حيث نصب نفسه فيه حكماً بين أحمد شيخ الإسلام ابن تيمية وأحمد بن حجر الهيتمي.

(١) العلامة صديق حسن خان القنوجي هو: محمد صديق خان بن حسن بن علي، أبو الطيب، الحسيني البخاري القنوجي، (١٢٤٨-١٣٠٧هـ) من رجال النهضة الإسلامية المجددين استوزر وناب، وكانت له ثروة وافرة، وتزوج بملكة بهوال، ولقب بنواب عالي الجاه أمير الملك بهادر، وألف وصنف مصنفات عدة بالعربية والفارسية منها: (الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة)، و(الروضة الندية)، و(قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل) وغيرها. انظر: أبجد العلوم ٢٧١/٣؛ الأعلام ١٦٧/٦.

٦- العلامة محمود شكري الألوسي السلفي الحنفي (ت ١٣٤٢هـ) الذي رد على خطأ ابن حجر الهيتمي في كتاب: غاية الأمان في الرد على النبهاني، (٢/ ٥٠).

٧- العلامة محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ)^(١) صاحب تفسير المنار والذي رد على الهيتمي في فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، (٣/ ٨٢٤-٨٢٥)

٨- العلامة محمد بن حسين بن سليمان الفقيه المالكي (ت ١٣٥٥هـ) فقد رد في أوائل كتابه (الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي تكملة الصارم المنكي)^(٢).

* * *

(١) محمد رشيد رضا: ولد سنة (١٨٦٥م)، و(ت ١٩٣٥م)، من مؤلفاته: (الوحي المحمدي)،

(ذكرى المولد المحمدي)، (الوهابية والحجاز)، انظر: نظم الدرر ص ٢٩٦.

(٢) انظر: آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية (عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف)، محمد عبد

العزیز الشایع، ط. ١، (الرياض: مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٧هـ)، ص ٨٧-٩٥م) ختصراً.

المبحث الثالث

التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ حَوْلَ مَوْقِفِهِ مِنَ السَّلَفِ

من خلال مسودة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ (تاريخ العقيدة) ظهرت بعض العبارات التي تحتاج في صياغتها إلى تصحيح المعلومة أو إلى دقة في صياغتها ، ومن هذه العبارات :

١- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ : (وفي أيام الخليفة المتوكل على الله جعل العقيدة حرة)^(١).

التعقب :

عبارة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ غير دقيقة ؛ فالصحيح أن المتوكل نصر السنة وأهلها ، وتروي كتب التاريخ أن المتوكل الذي حكم في الفترة (٢٣٢-٢٤٧هـ) الخليفة العباسي حمل الناس على اتباع عقيدة أهل السنة ، ويشهد لذلك ما جاء في البداية والنهاية :

(فلما ولي المتوكل على الله الخلافة استبشر الناس بولايته ، فإنه كان محباً للسنة وأهلها ورفع المحنة عن الناس ، وكتب في الآفاق لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن)^(٢) . وجاء في (سير أعلام النبلاء) :

(استخلف المتوكل فأظهر السنة ، وتكلم بها في مجلسه وكتب إلى الآفاق برفع المحنة وبسط السنة ونصر أهلها)^(٣) .

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٤] .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٣٣٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣١ .

إلا إذا كان المقصود من قول العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (جعل العقيدة حرة): أي رفع إلزام القول بخلق القرآن عن الناس، كما جاء في البداية والنهاية (ورفع المحنة عن الناس).

٢- قول العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ومذهب السلف التزام السكوت)^(١)

التعقب:

هذه العبارة ليست دقيقة، فدعوى المفوضين من أهل الكلام أن منهج السلف هو السكوت عن السؤال وعدم فهم المعنى المراد دعوى مردودة. أ) ولكن السكوت الذي دعا إليه السلف ليس السكوت المطلق، بل سكوت مقيد بأمرين:

ب) أنه سكوت بعد التصديق بالنصر، والإفتاء بما دل عليه، كما يدل على ذلك قول أبي عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نصوص الصفات: (نصدق بها ونسكت)^(٢). وقول محمد بن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا)^(٣).

ب) أنه سكوت عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان من مقالات أهل البدع وتفسيراتهم الضالة المنحرفة، كما دل عليه قول أبي عبيد: (ما أدركنا أحداً يفسر منها شيئاً، ونحن لا نفسر منها شيئاً)^(٤)

وقال الإمام مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٨].

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥٢٦.

(٣) المرجع السابق، ٣/ ٤٣٢-٤٣٣.

(٤) المرجع السابق، ٣/ ٥٢٦.

وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان^(١).

والسلف قد استعملوا لفظ السكوت في كتبهم، فمن ذلك قول أبي الحسن البربهاري (ت ٣٢٩هـ) في باب القدر:

(فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان، واعتقاد ما قال رسول الله ﷺ في جملة الأشياء واسكت عما سوى ذلك)^(٢).

٣- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (وكان الذهبي كتب زغل العلم)^(٣).

التعقب:

لا تصح نسبة هذا الكتاب للإمام الذهبي، وقد سبق الحديث عن ذلك عند انتقاد القباني لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ بسبب تقرير الذهبي رَحِمَهُ اللهُ له^(٤).
وممن أنكر نسبة هذه الرسالة للذهبي رَحِمَهُ اللهُ: إبراهيم بن محمد الشيباني في كتابه (التوضيح الجلي في الرد على النصيحة الذهبية المنحولة على الإمام الذهبي)^(٥).

وكذلك صلاح الدين مقبول أحمد: في كتابه (دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها على الحركات المعاصرة)^(٦).

(١) الحجة في بيان المحجة ١/ ١٠٤.

(٢) شرح السنة ص ٣٦.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [١٠٢].

(٤) المرجع السابق، ورقة [١٧٨]. وانظر ص ٣٩٥.

(٥) طبع هذا الكتاب في (الكويت: مركز التراث والوثائق، ١٩٩٣م).

(٦) طبع هذا الكتاب في (الكويت: دار ابن الأثير، د.ت)، ٢/ ٤٧٥-٥٠٨. حيث نقدها نقداً علمياً

مبيناً أنها لم تثبت للذهبي.

كذلك الشيخ بكر أبو زيد قال: لم تثبت نسبتها إلى الإمام الذهبي، وسعيد عيضة الزهراني في رسالته السابق ذكرها (منهج الإمام الذهبي في العقيدة).

٤- قول العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (تبعاً للحديث: عليكم بدين العجائز)^(١)

التعقب:

هذا الحديث لا يصح، وقد ذكره كل من:

* علي بن سلطان القاري في (مرقاة المفاتيح)، ٢٨٧/٣، وقال: (لا أصل له) على ما ذكره السخاوي.

* وفي (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة)، ٢٤٨/١، قال السخاوي عنه: (لا أصل له بهذا اللفظ، وورد بمعناه أحاديث لا تخلو عن ضعف).

* أبي الفضل العراقي في (المغني عن حمل الأسفار)، ٧٤٥/٢، حديث ٢٧٣٩، قال ابن طاهر في كتاب التذكرة: (هذا اللفظ تداولته العامة ولم أقف له على أصل يرجع إليه من رواية صحيحة أو سقيمة).

* محمد بن خليل الطرابلسي في (اللؤلؤ المرصوع)، ١٢٢/١، قال: (حديث موضوع).

* محمد الحوت في (أسنى المطالب)، ١٨٨/١، قال: لا أصل له.

* أخرجه الألباني في (الأحاديث الضعيفة)، ١٣٠/١، رقم ٥٣، وقال: (لا أصل له).

(١) تاريخ العقيدة [٤٣].

٥- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في مسودته (تاريخ نجد والأحساء) عن مبادئ دعوة محمد بن عبد الوهاب: (عدم الاعتقاد بكرامات الأولياء)^(١).

التعقب:

أخطأ العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في نسبة هذا المبدأ إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ، وإنما هذا الكلام من دعاوى المناوئين للدعوة السلفية، لأن الثابت أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقر بالكرامات تبعاً لمنهج أهل السنة والجماعة، فهو يقول:

(وأقر بكرامات الأولياء، وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله شيئاً، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله)^(٢).

وعن حق أولياء الله الصالحين يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ:
(الواجب علينا حبهم واتباعهم والإقرار بكراماتهم، ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال، ودين الله وسط بين طرفين، وهدي بين ضلالتين، وحق بين باطلين)^(٣).

ولكنه يقيد اعترافه بكرامات الأولياء بعدم الغلو فيهم، فيقول:
(ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالحق، وأنهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية والقوانين المرعية، إلا أنهم لا يستحقون شيئاً من أنواع العبادات لا حال الحياة، ولا بعد الممات، بل

(١) تاريخ نجد والأحساء ورقة [١٥٦].

(٢) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٣٨ نقلا عن مجموعة مؤلفات الشيخ، ١٠/٥، ١١.

(٣) المرجع السابق، نقلا عن مؤلفات الشيخ، ٢٨٢/٤.

يطلب من أحدهم الدعاء له في حال حياته، بل ومن كل مسلم^(١).

وكل ما ورد عن أئمة الدعوة السلفية هو إثبات كرامات الأولياء، والإقرار بها، ووجوب محبة الأولياء، والاعتراف بفضائلهم ومناقبتهم، كما توضح أن الولي لله حقاً هو من كان مؤمناً متبعاً لسنة المصطفى ﷺ، فليست الولاية مجرد لبس زي مخصوص، ولبس الإزار، وإطالة السبحة، ومد اليد إليه بالتقبيل، مع ترك السنة النبوية، فلا يجوز صرف شيء مما يستحقه الله تعالى لهم، فحق الأولياء هو المحبة والتقدير وإثبات الكرامات لهم، فلا جفاء في حقهم، وليس من حقهم أن تصرف لهم بعض أنواع العبادة التي يجب أن تكون لله وحده لهم، فلا غلو في قدرهم^(٢).

* * *

(١) المرجع السابق، نقلا عن الدرر السنية، ١/ ١٢٨.

(٢) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (عرض ونقد) ص ١٤١-١٤٢.

الفصل الثاني

موقف العزاوي - رحمه الله - من علم الكلام والمتكلمين

ويتناول أربعة مباحث :

المبحث الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علم الكلام .

المبحث الثاني : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من التأويل الكلامي .

المبحث الثالث : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علماء الكلام ،

وينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علماء الكلام المتقدمين ،

ويتناول فرعين :

الفرع الأول : موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين .

الفرع الثاني : رأيه في الماتريدية .

المطلب الثاني : موقفه من علماء الكلام المعاصرين له .

المبحث الرابع : التعقيبات على موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علم الكلام

والمتكلمين .

* * *

المبحث الأول

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ عِلْمَ الْكَلَامِ قَدْ أَلْجَأَتْ إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ وَذَلِكَ بِسَبَبِ ظُهُورِ شِبْهَاتٍ جَدِيدَةٍ وَأَفْكَارٍ مُضَلِّلَةٍ غَرَضُهَا النِّيلُ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمَّا كَانَ مِنْهُجِ السَّلَفِ عَدَمَ الْخَوْضِ فِي شِبْهَاتِ الْخُصُومِ، كَانَ ذَلِكَ مَدْعَاةً لِمَادِي وَزِيَادَةً هَذِهِ الشِّبْهَاتِ، مِمَّا وَلَدَ الْجِدَلَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ لِلرَّدِّ أَوْ التَّصْدِي حَتَّى تَكُونَ عِلْمُ الْكَلَامِ، وَيَقُولُ الْعَزَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ:

(كانت الأمة تؤمن بالقرآن إيماناً صادقاً، وبالأحاديث الصحيحة... قامت في وجه كثير من الذين ألقوا الشبهات أو أرادوا تغيير عقائد المسلمين مثل الجهمية والمعتلة، ولما تصدى بعض المسلمين إلى جوابهم منعوهم حذر أن تولد شبهات أخرى تجر إليها، وربما حاولوا قتل من تصدى لذلك، ولكن المنع لم يجد نفعاً بل تمادى أولئك وأكثروا من الجدل، أو تركوا العمل فوقعوا في المماحكة والخلاف واتخذوا أقوالهم عقيدة وآراءهم ديناً، ظنوا في ذلك مناصرة الدين، أو ألقوا الشبهات بغرض تفريق صفوف المسلمين، فتكون من ذلك مجموعات سميت بكتب الكلام، ومن المحتمل أن تنزیه الباري ساق أولئك الجهمية والمعتلة إلى تلك العقائد، ولم يكن الغرض توليد الانشقاق ولا الفرقة، ومهما كانت النيات فإن ذلك كان حدثاً كبيراً في الإسلام لا تزال آثاره مشهودة)^(١).

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٩-١٠] بتصرف.

بمتابعة كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ نلمح أنه ينتقد من علم الكلام ما كان معتمداً على الفلسفة كما سيأتي.

كما يظهر من ذلك موقفه السلفي من علم الكلام؛ لأن السلف لم يذموا جنس الكلام ولا ذموا الاستدلال والنظر والجدال الذي أمر الله به ورسوله - كما تقدم - وإنما ذموا الكلام الباطل المخالف للكتاب والسنة والعقل، وهذا هو المقصود من عباراتهم المحذرة من الكلام وأهله.

وما يذمه السلف من علم الكلام ما أدخل في العقيدة من الدلائل والمسائل المبتدعة، والتي لم تأت في الكتاب والسنة، ولا تكلم بها الصحابة والتابعون، سواء كانت هذه المسائل معدودة في علم الكلام أو المنطق أو الفلسفة، فالجميع عندهم يطلق عليه كلام مذموم^(١).

(١) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ٧٤/١، وقال ابن قتيبة مبيناً مخالفة المتكلمين لكتاب الله وجراءتهم على الله: (وكنت أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم، فربما حضرت بعض مجالسهم - المتكلمين - وأنا مغتر بهم طامع في أن أصدر عنهم بفائدة، أو كلمة تدل على خير، أو تهدي لرشد، فأرى من جراءتهم على الله تبارك وتعالى وقلة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس أو لثلا يقع انقطاع وما أرجع إلا خاسراً نادماً)، انظر: تأويل مختلف الحديث، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، [ط.د.]، (بيروت: دار الجيل، ١٣٩٣هـ/١٩٧٢م) ص ٦١-٦٢. وقال الشاطبي في بيان تلاعب المتكلمين بالأحاديث الصحيحة وتقديم عقولهم الفاسدة عليها، قال: (وهو ردهم الأحاديث التي جرت غير موافقة لأغراضهم ومذاهبهم، ويدعون أنها مخالفة للمعقول وغير جارية على مقتضى الدليل، فيجب ردها كالمنكرين لعذاب القبر والصراط والميزان ورؤية الله ﷻ في الآخرة... وربما قدحوا في الرواة من الصحابة والتابعين - وحاشاهم - وفيما اتفق الأئمة من المحدثين على عدالتهم وإمامتهم، كل ذلك يردوا به على من خالفهم في المذهب... وقد جعلوا القول بإثبات الصراط والميزان والحوض قولاً بما لا يُعقل، وقد سئل بعضهم: هل يكفر من قال برؤية الباري في الآخرة؟ فقال: لا يكفر لأنه قال ما لا يعقل ومن قال ما لا يعقل فليس بكافر)، الاعتصام، أبو إسحاق الشاطبي، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د.ت)، ص ٢٣١-٢٣٢. ومن أمثلة ردهم للحديث الصحيح لمخالفته مذهبهم ما رواه الخطيب بسنده عن عمرو بن عبيد المعتزلي أنه ذكر =

ولكن يظهر في كلام العزائي رَحِمَهُ اللهُ بعض الاضطراب، والترفق بحال أهل الكلام، إذ يعلق على العبارة الواردة في كتاب (فضل علم السلف على الخلف) وهي قول ابن رجب:

(سكتوا عن علم وخشية لله، وما تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم، ولكن حبًا للكلام وقلة في الورع كما قال الحسن، وقد سمع قومًا يتجادلون: هؤلاء ملّوا العبادة وخفّ عليهم القول وقلّ ورعهم فتكلموا)^(١).

فرد العزائي رَحِمَهُ اللهُ على ذلك بقوله: (وفي هذا تحامل ظاهر، لم يخرج هؤلاء على العقيدة بل أدركوا البراهين وقدموها، ولم يملّوا العبادة فمالوا إلى الكلام، وإن الكتاب نفسه برهن بأدلة عقلية في تأكيد العقيدة)^(٢).

فما ينقده العزائي رَحِمَهُ اللهُ من علم الكلام إنما هو ما كان معتمدا على الفلسفة والمنطق حيث يقول:

(ولا نترك نهج الكتاب، ولا نقبل بنهج الفلاسفة في فلسفتهم المضطربة المتعارضة، ولكن توقي السلف من قبول آراء سخيفة واعتقاد صحتها،

= عنده حديث الصادق المصدوق: (إن أحدكم يجمع خلقه ببطن أمه أربعين يومًا نطفه، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك... إلى قوله: وإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة... الحديث) فقال عمرو بن عبيد: لو سمعت الأعمش يقول هكذا لكذبتة، ولو سمعت زيد بن وهب يقول هذا ما أجبته، ولو سمعت عبد الله بن مسعود يقول هذا ما قبلته، ولو سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لرددته، ولو سمعت الله يقول هذا لقلت له: ليس على هذا أخذت ميثاقنا)، انظر: تاريخ بغداد ١٢/١٧٢. وهذا يدل على جراءة هذا المتكلم على الله ورسوله، وكيف وصل به الشيطان إلى هذا الحال.

(١) فضل علم السلف على الخلف ص ٦١.

(٢) تاريخ العقيدة، ورقة [٢٤].

وتأويل النصوص بالنظر إليها . وما رأيناه في مختلف العصور من مؤيدات فهو مشاهد في كتب الفرق من عقائد زائفة مما تدعو الحاجة إلى الاحتفاظ بالنص والاعتقاد به^(١)

وركز العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي عدة مواضع على أن منهج المتكلمين يختلف عن منهج السلف في طريقة الاستدلال، وأن ما دعاهم إلى ذلك إنما هو إلزام الخصم فاضطروا لاستخدام نفس أساليب الاستدلال^(٢).

وعبر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ تارة بقوله: (إن الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين من أشعرية وماتريدية وبين علماء السلف)^(٣).

كما يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن اختلاف المتكلمين عن السلف إنما كان في إيراد أدلة للبرهنة على العقيدة^(٤).

لكن كلامه فيه نظر، فأهل الكلام يختلفون عن السلف في عدة أمور:

أولاً: مصادر التلقي:

فمصدر التلقي عند المتكلمين في أبواب التوحيد هو العقل دون النقل، وذلك لأن الأدلة العقلية عندهم قطعية، وأما الأدلة السمعية فإنها ظواهر ظنية، لذا قسموا أصول الدين بحسب مصادر التلقي إلى عقليات وسمعيات، فما سموه عقليات فمصدر التلقي عندهم هو العقل، والعقل أصل، والنقل تابع له، مثل توحيد الربوبية وصفات الله والنبوات . . . وما سموه سمعيات،

(١) المرجع السابق، ورقة [٢٤].

(٢) المرجع السابق، ورقة [١٠٢].

(٣) المرجع السابق، ورقة [١٠٢].

(٤) المرجع السابق، ورقة [٧٥].

فمصدر التلقي عندهم هو النقل ، والعقل تابع له ، مثل أحوال اليوم الآخر^(١) .
وإذا حدث تعارض بين أدلة عقلية وأخرى سمعية فإنهم يقدمون الأدلة
العقلية لأنها قطعية^(٢) ، وأما الأدلة السمعية فإن مصيرها إلى التأويل الكلامي
أو التفويض ، لأنها بزعمهم ظنية الدلالة^(٣) .

والقاعدة عندهم : أن كل نص إذا أخبر به النبي ﷺ الصادق المصدوق ،
وهو أمر ممكن ، ولم يكن مخالفاً للعقل فلا يؤول كالبعث والنشور ونعيم
الجنة وعذاب النار ، أما إذا كان النص دالاً على أمر مخالف للعقل فلا بد من
تأويله ؛ كعلو الله تعالى واستوائه على عرشه ، ونزوله إلى السماء الدنيا في
ثلث الليل الآخر ، ويقولون : إذا كانت النصوص خلاف العقل ، فإن كانت
متواترة فهي وإن كانت قطعية الثبوت لكنها ظنية الدلالة ، فالعقل مقدم عليها ،
أما الأدلة العقلية فلا تأويل لها ، بل تأويلها محال^(٤) .

فالحاصل أن منهج أهل الكلام منهج فاسد لأنه صريح في أن العقل أصل
والشرع فرع .

ثانياً : مخالفة أهل الكلام للسلف في بعض أصول الاعتقاد ومنها :

(أ) مخالفة أهل الكلام في مسألة الاستدلال على وجود الله : ففي الوقت
الذي سلك أئمة السلف طريقة القرآن في الاستدلال على وجود الخالق ، نجد
أن أهل الكلام استدلوا على وجود الخالق بأدلة ، منها دليل الحدوث وهو من

(١) انظر على سبيل المثال : العقيدة النسفية مع شرحها ، فهذا من أوله إلى ص ٩٨ عقليات ثم من
ص ٩٩ إلى آخره سمعيات .

(٢) انظر : إشارات المرام ص ١٨٩-١٩٩ ، وشرح العقيدة النسفية ، ص ٥ ، ٤٢ .

(٣) انظر : العقيدة النسفية ، ص ٥ ، ٤٢ .

(٤) انظر : المرجع السابق ، ص ٥ ، ٤٢ .

أشهر أدلتهم على وجود الله^(١).

وهذه طريقة عقيمة في الاستدلال تقوم على مقدمات غامضة بعيدة، إذ لا بد لتحقيق هذه الطريقة من أمور سبعة:

- (١) إثبات الأعراض لله .
- (٢) إثبات لزومها للجسم .
- (٣) إثبات الجوهر الفرد .
- (٤) إبطال حوادث لا أول لها .
- (٥) إلزام حوادث لا نهاية لها .
- (٦) إلزام كون العرض لا يبقى زمانين .
- (٧) إثبات تماثل الأجسام^(٢) .

وإثبات هذه المقدمات كلها معتمداً على مباحث طويلة، وإبطال الشبهات حولها دونه خرط القتاد، فكيف يكون مثل هذه المقدمات الخفية الصعبة على الأفهام دليلاً على ما هو أوضح من كل شيء^(٣).

ب) التوحيد: وحقيقة التوحيد عند المتكلمين هو توحيد الاعتقاد دون توحيد العمل، وأنواع التوحيد عندهم: توحيد الذات (الله لا قسيم له)، توحيد في الصفات (الله لا شبيه له)، توحيد في الأفعال والصنع (الله لا شريك له)^(٤)، وأما السلف فالتوحيد يشمل عندهم الاعتقاد والعمل وهو

(١) ودليل الحدوث هو إثبات حدوث العالم عن طريق الجواهر والأعراض، والجواهر لا تنفك عن الأعراض، والأعراض حادثة وما لا ينفك عن الحوادث فهو حادث، فالعالم إذن حادث، وإذا ثبت حدوث الأجسام فالأجسام لا تجتمع ولا تفرق بنفسها ولا هي قادرة على إصلاح ما فسد في حال قوتها وكمالها، وإذا كانت الطبائع المتضادة المتنافرة لا تجتمع بنفسها، فلا بد من قاهر يقهرها على غير طبعها وهو الله. انظر: كتاب التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق فتح الله خليف، (الاسكندرية: دار الجامعات المصرية، د.ت) ص ١١-١٣ وص ١٧-١٩ بتصرف.

(٢) مختصر الصواعق المرسله ١/ ١٩٦-٢٠١.

(٣) مفتاح السعادة ٢/ ١٩٩-٢٠٠.

(٤) أصول الدين عند أبي حنيفة ص ٥٩٧.

معروف بأنواعه.

(ج) أول واجب على المكلف: فالسلف يعتبرون أول واجب على المكلف هو النطق بالشهادتين. والمتكلمون يجعلون أول واجب على المكلف النظر، والاستدلال المؤدي إلى المعرفة بالله، وأن معرفة الله واجبة بالعقل دون الشرع^(١).

(د) الصفات: ضيق أهل الكلام دائرة الإثبات للصفات، فبعضهم أثبت سبع صفات وهم الأشاعرة، وهذه الصفات هي: السمع والبصر والحياة والعلم والإرادة والقدرة والكلام، وزادت الماتريدية صفة ثامنة وهي التكوين. أما المعتزلة فلا يثبتون الصفات^(٢).

(هـ) الإيمان: خالف المتكلمون السلف في حقيقة الإيمان ومسامه، فعند السلف؛ الإيمان اعتقاد بالجنان وتصديق باللسان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

أما أهل الكلام فاقترضوا على الإيمان الاعتقادي في القلب إذ زعموا أن الإيمان هو معرفة الله أو التصديق القلبي، وأخرجوا العمل عن مسمى الإيمان، وقالوا: الإيمان لا يزيد ولا ينقص^(٣).

(ح) النبوات: خالف أهل الكلام طرق إثبات النبوات عند النبي ﷺ، فالطريق الوحيد عندهم الذي تثبت به النبوة هو المعجزة، أما السلف فلا

(١) شرح العقيدة الطحاوية، محمد محمد البابرني، تحقيق د. عارف أتكين، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٩هـ)، ص ٣٠.

(٢) شرح العقيدة النسفية، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، (الجزائر: دار الهدى، د.ت)، ص ٥٥-٦٠.

(٣) أصول الدين عند أبي حنيفة ص ٦٠٣-٦٠٤.

يقصرونها على المعجزة فقط ، بل يثبتونها بطرق أخرى غيرها منها :

ما تواتر من أحوال النبي ﷺ الشخصية والخلقية وسيرته وأمانته وصدقه وشجاعته وجوده وكرمه ونحوها ، قبل البعثة وبعدها ، وتركه متاع الدنيا مع اقتداره عليها ، ومنها أنه أتى بالقرآن المعجز مع أنه كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وكان من قوم لا كتاب لهم ، وتحدى به البلغاء فعجزوا عن معارضته ، ومنها أن الله سبحانه أظهر دين النبي محمد ﷺ على الدين كله ، فهذا يدل دلالة قاطعة على كونه نبياً^(١).

وقد وصف العزاوي رحمته الله كتب المتكلمين بأنها معقدة ، بل قال عنها :
(وهذه المؤلفات من الخارج تبشير منذرة بالانحطاط لما نرى فيها من التعقيد والتضييق في العبارة سواء في متونها أو شروحها)^(٢).

* * *

(١) شرح النسفية ص ٧٥-٨٣.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢١].

المبحث الثاني

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ التَّأْوِيلِ الْكَلَامِيِّ (١)

سبق معنا تعريف التأويل ، وأن التأويل عند السلف له معنيان :

١- تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقارباً أو مترادفاً.

(١) التأويل الكلامي هو أصل منهجي من أصول المتكلمين الرئيسة، وهو من أصول الأشاعرة وليس خاصاً بمبحث الصفات، بل يشمل أكثر نصوص الإيمان خاصة ما يتعلق بإثبات زيادته ونقصانه، وتسمية بعض شعبه إيماناً، وكذا بعض نصوص الوعد والوعيد، وقصص الأنبياء، خصوصاً موضوع العصمة، وبعض الأوامر التكليفية أيضاً، وضرورته لمنهج عقيدتهم - عقيدة أهل الكلام - أصله: لما تعارضت الأصول العقلية عندهم التي قرروها بعيداً عن الشرع مع النصوص الشرعية وقعوا في مأزق رد الكل أي رد كل النصوص أو أخذ كل النصوص، فوجدوا في التأويل مهرباً عقلياً من التعارض الذي اختلقته أوهامهم، ولذا قالوا: إننا مضطرون للتأويل، وإلا أوقعنا القرآن في التناقض، وهذا منهج اعتقاد فاسد في كتاب الله، فأى تناقض في كتاب الله يضطر معه إلى رد بعضه أو الاعتراض من أعداء المسلمين بتناقض القرآن، بل صرح بعضهم أن الأخذ بظواهر القرآن كفر، وممن صرح بذلك الصاوي في حاشيته على الجلالين، حيث قال في ج ٣ / ١٠: (لأن الأخذ بظواهر القرآن والسنة من أصول الكفر) وقد رد عليه العلامة أحمد بن حجر آل بو طامي في كتابه (تنزيه السنة والقرآن من أن يكونا من أصول الضلال والكفران). فأهل الكلام فتحوا باباً على الإسلام بسبب التأويل، ومن شرور التأويل أن أهل الكلام لما أولوا نصوص الشرع وخاصة الصفات تبعتهم الباطنية في التأويل، واحتجت عليهم بتأويل الحلال والحرام، والصلاة والصوم والحج والحشر والحساب. فلماذا يكون التأويل عند المتكلمين لصفات الله وخاصة العلو تنزيهاً وتوحيداً وهم ينكرون على الباطنية تأويلهم للبعث والحشر والصوم والصلاة، فيعتبرونه كفراً وردةً، أليس كثير من أهل الكلام ردوا ظواهر نصوص الشرع، مع أن نصوص صفة العلو أكثر وأشهر من نصوص الحشر الجسماني؟! ولماذا يكفر الأشاعرة الباطنية ثم يشاركونهم في أصل عظيم من أصولهم أليس الباب واحداً والنتيجة واحدة، ألا وهي هدم النصوص الشرعية وإقصاؤها عن الاعتقاد والذهاب بهيبة نصوص الوحي. انظر: منهج الأشاعرة في العقيدة، سفر الحوالي، ط. ١، (الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ)، ص ٥٣.

٢- نفس المراد بالكلام، فإن كان المراد طلباً كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وإن كان خبراً كان تأويله نفس الشيء المخبر.

وعليه يظهر الفرق بين معنيي التأويل، ففي المعنى الأول يكون التأويل من باب العلم والكلام كالتفسير والشرح والإيضاح، والتأويل بالمعنى الثاني: هو نفس الأمور الموجودة في الخارج سواء كانت ماضية أو مستقبلية^(١).

أما التأويل بالمعنى المعروف عند المتأخرين وهو: صرف اللفظ عن المعنى الظاهر إلى معنى آخر مرجوح لدليل يقترب به، فهذا لم يكن معروفاً لدى سلف الأمة بدليل عدم وجود هذا المعنى في معاجم اللغة المتقدمة^(٢)، بل وجد بعد القرن الرابع الهجري، فمن نقل هذا المعنى نقله عن ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)^(٣)، وابن الكمال (ت ٧١٢هـ)، والسبكي (ت ٧٥٦هـ)^(٤).

وحيث إن ما يهمنا في هذا المبحث هو موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ التَّأْوِيلِ، فإننا نجد للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ موقفين أحدهما من التأويل الكلامي، والآخر من التأويل الفلسفي.

فأما رأيه في التأويل الكلامي فنجده يقبله إذا كان مما يحتمله اللفظ،

(١) انظر: مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) من هذه المعاجم: تهذيب اللغة للأزهري (ت ٣٧٠هـ)، والصحاح للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وبغية الوعاة للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).

(٣) ابن الأثير: مجد الدين ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٠٦هـ)، وهو صاحب (جامع الأصول في أحاديث الرسول)، و(النهاية في غريب الحديث)، وهو أخو عز الدين مؤلف الكامل في التاريخ. انظر: وفيات الأعيان ١/ ٥٥٧؛ طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٥٣.

(٤) انظر: الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وموقفه من التأويل، د. محمد السيد الجليند، ط. ٥، (القاهرة: دار قباء للطباعة، ٢٠٠٠م ص ٣٣-٣٤).

فيقول: (والتأويل تابع لمقتضى ما تحتمله النصوص الصريحة، وله حدود لا يستطيع تجاوزها وإلا كان تديلاً)^(١).

ثم عندما يتحدث عن التأويل عند النظائر من أهل الكلام يقول: (وقواعدهم في التأويل لا نقبلها إلا بتحوط في صحة الرأي وقطعيته ليكون مداراً للتوجيه أو التأويل)^(٢).

وعندما تكلم العزاوي رحمته الله عن قانون التأويل الذي وضعه الغزالي قال: (لا شك أن الإمام الغزالي قبل التأويل تحت نطاق علمي، وهو أن يكون اللفظ مما يحتمل التأويل، ويساعد على التفسير بتحوطات من لزوم قطع العقل بما يخالف ظاهر النص)^(٣). لكن العزاوي رحمته الله عاد فقال عن قانون الإمام الغزالي: (واتخذ الأستاذ تحوطات في هذا التأويل وما يحتمله اللفظ من جهة، وأن التأويل يجري فيما حكم العقل قطعاً بمخالفة ظاهر النص، وإلا فلا تكذب النصوص وإنما يصار إلى تأويلها)^(٤).

ومن خلال ما قدمه العزاوي رحمته الله حول التأويل نجد ما يلي:

أولاً: أن العزاوي رحمته الله قد ذكر أحد شروط التأويل الصحيح فقط وهو: أن يكون التأويل تابعاً لمقتضى اللفظ، لكن المعروف أن شروط التأويل الصحيح هي:

١- أن يكون اللفظ المراد تأويله قابلاً للتأويل، ومحملاً للمعنى الذي

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٣].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٥٠].

(٣) تاريخ العقيدة، ورقة [٥٠].

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [٥٠].

صرف إليه ، لغةً أو شرعاً أو عرفاً^(١) .

٢- دلالة تركيب الكلام والسياق على ذلك التأويل واحتماله له^(٢) .

٣- أن يقوم الدليل على أن المراد بذلك اللفظ هو المعنى الذي حمل عليه إذا كان لا يستعمل كثيراً .

وهذه الأدلة للتأويل الصحيح هي : نصوص الكتاب والسنة ، والإجماع ، والقرينة الصارفة للنص عن ظاهره .

والقرينة قد تكون متصلة وقد تكون منفصلة ، فالمتصلة يقصد بها دلالة السياق وتركيب الكلام على المعنى المراد باللفظ ، فإن سياق اللفظ هو الذي يحدد معنى اللفظ ويبين المراد منه .

والقرينة المنفصلة هي ما يكون خارج ألفاظ الخطاب كدلالة الحال والعقل على المعنى المراد باللفظ^(٣) .

٤- سلامة دليل التأويل من المعارض المقاوم ، والمعارض المقاوم هو النصوص القطعية أو القواعد الشرعية أو ما علم من الدين بالضرورة ، ودفع أي اعتراض وارد على دليل التأويل والإجابة عن أي دليل يعترض به عليه حتى يسلم التأويل من المعارض^(٤) .

ثانياً : عند حديث العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن قانون التأويل عند الغزالي لم يقدم نقداً أو اعتراضاً على هذا القانون ، بل وافق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على شرط الغزالي

(١) انظر : الصواعق المرسله ١/ ٢٨٩ .

(٢) انظر : المرجع السابق ، ١/ ٢٨٩ .

(٣) موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ، ١/ ٨٠٣ نقلاً عن مجموع الفتاوى ، ٣٦٠-٣٦١ ؛ روضة الناظر ، ص ١٥٨ .

(٤) انظر : موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة ، ٢/ ٧٩٨-٨١٣ بتصرف .

وهو أن يكون اللفظ محتملاً للتأويل، وأن يقطع العقل بما يخالف ظاهر النص.

مع أن في هذا القانون ما يخالف رأي السلف في أمور:

(١) أن الغزالي قد اعتبر العقل أصلاً للنقل، فلا ينبغي أن يكذب العقل قط، وإذا عارضه منقول فلا بد أن يصار فيه إلى التأويل.

(٢) أن الغزالي قسم الخائضين في التأويل إلى خمس فرق، وجعل أفضل الفرق هي التي توسطت في البحث فجمعت بين المعقول والمنقول وجعلت كلاً منهما أصلاً مستقلاً لا يمكن أن يعارض أحدهما الآخر، فهذه جعلها الغزالي أفضل الفرق، إلا أنه رجع فقال: إن العقل يجب أن يكون مقدماً على النقل إذا اضطربت الأمور على المتأول وحيثئذ فليس هناك جمع بين المعقول والمنقول، إنما العقل هو المقدم في قانون الغزالي.

فالعقل في مذهب الغزالي هو محور تفكيره في التأويل وأساس مذهبه، فبنى على موقفه من العقل مذهبه في الصفات^(١).

ويركز الغزالي رَحِمَهُ اللهُ على قضية التأويل في مواضع عديدة من كتابه، ويؤكد على أن التأويل كان سبباً لظهور عقائد تخالف عقائد السلف.

وصدق الغزالي رَحِمَهُ اللهُ في ذلك، فالتأويل كان أصلاً لكل ما تفرع عنه من آراء أخرى سواء في الصفات، أو القضاء والقدر أو أفعال العباد وغير ذلك فيقول: (وما رأينا من عقائد دخيلة ركنت إلى التأويل الذي ينافي ما كان عليه السلف)^(٢).

(١) الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وقضية التأويل، ص ٢١٣-٢١٥ بتصرف.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢].

وعندما تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ تَأْسِيسِ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْكَلَامِ، ذَكَرَ اعْتِمَادَهُمْ عَلَى التَّأْوِيلِ . . . وَهَكَذَا.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَفْرُضُ نَفْسَهُ: لِمَاذَا شَغَلَتْ قَضِيَّةُ التَّأْوِيلِ تَفْكِيرَ الْعَزَاوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرًا؟

شَغَلَتْ قَضِيَّةُ التَّأْوِيلِ الْعَزَاوِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيرًا لِأَنَّ التَّأْوِيلَ كَانَ عَامِلًا مُشْتَرِكًا مَعَ كُلِّ الْمَبَادِئِ الْغَالِيَةِ فِي عَمَلِيَّةِ الْغُلُوِّ؛ فَتَرَاهُ مَعَ الْحُلُولِ وَالتَّنَاسُخِ وَالبَدَاءِ وَالتَّشْبِيهِ، فَالتَّأْوِيلُ يَعْمَلُ قَبْلَ تِلْكَ الْمَبَادِئِ، وَبَعْدَهَا وَمَعَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَبْدَأُ الْعَامُّ الشَّامِلُ فِي جَمِيعِ نَشَاطَاتِ الْغُلُوِّ^(١)، وَلِأَنَّ الْعَزَاوِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ مُتَأَثِّرًا بِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللهُ، الَّذِي شَغَلَتْهُ أَيْضًا قَضِيَّةُ التَّأْوِيلِ؛ فَقَدْ وَجَدَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ الْبَابَ الْمَفْتُوحَ لِكُلِّ بَدْعَةٍ ظَهَرَتْ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى يَدِ الشَّيْعَةِ أَوْ الصُّوفِيَّةِ أَوْ الْبَاطِنِيَّةِ أَوْ الْفَلَسَافَةِ وَالتَّكَلُّمِيِّينَ، فَالْفَلَسَافَةُ رَأَوْا أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ قَدْ تَأَوَّلُوا آيَاتِ الصِّفَاتِ عَلَى النِّفْيِ، فَعَمِدُوا هُمْ إِلَى تَأْوِيلِ نَصُوصِ الْمَعَادِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَمْ يَجِدُوا حَرَجًا فِي تَأْوِيلِ الْمَعَادِ عَلَى أَنَّهُ بِالرُّوحِ فَقَطْ، ثُمَّ جَاءَ الْقِرَامِطَةُ وَالبَاطِنِيَّةُ فَوَجَدُوا السَّبِيلَ سَهْلَةً لِإِظْهَارِ مَا أَبْطَنُوهُ مِنَ الْمَعْتَقَدَاتِ تَحْتَ سِتَارِ التَّأْوِيلِ، وَعَادَتِ الشَّرِيعَةُ عِنْدَهُمْ مَعْطَلَةٌ عَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي^(٢).

وَيَرَى الْعَزَاوِيَّ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ الْقَضِيَّةَ الْكَبْرَى الَّتِي تَسْتَحِقُّ الْإِهْتِمَامَ وَهِيَ مَوْطِنُ الْخَطَرِ وَمَوْضِعُ النَّظَرِ هِيَ التَّأْوِيلُ الْفَلَسَفِيُّ لِلنَّصُوصِ فَقَالَ: (وَمِنَ الْجِهَةِ الْآخَرَى فَإِنَّ الْفَلَسَفَةَ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، فَصَارَ يُعْتَقَدُ فِي قَطْعِيَّتِهَا، وَصَارَ يُؤَوَّلُ النَّصُّ لِأَجْلِهَا، وَهَذَا مَوْطِنُ الْإِشْكَالِ أَوْ مَحَلُّ النَّظَرِ)^(٣).

(١) الْغُلُوُّ وَالْفِرْقُ الْغَالِيَةُ، د.عَبْدَاللَّهُ السَّامِرَائِيُّ، ط.٣، (بَغْدَادُ: دَارُ وَاسِطٍ لِلنَّشْرِ، ١٩٨٨م)، ص ١٥١.

(٢) انظر: الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وقضية التأويل ص ٢٢٧.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٣].

وهذا الإشكال يظهر في محاولة الفلاسفة التوفيق بين الدين، وما نقل إليهم من آراء أفلاطون وأرسطو وغيرهما في الإلهيات، ولقد اصطلح الفلاسفة على تسمية المبدع لهذا الكون باصطلاحات كواجب الوجود، أو العلة الأولى، أو السبب الأول ثم تصوره بمجموعة من التصورات العقلية المحضة.

وتصور الفلاسفة لواجب الوجود أنهم يجعلونه ذاتاً مجردة من كل صفة تجعل له حقيقة ووجوداً خارجاً، حتى يصير الاعتقاد به أنه ذات واحدة لا يمكن أن يكون لها شريك في النوع، أو يكون لها جزء وجودي كمي أو معنوي، ولا يمكن أن تكون داخل العالم ولا خارجة عنه، ولا بحيث تصح الإشارة أنه هناك.

فهذا التصور عن الذات الإلهية على هذا النحو التجريدي، يتعارض عند الفلاسفة - الإسلاميين - مع ما جاءت به النصوص من صفات الله التي وصف بها نفسه، والتي تجعل للذات الإلهية وجوداً خارجاً عن التصور الذهني، ومن هذا التصور الذهني ومن هذا الوجود الخارجي، ومن خلال إحساس المؤمن به في نفسه يستمد منه الرغبة في لقائه أو الخوف منه.

لذا وجد الفلاسفة أنفسهم أمام نمطين من التفكير المختلف حول ذات الإله لا بد من التوفيق بينها:

النمط الأول: ما جاءت به الفلسفة اليونانية من أن الذات الإلهية مجرد فكرة عابرة، أو تصور عقلي.

النمط الثاني: ويتمثل في الحقائق الدينية التي خاطب الله بها عباده،

وفيها يكون حقيقة واقعية مستقرة وثابتة في نفوس المؤمنين.

ولما تقبل الفلاسفة آراء اليونان على أنها قضايا لا تحتل النقد أو الرفض وقدسوها، حاولوا التوفيق بين الدين والفلسفة، فحكموا على لغة الرسل أنها لغة رمزية إيحائية، يفهم منها العامة ظاهر معناها على سبيل التمثيل والتخييل تقريباً للأفهام، وترويضاً للعقول، أما الخاصة فهم المعنيون بفهم الحقائق، وتأويل الرموز، وإدراك المعاني الباطنية وراء هذه الألفاظ التي استعملها الأنبياء، يقول ابن سينا: (فالمشترط على النبي أن يكون كلامه رمزاً وألفاظه إيماءً)^(١)، فالمعنى الذي قصده ابن سينا أن للنصوص معنىً باطنياً لا يفهمه إلا من كان على مذهب ابن سينا في الإلهيات، وأما ظاهر النصوص فلا تعبر عن حقيقة ما جاء به الرسول، وإنما كذب بها على الناس، ومثل بها مراعاة للمصلحة المقصودة من وراء ذلك، وهي هدايتهم وإصلاح عالمهم، ولهذا فقد صرفوها عن ظاهرها وتأولوها إلى ما أرادوا من مرموزات وخيالات.

وهذا أحد إشكالات التأويل المعتمد على الفلسفة اليونانية، فالنتيجة التي يصل إليها التأويل الفلسفي هي إبطال الشريعة وصرف الناس عنها، وهو نفس الأسلوب الذي استخدمه الباطنية الإسماعيلية والشيعة وإخوان الصفاء، وهو يمثل موقف ابن سينا من النصوص^(٢).

* * *

(١) الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وقضية التأويل ص ١١٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٠ بتصرف.

المبحث الثالث

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ علماء الكلام

وينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ علماء الكلام المتقدمين ،

ويتناول فرعين :

الفرع الأول : موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين .

الفرع الثاني : رأيه في الماتريدية .

المطلب الثاني : موقفه من علماء الكلام المعاصرين له .

* * *

المطلب الأول: موقف العزاي رَحِمَهُ اللهُ من علماء الكلام المتقدمين

ويتناول فرعين:

• الفرع الأول: موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين:

١- رأي العزاي رَحِمَهُ اللهُ في الإمام الأشعري (ت ٣٢٤هـ):

يرى العزاي رَحِمَهُ اللهُ أن الأشعري كان في المرحلة الأولى من حياته (حنفي^(١)) المذهب، معتزلي العقيدة، والمعتزلة كانوا على مذهب أبي حنيفة في أكثريتهم الساحقة^(٢)، وهذا سر نجاحهم، وكان يجلس يوم الجمعة في حلقة أبي إسحاق المروزي^(٣) الفقيه بجامع المنصور ببغداد حينما ترك الاعتزال، فسلك بعض طريق أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان^(٤)، وبنى على

(١) تابع العزاي في هذا القرشي في: الجواهر المضية ٢/ ٥٤٥، وأما الكوثري في تعليقه على كتاب تبين كذب المفترى ص ١٦ فقال: وفقهاء المذاهب يتجاوزون الأشعري إلى مذاهبهم، ويترجمونه في طبقاتهم والحنابلة أحق بذلك حيث يصرح الأشعري في مناظراته معهم أنه على مذهبهم ومن المعروف أن الأشعري كان شافعيًا، انظر ترجمته في: تبين كذب المفترى ص ١١٥؛ طبقات السبكي ٣/ ٣٤٧-٤٤٤؛ طبقات ابن شهبة ١/ ٨١؛ مفتاح السعادة ٢/ ١٣٤، وزعم بعض المالكية أنه مالكي. انظر: ترتيب المدارك، ٥/ ٢٤؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم ابن علي بن محمد بن فرحون المالكي، [ط.د.]، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٤٩/ ٢.

(٢) بل كان منهم شافعية مثل القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة في عصره.

(٣) أبو إسحاق، الإمام الكبير شيخ الشافعية وفقهه بغداد إبراهيم بن أحمد المروزي صاحب أبي العباس بن سريج وأكبر تلامذته، اشتغل ببغداد دهرًا وصنف التصانيف وتخرج به أئمة كأبي زيد المروزي والقاضي أبي حامد أحمد بن بشر المروزي مفتي البصرة، وانتهت إليه رئاسة المذهب ثم إنه في أواخر عمره تحول إلى مصر فتوفي بها في رجب في تاسعة وقليل في حادي عشرة سنة أربعين وثلاث مئة ودفن عند ضريح الإمام الشافعي ولعله قارب سبعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٩؛ تقريب التهذيب ١/ ٩٠؛ طبقات الشافعية ١/ ١٠٥؛ الفهرست ١/ ٢٩٩.

(٤) أبو محمد: عبد الله بن سعيد، المعروف بابن كلاب بضم الكاف وتشديد اللام كان من كبار المتكلمين ومن أهل السنة وبطريقته وطريقة الحارث المحاسبي اقتدى أبو الحسن الأشعري وقد =

قواعده، وكان على مذهب أهل السنة في أكثر مقالاته^(١)، وأما الذين تبعوه في مذهبه فكثيرون، أشهرهم: أبو بكر الباقلاني، وأبو إسحاق الإسفرايني، وابن فورك، وأبو إسحاق الشيرازي^(٢)، وأبو حامد الغزالي، وأبو الفتح الشهرستاني، والفخر الرازي، وغيرهم.

نصروا مذهبه، وناظروا به، وجادلوا فيه، واستدلوا له في مصنفات لا تكاد تحصر، فانتشر مذهبه في العراق وغيره^(٣).

٢- رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي الْبَاقْلَانِي (ت ٤٠٣هـ):

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ (أنَّ أبا بكر الباقلاني كان من أقوى أنصار العقيدة الأشعرية، وهو الذي نشرها، بل كان في مقدمة ناشريها، أورد أدلة عقلية

= صنف كتباً كثيرة في التوحيد والصفات، توفي ابن كلاب بعد (٢٤٠هـ)، وقال الذهبي مات في عشر الأربعين. انظر: طبقات الشافعية، ٧٨/١.

(١) اختلف العلماء في مسألة رجوع الأشعري بعد الاعتزال هل مرّ بطور أو طورين، وهذه الأقوال لخصها د.المحمود - بعد مناقشتها وإثبات القائلين بها - إلى خمسة أقوال هي: (١) أن الأشعري تحول عن الاعتزال إلى التوسط، أو ما يسمى بمذهب الأشعري، وأن مارجع إليه هو الحق، (٢) أنه رجع إلى مذهب السلف الذي هو مذهب الإمام أحمد ولم تختلف أقواله ولا كتبه، (٣) أنه رجع إلى المذهب الحق لكنه تابع ابن كلاب وبقيت عليه بقايا اعتزاله، (٤) أنه رجع أولاً إلى التوسط، ومتابعة ابن كلاب، ثم رجع إلى مذهب السلف رجوعاً كاملاً، (٥) أنه رجع أولاً إلى مذهب السلف، ثم انتقل إلى التوسط واستقر عليه، انظر تفصيل ذلك في: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٣٧٧/١ وما بعدها. حيث أورد الأقوال وقائلها ووجهة نظر كل منهم.

(٢) أبو إسحاق الشيرازي: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي وهي قرية من قرى فارس وقيل هي مدينة خوارزم شيخ الشافعية ومدرس النظامية ببغداد ولد سنة ثلاث وقيل (٣٩٦هـ)، وتفقه بفارس على أبي عبدالله البيضاوي ثم قدم بغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة فتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وسمع الحديث من ابن شاذان والبرقاني ورعا كبير القدر معظماً محترماً وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة (سنة ٤٧٦هـ) ببغداد. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣٠/١.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٣٣].

لمناصرتها وناضل عنها، وذب التهم الموجهة إليها، وهذب طريقة الأشعري، فتكامل علم الكلام في أيامه، وكان أبو الحسن الأشعري من أشد المعارضين لفلسفة الفارابي، وكذا انتصب الباقلاني لمضادة فلسفة ابن سينا، وعارضها معارضة شديدة... كان أبو بكر الباقلاني من أكابر الرجال في الكلام، وكان شديد الوطأة على المخالفين لاسيما الباطنية، فإنه كشف أحوالهم، وبين أسرار القرامطة).

وكان من أشد هؤلاء وطأة - على الباقلاني - أبو حامد الاسفراييني، فإنه كان ينكر على الأشعري والباقلاني طريقتهما، ولا ينكر مناصرة هؤلاء لأهل السنة، وما قاموا به من أعمال جليلة مبرورة في نصرة العقيدة الحقة. توفي الباقلاني لسبع بقين من ذي الحجة سنة (٤٠٣هـ / ١٠١٣ م)^(١).

وكان قد أشاد بدور الباقلاني في تطوير مذهب الأشعري الباحثون المتقدمون منهم والمتأخرون، فيذكر ابن خلدون في مقدمته فضل القاضي الباقلاني بقوله: (وكثر أتباع الشيخ أبو الحسن الأشعري، واقتفى طريقته من بعده من تلاميذه كابن مجاهد^(٢)، وغيره، وأخذ عنهم القاضي أبو بكر الباقلاني، وتصدر للإمامة في طريقتهم، وهذبها، ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة والأنظار، مثل إثبات الجوهر الفرد،... الخ) ثم يقول: (وجملت هذه الطريقة، وجاءت من أحسن الفنون النظرية، والعلوم

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٤٠].

(٢) أبو عبد الله بن مجاهد: محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البصري (أبو عبد الله)، متكلم، صحب أبا الحسن الأشعري، وقدم بغداد، ودرس عليه أبو بكر الباقلاني، له تصانيف كثيرة في الأصول منها: (هداية المستبصر ومعونة المستنصر)، توفي (سنة ٣٧٠هـ). انظر: شذرات الذهب ٣/ ٧٤، ٧٥؛ معجم المؤلفين ١٩/٩.

الدينية، إلا أن صور الأدلة فيها جاءت بعض الأحيان على غير الوجه الإقناعي لسذاجة القوم، ولأن صناعة المنطق التي تسير بها الأدلة، وتعتبرها الأقيسة لم تكن حينئذ ظاهرة في الملة^(١).

وقد أشاد محققا كتاب التمهيد وهما من الباحثين المتأخرين بدوره بقولهما: (أما القيمة الكبرى لعمل الباقلاني فكانت في التنهيج، وفي بناء مذهب الأشاعرة الكلامي والاعتقادي، بناءً منظمًا لامن حيث الطريقة المنطقية الجدلية فحسب، بل من حيث وضع المقدمات التي تبنى عليها الأدلة، ومن حيث ترتيب هذه المقدمات بعضها بعد بعض على نحو يدل على امتلاك ناصية الجدل، وعلى طول اعتبار في أصول الاستدلال)^(٢).

٣- رأي العزاوي رحمته الله في أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨ هـ):

لم يورد العزاوي رحمته الله عن الإمام الإسفراييني سوى المناظرة التي تمت بينه وبين القاضي عبد الجبار في مجلس الصاحب بن عباد، ويظهر من كلام الصاحب بن عباد أنه مجرب لمناظرات كثيرة تقع بين الأشاعرة والمعتزلة، ويذكر المؤرخون أن من أسباب انتشار مذهب الأشاعرة كثرة المناظرات التي كان لها دور خطير في توضيح وجهة نظر المذاهب المختلفة^(٣).

٤- رأيه في ابن فورك (ت ٤٠٦ هـ):

لم يبين العزاوي رحمته الله أثر ابن فورك في تطور المذهب الأشعري،

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٢٩.

(٢) انظر: كتاب التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة، أبو بكر الباقلاني، [ط.د.]، تحقيق: محمود الخضيرى ومحمد عبد الهادي أبو ريده، (د.م: دار الفكر العربي، د.ت)، ص ١٥.

(٣) انظر بعض تلك المناظرات في الإنصاف، للباقلاني، والشامل للجويني، وراجع: التاريخ

السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الاسلامي ص ٢٧.

وكذلك فعل في ترجمته لأبي إسحاق الإسفرايني، ولكن لا بد أن يكون لاختيار أسمائهم من بين علماء الأشاعرة معنى قصده العزاوي رحمه الله وإن لم يصرح به فهؤلاء العلماء كانوا سبباً في انتشار المذهب الأشعري عن طريق كثرة تأليفهم وتصانيفهم، ويشهد لذلك قول أبي المظفر الإسفرايني: (وقيض الله تعالى في عصرنا من كل إقليم سادة من أعلام الأئمة، الذين ألفوا في نصره الدين، وتقوية ماعليه أهل السنة والجماعة، مثل القاضي الباقلاني، وله قريب من خمسين ألف ورقة من تصانيفه في نصره الدين، والرد على أهل الزيغ... ومثل الإمام أبو إسحاق الإسفرايني، وله تصانيف في أصول التوحيد... كل واحد منها معجز في فنه... ومثل الأستاذ أبو بكر بن فورك، وله أكثر من مئة وعشرين تصنيفاً في نشر الدين والرد على الملحدين)^(١).

ويمكن تلخيص دور ابن فورك في تطوير المذهب بما يلي:

أ- العناية بالحديث والاهتمام به مع البقاء على منهج وطريقة أهل الكلام، وتأويلاتهم وبذلك خف الحاح الذي كان يفصل بين أهل السنة من أهل الحديث الذين يثبتون مادلت عليه النصوص، وأهل الكلام الذين كانوا يعيدون عن الاهتمام بعلم الحديث رواية ودراية، وتابعه في ذلك الإمام البيهقي.

ب- الغلو في التأويل، وكأنه صار هو الأصل، والإثبات هو القليل.

ج- تأويل صفة الاستواء والعلو، وهذا تطور خطير وكبير في المذهب الأشعري، وإن كان قد أثر عنه المنع من تأويلها، كغيره من الأشاعرة^(٢).

(١) انظر: التبصير في الدين ص ١١٩.

(٢) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٥٦٩/٢.

٥- رأيه في أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ):

ويعتبر العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الإمامَ الجويني من أعظم رجال الأشاعرة المتأخرين، وبلغ الذروة بينهم من خلال كتابه الإرشاد، ولذلك سلك طريقته من جاء بعده من الأشاعرة، فالإمام الغزالي كان اتصاله قويًا بـ(الإرشاد) و(الشامل)، وكان الجويني أستاذ أبي الفتح الشهرستاني، واستفاد من الجويني أيضًا أبو بكر بن العربي الأندلسي، فانتقل مذهبه إلى المغاربة، كما أن المتصوفة مالوا إلى كتاب (الإرشاد)، ومنهم ابن عربي في (فتوحاته المكية)، حيث نقل في أوائل كتابه من (الإرشاد)، وفعل كذلك ابن سبعين، فنقل من (الإرشاد). توفي أبو المعالي في (٢٥ ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥ م). نقل عن أبي الفتح محمد بن علي الطبري بأن - الجويني - أشهد أنه على مذهب السلف^(١)، وأنه رجع عن كل ما قاله مخالفًا له^(٢).

هذا ما ذكره العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن أثر الجويني في المذهب الأشعري، ولم يتحدث عن علاقته بالفلسفة أو الفلاسفة، بينما يذكر البعض علاقة الجويني بالفلسفة حيث أنه لم يكن فيلسوفًا، أو متبنيًا لأفكار الفلاسفة، وإنما اطلع على كتبهم، واستفاد منها في تأصيل المذهب الأشعري، في بحوثه الكلامية، ولذلك جاء تفكيره متسمًا بنزعة فلسفية عميقة، ويظهر ذلك في كثرة نقوله عنهم، ومن تحديده الدقيق للمصطلحات في كتبه، فهو قبل أن يبدأ الكلام في أي باب، يبدأ بتعريف المصطلحات والتعريفات^(٣).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/٤٦٣؛ طبقات السبكي ٥/١٩١. وقد حاول السبكي رد هذه الأقوال المنسوبة للجويني.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٤٣].

(٣) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/٦١٥.

وكان اهتمام الأشاعرة قبل الجويني موجهًا ضد المعتزلة، لكن الجويني قد أدرك أن هناك طائفة أشد على العقيدة منهم، وهم الفلاسفة، وقد انتقدهم، ولكنه كان قليل البضاعة من الفلسفة^(١)، فلم يتمكن من النيل منهم، ولكنه حدد مسار المذهب الأشعري في معارضة الفلاسفة، والتي بلغت ذروتها مع تلميذه الغزالي، كما حدد مساره تأييدًا للتصوف، ولكن استكمال التقاء الأشعرية بالتصوف كان على يد تلميذه الغزالي^(٢).

٦- رأيه في أبي حامد الغزالي (٥٥٥هـ):

يرى الغزالي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الغزالي قد طرق مطالب لم تكن مألوفة من العلماء قبله، لا سيما كتب الردود، ويظهر ذلك من خلال مراجعة قائمة مؤلفاته، ففي أيامه شاهد الباطنية، فرد عليهم، وكان العلماء قبله يردون على المعتزلة، كان يستهويه المتصوفة، إلا أنه لم يخرج عن طريق الزهد^(٣)، ولم يقبل بعقائد الغلاة، وسار بالتصوف سيرة مرضية، وكتابه (إحياء علوم الدين) من أجل الآثار، فيه عقائد وعبادات وسلوك مرضي^(٤).

(١) حكم د. المحمود على اتجاه أبي المعالي الفلسفي بأنه متسم بنزعة فلسفية عميقة، بينما رآه د. صبحي قليل البضاعة من الفلسفة، وذلك لاختلاف المشربين بين الدكتورين الفاضلين، فالأول اتجاهاه سلفي بينما الثاني اتجاهاه فلسفي. فاختلف الحكم على الجويني بناء على ذلك.

(٢) في علم الكلام ١/١٦٣، ١٦٤.

(٣) يرى بعض الباحثين أن تصوف الغزالي إنما هو تصوف إشراقي فلسفي يقوم على أن التجرد بالرياضة مع العلم والفلسفة يقودان إلى الكشوفات المباشرة، ويستشهدون لتصوفه الإشراقي بما جاء في كتابه (الإحياء)، و(مشكاة الأنوار)، و(معارج القدس)، و(جواهر القرآن)، و(روضة الطالبين). انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/٦٣٧-٦٤٣.

(٤) سئل الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية عن (إحياء علوم الدين) و(قوت القلوب) فأجاب: أما كتاب (قوت القلوب) وكتاب الإحياء تبع له فيما يذكره من أعمال القلوب مثل الصبر والشكر والحب والتوكل والتوحيد ونحو ذلك، وأبو طالب أعلم بالحديث والأثر وكلام أهل علوم القلوب من =

٧- رأيه في الشهرستاني (ت ٥٤٧هـ):

يظهر رأي العزاوي رحمه الله في الإمام الشهرستاني من خلال نقله عن كتاب (الوافي بالوفيات) قوله: المتكلم على مذهب الأشعري، كان إمامًا مبرزًا فقيهاً متكلمًا، وعلى ما نقل الذهبي في تاريخه، أنه (متهم بالميل إلى أهل القلاع يعني الإسماعيلية والدعوة إليهم)^(١)، نقلًا عن السمعاني^(٢)، وفي التحبير له (أنه متهم بالإلحاد والميل إليهم)^(٣) غالٍ في التشيع، قال السبكي: (إن تصانيفه دالة على خلاف ذلك، ولعله دس على السمعاني)^(٤)، وقال

= الصوفية وغيرهم من أبي حامد الغزالي وكلامه أسد وأجود تحقيقًا وأبعد عن البدعة مع أن في قوت القلوب أحاديث ضعيفة وموضوعة وأشياء كثيرة مردودة، وأما ما في الأحياء من الكلام في المهلكات مثل الكلام على الكبر والعجب والرياء والحسد ونحو ذلك فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبي في الرعاية ومنه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود ومنه ما هو متنازع فيه، والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة فإن فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد، فإذا ذكر معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدوا للمسلمين ألبسه ثياب المسلمين، وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه وقالوا مرضه الشفاء يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة وفيه أحاديث وأثار ضعيفة بل موضوعة كثيرة وفيه أشياء من أغاليط الصوفية وترهاتهم، وفيه مع ذلك من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ومن غير ذلك من العبادات والأدب ما هو موافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد منه فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه والأحياء فيه فوائد كثيرة لكن فيه مواد مذمومة فإنه فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد. انظر: مجموع الفتاوى ١٠/٥٥١-٥٥٢.

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٢٨٧.

(٢) السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني المروزي، الشافعي، (تاج الدين، أبو سعد)، وهو غير أبو المظفر الذي سبقت ترجمته، محدث، حافظ، فقيه، نسابة، مؤرخ، مفسر، ولد بمرور سنة (٥٠٦هـ) وتوفي بها في ربيع الأول عام (٥٦٢هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (الأنساب)، (معجم البلدان). انظر: هدية العارفين ١/٦٠٨، ٦٠٩؛ كشف الظنون ٣٥، ٤٩، ٨٦.

(٣) التحبير ٢/١٦١، حيث نقل هذا القول عن السمعاني.

(٤) انظر: طبقات السبكي ٤/٧٩.

صاحب الكافي : (لولا تخبطه في الاعتقاد وميله إلى أهل الزيغ والإلحاد لكان هو الإمام في الإسلام) (١).

ومال العزاي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رأي السبكي فقال : لقد صدق السبكي بما قال من أن كتبه لا تدل على شيء مما عزي ، وإن الاتصال بأصحاب الفرق لا سيما المتكتمة أمر ضروري للمعرفة ، فلا يرمى من أجل ذلك بأنه على عقائدهم (٢).

وقد مال العزاي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى قول السبكي في تبرئة الشهرستاني من تهمة بالضلال ، بينما أكد غير السبكي تبرئته عن هذه التهمة ، ولكن منهم من علل سبب هذه التهمة كابن حجر العسقلاني الذي قال : (فلعله كان يبدو منه ذلك على طريق الجدل ، أو كان قلبه أشرب محبة مقالتهم لكثرة نظره فيها) (٣).

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : (وأما قوله - أي ابن المطهر - بأن الشهرستاني من أشد المتعصبين على الإمامية ، فليس كذلك ، بل يميل كثيراً إلى أشياء من أمورهم ، بل يذكر أحياناً أشياء من كلام الإسماعيلية الباطنية منهم ويوجهه ، ولذا اتهمه الناس بأنه من الإسماعيلية ، وإن لم يكن الأمر كذلك ، وقد ذكر من اتهمه شواهد من كلامه وسيرته ، وقد يقال : هو مع الشيعة بوجه ، ومع أصحاب الأشعري بوجه . . . وبالجملة فالشهرستاني يظهر الميل إلى الشيعة إما بباطنه وإما مداهنة لهم) (٤).

وقد توصل باحث في دراسة له عن الشهرستاني إلى أن حال الشهرستاني لا يخلو من أمور :

(١) معجم البلدان ٣/ ٣٧٧ ، وهذا القول للخوارزمي صاحب الكافي.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٥٣-٥٤].

(٣) لسان الميزان ٥/ ٢٦٤.

(٤) منهاج السنة ٦/ ٣٠٥-٣٠٧.

أ- إما التناقض والاضطراب في مواقفه وآرائه، وهذه سمة معظم المتكلمين والفلاسفة.

ب- وإما أن يكون بعض آرائه التي كتبها لم تكن عن اعتقاد وتصديق، وإنما مدهانة لنقيب ترمذ الرافضي، وهذا ما مال له شيخ الإسلام ابن تيمية.

وإما أن الشهرستاني قد تبنى أفكاراً ثم رجع عنها، وهذا لا يمكن الجزم به إلا إذا عرف المتقدم من مؤلفاته (نهاية الإقدام) و(مفاتيح الأسرار) ثم مال الباحث إلى أن نهاية الإقدام هو المتأخر منها، لقول الشهرستاني في مقدمته:

لقد طُفْتُ في تلك المعاهد كلها وسيرت طُرُقًا بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذَقْنٍ أو قارعًا سن نادماً^(١)

لم يتحدث العزاوي رحمته الله عن دور الشهرستاني في المذهب الأشعري، وذلك لما يراه الباحثون من أنه خالف المسار العام لمذهب الأشاعرة، لأنه كان يستقي معلوماته عن البغدادي، وحيث أن البغدادي ينقل آراء المعتزلة عن ابن الراوندي، الذي يعده الأشاعرة أنفسهم ملحدًا فظهر الشهرستاني مخالفاً لأسلافه الأشاعرة في خصومتهم اللدودة للمعتزلة^(٢).

بينما يلخص بعض الباحثين دور الشهرستاني بما يلي:

أ- العناية بنقل أقوال الناس، وقد تمثل هذا بوضوح في كتابه (الملل والنحل)، وفي (مصارعة الفلاسفة) ينقل عن الفلاسفة وعلى رأسهم ابن سينا بحروفها ثم يعقبها بالنقض والمناقشة، وكذلك فعل في كتابه نهاية الإقدام،

(١) منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، محمد ناصر السحيباني، ط. ١، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ)، ص ١٩٤، ١٩٦.

(٢) في علم الكلام ٢/ ٢٣٩.

فإنه نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة.

ب- عرض المذهب الأشعري - بأقوال أئمته - وقد كان عنوان كتابه (نهاية الإقدام في علم الكلام)، يحمل دلالة معينة، فيها الانتصار للأشاعرة ومذهبهم الكلامي، ولم يكن الشهرستاني صاحب منهج محدد، بل كان ناقلاً لأقوال من سبقه، حاكماً بينها في بعض الأحيان، وفي الكتاب ردود على من يسميهم أهل التشبيه من الكرامية، كما أن فيه ردوداً على المعتزلة، وسماهم مرة بالخناثي لأنهم ليسوا مع الفلاسفة ولا مع الأشاعرة.

ج- رد على الفلاسفة ردوداً قوية، لكنه مع ذلك تأثر بأقوالهم، ومن أشبع الأمور التي تأثر فيها بهم قوله بجواز وجود الجواهر العقلية والنفوس الفلكية المجردة^(١).

٨- رأيه في الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ):

تقدم معنا أن العزاوي رحمه الله يرى أن الرازي كان سبباً في انتشار الفلسفة الإشراقية، بشرحه لكتاب الإشارات، ونظراً لعلاقة هذه بالحكمة الإشراقية نسب إلى الإبطن، ولا شك أنه فتح الطريق للبحث في كتب الإشراقين لتأييده قسماً، ونقده القسم الآخر، إلا أنه كان أقرب للتأثر بهم، وكانت فلسفته متصلة بفلسفة أبي البركات البغدادي مشى على خطته، ونقد ابن سينا، كما أنه لخص إشارات، وشرحها، واشتغاله بكتب الإبطن لا ينكر، . . . وقد تحامل عليه الشهرزوري من جراء تصديه لابن سينا ومؤلفاته^(٢)، ومؤلفاته هذه مجموعة كبيرة

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/٦٤٨-٦٥٠.

(٢) حيث قال: (شيخ مسكين متحير في مذاهبه التي يخطب فيها خبط عشواء). انظر: نزهة الأرواح،

الشهرزوري، ٢/١٤٦.

في العقائد، ولها علاقة بكتب الحكمة، وكان الكرامية في أيامه، فرجع كثير منهم على يديه إلى مذهب أهل السنة، ويقال أنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في علم الكلام، وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال^(١)، وبالرغم من أن العزاوي رحمته الله ذكر الرازي من ضمن علماء الكلام الأشعري، تكلم عنه وعن أثره في الفلسفة، وكان العلماء قد اختلفوا في تصنيف الرازي، فمنهم من جعله فيلسوفاً وعده من أساطين الحكمة، ومنهم من جعله متكلماً وسماه إمام المتكلمين، ومنهم من عده متكلماً متفلسفاً وهذا هو رأي شيخ الإسلام ابن تيمية، فكأن العزاوي رحمته الله مال إلى هذا الرأي، وقد رجح بعض الباحثين أن الرازي قد مر بمراحل متعاقبة تظهر من خلال تاريخ تأليف مصنفاته؛ فقد كان في أول أمره متكلماً ثم تفلسف، ثم نزع في آخر أيامه إلى الإعراض عن الفلسفة وعلم الكلام جميعاً، والاتجاه إلى التمسك بطريقة القرآن^(٢).

ويمكن إجمال أثر الرازي فيمن جاء بعده بما يلي:

أ- أن من جاء بعده من الأشاعرة اعتمد في تقرير أصول المذهب الأشعري على ما كتبه الرازي، لأنه استقصى ما جاء به المتقدمون من الأشاعرة، وزاد على ذلك.

ب- كانت للرازي اجتهادات في المذهب الأشعري، وصلت إلى حد القرب من المعتزلة أحياناً، والرد على أدلة الأشاعرة وتضعيفها أحياناً أخرى، مع نقده لأعلام الأشاعرة في عدة مناسبات.

ج- من أهم الآثار متابعة من جاء بعده له في خلط علوم الفلسفة بعلم

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥٧].

(٢) الرازي وآراؤه الكلامية ص ٦١٨. والرأي الأخير هو للدكتور محمود قاسم.

الكلام، ويلاحظ ذلك في كتب البيضاوي والإيجي والتفتازاني وغيرهم. حيث نجد أن مباحث الإلهيات لا تأخذ من الكتاب إلا جزءاً صغيراً في آخر الكتاب، بينما معظم الكتاب مقدمات منطقية وطبيعية وفلسفية^(١).

٩- رأيه في الأمدي (ت ٦٣١هـ):

لم يتحدث العزاي رَحِمَهُ اللهُ عن دور الأمدي، بل اكتفى بذكر مصنفاته، لكن الباحثين يذكرون الأمدي ضمن علماء الطور الذي التقى فيه المذهب الأشعري بالفلسفة، حيث يرى البعض أن الأمدي كان من آخر أعلام المذهب الأشعري المبرزين، ولكنه كان يتميز عن أسلافه من شيوخ الأشاعرة سواء في منهجه الذي حدده والتزمه إلى حد كبير، أو في آرائه التي تحرر فيها من التزام الأفكار السائدة في المذهب إلى حد ما، وهو يطلق لملكته النقدية العنان، فتناول كل من سبقوه حتى أبا الحسن الأشعري^(٢)، وأما عن منهجه فهو يقترب في منهجه من منهج الرازي، في بعض الأمور:

(١) خلطه علم الكلام بالفلسفة، وهو يعنى كثيراً بالمصطلحات وبيانها.

(٢) نقده لأدلة الأشاعرة في المسائل المختلفة وتضعيفها، كنقده أدلة الأشاعرة في مسألة حلول الحوادث، بعد إيرادها واحداً واحداً، أو نفيها على الإطلاق.

(٣) ميله إلى التصوف الفلسفي، حيث يرى أن المعرفة تنال بعدة أمور منها: طريق الرياضة والسلوك وتصفية النفس.

(١) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/٦٧٥-٦٧٨؛ في علم الكلام ٢/٢٧٧ وما بعدها.

(٢) انظر: الأمدي وآراؤه الكلامية ص ٨٥.

(٦) الحيرة وإيراد الإشكالات، وصرح بذلك في عدة مسائل، وإن كان تناقضه أقل من تناقض الرازي.

(٧) اعتقاده أن أدلة السمع ظنية لا تفيد اليقين، مع أن الرازي يشكك أحياناً في أدلة العقل فيحيل إلى أدلة السمع، وقد رد الآمدي عليه في هذه المسائل، فرد عليه في تعويله على إثبات صفة الكلام على أدلة السمع، وبين صحة الدليل العقلي^(١).

* * *

● الفرع الثاني: رأيه في الماتريديّة:

اختصر العزاوي رحمته الله الحديث عن الماتريدي بما ذكرنا في الباب الثاني، ولعل ذلك راجع إلى أنه لا يُعرف على وجه الدقة كثيرٌ من حياة الماتريدي، فعلى سبيل المثال - لا الحصر - أهمل ترجمته من المؤرخين والمترجمين كل من ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في الكامل، وابن خلكان (٦٨١هـ) في الوفيات^(٢)، والذهبي (٧٤٨هـ) في السير، والعبر، ولسان الميزان، وابن شاکر (٧٦٤هـ) في فوات الوفيات، وابن كثير (٧٧٤هـ) في البداية والنهاية، والسيوطي (٩١١هـ) والداودي (٩٤٥هـ) في طبقاتهما للمفسرين رغم أن الماتريدي من المفسرين، وابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب، والنواب صديق بن حسن (١٣٠٧هـ) في أبجد العلوم، ... ولا يوجد له ترجمة في كتب التراجم

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ٢/٦٧٨-٦٨٠.

(٢) ابن خلكان: هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، أبو العباس ابن خلكان البرمكي الأرييلي، (٦٠٨-٦٨١هـ) المؤرخ الحجة، كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغزارة الفضل ونزاهة النفس، من مؤلفاته: (وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان) وغيره. انظر: شذرات الذهب ٥/٣١١؛ الأعلام ١/٢٢٠.

كالأنساب للسمعاني (٦٢٥هـ)، واللباب لابن الأثير (٦٣٠هـ)، غير أن السمعاني ذكر اسمه ضمن ترجمة رجل آخر، وكذلك صنع المقرئزي (٨٤٥هـ) في الخطط، كذلك لم يذكره الصفدي (٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات مع أنه التزم ذكر أمثاله بالاستيعاب، ولم تتحدث عن ترجمته كتب الفهارس، كفهرس ابن النديم (٣٨٠هـ)، وفهرس ابن عطية (٥٤١هـ)، وفهرست الأشيلي (٥٧٥هـ)، وفهرس الفهارس للكتاني (١٣٨٢هـ)^(١).

وعلى البعض سبب عدم ذكر الماتريدي بما يلي:

١- بعد الماتريدي عن مركز الخلافة، حيث يتوافد إليها أكثر العلماء من مختلف البقاع.

٢- عدم دعم الماتريدي في عصورها الأولى بقوة سياسية كما دعمت المعتزلة والأشاعرة.

٣- عدم ارتحال الماتريدي إلى المراكز العلمية في العالم الإسلامي، وعدم الالتقاء بعلمائها، إذ لو تم ذلك لعرف وذكر في تواريخ تلك المدن.

٤- تأخر عهد تأليف الحنفية في طبقات علماء مذهبهم، إذ أن أول مؤلف في طبقات الحنفية هو (الجواهر المضية) لعبد القادر القرشي^(٢) (٧٧٥هـ)^(٣).

(١) انظر: الماتريدي وموقفهم من الأسماء والصفات ١/١٤٩؛ الماتريدي دراسة وتقويمًا، أحمد عوض الله الحربي، ط. ١، (الرياض: دار العاصمة، ١٤١٣هـ)، ص ٧٩ وما بعدها.

(٢) عبد القادر القرشي عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي الإمام العلامة الحافظ محيي الدين أبو محمد مولده في العشرين من شعبان سنة ٦٩٦هـ) وتخريج أحاديث الهداية وحدث وسمع منه الحفاظ والفضلاء ومات بالقاهرة سنة ٧٧٥هـ). ذيل طبقات الحفاظ ج ١: ص ١٥٧.

(٣) انظر: الماتريدي دراسة وتقويمًا ص ٨٣، ٨٤.

أ- وكان المذهب الماتريدي قد مر بأدوار تاريخية كما مر المذهب الأشعري، أهمها:

ب- دور التأسيس: وكان هذا الدور مرتبطًا بحياة الماتريدي (٢٣٨هـ-٣٣٣هـ)، وقد تميز هذا الدور بكثرة المساجلات بين الماتريدي والمعتزلة.

ج- دور التكوين: وقد ارتبط هذا الدور بتلاميذ الماتريدي، ويمتد هذا الدور منذ وفاة الماتريدي إلى نحو عام (٤٠٠هـ)، حيث انتشر تلاميذ الماتريدي، وبدأوا ينشرون كلامه وأفكاره والانتصار له والدفاع عنه.

د- دور الانتشار: وقد ارتبط بظهور أشخاص أكثروا التأليف والكتابة عن الماتريدي وأفكاره وأصوله، ويمكن اعتبار هذا الدور ممتدًا ما بين (٤٠٠هـ) حتى يومنا هذا. وهذا الدور شهد مناظرات بين الماتريدية والأشعرية، وخصوصًا في القرن السادس.

كما شمل هذا الدور فترة الحكم العثماني حيث تمكن على أيديهم المذهب الماتريدي، كما شهد هذا الدور الكثير من أعلام الماتريدية كالجرجاني^(١)، وابن الهمام إلى عهد الكوثري أكثر من هاجم المذهب الوهابي^(٢)، ولذا ركز العزاوي رحمه الله على الرد عليه:

وقد يقسم بعض الباحثين هذه الأدوار إلى فترتين، أو عهدين بارزين:

(١) الفترة التي نشأ فيها المذهب، ونما وازدهر في آسيا الوسطى، على يد

(١) الجرجاني: علي بن محمد بن علي، أبو الحسن، الشهير بالسيد الشريف، الحنفي، (٧٤٠-

٨١٦هـ)، كان ذا فصاحة وعبارة رشيقة، عارفاً بطريق المناظرة والاحتجاج، له من التصانيف:

(التعريفات، تفسير الزهراوين أي سورة البقرة وآل عمران) وغيرهما. انظر: الأعلام ٧/٥.

(٢) انظر: حوار مع أشعري، محمد الخميس، ط. ١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٢٦هـ/

٢٠٠٥م)، ص ١٥٧؛ الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات ١/٢٦٦.

مؤسسه ، ومن تلاه من بعده من علماء ماوراء النهر.

(٢) الفترة التي انتقلت فيها رعاية المذهب إلى علماء الترك في آسيا الصغرى ، وإن ظل علماء النهر يشاركون في شرحه وتطويره^(١).

* * *

(١) الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات ، سعد رستم ، ط.١ (دمشق: دار الأوائل ، ٢٠٠١م) ، ص ١٣٨.

المطلب الثاني:

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ علماء الكلام المعاصرين له

اهتم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ - بصفته - سلفي المعتقد بالرد على كل من خالف عقيدة السلف ووصمها بأي وصمة من تحقير أو ازدراء أو شتم أو طعن في السلف بأي مطعن، وكان العزاوي معاصراً لأحد مشايخ الدولة العثمانية، وهو الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ) وهو معروف بتحامله على عقيدة السلف من خلال كتبه، ولذا اهتم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بالرد عليه في كتابه (تاريخ العقيدة)، وقد أشار العزاوي رَحِمَهُ اللهُ إلى أن له تعليقات على مقالات الكوثري يرد فيها عليه.

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في هذه المسودة (تاريخ العقيدة) عن تحامل الكوثري على السلف هو:

(١) تحامل الكوثري على كتاب السنة والتشكيك في نسبه للإمام عبد الله ابن أحمد:

وقد علق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قائلاً: (وتوغل هذا الرجل في علم الكلام ساقه إلى الطعن بها، وإذا كان بعض الأحاديث الواردة فيه تدعو للمناقشة والأخذ والرد ففي البخاري ومسلم وغيرهما ما فيه قول من بعض الأحاديث)^(١).

وقد حقق كتاب السنة للإمام عبد الله بن أحمد كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، وقد أثبت المحقق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ورد على الكوثري في

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٦].

هجومه على كتاب السنة^(١)، كما أثبت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه الأستاذ صالح العقيل، في بحثه الموسوم «كتاب السنة لعبد الله بن أحمد دراسة توثيقية»^(٢).

وكذلك أثبتت نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه عبد الله بن أحمد ضمن البحث المنشور باسم «توثيق أسانيد كتب العقيدة الإسلامية إلى نهاية القرن الرابع»^(٣) لعبد الله بن صالح البراك.

٢) طعن الكوثري في كتاب ابن خزيمة:

ويقصد العزاوي رحمه الله بذلك ما وصف به الكوثري كتاب (التوحيد) لابن خزيمة بأنه كتاب الشرك، فقد كرر الكوثري هذه العبارة في عدة كتب، منها قوله عن كتاب التوحيد:

(ولهذين الكتابين ثالث في مجلد ضخيم يسميه مؤلفه ابن خزيمة كتاب التوحيد، وهو عند محققي أهل العلم كتاب الشرك، وذلك لما حواه من الآراء الوثنية)^(٤)، وقال في موضع آخر (كتاب التوحيد له - يعني ابن خزيمة - يعده الرازي كتاباً للشرك)^(٥).

(١) انظر: كتاب السنة، (ص ٨٤ و ٥٩).

(٢) راجع مجلة عالم الكتب، العدد ٦ المجلد ٢١.

(٣) مجلة الدرعية، العددان ٣٩، ٤٠، من (ص ١٦٩ - ١٧٥).

(٤) مقالات الكوثري ص ٣٣٠، ٣١٥، وانظر: تبديد الظلام المخيم، ص ١٠٨؛ تعليقات الكوثري

على كتاب الأسماء والصفات، لليهقي، ص ٢٧٦.

(٥) تابع الكوثري في مقاله تلك الفخر الرازي الذي قال في تفسيره، ١٣٠ / ٢٧ عند تعرضه لتفسير

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، قال: (واعلم أن محمد بن

إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سماه بالتوحيد وهو في =

وقال في موضع ثالث: (كان الواجب على مثله ألا يخوض في علم الكلام، فتزل له قدم، ومع هذا الجهل ألف كتاب التوحيد، فأساء إلى نفسه ومن أهل العلم من قال عنه أنه كتاب الشرك)^(١).

وقد علق العزاوي رحمه الله على ذلك بقوله: (وإن الأستاذ الكوثري تحامل عليه، وباب النقد مفتوح، ولكن التحامل لا وجه له، وسماه (كتاب الشرك) بلا وجه حق، والكوثري أحد المتكلمين الذين أظهروا عداؤهم لعقيدة السلف، وجاهروا بذلك)^(٢).

= الحقيقة كتاب الشرك. اه)، وإنما وقع الرازي فيما وقع فيه بسبب انحرافه عن عقيدة السلف، لذا قال عنه الإمام الذهبي في السير ٢١/٥٠١: (وقد بدت منه في تواليه بلايا وعظام وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه، فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر) وما ذكره الذهبي من أنه توفي على طريقة حميدة هو رجوع الرازي إلى ما قد عاب ابن خزيمة عليه ونبذ مذهب أهل الكلام والفلسفة، فقال: (لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلاً أو تشفي عليلاً، ورأيت أصح الطرق طريق القرآن، اقرأ في التنزيه: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٢٨]، وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، فمن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي، انتهى كلامه. هذا وقد طبع كتاب التوحيد لابن خزيمة عدة طبعات محققة منها تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، وقد رد على كلام الكوثري كما في ص ٤١-٤٦، وكذا حققه عبد الله الشهوان كرسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة، جامعة الإمام، وطبع في مكتبة الرشد. وكذا حققه أحد طلاب العلم في اليمن الشيخ أحمد بن علي الرادعي وطبع في دار الآثار بصنعاء في اليمن.

(١) مقالات الكوثري ص ٢٢١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٨].

٣) تحامل الكوثري على (المذهب الوهابي) وموقف العزاوي رحمته الله

منها :

ولما كان الكوثري ممن أقذع في اتهام هذا الإمام المجدد - محمد بن عبد الوهاب رحمته الله - فمن نتائج شتائه واتهامه له ما يقول فيه الكوثري : (زعيم المشبهة)، (زعيم البادية)، (أهذا أصبح إمام الموحدين؟) ويتهمه بالغلو والإسراف في سفك الدماء، ونهب الأموال، وإكفار الأمة المحمدية في جميع الأقطار، والحكم على أتباع أئمة الهدى بأنهم مشركون... الخ^(١).

فاعتبر العزاوي رحمته الله تهجم الكوثري على الوهابية إنما كان بمنصرة السياسة، بالإضافة إلى مخالفته في المعتقد فقال: (ومن آخر من كتب في أيامنا الأستاذ الكوثري، كتب مقالات نشرت بعد وفاته في مجموعة، وكان نشرها في الصحف، وفيها تحامل على الوهابية، كان يكتب بلسان السياسة العثمانية القديمة^(٢))، وتتبعاً لآراء المتكلمين الذين لا يعرفون سوى الآراء

(١) الماتريدي وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ٣٩٨/١ نقلًا عن مقالات الكوثري ٣٧٤-٣٧٧.

(٢) من أسباب العدا للشيخ محمد بن عبد الوهاب النزعات السياسية والحروب التي قامت بين أتباع هذه الدعوة السلفية وبين الأتراك من جهة وبين أتباع هذه الدعوة وبين الأشراف من جهة، قال محب الدين الخطيب: (كان الأستاذ محمد عبده رحمته الله يستعيز بالله من السياسة، ومن كل ما يتصرف منها، لأنها إذا احتاجت إلى قلب الحقائق وإظهار الشيء بخلاف ما هو عليه اتخذت لذلك جميع الأسباب، واستعانت على ذلك بمن لهم منافع شخصية من وراء إعانتها، فتنتجح إلى حين في تعمية الحق على كثير من الخلق، ومن هذا القبيل ما كان يطرق آذان الناس في مصر والشام والعراق وسائر بلاد الشرق الأدنى في المئة سنة الماضية من تسمية الدعوة التي دعا بها الشيخ المصلح محمد بن عبد الوهاب رحمته الله باسم الوهابية اتهامًا بأنه مذهب جديد) ا.هـ. انظر: مجلة الزهراء، ع (صفر، عام ١٣٥٤هـ)، ص ٨٤-٨٥. ويقول: عامل سياسي يرجع إلى الخلاف الذي قام بين آل سعود وبين الدولة العثمانية والتي كانت الجزيرة العربية جزءًا من أملاكها وقت أن شرع الوهابيون يستقلون بالحكم فيها في القرن الماضي، وذلك الخلاف الذي سبب الحرب النجدية المصرية بين محمد علي والوهابيين، والذي صحبه وترتب عليه كثير من الدعايات ضد=

الكلامية، ولم يقطعوا في صحة غيرها، وبهذا برز بقدرة السياسة السابقة،
 ويعلم الكلام البارع فظن أن رده لا مثيل له في الطعن بعقيدة السلف، ولم يدر
 أنه بذلك قد طعن في صحيح العقيدة الإسلامية^(١)

٤) تحامل الكوثري على العقيدة السلفية وموقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْهُ :

ويقصد به العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ما ينز به الكوثري العقيدة السلفية من وصفها
 بأنها مجسمة، وثنية، وخروجه على طائفة كبيرة من سلف الأمة بما أطلقه
 عليهم من أوصاف، وبما وجهه من مطاعن على كتبهم السلفية، فقال العزاوي
 رَحِمَهُ اللهُ : (وتحامل الكوثري كان جرأة منه، ولو طالع أقوال إمام المتكلمين أبي
 الحسن الأشعري، فإنه قص عقيدة أهل السنة، وقال: (هذا ما نعتقده) ولكن
 الكوثري عدها مجسمة وثنية... تجاوز صريح وتقول بما لا يقال، مع وجود
 آيات التنزيه، توغل في الكلام وظنه أدلة قطعية فتجاوز الحد، بل خرج على
 طائفة كبيرة من المسلمين^(٢) هي سلف الأمة، ومن على عقيدتها من أهل القرآن

= الوهابيين خصوم الدولة السياسيين وإظهارهم بمظهر المعتدي على الدين، الخارج على تعاليمه
 حتى تسهل مقاومتهم، ويسهل القضاء عليهم. انظر: النهضة الحديثة في جزيرة العرب، محمد
 بن عبد الله ماضي، ط. ٢، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢)، ص ٥٩. ويقول محمد
 رشيد رضا: (كانت جريدة القبلة لسان الملك حسين آنذاك، تكيل التهم والأكاذيب على هذه
 الدعوة السلفية، وقد أصدر الملك حسين عدة منشورات في جريدة القبلة سنة (١٣٣٦هـ)، وسنة
 (١٣٣٧هـ)، ترمي الوهابيين بالكفر، وتقذفهم بتكفير أهل السنة والطعن في الرسول ﷺ، فقام
 بعض أهل دمشق وبيروت يتقربون إلى الأشراف بطبع الرسائل في تكفيرهم ورميهم بالأكاذيب ثم
 سرى ذلك إلى مصر وظهر له الأثر في بعض الجرائد. وقال كذلك: إن سبب قذف الوهابية بالبدع
 والكفر سياسي محض، كان لتفجير المسلمين منهم باستيلائهم على الحجاز وخوف الترك أن
 يقيموا دولة عربية، ولذلك كان الناس يهيجون عليهم تبعاً لسخط الدولة، ويسكتون عنهم إذا
 سكنت ريح السياسة. أ.هـ). انظر: مجلة المنار، ج ٢٤ / ٥٨٤.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٦].

(٢) فمن رماهم الكوثري بتهمة التجسيم والحشوية وغيرها من التهم كل من الأئمة: حماد بن سلمة =

ومن أهل الحديث، ومن يسمى من أهل الظاهر أو يبرز بالوهابية فتكلم ما شاء^(١).

* * *

= ابن دينار (ت ١٦٧هـ) وعثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ) وعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) ومحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) وعبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) وعمر بن أحمد الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) وأبو نصر السجزي (ت ٤٤٤هـ) وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) والذهبي (ت ٧٤٨هـ) وابن القيم (ت ٧٥١هـ) وولي الله الدهلوي (١١٧٦هـ) ومحمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) ومحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، راجع في ذلك: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات ١/ ٣٧٨-٤١٢؛ التنبهات السننية على الهفوات العقديّة في بعض الكتب العلمية، د. محمد الخميس، ط. ١، (الكويت: دار إيلاف، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص ٢٨٩-٢٩٧، نقلا عن كتب الكوثري.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٢٥].

المبحث الرابع

التعقبات على موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علم الكلام والمتكلمين

ويتناول عدة نقاط تحتاج إلى التعقب على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، وهي:

١- المقصود من اصطلاح (أهل السنة والجماعة) واصطلاح (السلف) عند العزاوي رَحِمَهُ اللهُ:

تنوعت عبارة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في استخدام مصطلح (أهل السنة والجماعة) فتارة يستخدم مصطلح أهل السنة كقسيم للشيعنة والخوارج وأصحاب الفرق السياسية.

ويشهد لذلك قوله: (فالشيعنة وأهل السنة تأثر كل واحد منهم بالآخر)^(١) وبذلك يجعل مصطلح أهل السنة والجماعة يشمل السلف ومن كان ذا بدعة كلامية من أشاعرة أو ماتريدية)، وكذلك قوله: (عقيدة أهل السنة على مكانتها سواء كانت عقيدة السلف أو عقيدة الأشعرية)^(٢).

ويصف هذه الفرق بأنها من أهل السنة والجماعة باعتبارها - في نظر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ - تنافح عن عقيدة السلف، ولكن بطريقة مغايرة في إيراد الدليل ويشهد لذلك قوله: (وما عقائد الأشاعرة والماتريدية إلا أنها تحوي أدلة)^(٣)، وقوله: (والأشاعرة على مذهب أهل السنة . . .)^(٤)، وقوله: (وكل المتكلمين

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٣/٥].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٧١].

(٣) المرجع السابق، ورقة [٧٥].

(٤) المرجع السابق، ورقة [٣٠].

لم يخرجوا عن عقيدة السلف^(١)، وقوله: (وأكثرية أهل السنة أشعرية)^(٢).

بل صرح أكثر بقوله: (وإن الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين وبين

علماء السلف)^(٣)، وقوله: (وعقيدة أهل السنة سلفية وكلامية)^(٤).

فهل كان استخدام العزاوي رحمه الله لهذا المصطلح صحيحا في مكانه؟،

ومن هم السلف؟ وهل مصطلح أهل السنة والجماعة مطابق لأهل السلف أو مغاير لهم؟.

فأما الشق الأول وهو استخدام مصطلح أهل السنة كقسيمٍ للشيعنة

والخوارج، فلأن (أهل السنة) تميزوا عن الرافضة وبدعهم بميزتين:

* لما انتشر الكذب عند الرافضة الذين يعتبرون التقية أصلا من أصولهم،

كان لعلماء السنة تمييزاً بدراسة الرجال والإسناد، مما أدى إلى تمييز أهل الحديث عن غيرهم.

* ولما انتشر طعن الرافضة في الصحابة، ونشأت البدع وكثرت لديهم،

صار مصطلح (أهل السنة) كثيراً ما يستعمل في مقابل مصطلح الرافضة، وقد

فسر سفيان الثوري موافقة السنة بـ(تقدمة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما)^(٥).

وأما بدعة الخوارج فميزت أهل السنة من جانبيين:

* لما كان خروج الخوارج عن المذهب الحق بالتكفير لمن عاداهم من

(١) المرجع السابق، ورقة [٥٤].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٧٩].

(٣) المرجع السابق، ورقة [١٠٢].

(٤) المرجع السابق، ورقة [٩٠].

(٥) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٤٥-٤٦.

المسلمين وكانت هذه بدعة شنيعة، صار من معالم أهل السنة عدم التكفير لمرتكب الكبيرة.

* خروجهم على الجماعة وعلى الإمام الشرعي وقتالهم المسلمين بناء على أصل مذهبهم التكفير، وقد قابل (أهل السنة) هذا بمقاتلتهم حتى يقضى عليهم أو يكفوا شرهم ولذا كان أحد المعاني المهمة للجماعة أنها الجماعة الذين اجتمعوا على أمير.

وبعد ظهور فتنة الروافض والخوارج أخذت بقية البدع تظهر بين المسلمين كبدعة القدر والإرجاء والتجهم، فقاومها أهل السنة، وحذروا منها ومن أصحابها، وحذروا من مجالسة أهل البدع فصار لقب (أهل السنة) في مقابل أهل البدع والأهواء والكلام^(١).

وعن بداية ظهور اسم (أهل السنة) كمصطلح:

يرى بعض الباحثين أن هذا اللقب نشأ في أواخر أيام الصحابة، فقد قال ابن سيرين رضي الله عنه: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمو لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)^(٢)، ويعني بالفتنة ما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنه، فبعد تلك الفتنة بدأت الفرق تظهر، فظهرت الخوارج، ثم بعد ذلك الشيعة والقدرية... إلخ.

وإذا أردنا تعريفات علماء الملل والنحل لمصطلح مذهب السلف،

(١) المرجع السابق، ١/٤٧-٤٨.

(٢) صحيح مسلم، ١/١٥؛ حلية الأولياء ٢/٢٧٨.

ومصطلح أهل السنة والجماعة، فإننا نجد أن مذهب السلف كما مر معنا - في بداية الباب الثاني - هو ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم، وأئمة الهدى ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلفاً عن سلف دون من رمي ببدعة أو اشتهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية ونحو هؤلاء^(١).

ومصطلح السلف له مدلولان:

(١) مدلول خاص: وينطبق على مذهب الصحابة والتابعين، والتابعين لهم بإحسان ممن لم يبتدعوا، وهذا فيه حصر تاريخي.

(٢) مدلول أعم: ويشمل ما بعد هذه القرون المفضلة، وهذا شامل لكل من سار على طريقة ومنهج خير القرون، والتزم النصوص والفهم الذي فهموه^(٢).

وأما أهل السنة والجماعة: فهم الذين جعلهم أبو الحسن الأشعري (ت ٣٢٤هـ) الفرقة الناجية، وفصل أقوالهم في ختام الجزء الأول من مقالاته^(٣).

وجاء تفصيل معتقدتهم عند البغدادي (ت ٤٢٩هـ) في كتابه (الفرق بين الفرق) حيث ذكر أنهم أصحاب الحديث، والفقهاء، والمتكلمون من أهل

(١) لوايح الأنوار البهية ١/ ٢٠.

(٢) راجع: قواعد المنهج السلفي المبحث الثالث، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٤١.

(٣) مقالات الإسلاميين ١/ ٣٤٥-٣٥٠.

الحديث، والذين لم يخلطوا مقالاتهم بشيء من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر أهل الأهواء، فهم الفرقة الناجية وهم سواد الأمة الأعظم من أتباع الأئمة الأربعة، ويجمعهم القول بتوحيد الصانع، وقدمه، وقدم صفاته الأزلية، وإجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع الإقرار بكتب الله ورسوله، وبتأييد شريعة الإسلام، وإباحة ما أباحه القرآن، وتحريم ما حرمه القرآن مع قبول ما صح من سنة الرسول ﷺ، واعتقاد الحشر والنشر، وسؤال الملكين في القبر، والإقرار بالحوض والميزان^(١).

وعرفهم أبو نصر السجزي^(٢) (ت ٤٤٤هـ) بقوله: (أهل السنة هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح رحمهم الله عن الرسول ﷺ أو عن أصحابه ﷺ فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن الرسول ﷺ لأنهم ﷺ أئمة، وقد أمرنا باقتفاء آثارهم واتباع سنتهم، وهذا أظهر من أن يحتاج إلى إقامة برهان)^(٣)

وأما الإمام السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) فنجده يجعل أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: (الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري رضي الله عنه، والماتريدية وإمامهم أبو منصور

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٦.

(٢) أبو نصر السجزي: عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن علويه بن سهل بن عيسى بن طلحة السجزي الوائلي، (أبو نصر)، محدث، فقيه، طاف البلاد، وسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر، وجاور بمكة إلى أن توفي بها في المحرم سنة ٤٤٤هـ، من تصانيفه: (الإبانة الكبرى في مسألة القرآن)، انظر: تذكرة الحفاظ، ٣/ ٢٩٧، ٢٩٨.

(٣) الرد على من أنكر الحرف والصوت، أبو نصر السجزي، ط ١، تحقيق: محمد بابكر باعبدالله، (الرياض: دار الراية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ص ٩٩.

الماتريدي^(١) .

وقد اعترض المعلقان على كتاب (لوامع الأنوار البهية)^(٢) على هذا التقسيم بقول أحدهما : (تقسيم أهل السنة إلى ثلاث فرق فيه نظر، فالحق الذي لا ريب فيه أن أهل السنة فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية التي بينها الرسول ﷺ حين سئل عنها بقوله الجماعة)^(٣) .

وقال الآخر : (هذا مصانعة من المؤلف رحمه الله تعالى في إدخال الأشعرية والماتريدية في أهل السنة والجماعة . . .)^(٤)

واستدلوا على ذلك بما قاله السفاريني نفسه في (الدرة المضية) عند كلامه عن الحديث السابق ، فقال :

وليس هذا النصر جزماً يعتبر في فرقة إلا على أهل الأثر ويعني بذلك الأثرية وبهذا عرف أهل السنة والجماعة أنهم فرقة واحدة هي الأثرية ، والله أعلم^(٥) .

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فَقَدْ فَصَّلَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَكْثَرَ فَاوْضَحَ أَنَّ أَهْلَ السَّنَةِ لِقَبِّ صَارِ يُطْلَقُ إِطْلَاقِينَ^(٦) :

الأول منهما : إطلاق عام ، يشمل عدة فرق يجمعها إثبات أحقية خلافة الأربعة الراشدين مقابل من ينكر خلافة الثلاثة : أبي بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

(١) لوامع الأنوار البهية ١/٧٣ .

(٢) هما الشبخان : عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين ، والشيخ سليمان بن سحمان .

(٣) لوامع الأنوار البهية ، ١/٧٣ .

(٤) المرجع السابق ، ١/٧٣ .

(٥) لوامع الأنوار البهية ١/٧٣ .

(٦) مجموع الفتاوى ٤/١٥٥ .

وهم الرافضة، واشتهر الرافضة بالبدعة عند عامة الطوائف لأنهم كانوا أكثر الناس قدحاً في سلف هذه الأمة وأئمتها، وطعنًا في جمهور الأمة من جميع الطوائف ولذلك قوبلوا بهذا اللقب العام.

الثاني: إطلاق خاص، وهم أهل السنة المحضة فلا يدخل فيهم إلا من يثبت الأمور الكلية وهي صفات الله ﷻ وغيرها من الأصول المعروفة عند أهل السنة^(١).

إذن فمراتب أهل السنة:

أ- أهل السنة الخالص.

ب- من انتسب إلى أهل السنة ولكن خلط بعض أصوله بأصول أهل الكلام، فنجدهم قد وافقوا أهل السنة في أصول الإمامة والصحابة، وخالفوهم في أمور أخرى كحقيقة الإيمان ومسماه وحقيقة التوحيد ومسماه، فأخرجوا العمل من مسمى الإيمان والتوحيد - وليس المقام مقام تفصيل - وسيأتي معنا الموضوع في باقي التعقبات فلأجل هذه الموافقة في بعض الأصول نجد بعض العلماء أدخل الأشعرية والماتريدية والكلابية في أهل السنة والجماعة.

ولذلك استُدرِك على صاحب (لوامع الأنوار البهية) حيث جعلهم من أهل السنة الخالص.

وعليه، فمن عناهم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بِمِصْطَلَحِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي مَقَابِلِ الشَّيْعَةِ، كَالْأَشَاعِرَةِ فَهُوَ اسْتِخْدَامٌ صَحِيحٌ لِقَوْلِهِمْ بِخِلَافَةِ الْأَرْبَعَةِ رَحِمَهُ اللهُ، وَأَمَّا بِالنَّظَرِ إِلَى

(١) منهاج السنة النبوية ٢/ ٢٢١. مكتبتنا العربية

المعنى الأخص، أي أهل السنة المحضة، فلم يكن دقيقاً في ذلك لأن الأشاعرة على ثلاث مراتب: فمن كان على اعتقاد الأشعري في مرحلته الأخيرة السنية فمعدود في أهل السنة والجماعة، ومن كان أكثر إثباتاً، وإنما أثاره نفي يسير كالبيهقي مثلاً فهو أقرب إلى أهل السنة، وأما من لم يقل بذلك، وأظهر مع ذلك مقالة تناقض اعتقاد الأشعري في آخر مراحلها فهو إلى الجهمية أقرب منه إلى أهل السنة المحضة^(١).

والواقع أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في استخدامه لمصطلح أهل السنة عند حديثه عن الفرق الكلامية ظهر عنده اضطراب فتارة يجعل الأشاعرة والماتريدية، كالسلف، وتارة يختلفون عن السلف كما يظهر تأثره بأهل الكلام قليلاً في بعض الجمل الصادرة منه كما سيأتي معنا.

٢- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (كتاب المعتمد للإمام أبي يعلى أحمد بن المشنى الواعظ الموصلية المتوفى سنة ٣٠٧هـ)^(٢) وكان العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قد عدّ هذا الكتاب ضمن كتب السلف.

التعقب:

هذا الكلام فيه نظر من وجهين:

أ- أن كتاب (المعتمد) للقاضي أبي يعلى فعلاً، ولكن الاسم الصحيح للقاضي هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء البغدادي أبو حازم المعروف بالقاضي أبي يعلى، ولد سنة (٣٨٠هـ)، وتوفي سنة (٤٥٨هـ)،

(١) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى، خالد عبد اللطيف نور، ط. ١، (المدينة: مكتبة الغرباء، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، ٤٩/١.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٧].

وليس كما ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ.

ب- أن موضوع هذا الكتاب (في علم الكلام)، وليس في عقيدة السلف، فيتناول علم الكلام والقول في الصفات والإيمان ومسائل العقيدة، وقد اختصره القاضي أبو يعلى^(١).

والملاحظ أن القاضي في كتابه هذا كان متأثراً بأقوال الأشاعرة الذين كانت بغداد تعجب بهم، فكان أول ما يظهر للمطالع لهذا الكتاب أثر المتكلمين في أسلوبه حيث يورد المسائل التي على طريقة المتكلمين في كتبهم، كالكلام في الأعراض والجواهر وماهية الروح وغير ذلك.

ويؤخذ على القاضي رحمه الله تعالى ومن سلك هذا الأسلوب إدخالهم هذه المسائل في أصول الدين.

لكن القاضي أبا يعلى تحول إلى طريقة السلف، فألف كتابه (إبطال التأويلات)^(٢).

٣- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عند حديثه عن الإمام الأشعري:

(والتزم عقيدة السلف، ولا تختلف هذه عن تلك إلا في إيراد الأدلة، ومن هنا افرقت وعُرفت بأنها كلامية، وانفصلت عن مذهب السلف وعدت خارجة عنها)^(٣).

(١) وقد طبع المختصر بحجم متوسط عدد صفحاته ثلاثمئة وواحد صفحة بتحقيق وديع زيدان حداد، طبعته دار المشرق ببيروت، إلا أن المحقق كتب عنوانه (المعتمد في أصول الدين) كما هو في المخطوط.

(٢) انظر: القاضي أبو يعلى وكتابه الإيمان دراسة وتحقيقاً، تحقيق ودراسة: د. سعود الخلف، ط. ١، (الرياض دار العاصمة، ١٤١٠هـ)، ص ٥٤.

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٢٨].

التعقب:

هذا الكلام فيه نظر حول مسألة الطور الأخير للإمام الأشعري:

اختلف العلماء والباحثون حول الطور الأخير للإمام الأشعري هل كان سلفياً بمعنى أن رجوعه كان رجوعاً كاملاً إلى مذهب السلف، أو أن رجوعه لم يكن رجوعاً كاملاً لمذهب السلف، بل بقي عنده بعض التأثير بأقوال ابن كلاب؟ على رأيين؛ فالذين قالوا: إن رجوعه كان آخره إلى مذهب السلف هم: الإمام ابن كثير في (طبقات الفقهاء الشافعية)، والشيخ محب الدين الخطيب في حواشيه على (الروض الباسم) و(معارض القبول) و(المنتقى)، والشيخ أحمد بن حجر آل بو طامي (في العقائد السلفية)، والشيخ محمد صالح العثيمين في (القواعد المثلى) والدكتور مصطفى حلمي في (شيخ الإسلام ابن تيمية والتصوف) و(قواعد المنهج السلفي)، وغيرهم، ومن الباحثين: هادي طالب في رسالته (أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف)، وخليل إبراهيم الموصلي في رسالته (بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة)، ومحمد باكريم باعبد الله في تحقيقه كتاب (الرد على من أنكر الحرف والصوت) للسجزي^(١).

أما الذين يرون أنه بقي كلابياً ولم يكن رجوعه كاملاً، فأشهرهم ابن حزم في كتابه (الفصل) وابن أبي العزفي (شرح الطحاوية)، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وقد نقل عنهما ابن أبي العز، وقد رجح الدكتور المحمود في رسالته (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة) مارجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من أن الأشعري وإن كان في الإبانة قد قرب كثيراً

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١/ ٣٧٨.

من مذهب أهل السنة إلا أنه قد بقيت عليه بقايا من مذهب ابن كلاب والله أعلم^(١). وقد نقل نصوصاً في أدلة كل فريق ليس المجال هنا مجال تفصيلها؛ والمقصود أن العزاوي رحمه الله مال إلى ما مال إليه الفريق الأول.

٤ - حديث العزاوي رحمه الله عن المتكلمين:

فتارة يقول: (وإن الكلام قد انشق أهلوه إلى ماتريدية وأشعرية)^(٢) وفي موضع آخر: (وعلماء الكلام لم يخرجوا على هذه العقيدة - عقيدة السلف^(٣)).
.. ثم قال: ومع هذا أدى بهم التوغل إلى الخروج^(٤). ثم قال: ولا ينكر مناصرة هؤلاء لأهل السنة^(٥).

التعقب:

يصرح المصنف في العبارة الأولى أن الأشاعرة والماتريدية من أهل الكلام، وفي موضع آخر يجعلهم من أهل السنة.

وفي العبارة الثانية وقع المصنف في التناقض حيث زعم أن علماء الكلام لم يخرجوا عن عقيدة السلف. ثم قال بعدها بسطر: ومع هذا أدى بهم التوغل إلى الخروج. ولعله يقصد أن من اعتمد على الفلسفة أو التأويل الفلسفي قد خرج عن عقيدة أهل السنة، ولذلك رجع وتاب عند موته كثير منهم كالإمام الجويني والشهرستاني والفخر الرازي كما مر سابقاً معنا.

وفي العبارة الأخيرة دفاع واضح من العزاوي رحمه الله عن أهل الكلام من

(١) موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة ١ / ٣٩٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٩].

(٣) المرجع السابق، ورقة [٢٥].

(٤) المرجع السابق، ورقة [٢٥].

(٥) المرجع السابق، ورقة [٤٠].

الأشاعرة والماتريدية.

٥- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ:

(والأشاعرة على مذهب أهل السنة)^(١) وقوله عنهم: (لإثباتهم

الصفات)^(٢).

التعقب:

هذا الكلام فيه نظر من وجهين، فالوجه الأول قد تحدثنا عنه في التعقب الأول، والوجه الثاني هو: كون الأشاعرة مثبتة صفات: فالأشاعرة من الصفاتية الذين أثبتوا بعض الصفات لكنهم وافقوا الجهمية في رد بعض الصفات، وهم على مراتب:

المرتبة الأولى: من يقر بالصفات الخبرية الواردة في الأخبار الواردة في القرآن دون الحديث.

المرتبة الثانية منهم: الذين يقرون بالصفات الواردة في الأخبار أيضا في الجملة مع نفيهم وتعطيلهم لبعض ما ثبت بالنصوص وذلك كأبي محمد بن سعيد بن كلاب ومن تبعه كالأشعري.

المرتبة الثالثة: تنتسب إلى أهل المرتبة الثانية إلا أنهم قاربوا المعتزلة الجهمية أكثر في النفي وخالفوا من انتسبوا إليه، ومنهم من يتقارب نفيه وإثباته مع كثرة تناقضهم، ومنهم الرازي والغزالي^(٣).

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٣٠].

(٢) المرجع السابق، ورقة [٣٠].

(٣) منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة ٤٧/١.

فالأشاعرة لا يثبتون إلا سبع صفات فقط من الصفات الخبرية وهي العلم والحياة والإرادة والسمع والبصر والقدرة والكلام، ويؤولون الباقي، أما الإمام الأشعري فيثبت أكثر الصفات.

ولذلك يفصل شيخ الإسلام في بيان مخالفة كثير من الأشعرية لمذهب أبي الحسن الأشعري فقال: (ولا ريب أن أئمة الأشعرية وهم الذين كانوا أهل العراق: كأبي الحسن الكبير وأبي الحسن الباهلي وأبي عبد الله بن مجاهد وصاحبه القاضي أبي بكر وأبي علي بن شاذان ونحوهم، لم يكونوا في النفي كأشعرية خراسان مثل أبي بكر بن فورك ونحوه، بل زاد أولئك في النفي أشياء على مذهب أبي الحسن ونقصوا من إثباته أشياء)^(١).

٦- قول العزاوي رحمته الله عند حديثه عن مقالات الإسلاميين:

(والملاحظ أنه يقدم أدلة عقلية في صحتها، والعقل لا يهمل وإنما هو واسطة المعرفة، والتوفيق بينه وبين النصوص المتضاربة أمر ضروري)^(٢).

التعقب:

هذا الكلام غير دقيق، فلا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، فالكتاب والسنة هما الأصل، ومن هنا يجب تقديمهما على رأي أي كائن مهما كان، وعلى هذا مضى السلف، فلم يقدموا على الكتاب والسنة لا عقلاً ولا نقلاً ولا قياساً، لأن تجاوزهما قول على الله بغير علم، وتقديم بين يدي الله ورسوله، أما أهل الكلام فيقدمون العقل على النقل ويزعمون أنهم يريدون التوفيق بين الشرع وبين العقل، وهذا فيه نظر، فالعقل الصريح لا يخالف

(١) بيان تلبس الجهمية ٢/ ٣٤٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٣٢].
مكتبتنا العربية

النقل الصحيح ، فإذا وجد معارضة بين السمع والعقل فينظر في الحديث ويبحث عن مدى صحته أو ضعفه ، فإن ثبت ضعفه فلا يصح أن يكون دليلاً .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : (إن السمع حجة الله على خلقه ، وكذلك العقل ، فهو سبحانه أقام عليهم حجته بما ركب فيهم من العقل ، وبما أنزل إليه من السمع ، والعقل الصريح لا يتناقض فيه في نفسه ، كما أن السمع الصحيح لا يتناقض فيه في نفسه ، وكذلك العقل مع السمع ، فحجج الله وبياناته لا تتناقض ولا تتعارض ، ولكن تتوافق وتتعانق ، فأنت لا تجد سمعاً صحيحاً عارضه معقول مقبول عند كافة العقلاء أو أكثرهم ، ولا تجده مادام الحق حقاً والباطل باطلاً ، بل العقل الصريح يدفع المعقول المعارض للسمع الصحيح ويشهد ببطلانه) (١) .

فالمقصود أن ما علم بصريح العقل لا يتصور أن يعارضه الشرع البتة ، بل المنقول الصحيح لا يعارضه معقول صريح (٢) .

٧- قول العزاوي رحمته الله : (والعقيدة النظامية ينتصر فيها لمذهب

السلف) (٣)

التعقب :

تابع العزاوي رحمته الله في ذلك بعض الباحثين الذين يرون أن أبا المعالي الجويني قد رجع في آخر أمره إلى مذهب السلف كما ورد من قول له في العقيدة النظامية ، لكن المدقق لما قاله الجويني في النظامية ، يجد أنه قد سلك آخر أمره مذهب التفويض لمعاني الصفات بعد أن كان يرى تأويل الصفات الخبرية

(١) الصواعق المرسله ٣/ ١١٨٧ .

(٢) درء التعارض ١/ ١٤٧ .

(٣) تاريخ العقيدة ورقة [٤٧] .

كما في الإرشاد.

وجاء في النظامية قوله :

(قد اختلفت مسالك العلماء في الظواهر التي وردت في الكتاب والسنة، وامتنع على أهل الحق فحواها وإجراؤها على موجب ما تبرزه أفهام أرباب اللسان منها فرأى بعضهم تأويلها، والتزم هذا المنهج في أي الكتاب، وفيما صح عن سنن النبي ﷺ، وذهبت أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مرادها، وتفويض معانيها إلى الرب سبحانه، والذي نرتضيه رأياً وندين الله به عقداً، اتباع سلف الأمة، فالأولى الاتباع وترك الابتداع، والدليل السمعي القاطع في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة، وهو مستند معظم الشريعة، وقد درج صحب رسول الله ﷺ على ترك التعرض لمعانيها، وإدراك ما فيها...) (١).

فهذا النص اعتبره البعض رجوعاً من الجويني إلى مذهب السلف، والحق أن هذا ليس على إطلاقه، بل هو رجوع إلى جزء من الحقيقة، وانتقال إلى خطأ آخر في الجزء الباقي؛

فهو رجوع إلى موافقة السلف في ترك التأويل والخوض في المعاني بلا علم، وخطأ في اعتبار مذهب السلف (تفويضاً) وإخلاء للنصوص عن معانيها (٢).

(١) العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الملك بن عبد الله الجويني - أبو المعالي - (ت ٤٧٨هـ)، [ط.د.]، تحقيق: محمد زاهد الكوثري (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ)، ص ١٢٢.

(٢) مذهب التفويض في نصوص الصفات ص ٢١٨.

وقد سمي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى صنيع أبي المعالي الجويني رحمه الله تعالى هذا تفويضًا فقال في ذكر الأقوال فيما زاد على الصفات الثماني :

(لكن أبا المعالي وأتباعه ينفونها ، ثم لهم في التأويل والتفويض قولان : فأول قولي أبي المعالي التأويل كما ذكره في (الإرشاد) وآخرها التفويض كما ذكره في (الرسالة النظامية) ، وذكر إجماع السلف على المنع من التأويل وأنه محرم)^(١).

وبسبب كثرة أتباع الجويني انتشر مذهب التفويض على أنه مذهب السلف وأنه الخيار المقابل لعلم الكلام المذموم الذي ذمه السلف ، ولذا نجد أن من جاء بعده كالإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، والشهرستاني (ت ٥٤٧هـ) ، وأبي الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٦هـ) نشروا مذهب التفويض على أنه مذهب السلف^(٢).

٨- قول العزاي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (ولا شك أن الغزالي قبل التأويل تحت نطاق علمي ، وهو أن يكون اللفظ مما يحتمل التأويل ويساعد على التفسير بتحوطات من لازم قطع العقل بما يخالف ظاهر النص)^(٣).

التعقب :

هذه الحجة هي نفسها التي احتج بها الباطنية والفلاسفة ، فقالوا : قاطع العقل يوجب صرف اللفظ فإلى أي عقل نحتكم؟ عقل الباطنية أم عقل

(١) درء تعارض العقل والنقل ٣ / ٣٨١.

(٢) مذهب التفويض في نصوص الصفات ص ٢١٩ ، ٢٢٨.

(٣) تاريخ العقيدة ، ورقة [٥٠].

المتكلمين أم عقل الفلاسفة؟^(١).

وقد رد ابن القيم رحمه الله على شبهة القائلين بتقديم العقل على الشرع بأن هذا (يتضمن القدح في العقل والشرع، لأن العقل قد شهد للوحي بأنه أعلم منه وأنه لا نسبة له إليه، وأن نسبة علومه ومعارفه إلى الوحي أقل من خردلة بالإضافة إلى جبل، أو تلك التي تعلق بالإصبع بالنسبة إلى البحر، فلو قدم حكم العقل عليه لكان ذلك قدحا في شهادته، وإذا بطلت شهادته بطل قبول قوله، فتقديم العقل على الوحي يتضمن القدح فيه وفي الشرع وهذا ظاهر لا خفاء به)^(٢).

ولما كانت منازل الخلق متفاوتة في العقل أعظم تفاوت وأبصارهم مختلفة فليس العقل بأسره في واحد من الناس، أو طائفة معينة حتى يكون تقديم عقولهم على ما جاءت به الرسل، بل لكل طائفة معقول مخالف لمعقول الأخرى، فمن أظلم وأشد عداوة للرسل ممن جوز لكل طائفة من طوائف العقلاء أن تقدم عقولها على ما جاءت به الرسل، فإن قالوا: إنما نقدم العقل الصريح الذي لم يختلف فيه اثنان على نصوص الأنبياء، فقد رموا الأنبياء بما هم أبعد الخلق منهم، وهو أنهم جاءوا بما يخالف العقل الصريح الذي لا يختلف فيه اثنان)^(٣).

فأي ذنب للنصوص إذا خالفت عقول بعض الناس؟ وقد وافقت عقول أصح الناس عقلاً وهم الأنبياء والمرسلون، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُؤُنَّ بِهَا بِكْفِيرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]^(٤).

(١) انظر: مختصر الصواعق المرسله ١/ ١٢٧-١٢٨.

(٢) الصواعق المرسله ٣/ ٨١٠.

(٣) الصواعق المرسله ٣/ ٨١٣-٨١٨.

(٤) المرجع السابق، ٣/ ٨٣٣-٨٣٤.

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: (وكثيرا ما تجد في علم الكلام الذي يسمونه أصول الدين قاعدة قد تقررت بينهم واشتهرت، وتلقنها الآخر من الأول وخطوها جسرا يدفعون بها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية فإذا كشفت عنها وجدتها في الأصل كلمة قالها بعض حكماء الكلام زاعماً أنه يقتضي ذلك العقل ويستحسنه، وليس إلا مجرد الدعوى على العقل وهو منه برئ، فإنه لم يقض بذلك العقل الذي خلقه الله في عباده، بل قضى به عقل قد تدنس بالبدع، وتكدر بالتعصب وابتلي بالجهل بما جاء به الشرع، وجاء بعده من هو أشد بلاء منه وأسخف عقلاً وأقل علماً وأبعد عن الشرع، فجعل ذلك قاعدة عقلية ضرورية فدفع بها جميع ما جاء عن الشارع عرف هذا من عرفه وجهله من جهله، ومن لم يعرف هذا فليتهم نفسه في الله العجب من فرية يفتريها على العقل بعض من حرم علم الشرع، ثم يأتي من بعده فيجعلها أصولاً مقررة وقواعد محررة ويؤثرها على قول الله عز وجل وقول الأنبياء) (١).

ومن العجيب أن هؤلاء المتكلمين الذين قدموا عقولهم على الوحي، خاضعون لأئمتهم وسلفهم، مستسلمون لهم في أمور كثيرة، يقولون هم أعلم بها منا، وعقولهم أكمل من عقولنا، فليس لنا أن نعرض عليهم.
فكيف يعترض على الوحي بعقله من نسبته إليه أدق، وأقل من نسبة عقل الطفل إلى عقله!؟

فهؤلاء بتقديمهم العقل على الوحي ارتكبوا أربعة عظام:

(١) ردهم لنصوص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

(١) أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد علي الشوكاني، ط. ١، تحقيق: عبدالله يحيى السريحي، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ١/ ١١٣.

(٢) إساءة الظن بالوحي وجعله منافياً للعقل مناقضا له.

(٣) جنائتهم على العقل.

(٤) تكفيرهم أو تبديعهم لمخالفيهم في أصولهم التي اخترعوها وأقوالهم التي ابتدعوها^(١).

٩- قول العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (وإن التأويل يجري فيما حكم العقل قطعاً بمخالفة ظاهر النص، وإلا فلا تكذب النصوص، وإنما يصر إلى تأويلها)^(٢).
التعقب:

هذا تناقض عند العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلو كانت النصوص تصدق، فهي لا تحتاج إلى تأويل، وإنما الذي يحتاج إلى التأويل هو النص الذي لا يمكن تصديقه فيحتاج للتأويل حتى يصدق.

ولما كان هذا التأويل البدعي قد جنى على أديان الرسل، وبسببه فسد الدين والدنيا، عقد ابن القيم في (الصواعق المرسلية) فصلاً كاملاً في بيان جناية التأويل على أديان الرسل، وأن خراب العالم وفساد الدين كان بسبب التأويل وهو (الفصل الخامس عشر).

ثم عقد فصلاً هو (السابع عشر) في بيان أن التأويل يفسد العلوم كلها ويسلط عليها ويرفع الثقة بالكلام، ولا يمكن لأمة من الأمم أن تعيش عليه. ولأجل أهمية الموضوع وخطورته خصص الإمام ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثلاثاً وعشرين فصلاً في كتابه (الصواعق المرسلية) عن هذا الموضوع، وبدايته

(١) الصواعق المرسلية ٣/ ٨٩٠-٨٩٤. و٣/ ٩٨٨-٩٨٩.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٥٠].

من الجزء الثاني.

كما تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذا الموضوع في عدد من كتبه^(١).

والمقصود: أن في كلام العزاوي رحمه الله بعض إساءة فهم أو بعض اللبس حول موقفه من النصوص الشرعية. قال ابن أبي العزفي (شرح الطحاوية):

(ويجب أن يعلم أن المعنى الفاسد الكفري ليس هو ظاهر النص ولا مقتضاه، وأن من فهم ذلك منه لقصور فهمه، ونقص علمه، . . . وأن حقيقة قولهم: إن ظاهر القرآن، والحديث هو الضلال، وأنه ليس فيه بيان ما يصلح من الاعتقاد ولا فيه بيان التوحيد والتنزيه؟ هذا حقيقة قول المتأولين . . .)^(٢).

إلى قوله: (ولهذا نجد أهل التأويل إنما يذكرون نصوص الكتاب والسنة للاعتضاد لا للاعتماد، إن وافقت ما ادعوا أن العقل دلّ عليه قبلوه، وإن خالفته أوّلوه، وهذا فتح باب الزندقة نسأل الله العافية)^(٣).

ولذا يقول ابن القيم رحمه الله في القصيدة النونية:

هذا وأصل بلية الإسلام من تأويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي قد فرق السبعين بل زادت ثلاثا قول ذي البرهان^(٤)

(١) كما ظهرت في هذا الموضوع - التأويل - بعض الرسائل العلمية منها: الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية وموقفه من التأويل للدكتور الجليند، جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، للدكتور محمد أحمد لوح.

(٢) شرح الطحاوية ط. ٢، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ١/ ٢٧٩-٢٨٠.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٢٨٠-٢٨١.

(٤) القصيدة النونية، ابن القيم، ط. ٢، (القاهرة: مكتبة ابن القيم، ١٤١٧هـ)، ص ١١١.

١٠- قول العزاوي رحمته الله : (وأكثرية أهل السنة أشعرية)^(١).

التعقب:

* هذا خلط بين السلف والأشعرية، إلا أن يريد بأهل السنة من ليسوا رافضة ولا باطنية فيستقيم المعنى.

* دعوى أن الأشعرية هم أكثر أهل السنة فيها نظر، إذ أن عوام المسلمين على الفطرة وعلى عقيدة الكتاب والسنة، فهي دعوى للتهويل من الأشاعرة وترويج مذهبهم؛ لأن الواقع التاريخي يكذب هذه الدعوى؛ فالأشاعرة قد خالفوا أصول اعتقاد الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة والعلماء ممن نصوا في مسائل صفات الله عليه السلام على ما يخالف مذهب الأشاعرة^(٢).

وقد اهتم ابن المبرد^(٣) (ت ٩٠٩هـ) رحمه الله تعالى، برد هذه الدعوى في كتابه^(٤)، وبين فيه أن المخالفين من العلماء والمحدثين والفقهاء المخالفين لمذهب الأشاعرة والذاميين لمذهبهم بدءاً من عصر الإمام الأشعري رحمه الله تعالى إلى وقته - أي المبرد - أكثر من أربعمئة عالم، ثم انتهى بقوله: (والله ثم والله ثم والله ما تركنا أكثر مما ذكرنا، ولو ذهبنا نستقصي ونتبع كل من

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٧٩].

(٢) انظر في ذلك من ذكرهم الذهبي في (العلو) وابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) ممن نصوا على مسألة علو الله بنفسه على خلقه مما يخالف مذهب الأشاعرة.

(٣) ابن المبرد: يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي، الحنبلي، الشهير بابن المبرد، محدث، فقيه، متكلم، نحوي، صرفي، صوفي، ولد عام (٨٤٠هـ)، أخذ عنه شمس الدين ابن طولون الصالحي، (ت بدمشق ١٦ محرم ٩٠٩هـ)، من تصانيفه الكثيرة: (التمهيد في الكلام على التوحيد)، و(ثمار الأخبار والأشعار) انظر: هدية العارفين ٢/ ٥٦٠-٥٦٢؛ معجم المؤلفين ٢٨٩/١٣.

(٤) وهو كتاب جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر.

جانبهم من يومهم وإلى الآن لزدادوا على عشرة آلاف نفس^(١).

بل إن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) الذي كتب كتابه في تبيين العلماء الذين خدموا مذهب الأشعري قد اعترف أن السواد الأعظم لم يكونوا على مذهب الأشعري^(٢).

وإذا كانت ولادة الأشعري عام (٢٦٠هـ) أو (٢٧٠هـ)، فما الذي كانت عليه الأمة قبله؟

فالسلف على كثرتهم كانوا قد ردوا على بدعة المعتزلة والجهمية وما حصل من الفتنة بهم، ولكن لم نجد أحداً من السلف يقرر ما قرره الأشعري في الاعتقاد لا من حيث التأصيل والتفعيد، ولا من حيث الرد على المعتزلة والنكير عليهم^(٣).

وأما عن أسباب انتشار المذهب الأشعري في القرون الأخيرة فكما تقدم ذكره أن المذهب انتشر أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي في الشام بسبب أن قاضيّه كان شافعيّاً، واتفق في الوقت نفسه توجه ابن تومرت إلى المغرب بعد أن درس على الإمام الغزالي، فأسس مذهب الأشعري، حتى إذا جاءت دولة الموحدين جعلت دم المسلمين مباحاً إذا كانوا مخالفين للمذهب الأشعري، فانتشر المذهب حتى نسي غيره من المذاهب (إلا أن يكون مذهب الحنابلة أتباع الإمام أحمد بن حنبل فإنهم كانوا على مذهب السلف، لا يرون تأويل ما

(١) انظر: الأشاعرة في ميزان أهل السنة، فيصل قزاز الجاسم، ط. ١، تقرّظ مجموعة من الشيوخ من عدة دول، (الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص ٧٤٢، نقلًا عن جمع الجيوش والداكر، ص ٢٨١.

(٢) تبيين كذب المفترى ص ٣٣١.

(٣) الأشاعرة في ميزان أهل السنة ص ٧٥٢.

ورد من الصفات، إلى أن كان بعد السبعمئة من سني الهجرة، اشتهر بدمشق وأعمالها تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، فتصدى للانتصار لمذهب السلف، وبالغ في الرد على مذهب الأشاعرة، وصدع بالنكير عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية^(١).

١١ - قول العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إن الفروق تكاد تكون منعدمة بين المتكلمين من أشعرية وماتريدية، وبين علماء السلف)^(٢).

التعقب:

بل الفروق كبيرة وغائرة، وليست في مجرد طريقة سرد الأدلة، بل في المسائل العقديّة نفسها، وفي أصول الاستدلال ومنهجه.

فكل من قال بالأصول الخمسة فهو معتزلي، وكل من قال: إن الإنسان مجبور على أفعاله فهو جبّري، وكل من قال: إن الإيمان هو المعرفة أو التصديق فهو مرجئ، وكل من قال بالكلام النفسي والكسب فهو أشعري.

فهل كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة وبقية الأمة يقدمون الحدوث والقدم، أو الكلام عن الجواهر والعرض والجسم والحال، أو نظرية الكسب، أو أن الإيمان مجرد التصديق القلبي؟ أو القول بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته؟ أو الكلام النفسي الذي لا صيغة له؟ أو نفي قدرة العبد وتأثير المخلوقات؟ أو إنكار الحكمة والتعليل؟

هذه العقائد لم يكن عليها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، بل أدخلها أهل الكلام

(١) الخطط المقرينية ٤/ ١٩٢.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٠٢].

متأثرين بفلاسفة اليونان وغيرهم، وورثها عنهم الجهم بن صفوان وبشر المريسي وابن كلاب، فهي من تركة الفلاسفة وليست من ميراث النبوة، ولا زال أهل السنة في يومنا هذا يردون عليهم بردود علماء السلف على الجهمية كالإمام البخاري، وأبي داود، والدارمي، وابن أبي حاتم -رحمهم الله-، وقد تحداهم شيخ الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لما كتب (الواسطية)، وحصلت المناظرة بينه وبينهم قائلًا: (قد أمهلت كل من خالفني في شيء منها ثلاث سنين، فإن جاء بحرف واحد عن القرون الثلاثة يخالف ما ذكرت فأنا راجع عن ذلك . . . إلى قوله: ولم يستطع المتنازعون مع قوة تفتيشهم كتب البلد وخزائنه أن يخرجوا ما يناقض ذلك عن أحد من أئمة الإسلام وسلفه)^(١).

* * *

الفصل الثالث

موقف العزاوي - رحمه الله - من التصوف والمتصوفة

ويتناول تمهيداً وثلاثة مباحث :

تمهيد حول تاريخ التصوف.

المبحث الأول : تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمته الله.

المبحث الثاني : موقف العزاوي رحمته الله من غلاة الصوفية المتأخرين.

المبحث الثالث : رأي العزاوي رحمته الله في بعض الصوفية والفلاسفة

الإشراقين ، وأثرهم مثل : الحلاج - ابن سينا - ابن عربي - .

المبحث الرابع : موقف العزاوي رحمته الله من بعض الطرق الصوفية ،

وينقسم إلى تمهيدين ومطلبين :

أ/ أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي رحمته الله.

ب/ موقف العزاوي رحمته الله من الطرق الصوفية عامة.

المطلب الأول : موقف العزاوي رحمته الله من الطرق الصوفية غير الغالية

وهي : القادرية - الرفاعية - النقشبندية.

المطلب الثاني : موقف العزاوي رحمته الله من الطرق الصوفية الغالية وهي :

المولوية - الصفوية - البكتاشية - الحروفية.

* * *

تمهيد

حول تاريخ التصوف

مر التصوف في نشأته بمراحل وأدوار^(١)، قال ابن الجوزي: (كانت النسبة في زمن الرسول ﷺ إلى الإيمان والإسلام فيقال: مسلم ومؤمن، ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا للعبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها... وعلى هذا كان أوائلهم، ثم لبس إبليس عليهم في أشياء ثم لبس على من بعدهم من تابعهم، فكلما مرّ قرن زاد طمعه في القرن الثاني فلا زال تلبسه عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن)^(٢).

ويمكن تفصيل ما ذكره ابن الجوزي بتقسيم أدوار نشأة التصوف إلى مراحل^(٣) مع مقارنتها بما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ:

(١) هذا ما أشار إليه ابن الجوزي في تلبس إبليس ص ١٩٩، ٢٠٢؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٥/١١ و ٣٥٣/١٢؛ والقشيري في الرسالة القشيرية، القشيري، ط. ١، تحقيق: عبد الحليم محمود، (مصر: دار الكتب الحديثة، ١٢٣٣هـ)، ص ٨٢٧؛ وصالح بن مهدي المقبل في العلم الشامخ، [ط.د.]، (دمشق: دار البيان، [د.ت.]، ص ٣٨٣ و ٤٥٦ وغيرهم كرشيد رضا كما في مجلة المنارج ٢٢/١٧٠-١٧٧. وعمر فروخ في كتابه التصوف في الإسلام، [ط.د.]، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ)، ص ٦٣-٦٧، المستشرق نيكلسون في كتابه في التصوف الإسلامي، [ط.د.]، تحقيق: أبو العلا العفيفي، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة، ١٩٦٩م)، ص ٣-٤٢ والعزاوي وسيأتي تفصيلاً.

(٢) انظر: تلبس إبليس ص ١٩٩.

(٣) انظر بعض تلك المراحل في: كتاب الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة، عبد الرحمن الشجاع، (اليمن: وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ)، ص ١٦٦-١٦٨.

الدور الأول: في القرنين الأول والثاني الهجريين:

لم يقسم العزاوي رحمته الله التصوف إلى أقسام، ولم يدخل في تفاصيل المصطلح، بل جعل السرد التاريخي طريقته، ويظهر أن العزاوي اعتبر التصوف هو الزهد والعبادة والانقطاع عن الناس فقال: كان الصوفية زهادًا يسيرون على نهج الكتاب والسنة في عقائدهم، منقطعين إلى الله تعالى فأحبهم الناس لذلك، ويفهم من كلام العزاوي رحمته الله هنا أنه يقول بالمصدر الإسلامي للتصوف.

ولعل هذا الدور هو ما يخلصه القشيري^(١): بأن التصوف لم يظهر إلا في القرن الثاني وما بعده، فالمسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر فيهم هذا الاسم، ولم يطلق عليهم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم الصحابة، ثم من صحب الصحابة سموا بالتابعين، ثم اختلف الناس وتباينت مراتبهم، فقبل لخواص الناس: الزهاد والعباد، ثم ظهرت البدعة وتفرقت الأمة وادعى كل فريق أن فيهم زهادًا، فانفرد خواص أهل السنة باسم التصوف، واشتهر هذا الاسم بهؤلاء الأكابر قبل المئتين من الهجرة، وقد حاول الشعراني في طبقاته أن يجعل كبار الصحابة ضمن الصوفية الأوائل^(٢) وهو تكلف يخرج عما اعتمده القشيري، ومن هنا فإن كلمة التصوف هذه لم تظهر إلا في أوائل النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، ويقال: إن أول من نعت به جابر بن حيان (ت ١٩٨هـ)^(٣)، وقيل: إن أول من سمي بالصوفي هو أبو هاشم

(١) الرسالة القشيرية ص ٨٢٧.

(٢) الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، [ط.د.] [مصر: [د.م.] ١٢٢٦هـ]، ١/١١.

(٣) جابر بن حيان: جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي، المعروف بالصوفي، عالم مشارك في الطبيعة والكيمياء والفلسفة والفلك والأدب وغيرها، ولد بطوس وقيل بخرسان سنة (١٢٠هـ)، توفي سنة (١٩٨هـ)، من آثاره: (الحدود في الكيمياء)، (نهاية الأدب). انظر: إيضاح المكنون ٢/٢٨٨؛

معجم المؤلفين ٣/١٠٥.

الصوفي (١٥٠هـ)^(١)، وكل ما كان في القرنين الأول والثاني فهو الزهد النابع من الإسلام نفسه^(٢)، وهذا أمر معروف في حياة الصحابة والتابعين ومن بعدهم، أما التصوف فهو أمر مستحدث^(٣).

الدور الثاني:

وهو طور حاول أصحابه أن يتشبهوا بالسابقين في الزهد والتقشف، ولكن فيه إيغال وإغراق، ويمتد هذا الدور من مطلع القرن الثالث إلى أواسط القرن الرابع الهجري، إلا أنه تسرب إليه عدد من العناصر الفكرية الأجنبية الهندية على وجه الخصوص، فكان أول من أظهر معتقداتهم الباطنية وجاهر بها الحلاج (ت ٣٠٩هـ) الذي قتل جزاءً لذلك المعتقد^(٤).

وهذا الدور هو ما عبر عنه العزاوي رحمه الله: استغل أهل الإبطان هذه المحبة ودخلوا في صفوف العباد ليبتثوا معتقداتهم الباطنية في الخفاء.

كما قال: وكانت عقيدة الإسماعيلية القرامطة ثم ظهرت بمظهر التصوف في الخفاء، ويعترف العزاوي رحمه الله بوجود مصادر دخيلة على التصوف كالمصدر اليوناني والمصدر الهندي فيقول: (وحاول الحلاج أن يبتثها - أي أفكار الباطنية - بين ظهرانينا، وحينئذ ظهر هؤلاء في أواخر المئة الثالثة للهجرة، ونشطوا بأبي منصور الحلاج متأثرين بالأفلاطونية الحديثة من جهة، وبالهندود من أخرى)^(٥)، وكان لفظ التصوف قد ذاع وانتشر في هذا الدور، ويظهر أن كبار الصوفية الذين

(١) كشف الظنون ١/ ٤١٤.

(٢) انظر: التصوف في الإسلام ص ٣٠-٣٢.

(٣) انظر: الحياة العلمية في اليمن ص ١٦٦.

(٤) المرجع السابق ص ١٦٧.

(٥) تاريخ العقيدة ورقة [٦٦].

برزوا في هذه الحقبة قاموا بدور وضع أسس التصوف وشرحها، مثل أبو سليمان الداراني (ت ٢١٥هـ) وبشر الحافي (ت ٢٢٧هـ)، وأبو القاسم الجنيد (ت ٢٩٧هـ)، وكان دور هذا أنه صاغ المعاني الصوفية وشرحها^(١).

ويلاحظ أن التصوف حينما دخلته مصطلحات وأفكار غريبة أصبح في النصف الثاني من القرن الثالث يُعَلَّم سرًّا في بيوت خاصة، أو في السراييب، ولكن لم ينته النصف الثاني من القرن الرابع إلا والتصوف يُعَلَّم علانية^(٢)، وقد أحست الخلافة العباسية في هذه المرحلة أن للصوفية دورًا سياسيًا مما يوحي بأن الصوفية ما هي إلا ستار لدعوة سياسية، ونشير هنا إلى التأثير الإسماعيلي في التصوف، فابن خلدون يجزم باختلاط عقائد الفريقين وتشابههما، وعمل مقارنات بين مصطلحات الإسماعيلية ومصطلحات التصوف^(٣) فلا يستبعد أن يكون للإسماعيلية دور في إيجاد نظام خاص في الدخول من خلاله إلى أوساط أهل السنة عن طريق التصوف، وليس أدل على هذا من ادعاء كل من الإسماعيلية والمتصوفة أن (رسائل إخوان الصفا) تعبر عن وجهات نظرهم^(٤)، وقد أشار بعض الباحثين إلى العلاقة المتلازمة بين الصوفية والإسماعيلية، ولم يظهر الدور السياسي للصوفية بشكل بارز إلا في الدور الثالث.

الدور الثالث:

ويشمل القرن الرابع، وكان في طليعته الحلاج (ت ٣٠٩هـ) الذي قتله

(١) انظر: الطبقات الكبرى ١/ ٨٠؛ طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٨-٣٧؛ في التصوف الإسلامي ص ٢٠.

(٢) انظر: الحياة العلمية في اليمن ص ١٦٧؛ في التصوف الإسلامي ص ٢٠.

(٣) المقدمة ٢/ ٨٧٥-٨٧٦.

(٤) التصوف في الإسلام ص ٦٦-٦٧، وإخوان الصفا، ط. ١٤٠١هـ، ص ١٦١.

ال خليفة المقتدر (ت ٣٢٠هـ) لا لأنه كان صوفياً ملحدًا فحسب بل لأنه كان يدعو إلى الرضى من آل محمد متجاسراً على السلطان يروم انقلاب الدول^(١).

وفي أواسط هذا الدور بدأ التأليف الصوفي يتبلور، وبدأ رجال الصوفية يحاولون إيجاد نظم خاصة بهم، وطرق خاصة بعبادتهم^(٢).

ومن خلال الدور الثاني والثالث نجد أن الصوفية قد وضعت نظاماً كاملاً في التصوف في ناحيته النظرية والعلمية^(٣).

ويرى العزاوي رحمته الله أنه بعد مقتل الحلاج همدت ثائرتهم - أي الباطنية - وخافوا، فلم يعودوا للظهور وإنما اختفوا، أو بالتعبير الأولي تركوا الدعوة ظاهراً، ولم يهدأوا في الخفاء.

الدور الرابع:

ويشمل القرن الخامس الهجري، ويلحظ فيه أن بعض الصوفية لم يلتزموا بالشعائر الدينية، بل قالوا: إن من يلتزم درجة الولاية يتحرر من المظاهرة، وقد كان الصوفية الأولون يلتزمون الشريعة ويحرصون على العمل بها، لكن أتى بعض الصوفية أخيراً وأرادوا التحرر منها، بل أشاعوا أن المعصية لا تمنع الولاية^(٤). فكان الصوفية يرمون الفقهاء بأنهم لا يعباون إلا بالقشور، ولم يكتفوا بالصراع مع الفقهاء، وإنما تجاوزوا ذلك إلى علم الكلام. أما عن علاقة التصوف بعلم الكلام، فيرى العزاوي رحمته الله أن علم الكلام ارتبط بالتصوف على أيدي أئمة علماء الأشاعرة منذ عصر أبي المعالي الجويني، والقشيري.

(١) الفهرست ص ٢٦٩-٢٧١.

(٢) انظر: الحياة العلمية في اليمن ص ١٦٨؛ التصوف في الإسلام ص ٧١.

(٣) انظر: في التصوف الإسلامي ص ٢١.

(٤) ظهر الإسلام، أحمد أمين، ط ١. (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢م)، ٥٧/٢ و ٦٤.

الدور الخامس:

وهو يشمل القرنين السادس والسابع الهجريين، وتميزت هذه الفترة بأن الصوفية توجهت إلى كشف حجاب الحس عن طريق الرياضة وحلقات الذكر التي تميت الحواس وتفتح أمام الروح الحجب، وكل ذلك وسائل لفناء المرید عن نفسه.

ويعبر العزاوي رحمته الله عن ذلك الطور بقوله: (وفي أواسط المئة السادسة استفادوا من اختلال الحكم في الدولة العباسية، وتبدل الإدارة، فاغتنموا الفرصة في الدعوة، وبنوا كتاب الإشارات، ودعا السهروردي المقتول إلى مذهب الإشراقين، ولخص الفخر الرازي الإشارات وشرحه، فكان أكبر دعوة للإشراق وعقائده، سواء باعتباره عقيدة فلسفية، أو عقيدة باطنية، أو تصوفية، وكلها ترمي إلى هدف واحد وهو قبول عقيدة الفلسفة الأفلاطونية الحديثة، واعتبارها موافقة للإسلام، أو هي الإسلام)^(١).

الدور السادس:

يرى العزاوي رحمته الله أن هذا الطور كان في أيام المغول وقد أعلن أولئك المتصوفة وأتباعهم ومن كان على شاكلتهم ما عندهم من عقائد وجاهروا، وكانوا يميلون إلى التأويل... وفي هذا العهد صاروا لا يبالون، وأبدوا ما عندهم جهاراً، وكان من رجالهم ابن سبعين، والتلمساني، وعامر البصري، والشهرزوري، وجماعة من الفلاسفة شراح الفلسفة الإشراقية، مثل: الطوسي، والقطب الشيرازي، والقطب الرازي، ومتصوفة توالى

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٦٧].

ظهورهم مثل: عبد الرزاق الكاشاني، وعبد الكريم الجيلي^(١). وفي القرن الثامن والتاسع والعاشر الهجري اكتفى المتصوفة بشرح كتب ابن عربي وابن الفارض، وكذا في القرن العاشر كانت كتابات الصوفية عبارة عن تلخيص كتب ابن عربي.

الدور السابع:

في القرن الحادي عشر والثاني عشر الهجري، اختلط الأمر على الصوفية وأصبحوا لا يعرفون إلا الأشكال^(٢)، وبدأت مرحلة الدراويش الذين لا يفقهون من أصول الدين شيئاً، وإنما هم مشعوذون دجالون. قال رشيد رضا واصفاً شيوخ الطرق:

لقنهم الجبر بعنوان التوحيد، والقضاء والقدر وعلقوا نفوس مريديهم بالشيخوخة وأحياء وأمواتاً، وألزموهم بالاستعانة بهم في قضاء حوائجهم بحجة أنهم أصحاب كرامات، وأنهم واسطة بين الله سبحانه وبين عباده، فإن كان الشيخ حياً كان واسطة جسدية، وإن كان ميتاً كان واسطة روحية، واستغل هؤلاء اسم الزهد ليدفعوا بالمريرين بهم إلى التكاثر عن طلب الأعمال النافعة والمصالح العامة^(٣).

وهذا الدور هو ما تحدث عنه العزاوي رحمته الله ويمثل عهد النابلسي والكوراني... كما سيأتي في المبحث التالي من هذا الفصل.

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٩٨] بتصرف، وقد تقدمت ترجماتهم جميعاً.

(٢) انظر: التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره، قمر كيلاني، ط. المطبعة العصرية للطباعة والنشر ١٩٦٢م، ص ٣٨-٥١.

(٣) انظر: مجلة المنار، ١/٤٠٦-٤١٠.

المبحث الأول

تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمته الله

يرى العزاوي رحمته الله أن الصوفية كانوا زهادًا يسيرون على نهج الكتاب والسنة في عقائدهم، منقطعين إلى الله تعالى فأحبهم الناس لذلك، فاستغل أهل الإبطان هذه المحبة ودخلوا في صفوف العباد ليبتثوا معتقداتهم الباطنية في الخفاء، فكان أول من أظهر معتقداتهم الباطنية وجاهر بها الحلاج (ت ٣٠٩هـ) الذي قتل جزاءً لذلك المعتقد.

عند ذلك لجأ الباطنية إلى التستر أكثر ولم يكفوا عن نشر عقائدهم بين صفوف المسلمين بعدة وسائل، من تلك الوسائل نشر الكتب التي تحمل مسميات لا يظهر المقصود الفعلي منها (كرسائل إخوان الصفا) التي نشرت على أنها رسائل أخلاقية، وهي تحمل المعتقد الباطني.

فالعزاوي رحمته الله يعتبر بذلك أن التصوف إسلامي المصدر، فيجعل التصوف هو الزهد والعبادة والانقطاع والعزلة عن الناس... الخ، ثم دخلت عليه مصادر دخيلة مع الاحتكاك بالأمم فتسرب إليه من المعتقدات اليونانية متمثلة في الأفكار الأفلاطونية، والمعتقدات الهندية، هذا ما أشار إليه العزاوي رحمته الله.

ولم يتحدث عن التأثير بمصادر أخرى، كما لم يتحدث عن ظهور مصطلح التصوف، فكأنه يميل إلى أن التصوف (اسم للزهد المتطور بعد القرون المشهود لها بالخير كرد فعل لزخرفة المدينة وزينتها التي انفتحت على المسلمين بعد الغزوات والفتوحات وانغماسهم في ترف الدنيا ونعيمها، ثم

حصلت فيه التطورات، ودخلت أفكار أجنبية وفلسفات غير إسلامية عليه، ومال إلى هذا الرأي شيخ الإسلام ابن تيمية والشوكاني من السلفيين، وغيرهم من أعلام أهل السنة، حتى الصوفية أنفسهم وبعض المستشرقين^(١).

ونلاحظ أن العزاوي رحمته الله يركز كثيراً على خطر الفلسفة الأفلاطونية على المسلمين، وسبب ذلك أن الأفلاطونية الحديثة هي أحد المصادر الأساسية للتصوف الغالي، بل إنها المصدر الأول للقائلين بوحدة الوجود والحلول... وأن جميع الغلاة من المتصوفة قد أخذوا بنظرية الفيض والمحبة والمعرفة والإشراق مع الآراء الأخرى وهي كلها من الأفلاطونية المحدث^(٢).

كما نلاحظ أن في تحديد العزاوي رحمته الله بداية ظهور الأفكار الأفلاطونية المحدث^(٣) معنى يرمي إليه، ففي الوقت الذي اختلف المستشرقان نيكلسون وماسينيون في بداية أثر الأفلاطونية على العالم الإسلامي، نجد أن الأول حددها بالقرن السادس الهجري، وأما الثاني فيرى أنها في القرن الرابع الهجري، ونجد المؤرخ العزاوي رحمته الله عين ابتداء أثرها بالقرن الثالث الهجري، بدليل نظريات الحلاج التي كانت متأثرة بالغنوص القديم وبالأفلاطونية المحدث^(٤) التي انتشرت مع ترجمة كتاب (الربوبية) لأفلوطين والذي حسبته المسلمون لأرسطو، والذي كان معروفاً بالعربية في القرن الثالث الهجري، والذي عرف المسلمون بعده أفلاطون والثقافة اليونانية القديمة^(٥).

كما يركز العزاوي رحمته الله على ذكر الفلسفة الإشراقية والتي يعتبر ابن سينا

(١) التصوف: المنشأ والمصادر، إحسان إلهي ظهير، [ط. د.] [لاهور: إدارة ترجمان السنة، د. ت.]، ص ٤٩.

(٢) انظر: التصوف: المنشأ والمصادر ص ١٢١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٢.

أول من بثها بالإشارة، بينما السهروردي جاهر بها في القرن السادس الهجري. فيكرر العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عدة مواضع أن كتب الفلسفة (كالإشارات والتنبيهات) لابن سينا (ت ٤٢٥هـ) الذي كان يحمل فلسفة أرسطو، وأفكار الأفلاطونية الحديثة بما أسماها ابن سينا (بالفلسفة المشرقية)، كانت تحمل الفلسفة الإشراقية التي نادى بها السهروردي المقتول في (٥٨٧هـ)^(١) فيما بعد، ومن خلال هذه الفلسفة ظهر ابن عربي الذي يعد أول من بَوَّب مسألة وحدة الوجود وفصلها ودونها تدوين النحو والصرف^(٢)، بل إن ابن عربي تبنى أفكار أفلوطين الأسكندري المبنية على الفكر الفلسفي والمشاهدة الذاتية، . . . ولعل أهم ما في فلسفته أن تهذيب النفس وتكميل الروح يتّمان لا بطريق برهاني أو عقلي، بل بطريق وجداني وكشفي^(٣)، فكان على يديه انتشار ما يسمى بالتصوف الفلسفي.

ومما أيد العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به رأيه في كتاب الاشارات أن هذا الكتاب كان موضع الشرح والاهتمام من قبل الفيلسوف الشيعي نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ) أيام المغول وغيره من شراح الفلسفة الاشراقية كالشهرزوري والكاشاني و . . . الخ، وظهرت عقائد صريحة من وحدة وجود، وحلول،

(١) يرى د. محمد علي أبو ريان أن ابن سينا كان له اتجاه صوفي إشراقي يحتمه عليه طبيعة مذهبه الأفلاطوني المحدث، فيكون الاختلاف بينه وبين السهروردي يرجع إلى مقدار تعمق الأخير في الناحية الإشراقية لا في نوع فلسفة كل منهما، والنقد الذي يوجهه السهروردي إلى ابن سينا هو من حيث الإسناد التاريخي، فابن سينا لم يهتم بالأصل المشرقي للإشراقية بينما يرد السهروردي هذه الحكمة إلى حكماء الفرس. انظر: أصول الفلسفة الإشراقية ص ١١٦.

(٢) عقيدة الصوفية: وحدة الوجود الخفية، أحمد عبد العزيز القصير، ط. ١، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ص ١٥٧.

(٣) التصوف: المنشأ والمصادر ص ١٢٧.

واتحاد، وتجلُّ وظهور، ونفي للصفات، على أيدي الصوفية الغلاة، وكلها ترمي لما أراده الإسماعيلية والباطنية من هدم لهذا الدين، لذا فقد توجه عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، وحارب الصوفية المعاصرين له حيث كانوا في قمة مجاهرتهم بعقائدهم الغالية، فكان ذلك بداية لظهور كتب الردود عليهم^(١).

أما عن علاقة التصوف بعلم الكلام، فيرى العزوي رحمته الله أن علم الكلام ارتبط بالتصوف على أيدي أئمة علماء الأشاعرة منذ عصر أبي المعالي الجويني، والقشيري^(٢).

قال ابن عقيل^(٣):

(وقد خبرت طريقة الفريقين، فغاية هؤلاء (أهل الكلام الشك، وغاية

(١) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [٩٤].

(٢) قبل عصر الجويني لم يكن هناك ارتباط بين التصوف وعلم الكلام، بل رد علماء الصوفية على أهل الكلام من الأشعرية وغيرهم، كأبي إسماعيل الهروي في كتابه ذم الكلام، والسلمي في كتابه ذم الكلام. أما في عهد الجويني فبدأ ارتباط علم الكلام بالتصوف على أيدي أئمة علماء الكلام من الأشعرية، ثم ازداد الارتباط بعد عصر الجويني على يد السبكي (ت ٧٥٦هـ)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، وابن عاشور المالكي (ت ١٠٤٠هـ) والباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، ومحمد الأمير صاحب الحاشية على الجوهرة (ت ١٢٣٢هـ)، وأحمد دحلان (ت ١٢٣٢هـ) والنبهاني (ت ١٣٥٠هـ). انظر: منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة ١/١٦٥-١٦٩. وكان بداية ظهور ذلك الارتباط بين التصوف وعلم الكلام من خلال كتب الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) والتي من أشهرها إحياء علوم الدين الذي جمع فيه بين قواعد أهل الكلام من الأشاعرة كما في باب (قواعد العقائد) من الإحياء، ١/٨٩-١١٤ وبين جمل غامضة واصطلاحات صوفية، فهو يرى أن مرتبة الوحدة في أعلى المراتب ولا يجوز كشفها في كتاب؛ إذ إفشاء سر الربوبية عنده كفر كما في الإحياء، ٤/٩١، ٢٦٢، ٢٦٣. وغير ذلك مما ليس مقامه هنا.

(٣) ابن عقيل: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، الحنبلي (أبو الوفاء)، فقيه، أصولي، مقريء، واعظ، ولد ببغداد سنة ٤٣١هـ، وتوفي سنة ٥١٣هـ، من تصانيفه: (الانتصار لأهل الحديث)، (الواضح في أصول الفقه). انظر: هدية العارفين ١/٦٩٥؛ كشف الظنون ٧١، ١٤٤٧، ١٩٥٥.

هؤلاء (الصوفية) الشطح، والمتكلمون عندي خير من الصوفية؛ لأن المتكلمين قد يردون الشك، والصوفية يوهمون التشبيه والإشكال، والثقة بالأشخاص^(١).

وكان لكتابي (الإرشاد) و(الشامل) لأبي المعالي الجويني الأثر الكبير على من أتى بعده من العلماء الأشاعرة كالإمام الغزالي، والشهرستاني، والفخر الرازي، والقاضي أبي بكر العربي، مما أدى إلى تأثر المغاربة بأبي المعالي الجويني.

(كما يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن المتصوفة قد تأثروا بالجويني حيث يقول: وأراد المتصوفة أن تنال عقيدتهم الرغبة، فمالوا إلى أبي المعالي في (إرشاده)، هكذا فعل محيي الدين ابن عربي في (فتوحاته المكية) في أوائله أخذ عن (الإرشاد)، ومثله ابن سبعين نقل من (الإرشاد)^(٢)^(٣).

وكان الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ قد ردّ على دعوى الأشاعرة أن أكثر المتصوفة كانوا على مذهب الأشاعرة في الاعتقاد فيقول: (والمقصود هنا أن المشايخ المعروفين الذين جمع أبو عبد الرحمن السلمي أسماءهم في كتاب (طبقات الصوفية)، وجمع أخبارهم وأقوالهم، لم يكونوا على مذهب الكلاية والأشعرية، إذ لو كانت كذلك لما كان أبو عبد الرحمن

(١) تلبس إبليس ص ٤٥١.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [٤٦].

(٣) مثل تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣هـ)، وابن عاشور المالكي

(ت ١٠٤٠هـ) والباجوري (ت ١٢٧٧هـ)، ومحمد الأمير صاحب الحاشية على الجوهرة

(ت ١٢٣٢هـ)، وأحمد دحلان (ت ١٢٣٢هـ) والنبهاني (ت ١٣٥٠هـ). انظر: منهج أهل السنة

والجماعة ومنهج الأشاعرة، ١/١٦٥-١٦٩.

يلعن الكلابية»^(١).

ثم جاء العهد المغولي، والذي كان المجال فيه مفتوحاً لممارسة جميع الطقوس والأديان، فجاهر الغلاة من الصوفية بما عندهم، وارتبط التشيع بالتصوف كما مر معنا.

ويذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ في هذا العهد (دخل علم الكلام في المطالب الفلسفية ومنها (الاشراقية) فكان أول ظهور لها في كتاب (الصحائف) لشمس الدين السمرقندي (ت ٧٢٥هـ)، وعقائد الغلاة ظهرت من خلال كتب الردود أو الدفاع، ولم تدخل عقائد الغلاة في مطالب علم الكلام لا في الرد ولا في التأيد، ومن هذه الكتب كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، والعلاء البخاري، والبقاعي، وغيرهم)^(٢). وأما في العهد العثماني فحدث تحول كبير^(٣)، (حيث

(١) الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.١، تحقيق: محمد رشاد سالم، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ) ١/١٠٦-١٠٧
(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٢٠ و ١٢١].

(٣) شجعت الدولة العثمانية التصوف ودعوة الصوفية، ومدت لهم يد العون، وتركت مشائخ الطرق الصوفية يمارسون نشاطهم، وينشرونها بين الناس، بل إن السلاطين العثمانيين أنفسهم كان فيهم نزعة تصوف، ومن مظاهر هذا أن كل سلطان جاء بعد السلطان محمد الفاتح إذا اعتلى العرش يذهب في موكب رسمي إلى المسجد الذي أقيم بالقرب من قبر أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثم يدلف إلى القبر ويتسلم من يد شيخ الطريقة المولوية سيف السلطان عثمان الأول الجد الكبير للسلاطين العثمانيين. انظر: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، د. عبد العزيز الشناوي، ط.١ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م)، ١/٦٤، وجاء في فرمان أصدره السلطان عبد المجيد مانصه: (واعتماداً على المعونة الإلهية، واستناداً على الإمدادات الروحانية النبوية...)، انظر: تاريخ الدولة العلية ص ٤٨١، وكان السلطانين عبد العزيز، ومحمد رشاد من أعضاء الطريقة المولوية، لذا فإن الولايات العثمانية قد تأثرت بما كان في العاصمة من قوة التصوف ونفوذ المتصوفة، وكان للعراق نصيب من هذا؛ فقد قوي ما كان فيها موجوداً من طرق صوفية، ومن جهة أخرى فقد قدم العراق في القرن (١٣هـ) الشيخ خالد النقشبندي الذي تولى الدعوة إلى الطريقة النقشبندية، وكان أبو الثناء الألويسي ممن تأثر بالشيخ النقشبندي وعنه أخذ هذه الطريقة. =

أصبحت عقائد غلاة التصوف من مباحث علم الكلام، وصار يناضل عنها ويذب عن أفكارها، ومن مناصريها إبراهيم الكوراني، وعبد الغني النابلسي، وابن غانم المقدسي^(١).

(وصار العلماء بين ناقد وموافق ومؤول، أوساكت لاعتقاده الصلاح في هذا الصنف، فإنه لا يعرف مرادهم من كلامهم ولا يدرك رموزهم ولا أغراضهم في مباحثهم)^(٢).

وكان أكبر المتصدين لهم في العصور المتأخرة من العهد العثماني أبو الثناء الألوسي رحمته الله، الذي كان في عصر انتشار الغلاة، ولكنه رد عليهم بعدة طرق وبأسماء مستعارة وذلك لقوة المتصوفة في ذلك العصر وتأيدهم من قبل السلطان العثماني.

* والمتأمل لتفسير الألوسي (روح المعاني) يجد أن أبا الثناء الألوسي قد تصدى للصوفية في بعض ما قرروه من الاعتقادات، ومن ذلك:

* قرر أبو الثناء بطلان ما زعمه بعض الصوفية من أن علم الباطن يخالف علم الظاهر وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]^(٣).

= انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٦/٢٩٨، ومنهج أبي الثناء الألوسي في أصول الإيمان، عبد الله الخضير، رسالة ماجستير لم تطبع، كلية أصول الدين: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ٤٥.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٨].

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٢١].

(٣) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود الألوسي، [ط.د.]، (بيروت: دار

إحياء التراث العربي، د.ت)، ٣٠١/١٥ و٣٠٣

* أنكر أبو الثناء ما ذهب إليه بعض الصوفية من القول بسقوط التكاليف عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩] (١).

أنكر أبو الثناء قول بعض الصوفية بأن الرجاء والخوف يخلان بكمال العابد، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيَّ رِيَّهُمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧] (٢).

* رد أبو الثناء قول بعض الصوفية بترك العمل لأنه لا فائدة فيه، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] (٣).

* أنكر أبو الثناء ما جعله بعض الصوفية لشيوخهم من خصائص مشابهة لخصائص رسول الله ﷺ، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٤).

* أنكر أبو الثناء دعوى بعض الصوفية بأن البكاء عند سماع القرآن لا يكون من كامل، وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦] (٥).

* خالف أبو الثناء ابن عربي في دعوى إيمان فرعون وقوم نوح، ... انظر تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَلَيْتُمْ نَجِيحَ بَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢] (٦).

(١) انظر: روح المعاني ٨٠/١٤.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٩٣/١٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ١٩٨/١٤.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٦٨/٢٢.

(٥) انظر: المرجع السابق، ١٥٦/٢٧.

(٦) انظر: المرجع السابق، ١٦٣/١١-١٦٥.

* نفى أبو الثناء أن يكون ما يحصل لفسقة الصوفية من خوارق العادات من باب الكرامات، وذلك عند تفسير قوله: ﴿قُلْنَا يَبْنَؤُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] (١).

* أنكر أبو الثناء الألووسي إطلاق وصف ولاية الله على ذوي الاصرار على الكبائر، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣] (٢).

* أنكر أبو الثناء ما وقع فيه بعض الصوفية من استحلال للغناء والأوتار أثناء تفسيره قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦] (٣).

ثم بين العزاوي رحمته الله أن من أهم القضايا التي ربط فيها التصوف بعلم الكلام قضية (الجزء الاختياري) (٤) التي ذكرها النابلسي في (الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري)، حيث عرض النابلسي فيها رأي المعتزلة (القدرية) ثم (الجبرية) ثم مذاهب أهل السنة (السلف) و(المتكلمين) من

(١) روح المعاني ١٧/٦٤.

(٢) المرجع السابق، ١١/١٣٢.

(٣) المرجع السابق، ٢١/٦٤-٧٠.

(٤) من القضايا التي ربط بها التصوف بعلم الكلام الجهمي مسألة خلق الأفعال، والقدر؛ فالصوفية جبرية يقولون بقول الجهمية، وجميعهم في هذا الباب منكرون للحكم والتعليل والأسباب بناء على أصلهم الفاسد، وهو أن إرادة الرب تعالى هي عين محبته ورضاه، فكل ما شاء الله فقد أحبه ورضيه، وكل ما لم يشأه فهو مسخوط له مبغوض، فالمبغوض المسخوط هو ما لم يشأه الله، والمحبوب المرضي هو ما شاءه. انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ط. ٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، ١/٤٠٤-٤٠٥. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (والذين ادعوا المحبة من الصوفية وكان قولهم في القدر من جنس قول الجهمية المجبرة هم في آخر الأمر لا يشهدون للرب محبوباً إلا ما وقع وقدر، فكل ما وقع من كفر وفسوق وعصيان فهو محبوب عندهم). منهاج السنة ٥/٣٣١.

أشعرية وماتريدية ، ثم مال إلى مذهب المتصوفة المؤدى إلى رفع التكاليؑ (١) ، وهو مذهب باطنى لا علاقة له بالمذاهب الكلامية ، وكذلك فعل إبراهيم الكورانى الذى ربط بين الفلسفة وعقيدة أهل السنة ، أو الكلام والتصوف فى مسألة الجبر والاختبار (٢) .

ومن ملخص ما قدمه العزائى رحمه الله عن تاريخ التصوف فى العراق ، يفهم أن التصوف كان له فى القرنين الثالث والرابع الهجرين اتجاهان مميّزان أحدهما أقرب إلى ما كان عليه العبّاد والزهاد الأوائل ، والآخر شبه فلسفى إشراقى ينزع إلى الشطح والقول بالحلول والاتحاد ولكنه كان متخفياً .

ثم دخل الارتباط بين التصوف وعلم الكلام على يد الأشاعرة كالجوينى والقشبرى والغزالى وغيرهم ، ومع ارتباط علم الكلام الأشعرى بالفلسفة ظهر لدينا التصوف الفلسفى الذى كان له أيضاً ارتباط مباشر مع الفلسفة الأفلاطونية التى أحيها ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) .

* * *

(١) عقد شيخ الإسلام ابن تيمية فى رسالته التدمرية مقارنة بين الصوفية الجبرية المعرضين عن الشر وبين المعتزلة النافين للقدر ، فىقول : إن المعتزلة ونحوهم من نفاة القدر خير من الصوفية الجبرية من جهة تعظيمهم للأمر والنهى والوعد والوعيد ، والصوفية الجبرية خير من المعتزلة القدرية من جهة تعظيمهم للقدر وتحقيقهم للربوبية ، ولكن الصوفية فىهم إعراض عن الشرع لأنهم يجعلون الغاية هى مشاهدة الربوبية والفناء فيها . انظر : التوضيحات الأثرية شرح الرسالة التدمرية ، فخر الدين المحيسى ، ط ١ . (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٠هـ) ص ٣٧٩ .

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٥٧] .

المبحث الثاني

موقف العزاوي رحمه الله من غلاة الصوفية المتأخرين

ينتقد العزاوي رحمه الله شيخه أبا الثناء الأوسي (ت ١٢٧٠هـ) في اعتقاده الصلاح في غلاة الصوفية^(١)، حيث يقول الأوسي في (مقاماته): (يا بني عليكم بحسن الظن بالسادة الصوفية، وإياكم والوقعة فيهم فهي والله ردية... وإياكم أن تظنوا أن القوم أرادوا ظواهرها البينة البطلان فحاشاهم ثم حاشاهم)^(٢).

فيرد العزاوي رحمه الله على ذلك بقوله:

(إن ما ذكره الأوسي من حسن الظن بالصوفية فهذا لا يقبل منه بوجه إذا كان لا يحتمل التأويل، في حين أننا رأينا كتبهم ومصطلحاتهم ودعاواهم صريحة وتدويناتهم لا تقبل التساهل مما يخالف العقيدة الإسلامية، قبلوا وحدة الوجود والاتحاد والحلول ونفوا الصفات ورفعوا التكاليف وكل هذه صريحة في مخالفة نصوص القرآن الكريم، وهل يصح أن نقول هذا وراء العقل ونكتفي بذلك في حين أن العقيدة الإسلامية صريحة وسهلة يفهمها كل واحد

(١) أطلق الأوسي على بعض أعلام الصوفية نعوت التبجيل، وأوصاف المدح كابن عربي وابن الفارض، فتارة يلقبهم بالسادة وتارة يلقب ابن عربي بالشيخ الأكبر... الخ، كما يجد القارئ لمؤلفات أبي الثناء الأوسي تكلف أبي الثناء في الاعتذار للصوفية والتماس المخارج لبعض عبارات الغلو التي وردت عن بعض أعلام الصوفية، ولعله كان متأثراً بمشايع الصوفية الذين كان لهم نفوذ كبير في عصره ويحظون بتأييد من الدولة العثمانية لدرجة أن أبا المعالي الأوسي حينما رد على النبهاني بكتابه غاية الأمان لم يكتب اسمه، بل كنى بالحسني. انظر: الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية، أبو الثناء محمود الأوسي، (د.م: دار السلطنة العلية، ١٣٠٧هـ)، ص ٢٧؛ روح المعاني ١٨/٢٢-١٩.

(٢) ذكرى أبي الثناء الأوسي ص ٤٢.

ليلها كنهارها . . . فكيف سنع لهم استعمال اللغة بقلب معانيها؟ وما الغرض من هذه المصطلحات المخالفة لنصوص الكتاب، ولا طريق لفهمها إلا بإنكار معاني الآيات في حين أنهم لم يؤولوا، فكيف نفطم أسماعنا عن هذه الألفاظ الجائرة . . . رحم الله الأستاذ الألووسي، فإن النصوص التاريخية تنطق بمحاربة هذا الغلو ومطاردة أربابه لمختلف العصور^(١).

ولكن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يفصل رأي الألووسي أكثر في كتاب (تاريخ العقيدة) فيقول معلقاً على كتاب الألووسي (الأجوبة العراقية):

(أجاب الأستاذ بجواب تفصيلي حكى فيه آراء المتصوفة بما يشفي الغلة، وفي ذلك علم غزير ومعرفة كاملة من حكاية مذهبهم، ولم يستطع أن يوجه قضية الاتحاد والحلول ولا رفع التكاليف بالنظر لما يقولون وقال: إن هذا الطلب طورٌ وراء العقل من حيث الفكر، وإنه مربوط باصطلاحات لا نعرفها، وإن الأحرى بأمثالنا ترك الخوض والتوقي من الإنكار على طائفة الصوفية التي تحقق زهدهم وعلو كعبهم، والتأويل لكلامهم ما أمكن)^(٢).

بل إن الألووسي اعتبر ما لم يفهم من كلام الصوفية شبهاً، هذا فيما لم يشتهر من أقوالهم، أما إذا وردت الشبهات واشتهرت بين الناس فلا بد من ردها وذكرها.

فعلق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (ولو اطلع الأستاذ أبو الثناء على كتب الباطنية^(٣) -

(١) المرجع السابق، ص ٤٣-٤٤.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٣].

(٣) تأثر أبو الثناء الألووسي ببعض مشايخ عصره الذين يعظمون كتب ابن عربي وغيره من الغلاة، وهو ليس أول من اغتر بابن عربي، فقد سبقه بالاغترار به أفاضل علماء المسلمين، وذلك بسبب ما كتبه ابن عربي في الفقه، وبسبب ما اشتهر به من عبادة وزهد، وكان ابن عربي يظهرهما ويستر بهما =

مع سعة اطلاعه فيما نقل - لما بقي له ريب في الحكم ببطلانها، لما فيها من إلحاد بإنكار الألوهية وصفاتها، ومفاسد من قول برفع التكاليف ودعوى الألوهية للأشخاص، وأنها لا تعرف إلا بهم بما يزعم عقيدة التوحيد والتنزيه، ولعله كان يخشى أن يصارح بالإنكار من إثارة فتنة، وعصره كان فيه كعصور سابقه ميل للتصوف الغالي^(١).

* * *

= عقيدته، فاغتر به كثير من أفاضل علماء المسلمين. قال الذهبي: (وأما من أثنى على ابن عربي فلفضله وزهده، وإيثاره واجتهاده في العبادة، واشتهر ذلك عنه حتى عرفه جماعة من الصالحين عصرًا بعد عصر، وأثنوا عليه بهذا الاعتبار، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات لاشتغالهم عنها بالعبادات، والنظر في غيره من كتب القوم لكونها أقرب للفهم مع ما وفقهم الله تعالى من حسن الظن بأحاديث المسلمين، فكيف بابن عربي). انظر: عقيدة ابن عربي وحياته وما قاله المؤرخون فيه، تقي الدين الفاسي، ط. ١، تعليق: علي حسن عبد الحميد، (الدمام: مكتبة ابن الجوزي، ١٤٠٨هـ)، ص ٧٤.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٥].

المبحث الثالث

رأي العزوي رَحِمَهُ اللهُ فِي بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ وَالْفَلَسَفَةِ الْإِشْرَاقِيَّةِ وَأَثَرَهُمْ

يرجع السهروردي المقتول (ت ٥٨٧هـ) إسناد المدرسة الإشراقية إلى حكماء فارس واليونان ومصر وبابل والهند، فهؤلاء في نظره هم الأصول الأولى للمدرسة الإشراقية، وقد أثبت بعض الباحثين الارتباط الوثيق بين الزرادشتية والمذهب الإشراقي^(١) مما يؤكد انغمار الإشراقية في التيار الديني للزرادشتية، وقد تأثرت بعض المذاهب الإسلامية بالإشراقية، ومن هؤلاء غلاة الشيعة وغلاة الصوفية، ويظهر أثر الإشراقية واضحاً عند القائلين بالمعنى الباطن مهما اختلفت تسمياتهم، وهم من مؤيدي الغنوصية^(٢).

ولعل من أهم المتأثرين بأفكار الإشراقية ممن تحدث عنهم العزوي رَحِمَهُ اللهُ: الحلاج (ت ٣٠٩هـ)، وابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، وابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، وقد أفرد لهم مقالات نستطيع من خلالها معرفة رأي العزوي رَحِمَهُ اللهُ في هؤلاء.

أ- رأي العزوي رَحِمَهُ اللهُ فِي الْحَلَّاجِ:

يظهر رأي العزوي رَحِمَهُ اللهُ فِي الْحَلَّاجِ مِنْ خِلَالِ جَوَابِ الْعَزَاوِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى رِسَالَتِي (مَاسِينُونَ) وَ(هـ. ريترو)، اللَّذِينَ يَسْتَفْسِرَانِ عَنِ قَضَايَا التَّصَوُّفِ وَالْحَلَّاجِ، وَالَّتِي مَرَّ ذِكْرُهَا، فَأَجَابَهُمَا الْعَزَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

(١) هو أول مذهب غلبت فيه الناحية الفلسفية، ويظهر أن أساس كل تصوف هو هذا الإشراق الروحي. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص ٩٩.

(٢) انظر: أصول الفلسفة الإشراقية ص ٤٣، ص ٤٥. مكتبتنا العربية

(نعلم أن الإسلام يحث على العبادة والعمل الصالح والسلوك المرضي كما بين العقيدة وأجملها في التوحيد والاستدلال على وجود الباري بدليل الانتقال من الأثر إلى المؤثر، وبدليل أن العالم لا يوجد من تلقاء نفسه، ولا يتكون بلا موجد فتعين أنه يخلق بخالق. وكتب كثيرون من أهل الزهد والتقوى مثل صاحب كتاب (سير السلف) المذكور في (النبراس)، و(حلية الأولياء) ومختصرها (صفوة الصفوة) وكتب عدة.

بهذه الحالة لا يقبل بوجه أن يُعتقد أن العالم هو الله، أو أنه قبل (التعينات)^(١)، وهو ما يسميه المتصوفة بـ(الوجود)^(٢) والفلاسفة بـ(الماهيات)^(٣) أو (الأعيان الثابتة)، ونرى في (عقائد المتصوفة) هذه ما يعارض العقيدة الإسلامية في أن (الوجود) هو الله، أو أن (التعينات) هي الله، يؤدي إلى عقيدة قدم العالم، وإلى تعطيل الإله، وأن الظهور والحلول أو اعتقاد الوحدة والاتحاد من النتائج التطبيقية لهذه العقيدة وترجع إلى قبول التناسخ. وتولد من عقيدة المتصوفة هذه (رفع التكاليف) أو (الإباحية) أو (إلغاء الرسوم الشرعية) فترى هؤلاء ينعنون المسلمين وعلماءهم بـ(أهل الرسوم)،

(١) التعين ما به امتياز الشيء عن غيره بحيث لا يشاركه فيه غيره. انظر: التعريفات ص ٨٧.
 (٢) الوجود فقدان العبد بمحق أوصاف البشرية ووجود الحق لأنه لا بقاء للبشرية عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النوري أنا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقْد إذا وجدت ربي فقدت قلبي وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده ووجود التوحيد مبين لعلمه فالتوحيد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بينهما. انظر: المرجع السابق، ص ٣٢٤.
 (٣) الماهية تطلق غالبًا على الأمر المتعقل مثل المتعقل من الإنسان وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي والأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازته عن الأغيار هوية ومن حيث حمل اللوازم له ذاتا ومن حيث يستنبط من اللفظ مدلولًا ومن حيث إنه محل الحوادث جوهرًا. انظر: المرجع السابق، ص ٢٥٠.

فلا حلال ولا حرام ولا تشريع ولا كفر ولا إيمان، ذلك ما دعا أن يحاربهم المسلمون، ويحكموا بالقتل على دعواتهم، ومطاردتهم.

ومن جراء ذلك نرى (عقيدة الغلاة) من المتصوفة تصطدم بالأديان كافة، وهي عقيدة أهل الإبطن التي وردت في (النبراس) لابن دحية الكلبي، ولا تختلف كلها إلا في الأخذ بالقلة أو الكثرة، قال في معرض الكلام على دولة (العبيديين) الفاطميين في مصر ما نصه:

(تمذهبوا بمذهب الباطن الباطل، وتخلوا من اعتقاد التعطيل بالاعتقاد العاطل وقالوا بتناسخ الأجساد والحلول والاتحاد، وأتوا من شنيع الأقوال القادحة في المعاد بصريح الإلحاد واحتفوا بالكفر معنى واسما وتنوعوا في مظالم العباد، وقد خاب من حمل ظلماً^(١). وهذه العقيدة مشهودة في غلاة التصوف جميعهم وفي النحل الأخرى من دروز وكشفية وجلالية ونعمة اللهية وبكتاشية، وأوضح كثيراً منها شيخ الإسلام ابن تيمية في رده على المتصوفة، كما جاء في كتاب (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين) ردًا على هذه العقيدة بعينها. وإن الحلاج معروف بهذه العقيدة، وإن ما نشرتموه من كتاب (الطواسين) و(ديوانه) و(أخبار الحلاج) من المؤيدات.

فإذا أمكن نفي ذلك عنه فلا نزاع معه، وحيث يصح أن يعدّ من الصالحين، وأنه قتل مظلومًا^(٢).

(١) النبراس في تاريخ بني العباس، عمر بن علي بن دحية الكلبي، ط. ١، تحقيق: عباس العزاوي، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م)، ص ١٦١.

(٢) (مخابرات ومراجعات علمية في التصوف)، المورد ص ٥٥-٦٥.

ب- رأي العزاوي رحمته الله في الشيخ الرئيس (ابن سينا):

في الوقت الذي يرى العزاوي رحمته الله أن ابن سينا من الإشراقين أي أن لهم حكمة تبني على (الإشراق)، يرى البعض أن ابن سينا لا يعدّ إشراقياً خالصاً إلى حد ما بقدر ما هو مشائي إسلامي، من الذين خلطوا الأرسطية بالأفلاطونية المحدثه، وأخرجوا من هذا الخليط نظريات اعتقدوا هم أنها تتمشى حسب قواعد المعلم الأول (أرسطو)، ولم يفتنوا إلى أنها أفلاطونية محدثة في الجوهر، مشائية في العرض^(١).

والفرق بين الفلسفة الاشراقية والمشائية أن الأولى تقوم على الكشف والذوق الصوفي، بينما الثانية تقوم على البحث والحجج العقلية والمنطقية، وهذه الأخيرة كانت مذهب أرسطو وشقيقه على عكس قدماء اليونان وفارس^(٢).

وعن أثر ابن سينا على التصوف الغالي سطر العزاوي رحمته الله مقالاً في المهرجان الألفي لذكرى ابن سينا فقال:

(نهج الشيخ الرئيس طريقاً تعليمياً بالغاً الغاية في الإتقان، ولّد عقيدة استمرت إلى أيامنا، واكتسبت وضوحاً وشرحاً، وهي عين عقيدة (أهل الإبطان) إلا أنها لا تشترط الاعتقاد بإمام، كان قد اتخذ الإشارة في التبليغ، فانكشفت بالشرح وزالت التعمية بالتصريح، وإن قالوا إن الكناية أبلغ من التصريح، ففي مثل هذه المواطن الأمر بالعكس؛ يوضح ذلك أن الشيخ الرئيس لم يحدث فلسفة ولا تصوفاً، ولكنه طبق هذه العقيدة التي كان قد أخذ

(١) انظر: أصول الفلسفة الإشراقية ص ٤٣.

(٢) انظر: أصول الفلسفة الاشراقية ص ٧٢ و ص ٧٣.

بها . . . وخرج التصوف بها من طرق التدريس بإشارات وتنبهات، وكانت فلسفة أرسطو أو اليونانية هي الشائعة، وكان يعد من أعظم رجال تدريسها، مسيطراً على الموضوع، فأحدث (إشكالات)، وأورد إيرادات لينبه على وجوه ما فيها من خلل بتعليقات . . . وأن يسحب الطالب إلى الناحية المبتغاة (الفلسفة الأفلاطونية الحديثة) (١).

ثم قال العزاوي رحمه الله:

(ونتيجة لما بثه ابن سينا من فلسفة رد عليه الغزالي بكتابه (تهافت الفلاسفة) في القرن الخامس، ثم جاء (أبو البركات البغدادي) فألف كتابه المعبر، وفيه قبول لآراء الفلاسفة، وأيد آراء البغدادي الفخر الرازي فشرح كتاب (الإشارات)، ونقد ابن سينا، ولذلك سمي أنصار ابن سينا كتاب الفخر الرازي جرحاً لا شرحاً. بعدها تصدى الخواجة نصير الدين الطوسي، فناقش الفخر الرازي في شرحه للإشارات، بل رد عليه، فانتصر لأخيه (٢) بتحمل.

ويعتبر العزاوي رحمه الله ابن سينا من الإسماعيليين حيث يقول:

(ولا شك أن ابن سينا لم يلتزم البحث العلمي المجرد، وإنما كان يناصر عقيدة آباءه) (٣).

(١) الكتاب الذهبي للمهرجان الألفي لذكرى ابن سينا، مجموعة كتاب، [ط.د.]، (القاهرة: مطبعة مصر، ١٩٥٢)؛ مقال: ابن سينا وأثره في التصوف، عباس العزاوي، ص ٢٥١.

(٢) يقصد أخاه في الفلسفة والتشيع، لأن العزاوي يرى أن النصير الطوسي شيعي إمامي ولكنه أيد الإسماعيلية بمؤلفاته، وأنه كان يماشي الإسماعيلية في قلعة الموت على أساس التقية. انظر: العراق بين احتلالين ١/ ٣١٣. ويرى البعض أن ابن سينا من الإمامية الاثني عشرية، انظر: توفيق التطبيق لإثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الاثني عشرية، علي بن فضل الجيلاني، ط. ١، تحقيق: محمد مصطفى حلمي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ).

(٣) ابن سينا وأثره في التصوف، ص ٢٥٤.

بل إن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ جعل ابن عربي أيضاً من الإسماعيلية فقال :
 (مع أن كلاً من ابن سينا ومحيي الدين بن عربي من أكابر الإسماعيلية
 ودعاتهم)^(١).

وقد اعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ هنا ابن عربي من الإسماعيلية مع أنه لم يقل
 بذلك أحد غيره، وذلك لقوله بالباطن ولما سيأتي معنا في الفرع التالي.
 ج- رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في ابن عربي^(٢) :

أبدى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في مقاله هذا رأيه في ابن عربي وتحدث عن كتبه
 وكتب الردود عليه، فقال :

(نبغ ابن عربي في ثقافات عديدة أدبية، وفقهية، وعقائدية، وتصوفية،
 وأشهر ما عرف به (الثقافة التصوفية) أو (ثقافة أهل الإشراق)، بلغ فيها غاية
 مكيئة لا يكاد يوازيه فيها أحد، أو يدانيه مدان، وجاء بمادة خصبة، وبحوث
 جمّة وناضجة حاول فيها فرض ما هدف إليه.

كانت دعوته للإشراق باللغة الحد، فهو مرجع خصب لعقائد (التصوف)
 الغالي ولعقائد (أهل الإبطان) وهي عينها لا تختلف بوجه عنها.

كانت هذه البحوث ضئيلة، ولا تفي بالحاجة، فقد شاعت عندنا آراء
 الحلاج، ورسائل إخوان الصفا، وآراء ابن سينا في (التنبيهات والإشارات)

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٨، وسيأتي في المبحث التالي وجه الدلالة على أن ابن سينا من
 الإسماعيلية.

(٢) انظر: الكتاب التذكري لمحيي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده، إعداد:
 مجموعة من الباحثين، ط. ١، قدم له: إبراهيم مذكور (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م)،
 الفصل السادس: (محيي الدين بن عربي وغلاة التصوف)، عباس العزاوي، ص ١٣١-١٤٩.

و(كتب السهروردي المقتول)، فداخلها الأخذ والرد، كما أن أبا نعيم الأصفهاني أول من تعرض لما يعتقدون من وحدة واتحاد في أول كتابه (حلية الأولياء) وابن الجوزي في رده على الحلاج، وفي كتابه (تليس إبليس)، كما أن ابن دحية الكلبي في كتابه (النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس) قد أوضح مطلبهم أكثر، وكان أرباب هذه العقائد مطاردين، قتل منهم الحلاج سنة (٣٠٩هـ / ٩٢٢ م)، وشهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي قتل في (شهر رجب سنة ٥٨٧هـ / ١٩ من تموز سنة ١١٩١ م). ولا يختلف هؤلاء عن عقائد العبيدين في أمر، والمماثلة مشهودة.

منعت كتب هؤلاء فلم تنتشر بين ظهرانينا لا سيما أيام الخليفة الناصر لدين الله، وحرّم على العلماء أن يقرؤوها أو يقتنوها، فكان التشديد كبيراً مع أن العلماء لا يمنعون من الاطلاع والمعرفة للرد عليهم، وبيان ما يعتقدون، ومعرفة ما عندهم من الأمور الضرورية، ولكن هذا الخليفة كان يعمل الشيء وضده، والحق أنهم متكتمون حتى أيام العبيدين.

دعا ابن عربي بانهماك إلى الإبطان أو التصوف الغالي بصورة سافرة بلا تكتّم إلا قليلاً، وتهالك في سبيل انتشارها، فلم يكن حياديّاً في بسط الآراء بل كان يحاول ما استطاع بث دعوته الملحة، ومن ثم أدى به الأمر إلى تضارب في الآراء فيما له وعليه في القبول والرد، لما ملك من محافظة على خط الرجعة، وفرض أمرها على الناس باعتبارها ملهمة من الله تعالى، أو من الرسول ﷺ ليكسبها قوة، وأن ينال بها إذعانا. تهالك في سبيلها، وتظاهر بالزهد والتقوى، لتكون كلمته مقبولة وقوله الفصل مسموعاً لا أنه فيلسوف يقرر مذهباً إشراقياً مجرداً.

تهمنا معرفة هذه الحياة التصوفية المنحرفة الجائرة في شذوذها وفي حربها التي لا هوادة فيها . ونفرق بينها وبين عقائدنا .

ويهمنا ذكر ما تولد من آراء متعاكسة ، وما حدث من معارضات شديدة له ، فأوجبت السخط عليه فإنها حين سمعها العلماء تلقوها بنفرة ، فكفروه من أجلها ، لما انطوت عليه من مخالفة لما عرف من الدين بالضرورة ، ومع هذا لم يهدأ في دعوته ولم يبال بمعارضته نصوص الكتاب الكريم بصراحة فولد الجدل العنيف بينه وبين العلماء ، وظهرت منه شطحات مما أدى إلى النقمة عليه فأريد هدر دمه ، وإراقتة ، وأن أحد علماء المغرب على بن فتح البجائي رآه قد حبس في مصر ، وأن وضعه كان خطراً فسعى جهده لإنقاذه فأطلق سراحه ، فنجا من الوقعة به .

لم يهدأ ابن عربي ، فذهب إلى الحجاز ، وبعدها مال إلى العراق ، ثم إلى ربوع الروم ، ومنها إلى أرجاء الشام فبث ما يحمل من آراء ونزعات أو نزغات ، ونشر ما عنده من مؤلفات ، واستغل الأوضاع الملائمة ليث ما عنده ، فرأى مقاومة عنيفة ، وكل ما علمنا أن الكتب المنسوبة إليه منهم من كفره من أجلها ، ومنهم من قال إنها مدسوسة لما رأوا فيها مخالفة لما هو معلوم من الدين بالضرورة ، ومنهم من ركن إلى التأويل ، وهل يصح التأويل فيما لم تساعد عليه الألفاظ وتحتمله اللغة؟ .

وهذه تحتاج إلى نظر ، فإن أتباعه لا يقولون بالدس ، وإنما يركنون إليه عندما تشتد الفتنة عليهم ، لدفع الغائلة ، وهنا تدعو الحالة إلى الرجوع إلى

مؤلفاته وما فيها من وحدة وجود ، واتحاد ، وحلول ورفع تكاليف وهذه من

أهم ما يتوجه عليه النقد فيها ، والتنديد المر من أجلها^(١).

وهذه المطالب هل تخالف صراحة العقيدة ، أو ما هو معلوم من الدين بالضرورة؟ وجوابنا أنها تخالف بلا ريب . ولا تزال الأمم جارية على منع الآراء الهدامة ، المضرة بالشعب أو المخالفة للآداب العامة ، أو للدين . وقد قيل قديماً : (رب قول أنفذ من صول) أو كما في الآية الكريمة ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون : ٤].

وتحدث العزاوي رحمه الله عن مؤلفات ابن عربي ، فقال :

١- فصوص الحكم :

وهذا أكثر ما اشتهر به من مؤلفاته . حيث جلب السخط عليه ، وثار عليه العلماء من أجله لما احتوى من آراء منحرفة دعت إلى تكفيره ، قال في أول خطبته : «أما بعد فإنني رأيت رسول الله ﷺ في مبشرة أريتها في العشر الآخر من المحرم سنة (٦٢٧هـ) بدمشق ويده كتاب فقال : هذا كتاب فصوص الحكم خذه ، واخرج به إلى الناس ينتفعون به . فقلت السمع والطاعة».

(١) ذكر الدكتور مصطفى حلمي أن العلماء مختلفون في الحكم على ابن عربي ، فمنهم من نسبه إلى الكفر والمروق ، ومنهم من عد أقواله من إشارات العارفين ، ورموز السالكين ، وطائفة توقفت فيه لعدم يقننها من أنه مات معتقداً لأقواله ، ومن رأي الإمام الذهبي احتمال إصابة ابن عربي بنوع من المرض أدى إلى ما صنفه من الكتب المخالفة... ، ثم علق د. حلمي قائلاً : لكن شيخ الإسلام ابن تيمية لا يعطي اهتماماً لدخائل الشيخ الصوفي ، فإن الشخص عنده قد انقضى وبقيت آثاره المكتوبة التي فنتت المسلمين ، ورأي شيخ الإسلام ابن تيمية أن من واجبه إظهار ما حوته من أخطاء متخذاً من المنهج السلفي دليلاً ، وتابع د. حلمي قوله : وإلى مثل هذا الموقف ، اتجه باحث حديث في دراسته لنظريات ابن عربي وأشار إلى مقال العزاوي الوارد أعلاه حيث يقول : (تهمنا معرفة هذه الحياة التصوفية المنحرفة الجائرة في شذوذها وفي حربها التي لا هوادة فيها . ونفرق بينها وبين عقائدنا). انظر : شيخ الإسلام ابن تيمية والتصوف ، د. مصطفى حلمي ، ط. د. (الاسكندرية : دار الدعوة ، د.ت) ، ص ٢٧٨.

وبهذا يحاول أن يجعل له قيمة في النفوس ليجذب الناس إليه، وإلى الأخذ به ومطالعته، وهكذا فعل صاحب (رسالة الزوراء)، وأنه ألهم بها في مشهد الإمام علي عليه السلام وهو جلال الدين الدواني. وبأمثال هذه يحاولون ترويح ما عندهم من بضاعة، والدعوة لها، ولما قرأه العلماء، وانتشر بين ظهرانيهم كفروه، ولم يفده ما قاله، ولا التفتوا إليه. وكان يقول: (إن ابن آمنة ضيق بمقالته أن لا نبي بعده). ولذا قال: إن الولي يأخذ من حيث يأخذ الملك المبلغ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فضله على الرسول.

وأقول: من المهم أن نأخذ أهم ما قال، ونقابله بما عرف من نصوص في الإسلام لا سيما ما كان معلوماً من الدين بالضرورة. وإن قوله بـ(وحدة الوجود) نص عليها الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفي وهي اعتبار أن العالم هو الله سواء كان في (تعيناته) أو كان في (أعيانه الثابتة). وهكذا يُقال في صفاته، وفي وجوده قبل (التعينات) (١).

وهذا لا يختلف بوجه عن عقائد الباطنية، ولا عن عقائد الإسماعيلية، وكتاب سمط الحقائق وهو من أهم كتب الإسماعيلية لم ينحرف عنه ابن عربي قيد شعره، وجاء فيه:

الحمد لله العلي السامي عن صفة الكمال والتمام
إن الكمال والتمام صنعته سبحانه تقدست هويته

(١) يرى ابن عربي في كتابه الفصوص أن الأعيان ثابتة في العدم غنية عن الله في أنفسها ووجود الحق هو وجودها، والخالق مفتقر إلى الأعيان في ظهورها ووجودها، وهي مفتقرة إليه في حصول وجودها الذي هو نفس وجوده، ولكن لما كانت هذه الأشياء ثابتة في العدم ثم فاض الحق عليها بوجوده فالوحدة إذن في الوجود، والاختلاف في الذوات. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل /١

فوصفه كما أتى تشبيهه ونعته وحده تمويهه
 والمعجز عن إدراكه إدراك والنفي تعطيل به الهلاك
 جَلَّ عن البحث بهلَّ ومَن ولمَّ وعزَّ أن يحصره لفظُ الكلم
 إذ الحروف كلها مخترعة فهي على المخترعات رائعة
 وما لنا إليه من طريق ولا لناشئ سوى التصديق
 بأنه سبحانه إله وما لنا من مبدع سواه
 وإن دعت ضرورة العبارة إلى الحروف فهي مستعارة
 عجزًا عن التبيين للمراد إلا بها منا ونقصًا بادٍ^(١)

ومن هذا نعلم أن (عقيدة الإسماعيلية) هي عين عقيدة ابن عربي بلا زيادة ولا نقصان.

٢- الفتوحات المكية :

من أعظم كتبه التي جلبت السخط عليه . وفي بحوثها استوعبت فلم تدع قولًا لقائل . جاء فيها :

«كنت نويت الحج والعمرة، فلما وصلت أم القرى أقام الله ﷻ في خاطري أن أعرف الولي بفنون من المعارف التي حصلتها في غيبيتي وكان أغلب هذه ما فتح الله ﷻ عند طوافي بيته المكرم».

وغالب الباطنية يذكرون الإلهامات، وما فتح الله به عليهم بأمل أن يكسب قولهم مكانة في القبول، وأن تدعن لهم النفوس مع أن هذه الآراء لا تأتلف ونصوص الشرع الشريف . وإنما هي إشراق صرف، ومعروفة قبل

(١) سمط الحقائق . ص ٥.

ابن عربي بكثير.

وقال في الباب الثامن والأربعين :

«وأعلم أن ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيار، ولا عن نظر فكري، وإنما الحق تعالى يملي لنا على لسان ملك الإلهام جميع ما تسطره، وقد نذكر كلامًا بين كلامين لا تعلق له بما قبله، ولا مما بعده. وذلك شبيه بقوله ﷺ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاء.

يريد أنه ليس له من الأمر شيء، وإنما يتكلم بدون اختيار، وبلسان الوحي والإلهام، وتجاسر بهذا الكلام وأبدى أن القرآن الكريم مثله، وقال :

«وأعلم أن جميع ما أتكلم فيه في مجالسي وتصانيفي إنما هو من حضرة القرآن وخزائنه فإني أعطيت مفاهيم الفهم فيه، والإمداد منه».

قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: وهذه دعوى يؤيد بطلانها المخالفات لنصوص الكتاب.

واختصر الفتوحات الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفي سنة (٩٧٣هـ) وسماه (لواقح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية) وفرغ منه في ذي الحجة سنة (٩٦٠هـ).

جاء فيه: وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منها لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفت من هذا المختصر (يريد محل النظر في التكفير)، وقد استخرج كثير من المتصوفة رسائل من كتابه هذا بأمل بث آرائه ونشرها. ومنها ما نقل إلى التركية مثل كتاب (لب اللب) ويسمى (سّر

السّر) أيضًا، ولم يعين اسم مترجمه إلى التركية ورسائل كثيرة... وكتاب الفتوحات استوعب آراء أهل الإبطان، فلم يترك شاردة ولا واردة. وقالوا في عباراته في أكثر الأحيان اضطراب. وما ذلك إلا للتعمية، ومحاولة التخلص مما يتوقع حدوثه عند الإحراج. وإلا فهو الأديب الذي استغل الأدب لتبليغ آرائه. فهو قادر على البيان، فلا يعوزه لفظ، ولا يعسر عليه تعبير. وصح أن يقال فيه: يغلب الحق باطله، كفره جماعة وقطعوا بزندقته، وإن الوقوف على كل باب منه يحتاج إلى تفصيل، وهو المتخفي، وله المهارة في تبليغ آرائه. وفيها إشارات، فلم يكن على بساطته، فهو صاحب نحلة يحاول تلقينها، ويدعو إليها، ومنها نستخلص (عقائد المتصوفة) من الغلاة. وهي جديدة في الإسلام.

٣- كتاب الجلالة^(١):

ورد ذكره بين أسماء مؤلفاته، فلا يخطر على البال أنه مدسوس. بل نراه منسجمًا وآراءه الأخرى ومطالبه في أن البارئ تعالى موجود أو غير موجود. وفي صفاته وهل يجوز نفيها، أو إثباتها. ولا يخلو من رموز للتعمية. وفيه أن الله تعالى أصل الموجودات (الأعيان الثابتة) ولا يوصف أو ينعت، ولا يصح أن يسمى باسم الله كما أن صفاته لا يصح ذكرها سواء قبل (التعينات) أو بعدها فذلك تجسيم بالوجه الذي ذكرناه نقلًا عن كتاب سمط الحقائق، وبحوثه لا تختلف عن بحوث ابن عربي، وفيه ما يكفر به لإنكاره الوجود بقوله لا أقول موجودًا، ولا أقول غير موجود، والصفات كذلك يصرح بأنه لا يثبت

(١) هذا الكتاب طبع في الهند سنة ١٣٦١هـ في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، وفي خزائن مخطوطة منه ضمن مجموعة منه.

الصفات ولا ينفىها وإنما يعتقد بأنها في حالة الأعيان الثابتة لا يصح وصفها أو نعتها بأي نعت وإلا كان ذلك تجسيمًا ، وبعد التعيينات فهي لا يصح وصفه بها لأنها زائلة أو غير ثابتة . هذا ومؤلفاته الأخرى كثيرة ، وعلى هذا الاتجاه .

أ- آراء ابن عربي

وهذه مبثوثة خلال سطور كتبه . وشعره في وحدة الوجود كثير ليعلق في الأذهان بسرعة ، كما أنه لا يخلو من بيان (رفع التكليف) في حين أننا لا نرى أمة رفعت المسؤولية (التكليف) عن أفرادها . ولا تزال (قوانين العقوبات) نافذة المفعول . مثلها (القوانين المدنية) ، فلا إباحية لدى جميع أمم العالم .

ومن آرائه :

١- أن الولي أفضل من النبي يأخذ من حيث يأخذ الملك المبلغ إلى الرسول وبذلك فسدت عقائد كثيرة . وتولد في المتصوفة الغرور فصاروا مشرعين وصار لهم حق التحليل والتحرير ، وفي هذا مخالفة صريحة للآية الكريمة ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل : ١١٦] .

٢- وحدة الوجود^(١) : ويترتب عليها أن العالم هو الله سواء أكان في حالة

(١) لا يؤمن ابن عربي بخلق العالم وإيجاده من العدم وإحداثه في زمان معين ، وإنما الخلق عنده هو التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال وظهور الحق في كل آن فيما لا يحصى عنده من الصور . وعندما يستخدم عبارة الخلق فهو لا يقصد الإيجاد من عدم بل هذا مستحيل في نظره ، وإنما يقصد تبدل الصور ومعانيها أي ظهور الشيء في صورة غير التي كان ظاهرا فيها من قبل ، وهو ما يعبر عنه بالفيض والتجلي الإلهي الدائم الذي يعد كل موجود وحدة بروح من الله ، فيراه الناظر في الصور المتعددة التي يظهر فيها . انظر : التصوف والتفلسف : الوسائل والغايات ، صابر طعيمة ، ط . ١ (مصر : مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥م) ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

الأعيان الثابتة أو التعينات كما يترتب (رفع التكليف) و(الإباحية) على هذه العقيدة. فالعبد رب، والله عبد. ليت شعري من المكلف؟

٣- الإشراق أو الوجود المحسوس لا ينعت أبدًا في حالة الأعيان الثابتة، ولا يصح أن يوصف. وبهذا يقولون بإنكار الصفات كما تقدم. وعندهم الفيض يفسرون به (الخلق) ويقولون لا موجود إلا هو. أي العالم كله هو الله^(١).

٤- الحقيقة المحمدية^(٢): شكل آخر من وحدة الوجود.

٥- إنكار البعث، والثواب والعقاب. فلا أمر ولا مأمور.

٦- الاعتقاد بصحة كل عقيدة حتى ولو كانت عبادة حجر أو شجر^(٣).

إلى آخر ما هنالك من أقوال تهدم المبادئ الإسلامية، وما هو معلوم من الدين بالضرورة. وكما قلت لا تختلف عقيدته عن عقائد أهل الإبطان

(١) تحدث ابن عربي عن نوعين من الفيض: الفيض الأقدس والفيض المقدس، والأول سابق على الثاني في نظام الوجود لا الواقع، فالفيض الأقدس هو تجلي الذات الأحدية لنفسها في صور جميع الممكنات أو في الصور المعقولة للكائنات، والفيض المقدس هو تجلي الحق في صور أعيان الممكنات. انظر: المرجع السابق، ص ٢٠٤.

(٢) يعني ابن عربي بالحقيقة المحمدية الروح الذي يعد محمد ﷺ وغيره من الأنبياء صورًا له، وهي العقل الأول، أو العقل الكلي المتجلي في أكمل مظاهره في طبقة الأنبياء والأولياء الذين يدخلهم تحت ما يسميه بـ«الإنسان الكامل» وهي المحور الذي يدور عليه العالم الروحاني، ويعتبر الحقيقة المحمدية الأصل الذي يأخذ عنه الأنبياء والأولياء، والمنبع الذي يستمد منه كل نطق نطقه، وهذه الحقيقة المحمدية كما يراها ابن عربي مصدر كل علم باطني، إذ هي الروح لجميع الأنبياء والأولياء وعن طريقها يشرق العلم الإلهي في قلوب من يمنحهم الله ذلك العلم، وهي علة العالم، وسبب خلقه والمهيمنة عليه. انظر: المرجع السابق، ص ٢٠٦.

(٣) يذهب ابن عربي إلى القول بوحدة الأديان باعتبارها نتيجة مترتبة لمذهبه في الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية؛ إذ أن الحقيقة المحمدية مصدر الأديان والشرائع وفي ذلك يقول: عقد الخلائق في الإله عقائدًا وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه. انظر: المرجع السابق، ص ٢٠٦.

فهم متحللون.

نحن لا نكبر الأشخاص فنؤول ما قالوا، وأن نتحرى الوسائل للذب عنهم، أو ترقيع ما قالوا لاسيما وما لا يأتلف وصراحة الكتاب، أو ما علم من الدين بالضرورة. وقاعدتنا أن نعرض القول على الكتاب لتبين حقيقته.

ولا شك أن الأستاذ طه عبد الباقي سرور، والأستاذ أبو العلا عفيفي قد أخطأ الصواب فيما ذهبوا إليه - أي حول ابن عربي -.

وصفوة القول: أن الناس فتنوا بابن عربي من جراء إظهاره الصلاح والتقوى فتبين أنه عدو الرسوم، وأكثر من تمسك بأقواله الباطنية غلاة التصوف، وإن أعظم ما فيها اعتقاد الألوهية في الأشخاص^(١).

* * *

(١) أثرت الباحثة نقل كلام العزاوي على طوله حتى يظهر موقفه من ابن عربي واضحاً.

المبحث الرابع

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ

ويشتمل على تمهيدين ومطلبين :

تمهيد :

أ- أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي

رَحِمَهُ اللهُ.

ب- موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ.

المطلب الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقِ غَيْرِ الْغَالِيَّةِ ،

ويشتمل على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : موقفه من الطريقة القادرية المنسوبة إلى عبد القادر

الكيلاني (ت ٥٦١هـ).

الفرع الثاني : موقفه من الطريقة الرفاعية المنسوبة لأحمد الرفاعي (ت

٥٧٨هـ).

الفرع الثالث : موقفه من الطريقة النقشبندية والمنسوبة لشاه نقشبند

البخاري (ت ٧٩١هـ).

المطلب الثاني : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقِ الْغَالِيَّةِ ،

ويشتمل على أربعة فروع :

الفرع الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقَةِ الْمَوْلَوِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى

جلال الدين الرومي (ت ٦٧٢هـ).

الفرع الثاني : موقفه من الطريقة البكتاشية المنسوبة إلى الحاج بكتاش

ولي (ت ٧٨٣هـ).

الفرع الثالث : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقَةِ الصُّفَوِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى

صفي الدين الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ).

الفرع الرابع : موقفه من الطريقة الحروفية المنسوبة إلى فضل الله

الاسترابادي (ت ٨٢١هـ).

تمهيد

1 / اساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي

رَحِمَهُ اللهُ:

المتابع لكلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن الطرق الصوفية يجد أنه يحكم على الطرق بناء على أساسها التي ابتدأت به، فعند حديثه عن كل من الطريقتين القادرية والرفاعية مثلاً، يرى أنها طرق قائمة على الذكر، كما سيأتي، وإذا تكلم عن طرق المولوية والحروفية والبكتاشية تجده يحكم عليها بالغلو، بل اعتبر الحروفية غير مسلمين، وبناء على ذلك قسمت الباحثة الطرق الصوفية حسب نظرة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ لها: الطرق الغالية والطرق غير الغالية، وإن صرح العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن الطرق غير الغالية قد دخلها الغلو مؤخراً، ولكنه في جميع كتبه حكم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على الطرق بناء على أصلها وليس على اعتبار ما آلت إليه.

أما الصوفية فتحدث عنها كطريقة، ونسب أصلها إلى صفي الدين الأردبيلي وجعلها طريقة متصلة بالإمام الغزالي، وإذا تذكرنا كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ السابق، نجده يرى أن تصوف الغزالي كان تصوفاً معتدلاً، وأنه لم يخرج بالتصوف عن معنى الزهد، فهل كانت الصوفية طريقة صوفية سنية؟ أو كانت شيعية لكونها تعد الأئمة الاثني عشر من رجالها؟

لم يتوقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عند موقفهم من الأئمة الاثني عشر كثيراً، وأهم ما يذكره أن هذه الطريقة كانت تصوفية في أصلها، وتعد الأئمة الاثني عشر من رجال طريقتها، فهل كان الصوفيون سنة أو شيعة في عهد المؤسس؟ ورغم أن

مصادر الشيعة تذكر أن صفي الدين الأردبيلي وأتباعه كانوا على المذهب الشافعي في الفقه، وأنهم يؤكدون على سنية صفي الدين وأنه لم يحسب نفسه من أحفاد علي بن أبي طالب عليه السلام، بل يؤكدون على أنه كان من الأكراد وليس الأتراك^(١)، وإذا رجعنا إلى كلام الشيبلي السابق الذي يرى فيه أن تصوف صفي الدين (ت ٧٣٥هـ) لم يزد على شرح وتعليقات على أشعار جلال الدين الرومي وفريد الدين العطار وأوحد الدين الكرمانلي وروزبهان البقلي^(٢) وغيرهم، كما أن الشيبلي ذكر أن صفي الدين لم يكن شيعياً.

إلا أن صاحب (الشيعة في إيران) يرى أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية اتخذوا طريقة يمكن تسميتها بـ(التسنن الإمامي الاثني عشري)، فقد استغل الشيعة النظرة المعتدلة من أهل السنة تجاههم، فأخذوا يؤلفون كتباً في التاريخ منذ القرن السابع الهجري يتحدثون فيها عن مناقب الخلفاء الثلاثة بما يظهر فيه حبه لهم، ثم يسردون مناقب علي عليه السلام عنه ثم أبناؤه، ثم يوقفون فصلاً لسائر الأئمة الاثني عشر على سبيل التبرك بذكرهم، وإن لم يتولوا شؤون الخلافة، وقام بعض الشيعة بإدخال سنة العزاء الحسيني على الأدب الفارسي حتى صارت مراسم العزاء الحسيني أمراً يفعله السنة والشيعة، بل حلت محل مجالس الذكر الصوفي قبل العصر الصفوي، وهذا الأسلوب استخدمه أقطاب التصوف، ومنهم الصفويون الذين أعرضوا عن المذهب السني

(١) انظر: موسوعة تاريخ إيران السياسي، د.حسن كريم الجاف، ط.١، (بيروت: الدار العربية

للموسوعات، ١٤٢٨هـ)، ٣/١٤؛ ودراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص ١٢٨.

(٢) نصير البقلي الشهير الشيخ أبو محمد روزبهان بقلي الفسوي. وكان عابداً شيخاً عالمًا في الطريقة الصوفية، وله مؤلفات منها كتاب الأنوار في كشف الأسرار وتفسير العرائس في التأويل وشرح الشطحيات، وكانت وفاته في سنة (٦٠٦هـ). طبقات المفسرين للداودي ج ١: ص ٢١٥.

تدرجيًا . ويصرح المؤلف أن مؤسس الصوفية لم يكن بمعزل عن التشيع يومئذ ، لأن هذا الأسلوب كان يستخدمه أقطاب التصوف في إيران ولكنه لم يجزم هل كان المؤسس للصوفيين شيعيًا أو سنيًا^(١) .

ورغم أن الصوفيين معروفون بأنهم شيعة غلاة أظهروا العداء لأهل السنة منذ عصر إسماعيل الصفوي ، إلا أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ تَحَدَّثَ عَنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ بِنَاءً عَلَى أَصْلِ الطَّرِيقَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ قَدْ دَخَلَ طَرِيقَتَهُمُ الْغُلُو .

ولكن لما كان غلوهم قد ظهر سريعًا ، بل ظهرت أيضًا أغراضهم السياسية منذ عصر الحفيد ، بل بدأ الغلو من عصر ابن المؤسس صدر الدين (ت ٧٩٤هـ) الذي جعل قبر أبيه مزارًا للأمرء والسلاطين ، ثم جاء الحفيد علي (ت ٨٣٢هـ) ، وبدأ في التنظيم العسكري ، ثم شرع الجنيد (ت ٨٧٢هـ) في جعل الطريقة صوفية سياسية ، فقد رأت الباحثة أن تضم الصوفية إلى الطرق الغالية وليس إلى الفرق الشيعية الغالية ؛ جمعًا بين رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي أَصْلِ الطَّرِيقَةِ وَبَيْنَ مَا آلَتْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ تَجْعَلْهَا فِي الْفِرَقِ الشَّيْعِيَّةِ .

ب / موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ :

ذكرنا قبل ذلك أن للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ كِتَابَ (التكايا والطرق في العراق) وهو مسودة ولم يطبع ولم يعرف مصيره ، ولذا فمن الصعب الحكم بدقة على موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقِ ، لَكِنْ يُمْكِنُ جَمْعُ أَقْوَالِهِ الْمَتَنَاطِرَةِ فِي كِتَابِهِ حَوْلَ الطَّرِيقِ بِمَا يَظْهَرُ لَنَا مَجْمَلُ مَوْقِفِهِ .

و تحتاج الطرق عند الحكم عليها إلى النظر في المسائل التي تدعو لها أو

(١) انظر : الشيعة في إيران ص ٤٨٩-٤٩١ بتصرف.

الأدلة التي تعتمد عليها أو الحكم عليها من خلال أفكار مؤسسيها.
 والملاحظ على العزاوي رحمته الله أنه لا ينتقد الطرق الصوفية نقدًا صريحًا
 إلا ما دعا منها إلى الوحدة والاتحاد والحلول، أو ما دعا إلى تقديس
 الأشخاص وإيصالهم إلى مرتبة الألوهية، كما أن العزاوي رحمته الله يحكم على
 الطرق من حيث بدايتها، ولا يحكم عليها باعتبار نهايتها.

فالطريقة التي تحتوي على مبادئ الغلاة من أول ظهورها يعدها العزاوي
رحمته الله من الطرق الصوفية الغالية، والطريقة التي تدعو للعمل بالكتاب والسنة
 لا يعدها غالية وإن آلت إلى الغلو مؤخرًا.

ولكن في نفس الوقت لا يقبل العزاوي رحمته الله الطرق غير الغالية بإطلاق،
 بل يجعل الأصل الرجوع إلى منهج السلف والعمل بالكتاب والسنة، لكنه
 لا يهاجمها كمهاجمته لأرباب الغلو، بل يؤكد دائمًا أن الطرق الصوفية ليست
 من الدين المنزل.

ويرى العزاوي رحمته الله أن من فوائد انتشار الطرق الصوفية تخفيف خشونة
 وغلظة البدولما في هذه الطرق من دعوة إلى تهذيب الأخلاق، وبالتالي تخف
 الشحنة والسلب والنهب بين أهل البادية لأنها أفهمتهم أن الدين ليس أداء
 الأركان فقط، وإنما الدين المعاملة^(١).

وعن موقفه من الطرق تفصيلًا، نجده يقبل أو يثني على الطرق القائمة على
 الذكر والرجوع إلى الكتاب والسنة.

* * *

(١) انظر: عشائر العراق ٢/٢٢٤، بتصرف.

المطلب الأول: موقف العزاي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الطَّرِيقِ غَيْرِ الْغَالِيَةِ

● الفرع الأول: موقفه من الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ

عبد القادر الكيلاني (ت ٥٦١هـ):

يقول العزاي رَحِمَهُ اللهُ: (عرفت الطريقة القادرية، ونهجها اتباع الكتاب

الكريم والحديث الشريف)^(١).

وعن الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني يقول:

(اشتهر بالوعظ كما عرف بالزهد والتقوى، فصار من العلماء المعروفين،

والوعاظ المقبولين، خلف أستاذه في التدريس بمدرسته فمالت إليه القلوب،

ولهج به الناس، وحصل على الثقة من كافة الطبقات، ويعد سلوكه المرضي

وزهده وصلاحه (طريقة) . . . عاصر حضرة الشيخ عبد القادر جماعة من

الزهاد الأكاير)^(٢).

هذا عن بداية الطريقة؛ زهد وصلاح وتقوى، ولكنها في النهاية دخلها

الغلو.

قال العزاي رَحِمَهُ اللهُ:

(ثم دخل كثيرون من أرباب الزيغ من غلاة التصوف هذه الطريقة فأفسدوا

الكثير منها، ولم يعهد أن ذم أحد من الزهد والصلاح والتقوى إلا أن دخول

أهل الإبطان بين صفوفهم أخرجهم عن نهجهم، وجعلهم (فلاسفة) من رجال

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/١٤٨.

(٢) المرجع السابق، ٤/١٤٩.

الأفلاطونية الحديثة، لا من رجال العبادة والتقوى^(١).

ثم زاد الغلو فيها فيقول العزاوي رحمه الله:

(وفي هذه الأيام شاع في أتباع هذه الطريقة ما هو أشبه بالخروج عن الإسلام لما دخلها من البدع والشذوذ)^(٢).

ولما تحدث العزاوي رحمه الله في كتابه (عشائر العراق) عن الطريقة القادرية وصفها بأنها خالية من القول بالوحدة والحلول والاتحاد إلا أنها تابعة لرسم تكاد تشغل المرء عن الفرائض الدينية، وفيها تكاليف لا تطاق، وذكر أن من أسباب ضعفها - في عصره - هو نشاط الطريقة النقشبندية التي كان ازدياد مريديها واضحًا وبانتظام، حيث إن كلا الطريقتين مشهودة في بلاد الكرد^(٣).

ويذهب إلى ما ذهب إليه العزاوي رحمه الله من الحكم على بداية هذه الطريقة بعض الباحثين فيرون أن هذه الطريقة منسوبة للشيخ عبدالقادر الجيلاني أو الكيلاني (ت ٥٦١هـ)، وهو المؤسس الحقيقي للطريقة القادرية، والذي وضع مبادئها فيقول: ويجب على المبتدئ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الأساس فيكون على عقيدة السلف الصالح، وقد ذكر بعض البدع العملية، مثل الأوراد، والسماع، والتوكل الصوفي، والفقر، وصلوات الأيام والليالي وغير ذلك، ولكن الميزة العظمى التي تحلى بها الشيخ هي الاعتقاد الصحيح والرد على أهل البدع، وقد ذكر الأمور السابقة ظناً منه ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤).

(١) المرجع السابق، ١٥٢/٤.

(٢) المرجع السابق ١٥٣/٤؛ شهرزور السليمانية ص ٢٤٨.

(٣) عشائر العراق ٢/٢٢٥.

(٤) الطرق الصوفية، عبدالله دجين السهلي، ط. ١ (الرياض: كنوز أشيليا، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص ٨٤؛ وانظر: الشيخ عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية، د. سعيد بن مسفر القحطاني،

ط. ١، (١٤٢٨هـ)، ص (٦١٣-٦١٧).

وأما ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن الطريقة في هذه الأيام من أنه أشبه بالخروج عن الإسلام فليما نسبوه للشيخ من كرامات وأقوال فيها كثير من الغلو والتي تصل الى الشرك في توحيد الربوبية، وفي توحيد العبادة، ونسبوا له قصائد شركية فيها دعوى الربوبية، ونسبوا اليه القول بالحقيقة المحمدية. ونسبوا للشيخ الورد المسمى (صلوات الكبرى الأحمر)، وهو في الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و(الباز الأشهب) و(القصيد العينية) وقد تضمنت عبارات حول وحدة الوجود، وكذلك ورد الجلالة ودعاء الجلالة وتضمننا دعاء أسماء أعجمية يظهر أنها أسماء جن، والسؤال بحقها وعبارات تدل على وحدة الوجود، بل صرح عبد الغني النابلسي - من أصحاب الطريقة القادرية - بوحدة الوجود وملاً بها كتبه^(١).

● الفرع الثاني: موقفه من الطريقة الرفاعية المنسوبة لأحمد الرفاعي

(ت ٥٧٨هـ):

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن هذه الطريقة المنسوبة إلى السيد أحمد الرفاعي (ت ٥٧٨هـ)، والمولود في سنة (٥٠٠هـ) كانت طريقة قائمة على الذكر، ولم تكن معروفة بما نشر عنها بعد ذلك من أعمال المشعوذين، وإنما انتشرت هذه الأعمال بعد وفاة الرفاعي، أيام المغول، وبعد دخولهم بغداد حيث زادت الرفاعية من هذه الأفعال.

ويقدم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ الدليل على سلامة طريقة الرفاعي المؤسس، بما ورد عند الذهبي في كتابه (العبر)، حيث يقول:

(١) انظر: الطرق الصوفية ص ٨٥؛ الموسوعة الصوفية ص ٢٦٩.

(في هذه السنة ٥٧٨هـ) توفي أحمد الرفاعي الزاهد القدوة أبو العباس بن علي بن أحمد، وكان أبوه قد نزل البطائح بالعراق بقرية أم عبيدة فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد، فولد له الشيخ أحمد في سنة (٥٠٠هـ) وتفقه قليلاً على مذهب الشافعي، وكان إليه المنتهى في التواضع والقناعة ولين الكلمة والذل والإنكار، والازراء على نفسه، وسلامة الباطن، ولكن أصحابه فيهم الجيد والردئ وقد كثر الدغل فيهم، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذ التتار العراق من دخول النيران، وركوب السباع، واللعب بالحيات وهذا لا عرفه الشيخ ولا أصحابه فعوذ بالله من الشيطان الرجيم^(١).

إذن فقد كان من أتباع الرفاعي صنفان؛ منهم الجيد ومنهم والردئ، وعن رأي العزاوي رحمته الله في أن هذه الشعوذة ظهرت بعد موت المؤسس لهذه الطريقة، فإنه يعتمد على ما ورد عند ابن بطوطة في (رحلته) وزيارته لقبر السيد الرفاعي، حيث كانت زيارة ابن بطوطة أيام حفيد الرفاعي وهو أحمد كوجك، فيقول العزاوي رحمته الله ناقلاً عن ابن بطوطة وصف ما حدث قائلاً:

(وصادفنا به قدوم الشيخ أحمد كوجك حفيد ولي الله أبي العباس الرفاعي الذي قصدنا زيارته، وقدم الحفيد من موضع سكناه في بلاد الروم قال: ولما انقضت صلاة العصر، ضربت الطبول والدفوف، وأخذ الفقراء في الرقص، ثم صلوا المغرب، وقدموا السُّمَّاط... ثم صلوا العشاء الآخرة، وأخذوا في الذكر، والشيخ أحمد قاعد على سجادة جده المذكور، ثم أخذوا في السماع وقد أعدوا أحمالاً من الحطب فأججوها ودخلوا في وسطها

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٢٩، واسمه: أحمد بن السيد بن أبي الحسن الرفاعي الحسيني، مؤسس الطريقة الرفاعية؛ وانظر: العبر في خبر من غير ٤/٢٣٣.

يرقصون، ومنهم من يتمرغ فيها، ومنهم من يأكل بقمه حتى أطفأوها جميعاً وهذا دأبهم، وهذه الطائفة الأحمدية مخصوصة بهذا، وفيهم من يأخذ الحية العظيمة، فيعض بأسنانه على رأسها حتى يقطعه . . . (١).

ومال العزاوي رحمته الله إلى أن هذه الأعمال لم تكن معروفة أيام الشيخ أحمد الرفاعي، وإنما دخلتهم أيام المغول، جاءتهم بعد دخول هولاء. ولكن صاحب (الموسوعة الصوفية) يورد هذا الإشكال، فيقول:

(وكانت هناك محاولات تنفي عن الرفاعي أنه كان يمارس هذه المخاريق وأنها لم تُرَجَّ إلا بعد مجيء التتار، إلا أن الواسطي في كتابه (ترياق المحيين) روى عن أصحاب الرفاعي من الفقراء أنهم كانوا يمرون مواكب أمامه في أرض البطائح، وأن الناس كانوا ينكرون هذه الفعال) (٢).

ولعل الاضطراب حول طريقة المؤسس الفعلية عائد إلى أنه لم يخلف كتاباً، وإنما جمع تلاميذه أقواله في عده كتب (٣).

ومن هنا قد يكون نُسب إليه ما لم يقل سواء بمدح أو غلو في الشيخ المؤسس بما يدخل في دائرة الدم، فينقل مثلاً عنه أحد تلاميذه - الواسطي - أن الرفاعي ادعى المهديّة، وادعى أنه مجدد للقرآن (٤).

(١) رحلة ابن بطوطة ص ٣٠٩؛ العراق بين احتلالين ٣ / ٣٠.

(٢) الموسوعة الصوفية ص ٣٠٣.

(٣) هذه الكتب هي (جمع أسرار الشريعة والحقيقة والطريقة) المشهور بالبرهان، و(النظام الخاص لأهل الاختصاص) و(رحيق الكوثر) وأهم تلاميذه: شرف الدين بن عبد السمیع الهاشمي الواسطي، وابن المهذب، وهناك من صنّف في الشيخ الرفاعي من غير تلاميذه. انظر: المرجع السابق، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٠٣.

ومنهم من ينقل عنه أن شعاره في مدرسته (طريقي دين بلا بدعة، وهمة بلا كسل، وعلم بلا رياء، وقلب بلا شغل، ونفس بلا شهوة)^(١) واتخذ علوم الشريعة أساساً في مدرسته، فهو يرى أن كل حقيقة خالفت الشريعة فهي خروج عن الدين وزندقة^(٢).

(وأما الرفاعية المتأخرون ففي كتبهم يتضح استعانة واستغاثة وتوجه للقبور، وعقيدتهم الظاهرة يتابعون فيها الأشعرية المتأخرة في تعريف التوحيد ونفي الغلو، وأن القرآن قديم وغير ذلك، كما تتبع الصوفية في المشي مع القدر، وفي الحقيقة المحمدية والنور المحمدي)^(٣).

والخلاصة: أن العزاوي رحمته الله لم يعتبر هذه الطريقة من الطرق الغالية على أساس نظرتة إلى مذهب مؤسسها معتمداً على ما نقله عن الإمام الذهبي، وقد جعل العزاوي رحمته الله الشك سبباً لتبرئة الشخص من التهمة القاذحة.

● الفرع الثالث: موقفه من الطريقة النقشبندية المنسوبة إليشاه

نقشبند (ت ٧٩١هـ) :

بمتابعة ما كتبه العزاوي رحمته الله في كتبه ومقالاته التي وقف عليها نجد أن العزاوي رحمته الله لا يتحدث عند الحكم على هذه الطريقة عن أصلها وإنما يذكر مؤسسها شاه نقشبند ذكراً عابراً، وإنما يركز العزاوي رحمته الله على هذه الطريقة التي جدها أحمد السرهندي (ت ١٠٣٤هـ)، فيقول:

(١) المذاهب الصوفية، ومدارسها، عبد الحكيم قاسم، ط. ٢ (مصر: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م)، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) الموسوعة الصوفية ص ١٦٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٣٠٣؛ الطرق الصوفية ص ٨٩.

(أصل النقشبندية من زاهد صالح في بلاد ما وراء النهر، شاعت في أقطار كثيرة، ومنها العراق في بغداد، والموصل والبصرة، أعني شاه نقشبند، والشاه بمعنى السلطان ويعبر عنه وبالسلطان عن (الشيخ)، أو عن (أكبر شيخ)^(١)، فيقال: (شاه نقشبند) و(سلطان العارفين) و(سلطان الأولياء)^(٢).

ويقول عن مسيرة هذه الطريقة: (كانت هذه الطريقة معلومة في العراق ومنتشرة في الأقطار العربية والإسلامية الأخرى، ومنها بلاد الترك العثمانيين قبل الشيخ خالد بكثير، ولكن حصل لها مجدد في سلوكها يقال له: (مجدد الألف الثاني) وهو الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي السرهندي، فأكسب الطريقة نشاطًا وجدة، وهو من علماء الهند الداعين إلى نبد البدع. ولد بسهرند - ويقال سرهند - سنة (٩٧١هـ / ١٥٦٣م)، وتوفي فيها سنة (١٠٣٤هـ / ١٦٢٥م)، ويتصل نسبه بسلسلة الشيوخ حتى ينتهي ب(شاه نقشبند) ومنه يحافظ على شيوخ القوم حتى يصل إلى (أبي يزيد البسطامي) فالإمام جعفر الصادق، وبعده يمضي إلى والده أمه قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٣).

(١) بينما يرى البعض أن معنى نقشبندية هو: (نقش بندر) أو (ربط النقش) والمقصود بالنقش انطباع القلب بالذكر، وربطه أي بقاؤه من غير محو، حيث تقوم هذه الطريقة في التصوف على الذكر أساسًا، وتسمى أيضًا (طيفورية) نسبة إلى البسطامي طيفور، وصديقيه نسبة إلى أبي بكر الصديق، فنسبتها تكون لإمام وقتها. انظر: الموسوعة الصوفية ص ٧٠٧. وقيل: لُقّب المؤسس بنقشبند لانطباع صورة لفظ الله على ظاهر قلبه من كثرة ذكر الله، وقيل سمي بذلك لأن رسول الله ﷺ وضع كفه الشريف على قلب الشيخ محمد بهاء الدين، فصار نقشًا في القلب. انظر: حقائق خطيرة عن النقشبندية، عبد الرحمن دمشقية، ط. ١، (الرياض: دار المسلم، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ص ٧.

(٢) انظر: عباس العزاوي «الشيخ خالد النقشبندي»، الرسالة الإسلامية، ع: ١ (صفر ١٣٨٨هـ)، ص ٧٣-٧٤؛ عسائر العراق ٢/ ٢٢٥.

(٣) الشيخ خالد النقشبندي ص ٧٤.

لم يشر العزاوي رحمه الله الى الجديد الذي أتى به شاه نقشبند في الوقت الذي يعتبر د. الشيبلي أن ظهور شاه نقشبند وهو - بهاء الدين محمد البخاري (ت ٧٩١هـ) - ثورة صوفية سببها أن الصوفية قد لاحظوا أن التصوف في القرن السابع ارتبط كله بسلاسل شيوخ تنتهي بالنسب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فلاحظ الصوفية - كما يصف الشيبلي - أن التصوف يميل شيئاً فشيئاً إلى التشيع حتى خشوا أن يدمج فيه فيتعرضوا للأخطار وتؤول ولايتهم إلى العلويين وحدهم، ومن هنا ظهرت الطريقة النقشبندية على يد بهاء الدين محمد البخاري (٧١٨هـ-٧٩١هـ) على صورة ثورة صوفية ألغت كل تقاليد التصوف القديم من ذكر وخلوه وكرامات، وألغت ما هو أهم من ذلك وهي السلسلة التي كانت ترجع في مجموعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فنفى شيخها أن تتصل سلسلته بأحد، ونفى أن يكون المعاصرون له من الصوفية أصلاً، فقال: (لم تصل إلى المتأخرين الطريقة من أحد من المشايخ...)

وقد اعتبر محمد نقشبند لهذا السبب مجدد الدين على رأس المئة الثامنة وعادت تلاميذه بطريقتهم إلى الجنيد البغدادي وجعلوه ولياً يكلمهم ويوجههم^(١).

وتحدث العزاوي رحمه الله عن عقيدة أحمد السرهندي الفاروقي ناقلاً عن أبي الثناء حكمه عليه فقال: (إنه لا يقول بالوحدة والاتحاد والحلول، وعقيدته خالصة ويحض على العمل الصالح)^(٢).

(١) النزعات الصوفية في التشيع ص (٢٩٥-٢٩٦).

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [١٦٥]؛ ومقال: الشيخ خالد النقشبندي ص ٧٤؛ تاريخ شهرزور السليمانية

ويؤيد هذا الرأي صاحب (أبجد العلوم) الذي امتدح السرهندي بقوله :

(وسعى في التفريق بين الشهودية والوجودية العارفان الجليلان الشيخ أحمد السرهندي والشيخ ولي الله الدهلوي قدس الله أسرارهما وإن لم يمهّدوا له ضوابط وقد عرفناك فضل منفعته فذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، أي من إفاداته أنه أوضح الفرق بين وحدة الوجود وبين وحدة الشهود، ويبيّن أن وحدة الوجود تعتري السالك في أثناء سلوكه، فمن ترقى مقامًا أعلى من ذلك تتجلى له حقيقة وحدة الشهود فسدّ بذلك طريق الإلحاد على كثير ممن كان يتستر بزِي الصوفية)^(١).

لكن الناظر لما كتب عن هذا الشيخ السرهندي يجده ممن يقول بالحقيقة المحمدية، وهي من مقولات الصوفية الغلاة، حيث جاء عنه :

(اعلم أن العناية الإلهية جذبتني جذب المرادين أولاً، ثم يسرت لي طي منازل السلوك ثانيًا، فوجدت الله سبحانه عين الأشياء كما قال أرباب التوحيد الوجودي من متأخري الصوفية، ثم وجدت الله في الأشياء من غير حلولٍ ولا سريان، ثم وجدته سبحانه معها بمعية ذاتية ثم رأيت بعدها ثم قبلها، ثم رأيت سبحانه ومارأيت شيئًا؛ وهو المعني بالتوحيد الشهودي المعبر عنه بالفناء، وهو أول قدم توضع في الولاية، وأسبق كمالٍ في البداية، . . . حتى قال: ثم ترقيت إلى القابلية التي هي عبارة عن الحقيقة المحمدية بمدد الشيخ بهاء الدين نقشبند . . .)^(٢).

(١) انظر: أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ١/ ٣٩٨. ونفس المرجع، ط. (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٩م). ٢٢٩/٣.

(٢) المواهب السمرمية في مناقب السادة النقشبندية، محمد أمين كردي، ط. د (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت) ص ١٧٢-١٧٣

وعن رأي العزاوي رحمته الله في مجدد الطريقة النقشبندية وهو الشيخ خالد يقول:

(وممن أنجب العراق من الكرد خالد النقشبندي^(١))، حيث امتاز بمزايا خلدت له فضلاً جميلاً، فلا يذكر التصوف ولا النقشبندية إلا ويبدو للخاطر اسمه، شغل الأفكار مدة بصلاحه، ودعا إلى التوحيد ومذهب السلف أمداً طويلاً فنال اسماً لامعاً، واقتدى به الناس، وكان من أهل العلم والمشاهير^(٢)).

وعندما تحدث العزاوي رحمته الله عن رحلة الشيخ خالد إلى الهند سنة (١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م) ومقابلته في طريقه لعلماء كثيرين من شيوخ الأمة وصلحائها، فتشرف بهم، ذكر منهم الشيخ غلام علي شاه المعروف بشاه عبد الله الدهلوي.

قال العزاوي رحمته الله: (وعلى أي حال وصل الشيخ خالد إلى الهدف المقصود ولازم خدمة الشيخ المشار إليه سنة كاملة، فحصل له منه تلقين الوصايا والسلوك المقبول، والعقيدة الحقة، متصل بالعبادات المفروضة شرعاً وبالطاعات، وهذا المنقول المتحقق، فأكمل سلوكه وحصل له مراده ووصل إلى درجة مقبولة وأذن له بطريق الخلافة، وأجازه في الطرائق الخمس النقشبندية والقادرية والكبروية^(٣) والجشتية^(٤)، ... وأمره بالإرشاد في الممالك

(١) خالد النقشبندي: خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري الكردي، الشافعي، (بهاء الدين)، ولد سنة (١١٩٣هـ)، شيخ الطريقة النقشبندية، هاجر إلى بغداد، ورحل إلى دمشق وتوفي بها سنة (١٢٤٢هـ). انظر: الأعلام ٢/ ٢٣٤؛ معجم المطبوعات ٨١٣، ١٨٦٥؛ معجم المؤلفين ٤/ ٩٥.

(٢) خالد النقشبندي ص ٦٩؛ شهرزور السليمانية ص ٢٨٠.

(٣) طريقة نجم الدين كُبرى (ت ٦١٨هـ)، وتقوم على المجاهدة، والتزام طريقة الجنيد، بدوام الوضوء والذكر والصيام، وذكره: «لا إله إلا الله»، وأساس الطريقة: ربط قلب المريـد بالشيخ، ودوام نفي الخواطر، وترك الاعتراض على الله فيما يرد منه. انظر: الموسوعة الصوفية ص ١٢١٥.

(٤) الجشتية طريقة هندية مؤسسها أبو إسحاق الجشتي، من جشت بخراسان، وقيل: هو أحمد =

العثمانية، وأجازه بالانصراف والعودة وشيعه بنفسه مسافة أربعة أميال وأدى له واجب الحرمة^(١).

وأردف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في الثناء على سلوك الشيخ خالد وطريقته قائلاً: (وما قيل عن الشيخ خالد من أنه حصل له الفناء والبقاء ووصل إلى درجة الولاية، فهذا لم يعرف عن الشيخ خالد، والمعلوم عنه أنه عاد إلى بلده السليمانية عام (١٢٢٦هـ / ١٨١١م) فاشتغل بالإرشاد ونشر الطريقة النقشبندية المجددية التي تحث على العلم والزهد، فأحيا القلوب الميتة، ووجهها نحو الوصايا الحقة في سلوك ومراعاة العقيدة الصحيحة والعبادات المقررة شرعاً، ومن علم أوضاع الناس في أيامه من سلب ونهب وقتل مع عدم ترك الصلوات كما هو معروف، أدرك قيمة وصاياه الحقة، وأدرك مغزى سلوكه، فانتشرت طريقته انتشاراً هائلاً في مدة قليلة)^(٢).

ثم يصف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ شيئاً عن صفاته الخلقية وجهوده فيقول:

(كان فريداً في سلوكه، وحيداً في الشجاعة والكرم والسخاء، وإن عقله وكياسته لا حد لهما، وحلمه وصبره وقناعته لا نهاية وراءها، كانت مقدرته كافية، وكان حكيمًا قادرًا على إحياء الدولة العثمانية من جديد، وإفراغها في قالب آخر خصوصاً في حالته الحاضرة آنثذ البالغة من الوهن والفتور في جوارحها والعلل والأمراض الطارئة عليها، ولكنه رغبة منه في رضى المولى لم يركن إلى الدنيا وما فيها، ولم يتدخل في شؤون الدولة وغاية ما قام به إرشاد

= أبدال الجشتي، استقدمه إلى الهند معين الدين السجزي، واستقر في أجمير. وربما كان معين الدين هو نفسه الجشتي صاحب الطريقة، وأطلقوا عليه أفتاب ملك خند، يعني شمس مملكة الهند، والجشتية يركزون في الذكر على الشهادة، ولهم كتب في سير أوليائهم. انظر: الموسوعة الصوفية ص ٨٩٣.

(١) خالد النقشبندي ص ٧٤-٧٥.

(٢) «خالد النقشبندي»، الرسالة الإسلامية ص ٧٦.

السالكين وإمالتهم إلى الطريقة المثلى فصار (سلطان الواصلين)، ويقال إن حرارة أعصابه وشدة تغلبه عليها لم تظهر فيها على يده كرامات، وبالتعبير الأولى: لم يكذب على الناس بأمثال هذه الأقوال، وهذا ما يدل على أنه لم يركن إلا إلى الإصلاح من طريقه، ولم يكن همه مصروفًا إلى الإذاعة عن نفسه ونشر الكرامات أو التقول بها^(١).

ويقدم العزاوي رحمه الله أدلة على سلامة معتقد الشيخ خالد النقشبندي، فيقول: (وكنت قد رأيت كتب الشيخ خالد النقشبندي في فهرس كتبه في الخزانة الظاهرية، فوجدتها في العقائد، وفي فقه الشافعية، وليس بينها من كتب الباطنية، أو غلاة التصوف، ومن ثم يدرك أنه دعا دعوة في الحقيقة كانت مصروفة إلى مذهب السلف وتأييده، فهو ذو دين وطريقة مستقيمة، وربما اختار هذه الطريقة لخلوها من الرموز والوصايا الخفية، ولذا نراه دائمًا في كافة وصاياه يأمر بالتقوى ويدعو إلى الله في السر والخفاء، ولزوم متابعة الأمور الدينية والأخذ بالعلوم ويحض عليها، ولم ينفر منها)^(٢).

ثم يضيف:

(هذا ما علمناه في أيام خالد وكانت دعوته خالصة، ولم يكن متأثرًا بالباطنية، وإلا فإن دعوته السلفية لا تأتلف وأهل الإبطان، وقد صرح غير واحد عنه بأنه لم يكن أشعريًا أي من رجال الخلف، بل كان من الذين كانوا على عقيدة السلف، ولذا نفوا أن يكون مراعيًا لمذهب الأشعرية، ولكن من قرأ سيرته علم أنه لم يختلف عن علماء الأكراد، إلا أنه بعد أخذ الطريقة أعلن

(١) «خالد النقشبندي» الرسالة الإسلامية ص ٧٧؛ شهرزور السليمانية ص ٢٨١.

(٢) شهرزور السليمانية ص ٢٥٠.

أنه يراعي مذهب السلف، وصرح في المنقولات عنه^(١).

وأسند العزاوي رحمه الله معلوماته إلى بعض الكتب التي أيدت هذه الطريقة وهي (الروضة الندية)، و(أصفي الموارد)، و(الفيض الوارد) و(المجد التالد)، و(البهجة السنية) . . . إلخ

وعن العداوة التي واجهت هذه الطريقة، يرى العزاوي رحمه الله أن سببها هم شيوخ الطريقة القادرية الذين كانوا في السلিমانية وعلى رأسهم الشيخ معروف النودهي البرزنجي (١١٦٦هـ - ١٢٥٤هـ)^(٢) الذي نظم رسالة عنوانها (تحرير الخطاب في الرد على خالد الكذاب) أرسلها إلى الوزير سعيد باشا من سلیمان باشا والي بغداد في ذم الشيخ خالد، حتى أسند إليه الكفر، وناصر النودهي في ذمه للنقشبندی كثير من علماء السلیمانية من أهل الطريقة القادرية^(٣).

وطال النزاع حول الشيخ خالد بين المؤيدين والمعارضين له بما فصله العزاوي رحمه الله في كتابه (شهرزور السلیمانية).

ويقدم العزاوي رحمه الله سبباً آخر للعداوة لهذه الطريقة - النقشبندية - أيام الشيخ خالد، وهو خوف الدولة العثمانية من زيادة أتباع هذه الطريقة التي قد تؤدي إلى أن تكون إمارة كما فعل بعض أهل الطرق السابقة^(٤)، لذا أرسلت الدولة العثمانية لوالي العراق للتحقيق في أمر هذه الطريقة، فكتب لها الوالي -

(١) شهرزور السلیمانية ص ٢٦٢-٢٦٤.

(٢) النودهي هو: محمد معروف بن مصطفى بن أحمد، النودهي الشهرزوري البرزنجي الشافعي، (١١٦٦-١٢٥٤هـ)، باحث متصوف أديب، مشارك في عدة علوم، من أهل قرية نودي بالسلیمانية في العراق وإليها نسبته، له تصانيف منها: (زاد المعاد في مسائل الاعتقاد)، و(القطر العارض في علم الفرائض). انظر: الأعلام ١٠٥/٧؛ معجم المؤلفين ٤١/١٢.

(٣) الشيخ خالد النقشبندی بين أنصاره وخصومه ص ٤٨-٤٩.

(٤) كالطريقة الصفوية التي انقلبت إلى دولة صفوية، والمشعشين الذين كونوا إمارة، ... إلخ.

داود باشا - بأن هذا الشيخ منعزل عن السياسة تمامًا همه إصلاح السرائر والتقييد بالشرع الحنيف، بل اقترح عليه الوالي أن يترك الشيخ خالد وشأنه، فتركته الدولة العثمانية بعد أن قررت عقابه وأتباعه، وفي النهاية اعتذر الشيخ معروف النودهي من الشيخ خالد النقشبندي وطلب براءة لذمته فأجاب برسالة كتبها إليه من بغداد^(١).

ولما ورد الشيخ خالد بغداد قرّبه سعيد باشا والي بغداد آنذاك وعمّر له المدرسة الأحسائية فجعلها (تكية) له، ولا تزال تسمى (التكية الخالدية)^(٢).
وأما عن رأي العزاوي رحمته الله في الطريقة النقشبندية بعد خالد فيرى أن الغلو قد دخلها متمثلًا في تقديس الأشخاص، ويقول عن ذلك في كتابه (عشائر العراق):
(وللأسف لم تمض هذه الطريقة على ما كان عليه الشيخ خالد، ولا أخلافه من العلماء أهل طريقته... فدخلها أمور لا علاقة لها بالدين وكل ما فيها اعتبار الشيخ خالد الكل في الكل من جهة الطريقة وغيرها في حين أنه إذا كان الأخذ عن الشيخ ضروريًا في الطريقة فلا ضرورة تدعو لاعتباره أصلًا في الأمور الدينية التي أخذناها عن الرسول صلوات الله عليه المرشد الهادي الأعظم)^(٣).
فالحاصل أن العزاوي رحمته الله ينظر إلى هذه الطرق على أنها طرق غير غالية، فيقول في كتابه (ذكرى أبي الشاء):

(وإن النقشبندية والقادرية والرفاعية والسهرووردية^(٤) عرفت بالصلاح

(١) شهرزور السليمانية ص ٢٥٢؛ خالد النقشبندي بين أنصاره وخصومه، الرسالة الإسلامية ص ٥٠.

(٢) شهرزور السليمانية ص ٢٥٦.

(٣) عشائر العراق ٢/٢٣١.

(٤) المنسوبة إلى الشيخ عمر السهروردي (ت ٦٣٠هـ) وليست السهروردية الإشراقية المنسوبة إلى

يحيى بن حبش (ت ٥٨٧هـ).

والتقوى، ومراعاة الرسوم الدينية والعقائد المعتمدة وحب العلوم... وربما دخلتها أحياناً بعض الأمور ولكن الرجوع إلى الأصل يعيدها إلى سيرتها الأولى^(١).

فهل الأصل الذي قصده العزاي رَحِمَهُ اللهُ فِي العبارة السابقة عن النقشبندية هو ما ذكره الشيبني من رفض (شاه نقشبند) لذكر الصوفية وخلواتهم وكراماتهم!!؟ الجزم بمقصد العزاي رَحِمَهُ اللهُ لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ، فالنصوص الموجودة - التي بين يدي الباحثة - لا يتحدث فيها العزاي رَحِمَهُ اللهُ عن المؤسس، ولعل ذلك مذكور في كتابه المفقود (التكايا والطرق) والله أعلم.

ولكن ما يدعو للعجب أن العزاي رَحِمَهُ اللهُ الذي يذكر عن نفسه في إحدى المقالات تشبعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ - أثناء رده على ماسينيون - ، يقول عن طريقه الشيخ خالد النقشبندي إنها على طريقة السلف، وهذا موضع نظر، فالطريقة وإن كانت تنص في مبادئها على الالتزام بالعبودية لله تعالى، واتباع السنة النبوية... إلخ، إلا أن لها أصليين يذكرهما أصحاب التصوف وهما:

كمال اتباع النبي ﷺ ومحبة الشيخ الكامل، ولها شرائط أحد عشر منها: ألا يعترض في قلبه على أفعال الشيخ، وألا ينسب نفسه إلى القصور، وأن يظهر خواطره بخيرها وشرها لشيخه، وأن يصدق في طلبه فلا يغيره المحن،... وأن يكون منقاداً مستسلماً لأمر الشيخ، وأن لا يظهر حاجة لأحد سوى الشيخ... إلخ^(٢). وهذا مما لا يعرفه السلف، ولا جاء به شرع.

(١) ذكرى أبي الثناء ص ٤٣.

(٢) الموسوعة الصوفية ص ٧٠٨.

ولو قلنا إن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مؤرخ غير متخصص ، فيبقى أنه نسب الطريقة النقشبندية إلى السلف الصالح ، فأى طريقة اشتهر بها السلف؟! وهل يقصد بالسلف كمصطلح زمني يدل على من هم في القرون الثلاثة الأولى من الصوفية؟! فيكون المعنى أن النقشبندية اتبعوا طريقة أوائل الصوفية؟!!

أو يقصد بالسلف الصالح المصطلح العقدي؟! مع أنه لم يكن لسلفنا الصالح طرق.

وأما مسألة عدم دخول الطريقة النقشبندية في المجال السياسي ، فهذا كما ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كان في عهد الشيخ خالد ، أي أن النقشبندية تميزوا بأنهم صوفية أساسًا ، ولكن دخولهم في السياسة كان بالقوة الجبرية على يد مصطفى كمال أتاتورك الذي أجبر النقشبندية في تركيا على المشاركة في حرب التحرير الوطنية عام (١٩١٩م) ، ثم انقلب أتاتورك عليهم وعلى بقية الصوفية ، بينما تميزت بعض الطرق الأخرى باشتغالها بالسياسة ، وإن كانت دعواهم تكوين الدولة الإسلامية ، وتغليب الشريعة الإسلامية على شريعة البشر^(١).

وعن الغلو الذي دخل الطريقة بعد الشيخ خالد كما يذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فيوافق بعض الباحثين ، الذين ينسبون إلى النقشبندية أنهم يعتقدون أن الولي يقول للشيء كن فيكون ويعتقدون بالحقيقة المحمدية ، ورؤية الله تعالى في اليقظة وخطابه - سبحانه عما يقولون - ويتفقون مع غيرهم من أتباع الطرق في الخلوة والفقر وغير ذلك^(٢).

(١) المرجع السابق ص ٧١٠.

(٢) انظر: حقائق خطيرة عن النقشبندية ص ٨٢؛ الطرق الصوفية ص ٩٢.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الطَّرِيقِ الْغَالِيَةِ

● الفرع الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الطَّرِيقَةِ الْمَوْلَوِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى

جلال الدين الرومي (ت ٦٧٢هـ):

قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ:

من وقف على آراء فريد الدين العطار، وسائر الغلاة عرف طريقة هؤلاء^(١) وتتلخص في صد الناس عن القرآن، تارة بتأويل أحكامه وصريح نصوصه إلى ما يخرجها عن معناها، وطورًا بتلقين عقائد وحدة الوجود والحلول والاتحاد، وآونة بترك الفرائض والرسوم الشرعية بزعم أنها لا تخصهم وأنهم الواصلون، فلا تسري الأحكام عليهم، وأمثال ذلك مما يدخل في دعوة أهل الإبطان، ولا يترددون في تسمية أنفسهم أنهم من أهل الباطن، ورجال الشرع والدين من أهل الظاهر، فلا فرق بين هؤلاء وبين فرق الباطنية المتكتمة إلا أنها جاءت بشكل توهم أنهم غير تلك.

وأما السماع والرقص وما يتعلق بهما من ناي أو عود فإنه تلاعب بالدين ولهو لا يرضي الله به ﴿الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

(١) يلجأ الصوفية إلى استخدام الحكايات للوصول لغرضهم المنشود، لأنهم يخاطبون عامة الناس فلا يريدون استخدام الأساليب المنطقية، ولأنهم يخوضون في معان صعبة الفهم كوحدة الوجود والاتحاد والحلول فيجدون أن إيصال أفكارهم يتم بالحكاية أفضل من أي طريقة أخرى، ونظرًا لأن أغلب الصوفية يخافون أن تظهر عقائدهم وتنتشر مذاهبهم فيعاقبون لذلك يفضلون اللجوء للرمزية عن طريق استخدام المصطلحات التي خصصوها لهم وعن طريق استخدام الحكايات والأمثال، وقد ظهر ذلك في أسلوب العطار في كتابه تذكرة الأولياء، وكذلك جلال الدين الرومي في كتابه (المثنوي). انظر: تذكرة الأولياء، فريد الدين العطار، ط. ١، ترجمة: د. منال اليمني عبدالعزيز، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م)، ١/٥٩-٦٠.

وفي (رسالة ناصحة الموحدين وفاضحة الملحدين) للعلاء البخاري ما يبين أغراضهم، وفيه رد عليه وعلى محي الدين بن عربي والحلاج، والكتب عنهم وعن أصدادهم كثيرة جداً لا محل لاستقصائها^(١).

● الفرع الثاني: موقفه من الطريقة البكتاشية المنسوبة إلى الحاج

بكتاش ولي (ت ٧٣٨هـ):

يرى العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الطريقة البكتاشية في الحقيقة كانت طريقة زهد وتقوى، لم تدخلها البدع، ولا الإبطان إلا من حين دخل الحروفية والآخية بين صوفوهم، وهؤلاء أهل إبطان تستروا بالتشيع، وإن مؤلفاتهم التي عرفت لحد الآن تنبئ عن أنهم من الغلاة دخلوا عن طريق التصوف، بل أن تصوفهم كان غالباً، وفي العراق ظهرت بعض حوادثهم...
وعن عقائدهم يقول العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

(اشتهروا في حكاياتهم التي ينددون بها بالأمر الشرعية، والفرائض المكتوبة، ويقولون بترك الرسوم الدينية، وتتداول بين الناس هذه الحكايات يحفظها الكثيرون في مقام يعين وضعهم من شرب الخمر وسائر المنكرات والتهاون بالعبادات إلا أنهم يتظاهرون بأنهم اثنا عشرية وهم بعيدون عنهم، فأبطنوا ما أبطنوا، ولولا ما قامت به السلطة من التنكيل بهم، أو القضاء عليهم مما أدى إلى انتشار كتبهم لبقوا على هذا التكتم مدة أطول)^(٢).

ولعل العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اكتفى بذلك حيث أشار إلى أنه أفرد كتاباً على حدة خاصاً بتكايا البكتاشية وطريقتهم كما ذكره في موسوعته.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٤/ ١٦٢.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٥/ ١٢١.

• الفرع الثالث: موقفه من الطريقة الصفوية المنسوبة إلى صفي الدين

الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ) (١):

يرى العزاوي رحمته الله أن الطريقة الصفوية كانت طريقة زهد وكانت طريقة معروفة ومنتشرة انتشاراً هائلاً بين قبائل التركمان، والبلاد التي يقطنونها مثل أذربيجان، ويرى العزاوي رحمته الله أن طريقة المؤسس صفي الدين الأردبيلي كانت متصلة بطريقة الإمام الغزالي، وتنتهي في سلسلة شيوخ هذه الطريقة بالإمام علي بن أبي طالب، وكان شيخ الطريقة قد ولي الإرشاد في زمانه ونال مكانة لائقة في قلوب أتباعه.

وقد تفانى أصحاب هذه الطريقة والمنتسبون إليها في سبيل نصرة مرشديهم وأولادهم حتى نالوا المحبة التي تجاوزت في قلوب أتباعهم إلى الغلو في شيوخ الطريقة، وصاروا اليوم لا يعلمون من العقائد والدين سوى ظواهر الطريقة، ودخلهم الغلو، وتجاوزوا حدود الشريعة، بل أهملوها، وظنوا النجاح في الدار الآخرة في اتباع المراسم، وصاروا يقطعون في أنها موصلة للجنة.

وأهم ما يذكر أن هذه الطريقة كانت تصوفية في أصلها، وتعد الأئمة الاثنى عشر من رجال طريقتها، وأولهم الإمام علي رضي الله عنه، وأهلها يسمون بـ(القرلباشية)، وهؤلاء منتشرون في العراق وغيره.

وعن وسيلة دخول الغلو فيهم يرى العزاوي رحمته الله أن الطريق هو دخول المبالغات في شعر المدح للآل، ثم انتشار شعر الغلاة (٢).

وختم العزاوي رحمته الله بقوله: وهم الآن بعيدون عن عقائد المسلمين

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٤٠-٣٤٣ باختصار.

(٢) وسيأتي معنا في آخر مبحث الكاكاية.

وفروضهم الدينية، ودخلتهم أفكار غريبة من هؤلاء الغلاة، ثم أحال العزاوي رحمه الله إلى رسالة ألفها عن هذه الطريقة تتحدث عنهم بتفصيل، ولم يذكر اسمها^(١).

● الفرع الرابع: موقفه من الطريقة الحروفية المنسوبة إلى فضل الله

الاسترأبادي (ت ٨٢١هـ):

لخص العزاوي رحمه الله رأيه في الحروفية بما جاء في موسوعته:

(من المؤكد بأن هؤلاء لم يكونوا مسلمين، وإنما دعوا إلى طريقة رأوها الأصلح في الإفساد فجربوها ونجحت عندهم، وهي طريقة التأويل الذي لا يحتمله اللفظ، ولا تقارب بين الأصل والمعنى الذي قرروه، فعرفت مطالبهم، وكشف العلماء عن حقيقة نحلتهم... فهم من غلاة المتصوفة وعرفوا بالحروفية)^(٢).

وذكر العزاوي رحمه الله في موضع آخر من موسوعته رأيه فقال:

(غاية ما أقول إن هؤلاء لا يختلفون عن غيرهم من الباطنية في إباحة المحرمات وترك الواجبات، وحكاياتهم متداولة وهم من أهل الاتحاد والحلول وأهم خصيصة لهم فكرة الحروف^(٣)، وهي قديمة ويرجع عهدا إلى

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ٣٤٣.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٦٨.

(٣) فكرة الحروف عند اليهود: كان يُظن أن العبرية هي اللغة التي يتحدث بها الملائكة، مع أن معظم ما جاء في التلمود قد كُتب بالآرامية. ومما زاد من اتساع هالة القداسة، أن الكتب القبالية تُسبغ على الحروف العبرية دلالة صوفية حتى أنه يُقال: إن الرب استخدم اللغة العبرية في خلق العالم، وحيث إن لكل حرف عبري مقابلاً عددياً، فقد استخدم الخالق حروف العبرية وأرقامها أداة لخلق التنوع والتعدد في العالم. وتعتمد كثير من القراءات القبالية والباطنية للعهد القديم على هذا التصور لوجود دلالة رقمية لكل حرف عبري، فيترجم النص إلى مقابله الرقمي وتُستخلص =

(سفر يصيرا)^(١) عند اليهود وهو سفر الخليقة، شاعت عند الباطنية هذه الفكرة في مختلف العصور^(٢). ثم لخص العزاي رَحِمَهُ اللهُ طريقة الحروفية في ثلاثة مطالب عملية وهي:

١- في العشق: بحيث ينسى الإنسان نفسه ويرددون ذكر ذلك ويبدون محاسن المحبوب... فيعدون ذلك الموصل إلى الغرض، فيتمرنون على التمتع بالملاذ فلا شأن لهم غير ذلك، ولا هم لهم إلا أن تتجلى في المحبوب صفات الجمال، فيعدونه مظهرًا للتجلي (أومحل الظهور)، ومن حاز هذه الأوصاف فهو المعبود عندهم... منهمكون بالخمرة، يعتبرونها روح الحياة فهم عبّادها أو عشاقها، والخيال يغلب على هؤلاء، تلعب بلبهم الأهواء، فلا يطربون لغير الملاهي، ولا يرغبون لأمر سوى الأنس والتمتع بالملاذ.

٢- رفع التكاليف: تأمينًا لهذه الرغبة، وتطمينًا للأهواء لقنوا فكرة رفع التكاليف، ويقولون نريد صفاء الباطن، ويرتكبون الموبقات أو لا يبالون بها، ويرون التكاليف عدوة الباطن... يقولون بتطهير القلوب ولا يبالون بانتهاك المحرمات... فهم الإباحية حقًا وقدوتهم خيّم وأبونواس.

= الدلالات التي يريد المفسر عن طريق الجمع والطرح والقسمة. وقد كان يهود الجيتو أسرى تقديس الحروف العبرية رغم أنهم لم يكونوا يتحدثون العبرية أو الآرامية. ولذلك كانت اليديشية (اللغة أو الرطانة التي يتحدث بها يهود شرق أوروبا) مكتوبة بحروف عبرية، كما أنهم منعوا أطفالهم من الدراسة في مدارس الأغيار لأن التصور الذي كان سائدًا بينهم أن اليهودي ينظر إلى حروف غير عبرية تُحرق عيناه يوم القيامة. انظر:

http://library.sis.gov.ps/musairy/subject_info.asp?

(١) بالبحث في الكتاب المقدس لم تقف الباحثة على سفر بهذا الاسم، ولم تقف على شرح لفكرة الحروف.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، ٢/٢٦٩-٢٧٠.

٣- التأويل والتحريف: صرف هؤلاء معاني القرآن إلى مزاعم يقصدون بها إبطال أحكامه أو كما يقال محو التكاليف، فجاءوا برمز حرفية أو معادلات جبرية ليستغنوا بها عن العلاقة باللغة، والاتصال بالمعنى، فلم يقولوا الفروض المشروعة وذلك ما دعا صاحب كشف الظنون لأن يقول عن نسيمي (قتل بسيف الشرع)^(١).

وينص العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى أن الحروفية: (دخلت في نحلة التصوف المعروفة بالبكتاشية، وتوثقت العلاقة بينهما لحد أن صار يعد الواحد مرادفًا للآخر. وعند استيلاء العثمانيين دخلت البكتاشية بغداد ورؤسائهم قطعًا حُرُوفية)^(٢)

كما يربط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عقيدة الحروفية بما جاء عن ابن عربي في فتوحاته الذي تكلم عن الحروف وسمها الحروف العاليات^(٣).

* * *

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/٥٦-٥٧.

(٢) المرجع السابق ٢/٢٦٩.

(٣) المرجع السابق، ٣/٥٥.

الفصل الرابع

موقف العزاوي - رحمه الله - من التشيع والشيعة^(١)

وتحتة ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في نشأة التشيع وتطوره، وتحتة ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من نشأة التشيع في العراق.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام الصفويين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من وجود الشيعة في مختلف الأقطار.

المبحث الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من الفرق الشيعية الغالية، وتحتة ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من النصيرية والعلي اللهية.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من المشعشين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من الكشفية والشيخية وما اشتق منها: البابية والبهاية.

المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في موقفه من الشيعة.

(١) المادة المقدمة في هذا الفصل ضئيلة جداً لأن العزاوي أفرد دراسات خاصة عن الشيعة ولكن لا يعرف مصيرها - كما جاء في الباب الأول - ولكن هذا ما وجد من خلال ملاحق تاريخ العقيدة بالإضافة إلى تاريخ العراق بين احتلالين. فأوردته ليعرف بعض جهود العزاوي.

المبحث الأول

رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي نشأة التشيع وتطوره

وتحتة ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من نشأة التشيع في العراق.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام الصفويين.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من وجود الشيعة في مختلف الأقطار.

* * *

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ نَشْأَةِ التَّشْيِيعِ فِي الْعِرَاقِ

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ مَقْتَلَ سَيِّدِنَا عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ سَبَبًا لظهور مشايعي الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١)، ومنهم المناصرون له في حروبه، وكان بعضهم يرى أن علياً أولى بالخلافة من غيره، وأن النزاع كان عليها وحدها، ومنهم من خرج عليه فأدى ذلك إلى حرب صفين وحرب النهروان، وأدت هذه المناصرة إلى أن استشهد، فصار يكفر بعضهم بعضاً، ثم مال بعضهم إلى ابنه الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وآخرون غير أولئك صدوا عنه حتى وقع تنازله إلى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،

(١) هناك عدة آراء حول نشأة التشيع منها آراء للشيعة أنفسهم، ومنها آراء لغير الشيعة، فمن آراء الشيعة حول الجذور التاريخية لنشأتهم:

أ- أن التشيع قديم ولد قبل الرسالة المحمدية، وأنه مامن نبي إلا وقد عرض عليه الإيمان بولاية علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

ب- يزعم بعض الشيعة في القديم والحديث أن الرسول ﷺ هو الذي وضع بذرة التشيع، وأن الشيعة ظهرت في عصره، وأن هناك بعض الصحابة الذين يوالون علياً في زمنه ﷺ.

ج منهم من يجعل تاريخ ظهور الشيعة يوم الجمل.

وأما آراء غير الشيعة حول الجذور التاريخية لنشأة الشيعة فهي:

أ- أن التشيع ظهر بعد وفاة الرسول ﷺ، حيث رأى أهل البيت أحقيتهم بالخلافة على من سواهم. ومن القائلين بذلك ابن خلدون.

ب- أن التشيع لعلي بدأ بعد مقتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومنهم ابن حزم.

ج- منهم من يربط التشيع بموقعة صفين سنة (٣٧هـ)، وما صاحبها من أحداث، ومن القائلين بذلك صاحب مختصر التحفة الاثني عشرية.

د- أن التشيع بدأ بمقتل الحسين بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومن القائلين بذلك المستشرق شتروبتمان.

والراجع أن التشيع كفكر وعقيدة لم تولد فجأة، وإنما أخذت طوراً زمنياً، ومرت بمراحل، ولكن طلائع العقيدة الشيعية كالقول بالنص على إمامة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والقول برجعته والظعن في الشيخين

وعثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فهذه كلها وجدت إثر مقتل عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وفي عهد علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقد حاربها بنفسه، وهذه أفكار السبئية أتباع عبد الله بن سبأ. انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية

الاثني عشرية ١/ ٧٠-٩٩م)ختصراً.

فكان هذا التنازل والبيعة لمعاوية تسمى (يوم الجماعة)، ولما توفي معاوية رضي الله عنه خلفه ابنه (يزيد) الذي رأى مخالفات من كثيرين كان أحدهم الإمام الحسين رضي الله عنه، الذي قتل في سبيل المعارضة، واستشهد في كربلاء، وكذا ابن الزبير. وبعد وفاة الإمام الحسين رضي الله عنه، بقي حبه وحب أخيه وأبيه في القلوب، وزادت المطالبات في الخلافة من أولاده ومن بعدهم كما وُجِدَت من آخرين، ويرى جماعة أنهم الأحق بها، وبقي التشيع يناصب الدولة الأموية العدا، ولكن لم يعرف لهم مذهب غير المطالبة بالخلافة أو دعوى الإمامة، ولم يزد ميلهم على ما سوى ذلك.

ويتابع العزاوي رحمته الله: ولما وصلت الخلافة إلى العباسيين تطورت المطالبات، واتخذ المعارضون الخلافة أصلاً لتوليد خلاف، وفي أيامهم دخلت الفلسفة بألوانها اليونانية، والأفلاطونية الحديثة فمال معتقو هذه الأخيرة إلى (أهل البيت)، واستمرت الفلسفة اليونانية منتشرة بين رجال الدولة العباسية الذين ناصروها دون الفلسفة الأفلاطونية الحديثة التي مال أصحابها إلى (آل البيت)، وظهر المعتزلة متأثرين ببعض مقولات الفلسفة اليونانية، وبذلك تولد أكبر خلاف من جراء هذه الفلسفة الباطنية، وفلسفة المعتزلة، ونُسب كثيرون من أنصار هذه الفلسفة الأفلاطونية إلى الآل، وتوالى الخلاف وقوي إلى حد كبير، فتكونت مجموعة سميت بالباطنية^(١)،

(١) كان من أثر تضيق الخناق على الشيعة من قبل العباسيين أن عمد أئمة الإسماعيلية إلى الستر والتخفي في نشر دعوتهم واستخدام وسائل مختلفة بعدما حدثت مقاتل في العلويين، فاتخذ دعواتهم بلدة سلمية في الشام مركزاً لنشر دعوتهم، واتخذوا من العلوم والفلسفة وسائل لنشر الدعوة هذا بالإضافة لنشرها عن طريق الفتن والثورات والقلاقل التي أحدثوها في البلاد، وعن طريق الخطباء الذين يدعون لمذهب الإسماعيلية، ومن أمثلة فلسفتهم مانشره إخوان الصفا من رسائل وكذلك الدرر لأن رسائلهم كانت مبنية على آراء فلسفية مصدرها عقائد الباطنية؛ حتى =

والتزموا أولاد إسماعيل بن جعفر، إلا أن الآخرين - أي غير الإسماعيلية - منهم بقوا على حالتهم الأولى لا يفترقون عن سائر المسلمين إلا في أمر الخلافة والمطالبة بها، والتزموا الأئمة الآخرين من أولاد جعفر وأحفاده - يقصد الموسوية -، وسموا أخيراً بالاثني عشرية.

وأشار العزاوي رحمه الله إلى أن الباطنية توسع أمرهم، وجدوا في إكساب العقيدة شكلها الفلسفي وجعلوا ذلك من علم الإمام^(١)، وصاروا يتخذون المخالفة وسيلة، للانشقاق في كل شي، ثم سرت إلى الآخرين من غير الغلاة، وصاروا يعدون (الرشد في المخالفة) - أي مخالفة أهل السنة - ومع هذا لم نجد بينهم وبين سائر المسلمين خلافاً كبيراً في العقائد.

ويلاحظ تكرار العزاوي رحمه الله بأن الخلاف ليس كبيراً بين السنة والشيعة، وكأنه يتحدث عن التشيع بمعناه السياسي الذي كان في بداية الخلاف أيام صفين، وهذا أهم خلاف بين السنة والشيعة، مع أن التشيع هو القول بالنص على إمامة علي، وانحصار الإمامة في علي وأبنائه ثم القول بالعقائد المترتبة

= أن الفاطميين منهم كانوا يعتبرون الفلسفة أساس الشريعة، بل حلت أيام الحاكم محل القرآن والسنة. انظر: تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم حسن ٢١٣/٣ بتصرف.
(١) الغلاة جميعهم جعلوا للدين ظاهراً وباطناً، ولما لم يكن هذا الأمر مقبولاً عند الناس بسهولة، استخدم الغلاة أسلوبيين:

أ- تقسيم التعاليم الدينية إلى تعاليم لها بعد ظاهري وآخر باطني.
ب- عرض طاعة الإمام بوصفها أصل الدين، ثم جعلوا للباطن أهمية بحيث يسقط معها الظاهر الذي يعد بمثابة القشور. فهذه الأفكار ماهي إلا ذرائع ظاهرية كان يطرحها أولئك الأشخاص ليجدوا لهم موطئ قدم في المجتمع، وكانوا يطمحون إلى أن يحلوا محل الأئمة إما بزعمهم أنهم أبناءهم أو أوصياؤهم حتى غلوا في حق الأئمة وادعوا حلول أرواحهم فيهم. انظر: الشيعة في إيران: دراسة تاريخية من البداية إلى القرن التاسع الهجري، رسول جعفریان، ط. ١، ترجمة علي هاشم الأسدي (مشهد: الاستانة الرضوية المقدسة، ١٤٢٠هـ)، ص ٢٤٨.

على الإمامة: كالعصمة والرجعة والتقية والبداء والظهور والغيبة والمهدوية، واختلاف عقيدتهم عن أهل السنة في مسائل أصول الدين؛ كمفهوم توحيد العبادة، وتوحيد الربوبية، وفي توحيد الأسماء والصفات، وفي الإيمان وأركانه، بما لا يتسع المقام لتفصيله^(١)، ولعل هذا الخلاف هو ما عناه العزاوي رحمه الله في كتابه (تاريخ العقيدة) حين جعل الخلاف بين الشيعة والسنة هو في الإمامة، ومطالب الاعتزال^(٢).

ويتابع العزاوي رحمه الله: ثم قوى الخلاف حتى دخل كل شي وتمكن العدا، وصار مذهب الشيعة معروفًا في الأوساط، بمناسبة العدا لأهل السنة.

* * *

(١) انظر تفصيل ذلك في: أصول الشيعة الإمامية الاثني عشرية ١١٥٥-٥١٦/٢.

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١٣٤] والأصح أن يقال: بعض مطالب المعتزلة؛ لأن الشيعة استعاروا من المعتزلة بعض المفاهيم والآراء، فاستعاروا منهم قضية اللطف الإلهي، والصلاح والأصلح لينوا عليها قضية الإمامة، ولما تكلموا عن الحكمة الإلهية قالوا لا بد من معصوم لأن الله لا يترك الناس بدون هادٍ أو دليل، ونفس هذه الأدلة اعتمدوا عليها في ضرورة وجود الأئمة والحجج، ونفس الأدلة التي اعتمد عليها المعتزلة اعتمد عليها الشيعة أيضًا، وأكثر من أخذ بآراء المعتزلة هم الزيدية الذين أخذوا بمبدأ التوحيد والعدل والإمامة... الخ، أما الاثني عشرية فلهم من العقائد ما يخالف المعتزلة.

المطلب الثاني

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ انْتِشَارِ التَّشِيعِ فِي إِيرَانَ وَالْعِرَاقِ أَيَّامَ الصَّفَوِيِّينَ

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ أَوَّلَ أَيَّامِ نَشَاطِ التَّشِيعِ فِي الْعِرَاقِ وَإِيرَانَ كَانَ أَيَّامَ (آل بويه)^(١) وَأَنَّ السِّيَاسِيَّةَ نَاضَلَتْ عَنِ التَّشِيعِ بِلِ طَارِدَتِهِ أَيَّامَ (آل سلجوق) فِي تَغْلِبِهِمْ عَلَى الْأَكْرَادِ، وَالْأَتَابِكَةِ (نور الدين الشهيد) وَ(صلاح الدين الأيوبي) وَأَمْثَالِهَا طَارِدُوهُمْ فِي مِصْرَ، بَلِ قَضَوْا عَلَيْهِمْ أَيَّامَ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ فَتَشَتَّتْ شَمْلُهُمْ، وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ بِحَيْثُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَجَاهِرَ بِأَنَّهُ إِسْمَاعِيلِيٌّ أَوْ مِنْ طَائِفَتِهِمْ.

ويتحدث العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَمَاكِنِ انْتِشَارِهِمْ فِيَقُولُ:

ولم يخل العراق من عدد كبير منهم في الحلة وكربلاء وما والاها، وفي بغداد تكاثر عددهم أو ظهروا وتظاهروا أيام الخليفة الناصر لدين الله، وكانوا في مواطن أخرى متفرقين مثل الموصل، وهكذا داموا في حالة تبعثر وخذلان في السياسية، إلا أن إيران تمكنت فيها بعض الجماعات مثل الإسماعيلية (الباطنية) في الموت، والزيدية في مازندران والديلم فصار لهم كيان، ولم تكن للشيعة الاثني عشرية إمارة إلا في بعض القرى مثل قم وآوه... وهؤلاء يطلق عليهم (الشيعة)، وبينهم باطنية كثيرون مثل الإسماعيلية خاصة، والسياسية المغولية ناصرتهم فسمحت لهم في الحرية.

وتعد هذه الأيام - أيام خدابنده - أيام نشاط (المذهب الشيعي)، بل إن المغول أطلقوا الحرية لكل عقيدة وسمحوا بإظهار ما عند الطوائف وأرباب

(١) راجع في ذلك: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٤٦٦/٣ - ٧٠.

العقائد والطرق من عقائد أو تقاليد، المهم أن الدولة أعلنت المناصرة فنشطت، وبعدهم استمرت الحالة بالخفاء مدة، ...

وعن وضع المؤلفات في الردود على أهل السنة يرى العزاوي رحمته الله:

وكتبت الردود على أهل السنة بكتمان، والمؤلف لم يستطع أن يظهر اسمه على مؤلفه، فظهرت بعض المؤلفات بعد حين خالية من أسماء مؤلفيها كما فعلوا قبل هذا العهد، فظهرت بعد حين، كما أن كتب الباطنية الإسماعيلية في إيران لم تعرف، بل تكتمت ولم تظهر إلا في وقت متأخر جدًا في الهند في الوقت القريب منا وفي أيامنا، ولا يزالون في تكتم في عقائدهم، ونحلهم مثل البهرة والإسماعيلية والأغاخانية، وهم النزارية.

وقد قوي النشاط في نشر عقائد التشيع في أيام خدابنده في الحلة وكربلاء والنجف وفي قم وقاشان وفي سيزوار ومازندران بزيادة وتمكن فيهم، وكان التشيع في العراق وخراسان مشتتًا فانظم أمره بسبب هذه المناصرة، جرى ذلك بما عرف من دعوة ودعاية أيام السلطان خدابنده، ومن ثم صار الشيعة يفخرون ببعض النابغين منهم في الشعر والسياسة والطب، وسائر المواهب، فيعدون جماعة، كأنّ الشعر عقيدة أوجدها التشيع أو أن الطب من مستلزمات المذهب الشيعي، ومثله الفلك وهكذا إلا أنهم لم يستطيعوا أن يعدوا علماء متوالين في الفقه الشيعي والعقائد في موطن استمر فيه رجاله وتمكنوا إلى اليوم، والعقيدة يظهر أثرها في علمائها ومخلفاتهم لا في المذاهب الأخرى المشتركة بين الأمم الإسلامية^(١).

(١) انظر: ملاحق تاريخ العقيدة، صفحات غير مرقمة.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من وجود الشيعة في مختلف الأقطار

يرى العزاوي رحمه الله أن الشيعة في العراق قديمو العهد ومنتشرون في مواطن عديدة منه ، ولم تكن لهم كثرة في إيران كما يتوهم متوهم ، فإن أهل شيراز كانوا سنة إلى عهد المغول فمن بعدهم إلى أيام الصفويين ، ولا يزال قسم كبير منهم سنة في أيامنا الحاضرة ، وكان يذكرهم ابن جبير^(١) ، وآل مظفر سنة ، وأهل أصبهان سنة من قديم الزمان ومتعصبون للأموية ، وداموا إلى أيام الشاه إسماعيل الصفوي ، فضيق عليهم وقسروهم ، وإن القاضي فضل بن روزبهان فرّ بدينه سنة (٩٠٩هـ) إلى مأمنه في (قاشان) وكان أهلها سنة ، وهناك كتب رده على (منهج الحق وكشف الصدق) لابن المطهر ، والبلاد المعروفة بالتشيع (قم) ، و(آده) وهذه يجاورها سادة وأهلها سنة وفي طبرستان شيعة (زيدية) ولا أثر للاثني عشرية هناك ، وكان أهل الجبال من اللرسنة ، ذكرهم ابن بطوطة وبين تكاياهم .
وعن أثر التشيع في إيران أيام المغول قال العزاوي رحمه الله :

وفي أيام المغول لم ينجح التشيع في إيران أكثر من تسع سنوات على أكبر تقدير ، ولا في العراق ، فاضطرت الدولة إلى الرجوع إلى مذهب السنة لما رأت من مقاومة ومعارضة شديدة في أمهات بلاد إيران ، والأفراد دون المجموعات لا يحسب لهم الحساب ، ولا توجد دولة شيعية ، فالبويهيون زيدية ، وفي طبرستان الأكثر زيدية ، وفي خراسان بعض الشيعة . . . فهم في تشتت .

(١) ابن جبير الكناني : محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني أبو عبد الله البلسني الشاطي الاندلسي المالكي كان أديباً فاضلاً ولد سنة (٥٤٠) وتوفي بالاسكندرية سنة (٦١٤هـ) له رحلة ابن جبير الكناني مشهور ومطبوع ، وله نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان . هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٦ : ص ١٠٩ .

وفي حلب قلة، ومثلها في الشام أقل، وتغلب الإسماعيلية في بلاد الشام، وهم في قلة أيضًا وكذا النصيرية، وأما الديار المصرية فإنهم صاروا فاطميين بالجبر والقهر، ولما انقرضت دولتهم عادوا كما كانوا، وفي المدينة بعض الشيعة داخل المدينة وفي الهند هم قلة، وفي الترك من بلاد الروم قزلباش غلاة وهم في قلة وفي تركستان وما وراء النهر لا يوجد شيعة...

وكل هؤلاء معروفون مشتهر أمرهم، وجاء الشاه إسماعيل فقسر الناس على التشيع وأجبر الناس في إيران، والظاهر اليوم أنهم كلهم شيعة والحال أن في الجنوب في شيراز وما والاها في فارس سنة كثيرين.

وأما الكرد فسنة شافعية، وقسم كبير من الكرد سنة أو على اللهية، وفي إيران (إخبارية) كثيرون و(كشفية) كذلك لا سيما في كرمان وفي بلاد عديدة إلا أن الحكومة بيد الشيعة وتناصرهم الدولة^(١).

ولولا التضييق لما قبل التشيع أحد، ويصعب أن نرى مجموعة في غير إيران، ولكنها غير خالصة، وكذا في العراق فلا نراه خالصًا للشيعة، فكل الكرد سنة، ماعدا الفيلية، والعشائر الشمالية العربية يغلب عليها أنهم سنة، والعشائر البدوية كلهم سنة، وألوية كثيرة سنة، فكل لواء الدليم وغالب لواء الموصل وكل لواء السلیمانية وغالب لواء كركوك وغالب لواء أربيل^(٢)، وغالب لواء بغداد، ولواء ديالي وقسم من لواء الحلة وقسم من لواء كربلاء سنة، ومع هذا نرى الشيعة في تشتت والآراء الهدامة منتشرة فيهم، وتغلب

(١) انظر: ملاحق تاريخ العقيدة، صفحات غير مرقمة.

(٢) أربيل: مدينة أثرية عريقة، كانت تعرف في الماضي باسم (أرايلا) وهي تقع على مقربة من الموصل شمال العراق، وكان الإسلام قد دخل المدينة في القرن الأول الهجري، وشهدت ازدهارا واسعا في القرن السادس الهجري. انظر: ألف مدينة ص ٤١.

عليهم اللادينية أو التذبذب في النحلة.

والطرق الغالية كثيرة جدًا . . . ومنها الجلالية، والنعمة اللهية^(١) كالعلي
اللهية في كرت وكرمشاه . . . ومنهم الكورانيون، وبينهم سنجاريون،
وعقيدتهم الغالية علي اللهية، وماجاور الأفغان من إيران سنة وكذا ما جاور
تركستان . . .

هذا والشيعة مفرقون ومنتشرون هنا وهناك، ولم يكونوا في وقت خطرًا
على العالم الإسلامي إلا أيام الشاه إسماعيل إلا أن السلطان سليم الياوز
ضرب ضربته القاضية، ودمره تدميرًا عظيمًا وقابله بمثل فعلته وأكبر بحيث بقي
منكس الرأس طول حياته وابنه الشاه طهماسب بقي مشردًا أيام السلطان
سليمان القانوني.

وقد حاول نادر شاه أن ينشط المذهب الشيعي ثم شعر بالخطر فعدل
سياسته وقبل حرية المذاهب في بلاده وأن لا يقسر أحدًا من جراء عقيدته.

ودام على هذا إلى أن مات، ومعاهداته تشهد بأن عقيدته قد عدلت لما
وقف العثمانيون في وجهه، أو أوقفوه عند حده فلم يستطع أن يتجاوزَه بل
سار سيرة الفاتحين في لزوم إقرار حرية العقائد، وقبول التساهل مع أرباب
العقائد الأخرى . . . حكم أقوامًا عديدين وكلهم سنة من أفغان وترك
وهند . . . ، فاضطر أن يعدل في سلوكه وينهج نهجه في التساهل، والملحوظ
أن ذلك كان من أيام إعلان سلطته وتنديده بالدولة الصفوية وجورها وتعرف
وجهته من نقاط لومه للصفوية، وذمه لهم في أمور كثيرة.

(١) طريقة نعمة الله الولي، العلوي الحلبي الأصل، المتوفى سنة (٨٣٤هـ / ١٤٣١م)، وتقول بوحدة
الوجود، وتتميز بذكر يمارسه المريدون جلوسًا، ويميلون بأجسامهم من اليسار إلى اليمين، يرددون
لا إله إلا الله، وتعتمد في إحماها على موسيقى الناي والدف. انظر: الموسوعة الصوفية ص ١٣٠٤.

المبحث الثاني

موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ بَعْضِ الْفِرَقِ الشَّيْعِيَّةِ الْغَالِيَةِ

وتحتة ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ النُّصَيْرِيَّةِ وَالْعَلِيِّ الْإِلَهِيَّةِ.

المطلب الثاني : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الْمَشْعَشَعِيِّينَ.

المطلب الثالث : موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنْ الْكُشْفِيَّةِ وَالشَّيْخِيَّةِ ،

وما اشتق منها : البائية والبهائية.

* * *

المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ النّصيرية والعليّ الهية

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن هؤلاء النصيرية من الغلاة القائلين بالهية الإمام علي، وهم لم ينقطعوا من العراق ولا يزالون إلى اليوم ويعرفون بالنصيرية وأسماء أخرى يخفون عقائدهم ويتكتمون كثيراً ومن عقائدهم التناسخ والحلول أو الاتحاد.

ومن أسمائهم (العليّ الهية) و(المشعشعية) و(القلبأشية) و(الشبك)^(١) و(أصحاب النذور) لأن لهم مواسم معينة لإجراء النذور. وعندهم سر (عمس) لا يحلفون به كذباً ويقصدون بالعين (عليّاً) وبالميم (محمداً) وبالسين (سلمان الفارسي)^(٢).

وضعف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بعض ما ينسب إليهم فقال: (ويتقول المجاورون بعض الأمور مثل قولهم: يا أبا السعود يا أبا السعود، منك خرجنا وإليك نعود... ويعزون إليهم حادثة الكفيشه أو الكفشه والتي تنسب إلى كثيرين من أمثال هذه الطائفة بسبب التكتم)^(٣).

بل أضاف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قوله: ويكذبها الواقع فلا يعتمد على هكذا إشاعات^(٤).

(١) الشبك: جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل، وهم من بقايا الفرق المغالية في الإسلام. انظر: الشبك من فرق الغلاة في العراق، أحمد حامد الصراف، ط. ١ (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)، ص ٥.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٢ / ٢٠١.

(٣) المرجع السابق، ٢ / ٢٠١.

(٤) المرجع السابق، ٢ / ٢٠١.

وسبب رفض العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لهذه الإشاعات أنها ألصقت بعدد من طوائف الغلاة^(١).

ومما ذكره العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في عقائدهم: (أنهم يعتقدون بالتناسخ، ويسبون الصحابة الكرام، وأنهم تولوا عبدالرحمن بن ملجم لأنه خلص روح اللاهوت من الجسد البراني)^(٢).

ويرى العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن المشعشين هم ممن اشتق من النصيرية كما يرى أنهم هم المعروفون بـ(العلي اللهية) فينقل عن كتاب فارسي^(٣) عقائد العليّ اللّهيّة، حيث يعتبره العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه الكتاب الوحيد في تدوين هذه العقيدة، فيقول: (في جبال المشرق بالقرب من الخطا موطن يدعى (أرنيل)، وأحياناً يسمى (رمال) ويقال لملكه (باب) فأهل هذا الموطن يقولون: من المعلوم لمن تبحر في حقائق الأمور وأدرك دقائقها أن لامجال للتقارب بين السفليين والعلويين، ولا صلة للخلق بين العنصريين والملكوتيين، وأن الرابطة بين الزمانيين واللازمانيين مفقودة، كما لا علاقة بين المكانيين واللامكانيين... وهم جميعاً مع كل ذلك مكلفون بحكم العقل والشرع بمعرفة الله تعالى. والملائكة العلويون، والأنبياء السفليون لا قدرة لهم ولا طريق لهم إلى معرفة الله تعالى على حد (ما عرفناك حق معرفتك). ذلك دعا أن يهبط تعالى من المرتبة الصرفية ودرجة البحثية والإطلاق...)

ففي كل عصر ودور - بمقتضى فرط لطفه - يتصل بجسم من الأجسام

(١) المرجع السابق، ٢/٢٠١.

(٢) المرجع السابق، ٢/٢٠٢؛ عقائد الثلاث والسبعون فرقة ٢/٤٨٨، والبراني في لغة العراقيين هو الخارجي.

(٣) نقلاً عن دبستان مذاهب، للفاني، وهو كتاب فارسي.

ليبصره عباده فيمتثلوا أوامره عن معرفة فيصغوا إليها ويعملوا بموجبها . وقد ورد في هذا الشأن آيات وأحاديث تتعلق بالرؤية، وفيها إشارة واضحة إلى ذلك، فعليه، ولما كان ظهور الروحاني في صورة جسمانية أمرًا ممكنًا وقد سلم العقلاء بذلك، وجاء في الأخبار عند المسلمين وتقرر أن المجرد يتيسر تمثيله، فجبرائيل عليه السلام ظهر بصورة دحية الكلبية، وكذلك تظهر الجن والشياطين بصور البشر، فمن الأولى أن يبدو القادر المتعالي للخلق بهذا التجلي، وهكذا أفراد الناس لا يستغنون عن الاستعانة بغيرهم.

وهذه الطائفة نظرًا لتلك القاعدة المتفق عليها تقول بأنه يجب أن لا يدوم ظلم وأن ينتظم العالم ويمضي بمقتضى قوانين ثابتة وسنن دائمة، وهذا لا يمكن أن يقوم به أحد سوى الله تعالى . . . وعلى هذا قضت حكمته وإرادته أن يظهر بمظهر البشر إنفاذًا لأوامره، فيضع لهم الشرائع لترتيب الأمور وتنظيمها . . . والعقل والنقل يؤديان إلى أنه لم يكن هناك في دور الشمس والقمر من توفرت فيه الشرائط للقيام بهذه سوى علي المرتضى . . .) (١).

وكان العزاوي رحمه الله ينسب إليهم القول بالحقيقة المحمدية حيث ينقل عن نفس المرجع (٢) قوله: (والحق أن النبي صلى الله عليه وآله الذي كان أعلم بكثير من سائر الأنبياء، واجتمعت فيه كافة الصفات الحميدة التي اتصف بها الأنبياء قبله مما دعا أرباب العقول أن يروه يخرج من الجنة ويحلّ جسم أبي البشر فيشاهدوه بصورة آدم، وتارة يجدونه مجسمًا بهيئة نوح فيصنع الفلك، وأحيانًا يبصرونه في شكل إبراهيم يلعب بالنار، وينظرونه في لباس الكليم ناطقًا لهم . ومما

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢/٢٠٢-٢٠٤، معتمدًا على دبستان مذاهب.

(٢) دبستان مذاهب.

يؤيد ذلك قول: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) و(إن الله خلق آدم على صورته) . . . وما آدم أبو البشر سوى المرتضى بدليل (رأيت ربي في صورة امرئ) إشارة إلى قدم الذات التي تظهر بصورة نبي في جسم رجل عظيم فذ).
ومما يقولونه: إن الكعبة لم تأت إلى الوجود إلا بسبب حضرته، فإنه كان في دورٍ يتصل فيه بأجساد الأنبياء والأولياء، كما تدرج من آدم إلى أحمد، وهكذا نور الحق أخذ بالتنقل أو التناسخ في الأئمة^(١).

كما يفهم مما نقله العزاوي رحمته الله في وصفهم عن (دبستان مذاهب) أنهم يؤمنون بنظرية الأدوار حيث يقول: (وبعضهم يقول: إن نور الحق ظهر في هذا الدور بمظهر علي، وكان هو (الله) وبعده يحل في أولاده . . . ويعتقدون أن (محمد علي) هو رسول (علي الله)، ولما رأى الحق أن رسوله لم يتمكن من إتيان عمل بادر إلى مقاومته، وحل في جسد رجل اسمه أحمد الذي كان يقول: ليس هذا المصحف المودع من (عليّ الله) إلى محمد، بل إن هذا مرتب من أبي بكر وعمر وعثمان ليس إلا، وكان بعضهم يقول: إن هذا المصحف هو كلام (علي الله) إلا أنه نظرًا لكونه مرتبًا من قبل عثمان فلا تجوز تلاوته.

وقد وجد أن بعضهم قد جمع ما كان هناك من نظم ونثر مما يتعلق بعلي وأدخله ضمن القرآن، وكانوا يرجحون هذا القرآن الأخير على القرآن الأصلي لا اعتقادهم أنه وصل إليهم من (عليّ الله) بطريق مباشر، وأن القرآن الأصلي وصل إلى الناس بواسطة محمد بطريق غير مباشر.

وفيهم طائفة تدعى (علوية) ينتسبون إلى علي الله، وهم منهم فيشاطرون بقية إخوانهم في العقائد المذكورة إلا أنهم يقولون أن هذا المصحف الموجود

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٢ / ٢٠٤.

ليس كلام (عليّ الله) إذ أن الشيخين قد سعيا في تحريفه فتبعهم عثمان، وتركه لفصاحته وصنف مصحفاً آخر بدله به، وأحرق الفرقان الأصلي . . .

وشأن هذه الطائفة أنهم كلما وجدوا مصحفاً أحرقوه، ويعتقدون أن عليّ الله اتصل بالشمس، فلا يزال شمساً وقد كان من الشمس وقد اتصل مدة بجسم عنصري، ولهذا رجعت الشمس بأمره إذ كان هو عين الشمس^(١).

(وعلى هذا يقولون للشمس (عليّ الله)، وعندهم الفلك الرابع (دلدل)، وأصبحوا عبدة النيران، وصارت الشمس في نظرهم هي الله. وهم خلق عظيم، ويزعمون أنهم حينما يدعون الشمس تجيب دعوتهم وتعينهم في الشدائد . . .)^(٢).

ثم تحدث العزاوي رحمه الله عن بعض أحكام (العليّ الالهية) وعقائدهم،

فقال:

(وهذه الطائفة لا يجوز لأهلها أن يذبحوا الحيوانات، ولا كل ذي روح، ويتجنبون أكل اللحوم بحكم مفاد ما قاله (عليّ الله): لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات). وما ورد في هذا المصحف من ذبح بعض الحيوانات، وأكل لحومها إنما يراد به لحم أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم، وأنهم المقصودون بالمحرمات، وإن إبليس والحية والطاووس عبارة عن هؤلاء الثلاثة، وكذلك شداً ونمرود وفرعون يراد بهم هؤلاء الثلاثة، ويجوز السجود لصورة (عليّ

(١) انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٢/ ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) المرجع السابق ٢/ ٢٠٦؛ دلدل: اسم الجواد الذي كان يركبه سيدنا علي ليصعد به إلى السماء حسب اعتقادهم. انظر: تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن، محمد أمين زكي [ط. د.]، ترجمة: محمد علي عوني، (مصر مطبعة السعادة، ١٩٣٩م)، ص ٣٠٥-٣٠٧.

الله)، لأنه كسر الأصنام، وعبادتها إشارة إلى هؤلاء الثلاثة، وأن الشيخين هما صنما قريش، ويقولون أن علياً لما ظهر بصورة الأنبياء قديماً كادت تتألب عليه جبهة المعارضين والمنكرين وهم هؤلاء الثلاثة^(١). اهـ

وهكذا نجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ربط بين عقائد العلي اللهية والنصيرية، لما رأى من التماثل بينهما، بل جعلهما فرقة واحدة باسمين مختلفين.

* * *

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، ٢/٢٠٦-٢٠٧. نقلًا عن دبستان مذاهب ص ٢٤١.

المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمه الله من المشعشعين

تحدث العزاوي رحمه الله عن تاريخ المشعشعين وبداياتهم كما سبق في الباب الثاني، ثم تحدث عن الغلو عند زعمائهم فقال:

كان المولى علي بن محمد المشعشع يقود حركة عقائدية متطرفة تغالي في مسألة تقديس الإمام علي بن أبي طالب، حيث كانوا يعتقدون بحلول روح الله في الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وينقل العزاوي رحمه الله عقيدة هؤلاء المشعشعين من كتاب تذكرة المؤمنين، فيقول:

(إن الناس في حضرة الإمام علي أربع طوائف، أولها غالية في حبه وتقول بالوهيته والأخرى تغالي في بغضه... وثالثة تستخف به عنادًا... ورابعة اعتقدت بإمامته... وبعضهم يقول إن عليًا هو الله... ومنهم الشريفة وهؤلاء يقولون إن الله حل بالنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فهم آلهة... ومنهم المغيرية يقولون إن الله حل بعلي وصار هو الله... وإن قبيلة هزارة في أفغانستان وعربان المشعشع على هذا المعتقد)^(١).

ونقل العزاوي رحمه الله عن كتاب (تحفة الأزهار) ما يدل على غلو علي بن محمد المشعشع في حق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث قال:

(وكان غالي المذهب سافر إلى العراق، وأحرق الحجر الدائر على قبة الإمام علي بن أبي طالب وجعل القبة مطبخًا للطعام إلى مضي ستة أشهر تامة

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٥٧.

لقوله : (إنه رب والرب لا يموت)^(١).

ونقل عن كتاب (مجالس المؤمنين) ما يدل على عقيدة محمد المشعشع فقال:

(في العصر التاسع للهجرة كان السيد محمد بن السيد فلاح الموسوي الواسطي من تلامذة الشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلبي الإمامي . . . فقد ذهب إلى تلك الأنحاء (الأهواز) وأقام مع هذه الأقوام، وهؤلاء لما كانت عقائدهم صافية ورأوا أنه على الحق اتخذوه حاكماً عليهم، وصارت تدعى تلك الجماعة بأتباع المشعشع، رباهم كما أراد، ولمدة قصيرة تمكن من أن يتسلطن عليهم فاستولى على جميع ولاية خوزستان والجزائر وأكثر عرب العراق، فتصرف بها وحكمها. ومن ثم انتشر مذهب الإمامية في بلاد خوزستان وتشعشع أمر التشيع في تلك الديار، والأنحاء ولا يزالون مرتبطين بأولاد السيد محمد وأخلافه، وهم تحت حكمهم إلى أيام المجلسي)^(٢).

يؤكد بعض الباحثين أن السيد محمد المشعشع لم يخرج عن إطار الفكر الشيعي الصوفي، وأن عقيدة الغلو اقتضت على ولده علي، ومن التف حوله، وأن السيد محمد استعاد بعد وفاة المولى علي دوره القيادي في الدعوة، وألف كتباً تحتوي على أفكار الغلو التي نادى بها ولده، ثم أخذت عقيدة الغلو تختفي تدريجياً في مناطق المشعشعين بالذات بعد وفاة المؤسس محمد المشعشع سنة (٨٦٦هـ) وتولي ولده المولى محسن^(٣) الذي دخلت دولة المشعشعين في عهده

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٤٧ نقلاً عن (تحفة الأزهار) لابن شدقم، ٣/ ١١٥، وذكر محقق (التاريخ الغياثي) أن المصادر أكدت خبر مهاجمة علي المشعشع للمشهد ولكن الغياثي انفرد بتفاصيل مخالفة لما جاء في (تحفة الأزهار)، و(روضات الجنات) و(مجالس المؤمنين)، انظر: التاريخ الغياثي ص ٣١٠؛ ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣١٢.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣/ ١٦٦.

(٣) المولى محسن: هو محسن بن محمد المهدي المشعشع (ت ٩١٤هـ). انظر: حبيب السير، ٤/

٤٩٦ نقلاً عن الغياثي ص ٣٩٤.

مرحلة جديدة من الاستقرار النسبي وأخذت تخف أفكار الغلو^(١).
وعن طريقة التشعشع العملي الذي يمارسه أنصار محمد بن فلاح يقول
الشيبي معتمداً على العزاوي رحمته الله وغيره من المصادر الفارسية:
(بدخولهم حلقة ذكر يرددون فيها عبارة (علي الله وغيره باطل) ويعانون
فيها صعوبة الانتقال من الطبيعة الإنسانية العاجزة التي تصطدم بضعفها وجبنها
وثقل جسمها ثم تنمو القوة الروحية حين يتلقفون من السيد محمد أعمالهم.
وبذلك يأذن لهم بالشعشة أو الانتقال إلى الحالة النفسية الجديدة ليتعقب
ذلك تحجر أجسادهم وعندئذ تصدر منهم أمور خطيرة من طعن أنفسهم
بالسيوف وتعريض أجسادهم للنار وأكلهم السيف وما إلى ذلك من خوارق.
ويذكر المؤرخون إن السلاح من سيف أو قوس لم يكن يؤثر في أجساد
المشعشعين في الحرب)^(٢).

ويخلص العزاوي رحمته الله إلى أن عقائد المشعشعين هي اعتقاد الألوهية في
الإمام علي رضي الله عنه. ويقولون بالحلول وقد ظهر ذلك صراحة على لسان الابن
وهو المولى علي المذكور^(٣).

ثم نقل العزاوي رحمته الله قصة عن أحد غلاة العلي اللهية ملخصها أنهم يرون
أن النار لا تحرق الشيعة وأن الرجل جلس أمام نار وجمر وصار يقول شعراً
معناه: (نطقت مراراً في خلوة قلبي علياً هو الله وغيره باطل) وصار يمد يده إلى
داخل النار مع تكرار (يا علي يا علي) إلى أن رفع جمرات كثيرة من النار

(١) العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ص ٢٣٠ ، ٢٣١.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٣ / ١٥٥ ؛ النزعات الصوفية في التشيع ص ٢٨٣.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ٣ / ١٥٤.

وألقاها على صدره وبطنه فلم يصبه سوء ولا ضرر... وأطفئت النار. ثم أخرج خنجراً وصار يطعن صدره وبطنه بقوة حتى انحنى رأس الخنجر ولم يُصب جسمه أذى^(١).

إذن فقد جعل العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المشعشين من العلي اللهية.

* * *

(١) المرجع السابق، ٣/١٥٥-١٥٦.

المطلب الثالث: موقف العزاوي رحمه الله من الكشفية وما اشتق منها

تكلم العزاوي رحمه الله عن عقائد الكشفية فقال: (هذه منتشرة وظهرت عقائدها في مؤلفات، ويعتقدون بجزء إلهي في الأئمة، والشيعة يطعنون في عقائدهم وربما يكفرونهم، والبابية والبهائية لم تكونا من عقائد الشيعة، وكل هذه معارضات لعقائد الشيعة من نفس الشيعة)^(١).

وعقائد الكشفية هي عقائد الشيخية موسعة انتشرت في أنحاء عديدة من العراق وإيران، وآل الرشتي معروفون في كربلاء هم من ذرية السيد كاظم، ومنهم في إيران^(٢).

ومن مشتقات الشيخية: الركنية^(٣) والكشفية والبابية، ومن هذه تفرعت

(١) تاريخ العقيدة ورقة [١٩٩].

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ٧/ ٨٣.

(٣) أما الركنية فتتلخص عقيدتهم في التالي: يعتقدون أن الدين قائم على أربعة أركان:

١ - معرفة الله، ٢ - معرفة الرسول، ٣ - معرفة الإمام، ٤ - معرفة الفقيه الجامع للشرائط الذي يقوم مقام الإمام في زمن الغيبة.

وتجسد الركن الرابع في الشيخ أحمد الأحساني، ثم في السيد كاظم الرشتي، ثم في الحاج كريم خان نفسه ولهذا سميت هذه الطائفة بالركنية.

قال صاحب الذريعة: ولما شدد عليهم الأصحاب النكير بعدم ما يسمّى الركن الرابع في الإسلام، ألف محمد كريم خان الكرمانى رسالة عام (١٢٧٩ هـ)، أثبت فيها أن الركن الرابع هم رواة الأئمة والعلماء جميعاً ولا تختص الركنية بشخص معين.

ومن الناحية العملية أصبح الركن الرابع منصب تتوارثه سلالة الكرمانى حتى اليوم، باعتبارهم المصداق الحقيقي لهذا الركن. وكان مقر زعامتهم مدينة كرمان بإيران، حيث يتواجد أحفاد الكرمانى والأكثرية من أتباعه، ولما قتل مرشداهم عام (١٤٠٠ هـ)، انتقل مقر الزعامة إلى مدينة البصرة بالعراق أهم معقل لهم بعد كرمان، ولا زال زعيمهم الحالي في مدينة البصرة حتى اليوم، والركنية أكثر أتباعاً من منافسيهم الكشفية، ويتمركز وجودهم في مدينة كرمان بإيران، ثم مدينة البصرة، ويوجد قليل منهم في الكويت وبعض مناطق إيران الأخرى. ويمكن التعرف على =

البهائية... ولا يزال بعض الشيخية متمسكًا بآراء الأحسائي دون غيره، والركنية نالت مكانة ولا يزال بعض رجالها في البصرة وإيران وغالب كتبهم مطبوعة، وأما البابية فقد طغت البهائية عليها، وهي تطور في البابية وانتشار الشيخية في العراق كان بهمة زعيمها السيد محمد كاظم الرشتي (ت ١٢٥٩هـ) ولا يزال عقبه في كربلاء، وكتبت في هذه النحلة (كتاب تاريخ الشيخية)^(١).

وعن عقائد البهائية يقول العزاوي رحمه الله:

(لم تكن عقيدتهم جديدة، بل تستند إلى الأفلاطونية الحديثة، وتسمى الإشرافية، وهي مادية صرفة تعتقد أن العالم هو الله، والباطنية وغلاة التصوف على هذه العقيدة، وكل مادعوا إليه مذكور في كتب غلاة التصوف، وأهم مبادئهم: الوحدة والاتحاد والحلول وإنكار التكاليف ونفي صفات الباري وأنها لا تظهر إلا في التجلي أو الإشراق في الأشخاص، ومن هنا نشأت عبادة الأشخاص، فلا تختلف عن أهل الإبطان بوجه. وافترقوا عن الشيخية في أن الحلول والإشراق لا يستدعي أن يكون في الأئمة بل يصح أن يكون في غيرهم، وبذلك قبلوا فكرة التصرف دون الشيخية. وكلها عبادة أشخاص، واعتقاد الألوهية فيهم وأن الباري لا يظهر ولا يعرف إلا في مثل هؤلاء)^(٢).

= أفكارهم من خلال كتبهم، مثل «رجوم الشياطين» و«كشف المراد في علم المعاد» و«هداية الأطفال» و«هداية الصبيان» و«إرشاد العوام» و«الفطرة السليمة» و«الفلسفة» للشيخ أبو القاسم الكرمانى انظر:

<http://www.imamsadeq.oeg/html/maqalat/maqalat/index.php?id=4>

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، ٦/٣٣٩. وكتابه تاريخ الشيخية لم يطبع والله أعلم.

(٢) المرجع السابق ٧/٨٩.

المبحث الثالث

التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي مَوْقِفِهِ مِنَ الشَّيْعَةِ

١- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (كان الشيعة تأثروا بأهل السنة أو كان الأمر بالعكس، ومثل ذلك سائر العقائد؛ فإن الباطنية أثروا على الشيعة وعلى أهل السنة معاً)^(١).

التعقب:

كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ هنا مترتب على مفهومه لمصطلح أهل السنة - وقد سبق تعقبه في ذلك في المبحث الرابع من الفصل الثاني من هذا الباب - وهم من ليسوا برافضة ولا خوارج، وبناء على ذلك يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أنه وجد تأثير وتأثير بين السنة والشيعة.

وينطبق ما يذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على المتكلمين من أهل السنة الذين وجد بينهم وبين الشيعة مسائل ومباحث مشتركة كمسائل الوعد والوعيد والإيمان والقدر والرؤية... الخ^(٢).

ولعل العامل المشترك الذي أدى إلى اشتراك كلا الطائفتين هو الاعتماد على المنهج العقلي الذي بدأ به المعتزلة، وتأثر بهم من بعدهم عددٌ من الفرق الكلامية من أهل السنة وكذلك من الشيعة.

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٥].

(٢) انظر: عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، ط. ١٠، تقديم: د. حامد حفني داود، (قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ)؛ أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية المجلد الثاني.

وأما الباطنية وتأثيرهم على أهل السنة والشيعة معاً فكلام فيه تعميم؛ لأن هؤلاء يتضح أثرهم على غلاة الصوفية وغلاة الشيعة فيما نادوا به من مبادئ الغلو، كالحلول والتشبيه وتقديس الأشخاص والتناسخ والرجعة والبداء، وكان من آثار الباطنية ما مر معنا من آراء الطرق الغالية، ثم آراء الفرق الغالية، وما سيمر معنا في الفصلين التاليين.

ومن طرق دخول الفكر الباطني إلى التصوف، ترجمة الآداب الفارسية، وكذلك الأدعية الغالية كما سيأتي معنا في الفصل القادم.

٢- قول العزاوي رحمته الله: (وكان قد قابل الأستاذ (هـ. ريتز) بين ما جاء في «مقالات الإسلاميين» و«كتاب الانتصار» للخياط^(١). وبهذا لم نجد ما يدل على الطعن! ولا مانع من إعادة التجربة. وهكذا الشيعة لم يفتروا بالنقل على عقائد أهل السنة ولم ينسبوا إليهم ما يخالف عقائدهم، وعلى كل حال طرق التحقيق والتجربة كثيرة، إلا أن المرء يجب أن يتوقى في التحقيق بين مؤلفات أصل المذهب وبين ما جرى من اختيارات لرجال متأخرين حذرًا من وقع اللبس في المخالفة)^(٢).

التعقب:

قول العزاوي رحمته الله: إن الشيعة لم يفتروا في النقل على عقائد أهل السنة، ولم ينسبوا إليهم ما يخالف عقائدهم فيه نظر؛ فإن القارئ لكتاب (منهاج الكرامة) للحليّ مثلاً يتبين أسلوب الشيعة في النقل عن أهل السنة، وهو تحريف روايات أهل السنة إما بالنقل المبتور للرواية، أو النقل عنهم بالمفهوم

(١) كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط المعتزلي، حققه المسترق لنيبرج.

(٢) تاريخ العقيدة ورقة [٦٥ و٦٦].

وليس بالمنطوق أو بطريق مفهوم المخالفة، حتى ولو أدى ذلك إلى القول بما لم يقل به أهل السنة، كما أنهم لا ينقلون عن أهل السنة نقلاً حرفياً، ويكفي لتوضيح ذلك مثالان من (منهاج الكرامة):

المثال الأول:

قول الحلّي: (. . .) ومذهب أهل السنة خلاف ذلك كله في أفعاله تعالى، وجوزوا عليه فعل القبيح، والإخلال بالواجب، وأنه تعالى لا يفعل إلا لغرض، بل كل أفعاله لا لغرض من الأغراض ولا لحكمة البتة، وأنه تعالى يفعل الظلم والعبث، وأنه لا يفعل ما هو الأصلح للعباد، بل ما هو الفساد في الحقيقة، لأن فعل المعاصي وأنواع الكفر والظلم وجميع أنواع الفساد في العالم مستندة إليه، تعالى الله عن ذلك . . .)^(١).

ويكفي للرد عليه قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(فهذا النقل لمذهب أهل السنة والرافضة فيه من الكذب والتحريف ما سنذكر بعضه والكلام عليه من وجوه . . . إلى قوله:

الوجه الرابع: إن قوله على أهل السنة أنهم لم يثبتوا العدل والحكمة، وجوزوا عليه فعل القبيح والإخلال بالواجب، نقل باطل عنهم من وجهين: أحدهما: أن كثيراً من أهل السنة الذين لا يقولون في الخلافة بالنص على علي ولا بإمامة الاثنى عشر يثبتون ما ذكره على الوجه الذي قاله هو وشيوخه . . . الخ

الوجه الثاني: أن سائر أهل السنة الذين يقرون بالقدر ليس فيهم من يقول

(١) منهاج الكرامة، حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، ط. ١، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، (مشهد المقدسة: مكتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ٣١.

إن الله تعالى ليس بعدل ولا من يقول إنه ليس بحكيم، ولا فيهم من يقول إنه يجوز أن يترك واجباً ولا أن يفعل قبيحاً، فليس في المسلمين من يتكلم بمثل هذا الكلام الذي أطلقه، ومن أطلقه كان كافراً مباح الدم باتفاق المسلمين^(١).

المثال الثاني:

قول الحلبي في آخر كتابه عند حديثه عن نسخ حجج أهل السنة على إمامة أبي بكر، حيث يقول:

(وأما تقدمه في الصلاة فخطأ، لأن بلائاً لما أذن بالصلاة أمرت عائشة أن يقدم أبو بكر، فلما أفاق النبي ﷺ سمع التكبير، فقال: من يصلي بالناس؟ فقالوا: أبو بكر، فقال: أخرجوني، فخرج بين علي ﷺ والعباس، فنحاه عن القبلة، وعزله عن الصلاة، وتولى هو الصلاة)^(٢).

ففي هذه الرواية يتضح أن الأمر هو السيدة عائشة - حسب رواية الشيعة - وأن أمرها كان مع عدم علم الرسول ﷺ لأنه تابع بقوله فلما أفاق، ثم إن النبي ﷺ نحاه رفضاً لإمامته.

والعجيب أن أحد المحققين لكتاب الحلبي (منهاج الكرامة) يعلق على هذه قائلًا: ويعضده مارواه البخاري في صحيحه، مشيرًا إلى الحديث الوارد في كتاب الأذان برقم ٦٥١.

ولكن رواية البخاري هي:

عن عائشة قالت: «أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه،

(١) منهاج السنة النبوية ١/ ١٣٤.

(٢) منهاج الكرامة ص ٢٣٢.

فكان يصلي بهم ، قال عروة : فوجد في نفسه خفة ، فخرج فإذا أبو بكر يؤم الناس ، فلما رآه أبو بكر استأخر ، فأشار إليه : (أن كما أنت) ، فجلس رسول الله ﷺ حذاء أبي بكر إلى جنبه ، فكان يصلي بصلاة رسول الله ﷺ ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر^(١).

فالمسألة ليست اختيارات من متأخري الشيعة لبعض الآراء التي ذكرها المتقدمون فقط ، وإنما تحريف أيضاً للروايات أو بترها لتناسب آراءهم.

٣- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ : (ومن عقائدهم الأخبارية ، وهم أشبه بعلماء السلف ، وعقائدهم عقائدهم)^(٢).

التعقب :

هذا الكلام فيه نظر من وجهين :

الوجه الأول :

عدم دقة التعبير عند العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، بجعله الأخبارية عقيدة ، وقد سبق أن ذكرها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كفرقة منشقة عن الاثني عشرية ؛ وقد افرق الشيعة الاثنا عشرية في القرون المتأخرة إلى فرقتين متحاربتين متعاديتين ، إحداهما : الأخبارية ، والأخرى الأصولية ، حتى اتهم الأخباريون الأصوليين بالخروج عن التشيع الحقيقي.

والأخباريون : هم الذين يتمسكون بظواهر الحديث في مقابل الأصوليين الذين يرون الأدلة العقلية من الأدلة الشرعية ، ومعنى ذلك أن الأخباريين لا يرون الأدلة الشرعية إلا الكتاب والحديث ، وبخاصة في موضوع الصفات

(١) صحيح البخاري ، ١ / كتاب الأذان ، ح ٦٥١.

(٢) ملاحق تاريخ العقيدة أوراق غير مرقمة.

الإلهية والوعد والوعيد والإيمان... الخ مما يعتمد فيه على الخبر^(١).

الوجه الثاني:

في قول العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وعقائدهم عقائدهم) أي أن عقائد الأخباريين هي عقائد السلف من أهل السنة، فهذا قول خاطئ، لأن الحديث عند الشيعة هو ما نقل عن أحد الأئمة المعصومين في نظرهم، فكل ما نقل عن هؤلاء فهو حديث عندهم، وهو حجة، لأنه منقول عن معصوم وحجة، وما نقل عن الحجة حجة على اليقين، ثم لا ينظر عندهم إلى هذا الحديث ما منزلته وشأنه مادام وجد في الأصول الأربعة، ونقل فيها.

فالأصول عند هؤلاء الأقوام هي الكتب التي جمعها وألفها أصحاب الأئمة، وبالتالي لا تحتاج إلى النظر والبحث والتحقيق والتفتيش عن السند لأنها من صاحب الإمام، ولا تحتاج للبحث عن المتن لأنها من الإمام، وعقول الناس قاصرة عن إدراك كنه ما يقوله الإمام.

وعقائد السلف من أهل السنة تؤخذ من القرآن الكريم والحديث ما لم يكن ضعيفاً، حتى وإن كان رواية آحاد بشرط أن يكون الحديث صحيحاً أو حسناً. إذن فوجه الشبه بين الأخباريين وعلماء السلف هو في مبدأ اعتمادهم على الأثر أو الحديث في موضوع الصفات الخيرية مع اختلافهم في تحديد الأثر أو الحديث، وأما ما سوى ذلك من العقائد فلا مشابهة بينهما.

٤- قول العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (الخواجة الطوسي كتب «التجريد» في عقائد

الشيعة، وهو مشترك في مباحثه بين السنة والشيعة إلا في موضوع الإمامة،

(١) الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير، [ط.د.] (باكستان: إدارة ترجمان السنة، د.ت)، ص ٢٩٣.

ولذا رجّح السنة أيضًا أن يدرسوا هذا الكتاب في مدارسهم^(١) (ويدل اشتهار كتاب (شرح التجريد) على اشتراك العقائد بين السنة والشيعة إلا في موضوع الإمامة)^(٢).

التعقب:

كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ هنا غير دقيق؛ وذلك مبني على تعريفه لأهل السنة، فاعتقاد الشيعة في أصول الدين يشترك مع بعض الفرق من أهل السنة في أمور، ويختلف عنها في أخرى، فيظهر من اعتقاد الشيعة الاثني عشرية في أصول الدين أنهم جهمية في نفهم للصفات، وقدرية في نفهم للقدر، ومرجئة في قولهم بأن الإيمان معرفة الإمام ووجهه، ووعيدية بالنسبة لغيرهم، حيث يكفرون من عدا طائفتهم، وفي اعتقادهم بالكتب والرسل كان من أقوالهم أن الأئمة نزلت عليهم كتب إلهية، كما أنهم يرون عصمة الأئمة وتفضيلهم على الرسل، إلى غيرها من العقائد، وهذا غير ما تفرد به الإمامية عن باقي المسلمين من عقائد كالإمامة والتقية والرجعة والغيبة والمهدوية والظهور والطينة، والبداء^(٣).

٥- قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (والخطر المهمّ نجم من الغلاة (عباد الأشخاص) ومن الباطنية؛ اعتقدوا بصحة الفلسفة الأفلاطونية الحديثة واتخذوها ديناً)^(٤).

مع قوله: (ويدل اشتهار كتاب (شرح التجريد) على اشتراك العقائد بين

(١) تاريخ العقيدة ورقة [٨٨].

(٢) انظر: تاريخ العقيدة ورقة [١١٥].

(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية ٣/١٥٤٩.

(٤) تاريخ العقيدة ورقة [١٣].

السنة والشيعة إلا في موضوع الإمامة^(١).

التعقب:

يفرق العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين الباطنية والشيعة الاثني عشرية متابعا في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد فرق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين فرق الشيعة، واعتبر الغلاة منهم الباطنية أتباع ميمون القداح؛ لأنهم يدعون انتسابهم إلى إسماعيل بن جعفر، وهم من أصل يهودي، ويظهرون التشيع، ولم يكونوا في الحقيقة على دين واحد من الشيعة؛ لا الإمامية ولا الزيدية بل ولا الغالية الذين يعتقدون إلهية علي أو نبوته، بل كانوا شرا من هؤلاء كلهم، وهؤلاء يدعون المستجيب إلى التشيع أولاً، والتزام ما توجبه الشيعة، وتحريم ما يحرمونه، وثم بعد هذا ينقلونه درجة بعد درجة حتى ينقلوه في آخر مرحلة إلى الانسلاخ من الدين^(٢).

ويؤيد اعتماد الباطنية على الفلسفة ما ورد عنهم من وصية أحد أئمتهم إلى سليمان بن الحسن الجنابي، حيث يقول:

(ادع الناس بأن تتقرب إليهم بما يميلون إليه، وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم، فمن آنت منه رشداً فاكشف لهم الغطاء، وإذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به، فعلى الفلاسفة معولنا، وإنا وإياهم مجمعون على رد نواميس الأنبياء، وعلى القول بقدم العالم)^(٣).

وبالرغم مما يراه العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من التقارب بين عقائد الشيعة والسنة إلا أن الشيعة قد وضعوا مسألة الإمامة في المكان الأول من الأهمية، وعدوها من

(١) المرجع السابق، ورقة [١١٥].

(٢) انظر: الفتاوى ٤/ ١٦٢.

(٣) الفرق بين الفرق ٢٩٤-٢٩٥.

أهم المطالب في أحكام الدين ، ولذا يرى شيخ الإسلام أن هذه المسألة ترتبط بعقائد غير إسلامية ، فهاجمها أشد الهجوم لأنها تشبه عقيدة النصارى في منع الجهاد حتى يخرج الدجال ، وقالت الرافضة : لاجهاد حتى يخرج المهدي ، وبالرغم من أنهم يعدون مبدأ الإمامة الأصل الأخير عند تعدادهم لعقائدهم ، إلا أنهم يجعلونه من أوائل الأركان عند العمل شأنهم في ذلك شأن المعتزلة الذين يجعلون الأصل الخامس من أصولهم الخمسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكنهم جعلوه الأول في التنفيذ^(١).

ومن ناحية واقع الشيعة المشهود ، فإن نداءات التقريب بين السنة والشيعة لم تظهر في الشيعة أي تغيير ، بل ظهر إصرارهم على عقائد الإمامية المتوارثة^(٢) رغم وجود من نادى منهم بنبذ الغلو وتصحيح العقائد^(٣).

* * *

(١) انظر : قواعد المنهج السلفي ص ١١١-١١٢ بتصرف

(٢) المرجع السابق ، ١٠٩-١١٠ .

(٣) كالدكتور موسى الموسوي . انظر : المرجع السابق ، ص ١١٠ .

الفصل الخامس

موقف العزاوي - رحمه الله - من الكاكائية

وينقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكاكائية ، ويشتمل على مطلبين .

المطلب الأول : التعريف بالكاكائية لغة ، واصطلاحاً .

المطلب الثاني : الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية .

المبحث الثاني : عقائد الكاكائية وعباداتهم وعاداتهم كما عرضها

العزاوي رحمهُ اللهُ ، ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقائد الكاكائية .

المطلب الثاني : عبادات الكاكائية .

المطلب الثالث : عادات الكاكائية .

المبحث الثالث : علاقة الكاكائية بالفرق والطرق الغالية ،

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : علاقة الكاكائية بالفرق الغالية وتحت أربعة فروع :

الفرع الأول : علاقة الكاكائية بالبكتاشية .

الفرع الثاني : علاقة الكاكائية بالقزلباشية .

الفرع الثالث : علاقة الكاكائية بالشبك - الماولية والباباوات .

الفرع الرابع : علاقة الكاكائية بالعلي اللهية .

المطلب الثاني : علاقة الكاكائية بالطرق الصوفية الغالية ،

ويشتمل على فرعين :

الفرع الأول : علاقة الكاكائية بالسهروردية .

الفرع الثاني : مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية .

المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمه الله .

* * *

المبحث الأول

التعريف بالكائنية

ويشتمل على مطلبين.

المطلب الأول: التعريف بالكائنية لغة، واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكائنية.

* * *

المطلب الأول: تعريف الكاكائية لغة واصطلاحًا

يرى العزاوي رحمه الله أن لفظة (كاكائية) كردية الأصل، وهي مأخوذة من (كاكا) بمعنى (الأخ)، والنسبة إليها (كاكائي)، والنحلة يقال لها (الكاكائية)^(١).

وبالرجوع إلى قاموس اللغة الكردية نجد أن اللفظة (كاكاو) تعني أخ^(٢). وإذا أخذت القسم الثاني من القاموس نجد أن لفظة الأخ تعني (برا) بالكردية^(٣). ويخصص البعض كلمة (كاكا) للدلالة على (الأخ الأكبر)^(٤).

كما أرجع البعض جذور هذه اللفظة إلى الفارسية، فقال: (الكاكائية: كلمة فارسية، وحسب ما ظهرت في النصوص الآشورية وبمفهوم العم أو الخال، ولكنها اليوم وباللغة الكردية تعني (الأخوة الكبرى)، ونسبة إلى الشعور الديني الموجود بين أفراد الكاكائية، والكل ينادي بعضهم البعض بـ(أخي) لتأكيدهم على الانتماء إلى طائفتهم، والصحيح الأخير أي ما جاء بالكردية)^(٥).
بينما خصص بعض الأكراد لفظة الكاكائية للدلالة على الأخ الأكبر^(٦).

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٤.

(٢) قاموس القاضي، حافظ قاضي، ط.١، تحقيق: إسماعيل شاهين (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م)، ص ١٥٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٢٧.

(٤) الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٢.

(٥) مقال: هادي بابا شيخ، «الكاكائية وأهل الحق من بقايا ديانات الكورد القديمة»، موقع:

www.ankausa.com

(٦) مقال: فهمي كاكه بي، «من مشاهير كاكائية كركوك»، نشر على الشبكة العنكبوتية في ١١/٣/٢٠٠٧م، ص ١.

times.com.-www.kuedistan

ويروي العزاوي رحمته الله في سبب تسميتهم بـ(الكاكائية) أن أحد رؤسائهم المؤسسين لها - وكان من السادة البرزنجية - في أنحاء السليمانية، بنى تكية في قرية برزنجة^(١) ووضعت لسقفها العمدة، ولكنها قصرت عن جدران البناء، فقال لأخيه: مدها أيها الأخ (كاكا)، ومن ثم مدها فطال الخشب كرامة له، وصاروا يُدعون (الكاكائية) لهذه الحادثة^(٢).

لكن العزاوي رحمته الله يشكك في أن أصل هذه التسمية يعود إلى هذه الحادثة، بل رجّح أن هذه الرواية رويت عنهم بقصد التعمية أو يكون السبب النسيان لسبب التسمية، أو أي غرض آخر.

ويميل العزاوي رحمته الله إلى أن سبب التسمية بذلك يعود إلى كون الكاكائية هي الطريقة المعروفة في العراق وإيران وتركيا باسم الآخية، ولأن كل واحد من أفراد هذه الطريقة يدعو الآخرين من جماعته بـ(أخي) بالإضافة إلى ياء المتكلم، ويعنون أن أصحاب هذه الطريقة (إخوة)^(٣).

ولعل ما ذكره العزاوي رحمته الله عن الآخية يدل على تصوفهم فقط، حيث جاء في تعريف مادة أخي عند الصوفية: (كان المريد الصوفي وما يزال يدعى في تركيا باسم (أخي) كأخي أوران، أو أخي شادي، أو أخي أمير علي، من أصحاب الطرق الصوفية، وكلمة أخي هي الكلمة التركية للفتى، وهي عربية

(١) قرية برزنجة: مدينة من نواحي أران، بينها وبين برزعة ثمانية عشر فرسخا في طريق باب الأبواب، وفي برزنج المعبر الذي على نهر الكرّ يعبر فيه إلى مدينة شروان. انظر: معجم البلدان ٣٨٢/١.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص ٤، واعترض رشيد الخيون في كتابه الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٦.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص ٤.

أصلاً ، وإنما صار لها معنى خاصٌ اصطلاحاً هي فلسفة ومذهب الفتوة وهي من فلسفات ومذاهب التصوف التركي^(١).

ومن هنا ربط العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما ربط غيره^(٢) بين الأخوة أو الكاكائية وبين الفتوة التي شاعت في العراق بشكل رسمي أيام الخليفة العباسي الناصر (ت ٦٢٢هـ) ، فعندما شاعت الفتوة أيام الخليفة الناصر لدين الله العباسي ، كان كل واحد يدعو الآخر بـ(أخي) فـقيل (آخية) بالعربية ، وقيل (كاكائية) بالكردية. واعتمد من رأى ذلك الربط بين الآخية التركية وبين الكاكائية على ما وصفه ابن بطوطة في رحلته عن جماعة الآخية في بلاد الأناضول (تركيا حالياً) حيث قال ابن بطوطة :

(واحد الآخية أخي ، على لفظ الأخ ، إذا أضافه المتكلم إلى نفسه ، وهم بجميع البلاد التركمانية الرومية ، في كل بلد ومدينة وقرية ، ولا يوجد في الدنيا مثلهم أشد احتفالاً بالغرباء من الناس ، وأسرع إلى إطعام الطعام ، وقضاء الحوائج ، والأخذ على أيدي الظلمة ، وقتل الشرط ومن لحق بهم من أهل الشر ، والأخي عندهم رجل يجتمع أهل صناعته وغيرهم من الشبان الأغرار والمتجردين ويقدمونه على أنفسهم ، وتلك هي الفتوة أيضاً)^(٣).

يبقى السؤال : ما هي الكاكائية؟ أهى لفظة تدل على قوم؟ أم على نحلة؟ أم على طريقة؟ أم هي ديانة مستقلة؟ أم فرقة منتسبة إلى الإسلام؟ أو هي مذهب؟

(١) الموسوعة الصوفية ص ٧٧٧.

(٢) من أمثالهم : هادي بابا شيخ في مقاله السابق الذكر.

وإبراهيم الداود في مقال له بعنوان (طائفة الكاكائية العلوية الصوفية) والمنشور على موقع :

www.mesopotamia4374.com

(٣) رحلة ابن بطوطة ص ٢٨٥-٢٨٧.

والى أي طائفة تنتمي؟!

● الكاكائية اصطلاحًا:

بالرغم من قلة المراجع والبحوث حول الكاكائية، فإننا نجد الاختلاف واضحًا بين الكتاب حول تعريف الكاكائية.

فأفضل تعريف هو: ما يقدمه أبناء الكاكائية أنفسهم حيث قال أحدهم:

(الكاكائية: جماعة أو عشيرة كردية كبيرة تسكن أغلبها في كردستان الجنوبية، خصوصًا في كركوك...) (١)، ثم قال:

(الكاكائية: طريقة صوفية ظهرت إلى الوجود في شكلها الحالي في القرن السابع الهجري على يد فخر العاشقين السيد سلطان إسحاق البرزنجي المولود في برزنجة) (٢).

ومما يؤيد هذا التعريف الذي يجعل الكاكائية طريقة صوفية ما أوردته الاستخبارات البريطانية عن العشائر الكردية، حيث عرفت الكاكائية بأنها: (طريقة صوفية، دروشة، سواء من ناحية التنظيم أو المنشأ التاريخي، مؤسسها هو سلطان إسحاق بن عيسى البرزنجي) (٣).

بينما جعلها البعض: (فرقة من الغلاة تقطن القرى المنتشرة بين مدينتي كركوك وأربيل، وعقائدهم كثيرة الشبه بعقائد الشبك) (٤). وكأن اسم هذه الفرقة يطلق على الجماعة منهم أيضًا، فكما سبق تعريفها معنا بأنها جماعة

(١) انظر مقال فهمي كاكه بي «من مشاهير كاكائية كركوك» ص ١.

(٢) انظر مقال فهمي كاكه بي «من مشاهير كاكائية كركوك» ص ١.

(٣) راجع هذا التقرير في الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٥، نقلًا عن تقرير الاستخبارات البريطانية عن العشائر الكوردية، فؤاد حمة خورشيد، ص ٨٩.

(٤) الشبك، مرجع، ص ٢٣ وص ٢٨٢.

كردية فقد عرفها آخر بأنها: قبيلة كردية^(١). بينما جعلها الأب أنستانس الكرملي جمعية سرية فقال:

(لفظة كاكائي ليست اسم قبيلة أو أمة أو قوم أو بلد، إنما هي لفظة كردية فارسية الأصل، معناها: الأخ، فقالوا في واحدتها العائد إلى هذه الجمعية السرية: كاكايا، على الطريقة الآرامية، ومنهم من يلفظها كاكائي مفردًا وجمعًا، فانظر كيف جمعوا في لفظة واحدة الفارسية والآرامية، وهم يريدون بذلك الأخ في المذهب)^(٢).

ومن التعريفات المذكورة في شأنها أيضًا:

(الكاكائية ليست عشيرة بالمفهوم المتعارف عليه للعشائر، وإنما هي نحلة دينية ذات ارتباط عشائري، وهي ضاربة جذورها في القدم، فقد كانت تعرف بالفتوة في أيام الخليفة العباسي الناصر)^(٣).

ومن التعريفات أيضًا: (الكاكائية هي إحدى الطرق والجماعات التي تنتشر في شمال العراق شأنها شأن الشبك واليزيدية، ويختلف المؤرخون والباحثون حولها اختلافًا كبيرًا بسبب الغموض والسرية والرمزية التي تحيط عقائدهم إضافة إلى تداخل الأديان والمذاهب في عقائدهم)^(٤).

(١) الشبك، مرجع، ص ٢٣ وص ٢٨٢.

(٢) الأب أنستانس الكرملي (ت ١٩٤٧م)، «الكاكائية لغة العرب، العراق، (العدد: نيسان، ١٩٢٨م).

(٣) موسوعة عشائر العراق، عبد عون الروضان، ط ١. (عمّان: الدار الأهلية للنشر، ٢٠٠٣م)، ص ٢٥٣.

(٤) مقال: «الكاكائية من فرق العراق» مقال على الشبكة العنكبوتية، نشر على الشبكة العنكبوتية: العدد ٢٤، صفر ١٤٢٨هـ، ص ١.

وعرفها آخرون بأنها : (طائفة منحرفة عن الإسلام، تعيش في شمال العراق، عرفت كمنحلة في القرن الحادي عشر الهجري، ولا يقطع بتاريخ ظهورها، وظهرت قبل ذلك كطريقة صوفية على يد فخر العاشقين السيد سلطان الحق البرزنجي^(١) المولود سنة ٦٧١هـ)^(٢).

ورآها البعض ديانة مستقلة عن الإسلام، فقال في تعريف الكاكائية :

(الكاكائية ديانة كردية مستقلة قائمة بذاتها قبل ظهور الإسلام، وليس مجرد طائفة دينية، وجوهرها تناسخ الأرواح)^(٣).

ومنهم من عرفها : (الكاكائية من الاعتقادات الروحية الكردية القديمة التي تمتد جذورها إلى آلاف السنين)^(٤).

(١) ويشكك العزاوي في مصداقية هذا الاسم، فيقول: هذا ما علمته منهم، وبعضهم لا يزالون يكررون شعره، ويرددون مقطوعاته المسماة (بويروق) ولعل هذا النسب جاء للتعمية، وإلا فالمنقول عن إسحاق الذي هو أصل الإسحاقية غير هذا، وربما جعلوا الصلة للتشويش على الذين لا يعرفون، وقال في موضع آخر: ومن مشاهير رجالهم داود، وإسماعيل، وإسحاق، وهؤلاء مشائخ ولم يكونوا أنبياء، ولهم طاعة عمياء للرؤساء، ولكنهم لم يعودوا يعرفون عن تراجمهم شيئاً، وقد حاولت كثيراً أن أجد عنهم شيئاً فلم أحفل بطائل، وأساساً إن جبال حلوان موطن الغلو ومحل انتشاره، والإسحاقية كانوا هناك، وهؤلاء بقاياهم أو صاروا إسحاقية، وحافظوا على اسم الكاكائية. انظر: الكاكائية في التاريخ ص ٦٤ و ٦٨.

(٢) مقال محمد إسلام، «تعرفوا على الكاكائية وضلالاتها»، نشر على الشبكة العنكبوتية بتاريخ ١٤ / ٢٠٠٦م، ص ١:

www.fatehfoeums.com

(٣) مقال: زكريا عبد الجواد، «كردستان العراق: باقة ألوان الطيف» نشر على الشبكة العنكبوتية في ١٢ / ٢٠٠٦م، ص ٧:

www.lalishduhok.net

(٤) مقال: لينا سياوتش، «أيزيدون وشبك وصائبة وكاكائيون: جماعات دينية وقومية»، نشر على الشبكة العنكبوتية في ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٥م، ص ٤:

www.mandaeunion.oeg

ومن جعل الكاكائية ديانة، نسبها إلى (أهل الحق) معتمداً على ما جاء في (دائرة المعارف الإسلامية) حيث جاء فيها:

(أهل الحق معناها رجال الله، وهم أصحاب نحلة باطنية توجد في غرب بلاد فارس على وجه خاص، وهي تسمية تنقصها الدقة بعض الشيء، حيث كان الحروفيون يستخدمونها لمعنى آخر. لكن عبارة أهل الحق بمعناها الخاص هي التسمية التي ارتضاها أو أطلقها أهل هذه النحلة على أنفسهم)^(١)

ووجه الربط بين الكاكائية وأهل الحق في (دائرة المعارف الإسلامية) أنها اعتبرت هذه النحلة - أهل الحق - تابعة للسلطان صهاك^(٢) الذي يعتبره أهل الحق جميعاً مؤسس نحلتهم أو ديانتهم، ولأن اثنين من كتب أهل الحق هما كتابا (سرانجام) و(فرقان الأخبار) هما ذاتها من كتب الكاكائية^(٣)، كما أن مواقع (أهل الحق) في العراق هي كركوك والسليمانية، وهي من مواقع الكاكائية^(٤).

ولعل مالمالت إليه دائرة المعارف من كون الكاكائية هم أهل الحق صحيح، فقد جاء في تعريف أهل الحق: (هم الصوفية الذين كانوا يوجدون في الأقاليم بين السليمانية وخانقين داخل الحدود الإيرانية، وطريقتهم شعبية

(١) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٣.

(٢) عرفت دائرة المعارف كلمة (صهاك) بأنها كلمة يستخدمها الدراويش بمعنى الصوفي، ولعل الأصح أن الكلمة تحريف لكلمة إسحاق وهو المقدس عند الكاكائية، وهذا ما مال له العزوي، حيث قال: ويلفظ إسحاق صهاك أو صهاك. انظر: الكاكائية في التاريخ ص ٤١، حيث قال: ويلفظ إسحاق صهاك أو صهاك.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٥ و ٩٩.

(٤) المرجع السابق، ١/ ١٠١.

ساذجة يستمدونها من كتاب (بويروق) و(مناقب الأولياء) و(تذكرة أعلى) ومدارها جميعاً الطريقة الصوفية وتعاليم الأردبيلي^(١).

وسياتي في المبحث الثالث من هذا الفصل حديثٌ عن كتب الكاكائية ومنها (بويروق)، وغيره، كما سياتي الحديث عن العلاقة بين الكاكائية والطريقة الصوفية.

بقي أن نعرف رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في الكاكائية، وماذا تعني له :

نجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قد عرف الكاكائية بأنها الآخية، وهي المعروفة في العراق وتركيا وإيران، وربط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ذلك بأخوة الفتيان أو ما يعرف (بالفتوة)^(٢)، أو (طريقة الفتوة)، قال :

ثم أهمل لفظ (الفتوة)، وبقي لفظ آخية أو كاكائية هو الدارج، ثم نقل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عدة نقول عن بعض المؤلفات في التعريف بالكاكائية، فأول ما نقله قوله : (قبيلة الكاكائية خاضعة لنفوذ السادة البرزنجية . . .)^(٣).

فاعتبر الكاكائية قبيلة، إلا أنه علق بقوله (البرزنجية في أنحاء السليمانية، وساداتهم ينتسبون إلى قرية برزنجة، ولهم قرابة قديمة مع السادة (رؤساء الكاكائية) إلا أن المعتقد متغاير . . . إلا أن الكاكائية ليست قبيلة وإنما هي نحلة، بل طريقة)^(٤).

(١) الموسوعة الصوفية ص ٨١٤.

(٢) الفتوة هي : الموافقة وحسن الطاعة، وترك كل مذموم، وملازمة مكارم الأخلاق ومحاسنها، ظاهراً وباطناً وسراً وعلناً، وكل حال من الأحوال يطالبك بنوع من الفتوة... انظر : الفتوة، محمد ابن الحسن السلمي (ت ٤١٢هـ)، ط ١، تحقيق : إحسان ذنون الثامري ومحمد عبد الله القدحات، (الأردن : دار الرازي، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، ص ٥.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص ٧ نقلاً عن مفصل جغرافية العراق، طه الهاشمي، ص ٤٤٢.

(٤) الكاكائية في التاريخ ص ٨.

فكان لفظ الكاكائية يطلق على قبيلة كما يطلق على الطريقة والنحلة لهذه القبيلة^(١).

ثم قدم العزاوي رحمه الله نصوصاً عن الآخية باعتبارها في نظره أصل الكاكائية فقال: (ظهرت هذه الطائفة (النحلة) في أواخر الدولة السلجوقية في الأناضول، كانوا في الأصل من طرق التصوف، ولهم رئيس من أنفسهم يدعو للإخاء البشري، . . . واستمروا على هذه الطريقة مدة يراعون فيها سلوك الدروشة (التصوف) مكثفين بذلك، ثم نهض بعضهم بأمل أن يؤسس حكومة في الأناضول . . . فتكونت منهم بعض الحكومات الصغيرة في أنحاء أنقرة وسيسواس)^(٢).

ثم أورد العزاوي رحمه الله تعريفاً للآخية: (الآخية سلكوا طريق الفتوة، وعقدوا الأخوة، فكان لقبهم (الآخية)، وهم طائفة (نحلة) معروفة كانوا داخل الأناضول، والتزموا طريقة صوفية، وستروا أحوالهم عن الأغيار)^(٣).

ورجح العزاوي رحمه الله التعريف الأخير للآخية لأنه جعل أصل الآخية (طريقة الفتوة) ولأن العزاوي رحمه الله قد سمع من بعض الكاكائية^(٤) أنهم هم أهل الإخاء البشري الأحرى بالآخية، وهم المعروفون في أيام المغول برجالهم الحاملين للقب (كك) مثل (حسام الدين كك) و(مبارز الدين كك). تلفظ (كاكه)

(١) يتميز الأكراد عن غيرهم بأن أسماء عشائرتهم قد يتبع المنطقة الجغرافية، وفي حالات أخرى يتبع

أسماء مؤسسي السلالة أو العشيرة. انظر: معجم الفرق الإسلامية، عارف تامر ص ٨٩.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص ٨ نقلاً عن قاموس الأعلام، شمس الدين سامي، ٢/٨٠٢.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص ٨ نقلاً عن لغات تاريخية وجغرافية، ١/١٠٦.

(٤) يقصد هجري دده: هو الأديب الشاعر هجري دده المولود في كركوك سنة (١٨٨١م)، وأسرته لها

زعامة بين الكاكائية الغلاة، من مؤلفاته (إرشاد الكائنات) و(تاريخ كركوك)، توفي عام (١٩٥٢م)

وهو من شعراء التركمان. انظر: أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث، مير

بصري، ط ١. (لندن: : دار الوراق، ١٩٩٣م)، ص ٣٤ و ٣٨.

أو (ككه).

أخيراً، قدم العزاوي رحمته الله عبارة أثناء حديثه عن قبائل الكاكائية يمكن أن نجعلها التعريف الذي اعتمده عنهم، وهذا التعريف هو:

(الكاكائية طريقة، ثم انقلبت إلى نحلة، ودخلها التحول في مختلف الأزمان، ولم تكن قبيلة أو مجموعة قبائل أصلها واحد، وإنما هي نحلة تجمع قبائل تصوفية، وهؤلاء لا يحصون عدداً... وهم منتشرون في إيران والعراق)^(١).

واعترض بعض الباحثين على ربط الكاكائية بالفتوة العربية لأن الفتوة - في نظرهم - كانت تنظيمًا شبابيًا اجتماعيًا عفويًا في أغلب البلدان، وهي ليست مذهبًا لأنها تخص فئة اجتماعية معينة هي فئة الشباب فلا روابط عقدية بينها^(٢)، وإنما كانت تنظيمًا رسميًا اجتماعيًا عفويًا، التفت الخلفاء إليها، فحولوها إلى تنظيم رسمي لما فيها من الفوائد^(٣).

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٣١.

(٢) الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٣-٤٢٤. وهذا الرأي لرشيد الخيون.

(٣) في الوقت الذي ينفي الخيون الروابط العقدية بين شباب الفتوة، نجد أن الشيبلي يؤكد على وجود روابط عقدية أو مذهبية بين شبابها، بل يرى الشيبلي أن بداية الفتوة كانت شيعية، وكانت قد ظهرت في الكوفة ابتداءً، بل إن قبيلة كاملة من بجيلية تسمى الفتيان وبجيلية هي القبيلة الشيعية الغالية في الكوفة، وهؤلاء يسندون فتوتهم بالنعنة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومما يدل على شيعية الفتوة - كما يقول الشيبلي - ظهور فرقة من الفتوة سنة (٥٨١هـ) في الشام أطلقت على نفسها اسم (النوية) معارضة للفتوة العربية في الكوفة، وكانوا يقتلون الروافض أينما وجدوهم. وهؤلاء المذكورون في رحلة ابن جبیر (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار، محمد أحمد بن جبیر الكناني (ت ٦١٤هـ)، [ط.د.]. (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ٢٥٢. ويرى الشيبلي أن الفتوة الكوفية كانت عبارة عن فروسية ممزوجة بالمثل العليا والايثار، بينما الفتوة البغدادية صبت فتوتها في قالب عصابات جعلت هدفها نهب حوانيت الأغنياء لإعطاء الفقراء =

وبناء على ما اعتمده العزاوي رحمه الله من القول بأن أصل الكاكائية هي الفتوة العربية التي عرفت في القرن السابع، فإننا نحتاج لمتابعة تطور الفتوة التاريخي في نظر العزاوي رحمه الله حتى صارت تعرف بالكاكائية، وهو موضوع المبحث الثاني.

* * *

= رغبة في تخفيف الفروق بين طبقات المجتمع، فتميزت الفتوة بمطابقة الظاهر لباطن الشخص الواحد. فلما ظهرت الفتوة الخراسانية أدخلت مبدأً جديدًا هو مخالفة الظاهر للباطن بما يشبه مذهب الملامية لمزجهم بين الفتوة ومذهب الملامية، فكان للخراسانيين زهد خاص بهم، وفتوة خاصة لها طابعها الخاص. انظر: الصلة بين التشيع والتصوف ١/ ٥٢٨-٥٣٧ بتصرف.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية

أفرد العزاوي رحمته الله مبحثًا خاصًا بهذا المعنى أسماه (الكاكائية في التاريخ) وقسمه إلى عدة مطالب: الفتوة - الفتوة في عهد الناصر لدين الله الخليفة العباسي - الفتوة في العراق - الآخية في المملكة التركية.

ويرى العزاوي رحمته الله أن أصل الكاكائية هو الفتوة، كما يرى أن الفتوة كانت هي التصوف في حقيقتها، ثم تغير معناها في الحاضر عن معناها في الماضي، ففي الوقت الذي كان فيه الصوفية لا يعرفون سوى الزهد والانقطاع للعمل الصالح، فلا رسوم ولا طقوس محددة، وكانت أنظارهم متفاوتة فيه من حرص على عبادة أو أعمال صالحة أو أعمال الخير والبر، نجد أن الانقطاع للعبادة قد سيطر عليهم أكثر وكاد الصوفية أن يكونوا عالة وكلاً على الناس، ثم دخلهم الغلو، ودخلت (الفلسفة الصوفية) أو (النحل الباطنية) فأفسدت صفو العبادة وأدخلت عقائد زائفة مما أهب أشخاصاً لمعاونة المنكوبين والمعوزين فجعلوا (طريقة الفتوة) نشاطاً فيما ينفع، أو يعود بالخير العميم على المجتمع، وصار يطلق على هؤلاء (أهل الفتوة)، وأساسهم الأخوة الدينية، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وعن رأيه في الفتوة قال العزاوي رحمته الله: (والحق أن هذه الطريقة قامت بأعمال باهرة كان الإسلام قد حث عليها . . . وهي طريقة إسلامية نافعة في سلوكها ومن واجب كل مسلم أن يقوم بهذه الأعمال، ومن أشهر رجالها الساعين لنشرها والدعوة إليها الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي^(١) الذي أقام

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي، ولد في نيسابور عام (٣٢٥هـ)، انصرف للعلم، ومن مؤلفاته: (أمثال القرآن)، (تاريخ الصوفية)، (آداب الصوفية)، (تاريخ أهل الصفة)، وغيرها، توفي عام (٤١٢هـ).

صرح هذه الطريقة، وكان من أكابر رجالها . . . وأيضًا فقد عقد القشيري فصلًا خاصًا بها مهمًا جدًا في تفهم موضوعها وتعريفها، وجميع الصوفية يشنون على الفتوة ثناءً طيباً^(١).

وتحدث العزاوي رحمه الله عن الفتوة في عهد الخليفة الناصر معتمدًا على ما ذكره المؤرخون^(٢) وما ميزها في عصره كونها طريقة لها رسوم وأحكام، وأن لها لباسًا خاصًا، ومشروبًا خاصًا وأن الناصر أبطل غيرها من الفتوات وأبقى على فتوته أو الفتوة المنسوبة إليه.

ومن النصوص التاريخية التي أوردها العزاوي رحمه الله حول الفتوة والتي تعد من أوسع ما جاء عن فتوة الناصر رواية (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) حيث جاء فيه:

(في شوال سنة ٦٢٢ هـ) كانت وفاة الخليفة الإمام الناصر لدين الله . . . وكان عمر الناصر لدين الله نحو سبعين سنة، ومدة خلافته ٤٧ سنة . . . وكان يتشيع، وهو منصرف الهمة إلى رمي البندق والطيور المناسيب، ويلبس سراويلات الفتوة، ومنع (رمي البندق) إلا من ينتسب إليه، فأجابه الناس إلى ذلك إلا إنسانًا واحدًا ولذلك هرب من بغداد إلى الشام)^(٣).

ولعل من الروايات التي أضافت أهمية على موضوع الفتوة ماروي عن

سند فتوة الناصر:

(١) الكاكاية في التاريخ ص ١١-١٢ بتصرف.

(٢) ممن أورد النصوص التاريخية في فتوة الناصر: الكامل ٤٥٣/١٠؛ الفخري في الآداب السلطانية ص ٣٢٣؛ المختصر في أخبار البشر ١١٣/٢.

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٢٥٩/٢٧.

(وفي هذه السنة (٦٠٤هـ)، أهدرت الفتوة، وجعل أمير المؤمنين الناصر لدين الله ﷺ القبلة في ذلك والمرجوع إليه، وكان هو قد شرف عبد الجبار^(١) بالفتوة إليه... فدخل في ذلك الناس كافة من الخاص والعام، وسأل ملوك الأطراف الفتوة، فنفذ إليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة، وانتشر ذلك ببغداد... وقرأ المنشور عليهم المكين أبو الحسن محمد بن محمد القمي^(٢)).

فاعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ الفتوة كانت مضطربة الأفكار، والآراء متباينة حولها بين مؤيد ومعارض، كما أن اتجاهاتها كانت متنوعة حتى سيرها الإمام الناصر على منهج... فكان الناصر من المجددين لها والمصلحين لطريقتها... ومن هنا نعلم أنها كانت منتشرة في العالم الإسلامي وقد دخلها ما يدعو إلى النفرة منها، فاستغلها كثيرون، وذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ دور الرباط السلجوقي^(٣) في بغداد في نشر الفتوة حيث كان من رجالها عمر السهروردي بل

(١) عبد الجبار بن يوسف بن صالح البغدادي، شيخ الفتوة ورئيسها ودره تاجها وحامل لوائها، تفرد بالمروءة والعصبية وانفرد بشرف النفس والأبوة وانقطع إلى عبادة الله تعالى بموضع اتخذته لنفسه وبناه فاستدعاه الإمام الناصر لدين الله وتفتى إليه ولبس منه، خرج حاجاً فتوفي بالمعلى ودفن به في ذي الحجة سنة (٥٨٥هـ). تاريخ الإسلام ج ٤١: ص ١٥٥. وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والاسناد الذي يذكرونه من طريق الخليفة الناصر إلى عبد الجبار إلى ثمامة، فهو إسناد لا تقوم به حجة، وفيه من لا يعرف، ولا يجوز لمسلم أن ينسب إلى النبي ﷺ بمثل هذا الإسناد المجهول الرجال أمراً من الأمور التي لا تعرف عنه، فكيف إذا نسب إليه ما يعلم أنه كذب وافتراء عليه). انظر: الفتاوى ١١/٨٧-٨٨.

(٢) الكاكاوية في التاريخ ص ١٤ نقلاً عن جامع المختصر لابن الساعي.

(٣) هو الرباط الذي أنشئ بطلب السيدة سلجوقي خاتون بنت السلطان قليج أرسلان الثاني بن مسعود السلجوقي ملك الروم، وزوجة الخليفة الناصر لدين الله العباسي، وتوفيت عام (٥٨٤هـ) قبل إتمام عمارة هذا الرباط، وتم افتتاحه سنة (٥٨٥هـ) في دعوة عظيمة جداً، وجعل رئيس الرباط الشيخ بهاء الدين أحمد عبد المنعم الميهني الشافعي، وقد أخطأ نيبور في رحلته حين ظن أن =

من أكابر شيوخها.

وبعد الخليفة الناصر دام الانتماء إلى الفتوة من كثيرين من المشاهير . . . حتى إلى آل معية، ووصل الأخذ إلى السيد تاج الدين محمد النسابة^(١). واعتمد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في ذلك على ما جاء في كتب الأنساب حيث جاء: (كان يتولى الفتوة، ويعتزي إليه أهله، ويحكم بينهم بما يراه فيطيعون أمره ويمثلون مرسومه، وهذا المنصب ميراث لآل معية، وينقسم الناس بالعراق أحزاباً، كل ينتمي إلى أحدهم، فلما مات النقيب فخر الدين بن معية، والنقيب نصر الدين بن قريش بن معية لم يبق له وللسيد تاج الدين معارض، ولم يكن عوام أهل العراق ولا خواصهم ليسلموا ذلك الأمر إلى أحد من غير آل معية ما دام منهم أحد، فكيف بالنقيب تاج الدين، وكان إليه إلباس خرق التصوف^(٢) من غير منازع في ذلك، لا يلبسه أحد غيره، أو من يعزى إليه وتوفي عن بنات . . .)^(٣).

= باني الرباط هو الملك العادل قلج أرسلان بن الملك مسعود السلجوقي، وذكر هذا الرحالة كما ذكر غيره أن هذا الرباط أصبح تكية للبتكاشية، ولهذا حدث خطأ عند نيور لربطه بين البكتاشية واسم باني الرباط حيث كلاهما يمت بصلة للأتراك. ونهت على هذا الخطأ مجلة سومر في عام (١٩٥٤م). انظر: الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية، مصطفى جواد، ط. ١ (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٦م / ١٤٢٦هـ)، ص ٣٣-٣٨؛ رحلة نيور إلى العراق في القرن ١٨، ط. ١، ترجمة: محمود حسين الأمين، مراجعة سالم الألوسي، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م) ص ٤٢.

(١) الكاكاية في التاريخ ص ١٥-١٦ بتصرف.

(٢) الخرقه: مشتقة من الفعل خرق بمعنى مزق وقطع الثوب، والخرقة: القطعة أو المزقة من الثوب، واكتسبت لدى الصوفية دلالة ترمز إلى ثقة الشيخ بمن يلبس الخرقه أي المرید بالتزام أصول الطريقة الصوفية التي يعتنقها، وذلك بعد اجتياز ثلاث سنوات من الرياضة والمجاهدة وتهذيب النفس. انظر: كشف المحجوب، علي بن عثمان الهجویری (٣٨٧هـ-٥٨٢هـ)، [ط.د.]، ترجمة ودراسة: سعاد قنديل، مراجعة: د. أمين بدوي، (بيروت: دار النهضة، ١٩٨١م)، ص ٢٥١.

(٣) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ) ضمن مجموعة الرسالة الكمالية في الأنساب، ط.د، (القاهرة: دار الشعب، د.ت)، ص ٢٦٥.

ويستفاد من كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن للفتوة طريقتين: طريقة متصوفة الشيعة الآخذين بالفتوة، والطريقة السهروردية التي جاءت من طريق أهل السنة بل صرح العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بذلك قائلاً:

(فتكون - الفتوة - قد انتشرت عن طريق السنة و الشيعة معاً، وهي حث على عمل الخير . . . بما يشمل النصره والمساعدة، والعبادة والتقوى، وهذا ليس محل خلاف أو اختلاف . . .) (١).

وعن هدف الناصر لدين الله العباسي من إعلان مرسوم الفتوة هو محاولة أخذ الممالك التي أخذت من الدولة العباسية، فلم يجد طريقة في نظره إلا دعوة المسلمين للاتحاد عن طريق الفتوة التي أعلنها رسمياً في البلاد، ويشهد لذلك قول العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: (وكان ظن الخليفة الناصر لدين الله أنه بإمكانه أن يعيد ملكه وينزعه من المتغلبة بهذه الطريقة التصوفية، فلم يفلح، وجاء بالخطر، جعل على الخير طريقة سياسية، فأدى الأمر إلى ما أدى إليه ثم تنازعا أهل الإبطان ودخلوا باسمها للإفساد) (٢).

ويعلل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عدم نجاح خطة الناصر لدين الله بأن السبب اهتمامهم برسوم الوحدة دون أن يوحدا عقائدهم، حيث يقول:

(رأوا أن التكاثر والوحدة تغني عن التوحيد، فدخلت خرافات، واعتقدوا بآراء فلسفية من وحدة الوجود وأمثالها كعبادة الأشخاص، فأدت إلى أن يقعوا في الهاوية، وهكذا تطورت في الأمكنة والأزمنة . . .) (٣).

(١) الكاكاية في التاريخ ص ١٧.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨.

ثم ربط العزاوي رحمه الله بين الفتوة في العراق، وما عرف بالآخية في الأناضول، فتحدث عن تاريخ الآخية في الأناضول قائلاً :

(من أعظم مواطن الآخية الأناضول، وإن الآخية كانت منتشرة في معظم الممالك الإسلامية، وكان دورالناصر هو التجديد لها، فأخذها السلاجقة عنه، وانتشرت في الأناضول، وكان بعض أمراء المغول أخية، وقد حدث عنها ابن بطوطة بما لها من منزلة في القوم، ولكن كان في أيامه قد زاد نفوذها، وتأهبت لتولي الحكم وهذه الفكرة السياسية قد أوقعتها في المهايي . . .

دامت الفتوة بمعناها الصحيح مدة ثم تشوشت بما دخلها من عناصر زائفة على أيدي الجهلة أو المغرضين، فأفسدوا صفوها، فصار يدعو إليها الحروفية والبيكتاشية والباطنية من إسماعيلية وغيرهم في الخفاء . . .

فالباطنية في بلاد الترك لما رأوا مقاومة عنيفة في الجهر بعقيدتهم تستروا بالتشيع، ومالوا إلى الإبطان، فانصرفت على أنها (مبدأ صوفي) يدعو للإخاء بل انقلبت إلى نحلة أو عقيدة من عقائد الغلاة، وتقمصوا بأثوابها) ويتابع العزاوي رحمه الله : (والآخية في الأناضول^(١) كانت على طريقة مستقيمة، وأشخاصها لا يتجاوزون في طريقتهم حدود الزهد والإخلاص والقيام بمكارم الأخلاق مع الاحتفاظ بالعقيدة الإسلامية، ويعزى تاريخ الإبطان عندهم وتمكنه بين ظهرانيهم إلى قتل الإسماعيلية في ألموت من قبل السلطان هولوكو فمالوا إلى الأناضول، ودخلوا هذه الطريقة، فظهر منهم شعراء لا يختلفون عن

(١) لعل هؤلاء هم المعروفون بالأورانية وهم الصوفية من أتباع أوران، وكلهم من العمال السالكين أصحاب الحرف، وطريقتهم أساس الفتوة، ويقال الأوران لأي من أصحاب (أخي) يعني الفتي بالتركية، وليس لها المعنى العربي، انظر: الموسوعة الصوفية ص ٨١٤.

شعراء أذربيجان وخراسان من الباطنية^(١).

وسرد العزاوي رحمه الله تاريخ دخول الإبطان إلى الأناضول مستتراً بالتصوف حتى يربط بين الآخية والكاكائية، وملخص ما ذكره العزاوي رحمه الله هو:

أن المذهب الإسماعيلي وما تشعب منه انتشر في بلاد المسلمين كقلعة الموت وسوريا والأناضول، وكانت سوريا موطن الإبطان، ومحل وجوده ففيهم الإسماعيلية والدروز^(٢)، والنصيرية، ومن المعلوم أن الإبطان قد دخل سوريا تحت ستار التصوف، وهكذا يقال في إسماعيلية (الموت)، فلما نكل بهم هولاء وضببط مملكته صاروا إلى أنحاء الأناضول حذراً من التدمير فبذروا بذرتهم تحت ستار التصوف، وقاموا بحركات لا حدود لها... .

وذلك كله يفسر لنا (البابائية)^(٣) وقيامها، و(الآخية) وتشكيلاتها

(١) الكاكائية في التاريخ ص ١٩-٢٢ باختصار.

(٢) الدروز، فرقة إسماعيلية باطنية أصحاب أبي محمد عبد الله الدرزي، الذي انتشر مذهبه زمن الفاطميين، ويطلق عليهم اسم الموحدين، وهم ينقسمون إلى عقال أو أجويد الذين لهم الحق في معرفة العقيدة الدرزية، وبين جهال أي ليس لهم الحق في معرفة أسرار الدين، ورئي الطائفة يدعى شيخ العقل، وأكثر شبابهم لا يعرفون شيئاً عن مذهبهم، وهم موجودون اليوم في لبنان وسوريا وفلسطين. انظر: معجم الفرق الإسلامية، شريف يحيى الأمين، ص ١١٥-١١٦.

(٣) البابائية، نسبة إلى كلمة بابا أي (أب)، بمعنى الشيخ أو الإمام أو ربما الرسول بالمعنى الديني. والبابائية: حركة صوفية شيعية ينسبونها إلى بابا إسحاق الكفرسودي التركماني (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٢م)، وقيل إن زعيم الحركة هو بابا إلياس، ويذكر ابن العبري أن بابا إسحاق كان مجرد رسول لشيخ الطريقة ويسميه «بابا» فقط، بعثه إلى التركمان على الحدود التركية السورية وملطية. وتؤكد المصادر على أن البابا إسحاق هو الرئيس بينما بابا إلياس كان شريكاً بقي بعد مقتل إسحاق وعفي عنه، وكانت الحركة صوفية خراسانية، رئيسها يسمى نفسه (بابا) أو (بابا رسول)، يعني أنه كان البابا الرسول، ولذا كان شعار أصحابه (لا إله إلا الله، البابا ولي الله). وتقوم فلسفة التصوف عندهم على المجاهدة لتأسيس مدينة الله التي تقوم على الفضيلة وهي مدينة تركمانية خيالية كمكة التي هي بيت الله. وتصوفهم هو نوع من التصوف الغالي القائم على عسكرة التصوف أيضاً. انظر: الموسوعة الصوفية ص ٨٢٧-٨٢٨.

و(الحروفية) وحركاتها ، و(البكتاشية) ودعوتها.

فهذه الحركات المذكورة نشأت من دعوات الباطنية في أساسها ، ثم أضيف إليها عامل آخر زاد من نشاطها ألا وهو ظهور شعراء من خراسان وأذربيجان وهما منبع الباطنية فكان لهم تأثير مهم جدًا^(١) ، ويجزم الشيباني بأن الأفكار الصوفية الغالية قد دخلت الفتوة من طريق الخراسانيين ، فهم قد دمجوا بين الفتوة والمذهب الملامتي وجعلوا الظاهر مخالفًا للباطن بينما كانت الفتوة تقوم على مبدأ مساواة الظاهر للباطن^(٢).

وأيضًا يتضح الأثر الخراساني - كما يذكر الشيباني - في سلسلة الفتوة الشيعية التي انضم الناصر لدين الله العباسي إلى طريقتها حيث توجد في السلسلة أسماء فارسية غريبة من جملتها أبو مسلم الخراساني الذي قتله أبو جعفر المنصور فألهه الغلاة من أئمة خراسان^(٣).

ويتابع الشيباني : وهكذا خرجت الفتوة من عالمها الخاص واتحدت مع التصوف الغالي ، فكان الحلاج جامعًا بين التصوف والفتوة في تصريحه بالحلول ووحدة الوجود وجعله إبليس وفرعون مثالين للفتيان ؛ فالأول لم يسجد والثاني لم يؤمن حتى يحفظ منزلة الفتوة ، ويفسر الحلاج ذلك العصيان بأنهما حفاظًا على الفتوة الظاهرة رضي إبليس بسخط الله حفاظًا على عنصره الإلهي الأفضل من عنصر آدم حتى لا يتساوى العنصران في المكانة وتقبل العقوبة راضيًا ، وكذلك فرعون لم يعترف بالنبوة لموسى حفظًا لمقام الله أن

(١) الكاكاية في التاريخ ص ٢٣.

(٢) الصلة بين التشيع والتصوف ، مرجع سابق ، ص ٥٣٧ بتصرف.

(٣) المرجع السابق ، ص ٥٣٢ و ٥٣٩.

تدخل بينه وبين مخلوقاته واسطة، فرضي بسخط الله^(١).

وهنا يلتقي العزاوي رحمته الله مع الشيبلي في أن دخول الغلو والأفكار الباطنية إنما كان مصدره خراسان، وكان الحلاج هو ممثل الغلو في الاعتقاد. وتوصل الباحثان إلى أن الفتوة الخالصة كانت خلوة من معاني وحدة الوجود والاتحاد والحلول، لأنها كانت في الأصل طريقة عملية لتطبيق مثل سامية يحققها الفتى في مجتمعه، ولم تكن قائمة على التأمل والعزلة^(٢).

ويتابع العزاوي رحمته الله أن الآخية شاعت في إيران وتركستان ثم دخلت العراق بهذا اللفظ، بدليل وجود لفظة (أخي) في كثير من الكتب التاريخية^(٣). فاستنبط العزاوي رحمته الله علاقة الفتوة أو الآخية ببعض رؤساء الطرق ذات الأسماء الأخرى، حيث ظهرت له علاقة الفتوة بصفي الدين الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ) وكذلك علاقة الفتوة بالشيخ عمر السهروردي (ت ٦٣٢هـ) صاحب (عوارف المعارف).

ومن هنا رأى العزاوي رحمته الله أيضاً علاقة القزلباشية بالكاكائية، فهما في نظره متقاربتان أو منبثقتان من أصل واحد وطريقة واحدة؛ فالأولى

(١) الصلة بين التشيع والتصوف ص ٥٤١-٥٤٣ بتصرف؛ وانظر: ديوان الحلاج ويلي أخباره وطواسينه، جمعه سعدي ضناوي، ط. ١، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م)، ص ١٥٦ طاسين الأزل والالتباس في فهم الفهم، في صحة الدعاوى بعكس العكس.

(٢) الصلة بين التشيع والتصوف، ١/ ٥٤٣؛ الكاكائية في التاريخ ص ٢٢-٢٥

(٣) من الكتب التاريخية التي ذكرها العزاوي (تذكرة الأولياء) للطار (ت بين ٦١٨هـ- ٦٢٧هـ)، و(رسائل شهاب الدين السهروردي) (ت ٦٣٢هـ) والتي أوضحت آداب الآخي مبسوطه، وكتاب (تاريخ كزيدة) في رسالة ملحقة به لآل مظفر، وفي كتاب منظوم بالتركية يسمى (دده نامه)، وفي كتاب (منهاج الوزراء) كذلك، وفي كتاب (بزم ووزم بيان لبعض الآخية. انظر: الكاكائية في التاريخ ص ٢٤.

السهروردية، والثانية الصفوية وكلتاها منبثقتان من الفتوة، فلما زالت الفتوة من العراق وحلت محلها الآخية، وهي صفة الفتوة دامت الآخية في العراق إلى أيامنا الحاضرة، ولا تزال محلة في كركوك تسمى بـ(محلة أخي حسين) إلا أنها لم يبق إلا اسمها، ولم نعرف الآن من هو مشهور بهذه الطريقة، ثم صارت هذه الطريقة تسمى بـ(الكاكائية)^(١)

ويفهم القارئ لكلام العزاوي رحمه الله أن الكاكائية هي طريقة صوفية سنية في أساسها إما أن يكون أصلها الطريقة السهروردية أو الطريقة الصفوية. وبذكر العزاوي رحمه الله لصفي الدين فقط يمكن فهم أن الكاكائية طريقة سنية في أساسها، ولكن الواقع يشهد بأن التشيع دخل الطريقة الصفوية في عهد أحد أحفاد صفي الدين، وكذلك السهروردية فقد دخلها الغلو ثم ارتبطت بالتشيع، كما سيرد في المبحث الثالث.

* * *

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٢٥.

المبحث الثاني

عقائد الكاكية وعباداتهم وعاداتهم كما عرضها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقائد الكاكية.

المطلب الثاني : عبادات الكاكية.

المطلب الثالث : عادات الكاكية.

* * *

المطلب الأول: عقائد الكاكاية

من المعلوم أن عقائد الكاكاية غير مدونة، أو مدونة ولكن غير مبثوثة بين الناس، فالقوم متكتمون على عقائدهم، ولذا حاول العزاوي رحمته الله جاهداً التعرف على حقيقة معتقداتهم، فقابل رئيس الكاكاية وهو من السادة البرزنجية وحصل منه على معلومات وافرة عن قبائل الكاكاية ومواطنهم وسلطة رؤسائهم، ونفوذهم، وأطلعهم رئيسهم على شجرة أنسابهم وأنهم ينتسبون إلى الإمام موسى الكاظم، وأن جدهم السيد إبراهيم مدفون في مقبرة الشيخ عمر السهروردي ببغداد، مما جعل العزاوي رحمته الله يستنبط علاقة الكاكاية بالسهروردية.

- وأما ما يتعلق بعقائدهم، فلم يفصحوا للعزاوي عنها رغم إخباره لهم بهدفه من البحث، وأن غرضه علميٌ بحت، وقد حاول العزاوي رحمته الله معهم عدة محاولات للوصول لحقيقة معتقدتهم فسألهم:

- شائع أنكم تحبون علياً؟ فرد عليه الكاكاوي:

- وهل أنتم تكرهونه؟ بل أعتقد أنكم تحبونه أيضاً.

- ثم سألهم العزاوي رحمته الله:

- تعلمون أن في أنحائكم طريقة قادرية وأخرى نقشبندية ولكل منها مراسم وعوائد خاصة، وهكذا، فما هي الطريقة التي أنتم عليها؟

فقال: ليس لنا من هذا النوع أكثر من أننا مسلمون، نؤمن بالقرآن. وحاول العزاوي رحمته الله استشارة حميتهم على نحلتهم قائلاً:

إن بعض المجاورين يقولون عليكم لتكتمكم، وينسبون لكم أموراً غير

صحيحة، وغرضي أن أكتب الصحيح عنكم، وذلك ما دعا أن أستوضح منكم
جلية الأمر، فكانت المحاولات عبثاً، ولم يجد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أي جواب
منهم، بل قاموا عنه وانصرفوا^(١).

وبالرغم من صداقة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ القوية لهجري دده^(٢)، إلا أن هجري لم
يَبْحُ للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ بشيء من عقائدهم، فقد قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عنه:
(وإنما رأيتهم متكتمًا غاية التكتم)^(٣).

وقال في موضع آخر معلقاً على تكتم هجري دده:

(أعجب لمثله أن يتكتم، والرأي يجب أن يُعرف، وإذا كان حقاً فمن
الضروري إذاعته، وقد حاولت معه - أي مع هجري دده - محاولات
لاستطلاع رأيه من هذه الناحية فعدت بصفقة المغبون، ولكن كفاني أن أعرف
مبدأ القوم من شعرهم، وهو كل ما يعولون عليه أو يرجعون إليه)^(٤).

فمن أين استقى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عقائد القوم؟

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٢٩-٣٠ بتصرف.

(٢) يقول العزاوي: هجري دده لا ينكر فضله، ولا يُبخس شعره، صديقي أودّ مجالسته وأعدّها من
خير أيام الانتعاش، يحلو حديثه، طروب أديب، وفي معاشرته نشاط الحياة، وقوة فيضها،
ورباعياته (إرشاد كائنات) متأثرة بالأدب الفارسي والتركي ومشبعة بهما، لامن الوجهة الأدبية بل
من ناحية الإبطان وأهله... انظر: أعلام التركمان والأدب التركي ص ٣٧؛ الكاكائية في التاريخ
ص ٤٥-٥٠.

وهجري دده نشأ في أسرة لها زعامة روحية بين الكاكائية الغلاة، وتحتفظ بالتاج والخرقة الحرير
والحزام وغيرها من الآثار التي يرجع عمرها إلى زمن السلطان سليمان القانوني. انظر: أعلام
التركمان والأدب التركي ص ٣٤.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص ٤٦.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٦.

لم يقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مكتوف اليدين ، بل ظل باحثًا جادًا محاولًا معرفة عقائد القوم حتى توصل إلى معلومات من خلال اطلاعه على بعض كتبهم^(١) ، وقد ساعده في ذلك إجادته للغة الفارسية ، والتركية . ومن خلال هذه الكتب ، وبمراجعة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ لأشعارهم ، ومن خلال المقابلات^(٢) والزيارات التي أجراها لقراهم ومراقدهم ومتابعة كل ما يخصهم استنبط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عقائد القوم فلخصها في خمسة مطالب ، هي :

١- الاعتقاد بالله .

٢- وحدة الوجود والموجود .

٣- التناسخ .

٤- القرآن والرسول .

٥- اليوم الآخر .

١- الاعتقاد بالله :

يفهم من كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن الكاكائية معطلة لصفات الله عز وجل ، فهم يؤمنون بوجود إله لا يمكن وصفه ولا نعته ، فلازم قولهم أنهم يعبدون معدومًا .

ويمكن تلخيص معتقدتهم كما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بأن الإله عندهم

(١) بعض هذه الكتب امتلكها العزاوي ، وبعضها قرأ عنها ، وهي تشترك مع غيرها من الفرق في الكتب مثل (جاودان) الذي يهيم الكاكائية ، وهو من كتب الحروفية .

(٢) منها ما صرح له بها خضر لظفي ، وهو ممن ينتسب إلى جلال الدين الرومي ، فصرح له بعقائدهم . انظر : الكاكائية في التاريخ ص ٥١ .

لا يمكن وصفه أو نعتة، بل ليس من الصواب تسميته أو الاتصال به من طريق ما إلا في حالة واحدة وهي عند ظهور الإله في الأشخاص رافة بهم ورحمة، وقد ظهر في أدوار عديدة (أدوار الظهور).

ولما كان القوم يرون أن البدن واسطة الظهور، وأن الله نور لا يمكن وصفه ولا إدراكه، ولا معرفة حقيقته بوجه، فكان أن برز للعيان بطريق الحلول، والاتحاد ملازم له.

وهم لا يخصون الإمام علياً عليه السلام بهذه الخصيصة - الظهور - وإنما يرون الظهور^(١) قد نال الكثير قبله وبعده.

ثم علق العزاوي رحمته الله بأن هذه العقيدة هي عقيدة الكثير من غلاة التصوف، وهم قد يشتركون مع النصيرية في ناحية لكن ذلك لا يعني الاشتراك من جميع النواحي.

وحدد العزاوي رحمته الله المشترك بينهما: وهو الاعتقاد بالحلول، ولا يبعد أن يكون الأصل واحداً، إلا أن الأقرب أن تكون قد دخلتهم هذه العقيدة من طريق (عبادة الأشخاص)، ولذلك تتفق الكاكائية مع سائر الغلاة من إسماعيلية ودروز، فالأمر غير قاصر على النصيرية.

وأيد العزاوي رحمته الله رأيه بما ورد في كتاب (رحلة المنشي البغدادي) حيث لم يفرق المؤلف بين القزلباش والكاكائية، ويسمى الكل بالعليّ اللهيّة، فكلهم يعتقدون بالحلول لافي علي وحده، بل يعتقدون بوحدة الوجود أيضاً، وخير شاهد على ما يقولون شعرهم المتداول المألوف^(٢)، وعن كيفية الحلول يقول

(١) وقد سبق شرحه في الفصل الرابع من الباب الثالث عقيدة العليّ اللهيّة.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص ٥٦؛ ومقال هادي بابا شيخ «الكاكائية وأهل الحق من بقايا ديانات»

العزاوي رَحِمَهُ اللهُ :

إن هؤلاء يقولون النفس أو الروح تطهر بطريق التناسخ، وينالها الصفاء ويكون في ألف مرة حتى تكون في (١٠٠١)^(١) قد صارت مظهرًا للألوهية أو محل التجلي^(٢)، ولا تكون قبل هذا، ولكنها قد تطهر وتصفو قبل الألف مرة، وتظهر عليها بعض الخوارق، ولا تكون بوجه محلاً للتجلي إلا بعد أن تجتاز المراحل، ولكن ظهور بعض الخوارق لا يخول الادعاء أو القول بالحلول سوى أنها تحترم من جراء صفائها. ومن ثم يتعين أن المرء منذ الخلق الأولى ينتقل بطريق التناسخ ويقضي أدوار تنقله كلها (١٠٠١) ومن ثم يناله الحلول^(٣) في المرة الأخيرة،

= الكورد القديمة السابق؛ رحلة المنشي البغدادي، ترجمة: عباس العزاوي ص ٣٨، ٤٥.٤٠، ٥٦-٥١، ٦٤

(١) أول من نشر عقيدة التناسخ بعد الإسلام في مناطق هاورمان الكردية رجل يقال له بهلول - وستأتي ترجمته -، ثم توجه نحو الكوفة بعد إرساله بعض دعائه، وكانت فكرته في التناسخ قائمة على: أن لكل شخص روحًا واحدة وألف جسم وجسم (هيكل)، كلما تلف جسد انتقلت الروح إلى قالب أو جسم آخر حتى تنتهي الروح إلى مرحلة الخلود الأبدي والفنى في الروح العظمى، (النيرفانا)، وهذه العقيدة منسوبة إلى بهلول في المصادر الأيزيدية، كما هي منسوبة لشمس الدين التبريزي، والملك فخر الدين. انظر: أحمد ملا مشختي «من مشاهير الكرد: بهلول»، مجلة لالش، دهوك: ع ٢ (تشرين الأول، ٢٠٠٣)، ص ٩٢

(٢) التجلي: مصطلح صوفي يعني تأثير أنوار الحق بحكم الإقبال على قلوب السعداء كي يكونوا بذلك أهلاً لذلك، ويشاهدون الحق في قلوبهم، والفرق بين هذه الرؤية ورؤية العيان أن المتجلي إذا أراد أن يرى فيرى، وإذا لم يُرد فلا يُرى، إذ أنه تارة يُرى وتارة لا يُرى. انظر: الموسوعة الدينية الميسرة، إعداد: ممدوح الزوي، [ط.د.]، مراجعة: لجنة الحمصي (دمشق: دار الرشيد، د.ت)، ص ١٠١ نقلًا عن كشف المحجوب ص ٦٣٣.

(٣) يقوم المذهب الحلولي على أن الله اصطفى أجسادًا، وحل فيها بمعاني الربوبية، وأزال عنها معاني البشرية، وقد تفرعت من المذهب الحلولي فرق مختلفة، منها من قال بالأنوار، ومنها من قال إن الحلول يحصل في أحيان وفي أوقات من دون غيرها... فيما قال بعضهم: إن الحلول يتم بصورة كلية على الدوام... والأجسام التي اصطفها الله هي أجسام أولياته وأصفياته، واصطفها لطاعته وخدمته، وزينها بهدايته وبين فضلها على خلقه، ومن أفكارهم ومعتقداتهم أنهم يقولون بحلول الإله في الأشخاص الجيدين والجميلي الوجه، وأن روح الله حلت في عيسى ابن مريم، وحلت في =

ويكون هو (الله). ويقولون: إن الله تعالى لا تدركه الأبصار مجردًا ولا تصفه العقول، وإنما يظهر للعيان من هذه الطريقة أعني (الحلول). ومن مصطلحاتهم (الكور) و(الدور)^(١). ويقرر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ هذه العقيدة دخلتهم من أهل النحل الأخرى^(٢).

ب- وحدة الوجود والموجود:

اعتبر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ هذه العقيدة أصل الحلول وسابقة له في العقيدة ولا يسلم بالحلول والتناسخ إلا بعد التسليم بها، وقد استنبطها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من خلال متابعة أشعارهم، واعتبر أن الشعراء هم من أرباب الوحدة ومن أهل التصوف وأهل الإبطان الذين يعتقدون أن الكون واحد أو أصله الله، والكل يرجع إليه ويعود إلى حقيقته.

ويفارق الكشفية في العراق غيرهم ممن يقول بوحدة الوجود في أن الكشفية تجعل الظهور مقتصرًا على الأئمة وحدهم. كما أن الكشفية يعدون كل ما ينقل عن الأئمة من الغلو لا يسوغ تكذيبه، وإن تضعيف ذلك وتوهينه غير صحيح، لأنه لا يمكن أن يكذب على الأئمة أو يفترى عليهم، فقبلوا كل ما نقل الغلاة استنادًا إلى هذا السبب^(٣).

= العلاج أيضًا، ولا يوجد للحلولية الآن أتباع ونفوذ يذكر لأن عددهم قليل، وهم موجودون في جنوب وشمال العراق وخراسان. انظر: الموسوعة الدينية الميسرة ص ١٧١؛ الموسوعة الصوفية ص ٩٢٤.

(١) يعرف الباطنية الدور بأنه دوران: دور كبير، ودور صغير، فالدور الكبير للنطق الذي يحفظ مكانهم الأئمة بعدهم في أمتهم، والدور الصغير للأئمة المتمين الذين يختمون الأسابيع. انظر: مذاهب الإسلاميين ص ١٠٤١.

(٢) الكاكاوية في التاريخ من ص ٥٩-٦٠ بتصرف.

(٣) الكاكاوية في التاريخ، ص ٥٩-٦٠ بتصرف. وانظر مقال لنا سياوش (أيزيديون وصائبة وشبك وكاكائيون وجماعات متفرقة) ص ٤.

ج- التناسخ:

ويرى العزاوي رحمه الله كما يرى غيره أن الكاكائية ممن يقولون بالتناسخ، ويعد هذا الاعتقاد من عقائد التصوف الغالي، ويرى أيضاً أن الكاكائية يشتركون مع النصيرية في هذا المعتقد، وهو انتقال الروح من بدن إلى آخر حتى تطهر، وتكون سالحة مجردة عما ارتكبه من أعمال أو أصابها من مصيبة أو اقترفت من جريرة.

ويرى العزاوي رحمه الله أن القول بالتناسخ ملازم للقول بالحلول، فإذا لم يتم التناسخ، فلا يتم الحلول أبداً^(١).

كما يرى أن أفكار الغلاة قد دخلت الفتوة من طريق التصوف الغالي، ومن هذه الأفكار أن الكاكائية يعتقدون في الشيخ (إبراهيم أحد مزاراتهم الآن أنه ظهر لست مرات وسيظهر للمرة السابعة، مما يؤيد قولهم بالتناسخ والحلول^(٢).

ثم وصف العزاوي رحمه الله بداية الانحراف عن طريق الفتوة حتى صار الغلو في الكاكائية، فقال:

(كانت الآخية القديمة أو الكاكائية الحاضرة تابعة لطريقة الفتوة، ثم مالت عن أصل العقيدة بدخول الإبطان بين صفوفهم، وبرزت عقائدهم وإن كانت لاتزال ظواهر الطريقة باقية، وكانت قد دخلتهم لأول مرة الإسحاقية، وكان (سلطان إسحاق)^(٣) هو مؤسس نحلتها، وكانت في العراق، فلما رأت

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٦١؛ راجع مقال هادي بابا شيخ، ومقال إبراهيم الداود، ومقال لينا سياوش.

(٢) الكاكائية في التاريخ، ص ٦١.

(٣) سلطان إسحاق بن عيسى بابا علي الهمداني، ولد سنة (٦٧٥هـ)، في محافظة السليمانية، وتوفي سنة (٧٩٨هـ)، في منطقة هورمان في قرية شيخان الإيرانية، وضريحه هناك. كان له العديد من المريدين وحققت طريقته نجاحاً كبيراً في عهده. انظر مقال: الكاكائية من فرق العراق الغلاة.

تضييقًا، وشاهدت تعديًا ومناوأة تقمصت بالآخية أو الكاكائية، وأبدلت الاسم وأبقت العقيدة، أو أنها دخلتها هذه العقيدة مؤخرًا وهو الأرجح. ثم أردف قائلًا: إلا أننا تُعَوِّزُنا النصوص في تاريخ العقيدة، وتاريخ الطريقة، ومعرفة سبق أحدهما على الآخر فالأمران مشهودان^(١).

د- القرآن الكريم والرسول:

والكاكائية في نظر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ لا يؤمنون بأن القرآن كتاب الله السماوي لأنه في نظرهم من جمع عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ويعظمون داود أكثر من تعظيمهم للنبي محمد ﷺ، ولم يكن هذا هو النبي داود عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإنما هو من رجالهم أصحاب الحلول، وله كتاب (زبور داود).

ويقولون: إن القرآن من نظم محمد ﷺ، ولا يستدلون بآية منه إلا لغرض تأكيد عقيدتهم أو بقدر ما يراعى فضل الله الحروفي من تأويل آياته لتوافق ما عندهم من إبطان، وعندهم مقطوعات شعرية لأهل الظهور ترجح على القرآن، ولا يرجح على (خطبة البيان) شيء حتى القرآن.

ويقولون: محمد كبير، ويقفون عند ذلك باعتبار أنه تلقن من الإمام علي، ولكنه راعى الظاهر، ولم يبال بالباطن، بل لم يقف عليه ولا على دقائق أسرارهِ ولا على مراد الإمام علي^(٢).

هـ- اليوم الآخر:

لامعنى لليوم الآخر عند الكاكائية سوى (يوم ظهور الله في شخص

(١) المرجع السابق، ص ٦١.

(٢) المرجع السابق ص ٦٢. وأكد لي أحد الأكراد وهو (أبو صلاح الدين) معتقدتهم في داود هذا إلى الآن، وأنهم لا يؤمنون بالنبي محمد ﷺ (الباحثة).

وحلوله فيه)، وهو اعتقاد (غلاة التصوف) أنفسهم، وهذه العقيدة هي معتقد الغلاة الآخرين، وهي في الأصل لا وجود لها عند المسلمين، بل يكفرون القائلين بها، لأن الاعتقاد باليوم الآخر من أركان العقيدة الإسلامية. وهؤلاء لا يبالون بالموت، مما يؤيد فكرة الانتقال والتناسخ عندهم ولذلك لا يكون على ميت بعويل وصراخ، إلا أنهم يحترمون القبور^(١).

واكتفى العزاي رَحِمَهُ اللهُ من عقائد القوم بما ذكر في النصوص التاريخية ولم يكتب كل ما سمع عنهم ممن يخالفهم.

وتوصل إلى نتيجة هامة وهي:

إن عقائد الكاكائية هي عقائد الغلاة، وهي لا تختلف عن عقائد الباطنية وهم لذلك يتكتمون، وأما في المواطن التي يتكاثرون فيها فإنهم لا يترددون في إعلان عقائدهم، ولذلك يتكتمون في أنحاءنا - يقصد أنحاء أهل السنة - وهم لا يمكن وصفهم بالجهل، بل هم أعرف الناس بعقائدهم، وبينهم من يناضل عن عقيدة الحلول والاتحاد والوحدة، وأدلتهم يدعمها غلاة التصوف.

كما يرى العزاي رَحِمَهُ اللهُ أن عقائدهم تتفق مع عقائد القزلباشية من كل وجه، وكلهم يعدون كل من أكمل دورته من التناسخ نال الألوهية بانتقال روح الله فيه، لا أنهم يعتقدون بعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خاصة بأنه إله، بل يقولون بظهور آلهة متوالين في الأئمة بعده، ولكنهم يدعون ذلك تجلياً، ولا يقولون حلولاً. وهذا أشبه بالفيض والنفحات.

ويشترط عندهم للظهور خوارق يرونها فيمن يتجلى الله فيه، وهذه لها

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٦٢.

إشارات وعلامات، وإلا فلا يقبل هؤلاء من كل من تظهر من الخوارق عليه أن يدعي بظهور الله فيه^(١).

* * *

(١) المرجع السابق ص ٦٥ بتصرف. ووجه الربط بين التجلي والحلول والفيض كما يذكره العزاوي هو: بما أن التجلي ثلاثة أحوال - في نظر الصوفية - : تجلي الذات وهو كشف القلب في الدنيا، وتجلي هو موضع النور أي تجلي قدرة الحق عليه فلا يخاف غيره، وتجلي حكم الذات وهذا في الآخرة وعندما يتجلى الحق للعبد يسمى بالنسبة للحق شأنًا وبالنسبة للعبد حالًا ولا يخلو حينئذ من أن يكون الحاكم عليه اسمًا من أسماء الله تعالى أو وصفًا من أوصافه، فذلك الحاكم هو المتجلي، ومن هذا المعنى قرن العزاوي بين التجلي والحلول، لأن الحلول قد يكون حلول الذات الإلهية - كما يعتقد غلاة الصوفية - وقد يكون حلول صفات الله أو بعضها، وأما الفيض فهو لازم قول الفلاسفة بنفي صفات الخالق، فيكون العلاقة بين الخالق والمخلوق كارتباط العلة بالمعلول، وعليه يكون ذلك عن طريق الفيض (كما يقول الفلاسفة)، وتكون صفات المخلوق من جنس مافاض منه أي الخالق والعياذ بالله، فكأنه حلول صفات الخالق بالمخلوق، ولذا ربط العزاوي بينها. وانظر: الموسوعة الصوفية ص ٨٥٤-٨٥٥.

المطلب الثاني: عبادات الكاكاية

يلخص العزاوي رحمَهُ اللهُ عباداتهم في أن أغلبها أدعية ومناجاة، ولا تُتَّبَع فيها أوقاتٌ معينة أو حالاتٌ خاصة، وإن كانت عندهم قراءة هذه الأدعية عند بزوغ الشمس، أو عند غروبها أمرًا معتادًا عندهم، وليس لهم صلاة ولا مراسم عبادة أو أداء فرائض، وغالب هذه الأدعية مملوءة غلوًا وشائعة ومنتشرة.

وأما الحج فليس لديهم حج، وإنما يزورون مشاهد بعض أكابرهم من أولاد السادة أو من أرباب الحلول، وليس لذلك موسم معين أو وقت مقرر.

وأما رمضان فليس بفرض صيامه، وذكر بعضهم - للعزاوي رحمَهُ اللهُ - أن صيام السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين من شهر رمضان فرضٌ عندهم، ونفى البعض الآخر فرضية هذه الأيام، بل يصومون ما بين العاشر والخامس عشر من كانون الثاني الرومي.

فيما يرى آخرون أنهم يصومون العاشر من شهر رمضان وهي ثلاثة أيام، وبذلك يتضح أن مسألة الصيام عندهم اختيارية ليس فيها جبر^(١).

ويصف بعضهم صيام الكاكاية بأنه صوم يوم واحد يسمى يوم الاستقبال، ثم ثلاثة أيام، ثم صوم يوم آخر يسمونه يوم العيد، ويجتمعون فيه للتعارف والتسامح في ما بينهم، ثم يذبحون ويقدمون الطعام^(٢).

وذكر العزاوي رحمَهُ اللهُ من شعائرهم وعباداتهم:

١- يستنكرون اللعن والسب، فلا يضمرون لأحد بغضًا، ولا يسبون

(١) انظر: الكاكاية في التاريخ ص ٧٣ بتصرف.

(٢) مقال هادي بابا شيخ السابق.

أحدًا، ولا يحتقرون دينًا ولا ينددون بعقيدة. قال العزاوي رحمه الله: وهذا ما نجده في كل طوائف الصوفية وهو أن اللعن والسب ممقوت عندهم، ويشدد كثير منهم النكير على من يسب. وقد بدا من بعض فرقهم أن سب الشيطان محذور، ومعروف عنهم احترام الشيطان وعدم سب إبليس، بل لهم عقيدة فيه ككثير من المتصوفة^(١).

ومن شخصياتهم التاريخية التي يعظمونها:

الحلاج، بدر الدين السيمائي، وشاه إسماعيل، ملا عابدين، محي الدين بن عربي، شمس الدين التبريزي^(٢)، نيازي، نظير دده، فضولي^(٣)، نسيمي، إبدال، قوشجي أوغلي^(٤).

٢- أعيادهم: يرى العزاوي رحمه الله أن الكاكائية بالرغم من عدم مراعاتهم للعبادات والتكاليف حتى صاروا يدعون بالنيازية أي أصحاب النذور، ويُدعى غيرهم بالنمازية أي أهل الصلوات، إلا أنهم لا يخلون من القيام ببعض المراسيم... ففي الحادي عشر من كانون الثاني من كل سنة يقومون بصيام يوم واحد يدعونه يوم الاستقبال، ثم يصومون ثلاثة أيام يدعونها أيام الصوم،

(١) المتصوفة من أمثال الحلاج الذي أعطى وصف الفتوة لإبليس في طواسينه كما سبق.
 (٢) التبريزي هو: محمد بن علي ملك داد تبريزي، شهرته (شمس الدين) و(الحق)، أصله من تبريز، التقى بجلال الدين الرومي في قونية، فتحول على يديه من فقيه إلى صوفي، كانت بينهما علاقة شذوذ، والعياذ بالله، وقيل أن قتل التبريزي كان على يد ابن الجلال الرومي، المدعو علاء الدين، وتظاهر أنه يبحث عن التبريزي بعد أن أخفاه في بئر في قونية. انظر الموسوعة الصوفية.
 (٣) فضولي البغدادي: محمد بن سليمان البغدادي، وهو متأثر بأدباء أصبهان، توفي سنة (٩٦٣هـ) بمرض الطاعون، قال العزاوي: وبمطالعة شعره يظهر أنه من نوع نسيمي البغدادي (حروفي)، ومن صنف الغلاة وأهل الإبطان. انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ١٢٣/٤-١٢٥ بتصرف.
 (٤) الكاكائية في التاريخ ص ٦٧-٦٨ بتصرف.

ويوم واحد بعدها ينعتونه بيوم العيد، وليس لهم غير ذلك^(١).

ويرجح العزاوي رحمه الله أن ليلة العيد هي الليلة التي يجتمع الكاكاية فيها لأمر دينية أو للتعارف، ولعلها المعروفة عند أعدائهم بيوم الكفشة أو الكفيشة، وهي ما كانت تعرف قديمًا بيوم الماشوش، إلا أن أعداءهم ينسبون إليهم أمورًا - لا تقع في نظر العزاوي رحمه الله - مثل إباحة النساء للرجال الأجانب بعد إطفاء السرج^(٢).

* * *

(١) المرجع السابق، ص ٦٨.

(٢) ينفي الصراف في كتابه الشبك وقوع مثل هذه الأمور من أحد هذه الطوائف - أي المتكتمة - إلا أن أعداءهم نسبوها إليهم لعدم معرفتهم بحقيقة إطفاء السرج، ولكن القوم منهم من يصف تلك الليلة بأنها ليلة يتوبون فيها من ذنوبهم ويبيكون إلى طلوع الفجر، والعزاوي يراها ليلة لمناقشة أمور دينية. والله أعلم. انظر: المرجع السابق، ص ٧٥؛ الشبك من فرق الغلاة في العراق ص ٦٠، حيث قال: وممن نسب إلى القوم الإباحية ألأب أنستانس الكرمليني في: «تفكها الأذهان في تعريف ثلاثة أديان: الصارلية، الباجوان، الشبك». مجلة المشرق ج ٢ / ٣٩٥ وص ٧٣٢.

المطلب الثالث: عادات الكاكية^(١)

وأورد العزاوي رحمه الله مجموعة من عاداتهم، ومنها:

١- لا يقصون شواربهم، بل ويعتبرون ذلك علامة للتمييز لهم. وهم يشتركون في ذلك مع القزلباش والبكتاشية.

والسبب الحقيقي لذلك: أن هؤلاء القوم يعتقدون أن الإمام علياً رضي الله عنه شرب بقية الماء الذي رسب في سرة الرسول صلى الله عليه وسلم عند غسله بعد وفاته. ومن ثم صارت تطول شواربه فكلما قصها تعود. وتبركاً بذلك لا يقطعون شواربهم.

٢- أن يكون الكاكائي أخا الكاكائي، وأن تعتبر المرأة الكاكية حراماً عليه فيما عدا الزواج المشروع، وأن لا ينظر إليها بسوء، وأن تعد الكاكية الكاكائي أخاها.

٣- أن يطيعوا السيد المعروف بـ(البير) وهو رئيسهم ويتابعوه متابعة عمياء وذلك بعد الاعتقاد بالله ووحدايته، واتباع داود مع ملاحظة أنهم لا يعتقدون بنبوة أحد. والسيادة عندهم في بيت (السيد محمد)، وهذه متسلسلة إلى إسحاق المذكور، وكل الرؤساء تابعون لهم.

٤- التكاتف والتناصر: ويكون بينهم بلا قيد ولا شرط سواء في تعاونهم وتضامنهم لدفع خطر من الأخطار.

٥- لا يقبل السيد هدية، وله حق التصرف في جميع أموال الكاكية، ولكنه لا يتصرف بها لنفسه وأغراضه الذاتية أو ليكون متمولاً أو غنياً، وإنما التصرف بما يحقق المصلحة العامة والضرورة الداعية... ولعل هذا ما يدعو

(١) راجع: الكاكية في التاريخ ص ٧٠-٧١ بتصرف.

إلى القول بإباحة الأموال.

٦- خيانة الأمانة ممنوعة منعاً باتاً، وكذا السرقة محرمة، ومن المحرمات عندهم الأخذ بخفية، ويسوغ لهم النهب والسلب بقطع الطرق، ومع هذا نرى بيوتهم مفتحة الأبواب، فهم في مأمن من جماعتهم.

٧- لهم لغة مستقلة يتفاهمون بها، وهي لغة خاصة بهم ولا يطلعون عليها أحداً.

٨- التكتم ومراعاة السر التام: وهذا ضروري عندهم، ولا يظهرون عقائدهم، ولا اعتياداتهم ومراسمهم علناً، ولا يطلعون أحداً عليهم والتكتم من واجباتهم الدينية... وصار تكتمهم مما يضرب به المثل، فيقال: (كتوم السر كالكاكائي).

٩- الخمر عندهم حرام قطعاً، ومن شربها عد عاصياً، وهذا من أغرب ما قالوه، والمسموع خلافه، ويعد من قبيل التهاون فكثيرون منهم يشربون الخمر ولا يبالون.

١٠- يتظاهرون بالإسلام، وقد قبلوه ظاهراً، فلو سئل أحدهم قال: أنا مسلم

١١- يوماً الإثنين والجمعة محترمان عندهم وحرمة الأول أكبر. ومن عوائدهم فيه: الزواج، وكذا الاجتماعات العامة تجري في هذا اليوم.

١٢- أكلة المحبة: تجري في الاجتماع الأول. وهي عبارة عن ذبح ديك أبيض ويطنخ معه حنطة أو أرز ويقدم إلى الشيخ، أو أن رئيسهم يذبح شاة أو خروفاً ويدعو أهل القرية فيحضرون رجالاً ونساء وبنات، ويجتمعون في

مهرجان كبير يشتركون فيه ، ويتخذون رقصًا عامًا هو المعروف عند سائر الكرد
بـ(الجوبى).

١٣- الحلف : لا يحلفون كذبًا بالبقرة الصفراء (كازرد) و(بيرخاور) أي
شيخ الشرق، وبـ(علي) .. .

وعلى كل حال فهؤلاء تقريبًا كلهم من الكرد وبينهم ترك . وعددهم في
العراق يربو على العشرة آلاف نفس^(١) - في زمن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ - .

١٤- الزواج والطلاق :

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن عاداتهم في الزواج والطلاق ما يلي :

عندهم الزواج عبارة عن عقد بسيط يكون على يد أحد شيوخهم،
ولا يشترط فيه رضى الأولياء والأقارب، وإنما يتوقف على رضى الطرفين،
ومبناه أن تحبه ويحبها، فيوافق الواحد الآخر، ويجري يومي الإثنين
والجمعة . ، ويعد يوم الإثنين أكبر فلا يعقد الزواج إلا في هذا اليوم،
ولا يجري الزفاف إلا فيه، وعندهم تعدد الزوجات ممنوع، أو هو خلاف
أوامرهم الدينية، ولكن هذا لم يراعه كثيرون منهم، إذ نشاهد منهم من تزوج
بزوجتين أو أكثر.

ولا يتزوج المرید بنت شيخه (من السادة) لأنها بمنزلة أخته، وكذا الشيخ
لا يتزوج بنت مریده، أو أخته، لأنها بمنزلة ابنته.

وأما الطلاق فممنوع عندهم قطعًا، وتعليقهم لذلك أن العقد جرى برضى
الطرفين، فلا ينقض أو يبطل إلا بهما معًا ولا يستقل به واحد دون الآخر، وإذا

(١) الكاكاية في التاريخ، من ص ٧٠-٧٣ بتصرف.

كان برضى الإثنين جاز ولا مانع منه، وعلى كل حال فإن هؤلاء أهل بادية، وليس لديهم مراسم ولا احتفالات كما هو المشهود في المدن، والغالب هناك وفي تلك الأنحاء أن يخطف الرجل من يتفق معها ثم يصلح أهلها. ولا يختلف فيه أهل هذا المذهب ويعد ذلك عزة للمرأة؛ فالتى لا تنهب لا تعتبر لها قيمة معنوية^(١).

* * *

(١) الكاكاية في التاريخ ص ٧٠.

المبحث الثالث

العلاقة بين الكاكائية وبعض الفرق والطرق الغالية

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : علاقة الكاكائية بالفرق الغالية ، وتحتة أربعة فروع :

الفرع الأول : علاقة الكاكائية بالبكتاشية .

الفرع الثاني : علاقة الكاكائية بالقزلباشية .

الفرع الثالث : علاقة الكاكائية بالشبك - الماولية والباباوات .

الفرع الرابع : علاقة الكاكائية بالعلي اللهية .

المطلب الثاني : علاقة الكاكائية بالطرق الصوفية الغالية ،

ويشتمل على فرعين :

الفرع الأول : علاقة الكاكائية بالسهروردية .

الفرع الثاني : مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية .

المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمته الله .

* * *

المطلب الأول: علاقة الكاكائية بالفرق الغالية

● الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالبكتاشية:

يرى العزاي رحمته الله أن البكتاشية والكاكائية لا فرق بينهما، ولكن الكاكائية ينكرون أنهم من البكتاشية، ولكن يوجد بين الفرقتين علاقة محبة لأن شيخ البكتاشية كانت له علاقة صحبة مع شيخهم^(١).

ولعل الشيخين اللذين يقصدهما العزاي رحمته الله هما الحاج بكتاش ولي (ت ٧٣٨هـ) وسلطان إسحاق بن عيسى بابا علي الهمداني (ت ٧٩٨هـ)، فكلا الشيخين متعاصران حيث أن مولد سلطان إسحاق كان في عام (٦٧٥هـ) أي أنه عاش مئة وثلاثة وعشرين سنة، إلا أنني لم أقف على مكان لقائهما، ولما كان الحاج بكتاش ولي من الصوفية البابائية، وكان سلطان إسحاق من نسل بابا علي الهمداني، ولقب البابا يطلق على علماء الطريقة البابائية^(٢)، فمن هنا يمكن معرفة وجه العلاقة أي أن كليهما من شيوخ الطريقة البابائية.

وإذا استطعنا معرفة عقائد البكتاشية علمنا شيئاً من عقائد الكاكائية، فقد جاء عن عقائد البكتاشية (وطريقتهم تقوم على التقشف والنظام الصارم وتقول بالمساواة بين الأديان، ومن البكتاشية من هم على عقائد السنة، غير أن الغالبية ينتصرون لآل البيت ويذمون أبا بكر وعمر وعثمان، ويعترفون بالأئمة الاثنى عشر، وينزلون جعفر الصادق منهم منزلة خاصة، وشعارهم الله، محمد، علي، وذكرهم فيه الرقص، وشيوخهم يدعون الباب، ومنهم من هو

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٧٩ ومقال الكاكائية من فرق العراق السابق ذكره.

شديد التمسك حتى ليركن إلى التكايا ويتجرد بالكلية^(١).

كما جاء عن عقائدهم أيضًا: (والعقيدة البكتاشية ظاهرها الإسلام وفي الحقيقة أنها متكونة من مجموعة عقائد لها صلة وثيقة بأمور ليست من الإسلام في شيء، فصلتها بالنصرانية واضحة من التثليث، وإباحة شرب الخمر والاعتراف، والمنتسبون إليها غلاة يتعبدون عليًا فيرفعونه إلى مقام الألوهية، وهم شديدو الإهمال كثيرو التهاون في الفرائض الإسلامية كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد، وقد يتظاهر الدراويش بالصوم والصلاة غير مدفوعين بصحة ضرورتها، وإنما يفعلون ذلك تقية وإسكاتًا للألسنة التي تلوك ثلبهم وانتقاصهم)^(٢).

● الفرع الثاني: علاقة الكاكائية بالقرلباشية:

أطال العزاوي رحمه الله في الحديث عن القزلباشية بما تقدم ذكره في الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا البحث. وملخص ما ذكره العزاوي رحمه الله عن أوجه العلاقة بين القزلباشية والكاكائية أن كلا الطريقتين من طرق الفتوة؛ فالقزلباشية أصلها الطريقة الصفوية التي أسسها صفي الدين إسحاق الأردبيلي (ت ٧٣٥هـ)، وكلٌّ من الطريقتين كانت في أصلها خالية من الغلو، فالشيخ صفي الدين قد تولى الإرشاد، وتتصل طريقته بالإمام الغزالي، وتنتهي سلسلة شيوخ هذه الطريقة بالإمام علي رضي الله عنه، وقد كتبت فيه الكتب، أي في مناقب صفي الدين، ومن هذه الكتب (صفوة الصفاء) و(المناقب الصفوية)، وقد كتب

(١) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، عبد المنعم حفني،

ط. ٢، (مصر: مكتبة متبولي، ١٩٩٩م)، ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) الشبك من فرق الغلاة في العراق ص ٤٦.

الأخير باللغة الإيرانية في التصوف، ومن الكتب التي توضح طريقة القوم كتب: (هداية) و(مرشد) و(بويروق) و(حسنية) وهي عبارة عن مختصرات في توضيح وتعريف هذه الطريقة وفي بيان مناقب الأئمة، ولكنها لا تخلو من غلو^(١).

ثم كرر العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن كلاً من الطريقتين منشؤها الطريقة السهروردية وهي لا تختلف عن الكاكائية بوجه إلا في الاسم، فالقزلباشية سموها بذلك نسبة إلى لباسهم وهو القلانص الحمراء، كما يختلفون في رؤسائهم، فرييس الكاكائية هو (سلطان إسحاق)، ورييس القزلباشية هو (صفي الدين إسحاق).

لكنّ القزلباش لجأوا إلى التكتّم ثم تركوا المعرفة، وصاروا يعتقدون في شيوخهم أنهم محلّ الظهور، واعتقدوا الألوهية في كثيرين، كما اعتقدوا انتقال الألوهية من شخص لآخر. كما رفعوا التكاليف وأباحوا الخمر، وكانوا في زمن ما يعتقدون ألوهية الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحده، ولكن ذلك شاع بينهم في الأئمة، حتى قيل عنهم (العلي الالهية)، وجاء النصيرية فلم يقفوا عند تأليه الإمام علي وحده، بل أيضاً جعلوا هذا الوصف منطبقاً على غيره من الأئمة^(٢).

وأما الكاكائية فلا يختلفون عنهم بوجه، إلا أن رؤسائهم يختلفون عن رؤساء القزلباشية أو شيوخ طريقتهم، كما أن الكاكائية سموا أنفسهم بأهل الحق.

وتحدث العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن بعض الفروقات بين القزلباشية والكاكائية من خلال دراسته لكتاب (بويروق) فمن هذه التعاليم حب علي وأبنائه الأحد عشر، وأنهم حق، وعندهم أخو المعرفة، وأخو الحقيقة يجب أن يعرفوا،

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٨٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٩.

وعندهم أخو الشريعة، وبعده أخو الطريقة، ثم أخو المعرفة وبعد ذلك أخو الحقيقة، ثم مقام الأربعين...
وتعاليمهم مقررة، وهي طريقة شاقة، لكنها مفضلة عندهم على الدين، ويعتقدون أن الإمام علياً لم يبح بها لمحمد، وهؤلاء غلاة في الأئمة تجاوزوا الحد.

والفرق بين القزلباشية والكاكائية أن ارتباط القزلباشية بالآل كبير، كما أنهم يلعنون الشيطان، ويعتبرون أمير طريقتهم الشيخ صفي الدين^(١).
وأهم ما يذكره العزاوي رحمته الله عن غلو الصفويين أن الغلو لم يكن أيام الشيخ صفي الدين (ت ٧٣٥هـ) ولم يبدأ أيام الشاه إسماعيل الصفوي (ت ٩٣٠هـ)، بل ظهر في الفترة بين هذين القرنين، إلا أن الطريقة الصفوية لم تظهر في العراق إلا على يد الشاه إسماعيل أي بعد عام (٩١٤هـ / ١٥٠٨م)، وتمكنت في العراق بشكلها الغالي، وبقي أثرها إلى اليوم، وكان سبب انتشارها ديوان إسماعيل الصفوي المملوء غلوًا، والذي يظهر فيه اعتقاده بالوهية الإمام علي رضي الله عنه، ويذكر العزاوي رحمته الله من شعره الفارسي ما ترجمته: أن عليًا سجدته، ومحمدًا قبلته، كما يردد في ديوانه اسم الحلاج، ونسيمي، ويكرر آراء أهل الوحدة والاتحاد، ويلهج باسم الأئمة الاثني عشر. وتوصل العزاوي رحمته الله من خلال كتابهم هذا إلى أن القزلباش شيعة في الظاهر قدوتهم آل البيت وباطنهم الغلو. ويقولون بالتجلي الإلهي في الأشخاص. وينددون بمن لا يعتقد ذلك^(٢).

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٢.

ومن خلال كتاب القزلباش المسمّى (حديقة السعداء) والذي ألفه فضولي البغدادي الشاعر (ت ٩٦٣هـ)، يرى العزاي رحمته الله أن هذا الشاعر أقرب إلى الحروفية والكاكائية أو القزلباش لعدم إمكان التفريق بين هذه الطوائف، ولكن كتابه نال مكانة في الأدب التركي، ثم ترجم إلى اللغة الفارسية^(١).

ومن خلال كتاب (مرشد) - لمحمد بن علاء الدين الحسيني الرضوي المكتوب باللغة التركية - استنبط العزاي رحمته الله علاقة الصفويين بالكاكائية حيث اشتمل الكتاب على شرح لطريقة الفتوة، وتكلم في سندها والتكبيرات^(٢) وأنواعها، وهذه من طرق الكاكائية، كما تكلم عن المؤاخاة، وتوسع في الحديث عن الإمام علي وعن سلمان الفارسي وذكر جماعة^(٣).

ثم ختم العزاي رحمته الله حديثه بفرق آخريين القزلباشية والكاكائية، فالأولى كتبها منتشرة أو سهلة الحصول، وأما الثانية فكتبها غير معروفة في العراق، ولكنها منتشرة في أماكن كثرتهم في إيران فلم يجد الباحثون صعوبة في الحصول عليها^(٤).

(١) المرجع السابق، ص ٩٣.

(٢) انظر: الكاكائية في التاريخ ص ٩٣. التكبيرات التي هي من أركان الفتوة وينسبون كل تكبيرة لأحد من الأنبياء أئمة الطريقة كما يعتقدون وهي: (تكبيرة الرضا) لآدم عليه السلام حيث كبر حين سلم بالتوبة بعد العصيان. و(تكبيرة الفناء) لنوح عليه السلام حين أخبره جبريل بخبر الطوفان. و(تكبيرة الصفاء) لإبراهيم عليه السلام حين فدى الله ابنه بكبش من الجنة فكبر وأعطى الفتوة إلى إسماعيل، و(تكبيرة الوفاء) وهي للنبي محمد صلى الله عليه وآله بعد عودته من الإسراء، وقد جمع أسباب السعادة في ليلته ففرح بما أعطاه الله من الكرامة. انظر: المرجع السابق، ص ١١٥-١١٨ بتصرف.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٣.

(٤) المرجع السابق، ص ٩٤.

● الفرع الثالث: علاقة الكاكائية بالشبك والماولية والباباوات:

الشبك من الطوائف المعروفة بغلوها، وتسكن في أنحاء الموصل، ومشتهرة كالكاكائية في لواء كركوك، واختلف في أصلها، ويدعى الشبك أنهم من الأنحاء الجنوبية من إيران^(١).

وعن معتقدتهم يقول العزاوي رحمته الله:

وهؤلاء الشبك لا يفرقون عن (القلباشية) بوجه، ويخطئ من يعدهم من غيرهم، بل إن طريقتهم (طريقة الشيخ صافي) كما يقولون وكتبهم عين كتبهم، و(بويروق) من كتبهم المعتبرة المتداولة فيما بينهم وهو من كتب القلباش أيضًا^(٢).

وأضاف العزاوي رحمته الله قائلاً:

ويدعي الشبك أنهم اثنا عشرية، لكنهم غلاة كالبكناشية، بل هم قزلباشية، وهم لا يصلون ولا يصومون من المحرم، ولا يصلون لأن علياً عليه السلام جرح وقتل وهو ذاهب إلى الصلاة، ولا يصومون لأنه قتل في شهر رمضان. أما الزكاة فإنهم يعطون للسادة من حاصلاتهم الزراعية الخمس حق جدهم، ويؤدى للسادة الذين في قراهم، وأما الحج فلا يقوم به منهم أحد إلا أنهم يذهبون قليلاً لزيارة النجف وكربلاء، ثم اتصلوا بمجتهدي الشيعة فصاروا يميلون إلى الاثنى عشرية، اعتادوا شرب الخمر، ولا يستنجون بالماء لأنهم يرون أنه مرآة نور الله،

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٩٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٥.

فكيف يستخدم في القاذورات^(١).

وعن معتقدتهم في الإمام علي عليه السلام يقولون: حب علي حسنة تمحو كل سيئة، ويحترمون السادة كثيراً^(٢).

والواقع أن الباحثين ممن تعرض لدراسة الشبّك قد اختلفوا كثيراً حول أصولهم ومعتقداتهم.

فمنهم من يرى أن الشبّك: جيل من الناس من عنصر كردي لا يعرف لهم دين خصوصي وهم منبثون في قرى عديدة منها ما هو بقرب جبل سنجار، ومنهم من هم منتشرون في بلاد إيران على تخوم البلاد العثمانية.

وهم معروفون بحب علي محبة عظيمة، ولا يعرفون صوماً ولا صلاة، ويشاركون اليزيدية في بعض حفلاتهم الدينية، ولهم عادة دينية قبيحة منكرة وهو اجتماعهم في ليلة بعينها كل سنة عند مدخل مغارة عظيمة سرية يحيونها بالأكل والشرب واللهو تعرف بليلة (الكفشة)^(٣).

وفي مقال آخر: أنهم أصحاب ديانة مجهولة ولعلمهم هم أيضاً يجهلونّها، إذ ليس فيهم من العلماء من يركن إليه، ويقال بالإجمال: إنهم يحبون علياً والحسين، ويكرمون المسيح إكرام نبي وكثيراً ما اضطهدهم السنة للعداوة التي يظهرونها لهم ولنبيهم. وليس لهم كتب دينية حقيقية وإنما يتناولون معتقدتهم خلفاً عن سلف ولا يبوحدون به للأجانب، ولهم عيد يسميه الأهالي يوم الكفشة يجتمع فيه رجالهم ونساؤهم وشبانهم ويطفئون الأسرحة

(١) المرجع السابق، ص ٩٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٩٩.

(٣) الشبّك ص، ٢٢٤ نقلاً مقال الأب الكرملّي، المشرق (بيروت: تموز، ١٩٠٢م). ٩٥/٢.

ويطلقون لأنفسهم أعنة الشهوات إلى أن ينفلق الصبح^(١).

بينما اعتبرهم أحد المستشرقين طائفة إسلامية كردية الأصل تقطن في ولاية الموصل، ويطلق عليهم المسلمون (الأعوج) على سبيل التهكم، ولهم صلة قرابة بجيرانهم اليزيدية، ويظهرون ولاء خاصاً للإمام علي... وهناك نقطة أخرى تقربهم من (أهل الحق) - الفرقة الشيعية الغالية. وهي أن الشبك لا يقصون شواربهم... ثم ذكر عنهم ليلة الكشفة. التي سبق ذكرها عند الصارلية^(٢) التي تنتسب إلى قبيلة الكاكائية والتي تقيم في ولاية الموصل^(٣).

ويضيف كتاب الشبك معلومات فريدة عن عقائدهم:

فهم بالإضافة إلى مشابهتهم للشيعية في عقائدهم إلا أن الكاتب يرى أنهم يتشابهون مع النصاري في مسألة الاعتراف، فلا يصح للشبكي أن يتقاعس عن البوح بآثامه إلى (البير) الذي له وحده أن يستمع إلى خطايا الشبكي، كما له وحده أن يحله من الخطأ، حتى إن قصائد شيوخهم فيها تحذير ووعيد ولوم لكل شبكي يكتم آثامه.

(١) المرجع السابق، ص ٢٢٦ نقلاً عن المقتطف، [١٩٢١م]، ٥٩/٢٣٠/٢٣٢.

(٢) الصارلية: من الشيعة الغلاة الذين أسقطوا التكاليف من صيام وصلاة وزكاة، واعتمدوا الإباحية، وقيل هم من شيعة الشبك من الأكراد والفرس والترك، وسبب تسميتهم بذلك أنهم بعد موسم الحصاد يشترون بأموالهم من شيخهم أراض في الجنة، ويسألونه: كم صار لي في الجنة؟ ويعطيهم شيخهم صكوكاً بذلك تدفن معهم في القبور ويعتقدون أنهم يشترون أراضهم من خزنة الجنة بعد موتهم بهذه الصكوك. انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ص ٤٢٣.

(٣) الشبك ص ٢٣٠ نقلاً عن مقال المستشرق مينورسكي، وترجمة ميربصري الوارد في مجلة المعلمة الإسلامية، ولكن المستشرق اعتمد على آراء الكرمللي في بعضها.

وبين الباحث أن هذه الشعائر اكتسبها الشبك من البكتاشية، كما أن الشبك يتشابهون مع النصاري في شعائر التناول التي تتم بعد الاعتراف بالخطايا. وهو عبارة عن خبز وخمرة وقد يحضر أيضاً ديكاً ويرافق ذلك ضرب الطنبور وإنشاد الأشعار، وهذه أيضاً من شعائر البكتاشية^(١).

وختم الباحث بخلاصة هامة وهي:

(والشبك والكاكائية والقزلباشية والبكتاشية والعلوية والنصيرية من نجار واحد، ومن أصل واحد، فشعائرهم وعاداتهم متشابهة متجانسة كأنها من معين واحد. إن تسرب عادة الاعتراف والتناول عند البكتاشية والقزلباشية قد حير المحققين وهو سر لم يكشف وعقدة لم تحل بعد)^(٢)

بل جزم الباحث في موضع آخر أن عقيدة الشبك بكتاشية قزلباشية وأن كتابهم المقدس (مناقب) أو (بويروق)^(٣)، وقد وضع بلغة تركمانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية^(٤).

وأما (البا جوان)^(٥) فيعتبرهم العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قسماً من الغلاة في أنحاء

(١) الشبك ص ١١٨-١٢٠ بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص ١٢١.

(٣) المرجع السابق، ص ١٢١. ويجعل الباحث كتاب (مناقب) هو ذاته (بويروق) ولكن العزاوي جعلهما كتابين منفصلين، فالأول من تأليف توكلي بن إسماعيل بن حاجي الأردبيلي، المعروف (بابن البزاز)، ومعروف باسم المناقب الصفوية، والثاني عبارة عن حوار بين صفي الدين وابنه صدر الدين يعلمه الطريقة ويسمى (مناقب الأولياء)، والكتابان موضوعهما واحد وهو إبراز مناقب صفي الدين الأردبيلي فلذلك وقع الخلط. انظر: الكاكائية ٨٩-٩٠.

(٤) الشبك ص ٩١.

(٥) الباجوان: هم من الشيعة الغلاة يسكنون شمال العراق، ويعتقدون كما يعتقد الشبك ويختلفون عنهم في الفروع. انظر: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ص ١٣٢.

الموصل ، على عقيدة الشبك ، بل إن نحلتهم متفقة معهم ، وعدهم ممن هم على طريقة صفي الدين الأردبيلي^(١).

ثم اعتبر العزاوي رحمه الله (الماولية) من القزلباشية ، وهم والشبك على طريقة واحدة ، ويقال فيهم ما قيل في أولئك ، وما جاء من أنهم من الكاكائية فغير صواب ، فإن القزلباشية والماولية على طريق واحدة والظاهر أنهم ترك أو تركمان على أقوى احتمال^(٢).

وعن (الباباوات) في سنجار ، يقول العزاوي رحمه الله : لا يختلفون عن الشبك ، ويعدون من البكتاشية ، ومنهم من يعدهم من الكاكائية والفروق دقيقة بينهما ، وربما كانت منعدمة^(٣).

● الفرع الرابع : علاقة الكاكائية بالعلي اللهية :

يرى العزاوي رحمه الله أنه يصعب التفريق بين الكاكائية و(العلي اللهية) أو ما يعرفون (بالنصيرية) أو(العلوية) ، كما أنه ليس من الصواب عدها نحلة واحدة ، بل التباين مشهود في أصلها ، ولكن تختلف الواحدة عن الأخرى وهذا ينطبق على النحل السابق ذكرها والمشابهة للكاكائية^(٤).

ويرد العزاوي رحمه الله ابتداء ظهور (النصيرية) منذ أيام الإمام علي عليه السلام ، وكأن العزاوي رحمه الله يؤيد نسبة النصيرية إلى نصير مولى الإمام علي عليه السلام فيكون ظهورها ما بين (سنتي ٢٣-٤٠هـ) ، ومن العلويين من يرد ظهورها إلى

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٩٨.

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٩.

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٩.

(٤) الكاكائية في التاريخ ص ١٠٠.

(٥) المرجع السابق ، ص ١٠٠.

قبل ذلك بزمن قليل أي من بداية الدعوة الإسلامية، وأن العلويين الأوائل هم سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وأبو أيوب الأنصاري، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين^(١).

ورغم أن العلاقة بين النصيرية والكاكائية غير ظاهرة اليوم كما يقول العزاوي رحمته الله، إلا أن آثار النصيرية واضحة في الكاكائية إلى درجة يصعب أن نجعل بينهما تفاوتاً.

ويؤيد العزاوي رحمته الله رأيه في الفرق والتشابه بين النصيرية والكاكائية بما جاء عند الشهرستاني وأيدته كتب معاصرة حول الفرق بين الإسحاقية والنصيرية وعليه اعتبر العزاوي رحمته الله الإسحاقية هم الكاكائية؛ ولكن يختلف الإسحاقية الأوائل عن الإسحاقية المتأخرين (الكاكائية) في عدة أمور أولها في نظر العزاوي رحمته الله مسألة الحلول التي يقول عنها:

(النصيرية أميل إلى تقرير جزء إلهي في الأئمة، والإسحاقية أميل إلى تقرير الشركة في النبوة، ولكن اليوم لا وجود لهذه العقيدة عندهما وإنما أصابها التحوير والتعديل، والإسحاقية اليوم لا يقولون إلا في تقرير الجزء الإلهي في الأشخاص، لا في الأئمة بعينهم، بل في الحلاج، وفي بهلول^(٢)، وفي ابن

(١) موسوعة الأديان في العالم، إشراف: جميل مريبك، [ط.د.]، ترجمة د. جمال مذكور، (د.م: دار كريس انترناشونال، ٢٠٠١-٢٠٠١م).

(٢) بهلول: يقال إن اسمه وهب بن عمر الصيرفي (ت ١٩٠هـ)، وقيل إنه: عمر بن لهب، ولد في كردستان سنة (٢١٩هـ)، وتصف مصادر كردية أن بهلول كان من العنصر الكردي، تظاهر بالجنون وكان يلتقي مع أتباعه سرّاً ليلقنهم أفكاره ومعتقداته، كما كان من أهل العرفان الكوردي والتصوف والزهد الآري البوذي، كما نسب إليه أنه أخذ علومه عن الإمام جعفر الصادق. انظر: أحمد ملا مشختي «من مشاهير الكورد: «بهلول»، مجلة لالش ص ٨٨-٩٠.

عربي، وفي كثيرين . . . ويسمون السادة بأولاد الأئمة ويحترمونهم لا لظهور جزء إلهي، بل لمجرد أنهم من أولاد الأئمة^(١).

ومن الفروق التي ذكرها العزاوي رحمه الله بينهما أيضا ما ذكره مشابها لما أورده الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) عن النصيرية، وهو قوله:

(وما يلاحظ أن الإسحاقية (الكاكائية) اليوم، لا تقول بنوع شركة، وإنما يعدون محمداً كبيراً، ولا يقولون بشركة ما، ولا أثبتوا رسالة^(٢)).

وتابع العزاوي رحمه الله قائلاً: يشترك الكاكائية مع النصيرية في القول بالحلول في علي رضي الله عنه، ويرون ساداتهم محل الظهور، وقد دخلت هذه العقيدة من طريق غلاة التصوف، ورؤساؤهم سادة، ويؤكدون أنهم مسلمون، وهذا شأن غلاة التصوف، وهم - أي النصيرية - أقرب إلى البكتاشية، ولا يقومون بالعبادات المفروضة ومثلهم الكاكائية^(٣)،

ومن أهم ما ذكره العزاوي رحمه الله من عقائد النصيرية والكاكائية أنهم يقولون بالظلال، والصور العرية من الأظلال ويعتبرونها الحقيقة^(٤) أو الحق ولذلك سموا (بأهل الحق)، كما يرون أن سلطان إسحاق أول من ظهر به الإله بعد الإمام علي، ثم توالى الظهور فيمن يعرفون ومن لا يعرفون^(٥).

(١) الكاكائية ص ١٠٣. واعتبر العزاوي هنا أن الإسحاقية هؤلاء امتداد للإسحاقية الأوائل، وليس هذا ضرورياً وبالذات أنه قد شكك العزاوي نفسه في مصداقية أسمائهم، فلعله تشابه في الأسماء وليس له أثر في الواقع. الباحثة

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٤ نقلاً عن رواميز الأعيان، و(دبستان مذاهب)، وراجع الملل والنحل ١٥٢/١-١٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٥.

(٤) وهنا يظهر تأثيرهم بأفكار أفلاطون الذي يعتبر الظلال هي الحقائق،

(٥) المرجع السابق، ص ١٠٤.

المطلب الثاني: علاقة الكاكائية بالطرق الصوفية الغالية

ويشتمل على فرعين.

● الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالسهروردية:

بالرغم من أن السهروردية لاتعد من الطرق الغالية بناء على أصل نشأتها، إلا أن الغلو قد دخلها فيما بعد كما دخل غيرها من الطرق.

ويرى العزاوي رحمه الله أن أصل الكاكائية هو الفتوة، وأن الفتوة نسبت إلى الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي، وحتى يثبت العزاوي رحمه الله دخول الغلو إلى الطريقة السهروردية، ذكر طبقات الأخذيين عن السهروردي في إيران والعراق فجعلهم ثلاث طبقات^(١):

الطبقة الأولى:

- ١- شمس الدين صفى (ت ٧٣٥هـ).
- ٢- عماد الدين أحمد بن شهاب الدين السهروردي.
- ٣- نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي (ت ٦٧٨هـ) وغالب الأخذيين عنه من أهل إيران.

- ١- الطبقة الثانية وهم الذين أخذوا عن هذا الأخير وهم:
- ٢- ظهير الدين عبد الرحمن بن نجيب الدين الشيرازي (ت ٧١٦هـ).

(١) لم تتوصل الباحثة لمعظم أسماء هؤلاء الأشخاص رغم كثرة البحث، وأثبتت ما وجدته.

٣- سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني (ت ٧٠٠هـ)^(١).

٤- إمام الدين محمد وتتصل به سلسلة (بير جمالية) من مشتقات السهروردية.

٥- نور الدين عبد الصمد الأصفهاني النطنزي (ت ٦٩٩هـ).

١- ثم جاء رجال الطبقة الثالثة، وهم:

٢- نجم الدين محمود الأصفهاني^(٢).

٣- كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٦هـ)، وهذا قد انتشر الغلو

على يده، ومن مؤلفاته: (شرح الفصوص) و(مصطلحات الصوفية)، وشرح المنازل.

٤- عز الدين محمود بن علي الكاشي^(٣) (ت ٧٣٥هـ)^(٤)، فيرى العزاوي

رَحِمَهُ اللهُ أَنْ الطريفة السهروردية كانت زهداً في تقوى وعمل وبر، وقد شاعت في

(١) سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني لعله: سعيد الدين الكاساني الفرغاني الصوفي شيخ خانكاه الطاحون رأيته شيخاً مزرع الشيب مات بالخانكاه في سبع عشر ذي الحجة وكان من رؤوس الاتحادية، فاضل في فنه بصير بأقوال القوم قرأ هو والأيكى على الشيخ صدر الدين القونوي هذا العلم وهو قرأ على ابن العربي وقد شرح قصيدة ابن الفارض في السلوك في مجلدتين، واسمه محمد بن أحمد واشتهر بالشيخ سعيد. تاريخ الإسلام ج ٥٢: ص ٤٠٨.

(٢) نجم الدين الأصفهاني: نجم الدين محمود بن جرير الضبي الاصبهاني المعتزلي نزيل خوارزم استاذ الزمخشري توفي سنة (٧٠٥هـ) له من التأليف زاد الراكب في الادب مناهج الطالبين ومسالك العارفين في التصوف فارسي. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج ٦ / ٤٠٢.

(٣) محمود الكاشي: محمود بن علي بن الكاشي النطنزي، صوفي، من آثاره: (لباب القوت من خزائن الملكوت)، (شرح تائية ابن الفارض)، توفي سنة (٧٣٥هـ). انظر: إيضاح المكنون ٢ / ١٢٩، ٣٩٩؛ هدية العارفين ٢ / ٤٠٨.

(٤) الكاكائية في التاريخ ص ٧٩-٨٠.

المئة السابعة والثامنة وما بعدهما ، كما شاعت طرق الفلسفة ، وظهرت في تصوف محي الدين بن عربي وما يتصل بها من عشق ووجد ، وفي ابن الفارض ، وجلال الدين الرومي من أرباب الفلسفة الغالية .

كما يرى العزاي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ الطرق الغالية بالرغم من أنها كانت قائمة على الفلسفة إلا أن أثرها على السهروردية كان كبيراً ، بل أكثر من أثرها على الطرق الأخرى ، وقد كان بداية اتصال السهروردية بالطرق الغالية من إيران عن طريق مؤلفات عز الدين محمود الكاشي (٧٣٥هـ) والذي كتب بالفارسية (مصباح الهداية) وكثيرون تأثروا (بعوارف المعارف) ، وبغيرها من مؤلفات السهروردي فترجم عوارف المعارف إلى الفارسية علي يد ظهير الدين عبد الرحمن (ت ٧١٦هـ) . وظهرت من الكتب المتأثرة (مصباح الهداية) وكتاب (طريقتنا) ثم نظم (مصباح الهداية) عماد الدين علي الكرمانى (ت ٧٧٣هـ) المعروف بـ(العماد الفقيه) أو عماد .

وقد دخلت الطرق الغالية على السهروردية ، كعقائد ابن عربي والحلاج وسائر الغلاة ، وانتشرت مؤلفاتهم في الخفاء والعلن أحياناً^(١) .

وعن ارتباط الكاكائية بالسهروردية قال العزاي رَحِمَهُ اللهُ :

(والكاكائية بلا ريب تأثروا بهؤلاء الغلاة ونهجوا نهجهم ، والملحوظ أن الكتب الفارسية أثرت عليهم أكثر من غيرها فتباعدت عن السهروردي ، ودخلت حظيرة الغلاة ، والطبقة الثالثة من رجال السهروردية في إيران انقلبت إلى الغلو)^(٢) .

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٨١ .

(٢) الكاكائية في التاريخ ص ٨١ .

ثم قال: (وقد كان مبدأ التحول في الطريقة هو القرن الثامن، وإن كان التأثير عليها قد نشأ قبله بقليل، وليس من المستبعد أن يدخل الكاكائية الغلو، وصاروا لا يعدون في الظاهر من أصحاب الطرق الصوفية، بل من رجال العلي اللهية، ولكن آثار هذه الطريقة واضحة)^(١).

● الفرع الثاني: مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية:

وأشار العزاوي رحمته الله إلى مداخل الغلاة إلى الطرق الصوفية باختصار مكتفياً بما أفرده عنهم في كتب خاصة - كما يقول - فكان مما سطره هنا مدخلان:

١- الأدعية الغالية:

تختلف الكاكائية في غلوهم عن غلاة التصوف، وهؤلاء دخلوا العقائد والنحل، وتسربوا إلى الطرق من مداخل عديدة، ومن أهم مدخلاتهم (الأدعية) الغالية التي اختلقوا الكثير منها وبالغوا فيها فشاعت بين أهل السنة وبين الشيعة.

ومن هذه الأدعية ما يصح أن ينسب إلى العلي اللهية. المطالب واحدة، وهؤلاء المتصوفة احتلوا التكايا، بل سيطروا على الكثير منها، وكان أهم ما أدخلوه من عقائدهم عن طريق هذه الأدعية، فتجاوزوا حدود الدعاء المشروع وهذا ما دعا أن يجمع العلماء الأدعية المأثورة والمعروفة الصحيحة، فكتبوا رسائل ومجاميع بأمل أن تنال رواجاً دون تلك.

ومن أدعية الغلاة يفهم أنهم لا يختلفون عن العلي اللهية، وعن غلاة التصوف ولا عن الكاكائية وأضرابهم. ومن أمثلتها مناجاة ابن عربي وكتب

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٨٢.

زيارات عديدة حتى بلغت منتهى الغلو.

وتاريخ الأدعية الغالية يدل على توغل عقائد أهل الإبطان بين ظهرانينا وعلى درجة إفسادها من هذه الطريقة، ولعل أسبق هذه الأدعية الغالية مناجاة ابن عربي فبدأت تظهر هذه الأدعية الغالية بتاريخ ظهور أهل الغلو، واستمرت إلى أيامنا فأعاد ذكرياتها البهاء في مناجاته^(١).

وعن أهم الشخصيات التي كانت سبباً في دخول الغلو إلى الكاكائية يقول العزاوي رحمه الله: (إن أهل قرية سركلو، على هذا الغلو وتبعها قرى أخرى مثل طوبزاوة، وشدلة، وعسكر، وأصل هؤلاء نقشبندية الطريقة ورئيسها عارف ابن عم السيد أحمد خانقاه، غلا فتابعوه، ... فيقال: إن الشيخ عارف أدخلهم في هذا الغلو)^(٢)، وأما عن رأي العزاوي رحمه الله في طريقتهم فيقول: (والحال أن هذه الطريقة حلاجية، تأثر صاحبها بالحلاج، وبين أهلها تعاون، ولا تختلف عن أهل الحق)^(٣).

٢- الشعر:

ملخص ما يذكره العزاوي رحمه الله أن القوم يستخدمون الشعر لنشر عقائدهم بين الناس وذلك لسبب بسيط وهو إمكانية نشرها بين أكبر شريحة من المجتمع بلا كلفة أو مشقة على العالم والمتعلم.

(١) الكاكائية في التاريخ ص ١٠٦-١٠٧ بتصرف. وانظر: مجموعة من ألواح حظيرة البهاء (نزلت بعد كتاب الأقدس)، ط.د (بلجيكا: دار النشر البهائية، ١٩٨٠م)، وقد قسم كتابه إلى ألواح مثل (إشراقات) و(البشارات) و(الطرازات) و(التجليات) و(الكلمات الفردوسية) و(لوح الدنيا) و(لوح الحكمة) و(أصل كل الخير) و(لوح مقصود) و(لوح البرهان) و(كتاب عهدي).

(٢) الكاكائية في التاريخ ص ١٠٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١٠٨.

كما أن ميزة شعرهم أنه باللغة العامية حتى يستطيع الجميع تلقيه وتلقيه ويستدعي تبسيط العقيدة ونشرها بأبسط الطرق.
كما أن الشعر عبارة عن مقطوعات أو مختارات تحمل آراءهم وتنطوي على نحلتهن.

وأما مواضيع أشعارهم فهي وحدة الوجود، والاتحاد والحلول، ومن أمثلة شعرائهم: فضل الله الحروفي، نسيمي البغدادي، وفضولي البغدادي، وروحي البغدادي^(١)، وهجري دده.

ومن أمثلة كتبهم: (بويروق) وهو عند الكاكائية، ويقابله عند البكتاشية (أنفاس) وتعني (مختارات الشعر) أو مجاميع شعرية.

وتميز شعر الفرس بدخول العقائد الباطنية فيه، كما تميز شعر الأتراك بدخول التصوف الغالي^(٢).

ويعلق العزاوي رحمه الله على أهمية انتشار العقيدة بين العامة ودور العلماء في ذلك فيقول:

(كل عقيدة لم تتصل بالعوام تكون بعيدة عنهم، وتخص الطائفة المتعلمة، وتستوجب أن يكون أهلها جهالاً بها، وهكذا عادت العقيدة الإسلامية فخلت من تعليم العوام وفقد العلماء القدرة على التفهيم، وأن يكلموا الناس على قدر عقولهم وفهمهم... في حين أن أهل الإبطان لم يتركوا مثل هؤلاء العوام، وإنما اتخذوا تجاههم طريق التعليم بما يفهمون)^(٣).

(١) روعي البغدادي: شاعر بغداد، كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي، وهو صوفي بكتاشي، وهو من الحروفية، توفي (١٠١٤هـ). انظر: تاريخ العراق بين احتلالين ٤/١٨٣-١٨٤.

(٢) الكاكائية في التاريخ ص ١٠٨ بتصرف.

(٣) الكاكائية في التاريخ ص ١٠٩. مكتبتنا العربية

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الكاكائية

من الإنصاف ألا نترك مبحث الكاكائية دون التعرّيج على الدراسات الحديثة حول هذا الموضوع، فإذا كان كتاب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ (الكاكائية في التاريخ) قد صدر عام (١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م)، ونشر أحمد الصراف كتابه (الشبك من فرق الغلاة في العراق) عام (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م)، وقد سبقهما الأب أنستانس الكرمللي في مجلة المشرق عام (١٩٠٢م)، فحري بنا أن نقدم رأي رشيد الخيون الذي قدمه عام (٢٠٠٣م)، لما فيه من موضوعية في الرأي، يرى رشيد الخيون أن الدراسات حول هذه الفرق المتكتمة من أصعب الأمور لأن هذه الفرق لم تنشر مذهبها بنفسها، بل اعتبرت البوح بأسراره من المحرمات، فلم يحضر في الحديث عنهم سوى الرأي الآخر، لذا فقد كثرت التقولات حولهم.

وعن تقييمه لكتاب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يرى الخيون أن الدافع لهذا البحث كان حب المعرفة والاطلاع، ولكن نتيجةً للتكتم في هذه الفرق وجدنا العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قد وصل إلى نتائج مرتبكة، ففي الكتاب ذاته جعل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ الكاكائية ذوي أصول تصوفية وفتوة وعلي إلهية، ولقلة معلوماته حول الكاكائية رُفِد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كتابه نفسه بملحق عن تاريخ الفتوة، وعن الآخية. ولو خُرس هذا الكتاب لفضل منه عشرة أوراق لا أكثر^(١).

كما انتقد الخيون كتاب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ لأمر آخر وهو خلو دراسته من الأسلوب العلمي الصحيح لاعتماد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في مصادر معلوماته على

(١) الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٩.

شخص تخلى عن طائفته الكاكائية، فأراد أن يؤكد انتماءه الجديد، وهذه الطريقة ساذجة من وجهة نظر الخيون، ومثل ذلك فعل أحمد الصراف في دراسته للشبك.

والحقيقة أن مصادر الصراف عن الشبك هي كما ذكر الخيون، ولكن حكمه على كتاب العزاوي رحمته الله قد جانب الصواب فمصادر العزاوي رحمته الله لم تكن من شخص ترك طائفته، ويشهد لذلك إمام العزاوي رحمته الله باللغة التركية واللغة الفارسية، مما سهل عليه فهم مقاصد القوم، وتتضح مصادر العزاوي رحمته الله في كتابه الكاكائية عن الكاكائية من عدة عبارات حيث يقول:

(والحاصل صاحب كثيرين منهم، وصرت ألحظ معتقداتهم في مختلف العصور وأثبت ما وجدته لمعرفة تاريخ هذا التطور في المعتقد)^(١).

وعند حديثه عن صديقه هجري دده - وهو من الكاكائية - قال العزاوي رحمته الله: (فلا أجدني مبالغاً إذا قلت عرفت منه كل شيء بالرغم من تكتمه، لا أنه أباح بما أريد، أو همس في أذني بما قصدت، . . . ولكنني قرأت في مختاراته جملة تصلح للحكم، وأيدتها رباعياته ومنظوماته. فلم أر أوضح من ذلك بياناً . . . إلى قوله: ولكن كفاني أن أعرف مبدأ القوم من شعرهم، وهو كل ما يعولون عليه، أو يرجعون إليه)^(٢).

وعندما تحدث العزاوي رحمته الله عن رجال الكاكائية ذكر خضر لظفي فقال عنه:

(من مشاهير رجالهم، العارفين بأحوالهم جيداً، وله اطلاع على

(١) الكاكائية في التاريخ ص ٦.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٦.

المقابلات في بعض العقائد، صارحني بكل ما عندهم، وجاهر في القول فعملت ما كنت مترددًا فيه، أو لم أقطع في نسبته إليهم، وكان ما عنده كافيًا لمعرفة هذه النحلة، ولّد اعتمادًا وطمأنينة أكثر فيما أبدى^(١) وعند حديثه عن كتب الكاكائية قال: (حاولنا محاولات عديدة، وراجعنا أصحاب هذه النحلة فلم نظفر بطائل، وإنما استمررنا في طريق التتبع، وهذا ما دعا أن نتمكن من معرفة جملة من كتب لا تزال مرعية عندهم مما توصلنا إليه)^(٢).

وأكد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مصادره التاريخية بقوله (لامعنى لتدوين كل ما يسمع عنهم فنخلط الصواب بالغلط، وإنما ذكرنا ماتأكد بالنصوص التاريخية وهو معروف عنهم)^(٣).

كما انتقد الخيون رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في ربطه بين الفتوة العربية والكاكائية الكردية، باعتبار أن الأولى لم تكن إلا تنظيمًا شبابيًا خاليًا من الروابط العقدية وليست مذهبًا مثلما هي في الكاكائية. لأنها تخص فئة الشباب، فلا روابط عقدية بينها، ومنها فتوة شيعية وأخرى سنية^(٤).

ولكن إذا أخذنا برأي الخيون من عدم وجود روابط عقدية بين شباب الفتوة، فإننا لاننفي وجود الروابط المذهبية على رواية ابن جبير في رحلته والتي مر ذكرها بأن طائفة (النبوية) كانت سنية وتقتل طائفة الروافض أينما وجدت، وأن قيام النبوية ماكان إلا في مواجهة الفتوة الكوفية!!! غير أن الخيون جعل الدافع لذلك القتل سياسيًا وهو الصراع الأموي العلوي^(٥).

(١) المرجع السابق، ص ٥١.

(٢) المرجع السابق، ص ٥١.

(٣) المرجع السابق، ص ٦٥.

(٤) الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٤ و ٤٢٦.

(٥) انظر: الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٢٤.

كما انتقد الخيون العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في رد أصول الكاكائية إلى السهروردية لوجود مقبرة لأحد أجداد الكاكائية في مقبرة الشيخ عمر السهروردي، وهذا ليس بدليل كافٍ عند الخيون.

والحق أن الخيون لم يخص بالنقد العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقط، وإنما انتقد أي دراسة تقوم على أساس من التكهينات في نظره، لأن الفرق الباطنية أساسها هو حرمة البوح بتعاليمها.

بقي تساؤل: إذا اتبع القارئ رأي العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فجعل الكاكائية من غلاة التصوف وهم من الأكراد أو الأتراك ثم دخلهم الغلو والإبطان، فما الدافع لذلك التكتم؟

وإذا كانت الكاكائية مشتقة من الفتوة فهل أساسها قائم على الفتوة السنية أو الشيعية؟

إذا قلنا الكاكائية من غلاة الصوفية في أصولهم - وهذا ما يؤكد الأكراد أنفسهم فلماذا يتكتمون وهم بين أقوام مثلهم سنة شافعية كما هو معروف عن الأكراد؟!!

في دراسة لأحد المستشرقين عن الأكراد رد تصرفات الأكراد وتعاملهم مع الآخرين - من تكتم وعداء وغيره - إلى سببين:

السبب الأول: طبيعتهم الجبلية الرعوية التي جعلتهم يكرهون الاندماج مع الغير سواء الفرس - وهم من الحاضرة - أو الاندماج مع الأتراك لأن كلاً من الفريقين سيلزمهم الطاعة إما لغرض سياسي، وإما لغرض الاستقرار في المدينة، وهم يرفضون ذلك فبقوا على تقوقعهم.

والسبب الثاني : سلطة مشايخ الصوفية الروحية والتي تأبى أن يندمجوا مع أي مذهب خوفاً على مكانتهم عند أقوامهم ، ومن طاعة هؤلاء المشايخ ينطلق الأكراد سواء للجهاد المقدس أو لغيره من الأمور^(١).

ولكن يظهر - والله أعلم - أن الكاكائية شيعة غلاة يعيشون في أوساط سنية ولذا يحرمون البوح بعقائدهم مثلهم مثل : (العلويين) ، وإذا تتبعنا منشأ الفتوة الممتدة من فتوة الناصر - كما سبق ذكرها - وجدناها تتصل بسلسلة الفتوة الشيعية الخراسانية ، ومن هنا منشأ الغلو ، وما وجود فكرة الحلول ووحدة الوجود وغيرها من أفكار الغلو في الكاكائية إلا لأنها منبثقة من فتوة خراسانية المنشأ ، حلاجية الفكر^(٢) ، وإذا عرفنا ذلك استطعنا فهم أسباب التكتم فهم شيعة يعيشون في أوساط الأكراد السنية الشافعية ، بل يعيشون (بين الموصل وكركوك اللتين تمتازان عن بقية المناطق باحتضانهما أغرب تنوع مذهبي وديني ، فهما تجمعان العرب والأكراد والأثوريون والكلدان والسريان ومختلف الديانات من مسيحيين وإيزيديين ويهود ، إضافة إلى المذاهب والطرق الصوفية والزوايا والتكايا المختلفة ، وربما بقايا من الزرداشية ، ناهيك عن وجود الديانة الشمسية هناك إلى عهد قريب)^(٣) ، وإذا نظرنا إلى الطبيعة الجغرافية الجبلية فيهم أيقنا أن هذه البيئة هي أنسب الأماكن للاحتفاظ بالعادات والطقوس الروحانية الخالصة لصعوبة الوصول إليهم ، وبالتالي

(١) الكرد : دراسة سيولوجية تاريخية ، باسيلي نيكيتين ، ط. ٢ ، ترجمة : نوري طالباني ، تقديم : لويس ماسينيون (لندن : دار الساقى ، ٢٠٠١م) ، ص ٣٢٣ و ٣٣١ بتصرف.

(٢) شرح ديوان الحلاج ، كامل الشيبى ، ط. ١ ، (بغداد وبيروت : مكتبة النهضة ، د.ت) ، ١ / ١٠٥ - ١٠٦ ، حيث ربط بين الكاكائية وأفكار الحلاج.

(٣) الأديان والمذاهب بالعراق ص ٤٣٣.

حفظ أسرار ديانتهم ، وإذا قلنا : إن الكاكائية هم النصيرية (العلوية) فالتكتم أول تعاليم دينهم . . .

ومن يقرأ في تاريخ العلويين في الأناضول يجد أنهم كانوا يتسترون بالتصوف فلما تعرضوا لأنواع مؤلمة من الضغوط السياسية رحلوا إلى أذربيجان وإلى أردبيل - موطن الشيخ صفي الدين - واختلطوا بالطريقة الصفوية ، ومع زيادة أعدادهم بالأسرى الأتراك الذين أطلق سراحهم تيمور لك كما سبق ذكره زاد عددهم ، وأصبحوا صوفيين صفويين ثم على يد جنيد الصفوي وولده علي سياه الصفوي دخلتهم أفكار الغلو واقتحموا السياسة وخاضوا حروباً ضد العثمانيين ، ولما قتل رؤساؤهم بدأوا يضعفون ، وأخذوا يتكتمون بعقائدهم ، فدخلوا العراق وهم محملون بأفكار الشيعة الغلاة والصفوية الغلاة فأخذوا يتكتمون لوجودهم في منطقة الأكراد السنية ، وظلوا على تكتمهم حتى الآن^(١).

وبمراجعة ما ذكره العزاوي رحمته الله من عادات وعبادات وعقائد الكاكائية لا يلحظ الباحث تشابهاً بغلاة التصوف بقدر ما يلحظ أنها خليط عجيب من العقائد والعبادات ليس له مستند إلا التكتم والتبعية العمياء ، وهذا يشبه مذاهب الباطنية.

وماقاله الخيون عن الكاكائية ذكر مثله عن الشبك وعن التضارب الوارد بين الكتاب حولهم ، وتوصل إلى أن الشبك هم أكراد منهم السنيون ومنهم

(١) نشوء وسقوط الدولة الصفوية : دراسة تحليلية ، ط.١ ، إعداد : عباس الموسوي - مستخلصة من المجموعة التاريخية للشيخ رسول جعفریان حول تاريخ إيران ، (إيران : مطبعة سرور ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥) ، ص ٢٧-٣٠.

الشيعة، فالسنيون على المذهب الشافعي، رغم أن أكثر أهل الموصل أحناف، وأما الشيعة منهم فهم على المذهب الاثني عشر الإمامي، ولوجودهم بين وسط سني فإنهم يتكتمون بعقائدهم ولكنهم يزورون العتبات المقدسة ويقدمون الأئمة.

ومما انتقده الخيون على العزاوي رحمته الله أيضاً جعله البكتاشية مشابهة للشبك، وكذلك فعل الصراف بجعله عقيدة الشبك عقيدة بكتاشية قزلباشية، فيرد الخيون ذلك بأنه إذا كانت البكتاشية من فروع العلي اللهي كما يراها العزاوي رحمته الله فكيف كانوا أئمة الإنكشارية في الدولة العثمانية السنية بل لم تعرف الدولة البكتاشية قبل دخول العثمانيين بغداد عام (٩١٤هـ).

لكن هذا التساؤل مردود على الخيون بأن البكتاشية أظهرت التصوف وهو مما أيده العثمانيون ثم أدخلت أفكار التشيع والغلو من ستار خفي مؤخرًا عليه. ومهما قيل من نقد حول موضوع الكاكائية فإننا نجد أن جهود العزاوي رحمته الله حولها بقيت وإلى الآن مصدرًا لدراسة هذه الطائفة أو المذهب، فلا تجد بحثًا حول الكاكائية لا يذكر عباس العزاوي رحمته الله ضمن مراجعه^(١).

* * *

(١) من هذه الدراسات (الأكراد)، شاعر خصبك، ومقالات الشبكة العنكبوتية حول الكاكائية أو الأكراد، والشيبني في كتبه: (شرح ديوان الحلاج) و(الصلة بين التشيع والتصوف) و(الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق)، كذلك أحمد الصراف في كتابه (الشبك)، وغيرها.

الفصل السادس

موقف العزاوي - رحمه الله - من اليزيدية

ويتناول ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها

وتحتة ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أصل اليزيدية.

المطلب الثاني : عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفية.

المطلب الثالث : اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر،

وتحتة فرعان :

الفرع الأول : خلفاء عدي بن مسافر ومعتقداتهم.

الفرع الثاني : طبقات المجتمع اليزيدي.

المبحث الثاني : عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم،

ويتناول ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقائد اليزيدية.

المطلب الثاني : شرائع اليزيدية.

المطلب الثالث : المقدسات عند اليزيدية.

المبحث الثالث : حكم العلماء على اليزيدية، ويتناول ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم.

المطلب الثاني : الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رحمته الله

ومعاصريه.

المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمته الله من

اليزيدية.

* * *

المبحث الأول

دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية وتطور معتقداتها

وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أصل اليزيدية.

المطلب الثاني : عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفية.

المطلب الثالث : اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر ،

وتحته فرعان :

الفرع الأول : خلفاء عدي بن مسافر ومعتقداتهم.

الفرع الثاني : طبقات المجتمع اليزيدي.

* * *

المطلب الأول: أصل اليزيدية

اختلف الباحثون في أصل اليزيدية اختلافاً لم يحدث في أي دراسة لأي نحلة أخرى أو مذهب إن صح التعبير^(١).

ورغم كثرة الدراسات والأبحاث المقدمة في هذا الموضوع إلا أن الخلاف حول أصولها مازال قائماً، ولعل ذلك يعود إلى الغموض الذي يكتنف هذا المذهب، فاليزيديون من الطوائف العديدة التي تكتمت في إظهار عقيدتها، كما أن العزلة التامة التي فرضها اليزيديون على أنفسهم والحرص على عدم إظهار شعائرهم أمام الأقوام المجاورة لهم والمخالفة لمذهبهم زاد من شدة غموض مذهبهم.

والمهتمون بالبحث عن هذه الطائفة وأصولها ثلاثة أنواع:

- (١) المؤرخون العرب، واعتمدوا التدوين التاريخي لدراسة هذه الطائفة.
- (٢) الباحثون الأكراد، من السنة والشيعة، وهؤلاء أهملوا التاريخ ولجأوا إلى تفسيراتهم الأسطورية.
- (٣) الباحثون من المستشرقين الذين افترضوا فرضيات كان فيها الصواب والخطأ متعادلين، وفروضهم تدور حول أن الديانة اليزيدية هي ديانة زرداشتية أو مانوية^(٢).

(١) اليزيدية، سهير محمد علي الفيل، ط. ١، (القاهرة: دار المنار، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ص ٩.
 (٢) الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، محمد عبد الحميد الحمد، [ط.د.]، [د.م.]، [د.ت.]، ص ١٧٥.

وبسبب ما قدمه بعض المستشرقين حول اليزيدية من دراسات^(١)، والتي توصلوا من خلالها إلى القول بأن اليزيدية أصلها المجوسية وأنهم لاصلة لهم بيزيدية معاوية، كانت دراسة العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لهذه الطائفة، وتقديمه كتاب (تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم عام (١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م) إلى القراء^(٢).

وكان العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد نبه أحد هؤلاء المستشرقين على الخطأ الذي وقع فيه من نسبته اليزيدية إلى المجوسية فأصر المستشرق على رأيه، فكان الفاصل في ذلك كما يقول العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو الرجوع إلى النصوص التاريخية، لأن هذه النصوص هي الوثائق التي يعتمد عليها خروجًا من الخلاف.

وإذا تتبعنا الدراسات حول اليزيدية وجدنا اختلافًا كبيرًا بين الكتاب في الحكم على أصلها.

فالأب أنستانس الكرمللي جعل اليزيدية ديانة فقال: (ليس من ديانة تتغير على مر الأعوام، بل على مر الأيام، مثل ديانة أتباع يزيد، فهي كل يوم تنقص أو تزيد بما يدخلها من رأي جديد...)^(٣).

ثم قدم أحمد تيمور باشا رأيًا آخر في كتابه فقال: (اليزيدية طائفة من الأكراد يسكن أكثرها في جهات الموصل وولاية أروان الروسية ومنهم

(١) من هذه الدراسات: (النصوص الدينية اليزيدية) جوزيه فرلاني، وكتاب النساطرة وشعائرتهم، ج. بادجر ولايارد. انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، عباس العزاوي، [ط. د.]، (بغداد: مطبعة بغداد، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م)، ص ٣، كما ذكرت هذه الدراسات حول اليزيدية في: رحلة ماكس فون أوبنهايم من البحر المتوسط إلى الخليج العربي، ط. ١، ترجمة: عبد الكريم الجلاصي، (أبو ظبي: مركز الوثائق والبحوث، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ص ١٥٤-١٥٥.

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص ٣-٤.

(٣) مجلة المشرق ج ٢.

طوائف في نواحي دمشق وبغداد وهم من أغرب طوائف المبتدعة بدعة يدينون بعبادة الشيطان ويقولون بالتناسخ ، لهم في كتم نحلتهم والاحتفاظ بأسرارهم مبالغة شديدة طوت أمرهم عن الناس زمنًا . . .)^(١) ، ثم قال عنهم : (لم يكونوا مبدأ أمرهم سوى طائفة من الصوفية لهم طريق خاص غير أنهم غلوا في شيخهم غلوا تجاوز الحد وأدى إلى قولهم فيه بما لا يوافق شرعًا ولا عقلاً ثم قام فيهم رؤساء السوء الطالبون للحطام من طريق الرئاسة فتوسعوا في مذهبهم وأدخلوا فيه ما اقتضته مصلحتهم ووافق أهواءهم وما زالوا ينقصون منه ويزيدون فيه قرنًا بعد قرن حتى خرجوا من الاسلام جملة)^(٢) .

وأما عبد الرزاق الحسني^(٣) فاعتبر أن الأكراد العدوية عادوا إلى ما كانوا عليه من عاداتهم القديمة ومن ثم عادوا كل الفقهاء من جراء حرق قبر الشيخ عدي وإخراج عظامه على مرأى من الصحب^(٤) ، وقالوا لهم : انظروا عظام

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ، أحمد تيمور باشا ، ط. ١ ، (مصر : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ، ص ٦ .

(٢) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص ٤٦ .

(٣) عبد الرزاق الحسني : مؤرخ في تاريخ العراق المعاصر ، وفي تاريخ الملل والنحل ، ولد ببغداد بسوق العطارين ، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في جامع الخفافين ، وانتقل مع والده السيد مهدي السيد صادق إلى النجف سنة (١٩٢٠م) ، وعين معلمًا في المدرسة الأميرية ولما هدأت الأوضاع بعد ثورة العشرين عاد إلى بغداد وتقلد عدة مناصب ، وله عدة مؤلفات تجاوزت الثلاثين ، منها : (تاريخ الوزارات العراقية) و(العراق قديمًا وحديث). انظر : موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١ / ١٢٥ .

(٤) الصحب^(٤) : ينقل اليزيدية حكاية عن عدي بن مسافر ، وهو (حسن بواب) ، فيزعمون أن عديًا حينما وافاه الأجل قال له : ألصق ظهرك بظهري ، وبهذه الصورة انتقل نسله لنسله ، ومنح الشيخ عدي ذريته إلى حسن بواب... ومن ثم صار أولاده وأحفاده يعدون عدوية ، وهؤلاء هم الصحب^(٤) ، ولا وجود لهم... وقد انقرضوا. انظر : تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٩٣ ؛ السلوك في معرفة الملوك ق ٢ ، ٤ / ٢٩٣ (وقائع سنة ٨١٧هـ).

من تدعون ألوهيته، وكان ذلك سنة (٨١٧هـ / ١٤١٥م)^(١)، فكأنه يقر أنهم مسلمون من أصول ديانات أخرى قديمة.

وأرجع بعض المؤرخين سبب تسمية أصحاب هذه النحلة باسم اليزيدية أو اليزيديين إلى اعتقادهم بوجود إله يدعى (يزد) أو (يزدان)، لكن العلاقة التي يدعيها بعض المؤلفين بين اسم اليزيديين وبين يزيد بن معاوية الخليفة الأموي بعيدة كل البعد عن العقل والنقل^(٢).

ومال أحد المعاصرين للعاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أن اشتقاق تسمية اليزيدية إنما هو من أصل فارسي، فرأى أن اليزيدية تنتسب في الأصل إلى (يزدان) التي تعني بالفارسية (الله)^(٣).

بينما يرى البعض الآخر أنها تنتسب إلى (يزد) وهي مدينة قديمة في بلاد العجم كانت مركز الديانة المجوسية وتؤدي كل شعائرها، ثم نقلت الدولة المجوسية ديانتها إلى أرض سنجار وحواليها، وأنعشتها بقوة سلطانها^(٤).

في الوقت الذي صرح فيه البعض أن تسمية هذه الطائفة باليزيدية إنما يعود إلى نسبتهم إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية، بمعنى أنهم كانوا مسلمين في يوم من الأيام إلا أنهم ابتعدوا عن الإسلام شيئاً فشيئاً إلى أن صاروا طائفة

(١) اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، [ط.د.]، (بغداد: دار الكتاب الجديد، ١٩٤٧)، ص ١٤٨.

(٢) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ٣١٠.

(٣) اليزيدية، سهير الفيل ص ٢٣ نقلاً عن الدكتور قسطنطين زريق في مقدمته لكتاب اليزيدية قديماً وحديثاً، إسماعيل بك جول أمير اليزيدية في سنجار، [ط.د.]، مقدمة د. قسطنطين زريق، (بيروت: المطبعة الأمريكية، ١٩٣٤م)، ص: ط من المقدمة.

(٤) اليزيدية واليزيديون، خلف جراد، ط. ١، (اللاذقية: دار الحوار، ١٩٩٥م)، ص ١٥.

مستقلة عن الإسلام^(١).

ومن الباحثين من جعل اليزيدية حركة سياسية خالصة، جعلت لها صبغة دينية تسير تحتها لتعيد الحكم إلى الأمويين فعرّفها قائلًا: فرقة إسلامية كانت تدعو باسم الدين لإعادة الخلافة إلى بني أمية، ثم دخلها على مر العصور من التطرف والغلو ما جعلها خارجة عن الإسلام^(٢).

هذه بعض آراء الباحثين حول طائفة أو نحلة اليزيدية.

وقد تابع العزاوي رحمه الله - المراجع التاريخية التي ذكرت اليزيدية، فوجد أن أول ذكر لهم كان في القرن الثالث الهجري، وقد قدمه ابن قتيبة^(٣) بقوله: (لما رأى قوم من الناس إفراط هؤلاء في النفي - نفي الصفات - عارضوهم بالإفراط في التمثيل، وهؤلاء أيضًا حين رأوا غلو الرافضة في حب علي وتقديمه على من قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابته عليه وادعائهم له شركة النبي صلى الله عليه وآله في نبوته وعلم الغيب للأئمة من ولده... وشتمهم خيار السلف، وبغضهم وتبرئهم منهم قابلوا ذلك بالغلو في تأخير علي صلى الله عليه وآله وبخسه حقه ولحنوا في القول... ونسبوه إلى الممالة على قتل عثمان صلى الله عليه وآله، وأخرجوه بجهلهم من أئمة الهدى إلى جملة أئمة الفتن، ولم يوجبوا له اسم الخلافة لاختلاف الناس عليه، وأوجبوها ليزيد بن معاوية لإجماع الناس عليه،

(١) اليزيدية، صديق الدملاجي، [ط.د.] (الموصل: مطبعة الاتحاد، ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩)، ص ١٦٨.

(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي، ط. ١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م) ص ١٣-١٤.

(٣) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم الدينوري أبو محمد، وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب، كان فاضلاً ثقة سكن بغداد وتصانيفه كلها مفيدة منها غريب القرآن ومشكل القرآن في التفسير وغريب الحديث ومشكل الحديث ومؤلفاته كثيرة، كانت وفاته (٢٧٦هـ)، أو (٢٩٦هـ). انظر: طبقات المفسرين ١/ ٤٤؛ تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠.

واتهموا من ذكره بغير خير^(١).

ثم جاء ذكرهم - أي اليزيدية - عند السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في مادة (يزيدية) من كتاب الأنساب حيث قال: (وجماعة كثيرة لقيتهم بالعراق في جبال حلوان ونواحيها من اليزيدية وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال، ويأكلون الحلال، وقلما يخالطون الناس، ويعتقدون الإمامة في يزيد بن معاوية وكونه على الحق . . .)^(٢)

ونفى العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما نفى السمعاني علاقة اليزيدية هؤلاء باليزيدية من الخوارج الذين يتسبون ليزيد بن أنيسة والذين ذكروا في كتب الملل والنحل، لأن مؤسس اليزيدية من الخوارج من البصرة كما جاء في كتاب الفرق بين الفرق^(٣).

ثم أيد العزاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انتساب هؤلاء اليزيدية إلى الأمويين معتمداً على ما جاء في مادة (هكاري) من الأنساب حيث ذكر في الأنساب:

أن أشهر شيخ لهم هو أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون بن الدايل بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي الهكاري الملقب بشيخ الإسلام، تفرد بطاعة الله في الجبال، . . . وسمع من القدماء من الحفاظ . . . وكانت ولادته سنة ٤٠٩هـ) ومات بالهكارية في أول

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، ط. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص ٤٠-٤١؛ وانظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٩ و ١٨.

(٢) الأنساب ٤ / ٥٣٠-٥٣١.

(٣) ورد ذكرهم في الملل والنحل ١ / ١٠٨؛ وفي الفرق بين الفرق ١ / ٣٨.

المحرم سنة ٤٨٤هـ)^(١).

كما اعتمد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على ما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ليبين أصل اليزيدية وعلاقتهم بالأمويين حيث نقل قول شيخ الإسلام ابن تيمية:

(وأنتم قد من الله عليكم بالانتساب إلى الإسلام الذي هو دين الله . . . وعافاكم بانتسابكم إلى السنة من أكثر البدع المضلة، ولهذا كثر فيكم أهل الصلاح والدين وأهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين وما زال في عساكر المسلمين المنصورة وجنود الله المؤيدة، منكم من يؤيد به الدين، ويعز به المؤمنين، وفي أهل الزهادة والعبادة منكم من له الأحوال الزكية، والطريقة المرضية، وله المكاشفات والتصرفات، وفيكم من أولياء الله المتقين، من له لسان صدق في العالمين. فإن قدماء المشائخ فيكم مثل الملقب بشيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف القرشي الهكاري، وبعده العارف القدوة عدي بن مسافر، ومن سلك سبيلهما فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما أعظم الله به أقدارهم)^(٢).

ثم قدم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ دليلاً آخر على أن اليزيدية أصلهم مسلمون بما ورد من ذكر للأكراد في كتاب (الشرفنامه) حيث قال:

(إن جميع طوائف الكرد شافعية المذهب، متابعة لشريعة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونهج الصحابة الكرام، والخلفاء العظام، وطاعة العلماء، وأداء الفرائض من

(١) الأنساب ٥٠٩/٤؛ الوافي بالوفيات ١١٩/٢٠؛ وتاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٢.

(٢) الوصية الكبرى، شيخ الإسلام ابن تيمية، [ط.د.]، تحقيق محمد الحمود، (القاهرة: مكتبة السنة

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ص ١٧؛ وانظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥-١٦.

صلاة وصوم، وحج، وزكاة، إلا أن بعض الطوائف التابعة للموصل والشام . . . على المذهب اليزيدي^(١) وكأنهم خارجون عن الإسلام.

وذكر هؤلاء اليزيدية أيضًا ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ / ١٥٦٦م) فقال: (لأن طائفة يسمون باليزيدية يبالغون في مدح يزيد، ويحتجون وممسكًا عنان القلم أن يسترسل في هذا الميدان، لأن من منح هداية، يكفيه أدنى برهان . . .)^(٢).

وعن علاقة اليزيدية بيزيد بن معاوية أرجع العزاوي رحمته الله السبب إلى الخلافات السياسية التي قامت منذ مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وانتظام الحكومة الأموية، فلما زال حكم بني أمية بقي اليزيدية من المناصرين للأمويين وذلك لانتمائهم لهم نسبًا ولموالاتهم لهم. ثم علق العزاوي رحمته الله بقوله:

(ولم تكن فرقة اليزيدية خاصة بقوم معينين، أو فئة قائمة بنفسها، وإنما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس أنصار العلويين إلا أن رئاسة الأمويين وتوليتهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها)^(٣).

واستشهد العزاوي رحمته الله لعقائد اليزيدية بنصوص من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أثبت فيها أن عقيدتهم الأصلية كانت عقيدة أهل السنة والجماعة ثم دخلهم الغلو في الشيخ عدي، ونقل العزاوي رحمته الله معتقد أهل السنة في يزيد بن معاوية، حيث نقل معتقد ابن قتيبة، وشيخ الإسلام ابن تيمية.

(١) انظر: الشرفنامه ١/ ٦٠؛ تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٥-٦.

(٢) تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان، ابن حجر الهيتمي، ط. ١، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ٣٢٢؛ تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٢٧.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥.

فأما ابن قتيبة فقال: (والسلامة لك أن لا تهلك بمحبته ولا تهلك ببغضه وأن لا تحتل ضغناً عليه بخيانة غيره)^(١).

وعقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية في يزيد بن معاوية ما قاله: (والصواب هو ما عليه الأئمة من أنه لا يخص بمحبة ولا بلعن)^(٢).

وبين العزاوي رحمه الله أن الاعتقاد في يزيد لم يكن مقصوراً على اليزيدية أو أهل السنة فقط، بل أيضاً فرقة الكرامية اعتقدت فيه الإمامة كما جاء في الملل والنحل للبغدادي.

(زعموا أن يزيد بن معاوية كان هو الإمام في وقته، وأن الحسين رضي الله عنه كان خارجاً عليه، ولم يكن في قتاله معذوراً)^(٣).

بينما يجعل بعض الباحثين السبب في تقديس يزيد بن معاوية أنهم يعتقدون فيه أنه أحد آلهتهم السبعة ويشهد لذلك ما ورد في كتاب اليزيدية المقدس (مصحف رش) أي الكتاب الأسود:

(أن معاوية كان خادماً لنبي الاسماعيليين أي نبينا محمد ﷺ وحلق رأسه يوماً، فجرحه وأكب على الدم فلحسه بلسانه لثلا يسيل على الأرض فقال له النبي أخطأت وستكون ذريتك أعداء لأمتي، فعاهده على أن لا يتزوج أبداً، ولم يكن له بنون من قبل، ولكن الله سلط عليه عقارب لدغته في وجهه وجزم الأطباء بموته إن لم يتزوج فتزوج امرأة في الثمانين ليأمن حملها، فلما

(١) الاختلاف في اللفظ ص ٤٢.

(٢) الوصية الكبرى ص ٢٦.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٢٠-٢١؛ وانظر: الملل والنحل، عبد القاهر البغدادي، ط ٣، تحقيق: د. البير نصري، (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٢م)، ص ٧٨.

أصبحت إذا هي بنت خمس وعشرين فحملت وولدت يزيد أحد آلهتهم
السبعة^(١).

ويرى البعض أن تقديس (تخت يزيد) وكونه مزاراً إنما هو في مقابل كرسي
المختار^(٢) الذي جعله العلويون أحد مقدساتهم، فوضع الأمويون - اليزيدية -
تخت يزيد، وصار مزاراً سنوياً^(٣)

وعن سبب اختيار الأمويين لمنطقة الأكراد يذكر بعض الباحثين: (أن
السبب هو أن أم مروان الثاني الذي سقطت الدولة الأموية في عهده كانت من
الأكراد)^(٤).

* * *

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص ١٢؛ اليزيدية، سهير الفيل، ص ١٥؛ اليزيديون، محمد التونجي،
ط. ١، (بيروت، المكتبة الثقافية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ص ٧١.

(٢) ذكر كرسي المختار في بعض المصادر وهو معظم عند المختارية والكيسانية، ويشبهونه بتابوت آل
موسى وهارون يستنصرون به، ويستسقون، ويستشفون به، انظر: تاريخ الطبري ٣/ ٤٧٦؛
الحيوان، الجاحظ، [ط. د.]، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦هـ/
١٩٩٦م)، ٢/ ٢٧١.

(٣) اليزيدية، سعيد الديوة جي ص ٤٢؛ تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٢١.

(٤) الموسوعة الميسرة ص ٥٤٩؛ اليزيدية، سهير الفيل ص ١٩.

المطلب الثاني: عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفية

١- ترجمته:

ترجم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ للشيخ عدي بن مسافر بصفته شيخ الطريقة العدوية^(١) وكان غرضه من هذه الترجمة إثبات أموية عدي بن مسافر، وبذلك يفسر حب أتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصب له، وينفي قول القائلين بأنهم يزدانيون [أو أيزيديون]. واعتمد على تراجم أمراء الكرد المذكورين في (الشرفنامه) وتحقق أن أمراء الكرد أمويون نسبًا، وقد لجأوا إلى الجبال بعد ضياع حكمهم، فتولوا رئاسة القبائل الكثيرة من الكرد.

ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن الشيخ عدي بن مسافر في ترجمته قوله: (هو ابن مسافر الشيخ الصالح المشهور في زمنه، ابن إسماعيل بن موسى بن مروان - قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: إلى هنا اتفق المؤرخون على نسبه بهذه الصورة - بن الحسن وقيل الحكم بن مروان، وزاد العليمي أنه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن عثمان بن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف، وقد تابع صاحب الشرفنامه في هذا النقل ولد في بيت فار من أعمال بعلبك، وعلى رواية بعضهم أن بيت فار من البقاع... عاش تسعين عامًا أو نحو ذلك، واختلف في سنة وفاته فقيل (٥٥٥هـ) وقيل (٥٥٧هـ) وقيل (٥٥٦هـ)^(٢).

(١) انظر رأي شيخ الإسلام حول الطريقة العدوية في: مجموع الفتاوى ٤/٤٨٢. وهو ما مال إليه العزاوي.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٢٩-٣٠، انظر: السلوك ٤/٢٩٣. وقد جاء في السلوك، وفاته (٥٥٥هـ) أو (٥٥٧هـ)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد رأيت جزءًا أتى بيد أتباعه فيه نسبه وسلسلة طريقه، فرأيت كليهما مضطربًا. انظر: مجموع الفتاوى ١١/١٠٣. مكتبتنا العربية

ثم ذكر العزاوي رحمته الله ما ينسب له من الخوارق على سبيل التعداد فذكر تسليم الأولياء عليه وهو في بطن أمه وبعد ولادته وأيام طفولته، ولم يطل القول فيها معلقاً على ذلك بقوله: (والرجل العظيم يفسر ما يحدث في صغره وولادته وحمله بأمور خارقة خصوصاً من كان شيخ طريقة، أو عظيمًا دينيًا، مما لا يعلق عليه أهمية كبيرة بدرجة سلوكه ونهجه وذلك لا يزيد في عظمته، ولا مما يصح وزنه بميزان العقل أكثر من أنه رجل كبير ظهرت مواهبه في انقطاعه وخلوته فلقيت طريقته مكانة ورسوخًا في الأذهان، اللهم إلا في نظر من لا يعلق قيمة إلا للخوارق أو لا يكاد يؤمن إلا بها)^(١).

ثم ذكر العزاوي رحمته الله شيئاً من سيرة الشيخ عدي فروى أنه انتقل من بعلبك إلى بغداد لطلب العلم من أفاضل العلماء، ثم لجأ إلى التفرغ والانقطاع للعبادة والزهادة، واختار جبال هكار كأسلافه من بعض صلحاء الأمويين وكان قد أوى إلى المغارات والجبال والصحارى مجرداً سائحاً يأخذ بأنواع المجاهدات سنين عديدة، وقد نال منزلة عظيمة في المجاهدة تعذر على كثير

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٣١-٣٢ نقلاً عن: قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، محمد بن يحيى التادفي الحنبلي (ت ٩٦٣هـ)، [ط.د.]، (مصر: عبد الحميد أحمد حنفي، [د.ت.]، ص ٨٥ و ٨٨؛ بهجة الأسرار ومعدن الأنوار، علي بن يوسف بن جرير الشطنوفي، (ولادة ٦٤٤هـ) [ط.د.]، (مصر: مطبعة البابي وأولاده)، ص ١٥٠. وجاء في البداية والنهاية: (ابن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العدوية أصله من البقاع غربي دمشق من قرية بيت نار ثم دخل إلى بغداد فاجتمع فيها بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الدباس والشيخ عقيل المنبجي وأبي الوفا الحلواني وأبي النجيب السهروردي وغيرهم ثم أنفرد عن الناس وتخلّى بجبل هكار وبني له هناك زاوية وأعتقده أهل تلك الناحية أعتقاداً بليغاً حتى إن منهم من يغلو غلوا كثيراً منكرًا ومنهم من يجعله إلهًا أو شريكًا وهذا إعتقاد فاحش يؤدي إلى الخروج من الدين جملة مات في هذه السنة بزأوته وله سبعون سنة رحمته الله). انظر: البداية والنهاية ١٢/٢٤٣.

من المشائخ سلوكه.

ثم حصلت له المتابعة والانقياد، فصارت تلك المواطن مأهولة بالسكان، وعم فيها الصلاح بسبب إرشاده، فقصده الناس بالزيارة من كل قطر، وأجمع المشائخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته. فتصدى لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق.

وكان العصر الذي عاش فيه الشيخ عدي بن مسافر طافحاً بأعظم الرجال المشهورين بالصلاح^(١)، بل صفوة القوم من رجال التصوف الذين كان كل همهم تهذيب نفوسهم وتجريدها من العوارض الدنيوية مما يستدعي انشغال البال، والتفكير في أحوال المعاش وبذلك تمكنوا من توجيه الناس إلى الطريقة التي حصلوا عليها، وصرفوا الناس عن أمور كانت شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد مثل المقارعات الكلامية والمجادلات الدينية.

ويكفي الشيخ عدياً فخراً ومكانةً شهادةُ الشيخ عبد القادر الجيلي في حقه إذ قال: (لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر)^(٢).

٢- عقيدته:

وعن عقيدة عدي بن مسافر قال العزاوي رحمه الله:

لم يتبدع عقيدة جديدة، وإنما هي عقيدة أهل السنة^(٣)، حيث يقول فيها:

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٣١-٣٢ نقلًا عن قلائد الجواهر، ص ٨٥ و ص ٨٨ وبهجة الأسرار ص ١٥٠. قال العزاوي: وممن اشتهر في هذا العصر عبد القادر الجيلي، وأحمد الرفاعي، وعلي الهيتي، وعلي بن وهب البخاري، وقضيب البان، وشعيب أبي مدين وغيرهم.

(٢) تاريخ اليزيدية ص ٣٢؛ انظر: تاريخ ابن الوردي ٢/٦٣؛ النجوم الزاهرة ٥/٣٦٢؛ قلائد الجواهر ص ٨٧.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ثم ذكروا بعد هذا عقيدته وقالوا هذه عقيدة السنة من إملاء الشيخ =

(إنه ليس في العالم حادث خارج الإرادة الإلهية، وإن العمل جزء من الإيمان، وإنه يقبل الزيادة والنقصان).

لم يسرد العزاوي رحمه الله جميع ما جاء في رسالة عدي بن مسافر وإنما اختار منها مقتطفات، فأورد العزاوي رحمه الله منها - ما جاء في باب التوحيد - ما يظهر سلفيته حيث يقول:

(لا تجري ماهيته في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال، جل عن الأمثال والأشكال، صفاته قديمة كذاته، ليس بجسم في صفاته جل أن يشبه بمبتدعاته أو أن يضاف إلى مخترعاته، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا سمي له في أرضه وسماواته ولا عدل له في حكمه وإرادته، حرام على العقول أن تمثل الله تعالى وعلى الأوهام أن تحدّه [وعلى الظنون أن تقطع] وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تفكر، وعلى الفكر أن يحيط، وعلى العقول أن تُصوّر، إلا ما وصف به ذاته في كتابه العزيز أو على لسان نبيه^(١)).

وقال في باب القضاء والقدر: (لا يخلو أخذك وتركك أن يكون بالله، أوله فإن كان به، فهو يباديك بالعطاء، وإن كان له فاسترزقه بأمره، واحذر ما فيه الخلق، فمتى كنت معهم استعبدوك، ومتى كنت مع الله عز وجل حفظك

= عدى و(العقيدة) من كتاب التبصرة للشيخ أبي الفرج المقدسى بالفاظه نقل المسطرة لكن حذفوا منها تسمية المخالفين وأقوالهم وذكروا ما ذكره من الأدلة وزادوا فيها من ذكر يزيد وغيره أشياء لم يقلها الشيخ أبو الفرج وفيها أحاديث موضوعة وقال في آخرها فهذا اعتقادنا وما نقلناه عن مشايخنا نقله جبرائيل عن الله ونقله النبي عن جبرائيل ونقله الصحابة عن النبي وسمى من سماه اللالكائي في أول كتاب شرح أصول السنة كما ذكروا ان هذا أملاه الشيخ عدى من حفظه وأمر بكتابه ورووا ذلك بالسمع من الشيخ حسن بن عدى بن أبي البركات بسماعه من والده عدى بن أبي البركات بن صخر بن مسافر وهو عدى. انظر: مجموع الفتاوى، ١١/١٠٥.

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٣٣.

ومتى كنت مع الأسباب فاطلب رزقك من الأرض ، وإذا كنت مع التوكل فإن طلبت بهمتك لن يعطيك وإن أزلت همتك أعطاك ، وإن كنت واقفاً مع الله ﷻ صارت الأكوان خالية لك من المواطن ، وأنت في القبضة فان ، والكون كله فيك ولك^(١).

وتكفي شهادة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى لتقييم عقيدة الشيخ عدي بن مسافر ، حيث يقول :

(وعقيدته المحفوظة عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشايخ الذين سلك سبيلهم كالشيخ الإمام الصالح أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي^(٢) وكشيخ الإسلام الهكاري ونحوهما ، وهؤلاء لم يخرجوا في الأصول الكبار عن أصول أهل السنة والدعاء إليها والحرص على نشرها ، ومناظرة من خالفها مع الدين والفضل والصلاح ، مارفع الله به أقدارهم وأعلا منارهم ، وغالب ما يقولونه في أصولها الكبار جيد ، مع أنه لا بد وأن يوجد في كلامهم وكلام نظرائهم من المسائل المرجوحة والدلائل الضعيفة كأحاديث لا تثبت ، ومقاييس لا تطرد ، ما يعرفه أهل البصيرة)^(٣).

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٣٤ ، وبمقارنة ما جاء في رسالة اعتقاد أهل السنة والجماعة لعدي بن مسافر التي ذكرها د. محمد التونجي في كتابه اليزيديون ، ص ٢٧-٤٧ لم أجد هذه العبارات الخاصة بالقضاء والقدر.

(٢) هو الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الشيرازي الأصل الحراني المولد ، الدمشقي المقر ، الفقيه الحنبلي الواعظ ، وكان يعرف في العراق بالمقدسي ، من كبار أئمة الإسلام ، قال في طبقات الحنابلة : وكان له كرامات ظاهرة ، ووقعات مع الأشاعرة ، ت (٤٨٦هـ). انظر : طبقات الحنابلة ٢/٢٤٨ ؛ العبر ٣/٣١٢ ؛ السير ٩/٥١-٥٣ ؛ الذيل على طبقات الحنابلة ١/٦٨-٧٣.

(٣) الوصية الكبرى ص ١٧-١٨.

وأما عن طريقته الصوفية فقد تكلم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن أهم شيء اشتهر به عدي بن مسافر وهو مقاطعة اللعن.

فذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن عدي بن مسافر حذر من اللعن حتى (لعن الشيطان) خوفاً من الاتصال بشائبة السب.

وقرر لزوم الاشتغال بالعبادة والصلاح ومراعاة أحوال الزهد والتقوى وأساسها الاشتغال بأمر إصلاح النفس، فلا كره بل حب لله ورسوله وللمؤمنين واتباع أوامر الشرع، واجتناب زواجره، ومراعاة الأخلاق الفاضلة بالوجه المار في السلوك والعقيدة، ويترتب على هذه:

زوال الكره ورفع الحزبية واتباع العقيدة وتنقية اللسان وتأسيس الوحدة بين الناس وأما مقاطعة اللعن فالهدف منه معالجة قضية اجتماعية هامة.

قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: وقد انتشرت طريقته في مصر وسوريا وقد لعبت الأيدي مؤخرًا في هذه الطريقة^(١).

ويكفينا ثناء شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ على طريقته حيث قال:

(ولهذا كثر فيكم من أهل الصلاح والدين وأهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين . . . وفي أهل الزهادة والعبادة منكم من له الأحوال الزكية والطريقة المرضية، وله المكاشفات والتصرفات، وفيكم من أولياء الله المتقين من له لسان صدق في العالمين، فإن قدماء المشائخ الذين كانوا فيكم . . . وبعده الشيخ العارف القدوة عدي بن مسافر الأموي، ومن سلك سبيلهما، فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة، ما عظم الله

به أقدارهم ورفع به منارهم ، والشيخ عدي قدس الله روحه كان من أفاضل عباد الله الصالحين وأكابر المشايخ المتبعين ، وله من الأحوال الزكية والمناقب ما يعرفه أهل المعرفة بذلك ، وله في الأمة صيت مشهور ، ولسان صدق مذكور^(١).

* * *

(١) الوصية الكبرى ص ١٧.
مكتبتنا العربية

المطلب الثالث: اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر

ويتناول فرعين:

● الفرع الأول: خلفاء عدي بن مسافر ومعتقداتهم^(١):

يرى العزاوي رحمته الله أن الطريقة العدوية المنسوبة لعدي بن مسافر الهكاري قد سارت سيرة مرضية في عهد ابن أخيه المسمى أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر وذلك أن الشيخ عدي أوصى أن يخلفه في طريقته أبو البركات، فانتقلت الإمارة والإمامة معاً إلى أولاده وحفدته من بعده أيضاً، ولكن العزاوي رحمته الله يرى أن الشيخ عدي بن مسافر ما أوصى لابن أخيه إلا لما تحقق منه الصلاح والتقوى.

كما يرى العزاوي رحمته الله أن الإمارة بهذه الطريقة صارت وراثية، وشملت الولاية الدينية والمدنية، حتى صارت أشبه بالخلافة عند سائر الفرق الإسلامية، فكانت سبباً لأن يستولي الجمود على أهل هذه الطريقة.

وليبيين العزاوي رحمته الله تاريخ دخول الغلو على هذه الطريقة أعطى نبذة عن عقيدة أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر منها:

من رأيته يدعي مع الله حالاً أو مقاماً، وهو يجوز في اعتقاده على الله عزوجل تشبيهاً أو تمثيلاً أو تحديداً فاعلم أنه كاذب.

كما أن الله لا يجوز في حقه تحديد ولا تشبيه، كذلك صفاته، ولو لم يرد الشرع بذلك لكان العقل يوجبه بالضرورة وينفي ما سواه.

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٣٩-٤٨ بتصرف؛ وانظر: قلائد الجواهر ص ١٠٩.

وكما أن الزيادة على الحق كفر، كذلك النقص منه، وكما أن التشبيه جحود كذلك التعطيل، وكما أن الزيادة على معالم السنة بدعة، كذلك التأويل في صفات الله سبحانه، إلا بما ورد به النص أو لجأ إليه البرهان العروة الوثقى الوقوف عندما جاء عن الله تعالى ورسوله ﷺ من غير زيادة ولا نقص.

ثم ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ خليفة أبي البركات وهو أبو المفاخر عدي بن أبي البركات حيث نقل عن كتاب (قلائد الجواهر):

(الشيخ الأصيل . . . كان من أعيان مشائخ العراق المعتبرين، صاحب كرامات وأحوال (إلى أن يقول: صحب والده وأخذ عنه، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق وانتهت إليه الرياسة في وقته في تربية المريدين بجبل الهكار وما يليه، وتخرج بصحبته غير واحد.

وكان كريماً ظريفاً، ذا سميت وحياء، محباً لأهل الدين مكرماً لأهل العلم وافر العقل، شديد التواضع، وأجمع العلماء والمشائخ على تبجيله، واحترامه وقصد بالزيارات، واشتهر ذكره في الآفاق، ولم أقف على تاريخ مولده، ولا وفاته^(١)).

ثم انتقل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ إلى ذكر نبذة عن حسن بن أبي المفاخر عدي بن أبي البركات فنقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية ما جاء في وصيته الكبرى:

(في زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلة نظماً ونثراً وغلوا في الشيخ عدي، وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير . . . وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً، وجرت فتن لا يحبها الله ورسوله)^(٢)

(١) تاريخ البيزيدية وأصل عقيدتهم ص ٤٥، ٤٦؛ وانظر: قلائد الجواهر ص ١١٠.

(٢) مكتبة العزيمية وأصل عقيدتهم ص ٤٦ - والوصية الكبرى ص ٣١. www.almaktabah.net

ونقل العزاوي رحمته الله بعض ما جاء في الكتاب المنسوب لابن الفوطي عن هذه الفتن:

(في هذه السنة - ٦٢٥هـ) جرت بين أصحاب الشيخ عدي بن مسافر وأصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة كان سببها أن بدر الدين كان كثير التثقيب على أولاد الشيخ عدي، ويكلفهم مالا على وجه المساعدة، فأطلقوا ألسنتهم فيه فأرسل طائفة من عسكره إليهم فقاتلوهم قتالاً شديداً، فانهزمت الأكراد العدوئية، وقتل منهم جماعة وأسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مئة وذبح مئة وأمر بتقطيع أعضاء أميرهم وتعليقها على أبواب الموصل، وأرسل من نبش قبر الشيخ عدياً من ضريحه وأحرق عظامه)^(١)

وذكر العزاوي رحمته الله نقلاً عن أحمد تيمور: أن الشيخ حسن بن أبي المفاخر قد اختلى ست سنوات صنف فيها كتاب الجلوة لأرباب الخلوة، وفيها ما يدل على الروح الصوفية ووحدة الوجود^(٢).

وعن تدرج اليزيدية في الغلو في بعض الأمور ذكر العزاوي رحمته الله:

● غلوهم في عدي بن مسافر:

كان اليزيدية قبل مجيء عدي بن مسافر يتعصبون ليزيد، ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم، خفف من غلوهم، فدعاهم للإصلاح، فأطاعوه ومالوا إليه وأطاعوه طاعة عمياء.

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٤٦-٤٧، وأرجع العزاوي النص إلى الحوادث الجامعة لابن الفوطي، وبالرجوع إلى النسخة التي بين يدي - الباحثة - بتحقيق بشار معروف وعماد عبد السلام رؤوف وجدت الباحثة أن الكتاب يتدئ من بقية حوادث هذا العام (٦٢٥هـ) ولم يرد النص المذكور.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٤٨. مكتبتنا العربية

وبعد وفاته اعتقدوا فيه اعتقادًا مغاليًا فقالوا: لا يأكل ولا يشرب، كما فعل الغلاة وهو على قيد الحياة، فبرز الشيخ إليهم وصار يأكل ويشرب أمامهم. وأهم ما جرى من غلوهم ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته لهم، وما ذكره صاحب (البهجة) وهو معاصر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله (١).

• غلوهم في الخطة أو الدارة:

يرى العزاوي رحمته الله أن هذه من أهم العوائد المنقولة، كانت بدايتها أن الشيخ عدي بن مسافر عندما كان يخرج من زاويته كان معه عكازته من خشب اليسر، فيخط بها دارة وهي المعروفة اليوم بـ(الخطة) يراقب فيها، وكان يجلس من أراد فيها من أكابر أصحابه ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد. وأما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لأهل مجلسه: عين الشيخ عدي ترمقكم، فدخل عدي يومًا الدارة، فحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الأرض، وأخذه وجد عظيم، وتكلم بكلام حسن لطيف، بين فيه حال الأولياء، فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبد القادر ببغداد في هذا اليوم: (قدمي على رقبة كل ولي) في الوقت الذي أرخناه (٢).

تطور نظر اليزيدية ومعتقدهم في الخطة بحيث صاروا لا يجيزون خرقها أو انتهاك حرمتها، بحيث لا يحلف أحدهم بها كاذبًا، وإذا خطت حوله لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده، ولو أدت إلى هلاكه.

ثم صار لليزيديين معتقد أن هناك خطة يزيد، وخطة عدي، وصارت الخطة مقدسة عندهم حتى أنها أصبحت داخلية في صورة القسم العظيم:

(١) المرجع السابق، ص ٤٨.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٤٩، نقلًا عن قلائد الجواهر ص ٢٨.

(أخرج من خطة يزيد، وأدخل خطة العجم، إن كنت قلت كذا وكذا)^(١).

وقد استغل المخالفون لليزيدية تعظيم اليزيدية للخطة، فصارت تستخدم للسخرية بهم من قبل الأطفال المخالفين لمعتقدهم فكانوا يتربصون باليزيدية ويضعون حولهم خطة فيظل اليزيدي يلتمس ويترجى المخالف أن يرفع عنه الخطة حتى لو أدى ذلك لبذل ماله^(٢).

● الفرع الثاني : طبقات المجتمع اليزيدي :

يرى العزاوي رحمته الله أن اليزيدية متصوفة دخلهم الغلو، وبالتالي فإن توزيع طبقاتهم كتوزيع طبقات المتصوفة^(٣) أي يقوم أساسه على المرتبة الدينية التي بلغوها، وهذه المراتب هي :

١- المير (الأمير) : ويشترط أن يكون من أبناء أخ عدي بن مسافر لأن عدياً لم يترك ذرية . وهم ينتسبون للأمويين .

والأمراء يقومون بالأعمال الدينية والمدنية وإدارة القوم ويخلفهم الأرشد من أولادهم ، ومن تقاليدهم أن لا يتزوجوا إلا بينهم من الأقارب ، أو من بيت

(١) وسبب تقديسهم لهذه الدائرة : اعتقادهم أن الدائرة هي رسم الشمس والقمر وسائر الكواكب ، فلا يجوز خرق حرمتها بالخطو من فوقها . انظر : نهر الذهب في تاريخ حلب ، كامل البالي الحلبي الشهير بالغازي ، ط ٢ ، تحقيق : شوقي شعث ، محمود فاخوري ، (حلب : دار القلم ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ، ص ١٦٧ .

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٤٩-٥٠ .

(٣) بينما يرى الكتاب الآخرون أن المجتمع اليزيدي مقسم إلى مراتب دينية وطبقات اجتماعية ، وبناء عليه كان لليزيدية رئيسان : أحدهما دنيوي (زمني) يعتقدون بحلول جزء إلهي فيه ، فلا يعصون أوامره ويكون من أحفاد أشقاء عدي بن مسافر ، ويطلق عليه (الأمير) والرئيس الآخر : رئيس روحي أو ديني يحدد أصول الدين وفروعه ، ويكون من أحفاد الشيخ فخر الدين ، ويطلق عليه لقب (بابا شيخ) ، أي الشيخ الكبير . انظر : اليزيدية واليزيدون ص ١٥٣ ؛ اليزيدية ، سهيل قاشا ص ٢٢٣ .

معروف هناك يقطعون بنسبته إلى الشيخ عبد القادر ويعطونه امرأة منهم أو يأخذون منه وكفى . ولا يزوجون للغير أو يتزوجون منهم ، وما ذلك إلا لمكانة الكفاءة والترفع عن دونهم^(١)

وأما مهامهم فهي :

- إدارة مرقد الشيخ عدي وإعمارهِ ، وشئون زيارته .

- ملاحظة شئون الشيوخ والقوالين وما يتعلق بذلك .

- الاحتفاظ بالسنجق وحراسته ، وإعطاؤه بطريق الالتزام .

٢- بس مير : دون الأمير وقد يقال له (الاختيار) ، يبين الوجائب الدينية والطريق الذي يجب سلوكه لمن يبتغي ذلك ، وهو بمنزلة معاون أو مستشار للأمير أو بالأصح (رئيس روحاني) يتلقون أمورهم الدينية منه . ويصح أن يتولى الرئاسة الدينية كبار كل قرية في ناحيتهم^(٢) .

٣- الشيخ (بير) : وهذا أيضًا يقوم بالارشاد الديني ، ويعلم أتباعه أو مريديه ، وحينئذ يتولى إدارتهم الدينية أيام الصوم والأعياد والزيارات ، فيرشدهم إلى ما يجب عمله ، وكذا يقوم بأمر عقد النكاح ، وفي التعميد والختان ، في مقابل دراهم معدودة ، كما يقومون بمعالجة مرضاهم من المريدين بإعطائهم الأفيون ، أو بالمسح عليهم من تراب قبر الشيخ عدي ، ويقرؤون عليهم بعض الأدعية .

وهؤلاء لا يتزوجون ممن دونهم طبقة ، وإنما يتزوجون بمن في درجتهم

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٣١-٣٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧٧ .
مكتبتنا العربية

من نساء القبيلة كما أنهم لا يزوجون بناتهم لمن هم دونهم^(١).

٤- الكوجك :

ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ هذه الكلمة تعني المسكين أو الحقير فهذا من ألقابهم. والكوجك على رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ نوعان: كوجك بالوراثة وكوجك بالاكتساب فالنوع الأول مهمتهم: خدمة مرقد الشيخ عدي، وخدمة السنجق (الطاوس) أو طاوس ملك، فإنهم يستأجرونه من المير أو من شيوخهم، ويتجولون به في أنحاء اليزيدية وينتفعون من زيارته، فيربح المير منه أجرة سنوية. وأما فائدة هؤلاء فتكون أكثر... وكل ما يفعلونه هو الرقص حول السنجق لإظهار الفرح والتبرك.

وللكوجك سلطة على الكل، وفي كل بضع سنوات يظهر واحد تتجلى له بعض الكرامات... ويكون له موقع ممتاز ويكون قد اتصل به الظهور أو ما هو معروف بالحلول والاتحاد عند الصوفية.

وهؤلاء لا يتزوجون إلا من طبقتهم أو ممن هم دونهم فيتزوجون بنات القوالين.

والنوع الثاني من الكواجك: من يكتسب هذه الصفة بطريق الرؤيا وهم ممن يصيبهم نوع من الحال، ويعلنون أنهم (كوجك) بين آونة وأخرى، ويزعمون أنهم قد اطلعوا على بعض الأحوال الغيبية والسرائر الإلهية، وبهذه الصورة يبحثون عن الماضي والحال والاستقبال، ويشفون بعض المرضى بأدعية ومماثل، ويداوون بتراب الشيخ عدي بقصد الشفاء، وبذلك يحصلون

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٧٨. مكتبتنا العربية

على المال والجاه^(١).

وأما جهال اليزيدية فيخدعون بأمثال هذه الخرافات ويعتقدون صحتها لجهلهم وقلة معرفتهم فيسول لهم من شاء، ويسوقهم من شاء طبق هواه ورغبته.

ولما كان بعض هؤلاء من الكوجكة قد نال مكانة زائدة باستهوائه الجماعات فإن خلقاً كثيراً تابعه.

ويرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن هذا الصنف من الكوجكة كانوا سبباً في قتال اليزيدية وحروبهم مع المجاورين فقد كانوا يخبرونهم عن المغيبات ويلقنونهم أن اليزيدية سوف يملكون العالم بقدسية من ملك طاوس، فكانوا سبباً لهجوم يزيدية سنجار وعصيانهم على الحكومة العثمانية، وبالتالي اضطرت الحكومة لاتخاذ التدابير اللازمة لتدميرهم.

وكان اليزيدية يعدون (الكوجك) بمنزلة النبي، وقد أوصل بعضهم الكوجك إلى درجة الألوهية، فترى أمره ونهيه لا يقبل التردد أو التشكيك فهو قطعي، ولذا لا يريد الأمراء وكذلك الشيوخ أن يظهر أحد هؤلاء (الكوجكة) في زمانهم، إذ لم تبق لأوامرهم طاعة وقيمة، ومن ثم يرغبون في أن تلقي الحكومة القبض على أمثال هؤلاء فهم يودون أن يسلموهم إلى الحكومة^(٢).

٥- القوالبون:

يرى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن هؤلاء خدام دينيون يقرؤون المدائح في حق الشيخ عدي، وفي حق ملك طاوس ويتغنون بها، ولهم أعياد خاصة يحضرونها

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص ١٧٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٠.

للقيام بذلك فينالون هدايا من اليزيدية، وهم في مسألة الزواج أكفاء (للكواجك)، والقوالون قسم منهم يسمون الملائية ويدهم المزمارة والدف ويغنون بالمدائح الإلهية أثناء التطواف بالسنجق، مع أخذ دراهم من الناس مقابل عملهم هذا^(١).

٦- المريدون: هم كافة أفراد اليزيدية، ويشترط لكل منهم أن يتخذ بييراً أو شيخاً ليقوم بتعليمه أمور دينية وإرشاده فيأخذ عنه، ويقبلون دائماً يد شيخهم، ويمثلون أوامره وينتصحنون بنصحه^(٢).

٧- الفقراء: وهم صلحاء اليزيدية وزهادهم، ويعتمدون في حياتهم المعيشية على الصدقات والهدايا، ولهؤلاء الفقراء منزلة عند اليزيدية حيث لا يتشكون فيهم مهما بلغ بهم الأمر.

ويكون الفقراء هؤلاء من أهل الصلاح والتقوى وحسن السيرة ولكنهم بعد ذلك صار منهم من سلك طريق الشقاء، فرئيسهم ممن تقرب إلى الانجليز مقابل ٣٠٠ روبية يتقاضاها وتنصيبه حاكماً سياسياً في سنجار.

قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ: وكان لهم لباس خاص يدل على زهدهم وتقشفهم وصلاحتهم، وقد تحدث عنه ابن بطوطة، أما اليوم فلم يعد لهم إلا ظواهر ومراسم يتقيدون بها ولكن صفاء العقيدة قد ذهب، فبقيت هذه البقايا تذكرنا بصلاح الماضي^(٣).

* * *

(١) المرجع السابق، ص ١٨٠.

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص ١٨٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١٨١-١٨٢. مكتبتنا العربية

المبحث الثاني

عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم

ويتناول ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عقائد اليزيدية.

المطلب الثاني : شرائع اليزيدية.

المطلب الثالث : المقدسات عند اليزيدية.

* * *

المطلب الأول: عقائد اليزيدية

(١) عقيدة اليزيدية في الخلق والتكوين^(١):

يؤمن اليزيدية بحدوث العالم، كما يؤمنون أن الله كان موجوداً قبل كل الخلائق، وأنه وحده الأزلي، ويؤمن اليزيدية بعقائد عجيبة يرويها العزاوي **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** فيقول واصفاً إياها على لسانهم:

(كان الله في الأزل ولم يكن مخلوق، وكان في السماء بحار كان الخالق القدير يسير عليها ويتنزه فيها، ثم إنه خلق ببغاء، فحكمه أربعين سنة، ثم غضب عليه فقتله، وخلق من ريشه الجبال والأودية، ومن أنفاسه الجو ومن دخانه السماء.

أبدع الله السموات بغير عمد وأحكم صنعها ثم صعد إليها وأنشأ من بعد ذلك النور والجوهر من ذاته العليا، وأوجد منه الشمس والقمر والفجر والشفق والصبح والكواكب والنجوم الدراري السبعة...

ومن بقايا هذه خلق ستة مقربين (يدعونهم آلهة) وإن هذه كلها غير منفكة أو منفصلة عنه وإنما هي بمثابة انبثاق الشعاعات العديدة من نار واحدة وانتشارها منه.

ومن اجتماع هؤلاء السبعة المقربين (آلهة) خلق جميع الملائكة، وأولهم

(١) ذكرت عقيدة الخلق والتكوين بعدة صور كلها تدل على اعتماد اليزيدية على القصص الخرافية والأساطير الشعبية الساذجة. انظر: اليزيديون ص ١١٧-١٢٢؛ الأيزيدية، عز الدين سليم باقسري، ط. ١، (كوردستان: منشورات مركز لالش مطبعة خه بات، ٢٠٠٣م)، ص ٣٣-٣٤؛ اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص ٧٦-٨٠؛ اليزيدية، سهير الفيل ص ٦٥ وما بعدها.

الشیطان المسمى بعزازیل . وهذا قد تكبر علی مولاه ، فألقاه فی الجحیم ، ودام فیها سبعة آلاف سنة . وهناك ندم علی ما بدر منه من الأعمال فصار يبكي ويتنحب حتى امتلأت من دموعه سبعة أكواب كبرى ، فلما رآه البارئ تعالی أشفق علی ندامته وبكائه فأصلح سيرته وأرجعه إلى الفردوس وأحبه بترجیح زائد علی الملائكة ، أما هؤلاء فإنهم حسدوه وصاروا يشنعون علیه ، فلما سمع الخالق عز وعا منعهم عنه ولعنهم وقرب أبا مرة إلى زمرة الأبرار وجعله رئیس الملائكة وأعلى مكانته ولقبه (بطاووس الملائكة) أو (طاووس ملك) ، وقربه إليه . . . أما السبعة المقربون (الآلهة) فإنهم قد اشتق بعضهم من بعض حتى تكونت كافة الحيوانات ثم آدم وحواء ، فإنهم قد خلقوهما . وإن ذريتهم استمرت لمدة عشرة آلاف سنة وتكاثرت فی خلالها ثم انقرضت . ولم يبق علی وجه الأرض مخلوق سوى الجن ، ثم إنه توالى خلق البشر بصورة آدم وحواء آخرين وتناسلت ذريتهما بهذا الوجه لخمس مرات ثم انقرضوا بالتوالي .

وعلق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي كل مرة علی معتقداتهم بأنها أخبار لا يُقام لها وزن لأنها مما لم يثبت صحته وهي كثيرة عندهم^(١) ويقارب هذه القصص ما جاء في مصحف رش^(٢) ، ويحفظ اليزيدية هذه المعتقدات وصاروا يذيعونها عند السؤال عنها^(٣) .

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٣٤ ، ١٣٦ .

(٢) مصحف (رش) وهم يعتقدون أنه كتب بعد وفاة عدي بن مسافر بنحو مئتي سنة وهو من الفقرة ١ - ١٤ (في البدء خلق الله الدرّة البيضاء ، من سرّة العزيز ، وخلق طائراً...) .

(٣) انظر: اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ، آ زاد سعيد سمو ، ط. ١ ، (بيروت: المكتبة الإسلاميّة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م) ، الملاحق الخاصة بمقابلات المؤلف مع اليزيدية .

(٢) آدم وحواء في معتقدات اليزيدية:

يعتقد اليزيدية أنهم مخلوقون من سلالة تختلف عن باقي البشر، فإذا كان البشر قد تناسلوا من آدم وحواء معاً، فاليزيدية هم نسل آدم فقط وأن جدهم الأول ابن آدم هو (شهيد بن جرة) ويقصدون بهذا الاسم القصة العجيبة التي يروونها، ولندع وصفها إلى العزاوي رحمَهُ اللهُ الذي يقول نقلاً عنهم: (حدثت مباحثة بين آدم وحواء بخصوص الأولاد هل هم من آدم أو أنهم من حواء فأدت المحاورة إلى نزاع، فحينئذ نزل جبريل إليهما وأخبرهما أن يضع كل شخص منهما دمًا من جبينه في جرة ليحل النزاع بينهما، فيعرف أن الولد للأب أو للأم واحتفظ بهاتين الجرتين. وبعد مدة ظهر أن قد صار مافي الجرة من دم آدم ذكر، وأما ما في جرة حواء فإنه انقلب إلى حشرات عديدة من ذباب وغيره من الحشرات المؤذية الأخرى... ومن ثم زال الخلاف بينهما. وهذا الولد الخارق نسب إلى الجرة فصار يقال له شهيد بن جرة)^(١)

ولكن كيف توالت اليزيدية من شهيد بن جرة هذا؟!.

يقول العزاوي رحمَهُ اللهُ حكاية عن اليزيدية: (ولما لم تكن لشهيد بن جرة قرينة، فإن طاووس الملائكة بعث له بحورية من الجنة فتزوجها، ومن اقترانهما تولدت سلالة اليزيدية)^(٢).

وأما شهيد بن جرة فإنه ولد له بكر هو يزدان وحفيده نوح، وهو المدعو بملك سالم، وهذا أول بكر له يقال له (مرج ميران) وهو أبو اليزيدية، وإن أولاد حواء لما كان قد أخرج طاووس الملائكة جدهم آدم واليزيدية يكرمون

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٣٤.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٣٥-١٣٦.

طاووس الملائكة ويعبدونه، هذا ويعبدونه، فقد حدث كره أولاد حواء لليزيدية لهذا السبب^(١).

وأما عن حادثة الخلق الأولى وكيف يراها اليزيدية:

فيروي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عنهم: خلق الله آدم وحواء وأسكنهما الجنة، ثم إن عزازيل المعروف بطاووس الملائكة والمتصل بالباري، ولم ينفك عنه خاطبه قائلاً: خلقت آدم لإعمار الأرض، والحال أنه لا يزال في الفردوس، والأرض خالية لا أنيس بها، وفي كلامه إشارة أو إيحاء إلى أنه يجب أن يهبط إلى الأرض فاستحسن رأيه وأذن له أن يقوم بذلك. وحينئذ ذهب إليه وسؤل له أكل الشجرة المعلومة، وشوقه إليها في حين أنه كان ممنوعاً من أكلها فصارت سبب إبعاده وطرده من جنة النعيم، ثم خلق له من ضلعه حواء ومن ثم ولد من آدم وحواء مئة وأربعة وأربعون ولداً توأمًا، فتزوجوا وتكاثر نسلهم . . . أما اليزيدية فإنهم لم يكونوا من هؤلاء الأولاد وإنما خلقوا بأعجوبة^(٢) وهي قصة شهيد بن جرة السابقة.

(٣) عقيدة الحلول عند اليزيدية وغيرها من العقائد:

نقل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ نقولاً عن (تاريخ أم العبر)^(٣) حول عقائد اليزيدية فكان

(١) المرجع السابق ص ١٣٤.

(٢) المرجع السابق ص ١٣٥-١٣٦.

(٣) هذا الكتاب من تأليف العلامة الشيخ عبد السلام المارديني (مفتي ماردين) الشويبي المعروف بابن المهدي من علماء القرن الثالث عشر، ولم يكن قد كتب لهذا التاريخ مقدمة، وإنما بقي صدر الكتاب بياضاً فلم تيسر كتابته... والتاريخ عام عن الأنبياء والأئمة المجتهدين، والملوك الماضين وملوك شتى، وآل جنكيز، ونبذة عن أحوال تيمور وآل سلجوق، وآل بويه، والدولة الصفارية، والدولة الفاطمية، والغزنوية، وآل عثمان... خروج إسماعيل الصفوي، وتكلم خلال =

منها: (مذهبهم يشابه مذهب الحلولية، ويحبون النصارى، ويستحسنون بعض عقائدهم ويظهرون الإسلام وينطقون بالشهادتين وذلك لدفع الشر والفتنة، ويفضلون الشيخ عدي على الأنبياء والعياذ بالله... ويفضلون إبليس على سائر الملائكة، من ذكره بسوء فهو كافر ويفضلون يزيد بن معاوية على سائر الأنبياء، ويبغضون الحسن والحسين... ويبغضون أهل العلم، ويحبون المشايخ والأولياء ومن ينسب إليهم من الصوفية وأهل الطريق ويسجدون لكل مكان شريف، ولكل عبد شريف، واليزيدية على أربع فرق:

من يفضل الشيخ عدي على يزيد، ومنهم بالعكس، ومنهم من يزعم أن الشيخ عدي هو الله تعالى، ومنهم من يدعي أنه نبي وأنه أفضل من سائر الأنبياء، ومنهم من يزعم أنه بمنزلة الوزير عنده لا يصنع الله شيئاً إلا بمشورته، ويسمونه (الشيخ الهادي)، ويعتقدون أن لالش بمنزلة الكعبة، وماءها بمنزلة ماء زمزم^(١).

هذه العقائد هي ما وصل إليه اليزيدية خلال القرن الثالث عشر الهجري، وأما ما جاء في الكتب السابقة لهذا العهد فمختلف عن ذلك، مما جعل المؤلفين والباحثين يختلفون في الحكم على اليزيدية.

وأما عقيدة الحلول فهي الواردة في كتاب الجلوة: (ما يخلو عني مكان من الأمكنة مشترك أنا بجميع الوقائع التي يسميها الخارجون شروراً لأنها ليست

= الكتاب عن حكام ماردين وعن الأكراد، واليزيدية، وانتهى من تسويد الكتاب غرة شعبان عام (١٢٥٨هـ). انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٧٩.

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٧٩-٨٠ نقلاً عن تاريخ أم العبر للشيخ عبد السلام المارديني مفتي ماردين من علماء القرن ١٣هـ). لكن ينكر د. خلف جراد نسبة الحلول إليهم، فيرى أن الثابت هو قولهم بنظرية الفيض الأفلاطونية؛ انظر: اليزيدية واليزيديون ص ٩٤.

موضوعه حسب مراميمهم^(١) ولذلك فهم يؤلهون خواصهم وصالحهم، حيث يعتقدون أن روح الله حلت فيهم والعياذ بالله.

كما يعتقدون بعقيدة الرجعة وأن المهدي شرف الدين سيعود في نهاية هذا العالم، وسيحول الناس جميعاً إلى الديانة اليزيدية^(٢) ويبدو أن هذه العقيدة اقتبسوها من المجاورين من مسلمين أو مسيحيين.

(٤) التناسخ عند اليزيديين:

يرى العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن اليزيدية أتباع لمذهب غلاة الصوفية وبالتالي يكون التناسخ معتقداً ملازماً لمذهبهم، فينقل عن نوري بك قوله:

(إن التناسخ متوالٍ بلا انقطاع، وعلى سبيل الاستمرار، وإن الشيخ عدي ينتظر ظهوره مكرراً وينزل إلى الدنيا فهو (قائمهم).

وهذا المعتقد . . . مما دعا أن يزعم بعض من له صفة الكوجك أنه مظهر الشيخ ومن ثم يدعون الغيب لدرجة النبوة، وأنهم موعودون بأن هؤلاء سيظهرون ويدمرون أرباب الأديان الأخرى. (٣) وفيما يرى نوري بك أن دين اليزيدية لا يقوم على مستند أو حكمة أو فلسفة بل هم أخذوا من كل دين ومذهب ببعض عوائده ثم حرفوها وقلبوا فيها إلا أن العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرى أن مذهبهم هو مذهب الكثير من غلاة الصوفية الذين يميلون إلى عبادة الأشخاص^(٤).

(١) كتاب الجلوة، ص ١، انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١ فقرة ٦

(٢) اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص ١١٢.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٣٨، ويظهر هنا مشابهمهم لمعتقدات الباطنية في استخدام لفظ (قائمهم) و(الظهور).

(٤) المرجع السابق، ص ١٣٩.

وما ذكر من عقيدة التناسخ موجود في كتبهم، حيث جاء في كتاب الجلوة: (وما اسمح لأحد بأن يسكن في هذا العالم الأدنى أكثر من الزمن الذي هو محدود مني، وإذا شئت أرسلته تكررًا ثانيًا وثالثًا إلى هذا العالم أو غيره، في تناسخ الأرواح)^(١).

بل إن التناسخ عند اليزيديين يشبه التناسخ عند النصيرية، فالتناسخ الذي يصفه أمير اليزيدية إسماعيل جول في كتابه يجعل الناس في طبقات حيث يقول: (فالذي يموت إذ يكون أميرًا أو واليًا أو سلطانًا أو غير ذلك، وكان يمشي بالاستقامة والعدالة ويقضي بالحق، فهذا يتعلّى بأعلى من درجته بتناسخ الأرواح، وإذا كان فقيرًا، وكان يسلك سلوكًا حسنًا، كذلك يرتقي إلى أعلى، لكن إذا كانت سيرته غير مرضية، وكان شريرًا وفاسقًا أو سافك دماء أو لصًا سارقًا، أو غير ذلك من القبائح والفضائح، فهذا يدخل بحيوان دنيء حقير مثل كلب أو خنزير أو غير ذلك من الحيوانات الدنيئة، وينتقل بتناسخ الأرواح إلى سبعة أجناس... وقال أيضًا: وكذلك من مات سارقًا تنزل روحه إلى هرة، وإن مات وكان قلبه شكلاً ولسانه شكلاً تنزل روحه إلى بقرة)^(٢).

فلعل ذلك كله راجع إلى الجوار حيث أن اليزيدية أميون يحرمون القراءة والكتابة ويعتمدون على الصور فنجد عقائدهم متشابهة مع المجاورين لهم.

(١) المرجع السابق، ص ١٨٥ نص كتاب الجلوة، الفصل الثاني. فقرة ٢٥.
ويرى د. جراد أن مبدأ التناسخ انتقل إلى منطقة الشرق الأوسط بالقرب أولاً عن طريق التفاعل مع الشعوب التي كانت وثيقة الاتصال بها، وأخذ بهذا المبدأ الفرس والكنعانيون والكلد واليهود والصابئة والمجوس بما فيهم الزرداشية أسلاف اليزيديين وغيرهم. انظر: اليزيدية واليزيديون ص ٩٩.

(٢) اليزيدية، د. سهير الفيل، ص ٨٥-٨٦ نقلًا عن: اليزيدية قديمًا وحديثًا، إسماعيل بك جول، ص ٨٨-٨٩.

ويؤيد ذلك ما ينقله العزاوي رحمه الله عن نوري بك الذي قال :

وكذا يقاربون النصارى في التناسخ وفي احترام الكنائس النصرانية، وأعزية النصارى وتعميد أولادهم، وتحليلهم الخمر والمشروبات... وبعد التعميد يختنون أولادهم وبهذا يقلدون اليهود والإسلام، لذا نرى ديانتهم كلها مزيجاً من أديان مختلفة^(١).

(٥) عقيدتهم في الشيطان ومقاطعة اللعن:

ذكر العزاوي رحمه الله هذه العقيدة في أوائل العقائد وهي مقاطعة اللعن، وعللها العزاوي رحمه الله بأنها نصح صوفي دعا إليه الشيخ عدي بن مسافر.

ويرى العزاوي رحمه الله أن الشيخ عدي بن مسافر قصد من مقاطعة اللعن ترك الشحناء التي كانت بين الأقسام، لكن القوم غلوا في أمر اللعن وتمسكوا به حرفياً إلى درجة أنهم حرموا كل ما يشتق أو يمت بصلة لكلمة اللعن^(٢) فحرموا - كما يذكر العزاوي رحمه الله - التلفظ بكلمة اللعن، والنعل لأنها مقلوبة عن لعن، وكلمة نيل لأنها تشتمل على أكثر حروف لعن، وكذلك حرموا كلمة خساً لأنها بمعنى اللعن أو تقاربه - وحرموا البصاق لأنه يستعمل للإهانة، وكذلك حرموا الخس لمقاربه له خساً.

كما حرموا اللعن للشيطان أو إبليس لأن المادة تدل على الدم، ولذا عبروا عنه (بطاووس ملك) أو (طاووس الملائكة).

وبنوا على ذلك تحريم النطق بأكثر حروف الشيطان في الكلمات التي تردد

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٠.

(٢) المرجع السابق ص ٥١-٥٢؛ عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية، زهير كاظم عبود، ط. ١،

(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م)، ص ٣١؛ اليزيدية واليزيديون ص ٨٣.

دائمًا مثل : شط ، سخاط ، طشت ، مشط .

ومن عجائب ما يذكره العزاوي رحمه الله أنهم عندما يأكلون التمر يطرحون النوى إلى الخلف لئلا يشبهون رمي النوى بالرجم للشيطان^(١).

ثم استطرد العزاوي رحمه الله في شرح عقيدة اليزيدية في الشيطان وبيان حقيقة أو منشأ هذا الاعتقاد فقال :

(لما كان أصل اليزيدية من أهل السنة، وعقيدتهم في الخير والشر كعقيدتهم (الخير والشر من الله تعالى) فلا يرون سلطة لأحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره، إلا أنهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لأي مخلوق تنزيهاً للباري من شائبة الشركة، ومن الضروري أن ننظر إلى أن هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الأصل)^(٢).

ثم حاول العزاوي رحمه الله إيجاد صلة بين عقائد اليزيدية في الشيطان وبين عقيدة الشيخ عدي بن مسافر فطرح سؤالاً : متى دخلتهم عبادة الشيطان؟! وأجاب عن ذلك بقوله : لا أقطع بتاريخ تبدل العقيدة وتحولها، وإنما كان تبدلها واضحاً في القرن الثاني عشر الهجري، والصحيح أن هذه العقيدة كانت قبل ذلك بكثير.

ثم لما لم يكن لدى العزاوي رحمه الله سند قطعي حول مصادر عقيدة اليزيدية في الشيطان قارنهم بالمجاورين لهم وهم النصاري، وبالمتصوفة الذين ينتمي

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٣.

لهم شيخهم عدي بن مسافر.

فبدأ بالمجاورين فوجد من تتبع المراجع التاريخية أنه لا يوجد في عقائد النصارى ما يشبه عقيدة اليزيدية إلا ما جاء في كتاب الفرق - حيث قال: (أما الذين انفردوا من الفرق النصرانية فإن فريقاً منهم قال: إن الله لما رأى الشيطان قد علا شأنه، وعجل أمره وعجزت الأنبياء عن مناوآته وجه ابناً له أزلياً قديماً منفرداً، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأة، ثم ولد منه ونشأ وناهض الشيطان فأخذه الشيطان فقتله ثم صلبه بين يدي شردمة من إخوانه... إلخ)^(١).

قال العزاوي رحمه الله: لم أعر على ذكر لهذه النحلة في غير هذا الكتاب، فلعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرتهم من الشيطان، فصاروا يرهبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه، واللعن محظور في مذهبهم في الأصل فلا يذكر هو ولا غيره.

ثم بدأ العزاوي رحمه الله بمتابعة هذه العقيدة عند الصوفية فرأى أن أصل عقيدة تعظيم إبليس ومنشأها الصوفية الغلاة، ومبدأ هذه العقيدة من الحلاج كما جاء في طواسينه، الذي قال: (ما صحت الدعاوى لأحد إلا إبليس وأحمد عليه السلام)، غير أن إبليس سقط عن العين، وأحمد عليه السلام كشف له عن عين العين...).

فرأى العزاوي رحمه الله أنه لما كان ركون اليزيديين، بل رؤسائهم إلى غلاة المتصوفة، لذا قالوا عن إبليس طاووس الملائكة كما قال المتصوفة^(٢).

(١) عقائد الثلاث والسبعين فرقة ٢/ ٧٣٧.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٥٦.

(ثم لما كان عدي بن مسافر ينهج نهج شيخه أبي الفتح أحمد بن محمد الغزالي - أخي شيخ الإسلام محمد الغزالي - وكان أبو الفتح يلوم كل من يزعم أن الخير من الله والشر من إبليس وكان يقول: إن الباري لا يقدر إلا على فعل الخير وإبليس يقدر على فعل الخير والشر معاً، وكان يقول: إنه سيد الموحدين ومن لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق أمره الله أن يسجد لغيره فأبى)^(١).

ثم قال: وقد رمي الغزالي بأشياء من ابن طاهر وابن الجوزي على عادة المحدثين والفقهاء مع الصوفية^(٢).

لخص العزاوي رحمته الله منشأ عقيدة عبادة الشيطان عند اليزيدية بقوله:

إن منشأ هذه العقيدة في الأصل أن الخير والشر من عند الله تعالى، فلا يسند إلى غيره تصرف، وأن اللعن مذموم، فحصل من آمالهم أنه ما ترك لعن إبليس إلا لمكانته وحرمته، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب له، وهم منهم، فداخلهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدتهم، وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية الخرافية من أنه: كان أعبد الملائكة، وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف سنة، وكان طاووس الملائكة، وما ترك في السماء رقعة ولا في الأرض بقعة إلا وله فيها سجدة وركعة.

وقد رفض العزاوي رحمته الله كل هذه القصص لأنها تنافي الآيات القرآنية الواردة في ذم إبليس، كذلك لأن هذه القصص لم يثبت بالنقل الصادق ورودها، وليس في القرآن شيء من ذلك ولا جاء خبر صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا

(١) اليزيدية ومنشأ نحلتهم ص ٥٠، ٥٢.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٥٧.

ضعيف فلا يحتج بها في أصول الدين ، فهي مما لا أصل له ، فلا يعتبر بها^(١) .
 ونبه العزاوي رحمه الله على مسألة هامة وهي التأكيد على عدم الخلط بين موقف
 اليزيدية وموقف المعتزلة من إبليس ، فاليزيدية صوفية يفوضون في الأمور كلها ،
 وعقيدتهم أقرب إلى الجبر بينما المعتزلة والقدرية يفلسفون الأمور فيقولون :
 (إن الخير من الله والشر من العباد ، وقال بعضهم إن الله خلق إبليس
 وإبليس خلق الشر ، وقال بعضهم :

إن الله ما خلق إبليس لأننا لو قلنا بأن الله تعالى خلق إبليس فإن ذلك يؤدي
 إلى إثبات الشر من الله تعالى لأن إبليس خلق الكفر والشر ، والله خلق إبليس
 فصار كأنه خلق الشر وأراده وهذا لا يجوز وهؤلاء القوم من القدرية تسمى
 نحلتهم (الشيطنانية) وهذا هو المذهب عند المجوس بعينه . وهو كفر^(٢) .

٦ عقيدة اليزيدية في حادثة طوفان نوح عليه السلام والحية السوداء^(٣) :

لليزيدية كما لغيرهم من الفرق الدينية والمذاهب العقائدية نظرة خاصة عن
 أحداث الطوفان ، يشاركون بها سائر الشعوب ، ولكنهم يعتقدون بطوفانين :
 الأول جرى في (عين سفني) محل إقامة مشائخ اليزيدية ، في منطقة الشخان
 وهناك تم بناء السفينة ، وتحركت حتى وصلت إلى جبل سنجار فوجدت صخرًا
 ناتئًا فتصدعت فخرج الثعبان وسدّ ثقب السفينة بذيله فامتنع الماء من التسرب
 إلى الداخل ، فتابعت السفينة مسيرتها ، وتوقفت على جبل الجودي ، ولذا فهم
 يقدسون الحية ، ولاسيما الحية السوداء . وهذه الحية في عرفهم هي التي

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٥٨-٥٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٠ .

(٣) ذكر الثعبان في المعتقدات الكردية باسيلي نيكتين في كتابه الكرد دراسة سيبيولوجية ص ٣٨٣ .

أخفت الشيطان (الملك طاووس) وأدخلته الجنة، ويقولون: لما كثر نسل الثعبان أحرقه نوح بالنار ونثر رماده في الهواء، فظهرت براغيث من هذا الرماد. وبعد ذلك ظهر الطوفان الثاني ليفرق الله الذين تعدوا على الأمة اليزيدية، والله أرسل الشيخ عدي من بلاد الشام إلى جبل لالش النوراني ليبشر الناس بالديانة اليزيدية، ويحض الناس على الإيمان بديانته، وقد جاء في مصحف رش: ثم (أرسل عدي بن مسافر من أرض الشام وأتى إلى لالش)، ويعتقد اليزيديون أن سبعة آلاف سنة مضت من الطوفان، وكان الله يرسل في كل ألف سنة أحد الآلهة السبعة ليحدث بعض المعجزات ويعود، وقد نزل الله عدة مرات في الألف الأخيرة، فثبت أوليائه، وأنزل شرائعه وقوانينه وحدد الأماكن المقدسة وكان يحدثهم بلهجة تركية، وهذا كله بعد الطوفان الثاني^(١).

(٧) المجرة عند اليزيدية:

وسبب تسمية المجرة بدرب التبانة له قصة عند اليزيدية يرويها العزاوي رحمته الله حيث يقول: (ومن اعتقادهم الفاسد أنهم يزعمون أن الله تعالى دعا الشيخ عدياً إلى الضيافة، ورقاه إلى السماء ومعه مريدوه على الخيل فأطعمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن، فأرسل الشيخ عدي أحد مريديه إلى الأرض وحمل له شعيراً وتبناً من زرع الشيخ عدي وعرجوا به إلى السماء، وجروه، فصار محل الجرابيص، وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكبش، وهو المعروف بدرب التبانة)^(٢).

(١) اليزيديون ص ١٣٠-١٣١؛ اليزيدية سهيل قاشا ص ١١٩؛ وتاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٦٧-٧٠؛ اليزيدية واليزيديون ص ٨٠-٨١.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٦٠-٦١؛ اليزيديون ص ١٣٢؛ واليزيدية. سهيل قاشا، ط. ١، (لبنان: مكتبة السائح، ٢٠٠٤م)، ص ١١٩-١٢٠.

٨) الديك «ديك العرش» :

لم يذكر أحد من الكتاب أن اليزيدية تجل الديك أو الحمام ، بل ذكروا تعظيم اليزيدية للطاووس فقط ، ولكن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ له رأي في أصل نشأة تقديس الطاووس فيرى أن الأصل كان تعظيم الديك^(١) فقال :

لليزيدية تماثيل يطوفون بها في أيام أعيادهم ، والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة إلا تماثيل (حمام أو ديك) ، وله أصل أساطيري محكي عن عدي بن مسافر ، وذلك أن الحادي أو القوال كان ينشد القصائد الدينية على طريقة الصوفية ، وقد أخذ القوم الحال ، ونسوا أنفسهم على ما يشاهد لديهم في أكثر الأحيان إلى اليوم ، فلما أذن المؤذن سمع الشيخ عدي ذلك فتألم وعاتب المؤذن قائلاً : «أنزلتنا من العرش إلى الفرش» وذلك أنه رأى أن ديك العرش كان يصيح بالآذان فلما أذن المؤذن غاب عن صوته فلم يسمعه بعد . قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ : وقد وصف الكثير (السنجاق) أي العلم أو اللواء ولكن لم يقفوا على أصل المعتقد وتاريخ نشوئه^(٢) .

وعلقت مجلة (لغة العرب) على ما قدمه العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بقولها :

بما أن اليزيدية وأصلهم من المتصوفة - بلا أدنى شك - كانوا يجلون الديك في أول أمرهم ، تبعاً لعدي بن مسافر ، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من الارتباط عدلوا عن إكرام الديك وإجلاله إلى إكرام الطاووس ، ونظن أن هذا التأويل وحده يجمع بين آرائهم الأولى ، أي يجمع آراء سلفهم

(١) اعتمد العزاوي على كتاب نوري بيك والي الموصل وهو عبدة إبليس ولم تقف عليه الباحثة.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٦٢ ، وأرجع العزاوي هذه القصة إلى كتاب النساطرة

وشعائرهم تأليف ج.ب. بادجر.

إلى آرائهم في هذا العهد الذي يجلون فيه الطاووس لا الديك، على ما أكده كثيرون من اليزيدية^(١).

وهنا نعرض رأي العزاوي رحمهُ اللهُ عن موقف اليزيدية من الطاووس.

(٩) عقيدة اليزيدية في طاووس ملك:

ذكر العزاوي رحمهُ اللهُ طاووس ملك أو طاووس الملائكة ضمن المزارات والمراقد قائلاً:

لم يعرف تاريخ تصويره، واتخذه من المعدن بشكل ديك، أو أنه ديك العرش المبحوث عنه فيما سبق وحصل من صورته لهم، واتخذ منه نصباً.

فملك طاووس هو المعروف بالسنجق عند اليزيدية ومعناه اللواء أو العلم وينقل العزاوي رحمهُ اللهُ تصويراً كاملاً عن هذه الزيارة:

من الواجبات الدينية أن يزور اليزيدية (ملك طاووس) وهو هيكل ديك كما تقدم إلا أنه ليس له أرجل، وهو مصنوع من نحاس يتبركون به في مواسم معينة (نيسان، وأيلول، وتشرين الثاني) فمن الضروري زيارته، وهو تحت تصرف المير، وفي أوقاته المعينة يعطى إلى (الكوجك) أو أحد القوالين ببدل مقطوع ويحافظ عليه فيتجول هؤلاء به في القرى...

وخلال هذه الزيارة يقدم للديك صباح مساء بعض النذور مقداراً من دراهم معدودة ويتبركون بوضعها، وإن الدراهم التي تجمع في هذا السبيل تكون من نصيب مضيف حملة السنجق أو السناجق.

وكان في شيخان في التربة الموجودة هناك ديكة أخرى تسمى:

(١) المرجع السابق ص ٦١.
مكتبتنا العربية

حضرة داود، الشيخ شمس الدين، ويزيد بن معاوية، والشيخ عدي،
والشيخ حسن البصري^(١).

لم يتوقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عند تقديس اليزيدية لطاووس ملك، ولم يبد
تعليقات لذلك، في الوقت الذي اهتم بايجاد تعليل لهذا التقديس الكثير من
الباحثين، ومما قدموه من الآراء حول سبب تقديس طاووس ملك :

(أن كتب السير والتاريخ تدل على أن إبليس قبل أن يطرد من الجنة كان
يسمى طاووس الملائكة للطافة شكله، وجمال صورته، وفي اللغة العربية
تأتي كلمة طاووس بمعنى حسن الوجه، ونضارته، ومنه اشتق اسم
الطاووس، ويطلق على الوجه الجميل من الرجال، ويستدل من هذا الاسم
أنه أخذ من منبع إسلامي محض، وهو عربي صرف)^(٢) بينما يرى آخر أن
(الطاووس في نظر اليونانيين القدماء كان يمثل طير الربة (هيرا) زوجة الإله
زيوس) رب الأرباب، ولأن الطاووس في نظرهم يمثل فكرة الكلية
والتكامل، لاحتوائه على الكثير من الألوان الزاهية في ريشه اتخذوه رمزاً
لهم)^(٣) ومال بعض المستشرقين إلى أن لفظة ثيوس في اللغة اليونانية تعني (رب
الأرباب) بمعنى (الله) وهي أكثر قرباً من الاشتقاق اللغوي طاووس^(٤)، ومن
أرجع من الباحثين أصل اليزيدية إلى مذهب المانوية علل عبادتهم للشيطان بأن
اليزيدية يرون وجوب العبادة لإلهي النور والظلام (هرمز) و(أهريمين) ثم إنهم
يعتقدون بوجود إله الخير الذي لانهاية لرحمته وعلوه، ويعتقدون بالشيطان

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص ١٤٣-١٤٥.

(٢) اليزيدية بين الإسلام والمانوية ص ٢٢٨ وهذا الرأي هو للسيد صديق الدموجي.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٢٨ وهذا الرأي هو للدكتور سامي الأحمد في كتابه اليزيدية.

(٤) المرجع السابق، وهذا الرأي هو للباحث اليزيدي هوشنك بروكا.

الذي هو عامل الشر المحض فيرون عبادته واجبة ، اتقاءً لشره وخوفاً من نقمته لا احتراماً له وطمعاً في ثوبته أي أنهم يعتقدون أن الشر مصدره من الشيطان ولذا فيجب عبادته وهو الذي يعصمنا من تلك الشرور ، ولذلك يعبد باسم ملك عظيم قادر^(١).

* * *

(١) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص ١٣٠-١٣٤.

المطلب الثاني: شرائع اليزيدية^(١)

١- الصوم والصلاة:

يرى العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن صلاة اليزيدية وصومهم قد اختلفا عن صلاة وصيام بقية المسلمين ، ويرد ذلك إلى أحد سببين :
 إما أن كثرة الوقائع ألتهتهم عن دينهم ، أو أن موت مرشديهم وبقاءهم بلا معلم أو واعظ جعلهم يرفعون التكاليف عن أنفسهم اتباعاً لغلاة الصوفية وبخاصة وأن اليزيدية أميون.

ثم بدأ العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في وصف طريقة صيامهم فقال :

في كل سنة في أقصر الأيام أي في أوائل كانون الأول ، يصومون ثلاثة أيام ، وهذا يعد من واجباتهم الدينية ، وأن فطورهم الشراب حيث كان الشيخ يختار بعض الأشربة ومن ثم يفطر عليها . ولكن هذه العادة لم تراع هذه الأيام^(٢).

(١) ولكن لا يقر اليزيدية بكثير مما ورد من عاداتهم سواء ما اعتمد فيه الكتاب على رواية أولياء جلبي أو رواية السائح الأوربي. انظر: مقال خيرى بوزاني «واعجابه فيما قال وقيل بحق الأيزيدية والأيزيديين» مجلة لالش، دهوك: ع ١١ (١٩٩٩م). ص ٤٣.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤١ نقلاً عن عبدة إبليس لنوري بك ولعل العزاوي وافق في ذلك الرأي عن الصلاة ما جاء في كتاب إسماعيل جول الأمير اليزيدي. انظر: اليزيدية قديماً وحديثاً ص ١٠٤. وأما الصوم فهو نوعان عند اليزيدية الأول صيام العامة وهو ما ذكره العزاوي أعلاه وما ذكر في كتاب: عبدة الشيطان في العراق، عبد الرزاق الحسيني، ط ٢، (صيدا: مطبعة العرفان، ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م)، ص ٥٣، وأما الآخر فهو صوم الخاصة (رجال الدين) فهو صيام ٨٠ يوماً وقيل ٤٠ يوماً. والعبادات عند اليزيدية من الممكن أن تسقط عن الفرد بالتقرب إلى شخص أو مكان من مقدساتهم. انظر: اليزيدية، سهير الفيل ص ١١٦؛ اليزيدية، سعيد الديوه جي

وعن صلاتهم ذكر المزاول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن اليزيدية يعبدون الله عند شروق الشمس ويتوجهون إليها ثلاث مرات راکعين وقت شروقها، ويشترطون لهذا الركوع أن لا يراهم أحد من أهل الأديان الأخرى، وهم ملتزمون بذلك جداً، فإذا كان قد وجد أحد هؤلاء فإنهم يختلفون في إجراءاته، ولكن لا يسقط عنهم بوجه، وذلك بأن يضعوا أيديهم على المواطن التي تشرق عليها الشمس بخفة ودون علم أحد من أهل الأديان الأخرى... ومعناه التقييل لها، وبهذا تسقط عنهم العبادة ويكونون قد أدوها^(١).

ويذكر المزاول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن في الجبل نحو عشرة أماكن مقدسة تشرق عليها الشمس، فكل واحد من اليزيدية يرفع حجراً من الأرض ويقبله، وهذه المواقع تسمى (سلامكاه) أي محل السلام، ولكن القيام بأمر هذه لم يعم كل اليزيدية وإنما يخص قسماً منهم لا كلهم. ومن الغلط أن يعتبر في الكل.

وقد أخطأ نوري بك في اعتباره معتقداً للكل وقد أكد المزاول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المعلومات التي قدمها من خلال بعض العارفين بأمرهم وبفرقهم بصورة يقينية. وهؤلاء يعتقدون أن الشيخ شمس الدين رفع إلى الشمس وهو عند طلوع الشمس يقبل الواحد منهم زيقه (جيب الثوب)، ثم يقبل الموضع الذي تشرق فيه الشمس^(٢).

٢- الزكاة:

ولم يتحدث المزاول رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن زكاة أو حج لليزيدية بهذا العنوان، ومن

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤١-١٤٢.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٢.

كتب من الباحثين حول زكاة اليزيدية صرح أنهم لا يدفعون زكاة، وإنما هي مدفوعات كالضرائب والتبرعات، وتسمى صدقة لا زكاة.

ويمكن تلخيصها في نوعين من الصدقات: صدقة تدفع للشيخ أو البير كما يسمونه، وكذلك للأخ الأخرى - وسيأتي تعريفه -، وصدقة تدفع حين تمر السناجق بهم، فاليزيدية يبيعون محاصيلهم ويربحون ويعطون من هذه الأموال ويدفعونها رغبة في رضا الملائكة، بينما الآخرون يرجون إدخال المتصدقين الجنة^(١).

وقد ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ هذه الصدقات خلال حديثه عن زيارة (الطاووس) أو السناجق، كما ذكرها عند تقسيم المجتمع اليزيدي^(٢).

٣- الحج:

وأما الحج فلم يذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بهذا العنوان وإنما ذكره ضمن زيارة مرقد الشيخ عدي فقال:

(في كل سنة من ١٥ أيلول إلى ٢٠ منه يستمرون في ذلك - يعني زيارة مرقد الشيخ عدي - ويعدونه بمثابة حج)^(٣).

ويقال إن هذه الأيام هي أعياد اليزيدية، وفيها يتجمع الأمراء والمشائخ والأكابر وغيرهم، وهناك يذبحون ثورًا أو يضعونه في مرجل فيطبخونه ثم ينتشلون الثور من القدر الواقع في الماء المغلي ومن احترق أو مات خلال ذلك عد من الأولياء.

(١) انظر: اليزيديون ص ١٤١؛ اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص ١٣٩-١٤٣.

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٥، وص ١٧٨.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٦.

لم يفصل العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في طريقة حج الزيدية أو طوافهم كما فعل بعض الباحثين^(١)، واكتفى بما سبق ذكره أعلاه.

٤- الأخوة الدنيوية والأخوة الأخروية:

١- الأخوة الدنيوية:

يرى العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن الزيدي ينظر إلى غيره من أبناء الأديان الأخرى سواء كانوا مسلمين أو نصارى بعين العداة والبغض فهو متعصب لنحلته، ومخالف لغيره، بل يناصب غيره العداة عند الظفر به، اللهم إلا إذا كانت بينه وبين الغير علاقة مؤاخاة، وهي ما يعرف عندهم بـ(كريف الدم)^(٢) أي أخ وتتم هذه المؤاخاة عن طريق أن يختن الزيدي ابنه في حجر المؤاخي، أو العكس، ومن ثم يصبح بينهم صلة أخوة، ويعد كواحدٍ من (أهل البيت)، ويترتب على ذلك كما يذكر العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن لا ينال المؤاخي ضيم ولا يخشى الغدر أو حصول الضرر^(٣).

ويضيف باحث آخر معلومات عن هذه العلاقة فيقول: (من أعراف الأيزدية الاجتماعية المرتبطة بالدين، والتي يتخذ من خلالها الأيزيدي شخصاً آخر أيزيدياً مثله أو مسلماً أخاه، ويرتبط معه روحياً وتصبح عائلة كل واحد منهما محرمة على الآخر، وتمتد هذه العلاقة والتحریم إلى عدة أجيال، حتى يضحى الأيزيدي بماله وروحه من أجل التضحية لكريفه والمحافظة على

(١) انظر: الزيديون ص ١٣٩، ١٤٠؛ الزيدية، سعيد الديوه جي ص ١٥٤؛ الزيدية، سهير الفيل ص ١١٧؛ الزيدية من خلال نصوصهم المقدسة ص ١٥١-١٥٠؛ وانظر: تاريخ الزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٠٥.

(٢) يقول العزاوي: لفظ (كريف) أصله (قريب) ولكن طريقة التلفظ بها جعلت اللفظ محورا إلى كريف.

(٣) تاريخ الزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٩.

حياته وشرفه^(١).

ب- المؤاخاة الأخروية:

يذكر العزاوي رحمه الله أن هذه الأخوة تتم بين اليزيدي ورجل، وبين اليزيدي وامرأة، وكذلك المرأة تؤاخي الرجل، ويترتب على ذلك أن يقوما كل يوم بالمصافحة، وعند عمل ثوبٍ له يلزم أن تفتحه أخته الأبدية - كما تسمى بناء على هذه العلاقة - فتجعل له زيقه، وعند النزاع ينبغي أن تحضر أخته هذه مع الشيخ والبير ليتولوا موته، وهؤلاء يلقنونه أن يموت يزيدياً لا كأهل الأديان الأخرى^(٢).

ويشرح البعض هذه الأخوة فيقول: (يكون لليزيدي أخ في الآخرة، وأخت في الآخرة هي التي تتولى خياطة جيب ثوبه وتجعله مستديراً يسمونه (طوق يزيد) أي أن محبة يزيد تكون طوقاً في عنقه^(٣)).

ويضيف آخر: ولا يجوز مطلقاً الزواج من هذه الأخت - الأخت الأبدية - وأوجب العرف أن تكون الأخت الأبدية حاضرة عند تغسيله يوم وفاته وتقوم بقراءة الأدعية والصلوات عليه أثناء عملية الغسل^(٤).

٥- الزواج:

يذكر العزاوي رحمه الله أن لليزيدية غرائب في زواجهم كثيرة، ولكنه يرى أن

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٩.

(٢) المرجع السابق ص ١٤٩.

(٣) اليزيدية، سعيد الديوة جي ص ٤٣.

(٤) الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير، زهير كاظم عبود، ط. ١، (بيروت: المؤسسة العربية

للدراستات والنشر، ٢٠٠٥م)، ص ١٢٧.

ليس كل ما يقال عنهم صحيحًا ، فقد كتب عنهم الكثير مما خلط فيه بين الغث والسمين ، ومما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من عاداتهم في الزواج :

أن للأولياء أو الأبوين أن يزوجوا المرأة اليزيدية إلى ست مرات ، هذا ما لم يؤد الزوج الطالب للمرأة مهرها^(١) . . . والأولياء ينتفعون من المهر على أن يقوموا ببعض ما يلزم لها من احتياجات الجهاز ، ومع هذا يجعلون للمرأة الخيار في انتخاب الزوج الذي ترغب فيه ، فإذا كلموها ورضيت عن زوج تخبر أمها بذلك ، وهذه تعلم أقاربها فتجري بعض المراسم والعوائد ، وفي مدة بضعة أيام يكون العرس ، وفي خلاله يقومون بالمراقص والمشروبات . . . أيام الأانس المقررة . ويشترطون أن يكون الزواج في شهر نيسان وأما الزواج يوم الأربعاء فممنوع ومحرم^(٢) .

ويختلف بعض الباحثين عن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في ذكر أنواع زواج اليزيديين حيث يرون أن الزواج يتم على طريقتين :

(أ) الزواج الطبيعي : وهو ما ذكره العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أو قريب منه .

(ب) زواج الخطف : وهو الزواج الذي يلجأ إليه اليزيدي في حالة وجود عقبات ، كأن يمتنع الولي من تزويج الفتاة ، فيقوم الفتى بتهريب فتاته إلى بيت أحد الشيوخ أو الشخصيات البارزة ، ثم يبعث في اليوم التالي إلى أهل الفتاة

(١) لم تجد الباحثة من خلال ماوقفت عليه من مراجع مثل هذا المعنى ، بل وجدت الباحثة ما نصه : (يجوز لكل رجل أن يتزوج ست نساء ، أما الأمير فيحق له أن يتزوج ماشاء دون تحديد بعدد). انظر : رحلة فاكس فون أوبنهايم من البحر الأبيض إلى الخليج العربي ص ١٥٨ ، وأما المهر فهو محدد لدى الكرد اليزيدية بينما غير محدد لدى الكرد المسلمين ، ويوجد بينهم نكاح الشغار ، انظر : خدر شنكالي ، «الحياة الاجتماعية في شنكال» ، مجلة لالش ، دهوك ، (ع : ١٥ ، ٢٠٠١م) ، ص ٩٨ .

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٩ .

من يعلمهم بمكانها ، فيأتون ويحتفلون بزواجهما وأشهر الأماكن التي تتم فيها السرقة عند مرقد الشيخ عدي بن مسافر ، حيث يعتبر أكثر الأماكن أمناً ، فيقوم الفتى بتهريب الفتاة^(١).

كما يهتم اليزيدية بعامل الطبقات في المجتمع أثناء الزواج ، فلا يحق للبير أو الشيخ الزواج من طبقة العوام (المريدين) ، فكل طبقة تتزوج من مثلتها ، وذلك حفظاً لما تتمتع به كل طبقة من امتيازات وضرائب يقدمها المريدون^(٢).

٦- العماد أو التعميد والختان :

يروى العزاوي رحمته الله هذه العادة أو الشعيرة نقلاً عن نوري بك قائلاً :

(عندهم هذا من الوجائب أن يعمد الغلام خلال أسبوع من ولادته ، أو يؤخر إلى مدة شهر لمانع أو عذر حادث ، وإلى شهرين ، ولا يتجاوز السنتين . ويتم ذلك عن طريق الإتيان بالطفل إلى مرقد الشيخ عدي إلى قبة مظلمة ، فيغمس في ماء يدعونه ماء زمزم بواسطة الشيخ وبمعرفة ذلك لثلاث مرات .

وهذه القبة لا يدخلها سوى الشيخ . أما الأقارب فينتظرون في الخارج ولا يسمح لأحد في الدخول فيها ، فيخاطب الشيخ الطفل أن يؤمن بملك طاووس ، وأن يستمر على إيمانه ويدعو له بثباته على ذلك وأن تكون عاقبته السلامة والصلاح ، ثم يتقاضى الشيخ مقابل إيفاء هذه الوظيفة تعطي له كهدية^(٣) ، وأما الختان فيذكر العزاوي رحمته الله عنه أنه يقع بعد التعميد بأسبوع ،

(١) ذكر هذا النوع من الزواج عدة كتاب . انظر : اليزيدية ، سهيل قاشا ص ١٣٠ ؛ اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص ٢٣٢ ؛ اليزيدية ، سعيد الديوه جي ص ١٦٩ . إلا أنه جعل الخطف عادة محلية عند الأكراد جميعاً وليس عند اليزيدية فقط .

(٢) اليزيدية ، سعيد الديوه جي ص ١٦٩ .

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥١ ؛ وانظر : نهر الذهب ص ١٦٧ ، وذكر أن العماد من =

حيث يختن الذكور من الأولاد، وهذا من واجباتهم الدينية، ويجري على يد أحد الشيوخ من هذه الطائفة، ولأجل القيام بهذا يجب أن يكون الصغير في حضن شيخ آخر ليمسكه، ولكن هذه يصح أن يقوم بها من هو خارج عن هذه الطائفة، فإذا كان الممسك للطفل من أهل دين آخر وخاصة من المسلمين، فذلك جائز عندهم، فإذا قام المسلم بهذه الوظيفة فحينئذ يكون كريفاً أو كليفاً، أي انعقد بينهما عقد أخوة أو حلف كما يسميه العرب، فيكون بينهما اشتراك في الدم والمصيبة سواء في الجنايات أو الأفعال... الخ.

وبعد الختان يتخذون الأفراح لمدة أسبوع يتعاطون المشروبات والأنس بدعوى تسلية الصغير، ويرى العزاوي رحمه الله أن هؤلاء أصحاب شبهة مترددون في دينهم آخذون من كل دين بطرف^(١).

٧- دفن الأموات :

قال العزاوي رحمه الله : يعملون عند حالة الاحتضار بعض الأعمال، وأما الميت فإذا كان من خواص اليزيدية أو كبارهم أو الأغنياء منهم فإنه تكسى أثوابه الفاخرة لخشبة فيزينونه بها كأصلها ثم يطوفون حولها، ويضربون الدفوف ويزمرون بالمزمار ويغنون الأغاني الشجية، وهذا يستمر عندهم لمدة ثلاثة أيام، ولكن الجنازة لا يبقونها أكثر من ساعتين بل يغسلونها ويحشون

= الفروض حيث يتعمدون في نهر الشمس ويغسلون أكفانهم فيه زاعمين أن الموتى لا تدخل الفردوس مالم تغسل أكفانها في هذا النهر، في الوقت الذي اعتبره العزاوي من باب العادات لا من باب الفروض.

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥٢-١٥٣. واليزيدية، سهيل قاشا ص ٣١٨-٣١٩، حيث اعتبر الختان من الفروض، فلا يجوز أن يتزوج أحد منهم مالم يكن مختوناً؛ وانظر: نهر الذهب ص ١٦٧.

منافذ الميت بالقطن ، ويضعون في وسط جبهته وعلى عيونه وقلبه مقداراً من طينة مرقد الشيخ عدي ، ويوجهونه إلى المشرق ، فيدفنونه . ولمدة ثلاثة أيام يطعمون له الطعام كخيرات متوالية ، وكذا في اليوم السابع ويوم الأربعين ، وعند انتهاء السنة يقدمون الطعام للفقراء ، ويقربون له القرابين والذبائح فيوزعون لحومها . . . (١) .

٨- المحرمات عند اليزيدية :

عدد العزاوي رحمه الله بعض المحرمات عند اليزيدية ، ومما ذكره من هذه المحرمات :

* دخول اليزيديين إلى جوامع المسلمين ومساجدهم ، وكذا رؤية الصلاة والعبادات ، وتلاوة القرآن .

* الاختلاط بالمسلمين إلا لضرورة ، وذلك خشية سماع الاستعاذة من الشيطان ؛ لأنه يسوغ لليزيدي قتل المسلم إذا سمع منه ذلك .

* من المحرمات أيضاً التلفظ باسم إبليس ، والشيطان واللعن ، واللعنة ، وملعون ، ورجيم ، وأمثال ذلك من الكلمات أو مقلوبها ، ومحرفها ، فمثلاً لايسوغ أن يقول شط ، نعل ، وأمثالهما من سائر المشتقات ولا يوافقون على سماعها من أحد .

* لا يجوزون الكسوة الزرقاء ، ولا استخدام أدوات أهل الأديان

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥٣ ؛ اليزيدية ، سهيل قاشا ص ١٤٣-١٤٤ ؛ اليزيدية واليزيديون ص ١٣١ ؛ اليزيديون ص ١٤٨-١٥٠ . وتختلف هذه المراجع في ذكر بعض الطقوس عما ذكره العزاوي ، فالعزاوي قد اختصر كثيراً ، بينما أطالت المراجع التالية بعده .

الأخرى من مشط وملعقة ومشربة... الخ.

- * يحرمون أكل السمك والقرع والبامية والفاصولية وخاصة الخس.
 - * يحرمون أكل لحم الغزال والوعول والخنزير فهي من المحرمات أيضًا.
 - * ممنوع أن يغيب المرء عن وطنه أكثر من سنة مقيمًا في البلاد الأخرى^(١).
- وتعتقد الباحثة أن الداعي وراء هذه التعليمات هو حصر الزيادي من الاختلاط الفكري والجغرافي بالمجاورين، وهذه صيانة يمارسها أصحاب المذاهب والفرق لحماية أفكارهم.

* * *

(١) تاريخ الزيادية وأصل عقيدتهم ص ١٥٣-١٥٤.

المطلب الثالث: المقدسات عند اليزيدية

● أولاً: المزارات والمراقد وما يتعلق بها:

ذكر العزاوي رحمته الله أهم المزارات المقدسة عند اليزيدية وهي:

(١) زيارة طاووس ملك [طاووس الملائكة]:

طاووس ملك هو المعروف بالسنجق عند اليزيدية، ومعناه اللواء، وجاء بلفظ (علم). ومن الأمور الدينية الواجبة عندهم أن يزور اليزيدية ملك طاووس، - وقد تقدم ذكره - فتكون الزيارة في مواسم معينة وهي (نيسان وأيلول وتشرين الثاني)، وفي أوقات معينة يعطى إلى (الكوجك) أو أحد القوالين ببدل مقطوع فيحافظ على هذا الهيكل (الديك) ويتجول به في القرى، ويستقبله أحد أفراد القرية، فمن نزل عنده الكوجك أو الحامل لهيكل الطاووس أو الديك نال مكانة كبيرة، ويأتي اليزيدية فيجتمعون في الدار صباح مساء ويتجمعون لديه حفاة، وعلى شكل عجيب فيلتفون حوله، وفي هذه الحالة يوضع الهيكل في صينية يستقر عليها، ثم يقوم الكوجك بإجراء رقصات معينة ويساعده القوال في نقر الدف والغناء، وبذلك يستأنس الزوار.

وهناك يقدمون النذور للديك وهي دراهم معدودة يتبركون بدفعها، فإذا جمعت هذه الدراهم تكون للمضيف، فيخرج منها جزءاً للكوجك، وجزءاً للقوال والباقي لصاحب الدار كبركة وربح. ويكون المضيف قد تشرف بزيارة ملك طاووس لداره^(١).

(١) انظر: تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٣-١٤٥ بتصرف.

(٢) زيارة مرقد الشيخ عدي:

ذكر العزاوي رحمته الله أن للشيخ عدي مكانة كبرى عند اليزيدية ، وكان سبب ذلك ما قام به الشيخ عدي من إرشاد في المنطقة ولكن قد تغيرت معتقداتها في الشيخ عدي فعادوا يمارسون مراسم زيارته ولم يعرفوا شيئاً عن نهجه الصوفي وسلوكه الديني.

وقد تقدم ذكر مراسم زيارته أثناء الحديث عن الحج عند اليزيدية. ومن الأمور التي تفعل في هذه الزيارة كما ذكرها العزاوي رحمته الله : تقديم طعام يوزع بين كافة اليزيدية ، حيث تجمع في سبيل ذلك دراهم من المتبرعين في سبيلها ، كما يعد من مراسم الزيارة أن يذهب الذكور منهم إلى نهر فيغتسلون فيه ، ثم يأتي بعدهم الإناث فيغتسلن فيه أيضاً ، ثم بعد ذلك يخرجون (السناجق) الكبرى ، فيظهرونها ويطهرونها في النهر ، وهم يعتقدون أن هذا النهر ينبع من القدس . ثم يقوم الكوجك والقوالون بالطواف والغناء والرقص حولها ثم يأخذون قسماً من الطين للتبرك وبهذه الصورة ينتهي عيدهم.

ولما لقبر الشيخ عدي من قداسة في نفوسهم ، فإنهم يحرمون عند قبره شرب الخمر والمسكر ، الذي يعدونه مباحاً إلا في هذا المكان.

وقد ذكر العزاوي رحمته الله مزارات أخرى لليزيدية غير هذا المزار أصلها مراقد للصلحاء مشاهير ، وهي مزارات في بلدان متفرقة^(١).

(٣) البراقا:

لم يذكر العزاوي رحمته الله هذا المقدس بهذا الاسم ، وإنما وصفه ضمن

(١) انظر : تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٦.

زيارة المرقد، ولكن الكتاب أفردوه بذكر خاص وأسموه بهذا الاسم.
فذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وصف البراتا وهو أن اليزيدية يخمرون طينًا بماء
تطهير السناجق، ومن هذا الطين يأخذ كل منهم قسمًا منه للتبرك به، ويقدمون
دراهم كثيرة في هذا السبيل^(١).

وعن أهمية هذا الطين يذكر بعض الباحثين:

(يتبارك اليزيدية بتراب مرقد الشيخ عدي بن مسافر ويستشفون به،
فيتخذون منه كرات صغيرة يسمون الواحدة منها - براءة - يحمل كل يزيدي
قطعة منها إذا سافر إلى مكان ما، وعند موته توضع في فمه، وإذا تعاهد يزديان
أو قبيلتان فإن كلاً من الطرفين يقدم براءته للطرف الآخر، فإذا انقطعت
الصلات بينهما أعاد كل منهما براءة الطرف الثاني له)^(٢).

(٤) ماء زمزم:

يحكي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن اليزيدية أن هناك ماءً قد نبع في وادي لالش على
يد الشيخ عدي لما أصاب بعض إخوانه عطشاً شديداً فأشار إلى موقع فنبع الماء
فيه. ويعتبر اليزيدية أن هذا الماء مبارك كماء زمزم، وهم يقدسون مرقد الشيخ
عدي ويعتبرونه بمنزلة الكعبة، ولذا قيل للماء (زمزم).

لكن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يؤكد أن الثقة أخبروه أن مرقد الشيخ عدي يقع في
أصله محل كنيسة لجماعة النسطوريين في القديم أو هو دير لهم، وكان
النساطرة يبنون كنائسهم في مواقع قريبة من عيون الماء، فلذا يرى العزاوي

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٤٧.

(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي ص ٤٣.

رَحِمَهُ اللهُ أَنْ مَاءَ زَمْزَمَ الَّذِي يَدْعِيهِ الْيَزِيدِيَّةُ هُوَ عَيْنٌ مِنْ تِلْكَ الْعَيُونِ فِي مَنْطِقَةِ النَّسَاطِرَةِ^(١).

وهذا الماء يشرب منه اليزيديون عند زيارتهم لمرقد الشيخ عدي^(٢).

● ثانيًا: الكتب المقدسة عند اليزيدية:

تحدث العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن كتابي اليزيدية المقدسين وهما: كتاب (الجلوة) و(مصحف رش) بصيغة أشبه بصيغة السخرية فقال:

حكاية هذه الكتب المقدسة جميلة، ومؤنسة جدًا، يظن الباحث عنها لأول وهلة أنه سوف يقف على شريعة وعقيدة من أقدم الشرائع والعقائد المدونة والمعروفة، وأنه سوف يحل بها مبهمات الشرائع، ويعرف عقيدة القوم مباشرة، ومن أهلها سواء بالماضي أو في الحاضر وبمعرفتها ينكشف الخفاء عن أقدم عقيدة، ويزول العماء، وتنجلي صفحة غامضة من تاريخ الأديان.

فالعثور عليها يكاد يفوق اكتشاف شريعة حمورابي والشرائع الأخرى القديمة العهد.

وحكم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على الكتب المقدسة عند اليزيدية بأنها من وضع البشر، وهما من عمل هذه الأيام يشهد بكذبهما الخلط التاريخي الموجود فيهما، لفقهما أناس لا ذمة لهم، ولا علم لهم بالتاريخ والعقائد واللغة...

ثم سرد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ نص كتاب الجلوة المنسوب لعدي بن مسافر،

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥١-١٥٢.

(٢) اليزيدية، سعيد الديوه جي ص ٤٦.

وهو عبارة عن مقدمة وخمسة فصول كل فصل عبارة عن فقرات، ومجموع فقرات الفصول الخمسة أربع وأربعون فقرة.

وعبر العزاوي رحمته الله بعد ذلك عن رأيه في هذا الكتاب حيث قال:

هذا الكتاب يظهر من لفظه أنه من عامية العراق في الوقت الحاضر، وكلماته لا تزال مستعملة اليوم، فلا تختلف عن عاميتنا الممزوجة بالفصحى. وأكثر ما فيه الألفاظ الملحونة والتراكيب السقيمة... وهو لا يشبه الطريقة الجلووية المنسوبة إلى المتصوفة، لأن الجلوة يقصدون بها طريقة تعبدية تقرب إلى الله في نظرهم، بينما هؤلاء - اليزيدية - يعتبرون ما في الجلوة عقائد خاصة بهم رغم أنه يفهم من عقائدهم أنها تنحو ناحية تصوفية إلا أنها جاءت في هذا الكتاب خلاف ما هو مصطلح عليه.

ويتابع العزاوي رحمته الله: ولعل بعضهم حاول إضلالهم بأمثال هذه سواء كان منهم أو من غيرهم، وعلى كل حال لا يصح إسناد هذا الكتاب للشيخ عدي بن مسافر رحمته الله سواء من جهة لغته العامية والمعروفة في هذه الأيام، أو من ناحية غلظه الإعرابي... وأما معانيه فهي من السخافة بمكان.

ورجح العزاوي رحمته الله أنه كتب في بغداد على أقوى احتمال واستعمل فيه بعض الألفاظ الشائعة عندنا - أي في وقت العزاوي رحمته الله - كما رجح العزاوي رحمته الله أن كاتبه نصراني متكتم من خلال ظهور بعض الكلمات الدالة على ذلك.

وأشار العزاوي رحمته الله إلى اختلاف الترجمات لهذا المصحف وذلك

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٨٨.

لاضطراب تراكيب العبارات وصياغتها لدرجة يصعب معها فهم المعنى المراد^(١).

وأما مصحف (رش) فقد عرف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ به قائلاً :

هذا على ما يقال كتب بعد وفاة عدي بن مسافر بنحو مئتي سنة وترجمه العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على شكل فقرات تبلغ ثلاثا وثلاثين فقرة.

وبعد ترجمته لنص (مصحف رش) ذكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ تعليقه على هذا الكتاب قائلاً :

المنقول عنهم أن مصحف رش كتب بعد عدي بنحو مئتي سنة، والحال أن التدقيقات اللغوية ووضع نفس الكتاب تجعلنا نقطع أنه من موضوعات عصرنا، أو متقدم عنا بقليل، وذلك أنه استعمل كلمات عامية وبعض التراكيب المفككة، وكل ذلك يظهر بمراجعة النص.

ونقل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ رأي الأب أنستانس الكرمللي فقال: (هو بعض صحف من قرآن حرفوها بأن حذفوا منها اسم الشيطان، ولفظة اللعنة ونحو ذلك، ولم يطلع عليه أحد إلى يومنا هذا سنة (١٨٩٨م) حتى من اليزيدية غير الفقيه الأكبر^(٢)).

قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ونحن نجهل أيضًا بما في هذا المصحف الأسود.

ويرى بعضهم أن كتبهم لا تزال قيد الخفاء والكتمان. وعلى رواية: أنهما قد فقدتا، وأما النسخ المتداولة في أيدي المسلمين والنصارى فهي تحتوي على عقائد باطلة، وإن مصحف رش أو الكتاب الأسود هو عين القرآن

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٩٣ بتصرف.

(٢) المرجع السابق ص ١٩٣.

الكريم، إلا أنه قد وضع الشمع على لفظه الشيطان وإبليس، ورجيم، ولعنة، ولعين، وغيره مما يعد التلغظ به حراماً على ما سمعناه من أكثر المسلمين هناك. وهكذا كتب الغربيون في رسائلهم^(١).

ويرد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عَلَى وصف هذا المصحف بقوله:

ولكن النظر في القرآن الكريم حرام عندهم، فلا أصل لما نقل

وأما الصحف المنتشرة فهي مستنسخة من مصحف رش وليس فيها ما يشابه القرآن الكريم، فالقول بذلك خلاف الحقيقة تماماً، وذلك أن الجلوة ومصحف رش كليهما مملوءان بالهذيان.

ويقال إن أحد رهبان النساطرة هرب من دير، وأسلم ظاهراً، ثم ارتد، ولحق باليزيدية وصار مقدماً بين رجالهم فكتب هذا، ويقال إن اسم ذلك الراهب (آدي) فحواله إلى عدي وأضل اليزيدية، وذلك بعد عدي الثاني بمدة

لكن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ لا يعول على مثل هذه الروايات، ويرى أن المهم في هذا الموضوع أن هذه الرسائل دخلت مؤخراً وأعلن عنها بغرض إذاعتها ليصدق بها اليزيدية، ولما كان القوم أميين فهم لا يعرفون من دينهم سوى الأمر بترك اللعن، بينما أهملوا دينهم الأصلي، فلا كتاب لهم الآن، فأصبحوا يتبعون بعض المظاهر من زيارات وما شابه^(٢).

* * *

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٩٤.

المبحث الثالث

حكم العلماء على اليزيدية

ويتناول ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم.

المطلب الثاني : الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ومعاصريه.

المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من اليزيدية.

* * *

المطلب الأول: الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم

بمتابعة كتاب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ (اليزيدية) واستخراج جميع آراء أهل العلم السابقين حول الحكم على طائفة اليزيدية نستخلص ما يلي:

أول من تكلم عنهم أو ذكرهم هو ابن قتيبة - كما سبق معنا - ويستنبط من ذلك أن ابن قتيبة رأى أن اليزيدية فرقة ظهرت في مواجهة الرافضة الذين غلوا في حق الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(١)، وكذلك يفهم من كلام البغدادي في كتابه (الملل والنحل)، حيث خص اليزيدية بتفضيلهم الإمامة ليزيد بن معاوية^(٢).

وأما ما ذكره السمعاني عنهم فكأنه اعتبرهم جماعة من المتصوفة الزهاد، ويتميزون بحب يزيد بن معاوية وتفضيله، بل يظهر فيهم الجهل من خلال ما ساقه من قصة أن يزيدياً سأل أحد الغرباء: ما قولك في يزيد فقال: إيش أقول فيمن ذكره الله في كتابه فقال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر: ١]، وقوله: ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦].

فأكرموا لذلك الجواب، ونفى السمعاني علاقتهم بالمجوسية بل أكد على أنهم مسلمون صلحاء، يعتقدون الإمامة في يزيد ويتعصبون له^(٣).

وأما الشطنوفى^(٤) صاحب (بهجة الأسرار) وكذلك التادفي صاحب

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠؛ وانظر: الملل والنحل ١/١٠٨.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص ٩-١٣؛ وانظر: الأنساب ٤/٥٣٠-٥٣١.

(٤) علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفى الإمام الأوحى المقرئ النحوي نور الدين شيخ الإقراء بالديار المصرية أبو الحسن أصله من الشام من البلقاء ومولده بالقاهرة في سنة (٦٤٤هـ) وتكاثر عليه الطلبة حضرت مجلس اقراءه فأعجبني سمته وسكونه وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي جمع أخباره ومناقبه في نحو من ثلاث مجلدات وكتب فيها عنمن أقبل وأدبر فراج عليه فيها حكايات كثيرة مكذوبة. معرفة القراء الكبار ج ٢: ص ٧٤٢
مكتبتنا العزبية

(قلائد الجواهر) فاعتبرا اليزيدية من المتصوفة أتباع عدي بن مسافر الذي كان يسير على منهج أحمد الغزالي أخي حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي ثم حدث فيهم الغلو^(١).

وأما كتاب الرد على الرافضة واليزيدية (لابن جميل من علماء القرن الثامن الهجري) فاعتبرهم من الفرق التي ضلت عن الحق لأنهم والشيعنة على طرفي نقيض، ولأنهم يعتبرون الشكل والنقط من القرآن المجيد ومن لم يقل ذلك فهو كافر ضال، ولأنهم مجسمة ومشبهة ولا يصلون الجمعة وراء المسلمين^(٢).
فهكذا كان حال اليزيدية في القرن الثامن للهجرة.

وما ذكره ابن جميل من أن هؤلاء جهال أضلهم رجل هو حسن بن عدي، حيث أضل كثيراً يوافق ما جاء في وصية شيخ الإسلام ابن تيمية - السابق ذكرها - من نسبتهم الخوارق والكرامات لعدي بعد وفاته، وأن الغلو قد حدث زمن الشيخ حسن بن أبي المفاخر عدي، الذي زاد لهم أشياء لم تكن على عهد الشيخ عدي بن مسافر، وهو الذي ألف لهم كتاب (الجلوة لأرباب الخلوة) المشتمل على فكرة وحدة الوجود^(٣).

ونجد كذلك أن المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) في كتابه (السلوك) قد عبر عنهم بما يفهم أنهم فرقة إسلامية غالية في شيخهم عدي بن مسافر، حيث قال: (وبعد مدة غلوا فيه - في الشيخ عدي - وبالغوا في اتباعه لدرجة أنهم صاروا يعتقدون

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم، ص ٢٩-٣٢.

(٢) الرد على الرافضة واليزيدية، أبو عبيد بن شبل بن أبي فراس بن جميل، مخطوط، ورقة [١١٣]- [١١٨] بتصرف.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٨١.

فيه أنه يرزقهم وأنهم لا يقبلون رزقًا من سواه، ويحكون أن عديًا جلس مع الباري تعالى وأكل معه خبزًا وبصلًا...»^(١).

وقد سبق - معنا - نقل كلام ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) حيث اعتبرهم طائفة بالغت في مدح يزيد حتى عقد كتابًا لأجل ذلك^(٢).

ولما كان تأليف كتاب (الشرفنامه) عام (١٠٠٥هـ) فقد سجل عن هذه الطائفة حالهم بعد زيادة الغلو فقال:

(هؤلاء اليزيدية من جملة مريدي الشيخ عدي بن مسافر، وهو من حفدة المروانيين، وينتسب إليهم ومن أتباعهم، ومرقده في جبل لالش من أعمال الموصل، ومن اعتقادهم الباطل فيه أنه قد تحمل عنهم صومهم وصلاتهم، فيصلي عنهم، ويصوم بدلهم، ويقولون لولاه لعذبنا الله، أو لعاتبنا، فهو الذي يوصلنا إلى الجنة ولهم كره بل بغض مستمر لا حد له لعلماء الظاهر)^(٣).

وأما كتاب (حديقة الوزراء) فقد جاء فيه ذكر اليزيديين في حوادث (١١٢٧هـ) فقال:

في السنة المذكورة ظهر عصيان أهل سنجار ونجم طغيانهم في الليل والنهار، وهؤلاء قوم يقال لهم (اليزيدية) يحبون (زيد بن علي) ويعظمون الشيطان ويعضدونه، وينهون النازلين بهم أن يشتموه، أو يسبوه، وهم مشهورون بالفجور والإصرار على قبائح الأمور، حتى إن رجلاً من علماء الأكراد كان يغزوهم بتلامذته وأهل ضيعته وقريته، وهم متحصنون بذلك

(١) المرجع السابق، ص ٧٣؛ وانظر: السلوك ٤ / ٢٩٤.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٥-٦؛ وانظر: الشرفنامه ١ / ٦٠.

الجبل الشامخ ، ولم يجر عليهم حكم حاكم ، ولا يتبعون قول عالم ، ينكرون الشريعة الغراء ويعتقدون المسلمين من جملة الأعداء^(١) . ولعل أطول فتوى عرضها العزاوي رحمه الله في كتابه اليزيدية هي فتوى الشيخ عبدالله الرتبكي (ت ١١٥٩هـ)^(٢) الذي قال :

أما بعد فهذه كلمات في بيان مذهب الطائفة اليزيدية وحكمهم وحكم أموالهم الكائنة بأيديهم :

اعلم أنهم متفقون على أباطيل من عقائد وتأويل ، كلها مما يوجب الكفر العنيد والضلال البعيد ، وذكر منها إنكارهم القرآن والشرع وتكذيبهم لهما . وأنهم يعتمدون على ضلالات الشيخ فخر ، وهم يعادون علماء الدين ويقتلونهم إذا ظفروا بهم ، وكذلك يحلون الزنا إذا جري بينهم بالتراضي ، ويفضلون عدياً على رسول الله ﷺ بمراتب ، بل يقولون إنه لا مناسبة بينهما ، ويصفون الله بصفات الأجسام كالأكل والشرب والقيام والقعود وغيرها ، ويحكون حكايات في شأن الله تعالى ورسوله وعدي تشتمل على ذكر تدلل الله تعالى ورسوله - والعياذ بالله - . . . وأنهم يصرحون بأن لافائدة في الصلاة وأنها ليست واجبة ، بل يجب طهارة القلب ، ويعتقدون أن لالش أفضل من الكعبة ، ويسجدون للالش ولكل مكان شريف بزعمهم ، وخصوصاً لعلم السنجق الخاص بعدي ويعتقدون أن من لا يسجد له فهو كافر ، كما يعتقدون أن

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ١١٦ ؛ وانظر : حديقة الوزراء ص ١٣٩ . لعل الخطأ هنا في الاسم من باب سبق القلم ، أو ربما نقل إلى المؤلف معلومات خاطئة عن هذه الفرقة فظن نسبتها إلى زيد ابن علي ، والله أعلم .

(٢) عبد الله بن أحمد الرتبكي الموصلية ، فقيه أديب ، توفي بالموصل ، من آثاره : رسالة في بيان الطائفة الرافضة ، توفي عام (١١٥٩هـ / ١٧٤٦م) . انظر : معجم المؤلفين ، ٦ / ٢٤ .

عدياً يجعل أمة - يعني اليزيدية - يوم القيامة في طبق، ويحمله على رأسه ويذهب به إلى الجنة على رغم الله وملائكته.

ثم قال الرتبكي: والظاهر أن أصل مذهبهم على ما استقرأت وتفحصت يؤول إلى الحلول ولذلك يوالون النصارى ويستصوبون بعض اعتقاداتهم... وبالتالي حكم الشيخ الرتبكي على اليزيدية بأنهم كفر أصليّة، يحرم مناكحتهم، وأكل ذبيحتهم، ويقرون في البلاد الإسلامية بالجزية، وأنهم تؤخذ أموالهم... ثم فصل في أمر المرتد وتوبته، وغيرها من الأحكام المتعلقة^(١).

وأما ما نقله العزاوي رحمته الله عن (تاريخ أم العبر) للشيخ عبد السلام المارديني^(٢) من علماء القرن الثالث عشر فقوله:

وأكثر الأكراد من أهل السنة والجماعة... ومنهم طائفة تعرف باليزيدية ظهروا في الشام في زمن بني أمية... ويعرفون الآن بالموسسان والشرقيان والسنجارية ونحوهم ثم عادوا إلى بلادهم وأظهروا مذهبهم، ويعدون أنفسهم من مرادة الشيخ عدي بن مسافر، وهو من سلسلة الخلفاء المروانية، فمن جملة ما زعموه أنهم ينكرون الكتب السماوية الإلهية ويزعمون أنها مسطورة لنظام العالم، ولهذا يبغضون علماء الظاهر وكتبهم، ولهم كتاب يسمى بالجلوة ويزعمون أنه من مؤلفات الشيخ عدي وهو بريء منه، وقد حلل لهم فيه الخمر

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٨٤.

(٢) المارديني: عبد السلام بن عمر بن محمد المارديني، ولد سنة (١٢٠٠هـ)، مؤرخ، محدث، منطقي، ولي الإفتاء بماردين، (توفي سنة ١٢٥٩هـ)، من مؤلفاته: (تاريخ ماردين)، (أم العبر في التاريخ). انظر: هدية العارفين ١/ ٥٧٢؛ إيضاح المكنون ١/ ١٢٧.

والزنا إذا كان عن تراض . . . كما سبق نقله من عقائدهم . . . إلى أن قال :
والحاصل أنهم لا كتاب لهم ولا دين وهم كافرون بالاتفاق يحل للسلطان
مالهم ودمهم حتى يرجعوا عما هم فيه من الضلال^(١).

وأما صاحب كتاب (دبستان مذاهب) وهو من علماء نفس القرن الثالث
عشر الهجري فقد جعلهم مسلمين أهل تقوى ويواظبون على الصلاة ويعتقدون
بنبوة محمد ﷺ، وإمامة الشيخين وذي النورين، وخال المؤمنين معاوية، إلا
أنهم يطعنون بعلي رضي الله عنه لأنه ادعى الألوهية على زعمهم ثم نقل عنهم أن منهم
جماعة من الأكراد يلعنون علياً وأولاده، ويعتقدون في الأنبياء التصرف
وكذلك الأولياء، وأن لهم من خصائص الألوهية كالإحياء، والإفناء،
والإيجاد، والإماتة.

ويعتقدون أن الدنيا خلقت لأجل الأنبياء فلذلك يباح لهم الزواج من أي
أمرأة متزوجة، وعندهم لزوم الجهاد وغزو من يخالف الدين^(٢).
وقد علق العزاوي رحمه الله بأن ما ذكره صاحب دبستان مذاهب لا وجود له
هذه الأيام^(٣).

* * *

(١) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٧٩.
(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ٢٢-٢٣.
(٣) المرجع السابق، ص ١٥٩.

المطلب الثاني: الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وَمَعَاصِرِيهِ

ويمكن استخراج آراء المعاصرين للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ من ثنايا الكلام، خلال حديثه عن اليزيدية، فأما بعضه فقد ظهر معنا في المبحث الأول من هذا الفصل أثناء الحديث عن أصل اليزيدية وهو رأي المستشرقين الذين يرون أن أصل اليزيدية مجوس، ومن هؤلاء المستشرقين (جوزيه فرلاني)^(١) و(وميكائيل أنجلو)^(٢) وأما (منزل)^(٣) فكان رأيه تفصيلياً حيث قال: (إن أصل وتطور الديانة اليزيدية لم يوضحا بعد، غير أن عقيدتهم تشمل عناصر وثنية قديمة (لكنها ليست من قبيل عبادة الشمس والقمر)، وعناصر إيرانية زرداشتية (بعض ما يشبه الثنوية الفارسية)، ومانوية (مذهب المعرفة الفارسي) ويهودية (تحريم بعض الأطعمة)، ونصرانية - خاصة من النساطرة - (المعمودية، العشاء الرباني، زيارة الكنائس المسيحية في حفلات الزواج، تحليل شرب الخمر)، وإسلامية (الختان، الصوم، تقديم الضحايا، الحج، الكتابات القبرية الإسلامية)، وصوفية رافضية (كتمان العقيدة، الوجد، تعظيم عدد كبير من شيوخ الصوفية)، وصابئية (التقمص)، وشامانية (طرق الدفن، تفسير الرؤى، والرقص)^(٤).

لم يوافق العزاوي رَحِمَهُ اللهُ المستشرق (منزل) على رأيه لأن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ

(١) المستشرق فرلاني: هو جيوزيبي فورلاني (١٨٨٥-١٩٦٣م)، له دراسات كثيرة في الفلسفة، وفي دين اليزيدية وعن العراق الحديث. انظر: معجم أسماء المستشرقين، إعداد: د. يحيى مراد، ط. ١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ٥٢٣.

(٢) رسام ولم أجد له ترجمة مما وقع تحت يدي من مراجع، ولم أقف على كتبه ودراساته.

(٣) لم أقف على اسم منزل، لعل المقصود هو مايزل، (١٩٠٠-١٩٥٢م) ومن آثاره (سعد زغلول)، (علم الشعوب). انظر: معجم أسماء المستشرقين ص ٦٦٩.

(٤) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٧٦
مكتبتنا العربية

اعتبر أن الأصل في اليزيدية أنهم مسلمون صوفيون، ولكن هذه العقائد دخلت عليهم بسبب الأمية والتأثر بالمجاورين، والإضلال والغواية المتعمدة من قبل الرؤساء الدينيين لهم، بينما رأى (منزل) أن أصل عقيدتهم هي مجموعة عقائد متشابكة كما سبق وكأنه يقول إن واضح العقيدة أراد وحدة الأديان أو الأخوة العالمية كما فهم العزاوي رحمهم الله (١).

وأما الدراسات الأخرى فهي ما قدمه لنا من لهم علاقة بالموصل وهم . . . نوري بك والي الموصل، وداود جلبي.

توصل نوري بك إلى أن اليزيدية مرتدون عن الإسلام فهم حلال الدم والمال، ثم ذكر الأحكام الفقهية المترتبة على ارتدادهم ولم ينقلها العزاوي رحمهم الله (٢).

وأما داود جلبي فرأى أن اليزيدية فرقة منتسبة للإسلام كالنصيرية والإسماعيلية والدروز وغيرهم، ولتحقق انتسابها للإسلام ثم انحرافها بسبب بعض المضلين أرسلت الحكومة العثمانية أيام عبد الحميد الثاني من يجبرهم على التجنيد الفعلي كغيرهم من القزلباش والكاكائية ومن على شاكلتهم (٣).

وأما صاحب كتاب (رياض السياحة) وهو الشرواني وهو فارسي فيقول عنهم: هذه الطائفة تقول بأنه قد ولي بعد أحمد المختار رحمهم الله الخلفاء الثلاثة ومعاوية فكانوا على الحق . . . وطائفة من تلك الجماعة ممن شاهدتهم تعظم شأن إبليس وتظهر له العبودية والإجلال والعبادة فيقولون له (طاووس ملك)

(١) المرجع السابق، ص ١٧٧.

(٢) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٥٦.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٨.

وينفذون أوامره من صميم قلبهم . . . حتى أن بعضهم قال عن إبليس : لو أظهر نوره للخلق لعبد بالإلهية وهو خفي عن العيون والأبصار وقريب من كل أحد من الأفعال ، وعليم ببني آدم وأفعالهم وبصير بأعمالهم . . .) وقدّم كثيراً من أوصافهم^(١).

ثم قال العزاوي رَحِمَهُ اللهُ معلقاً : وأكثر ما قدمه هذا السائح الفارسي ليس له وجود الآن وكذلك ما قدمه صاحب (دبستان مذاهب) لا يعرف في هذه الأيام^(٢).

وأما ما كتبه الدكتور قسطنطين زريق ونسبه إلى أمير اليزيدية إسماعيل جول - كما يعتقد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ - فإنه حكم على اليزيدية بأن لهم عقائد متشابكة الحكم مع مرور الأيام أصبح من الصعب استخراج نواتها الحقيقية ، وقد اختلطت بالخرافات والأساطير ، لكنه توصل إلى أن اليزيدية يؤمنون بوجود إله أكبر خالق لهذا الكون إلا أنه الآن لا يعنى بشئونه بعد أن فوض أمر تدبيره وإدارته إلى مساعده ومنفذ مشيئته ملك طاووس ، ثم تكلم عن نبي اليزيدية الشيخ عدي ، وتكلم عن الثالث ليقربهم من النصارى^(٣).

ولهذا السبب مع أسباب أخرى جزم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أن المؤلف هو قسطنطين زريق وليس إسماعيل جول ، فمن الأسباب المرجحة لرأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، أن إسماعيل بك جول رجل أمي ، ويحاول إرضاء جميع الأطراف حتى غير المسلمة فتارة يدعي أن عقيدة اليزيدية كعقيدة المسلمين ، وتارة

(١) المرجع السابق ، ص ٧٤.

(٢) المرجع السابق ، ص ٧٢.

(٣) تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ص ١٦٦.

يدعي أنها أقرب لعقيدة النصارى لينال الرئاسة من قبل المبشرين النصارى الذين كانوا في المنطقة.

لذا قال العزاوي رحمته الله: وعلى كل - إن صح ما كتب - كان لرغبة الآخرين من الدعاة المبشرين وبقلمهم وزياداتهم.

وقال بعد ذلك: وعلى كل حال هذه الرسالة المنشورة باسم إسماعيل بك خرجت من معمل التبشير، بل حذر من الاعتماد عليها في معرفة آراء وعقائد اليزيدية لأنه يرى أن الكتاب كتب من أجل أغراض سياسية في اليزيدية.

وأما رأي الأب أنستانس الكرملي فقد مر معنا في الحديث عن أصل اليزيدية، فهو يراها ديانة تتغير بزيادة أو نقص على مر الأيام.

ومن جملة ما ذكره من معتقداتهم: (أن اليزيدية يعتقدون بإله واحد... ودونه الملك طاووس، والشيخ عدي، ويزيد وهؤلاء ثلاثتهم ليسوا إلا إلهًا واحدًا من الرتبة الثانية) وعد من عقائدهم التناسخ.

واعترض العزاوي رحمته الله على جعل هؤلاء الثلاثة آلهة، بل يرى العزاوي رحمته الله أنهم يقربون ويقدمون طاووس ملك والشيخ عدي ولكنهم لا يعدونهم آلهة^(١).

وأما رأي العزاوي رحمته الله في دراسة أحمد تيمور باشا فلم يعارضها وإنما استدرك عليها عدة أمور منها: أن بداية ذكر اليزيدية لم يكن في القرن السادس الهجري، وإنما كان قبل ذلك وهو ما مر معنا من كلام ابن قتيبة. وأن ظهور اليزيدية لم يكن بظهور الشيخ عدي كما اعتقد تيمور، وإنما قد سبق الاعتقاد

(١) المرجع السابق، ص ١٦٢.

في يزيد قبل وجود الشيخ عدي^(١).

وخلاصة رأي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في الحكم على البيزيدية قوله :

ونتائج ما تحققتة أنهم مسلمون، متزهدون، يعتقدون الإمامة في يزيد، وكونه على الحق، وتوارثوا تقاليد قومية دينية صوفية واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب للأمويين، مما أبعدهم شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين، فأدى ذلك إلى تقاليد خاصة أفسدت جوهر إسلاميتهم^(٢).

... كما دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها أساس في الديانات المجاورة وفي التصوف، ولا يمكن اعتبار العادات والتقاليد المتوارثة ديناً قديماً لهم، ولكن يصح أن يفسر ما وجد مخالفاً للإسلام بأنه منقولٌ ومأثور عن جاهليتهم الأولى، وينفي العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أنهم مجوس^(٣).

وهنا يظهر تقارب فكرة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مع فكرة المستشرق (منزل)، إلا أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يرى عقائدهم عقائد موروثة ومتأثرة بعقائد مجاورة، أما (منزل) فيرى أصل معتقد البيزيدية عبارة عن مجموعة عقائد كما سبق ذكرها.

* * *

(١) المرجع السابق، ص ٦٤.

(٢) تاريخ البيزيدية وأصل عقيدتهم ص ٧.

(٣) المرجع السابق، ص ٧-٨.

المطلب الثالث: ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الْيَزِيدِيَّةِ

كما بدأت حديثي عن اليزيدية أختمه، فالخلاف قائم بين الدارسين والباحثين حول أصل اليزيدية، وإن قلنا: إن الجميع متفق على خروجهم الآن عن وصف الإسلام، إلا أن السؤال يظل قائماً: هل اليزيدية فرقة إسلامية في الأصل غلت في معتقداتها حتى خرجت عن الإسلام، أم هي ديانة مستقلة من أصلها مشتقة من الزرادشتية أو المانوية، واسمها الأيزيدية!!؟

ظل الباحثون منشقين إلى قسمين: القسم الأول يجعل أصل اليزيدية فرقة إسلامية في الأصل ثم انحرفت سواءً من الباحثين القدماء الذين ذكروهم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، أو ممن جاء بعد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، ومنهم على سبيل المثال الدكتور محمد التونجي الذي صرح قائلاً: (وقد قارنا معتقداتهم بالديانة الزرادشتية، التي درسناها دراسة عميقة أيام كنا في إيران والهند، فوجدنا الشبه ضعيفاً جداً بينهما، ولعل صلتهم بالإسلام أدنى من صلتهم بالزرادشتية، اللهم إلا في مسألة الثنوية (المانوية)، ومسألة التناسخ، ولا يجوز أن نعدهم زرادشتيين لعدم اعتقادهم بالنار المطهرة والمقدسة)^(١).

والقسم الثاني من الباحثين يرون أصل اليزيدية ديانة مستقلة عن الإسلام هي الأيزيدية وقيمون الأدلة على ذلك وبينون عليها تخطئة نسبتهم ليزيد، ويخطئون نسبة عدي بن مسافر إلى الصوفية المسلمين...، ثم يفلسفون معتقدات الأيزيدية وأصل منشأ تلك المعتقدات.

وحيث أن القصد من هذا المبحث إبداء بعض آراء المتأخرين في موقف

(١) اليزيديون ص ٦٧.

العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من اليزيدية، لذا فقد اختارت الباحثة رأي أحد هؤلاء وهو الدكتور زهير كاظم عبّود، لكونه كان قاضيًا في منطقة الموصل، ولارتباطه مع الأيزيدية بعلاقة (كرافة) أو أخوة كما ذكرني كتاباته، ولما كانت دراسته متأخرة حيث قدم عدة دراسات حول الأيزيدية وعن عدي بن مسافر كان آخرها عام (٢٠٠٥م)، فحري بنا أن نرى وجهة نظره بصفته يمثل أحد أفراد القسم الثاني من الباحثين.

يرى الدكتور زهير عبّود أن الأيزيدية قد ظلموا في الحكم عليهم لأسباب عدة:

١/ كون أكثر من كتب عنهم من غير الملمين بأحوالهم عن كتب، خاصة وأن رجال الدين الأيزيدي يوصون قومهم بوجوب التكتّم والحفاظ على سرية العقيدة.

٢/ عدم وجود أسس مكتوبة لهذه الديانة بسبب المآسي والمحن التي تعرضت لها.

٣/ أن أغراض الكتاب عن هذه الديانة قد اختلفت، فمنهم من كتب بقصد الوصول إلى الحقيقة فكان يكتب بروح متجردة، ومنهم من كان مبتعدا عن الحقيقة منحازًا إلى رأي منذ البداية، ومنهم من كان له غرض كترضية حاكم أو زعيم ديني، أو لسبب كامن في نفسه لا يعلمه إلا الله، ورغم أن منهم المدفوع بحسن النية والقصد أثناء كتاباته إلا أنه يفتقر إلى المصدر والمنطق الأساس في كتاباته وهو التعرف على المجتمع الأيزيدي عن كتب، فدخل في الخرافات والأساطير مما هو ليس بواقع^(١).

(١) الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير ص ٥-٨ بتصرف.
مكتبتنا العربية

وعن رأي عبود في كتاب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قال:

(السيد عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كاتب (تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم المطبوع عام (١٩٣٥م)، في بغداد كوّن فكرته عنهم على أساس النقل الذي تراكم عنده ممن كان يتحدث له عن الأيزيدية، فأوقعه ذلك في مطبات البحث العلمي المحايد حينما استنتج في نهاية بحثه كون الأيزيدية مسلمين أصلاً، يعملون بسرية لمناصرة سلطة الأمويين، وذكر أن أصل الأيزيدية في التاريخ أنها الحزب المعارض للعباسيين، وأن السمعاني وابن قتيبة كانا قد ذكراهم، مع أن السمعاني وابن قتيبة قد ذكرا قوماً يختلفون في العقيدة والديانة التي يعتقد ويدين بها الأيزيدية موضوع البحث، وهم يختلفون عنهم جملة وتفصيلاً. وذكر الكثير من الأمور التي لا يقبلها العقل ويرفضها المنطق، الذي يؤكد أن الأيزيدية كانت مجتمعاً عشائرياً تتحكم فيه تقاليد وقيم لا يمكن تجاوزها، فقد ذكر مثلاً أن الحكومة تتفق مع رؤساء الأيزيدية في الهجوم على العصاة من الأيزيدية أو العشائر الأخرى في القرى فتحصل الحكومة على الضرائب الأميرية بصورة الجبر، وهذا الخبر يتناقض مع الواقع . . . وبالرغم من الجهد المبذول في إيصال الحقائق عن الأيزيدية إلا أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ أبدى آراءه، مؤسساً أرضيته على أخبار تلقاها من بعض الناس على السماع دون تمحيص أو تدقيق بالرغم مما احتواه مؤلفه من حقائق ومعلومات جديرة بالدراسة.)^(١).

ومما انتقده عبود على كثير من الباحثين نسبة اليزيدية إلى يزيد بن معاوية ظلمًا أو جهلاً، ودعواهم أن اليزيدية يؤلهون يزيد ويعتقدون بإمامته، وكونهم

(١) الأيزيدية: حقائق وخفايا وأساطير ص ٩.

فرقة مسلمة انشقت عن الإسلام، وانحرفت عنه فأصبحوا من المرتدين عن الإسلام، وأنهم يقدسون البيت الأموي ويسعون لاستعادة السلطة له، وأنهم مغالون في حب يزيد بن معاوية حتى وصل الغلو في اعتقادهم كونه أحد الآلهة، ولم ينسب د. عبود كل رأي لقائله، بل أجمل ذكر المتقدمين الذين كتبوا عن اليزيدية وذكر منهم العزاوي رحمَهُ اللهُ، فكان العزاوي رحمَهُ اللهُ ممن قال بذلك^(١).

والحقيقة أن العزاوي رحمَهُ اللهُ لم يذكر في كتابه سوى أن اليزيدية مسلمون متزهدون في الأصل يعتقدون الإمامة في يزيد ويتعصبون لذلك فقط بدون أي إضافة أخرى.

ويؤكد عبود أن تسميتهم اليزيدية ألصقت بهم منذ عام (٦٥٢هـ-٦٥٧هـ) أيام حكم بدر الدين لؤلؤ، الذي أشاع عنهم كراهيتهم لأهل البيت وللمسلمين حتى يؤلب الناس ضدهم فيقتلهم ويبيدهم لأغراض سياسية.

ومن الانتقادات التي وجهها العبود انتقاداته حول شخصية (عدي بن مسافر) ففي الوقت الذي اعتبره الباحثون شخصية عربية مسلمة صوفية، جاء إلى المنطقة ونشر الزهد والتصوف فيها حسبما أوردته المراجع التاريخية للمسلمين، نجد أن د. عبود يرى أن عدي بن مسافر كان كردياً أيزيدياً، وأن الزهد والتصوف من سمات الديانة الأيزيدية، وأن عدي بن مسافر قد جاء من لبنان من منطقة الأكراد القريبة من بعلبك، وأنه كان مشهوراً قبل قدومه للعراق، وأن اختياره لمنطقة وادي لالش ما كان إلا لسبب هام هو قدسية ذلك

(١) المرجع السابق ص ٢٧.

الوادي في نفوس الأيزيدية، كما أن هذه المنطقة لا يسكنها إلا الكرد من الأيزيدية، وعليه اعتبر الدكتور د. عبّود أن عدي بن مسافر مجددُ الديانة الأيزيدية، وعنون كتابه بما توصل إليه من نتيجة^(١).

ويسير على نفس المنوال رشيد الخيون الذي يأخذ بالمثل (أهل مكة أدرى بشعابها) حيث يأخذ بآراء الأيزيديين أنفسهم، فيرى أن الأيزيدية ديانة تأثرت بغيرها على مر العصور، ولم تكن مؤثرة في غيرها، وقد أخضعوا الطقوس التي تأثروا بها لعقائدهم التي تبدو قديمة جداً، ولكن كتابي الأيزيدية المقدّسين (مصحف رش) و(الجلوة) يعتبران أحدث من الكتب الدينية الأخرى.

وعن نسبتهم إلى يزيد بن معاوية يرى الخيون أن هذه التسمية لا تخلو من تأثير قومي ومذهبي سعى إليه الباحثون على حساب البحث العلمي أو عن جهل بحقيقة هذه الديانة وعلاقاتها^(٢).

وقد مال إلى رأي العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من المتأخرين كل من اتبع المنهج التاريخي الصحيح، ومنهم الباحث الدكتور آزاد سعيد سمّو أستاذ المذاهب العاصرة في جامعة أربيل، حيث قال: الرأي الراجح عندي نسبة الأيزيدية إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية^(٣)، وقدم الأدلة على ذلك وهي اعتقاد الأيزيدية أنفسهم بهذه النسبة.

وعد الدكتور آزاد الأيزيدية أنفسهم من أتباع الشيخ عدي بن مسافر، وأيد صحة ما قدمه شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم لمعرفة بطائفة العدوية عن قرب.

(١) عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية ص ٧-١٠ بتصرف.

(٢) الأديان والمذاهب بالعراق ص ٦٢-٦٣.

(٣) الأيزيدية من خلال نصوصها المقدسة ص ٣٣.

ومن خلال مقابلة الدكتور آزاد مع اليزيدية ، ومن خلال تأمله في عباداتهم وعقائدهم وأفكارهم وسلوكياتهم توصل إلى أنهم كانوا مسلمين ثم غلّوا وانحرفوا^(١).

وممن أخذ بآراء العزاوي رحمهم الله ونسب له الإنصاف محمد عبد الحميد الحمد ، بل رد على أحد الأيزيدية الذي رمى العزاوي رحمهم الله بخلو دراسته عن أبسط الأدلة التاريخية ، فرد الدكتور الحمد قائلاً : هذا الباحث هو الذي لم يتبع أصول البحث العلمي وهو في رفضه لرأي العزاوي رحمهم الله ينطبق عليه قول المثل : (رمتني بدائها وانسلت)^(٢).

وبمقارنة كتاب العزاوي رحمهم الله وما قدمه من آراء مع ما كتب بعده يجد القارئ اختصاراً في آراء العزاوي رحمهم الله حول عقائد القوم ، وربما يرجع ذلك إلى أن دراسته كانت في وقت مبكر جداً حيث يعتبر العزاوي رحمهم الله من أوائل من كتب عن اليزيدية من المسلمين المعاصرين ، وحيث كان اليزيدية يتكتمون بعقائدهم.

أما الكتابات المتأخرة فهي متوسعة في ذكر عقائد القوم ، والسبب في ذلك أن الأيزيديين أصبحوا يكتبون عن أنفسهم مما زاد في قيمة المعلومات وكميتها ، ولكن جهد العزاوي رحمهم الله يظل مقدراً كل تقدير ؛ فهو قد نهج منهجاً علمياً صحيحاً في تتبعه لأصل اليزيدية بناءً على المراجع التاريخية ، أما الأكراد من السنة واليزيدية فلم يعتمدوا إلا على الروايات الشفاهية

(١) المرجع السابق ، ص ٣٦.

(٢) الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية ص ١٦ ، وهذا المثل لإحدى ضرائرهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها بهم بعبث كان فيها ، فقالت الضرة : رمتني بدائها وانسلت ، وهذا المثل يضرب لمن يعير صاحبه بعبث هو فيه . انظر : مجمع الأمثال ١ / ٢٨٦.

والأساطير، ولما كان الأيزيدية أنفسهم أميين فإن رواياتهم لم تكن دقيقة أو صحيحة، بل ظهر فيها الجهل والخلط في التاريخ، وكانت معتمدة على التخمين، وكذلك فعل المستشرقون الذين افترضوا فرضيات كان الصواب والخطأ فيها متعادلين، وهو ما أقره محمد عبد الحميد الحمد في كتابه^(١).

* * *

(١) الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، ص ١٧٥ و١٧٨.

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحبه ربي ويرضى، وحتى يرضى، والصلاة والسلام على المبعوث للناس رحمة، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين صلاة وسلاماً دائماً ما تعاقب الليل والنهار، وبعد:

فقد كانت هذه دراسة متواضعة، لجهود أحد المؤرخين العراقيين السنين، قصدت فيها إبراز جهوده في دراسة تاريخ العقيدة والفرق المعاصرة في العراق، وقد توصلت من خلالها للنتائج التالية التي يمكن تصنيفها كما يلي:

● أولاً: مايتعلق بدراسة تاريخ العقيدة:

(١) أوضح العزاوي رحمته الله عقيدة المغول بالتفصيل من وثنية إلى إسلام إلى تشييع ثم عودة إلى مذهب أهل السنة، مع بيان سبب التنقل في عقائدهم، وأثر ذلك على الرعية.

(٢) بين العزاوي رحمته الله أثر الحرية الدينية في عهد المغول في ظهور التشييع مستتراً بالتصوف الغالي.

(٣) عدد العزاوي رحمته الله أهم الأعلام الذين أسهموا في تمكن التصوف الغالي في عهد المغول والتركماني، ثم في العهد العثماني.

(٤) أبرز العزاوي رحمته الله جهود علماء السنة من خلال مصنفاتهم سواء في تقرير مسائل العقيدة أو شروحاتها أو الردود على المخالفين من شيعة وغلاة صوفية.

- (٥) أعطى العزاوي رحمته الله تصورًا واضحًا عن الحالة العلمية والمدارس الدينية في عهد المغول والتركماني.
- (٦) أشاد العزاوي رحمته الله بدور شيخ الإسلام ابن تيمية في انتصار مذهب السلف وأثر ذلك في العراق بما قدمه علماؤه من ثناء وتأييد له.
- (٧) ربط العزاوي رحمته الله بين التشيع والتصوف والاهتمام بالفلسفة الإشراقية وشروحها من قبل الشيعة، ثم دخول موضوعاتها على التصوف.
- (٨) ركز العزاوي رحمته الله على دور الباطنية في انتشار التصوف الغالي.
- (٩) أبرز العزاوي رحمته الله عقائد أهم الطرق والفرق الغالية في عهد الجلائرية كالنصيرية، والحروفية، وحكم عليهم بالخروج من الإسلام.
- (١٠) أعطى العزاوي رحمته الله تصورًا واضحًا عن الجانب العقدي لدولة المشعشين، وهو الغلو في علي بن أبي طالب.
- (١١) ركز العزاوي رحمته الله على دور إسماعيل الصفوي العدائي لأهل السنة، مما أظهر خطورة الصفويين وصحح فكرة أن أصحاب الغلو اتخذوا من التصوف ستارًا.
- (١٢) أشاد العزاوي رحمته الله بدور الدعوة السلفية (الوهابية) في العراق، وأوضح آثارها من خلال كتب المؤيدين وكتب المعارضين للدعوة.
- (١٣) أبرز العزاوي رحمته الله دور الطرق الصوفية الغالية في العهد العثماني كالمولوية والبكتاشية، وإن كان تأسيسها في القرنين السابع والثامن الهجريين إلا أن آثارها امتدت حتى القرن (١١، ١٢هـ).
- (١٤) بين العزاوي رحمته الله أن الشيعة سلكوا مسلك السب والإهانة لأهل

السنة منذ القرن السابع، ولم يكن ذلك موجودًا من قبل في مصنفاتهم.
 (١٥) قدم العزاوي رحمته الله صورة تاريخية واضحة عن كثير من الطرق الصوفية كالقادرية والنقشبندية، والرفاعية، والبكتاشية، والمولوية، والصفوية.

(١٦) ألمح العزاوي رحمته الله إلى بعض الفرق الشيعية الغالية: كالنصيرية، والكشفية، والبهاية، والفيلية، لأن موضوعه الأساسي لم يشمل الشيعة وإنما خصهم بكتب مستقلة.

● ثانيًا: ما يتعلق بدراسته للكاكائية:

(١٧) توصل العزاوي رحمته الله إلى أن الكاكائية كلمة كردية تعني الأخ، مما يدل على أن لها علاقة بالطريقة الصوفية المعروفة بالآخيه في تركيا وإيران والعراق.

(١٨) ربط العزاوي رحمته الله بين الكاكائية والفتوة العربية.

(١٩) يرى العزاوي رحمته الله أن الكاكائية كانت طريقة ثم انقلبت إلى نحلة، وينفي كونها قبيلة أو قبائل، ويؤكد أنها نحلة تجمع عدة قبائل صوفية الاتجاه.

(٢٠) يرى العزاوي رحمته الله أن الكاكائية، لكونها كانت هي الفتوة التي تعني تطبيق الفتى للمثل السامية في المجتمع، فقد ارتبطت بعدة طرق كالسهروردية والصفوية في بداية نشأتها.

(٢١) دخل الغلو على الكاكائية عن طريق الباطنية الذين اتخذوا من التصوف ستارًا فلجأوا إلى الشعر وإلى الأدعية الغالية يبثونها في التصوف.

(٢٢) عقائد الكاكائية الآن هي: تعطيل الصفات، الحلول والاتحاد،
 مكتبتنا العربية

وحدة الوجود والوجود، القول بالتناسخ، عدم الإيمان بالقرآن الكريم، عدم الإيمان بنبينا محمد ﷺ واليوم الآخر عندهم هو يوم ظهور الله في شخص وحلوله فيه.

(٢٣) عبادات الكاكاية: لا تشبه شعائر الكاكاية شعائر المسلمين سواء في صلاتهم أو زكاتهم أو حجهم، والأكثر فيها أدعية ومناجاة، وعيدهم هو ليلة الكشفة أو الماشوش.

(٢٤) ومن عاداتهم: عدم قص الشوارب، تحريم السرقة والنهب، وتحريم شرب الخمر، والتكتم وعدم كشف السر، وتحريم الحلف بالبقرة الصفراء، ولهم عادات خاصة بهم في الزواج والطلاق.

(٢٥) ربط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بَيْنَ الكاكاية وعدة طرق أو فرق بناء على ثلاثة أمور:

* إما صداقة المؤسسين أو معاصرتهم كمؤسس الكاكاية ومؤسس البكتاشية. وكذلك المؤسس للصفيوية ومؤسس السهروردية (ت ٦٣٠هـ).

* وإما تشابه المعتقدات: فقد ربط بين النصيرية والكاكاية باعتبار الكل (علي اللهي).

* وإما على أساس المجاورة والتكتم:

فقد ربط بين الشبك والبا جوان والماولية على أساس أنهم من الغلاة وممن له علاقة بالقرلباش، ومع تجاورهم وتكتمهم لم يستطع التمييز بينهم.

● ثالثاً: فيما يتعلق بدراسته لليزيدية:

مكتبتنا العربية (٢) توصل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ إلى أن اليزيدية: جماعة ينتسبون إلى نبي أمية،

ويعتقدون الإمامة في يزيد بن معاوية، كما جاء عن ابن قتيبة وشيخ الإسلام ابن تيمية والسمعاني وهم من أتباع عدي بن مسافر الزاهد الصوفي.

(٢٧) أن هذه الجماعة غلت في يزيد ودخل الغلو في عقائدهم بعد موت المؤسس.

(٢٨) أن اليزيدية قد خرجوا الآن عن عقائد المسلمين بما أصابهم من غلو وجهل وانتشار الأمية فيهم، ويظهر ذلك من خلال عقائدهم وشرائعهم ومقدساتهم التي ذكرها العزاوي رحمته الله.

● رابعًا: تقييم دراسة العزاوي رحمته الله لتاريخ العقيدة:

(٢٩) نجد أن العزاوي رحمته الله قدم معلومات تاريخية قيمة، فلا يذكر مصدر أولي في موضوعه (كالصلة بين التشيع والتصوف) للدكتور كامل الشيبلي، ولا يوجد مترجم للمؤرخين، كاللكتور شاكر مصطفى في كتابه (التاريخ العربي والمؤرخون) إلا ويشيد باسم العزاوي رحمته الله بعد ذكره لابن حجر وغيرهم من علماء المسلمين المتقدمين، وذلك لفراة مصادر العزاوي رحمته الله، ولإتقانه اللغتين الفارسية والتركية. ويكفي أن نذكر أن دراسته كانت عام (١٣٧٣هـ).

● خامسًا: لتقييم دراسة العزاوي رحمته الله عن فرقتي (الكاائية واليزيدية):

(٣٠) فتعد دراسته من أوائل الدراسات التي تعتبر مصدرًا لما بعدها، فلا يدرس أحد عن الأكراد دون أن يكون العزاوي رحمته الله مرجعًا له، ويكفي أن نذكر أن تاريخ طباعة كتابه كان في (عامي ١٩٣٥م، ١٩٤٩م). ويكفي تقييمها لدراسته أنه أراد الرد على المستشرقين في ما وصلوا إليه من نتائج، وإثبات أن الحقائق لا بد لمعرفتها من التاريخ إذا صدق اختياره.

• التوصيات:

- وإذا كان لي من توصيات ظهرت أثناء البحث ، فإنني أسجل منها ما يلي :
- ١- من خلال مراجعة المصنفات التي أوردها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يمكن التوصية بتحقيق الكثير منها مما لا يزال مخطوطًا.
- ٢- ويمكن التوصية بإعداد رسائل علمية في كل من الموضوعات التالية :
- * دراسة موضوعية عن الفرق في شمال العراق.
 - * علاقة التصوف الغالي بالأدب التركية والفارسية.
 - * مدائح آل البيت في الأدب الفارسي ، وأثرها في ظهور الغلو.
 - * منطقة واسط وأهم الفرق والحركات فيها : دراسة حول الأسباب والآثار والنتائج.
 - * فرقة الحروفية : جذورها ، عقائدها وأفكارها ، آثارها .
 - * الحالة العلمية والدينية في العراق بعد سقوط بغداد إلى نشأة العراق الحديث.
 - * دراسة تاريخ العقيدة في كل منطقة من مناطق العالم الإسلامي ، ثم دراسة تاريخ العقيدة بشكل عام.
- ٣- كما يمكن التوصية بإدراج دراسة اللغة الفارسية والتركية ضمن المتطلبات الاختيارية في قسم العقيدة والدعوة ، وبخاصة لمن أراد التخصص في الفرق أو التصوف.

وأخيراً:

فهذا جهد المقل ، وحسبي أنني استنفدت أقصى طاقتي فإن أصبت فمن
الله تعالى فضلاً منه وكرماً سبحانه ، وإن أخطأت فمن نفسي ، وأرجو من الله
الإخلاص والعفو والقبول.

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب . وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين.

* * *

ملحق

مؤلفات العزاوي - رحمه الله - الموجودة في العراق قبل الأحداث الأخيرة^(١)

قدم أ/ محمد علي القرعة داغي هذه المعلومات حول مؤلفات العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، والتي جمعها من جهتين:

أولاً: مؤلفات العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في المجمع العلمي العراقي.

ثانياً: مؤلفات عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ الموجودة في دار صدام للمخطوطات، فقال:

آثار العزاوي رَحِمَهُ اللهُ قد انحصرت - غالباً - حسب ما نعلم في مكانين هما المجمع العلمي العراقي، ودار صدام للمخطوطات، وما وجدناه من آثاره في (د، ص) وجدناه متناثرًا ومتفرقا غير مجموع في مكان واحد، بينما وجدنا آثاره في المجمع محصورًا ومفهرسًا ومبويًا، ورأينا أن ننقل هنا موجز فهرس المجمع كما هو، ثم نذكر ما وجدناه في (د، ص) حسب تسلسل المخطوطات بادئًا من أصغر رقم إلى أكبر رقم، وقد قسم ما في المجمع من مؤلفات العزاوي رَحِمَهُ اللهُ إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي:

المجموعة الأولى: مسودات كتب تامة أو بحوث قصيرة غير منشورة كتبت بخط نسخ واضح. وهي كالآتي:

(١) قدم هذه المعلومات أ.محمد علي القرعة داغي في مقدمة تحقيقه لكتاب شهرزور السليمانية، عباس العزاوي، والمطبوع في ٢٠٠٢م، ولما كان الحصول على الكتاب ليس بالسهل رأت الباحثة نقل هذه المعلومات كاملة لفائدة طلاب العلم. ولكن بعد حذف رقم التصنيف منها، وبعض الأوصاف المطولة.

- ١- شهرزور - السليمانية اللواء والمدينة - ٣٠٨ صفحة من القطع الكبير مبيضة مهيأة للطبع بخط عبد الرزاق فليح البغدادي^(١).
- ٢- تاريخ أربيل في مختلف العصور، اللواء والمدنية ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير، بخط عبد الرزاق فليح البغدادي.
- ٣- تاريخ الأدب التركي في العراق ٤٩٩ صفحة من القطع المتوسط بخط المؤلف.
- ٤- المساجد والمدارس في بغداد ١٥٩ صفحة من القطع الكبير من سنة (١٣٢٠هـ إلى ١٦٥٦هـ).
- ٥- التعريف بالمؤرخين ١٧٣ صفحة من القطع الكبير في العهود العثمانية (٩٤١هـ ١٥٣٤م) إلى (١٣٣٥هـ ١٩١٧م).
- ٦- تاريخ عقائد الشيعة ١٨٦ صفحة.
- ٧- تاريخ علوم الحديث المسمى تاريخ مصطلح الحديث ١٨٧ صفحة من القطع الكبير مبيضة عليها مراجعة المؤلف.
- ٨- النقد اللغوي ومصادره في العهد العباسي ٤٤ صفحة من القطع الكبير.
- ٩- تاريخ الفقه العراقي ٥٨ صفحة من القطع الكبير.
- ١٠- بغداد في مختلف العصور ٨٨ صفحة من القطع المتوسط مبيضة بخط عبد الرزاق البغدادي، وعليها مراجعة المؤلف.

(١) وكان ينسخ له أيضا إبراهيم الدروبي. انظر: مقدمة كتاب: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مرجع سابق، ص ٦؛ و شهرزور السليمانية، عباس العزاوي، ط ١، تحقيق: محمد القرعة داغي

- ١- شهرزور - السليمانية اللواء والمدينة - ٣٠٨ صفحة من القطع الكبير مبيضة مهيأة للطبع بخط عبد الرزاق فليح البغدادي^(١).
- ٢- تاريخ أربيل في مختلف العصور، اللواء والمدنية ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير، بخط عبد الرزاق فليح البغدادي.
- ٣- تاريخ الأدب التركي في العراق ٤٩٩ صفحة من القطع المتوسط بخط المؤلف.
- ٤- المساجد والمدارس في بغداد ١٥٩ صفحة من القطع الكبير من سنة (١٣٢٢هـ إلى ٦٥٦هـ).
- ٥- التعريف بالمؤرخين ١٧٣ صفحة من القطع الكبير في العهود العثمانية (٩٤١هـ ١٥٣٤م) إلى (١٣٣٥هـ ١٩١٧م).
- ٦- تاريخ عقائد الشيعة ١٨٦ صفحة.
- ٧- تاريخ علوم الحديث المسمى تاريخ مصطلح الحديث ١٨٧ صفحة من القطع الكبير مبيضة عليها مراجعة المؤلف.
- ٨- النقد اللغوي ومصادره في العهد العباسي ٤٤ صفحة من القطع الكبير.
- ٩- تاريخ الفقه العراقي ٥٨ صفحة من القطع الكبير.
- ١٠- بغداد في مختلف العصور ٨٨ صفحة من القطع المتوسط مبيضة بخط عبد الرزاق البغدادي، وعليها مراجعة المؤلف.

(١) وكان ينسخ له أيضا إبراهيم الدروبي. انظر: مقدمة كتاب: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مرجع سابق، ص ٦؛ و شهرزور السليمانية، عباس العزاوي، ط ١، تحقيق: محمد القرعة داغي

- ١١ - مجموعة بحوث قصيرة بعضها مكتوب بالآلة الكاتبة وبعضها بخط نسخ واضح مرفقة أحياناً بالمسودة الأصلية التي بخط المؤلف . وهي :
- أولاً : رسائل في الخطوط ٩ صفحات .
- ثانياً : مشاهير المؤلفين في الغناء والموسيقى ١٣ صفحة .
- ثالثاً : صفحة من تاريخ البيوتات العراقية بيت عراقي قديم ، ٧٩ صفحة تناول بحث أسرة مرتضى آل نظمي .
- رابعاً : الإمام الغزالي والباطنية ٩ صفحات .
- خامساً : حياة الأستاذ إسماعيل صائب سنجر (ت ١٩٤٠م) ٢٣ صفحة .
- سادساً : عشيرة أولوس عشيرة تركية مغولية . ٣ صفحات .
- سابعاً : عشائر العزة ٤٧ صفحة من القطع الصغيرة .
- ثامناً : التشريع المقارن في الشريعة الإسلامية أو علم الخلاف . ٣٣ صفحة .
- تاسعاً : شمر . ١٦ صفحة بحث في أصلهم وقبائلهم ونزوحهم إلى العراق .
- عاشراً : إجازات خطيب بعلبك لجميع كتاب السنن .
- الإجازة الأولى . ٧ صفحات .
- الإجازة الثانية . ٢٨ صفحة .
- حادي عشر : ذكرى عضوية المؤلف للمجمع العلمي العربي بدمشق سنة

ثاني عشر: المؤتمر العلمي العربي الأول في الإسكندرية سنة (١٩٥٣م) الذي حضره العزاوي رحمته الله وكتب عنه حلقتين.

ثالث عشر: مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي ١٦ صفحة.

رابع عشر: وحدة المصطلحات في القوانين ١٨١ صفحة.

خامس عشر: نقد لكتاب تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي. كتبه الأستاذ العزاوي رحمته الله في ٩ حلقات مكتوب بخط نسخ واضح مرفقه بمسوداتها.

المجموعة الثانية: وهي مسودات بحوث مختلفة، بعضها طويل، والآخر قصير، جلها بخط المؤلف. وهي كالاتي:

١- تاريخ التصوف، ويقع في ١٥٩ صفحة.

٢- تاريخ العقيدة الإسلامية ٢٢٩ صفحة تتناول بحث عقيدة أهل السنة والجماعة في العراق لما بعد العهود العباسية من ٦٦٥هـ - ١٢٥٨م) إلى ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م).

٣- مقالات في الشيعة، تتناول ٨ مواضع^(١).

٤- تاريخ تطور النقد الأدبي ومصادره ١٠١ صفحة من القطع الكبيرة وهذا غير تاريخ الأدب العربي في العراق.

٥- الجوامع والمساجد تتضمن التعريف بـ ١٥ جامعًا ومسجدًا.

(١) لعل هذه المقالات وعددها ٣٥ صفحة هي المسودات الملحقة بتاريخ العقيدة والموجودة في

جامعة الإمام رقم ٧٠٨٧/خ حيث هي مسودات غير مرتبة تناول: تاريخ التشيع في العراق -

تاريخ التشيع في إيران والعراق أيام الصفوية - الشيعة في مختلف الأقطار - تاريخ الفقه الشيعي -

فقه الإخبارية - فقه الأصولية - الفقه الجفري، الفرق والشيعة، وكلها بخط المؤلف.

- ٦- السيد طاهر سيف الدين والإسماعيلية بمناسبة وفاته ١٧ صفحة.
المذكرات الأولى رحلة المؤلف إلى الشام ٦٣ صفحة.
٧- الشيخية - الكشفية ٤٧ صفحة.
٨- كتب البيزرة ١٧ صفحة.

المجموعة الثالثة: مسودات بحوث مختلفة كتبت بخط المؤلف غير منسقة، وفيها شطوب وحواش، وتعليقات مع قصاصات ورق، وحرارات مستلة من الجرائد، وهذه البحوث أغلبها غير تامة، والترقيم فيها مضطرب، ويلاحظ أن بين هذه البحوث مسودات مكررة لبحوث من المجموعة الأولى، وبعضها مسودات لبحوث منشورة، وهي كما يلي:

- ١- التصوف في الإسلام بحث في ٨ مواضيع تقع ١٤٥ صفحة.
٢- بغداد عاصمة الخط العربي، الجزء الثاني، مسودة ضخمة مع مستل من مجلة المجمع العلمي العراقي.
٣- الخط العربي في العراقي في العراق (١) القسم الأول ٦٦ صفحة، الخط العربي في العراق (٢) القسم الثاني ١٤ صفحة.
٤- الخطط العراقية أو التشكيلات الإدارية.
٥- العقائد، مسودة بخط المؤلف غير مصنفة.
٦- عقائد الشيعة من ٩٠-١٩٠ صفحة.
٧- الرياضيات والفلك القسم الثاني، الفلك والرياضيات في الشام، الفلك والرياضيات في الأقطار الإسلامية، هذا غير تاريخ الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار العربية والإسلامية.
مكتبتنا العربية

- ٨- نظرة عامة في الفلسفة، العهود العباسية، ويقع في ٤٠ صفحة.
- ٩- أصل البابية والبهائية في التاريخ وظهور عقائدهم في إيران ودخولهم العراق.
- ١٠- مجمل التشكيلات الإدارية في العراق. مجمل التشكيلات الإدارية في الموصل.
- ١١- لمحة من تاريخ العراق لمختلف العصور.
- ١٢- البصرة، يتناول بحث تاريخ البصرة ومختلف موضوعات المدينة.
- ١٣- دولة آل بويه في العراق، مسودة غير كاملة.
- ١٤- أدب البادية والشعر العامي.
- ١٥- الفيلية حكومتهم وعشائهم، أكثر من ١٦٠ صفحة.
- ١٦- تاريخ المحاماة في العراق.
- ١٧- بغداد، مسودة بخط المؤلف غير منسقة فيها عدة مواضع من:
- * احتلال الانكليز بغداد.
 - * الحكومة الوطنية الدائمة.
 - * فيصل الأول.
 - * غازي بن فيصل الأول.
 - * فيصل الثاني بن غازي.
- ١٨- مشاكل الأرض.
- ١٩- تاريخ العراق الحديث. ١٣ صفحة.

- ٢٠- كتب الجغرافية لعهد المغول والترکمان . ٥٤ صفحة.
- ٢١- الحروفية . ١٦ صفحة بحث عن فضل الله الحروفي.
- ٢٢- حديث الإذاعة في القضاء والقضاة عندنا ، ١٢ صفحة التاريخ السياسي للمماليك ٤ صفحات ، لواء المتفق ٨ صفحات ، سوق الشيوخ صفحتان.
- ٢٣- اللهجات وأدب البادية ، مسودة بخط المؤلف.
- ٢٤- سعد الدولة بن صفي الدين الأبهري.
- ٢٥- كركوك المدينة واللواء.
- ٢٦- بحث عن النقود مسودة بخط المؤلف ، تشمل :
- النقود العراقية في العهد الإسلامي ، نقود الخلفاء الراشدين ، ٥٤ صفحة ،
النقود العراقية في العهد العباسي . ٥٤ صفحة ، النقود العراقية في عهود التغلب آل بويه.
- ٢٧- معروف الرصافي في حياته الخاصة والعامة . محاضرة ألقاها العزاوي رحمته الله في نادي القلم.
- ٢٨- النصيرية ، العلي اللهيية ، غير كامل.
- ٢٩- مسودات غير منسقة تبحث عن الدولة الأموية والعباسية.
- ٣٠- الأخلاق ، مسودة بخط المؤلف.
- ٣١- أمثال عامية ، مسودة بخط المؤلف مع قصاصات من الورق.
- ٣٢- قضاة بغداد ١٥ صفحة .
مكتبتنا العربية

٣٣- الأمثال.

٣٤- مسودة موضوعات ، بخط المؤلف فيها موضوعات مختلفة منها :

أولاً : مقدمة في العقائد.

ثانياً : الإسماعيلية.

ثالثاً : التشكيلات الإدارية.

٣٥- الطباعة والمطبوعات عندنا مسودة بخط المؤلف . توجد نسخة منه

في (د، ص).

٣٦- التاريخ العلمي والأدبي في العراق لما بعد المماليك.

٣٧- تواريخ العراق في عهود المغول والتركماني.

٣٨- المؤتمر العلمي العربي الأول في الاسكندرية سنة (١٩٥٣م).

٣٩- لواء شهرزور - السليمانية مسودة بخط المؤلف ، وهي غير المبيضة

الأولى.

٤٠- شهرزور - السليمانية مسودة بخط المؤلف (نسخة المؤلف).

٤١- شهرزور - السليمانية مسودة ثالثة بخط المؤلف.

٤٢- تاريخ أربل مسودة بخط المؤلف ، وهي غير المبيضة الأولى.

٤٣- الأدب التركية في العراق ٤٠ صفحة مسودة بخط المؤلف.

٤٤- فهرس كتاب سمط الحقائق.

٤٥- تاريخ العراق بين احتلالين ٩ صفحات والكتاب مطبوع في ١-٨

- ٤٦- ذكرى أبي الثناء الألويسي مسودة، الكتاب مطبوع.
- ٤٧- تاريخ النقود العراقية في العهود التالية لأيام العباسيين، مطبوع مسودة.
- ٤٨- إمارة الكويت، بقلم حسين الشيخ خزعل.
- ٤٩- أتابكة الموصل وأربل، مسودة بخط المؤلف.
- ٥٠- الموصل في التاريخ من أول الإسلام إلى أيامنا الحاضرة، ١٤ صفحة مسودة بخط المؤلف ناقصة.
- ٥١- العروبة والتعصب الأموي، ٦ صفحات مسودة بخط المؤلف.
- ٥٢- الوكالة بالعمولة، ١٦ صفحة مسودة بخط المؤلف.
- ٥٣- العمارة والكويت، مسودة بخط المؤلف، البحث ناقص وغير مرتب.
- ٥٤- الأدب العربي المعاصر في العراق لما بعد العهد العثماني (١٣٣٥هـ-١٩١٧م) إلى (١٣٦٥هـ-١٩٤٦م) يتضمن الحديث عن عشرين شخصية مع الحديث عن الأدب المعاصر.
- ٥٥- الدكتور شريف عسيان وكتاب الصحة. نقد تاريخي.
- ٥٦- بحوث في الشيعة في العراق، مسودة بخط المؤلف غير منسقة.
- ٥٧- المنتفق، مسودة بخط المؤلف غير منسقة.
- ٥٨- مجمل تاريخ العراق من أقدم عصوره إلى اليوم، مسودة بخط

- ٥٩- اللغة وتاريخها ، مسودة بخط المؤلف ومنها قسم بخط النسخ.
- ٦٠- التحولات الحديثة في توطين البدو في الحاضر والمستقبل وأثارها الاجتماعية والاقتصادية ، ٤٠ صفحة.
- ٦١- القرآن والقراء في العراق ، ٢٥ صفحة.
- ٦٢- البندنجين (مندلي) ، مسودة بخط المؤلف.
- ٦٣- تاريخ دوحه الوزراء ، مسودة بخط المؤلف من نسخة من هذا الكتاب فيها نقص الموجود من ١٠٨ إلى ٢٥٢.
- ٦٤- تاريخ المغول والجلالرية ، مسودة فيها عدة أمور.
- ٦٥- إنسان العيون ابن أبي عذبية ، جواب على نقد للدكتور مصطفى جواد.
- ٦٦- تواريخ العراق في عهد المغول والتركمان ، مسودة غير منسقة.
- ٦٧- العقائد في عهد المغول والتركمان ، مسودة بخط المؤلف غير منسقة.
- ٦٨- قضاة بغداد ومفتوها أيام القانون فما يليه ١٠ صفحات ، مسودة بخط المؤلف فيها عدة مواضع ، منها نسخة في (د ، ص).
- ٦٩- الشعراء العراقيون لما بعد المماليك ، مسودة بخط المؤلف.
- ٧٠- حكومة العثمانيين الأولى ، مسودة بخط المؤلف ، وبعضها بخط النسخ.
- ٧١- ابن سينا وأثر فلسفته في مختلف العصور ، مسودة بخط المؤلف

مؤلفات عباس العزاوي رحمته الله الموجودة في دار صدام للمخطوطات

- ١- مسودة ومبيضة كتاب الروض الخميل في مديح الجميل ابن الجميل عبدالغني . جمع عبدالله بهاء الدين الألوسي ، صححها وعلق عليها عباس العزاوي رحمته الله ، تقع في ٣٠٥ صفحات عدا الإضافات على المبيضة .
- ٢- منبر الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد ، تأليف الفقير إلى الله راشد على الحنبلي بخط العزاوي رحمته الله .
- ٣- كتاب على شكل فهرست من غير ذكر المؤلف ويبدو أنه من مؤلفات العزاوي رحمته الله وهو مبيضة بخط نسخ جيد وفي آخرها تتمات عديدة بقلم الرصاص ، مكتوب في البداية من مؤلفاته (ربما العزاوي رحمته الله) فيها جهود قيمة يضم مواضيع عديدة منها :
 - * الذين كتبوا الخط .
 - * المشهورون بحسن الخط .
 - * النساخ .
 - * المصححون .
 - * المشهورون بكثرة الكتابة والسرعة فيها .
 - * المؤلفون الكثر .
 - * غلاة الكتب وعشاقها .
 - * تجار الكتب .
 - * المجلدون والمذهبون .

٤- حفاظ خزائن الكتب... إلى أن يصل إلى المطابع والمجلات والجرائد... وفي كلها يشير إلى المصدر والجزء، يقع في أكثر من ٢٣٠ صفحة.

٥- ملوك الدولة الخوارزمية باللغة التركية، بخط عباس العزاوي رحمته الله، لا أدري هل من تأليفه أم لا؟ يقع الكتاب في حدود ٢٥٠ صفحة في دفتر مدرسي مخطط.

٦- دفتر كبير على شكل بياض، أو كما يقال [سفينة] فيه:

٧- مسودة قضاة بغداد.

٨- مجموعة السيد حسن الأنكوري، وفيها رسالة من ملا باشا علي أكبر إلى جناب السيد يحيى أفندي مفتي الموصل ورده عليها.

٩- صورة إجازة في الطريقة القادرية.

١٠- مسودة النقود المتغلبة في العهد العباسي الأول (١٣٢هـ-٣٣٤هـ).

١١- نقود آل بويه.

١٢- أولياء العراق ومزاراتهم: مسودة بخط العزاوي رحمته الله مبعثرة، وفي الملف بقايا مخطوطة مشاهير الرجال من الصوفية وغيرهم في بغداد، يبدأ من ص ١١٨ وتنتهي ب ص ١٣٣، وليست بخط العزاوي رحمته الله، إلا أن عليها مراجعة له.

١٣- الموجز في تاريخ العراق من أقدم العصور إلى اليوم: تأليف العزاوي رحمته الله ٦٤ صفحة، ولها تمة.

١٤- التشكيلات الإدارية القديمة في العراق، تأليف العزاوي رحمته الله
مكتبتنا العربية

مبيضة بخط عبدالرزاق البغدادي ٣١ صفحة ومعها مسودات في الموضوع نفسه بخط العزاوي رحمته الله تقع في حدود ٧٠١ صفحة.

١٥- مسودة نقود الفاطميين بمصر، بخط المؤلف عباس العزاوي رحمته الله، في حدود ٢٠ صفحة ربما تابعة أصلاً لتاريخ النقود.

١٦- الأوقاف الخيرية، تأليف العزاوي رحمته الله، مبيضة معدة للطبع تقع في ٢٩ صفحة.

١٧- مراجعات في النبراس أو مذكرات وخواطر للمحامي عباس العزاوي رحمته الله، مسودة بخطه، يرد فيها على الدكتور مصطفى جواد في موضوع الكتاب ونسبته إلى المكتفي بالله وما إلى ذلك.

١٨- مذكرات في الدولة العثمانية، بخط المرحوم العزاوي رحمته الله تقع في ١٩ صفحة.

١٩- الدول الإسلامية في العراق ومعاصروها، وتقع في أكثر من ١٠٠ صفحة كلها بخط العزاوي رحمته الله.

٢٠- قصائد وأشعار قيلت في مدح حسن باشا باللغة التركية. كلها بخط العزاوي رحمته الله.

٢١- تاريخ العراق في العهد العثماني، يتضمن المراجع التاريخية لتاريخ العراق من سنة (٩٤١هـ - ١٣٣٥هـ) ٣٢ صفحة.

٢٢- ملاحظات مصطفى جواد على الجزء الثاني من تاريخ صديقه العلامة المؤرخ الأستاذ عباس العزاوي رحمته الله كتبها (١٩٣٧م) وفي آخرها

ملاحظات وقوائم بمصادر تاريخية عديدة من مكتبات العالم الملاحظات
مكتبة العربية

٨٤ص وقوائم المصادر غير مرقمة.

٢٣- مجموعة من المسودات كتب عليها ولاية بغداد. والمسودات كلها بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ.

٢٤- مجموعة عبدالله فخري، أعدها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ للطبع، وترجم لمؤلفها، ووضع لها فهارس في آخرها، وهي مجموعة جيدة تقع في أكثر من ٥٢٠ صفحة.

٢٥- مسودة: المشعشعون في حكومة المشعشعين مسودة صغيرة بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في عشر صفحات.

٢٦- رحلة مترجمة من التركية بخط المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن عالي بك الذي كان والياً في طربزون في حدود ١٣٠٠ إلى ١٣٠٢ رومية.

٢٧- مذكرات أو خواطر، أو نسميها رحلة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ للنجف وكربلاء ووصفها. مسودات بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ تقع في أكثر من مائة صفحة بالحجم الكبير والحجم المتوسط والصغير.

٢٨- مسودة كبيرة بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، ليس فيها عنوان، وهي تصلح أن تكون قاموساً من نوع ما.

٢٩- كيس كبير فيه قصاصات ورق وأوراق مختلفة حول الأمثال والألفاظ العامية والمفردات العرفية وغيرها. وهي بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وهي متناثرة ومضطربة.

٣٠- مسودة خطط بغداد والعراق وهي مسودة أكثرها بخط العزاوي

- ٣١- دولة السحاق. تأليف الأستاذ إسماعيل حقي الأزميري باللغة التركية، نقله إلى العربية المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ. مسودة بخط المترجم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ٥٤ صفحة.
- ٣٢- تاريخ الجغرافيا. مسودة مضطربة بخط المؤلف في أوراق وقصاصات ورق مختلفة الأحجام غير مرقمة.
- ٣٣- دفتر صغير فيه ملاحظات ونقد لمقدمة ديوان رشيد الهاشمي، وفيه نقد أيضًا لمقال ورد في مجلة القلم في نقد يوسف عز الدين وأمور أخرى.
- ٣٤- دفتر صغير فيه عناوين، وفيه فهارس الكتب، وفيه معلومات عن خطاطين من الشام.
- ٣٥- دفتر فيه معلومات تاريخية وبيان عن أشخاص، وقضايا لغوية وعامية...
- ٣٦- دفتر فيه أسماء قرى وجبال وأماكن في أربيل وكركوك، وقضايا عن ألفاظ عامية وعن نالي والزهاوي...
- ٣٧- دفتر صغير فيه مسائل عن مشاكل اللغة العربية، وقضايا عامية...
- ٣٨- دفتر صغير فيه معلومات عن الرفاعية وأبيات ومعلومات تاريخية متنوعة.
- ٣٩- دفتر فيه معلومات عن الشيخ علي كاشف الغطاء، وعن البدو والبدواة وقضايا لغوية وعامية.
- ٤٠- دفتر فيه قائمة لما اشتراه من كتب ومصاريف أخرى وقضايا فقهية عن الوكالة، وعن الفقهاء وأصول الفقه... وأبيات ومنتورات...
مكتبتنا العربية

٤١- دفتر فيه معلومات عن علماء وشعراء مثل: ابن آدم الكردي وملا جاومار، وأعلام كثيرين ذكرهم على حروف الهجاء. وكذا عن الخطاطين والقراء... وعن المفقودات العامة.

٤٢- دفتر صغير فيه العشائر والأفخاذ والقبائل وعن الطوائف وعقائدهم...

٤٣- مفكرة سنة (١٩١٥) فيها منشورات وأبيات وملاحظات عامة.

٤٤- دفتر فيه قضايا عن الموصل نقلًا عن كتاب منهل الأولياء وغيره يتحدث عن حصار الموصل والحرب حولها والصلح عام (١١٨٦هـ).

٤٥- دفتر مستطيل على شكل بياض مكتوب بحبر أخضر بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مكتوب عليه: كتاب تاريخي في الرسالة الكرملية، وكتب بجانبه هذه الكتبه (منشورة) أي أن الرسالة منشورة ١٠ صفحات.

٤٦- ملاحظات وخواطر عن مؤتمر الأدباء الخامس في شباط (١٩٦٥م).

٤٧- مسودة كتاب تاريخ التشريع عند الشيعة، كتاب جامع لكثير مما عند القوم من كتب ومصادر وأعلام وأفكار وما إلى ذلك، يبدو أنه كان بصدد تهيتها للطبع، يقع في أكثر من مائة صفحة، مضطرب الترقيم، وهي صفحات متفرقة.

٤٨- مسودة كشف الظنون. يبدو أن الكتاب كان تحت الطبع، وأثناء ذلك كان المشرف على الطبع يبعث المسودات إلى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ليدققها ويصححها ويقوم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ - فعلاً - بهذا العمل بدقة وإخلاص، ويقع

- ٤١- دفتر فيه معلومات عن علماء وشعراء مثل : ابن آدم الكردي وملا جاومار، وأعلام كثيرين ذكرهم على حروف الهجاء. وكذا عن الخطاطين والقراء... وعن المفقودات العامة.
- ٤٢- دفتر صغير فيه العشائر والأفخاذ والقبائل وعن الطوائف وعقائدهم...
- ٤٣- مفكرة سنة (١٩١٥) فيها منشورات وأبيات وملاحظات عامة.
- ٤٤- دفتر فيه قضايا عن الموصل نقلًا عن كتاب منهل الأولياء وغيره يتحدث عن حصار الموصل والحرب حولها والصلح عام (١١٨٦هـ).
- ٤٥- دفتر مستطيل على شكل بياض مكتوب بحبر أخضر بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ مكتوب عليه : كتاب تاريخي في الرسالة الكرملية، وكتب بجانبه هذه الكتبه (منشورة) أي أن الرسالة منشورة ١٠ صفحات.
- ٤٦- ملاحظات وخواطر عن مؤتمر الأدباء الخامس في شباط (١٩٦٥م).
- ٤٧- مسودة كتاب تاريخ التشريع عند الشيعة، كتاب جامع لكثير مما عند القوم من كتب ومصادر وأعلام وأفكار وما إلى ذلك، يبدو أنه كان بصدد تهيتها للطبع، يقع في أكثر من مائة صفحة، مضطرب الترقيم، وهي صفحات متفرقة.
- ٤٨- مسودة كشف الظنون. يبدو أن الكتاب كان تحت الطبع، وأثناء ذلك كان المشرف على الطبع يبعث المسودات إلى العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ليدققها ويصححها ويقوم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ - فعلاً - بهذا العمل بدقة وإخلاص، ويقع

في ٢٨ ص.

٤٩- وفي الكيس وتحت الرقم أعلاه دفتر آخر فيه قوائم بالمخطوطات بأدناه بتفسير من الأحلام والرؤيا وواصل إلى فقه الحنفية تقع في ١٥ صفحة.

٥٠- مسودة كتاب المعاهد الخيرية . يكتب فيها عن المدارس والمعاهد وطرق التدريس وتراجم العلماء ، كما يكتب فيها عن الخزائن ومحتوياتها وأوصاف وما إلى ذلك . مضطربة الصفحات تقع في أكثر من مائة وخمسين صفحة.

٥١- مسودة كتاب (المشعشون) ويبدو أنها ناقصة أو سقطت منها أوراق ، تقع في ١٧ صفحة حسب الترقيم . . .

٥٢- ملف فيه موضوعان : أحدهما : ترجمة حياة المرحوم الحاج محمد العسافي بخطها للعزاوي رحمته الله.

٥٣- الثاني : كتاب المداخلات للمرحوم العزاوي رحمته الله وهو مسودة بخطه في حدود (٥٠) صفحة.

٥٤- رسالة عن اليزيدية بخطوط مختلفة قسم منها بخط العزاوي رحمته الله ، يقول : أنها مترجمة عن الانكليزية . (عن لايارد الانكليزي) وقسم منها مكتوب بقلم الرصاص على شكل مذكرات يومية في ربوع اليزيدية . . . والمسودة مفصلة وكبيرة أكثر من مائة صفحة طويلة.

٥٥- مسودة كتاب التاريخ والمؤرخون في العراق أيام العهد العثماني ، مع المسودة قسم من المبيضة المعدة للطبع ، فلا ندري هل أضاف إلى المطبوع

ما ليس هنا؟

مكتبتنا العربية

- ٥٦- مسودة كتاب في التاريخ فيها قسم من المبيضة معد للطبع ، لا أدري هل هو تابع للتعريف بالمؤرخين ، أو قسم من كتاب العراق بين احتلالين؟
- ٥٧- مسودات تاريخ أصول الفقه بقلم عباس العزاوي رحمته الله وهي عبارة عن ثلاثة دفاتر مدرسية . وثلاثة أقسام على شكل ملازم . يورد فيها أسماء الذين كتبوا في هذا الفن مع ذكر كثير من المؤلفات.
- ٥٨- مسودات لبحوث ومقالات جمعت على شكل كتاب تتضمن مشاكل اللغة العربية ، ومشاكل الإملاء العربي . كتبت عليها ملاحظة : أنها لم تطبع ولم يرسل شي منها إلى المجمع العلمي للنشر.
- ٥٩- مسودة عائلات بغداد ، وهي بخط العزاوي رحمته الله . غير مرتبة ، وغير منظمة ، فيها الكثير من العائلات العريقة في بغداد ، مثل : آل الشاوي ، وآل الغزالي ، والألوسي ، والزهاوي ، وآل السنوي ، وآل الكيلاني ، وغيرهم كثير . ويفهم من إحدى قصاصاتها أن السيد إبراهيم البرزنجي المدرس في الحضرة القادرية كان حيًّا في ٧ شوال ١٢٢٨ .
- ٦٠- مسودة كتاب أمثال البادية ، وهي مضطربة وغير منظمة وعلى شكل أوراق وقصاصات بخط المؤلف ، وضمن المسودة مسودة طلب إلى وزير التربية للمساعدة على طبعها ، وهب مادة جيدة وجديرة بالبحث ، وكذلك فيها مفردات كثيرة عامية وفارسية وتركية وكردية.
- ٦١- مسودة أوراق ربما كانت تابعة لمسودات عوائل بغدادية.

٦٢- هذه المسودات :

أحمد بك الشاوي.

آل الشاوي.

سليمان بك الشاوي.

٦٣- مجموعة دفاتر متفرقة منها :

دفتر غير مرقم فيه فهارس مخطوطات لا يذكر لأية مكتبة هي والدفتر بخط العزاوي رحمته الله نصفه فارغ.

دفتر فيه قضايا تاريخية عن شهرزور وكريم خان زند، وكذلك محاصرة بصرة من قبل كريم خان وغيرها من الأمور، وهذا الدفتر أيضًا بخط العزاوي رحمته الله.

دفتر فيه أربع صفحات بخط آلوسي زاده بهاء الدين، إلا أن الدفتر تنمة لدفاتر أخرى حيث الترقيم فيه يبلغ ص : ٣٠٤.

دفتران يبدو أنهما أيضًا بخط آلوسي هذا في ترجمة علماء الحياذرة، يبدأ الترقيم بصفحة : ١٩ ، وينتهي بصفحة ٨٠ في الدفتر الثاني، ولا ندري كم بلغت الدفاتر الأخرى.

٦٤- مسودات وأوراق متناثرة منها :

مسودات كتاب النخيل للسجستاني بخط العزاوي رحمته الله.

مسودات عن عقائد أهل التصوف.

السيرة القانونية وقضايا حقوقية.

٦٥- ملاحظات على كتاب الجبايش للدكتور شاکر مصطفى...

وأوراق متناثرة عديدة يبدو أن قسمًا منها بخط الألوسيين.

- ٦٦- كميات من الأوراق المتناثرة والمسودات المتفرقة منها:
- ٦٧- قسم من مسودة كتاب الخط والخطاطون، ويوجد قسم آخر من هذه المسودة في المجمع العلمي العراقي.
- ٦٨- مبيضة القراء والقراءات.
- ٦٩- قوائم عدد كبير من المخطوطات التي كانت في حينها موجودة لدى العزاوي رحمته الله.
- ٧٠- أوراق متناثرة.
- ٧١- أوراق متناثرة.
- ٧٢- مسودة كتاب المؤرخ ابن الفوطي بخط المؤلف، وضعها مقال للعزاوي رحمته الله في الرد على الدكتور جواد نشر في جريدة السجل.
- ٧٣- تاريخ التفسير، مسودة بخط العزاوي رحمته الله تقع في أكثر من مائة وخمسين صفحة، وهي مضطربة بعض الشيء فيها الجيد والنافع والنادر عن الموضوع.
- ٧٤- كتاب جلبي صاحب كشف الظنون، بقلم المحامي عباس العزاوي رحمته الله. يترجم فيها لشخصية حاجي خليفة في ١٩ صفحة، والمسودة بخط العزاوي رحمته الله في دفتر يحمل (٤) ربما تكون جزء من كتاب (التعريف بالمؤرخين).
- ٧٥- مسودة الجيش العثماني وتشكيلاته، نقلها عن التركية المحامي عباس العزاوي رحمته الله، تقع المسودة في ٨٧ صفحة، ويبدو أنها ناقصة.
- ٧٦- ترجمة إسماعيل الصائب، بخط عباس العزاوي رحمته الله، ويذكر أن

أصله من (عربكبير) في خربوت . تقع المسودة في ٩٠ صفحة.

٧٧- تعليقات على ذيل الميزان تأليف الشيخ الحافظ زين الدين عبدالرحيم ابن الحسين العراقي . أعده العزاوي رحمه الله وفهرس لموضوعاته للطبع.

٧٨- مسودة كتاب آداب العشق من كلام مير علي التبريزي ، بخط العزاوي رحمه الله ٥ صفحات.

٧٩- مسودة ومبيضة البنود العراقية ، وهي عبارة عن مجموعة من البنود والنصوص الأدبية في المديح لكتاب وأدباء عراقيين ، هيئ قسم منه للطبع وراجع المؤلف وأضاف إليه أقساماً أخرى ، وهي مادة أدبية شيقة.

٨٠- ملف فيه مسودتان :

إحدهما : تاريخ نجد بقلم المرحوم العزاوي رحمه الله ، تقع في ٣١٤ صفحة تتحدث عن نواحي شتى من تاريخ نجد من الفلك ، والنخيل ، والصيد ، و...
ثانيتها : رحلة مترجمة عن الفارسية بقلم العزاوي رحمه الله تتعلق بالاحساء والبصرة تقع في ٩٧ صفحة.

٨١- الطباعة والمطبوعات ، وأثرهما الأدبي في العلماء عندنا ، للمحامي عباس العزاوي رحمه الله.

٨٢- نسخة مبيضة بخط النسخ الجيد ناقصة.

٨٣- نسخة متفرقة الأوراق من تاريخ الطباعة في العراق ، بخط المرحوم عباس العزاوي رحمه الله ترقيمه مختلف.

٨٤- وفي ملف هذه المخطوطات ملف فيه بعض الأمور كمقدمة لكتاب

المطابع ، ويأتي بعد ذلك رد على مقال للدكتور مصطفى النسخة المبيضة بخط النسخ ٨٠ صفحة وسقط الباقي.

٨٥- تاريخ التصوف مسودة بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي التَّصَوُّفِ مِنْ : تاريخه ، شيوخه ، عقيدة أهل التصوف ، وما إلى ذلك ...

٨٦- ثلاث مسودات في كيس واحد :

إحداها : تاريخ الأدب الإيراني في العراق.

ثانيها : الأدب الفارسي في العراق.

ثالثها : مجموعة من القواميس واللغة.

وكلها بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، تقع المسودات كلها في حدود ٢٥٠ صفحة ، وهي غير مرقمة ترقيمًا دقيقًا.

٨٧- الإسماعيلية تأليف عطا ملك الجويني ، نقلها إلى العربية المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، وهي مسودة بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ تتعلق بنشأة الباطنية ، ومن بعدها الفرق المتفرعة منها ، تقع في ٤٥ صفحة من الحجم الكبير وهي ناقصة.

٨٨- الإسماعيلية ، تأليف عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ . مسودة بخطه تتحدث عن الإسماعيلية والفرق الباطنية ومعتقداتهم وآدابهم وأعلامهم . . . وما إلى ذلك / مسودة كبيرة غير مرقمة تقع في حدود ٢٥٠ صفحة من الحجم الكبير.

٨٩- مسودة مختصرة تاريخ المغول والتركمان في العراق ، بخط المؤلف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، وهي غير مرقمة الصفحات ، تقع في حدود ٧٠ صفحة.

٩٠- فهرس مكتبة نائلة خاتون من مكتبة الأوقاف العامة تتضمن فهرس

الكتب الموجودة في المكتبة المذكورة بخط العزاوي رحمته الله حسب المواضيع، يبدأ بالبلاغة وينتهي بالمتفرقات، ومعها فهرسة مكتبة كهية بادئاً منها بالعقائد ومنتهاً بأصول الفقه في قائمة عددها ١٢٣١ مؤلفاً.

٩١- مسودة إمارة الكويت. بقلم العزاوي رحمته الله. ومعها بحث أو مقال عن الأستاذ القطامي ومؤلفاته بقلم العزاوي رحمته الله، يقع البحث في ثمان صفحات، ومسودة الكويت تقع في أكثر من ثلاثين صفحة.

٩٢- خواطر في المجتمع الإسلامي مجموع مقالات كتبت في ذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مناسبات أخرى توضح حالة مجتمعنا وعلاقته بالإسلام، أهاجتها تلك الذكريات وغالباً نشر مجلة الهداية الإسلامية، بقلم عباس العزاوي رحمته الله المحامي. وهي مبيضة معدة للطبع راجعها المؤلف تقع في حدود ٤٠ صفحة.

٩٣- مسودة العلاقة بين العراق وإيران من أقدم زمانها إلى أوائل العهد العثماني والعصور اللاحقة، تقع في حدود ٤٠ صفحة.

٩٤- مسودة بحوث تاريخية مترجمة عن تاريخ جودت باشا باللغة التركية وتتعلق بالعراق والإحساء، وإن الإحساء كانت تابعة للعراق، وهذه البحوث تتناول المذهب الوهابي أيضاً. تقع في أكثر من مائة صفحة وهي بخط المؤلف العزاوي رحمته الله.

٩٥- مسودة كتاب الدولة الأموية في العراق بخط عباس العزاوي رحمته الله، تقع في حدود عشرين صفحة.

٩٦- مسودة قائمة بأسماء كتب أصول الفقه في دفتر وأوراق متفرقة بخط العزاوي رحمته الله، مجموعة حسب ترقيم حروف الهجاء.

٩٧- قاموس الفقه، دفاتر في مسودات. قوائم بكتب الفقه الشافعي في

دفاتر:

الدفتر الأول: كتب الفقه الشافعي حسب حروف الهجاء.

الدفتر الثاني: أسماء من روى عن الشافعي وأخذ عنه.

الدفتر الثالث: أسماء كتب الفقه الشافعي.

الدفتر الرابع: أسماء الكتب في الفقه الشافعي.

٩٨- المسودات في دفاتر مدرسية مخططة.

يبدو أن هذا الرقم قد تفرق ما يدخل تحته، أي أن قاموس الفقه قد تفرقت أجزاءه، حيث تقع أربعة دفاتر منه تحت الرقم ٣٣٥٨٣ وكذلك أربعة دفاتر ضمن الرقم ٣٣٥٨١.

٩٩- مسودة خلفاء الدولة العباسية ضمن دفتر وأوراق مرفقة بخط العزاوي رحمته الله يبدو أنه لم يكملها.

١٠٠- مسودة ولاية بغداد مع أمور أخرى بخط العزاوي رحمته الله ٥١ صفحة.

١٠١- دفتر مدرسي فيه قصائد مدح أحمد باشا والي بغداد، والقصائد

لشعراء عديدين منهم حسين بن عمر الراوي، يقع الدفتر في ثلاثين صفحة.

١٠٢- فيها عدد مسودات منها:

قائمة حسب الحروف الهجائية لعلماء وشخصيات القرن الثالث عشر،

يبدو أن كان ناويًا أن يؤلف عنهم كتبًا.

١٠٣- بعض مسودات العشائر العربية.

- ١٠٤- مسودة أو قوائم لمؤلفات علماء الشيعة.
- ١٠٥- مسودة بعض الولاة والأمراء في بغداد عليها رقم ٧ إلا أنت بقية المسودة مفقودة.
- ١٠٦- مسودة تاريخ الحقوق في العراق في دفتر مدرسي يبدو أنها غير كاملة.
- والدفتر عليه رقم (٨) مما يشير إلى أنه تنمة لدفاتر أخرى لا تقل عن سبعة، إن لم ترد، لكن المسودة مبعثرة أو مفقودة.
- ١٠٧- تاريخ بغداد تأليف سليمان بن الحاج طالب كهية، ترجمة المحامي عباس العزاوي رحمته الله، بدأ بترجمتها ١١ كانون الثاني عام (١٩٣٠م) - وأتم ترجمتها ٢٧ كانون الثاني (١٩٣٠م) والمخطوطة تقع في ٩٩ صفحة من الحجم الكبير. مما يدل على قوة العزاوي رحمته الله وقابليته في التأليف والترجمة.
- ١٠٨- مسودة وأمثال بغدادية، أو المثل الشعبي، وهي بحالة لا تحسد عليها من التمزق والتشتت، وتقع في أوراق متباينة الشكل، واللون، وهي مادة جيدة للبحث والدراسة.
- ١٠٩- فهرس مكتبة السلیمانية، دفتر كبير بخط العزاوي رحمته الله. محتويات المكتبة ٣٤٩ كتابًا كلها مخطوط.
- ١١٠- فهرس مكتبة التكية الخالدية، دفتر كبير يقول العزاوي رحمته الله في بدايته أن المكتبة المذكور فيها ٣٨١ مخطوطًا و٢٤٣ مطبوعًا، ويذكر قبل ذلك كتبًا منها عقائدية الشيخ خالد برقم ١٨٠٧ وهو العقد الجوهري www.almaktabah.net

١١١- فهرس مكتبة نائلة خاتون، دفتر بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، يذكر في البداية أنها تحوي ٣٠٤ كتابًا منها ٦٣ مطبوعًا.

١١٢- فهرس مكتبة الكهية بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يذكر أن المكتبة تحوي ١٢٢٤ كتابًا كمها ٨٦٩ مخطوطًا و ٣٥٥ مطبوعًا (في الهامش) وينقل عن المخطوطة المرقمة ١٢٠٣ سلسلة نسب محمد أمين الكهية ابن أحمد الزند الذي كان مفتيًا في بغداد على النحو التالي:

١١٣- محمد أمين بن أحمد بن شكري بن شعبان بن تمر بن مراد. ويذكر أنه كان عام (١٣٦٨هـ) مفتيًا في بغداد قبل الزهاوي.

١١٤- فهرس في دفتر كبير لأربع مكاتب بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وهي كما يلي:

١١٥- مكتبة الرواس كلها ٢٣٧ مطبوعة من ٤١٣٧-٤٣٧٣.

١١٦- مكتبة الصاغة ٢٦ مجلدًا من ٤٣٧٤-٤٤٠٩، ويقول مطبوعها واحد والباقي مخطوطات.

١١٧- مكتبة الباجه جيه (٣٤٢ مجلدًا) من ٤٤١٠-٤٧٥١ منها ١٦ مخطوطة والباقي مطبوع.

١١٨- مكتبة الأعظمية (١٣٨) من ٤٧٥٢-٤٨٠٩ منها ١٢٦ مخطوطة والباقي مطبوع.

١١٩- مكتبة نعمان الألوسي ومجموع كتبها ١٤٦٣ منها ٧٥٠ مخطوطًا.

١٢٠- الحيدر خانة.

١٢١- التعريف بالمؤرخين في العهد العباسي مسودة غير منسقة بخط

- العزاوي رَحِمَهُ اللهُ بِالْحَبْرِ الْأَسْوَدِ وَالْأَخْضَرِ، تقع في حدود ٥٠ صفحة.
- ١٢٢- العشائر الملحقة بقبيلة الحديديين بالولاء من مختلف القبائل العربية في العراق وهم ليسوا من الحديديين . . . مسودة عشر صفحات.
- ١٢٣- مسودة مقال عن اليزيدية في العراق من جريدة صدى الجمهور المؤرخة ٢ نيسان (١٩٣١م) الخط يشبه خط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ.
- ١٢٤- مسودة الموصل بقلم المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ،
- ١٢٥- كيس فيه مسودات بحوث العزاوي رَحِمَهُ اللهُ كالاتي :
- ١٢٦- ملحق في المخطوطات في خزان كتبي، لابن سينا.
- ١٢٧- ورقتان في كتاب مخطوط.
- ١٢٨- أغا بزرك.
- ١٢٩- تاريخ العراق في عهد المسلمين.
- ١٣٠- حول البحرين.
- ١٣١- التصوير في الإسلام.
- ١٣٢- إجازة الحاج عبدالسلام بن الحاج عبدالوهاب.
- ١٣٣- مواقف الأدب العربي من الأدب العالمي.
- ١٣٤- نقد كتاب العقيدة الإسلامية للمستشرق كولدزايفر - جولدتسيهر -.
- ١٣٥- سياج القومية في مفترق الطرق. مكتوب عليها أن هذه الأبحاث لم تنشر.

الرحالة التركي . ترجمة عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، مسودة بخط المؤلف في حدود عشرين صفحة من الحجم الكبير.

١٣٧- مسودة نقد لكتاب إمارة بهديتان لصديق الدمولوجي من قبل العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، ومبيضة نقد للعزاوي رَحِمَهُ اللهُ من قبل الدكتور جواد يبدو أن نقد الدكتور قد نشر في جريدة النداء ببغداد سنة (١٩٤٩م) ، ونسخها نادرة.

١٣٨- المسودة الأولى بخط العزاوي رَحِمَهُ اللهُ والثانية - مقال الدكتور - مبيضة بخط نسخ جميل.

١٣٩- (كتاب الأبناء) من اشتهر بـ (ابن) من رجال المسلمين ، بقلم المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، مسودة بخط المؤلف ، غير مرتبة ، تقع في حدود ١٠٠ صفحة.

١٤٠- مبيضة تاريخ العمادية^(١) ط.

١٤١- البصرة بقلم عباس عزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، مسودة كتاب تاريخ البصرة بخط المؤلف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، تتحدث عن الجوانب المختلفة في البصرة ، وهي مضطربة وغير مرقمة.

١٤٢- تاريخ العراق الحديث بقلم المحامي عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، مسودة كبيرة مضطربة بخط المؤلف.

١٤٣- رسالة في المنتفق تأليف بيك ابن الحاج طالب كهية ، ترجمة عباس العزاوي رَحِمَهُ اللهُ تقع في ٢٧ صفحة من الحجم الكبير.

(١) هذا الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ حمدي السلفي ، وعبد الكريم فندي ، عام (١٩٩٨م) ، ويمكن تحميله أيضًا من موقع على الشبكة العنكبوتية:

١٤٤ - الخواجة نصير الدين الطوسي ، مسودة كتاب عن حياته وآثاره بقلم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ والنسخة بخطه.

وقد علق القرّة داغي في آخر مقاله قائلاً :

حين ندون هذه المؤلفات للمرحوم العزاوي رَحِمَهُ اللهُ نجزم بأن ما ورد هنا ليس كل ما جاد به قلم وفكر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ، بل هناك ما فقد من مؤلفاته وجهوده ، أو لا يزال بعيداً عن متناول الباحثين . فنجد أن العزاوي رَحِمَهُ اللهُ يذكر كتاباً عنوانه (الخط العربي في ربوع الترك) لم نجده ضمن ما اطلعنا عليه من آثار . كما نشط لي فقدان مبيضات كتب معدة للطبع ، وذلك حين نقارن قائمة كتب العزاوي رَحِمَهُ اللهُ المعدة للطبع في نهاية المجلد الثامن من «العراق بين احتلالين» بما وجدنا من آثار العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ودوناه هنا .

* * *

الفهارس

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس الأعلام.
- ٤- فهرس الأمثال.
- ٥- فهرس المدن والمواقع والتكايا.
- ٦- فهرس الأديان والمذاهب والفرق والطرق الصوفية والدول.
- ٧- فهرس المصلحات الدينية والسياسية والتاريخية.
- ٨- فهرس المصادر والمراجع.
- ٩- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن.
- ١٠- فهرس الموضوعات.

* * *

١- فهرس الآيات

الصفحة	الآية - رقمها
	سورة البقرة
٣٩١	﴿وَمِنَهُمْ أُمَّيُونٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانٍ﴾ - ٧٨
١٨٦	﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ - ٢٦٠
	سورة آل عمران
١٧٧	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ - ٨٥
	سورة النساء
١٧٦	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ - ٦٥
١٧٧	﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ - ١١٥
٢٦٥	﴿يَتَاهَلَّ الْكِتَابَ لَا تَقْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ﴾ - ١٧١
	سورة المائدة
٢٣٣ (ح)	﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ - ٦٧
	سورة الأنعام
٥٠٥	﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ - ٧٠
٤٥٣	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنَّبُوءَةَ﴾ - ٨٩
	سورة الأنفال
١٨٦	﴿وَإِذَا نُلِيتْ عَلَيْهِمْ عَائِيَّتُهُمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ - ٢
١٧٦	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ - ٢٠
	سورة يونس
٤٧٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ - ٦٢ ، ٦٣
٤٧١	﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِدِينِكَ﴾ - ٩٢

سورة الرعد

﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾ - ٢ ٣٩٢

سورة الحجر

﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ - ٩٩ ٤٧١

سورة النحل

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ - ٩٠ ٤٧١

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ - ١١٦ ٤٨٥

﴿وَجَدِلْهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ - ١٢٥ ١٨٢

سورة الإسراء

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ - ٥٧ ٤٧١

سورة الكهف

﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ - ٦٥ ٤٧١

سورة مريم

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ - ٧٦ ٦٤٥

سورة طه

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ - ٥ ٤٣٨ (ح)

سورة الأنبياء

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ - ٢ ٣٩٢

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ - ٦٩ ٤٧٢

سورة الأحزاب

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ - ٥٣ ٤٧١

سورة لقمان

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ - ٦ ٤٧٢

سورة يس

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ - ٨٢ ٣٩٢

سورة فاطر

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ - ١ ٦٤٥

سورة الشورى

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ - ١١ ١٨٠ ، ٣٩٩ ، ٤٣٧ (ح)

سورة الزخرف

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ ﴾ - ٥٨ ١٨١

سورة الحجرات

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ - ١٠ ٥٤٨

سورة محمد

﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُ الْفُقَرَاءُ ﴾ - ٣٨ ٤٣٧ (ح)

سورة الرحمن

﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ - ٢٩ ٣٩٢

سورة الحديد

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ - ١٦ ٤٧١

سورة المنافقون

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾ - ٤ ٤٨٢

سورة الطلاق

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ ﴾ - ٢ ، ٣ ٥

سورة الإخلاص

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ - ١ ٤٣٨ (ح)

* * *

٢- فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٢٩	١- آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب
١٨٥	٢- أبهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله ﷺ
٢٩	٣- أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا
١٧٧	٤- ألا وإنني أوتيت القرآن ومثله معه
٥١٣	٥- أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه
١٧٦	٦- فمن رغب عن سنتي فليس مني
١٧٨	٧- من فارق الجماعة قيد شبر

* * *

٣- فهرس الأعلام^(١)

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
١- الأمازيغي = علي بن أبي علي (سيف الدين) (*)	٢٤، ٢١٠، ٢٣١، [٢٥٦]، ٥٦١، ٥٦٢	١٨- أحمد بن أبي يعقوب العباسي	٣٢
٢- أبا قاب بن هولاءكو (أبا قاخان) (*)	٢٨٧	١٩- أحمد بن إدريس القرافي (*)	٢١١
٣- إبدال	٧٤٠	٢٠- أحمد تيمور	٧٨١، ٧٩٨، ٨٥٢، ٨١٠
٤- إبراهيم الجبوري	١٣٣	٢١- أحمد حامد الصراف (*)	٢٤، [١١٩]
٥- إبراهيم الجعبري (*)	٣٦٣	٤٣٨-٤٣٩، ٦٧٩، ٧٤١، ٧٦٧، ٧٧٣	
٦- إبراهيم العلاف	١٥، ١١٨، ١٢٧، ١٣٤	٢٢- أحمد حسن البكر (*)	٥٧
٧- إبراهيم بن حسن الكوراني (أبو العرفان) (*)	٤٣٣، ٤٣٥، ٤٥٣، ٤٥٣، ٤٥٥، [٤٨٨]	٢٣- أحمد بن حيدر	٤٥٤
	٥٢٠، ٦١٢	٢٤- أحمد بن رجب السلامي (شهاب الدين)	
٨- إبراهيم بن عاصم الحيدري	٤٥٥	(*) ٣٥٢	
٩- إبراهيم بن عربشاه الإسفراييني (عصام الدين)	٣٠٢، ٣٦٠ (*)	٢٥- أحمد بن زيني دحلان (*)	[٤٦١]، ٤١٩
١٠- إبراهيم بن فصيح الحيدري	١٠٢		٦١٠، ٦٠٩، ٤٦٦
١١- إبراهيم بن محمد الشيباني	٥٢٤	٢٦- أحمد السرهندي الفاروقي (*)	[٦٤٦]
١٢- إبراهيم بن مصطفى المذاري	٤٧١		٦٥٠، ٦٤٨
١٣- ابن الأثير = مبارك ابن الجزري (مجد الدين)	(*) ١٧٣، ٢٢٢، ٢٦٨، ٥٢٤، [٥٤٠]	٢٧- أحمد عبد الله الجزائري (*)	[٣٩٠]، ٣٩١
١٤- ابن الأثير = علي ابن الجزري (عز الدين)	٥٦٣، ٥٦٢	٢٨- أحمد بن علي البصري القباني	٤٠٧، ٤١٣، ٤٦٤، ٥٠٧
١٥- أحمد الأحساني	٣١٦، ٤٠٨، ٦٩٠، ٤٢٤	٢٩- أحمد بن علي الحميري	١٦٢
١٦- أحمد الجلائري	٣٠٨	٣٠- أحمد بن فهد الحلبي (*)	[٣٢٨]، ٣٢٩
١٧- أحمد بن إبراهيم الواسطي (*)	٣٥٢		٣٣٠، ٣٣١، ٦٨٦

(١) وضع هذا الرمز للأعلام المترجم لها (*). والرقم بين المعقوفين [] هو رقم الصفحة المترجم فيها للعلم .

- ٥٨- ألبجايتوبن أرغون (خدابنده) (*) [٢٩٢] ،
٦٧٢ ، ٦٧١
- ٥٩- الألوسي = أحمد شاكر ٤٤٨
- ٦٠- الألوسي = عبد الله بن محمد (*) ٥٩
- ٦١- الألوسي = عبد الله بهاء الدين (*) [١١٥]
- ٦٢- الألوسي = علي علاء الدين (*) ١١٤
[١١٥]
- ٦٣- الألوسي = محمود شكري (أبو المعالي)
(*) [١١٤] ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٥١ ،
٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٥٢١ ، ٦١٢ ، ٦١٦ ،
٦١٧
- ٦٤- الألوسي = محمود شهاب الدين (أبو الثناء
الألوسي) (*) [٦٤] ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ،
٤٢٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ،
٤٥٨ ، ٤٨٤ ، ٥٠٤ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٧
- ٦٥- الألوسي = نعمان خير الدين (*) [١١٣] ،
١٦٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤٥٩ ،
٥٢٠
- ٦٦- الإمام الحسين ٢٩١ ، ٦٦٨
- ٦٧- إمام الدين محمد ٧٦٢
- ٦٨- إبراهيم بن إبراهيم اللقاني (أبو الأمداد)
(*) [٤٦٩] ، ١٧٤
- ٦٩- أمونوس سكاكس ٢٦٦
- ٧٠- الأمير أسبان = أسبند ميرزا (*) ٣٣١
- ٧١- الأمير آسن قتلغ ٢٩٨
- ٧٢- الأمير جويان ٢٩٨ ، ٣٠١
- ٧٣- الأمير ذوالفقار ٣١٥ ، ٣٩٧
- ٧٤- الأمير قاسم ٣٠٤
- ٧٥- أنستانس الكرمللي (*) [١٢٦] ، ٣٧٣ ،
٧٠٩ ، ٧٦٧ ، ٧٨٠ ، ٨٣٩ ، ٨٥٢
- ٧٦- الأنصاري = عبد الواحد بن محمد
الشيرازي (المقدسي) (*) ٧٩٣
- ٧٧- الأوجي = تاج الدين أو (الساوجي) (*)
٢٩٧

- ٣٥- أحمد بن موسى الخيالي (*) [٣٨٩] ، ٤٥٤
- ٣٦- أحمد ناجي الفتلاوي ١٩ ، ١٣٣
- ٣٧- أحمد يوسف شاه (نصر الدين) ١٥٨ ،
٤٣١
- ٣٨- أرسطو ٢٦٦ ، ٥٤٥ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢
- ٣٩- الأرموي = محمد بن أبي بكر (أبو الثناء)
(*) ٣٦١
- ٤٠- أرنولد ويلسون ٤٨
- ٤١- آزاد سعيد سمو ٨٥٨
- ٤٢- الأزهري = محمد بن أحمد (أبو منصور)
(*) ٢٠٩
- ٤٣- الاسترابادي = حسن بن محمد (ركن الدين)
(*) [٣٦٠] ، ٣٦٩
- ٤٤- أبو إسحاق الشيرازي (*) ٥٥٠
- ٤٥- أبو إسحاق الإسفرايني = إبراهيم بن
محمد (*) [٢٣٧] ، ٢٤٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٠
- ٤٦- أبو إسحاق المروزي (*) ٥٤٩
- ٤٧- إسحاق بن محمد السمرقندي (القاضي
الحنفي) ٢٦٣
- ٤٨- إسماعيل بن جعفر ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٦٦٩ ،
٦٩٨
- ٤٩- إسماعيل جول ٨١٣ ، ٨٢٤ ، ٨٥١
- ٥٠- إسماعيل حقي الأزميري ١٦٤
- ٥١- إسماعيل بن حيدر بن جنيد = (الشاه
الصفوي) ٣٣٢ ، ٣٣٦
- ٥٢- أبو إسماعيل الهروي = عبد الله بن
محمد (*) [١٩٣] ، ٦٠٩
- ٥٣- أشكح ١١٢
- ٥٤- أفلاطون ٥٤٥ ، ٢٦٦
- ٥٥- ابن الأكفاني = محمد بن إبراهيم (*)
[١٩٩] ، ٢١٨
- ٥٦- آل معية ٧١٩
- ٥٧- ألب أرسلان = محمد بن داود (*) ٢٥٨ ،
٢٢٧

- ١٨٨ (*)
 ١٠٢- بشر الحافي ٦٠٢
 ١٠٣- بشر المريسي ٢٢٣، ٥٩٥
 ١٠٤- بشر بن المعتمر (*) ٢٢٠-٢٢١
 ١٠٥- ابن بطة العكبري = عبيد الله بن محمد (*)
 ٢٣٨
 ١٠٦- ابن بطوطة = محمد بن عبد الله اللواتي (*) [١٥٨]، ٢٩٨، ٤٣١، ٦٤٤، ٦٧٣
 ١٠٧- البغدادى = محمد بن عمر (*) ٤٣٥
 ١٠٨- البقاعي = إبراهيم بن عمر (برهان الدين) (*) [١٩٣]، ٣٧٣، ٦١١
 ١٠٩- بكتاش ولي ٣١٥، ٤٣٧، ٦٣٥، ٦٥٨، ٧٤٩
 ١١٠- بكر أبو زيد ٣٥٢، ٥٢٥
 ١١١- أبو بكر الجوزجاني ٤٧٢
 ١١٢- أبو بكر الصديق عليه السلام ٥٨، ٤٠٦، ٦٤٧
 ١١٣- أبو بكر بن العربي ٣١، ٢٤٦، ٥٢٤
 ١١٤- بكر صدقي (*) ٥٣
 ١١٥- أبو بكر محمد خوقير المكي الكتبي ٤٩٠
 ١١٦- البكري = رضي الدين بن الحسين = أبو القاسم ٤٧١
 ١١٧- البكري = محمد علي بن محمد علان ٣٨٨
 ١١٨- بلال ٦٩٤
 ١١٩- البلخي = عبد الله بن أحمد = أبو القاسم الكعبي ٣٥، [٢٢١]
 ١٢٠- البهاء = حسين علي المازندراني ٤٢٦، [٤٢٧]، ٤٢٩، ٧٦٤
 ١٢١- بهاء الدين نوري (*) ٤٣٨، ٤٦٦
 ١٢٢- بهلول = وهب أو عمر (*) ٧٣٣، [٧٥٩]
 ١٢٣- بوسعيد بن خربندا (السلطان بوسعيد) (*) ٢٩٨، [٣٠٠]، ٣٦٧
 ١٢٤- البياضي = أحمد بن حسام الدين (*) ٤٧٠

- ٧٨- أوحد الدين الكرمانى ٦٣٨
 ٧٩- الأوزاعي ٤٨٧
 ٨٠- أوزبك خان ٣٠١
 ٨١- الأوشي = الأواشي = علي بن عثمان (*) ٢٦٥، [٤٧٠]
 ٨٢- أوغلي قوشجي ٧٤٠
 ٨٣- أبو أيوب الأنصاري ٧٥٩
 ٨٤- الباب = علي محمد الشيرازي (*) [٤٢٤]، ٤٢٦
 ٨٥- ابن الباجه جي = عبد الرحمن بن سليم ٣٨٦
 ٨٦- الباقلاني = أبو بكر (القاضي) (*) ٢٣٤، [٢٣٧]، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٣
 ٨٧- الباهلي = أبو الحسن (*) [٢٣٨]، ٥٨٤
 ٨٨- البحراني = يوسف بن أحمد الدرازي (*) ٤٥٠
 ٨٩- البخاري = محمد بن إسماعيل ٢٩، ٣٠، ١٨٢، ٢١٦، ٤٦٨، ٥٦٧، ٥٩٥
 ٩٠- بدر الدين السيمائي ٧٤٠
 ٩١- بدر الدين علام حكيم الدهلوي (*) ٤٥١
 ٩٢- بدر الدين لولو ٧٩٨، ٨٥٧
 ٩٣- البربهاري (الإمام أبو الحسن) ٢٣٥، ٥٢٤
 ٩٤- البرزالي = القاسم بن محمد (*) [٤٨٩]، ٥١٩
 ٩٥- البرزنجي = محمد بن عبد الرسول (*) [٤٤٦]، ٦٥٣
 ٩٦- أبو البركات البغدادي = هبة الله بن علي ابن ملكا (*) [٢٥٣]، ٦٢٣، ١٤٣
 ٩٧- بركة خان ٢٨٦، ٢٨٦
 ٩٨- البركوبي ٤٦٠
 ٩٩- برهان الدين المقدسي = إبراهيم (*) ٣٨٣
 ١٠٠- البزار = عمر بن علي (أبو حفص) (*) ٣٥١
 ١٠١- البزدوي = علي بن محمد (فخر الإسلام

- ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٤،
 ٥٤٤، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٧،
 ٥٩١، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٠، ٦٢١، ٦٥٥،
 ٥٥٨، ٦٩٨، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٩٤، ٧٩٩،
 ٨٤٤، ٨٦٢، ٨٦٥
 ١٤٥- ثمامة بن أشرس البصري = أبو معن
 النميري (*) ٢٢١
 ١٤٦- جابر بن حيان ٦٠١
 ١٤٧- الجاحظ = عمرو بن بحر ٣٥، ٧٨٨
 ١٤٨- جان سمطس ٤٩
 ١٤٩- الجبائي = عبد السلام (*) ٢٤٤
 ١٥٠- ابن جبير ٦٧٣
 ١٥١- الجرجاني = علي بن محمد (السيد
 الشريف) (*) ٣٦٨، ٢٧٠، ٤٤٥،
 [٥٦٤]
 ١٥٢- ابن جرجيس = داود بن سليمان
 النقشبندي (*) ٤١٨، ٤٦٢، [٤٦٤]
 ١٥٣- الجسر = حسين بن محمد (*) ٤٧٤
 ١٥٤- الجعد بن درهم (*) [٢١٥]، ٢٢٠
 ١٥٥- جعفر أبو التمن ٥١
 ١٥٦- أبو جعفر المنصور ٢١٣
 ١٥٧- الجلال الدواني = جلال الدين الدواني
 (*) [٣٧١]، ٣٧٦، ٤٥٤، ٦٢٨
 ١٥٨- الجلال الرومي = جلال الدين
 الرومي (*) [٣١٢]، ٣٢٣، ٤٣٩،
 ٤٤٠، ٦٣٨، ٦٥٧، ٧٦٣
 ١٥٩- جمال الدين واصل (القاضي) ٣٦٦
 ١٦٠- جمال حيدر ٩٢
 ١٦١- جميل الشطي ١٩٤
 ١٦٢- جميل صدقي الزهاوي (*) [٤١٩]،
 ٤٦٤، ٤٨٤
 ١٦٣- جهان شاه بن قرا يوسف ٣٣٤
 ١٦٤- الجهم بن صفوان (*) [٢١٧]، ٥٩٥
 ١٦٥- جواد علي (*) [١١٢]، ١٤، ١١٦،

- ١٢٦- البيهقي = عبد الله بن محمد (*) ٤٥٨
 ١٢٧- بيرسي كوكس ٤٩
 ١٢٨- الفيضوي = عبد الله بن عمر = القاضي
 ٣٥٩، ٣٤٧
 ١٢٩- البيهقي = أبو بكر ٢٤٢
 ١٣٠- التاج السبكي = عبد الوهاب بن علي (*)
 ٣٦، [٢٣٨]، ٢٥١، ٣٥٥، ٥١٩
 ١٣١- تاج الدين محمد النسابة ٧١٩
 ١٣٢- تاجلي خانم ٣٣٧
 ١٣٣- التادفي = محمد بن يحيى ٧٩٠، ٨٤٣
 ١٣٤- تشرشل ٥٠
 ١٣٥- التفتازاني = مسعود بن عمر (سعد الدين)
 (*) [٢٠٠]، ٣٦٩، ٣٨٣، ٣٨٨، ٥٦١
 ١٣٦- التقي الحصني = أبو بكر بن محمد (*)
 ٥١٢
 ١٣٧- التقي السبكي = علي بن عبد الله
 الكافي (*) ٣٥٤، ٣٨٤، ٣٨٤، ٤١٥،
 [٥١٢]، ٥١٤، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢١،
 ٥٥٧، ٥٤٠
 ١٣٨- التقي الفاسي ١٤٠
 ١٣٩- تكودار = أحمد تكودار = نيقولا (*)
 [٢٨٧]، ٢٨٨
 ١٤٠- تكين خاتون ٣٠٩
 ١٤١- توفيق وهبي (*) ٤٣٨
 ١٤٢- ابن تومرت = محمد بن عبد الله (*)
 [٢٣٣]، ١٩٤
 ١٤٣- تيمور لنگ (*) ٣٠٩
 ١٤٤- ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم ٣١،
 ١٧٧، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤١،
 ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٦،
 ٣٤١، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦،
 ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧٤، ٧٩، ٣٨٢، ٤١٥،
 ٤١٦، ٤١٧، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٨٩،
 ٤٩١، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠،

- ١٩١- حسين بن مسعود الفراء ١٩٤
 ١٩٢- أبو حفص الغزنوي = عمر بن إسحاق
 (القاضي) (*) ١٩٢
 ١٩٣- أبو حفص الكبير ٢٦٣
 ١٩٤- حكمت سليمان (*) ٥٢
 ١٩٥- الحلاج = الحسين بن منصور (*) ٢٣،
 ١٢٠، ١٢٧، ١٤٣، [٢٦٩]، ٣١٩،
 ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٧٦، ٤٨٠، ٥٩٧، ٦٠١،
 ٦٠٢، ٦٠٦، ٦١٩، ٦٢٥، ٧٢٣، ٧٤٠،
 ٧٥٢، ٧٦٣، ٨١٦
 ١٩٦- حليلة بيكم ٣٣٤
 ١٩٧- حمد الجاسر ١١١
 ١٩٨- حمد بن محمد العسافي (*) ٤١٢
 ١٩٩- حمود التويجري ٤٩٦
 ٢٠٠- حميد المطيعي ١٥
 ٢٠١- ابن حنبل = الإمام أحمد ٥٨، ١٨٠،
 ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٤، ٢١٨، ٢٢١،
 ٢٢٣، ٤٩١، ٤٩٦، ٥٦٧، ٥٧٦
 ٢٠٢- أبو حنيفة ٥٨، ٥٩، ١٨٦، ١٨٧،
 ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٥٧، ٣٣٨، ٥٤٩
 ٢٠٣- حي بن يقظان ١٦١، ٣٨٠
 ٢٠٤- حيدر بن جنيد ٣٣٤
 ٢٠٥- خالد بن أحمد النقشبندي (*) ١٤٤،
 ٤٣٤، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧،
 [٦٥٠]، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٥، ٦٥٦
 ٢٠٦- خالد بن يزيد بن معاوية ٢١٢
 ٢٠٧- خديجة بيكم ٣٣٤
 ٢٠٨- ابن خزيمة = محمد بن إسحاق (*)
 [١٩٥]، ٤٠٩، ٥٦٨
 ٢٠٩- خضر بك بن جلال الدين (*) ٣٨٩
 ٢١٠- ابن الخضري ٣٥٤
 ٢١١- أبو الخطاب الأسدي ٢٧٢
 ٢١٢- الخلال ٥٦٧
 ٢١٣- ابن خلدون = عبد الرحمن (*) [٢٦]،

- ١٣٤، ١٣٢، ١٢٥، ١١٩
 ١٦٦- ابن الجوزي = أبو الفرج (*) [٢٦٧]،
 ٥٠٩، ٥٨٧، ٥٩٩، ٦٢٥، ٨١٧
 ١٦٧- جولد تسيهر (*) ٢٥٠، [٤٩٦]
 ١٦٨- الجويني = سعد الله بن حمويه (صدر
 الدين) ٢٩٠
 ١٦٩- جيب (المستشرق) (*) ١٢١
 ١٧٠- ابن أبي حاتم ٥٧١، ٥٩٥
 ١٧١- حافظ وهبه ٤٩٥
 ١٧٢- أبو حامد الإسفراييني (*) ٢٣٨
 ١٧٣- ابن حجر المكي = الهيثمي ٤٨٨
 ١٧٤- ابن حجر الهيثمي = أحمد بن محمد (*)
 ٤١٥، ٤٤٧، [٥١٢]، ٥١٥، ٥١٨،
 ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٧٨٦، ٨٤٥
 ١٧٥- ابن أبي الحديد = عبد الله بن هبة الله
 المدائني (*) [٢١٩]، ٤٥٠
 ١٧٦- حذيفة بن اليمان ٧٥٩
 ١٧٧- ابن حزم ٤٩١، ٥٨١، ٦٦٧
 ١٧٨- حسام الدين كك ٧١٣
 ١٧٩- أبو الحسن الأشعري = (الإمام) (*)
 [٢٣١]، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٠، ٤١١،
 ٤٧٢، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٦١
 ١٨٠- حسن الطويل ٣٢٦، ٣٣٤
 ١٨١- أبو الحسن القمي = محمد بن محمد ٧١٨
 ١٨٢- حسن بن حسن بن بيغان بن أملكان ٣٠٢
 ١٨٣- حسن بن حسين الجلثري ٣٠٣
 ١٨٤- الحسن بن حماد (*) ٢٢٢
 ١٨٥- ابن حنبل ١٤٠
 ١٨٦- حسين أحمد الجاف ٤٣١
 ١٨٧- حسين أفندي الغرابي ١٨٩
 ١٨٨- أبو الحسين الخياط = عبد الرحيم بن
 محمد (*) ٢٢٠
 ١٨٩- حسين المفتي ابن الحسين أفندي ١٤٥
 ١٩٠- حسين بن غنام (*) ٤٥٩

- ٢٤٠- رشيد الخيون ٧١٤، ٧٦٧، ٨٥٨
 ٢٤١- رشيد الكيلاني (*) ٥٢
 ٢٤٢- الرفاعي = أحمد بن علي (أبو العباس) (*) [٣١٠]، ٦٣٥، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٧٩١
 ٢٤٣- روجي البغدادي (*) ٧٦٦
 ٢٤٤- روزبهان البقلي ٣٣٣، ٦٣٨
 ٢٤٥- ابن الزبير ٦٦٨
 ٢٤٦- الزركشي = محمد بن عبد الله (*) ٢١١
 ٢٤٧- زكي صالح (*) ٧٦
 ٢٤٨- الزمخشري = محمود = (جار الله) ٢٣٠
 ٢٤٩- الزملكاني = محمد بن علي (*) ٤٩٠
 ٢٥٠- أبو زهرة ٢٣٥
 ٢٥١- زهير الشاويش ١٩
 ٢٥٢- زهير عبود ٨٥٥
 ٢٥٣- أبو زيد الدبوسي (*) ٢٦٤
 ٢٥٤- زين الدين عبد الرحمن العراقي ٣٥٣
 ٢٥٥- ساطع الحصري (*) ٧٢
 ٢٥٦- ابن الساعاتي = أحمد بن علي بن تغلب (*) ٣٥٨
 ٢٥٧- سامي العاني ١٩، ١٢٨
 ٢٥٨- سبط ابن الجوزي = أبو المظفر ٥٠٩
 ٢٥٩- ابن سبعين = عبد الحق (*) [٢٧٦]، ٣٥٦، ٣٧٤، ٤٣٣، ٥٥٤، ٦٠٤
 ٢٦٠- ستيفن هيمسيلي لونكريك (*) ٦٧
 ٢٦١- السخاوي ٣٣٣، ٣٧٤، ٤٨٨
 ٢٦٢- سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني ٧٦٢
 ٢٦٣- ابن سعود ٤٠٧، ٤١٥، ٤١٧، ٤٩٢
 ٢٦٤- سعيد باشا ٦٥٣
 ٢٦٥- سعيد عيضة الزهراني ٥١٠، ٥٢٥
 ٢٦٦- السفاريني = محمد بن أحمد (*) [١٧٤]، ٥٢٠، ٥٧٦
 ٢٦٧- سفيان الثوري ٤٨٧، ٥٧٣
 ٢٦٨- سلطان إسحاق (*) ٧٠٨، [٧٣٦]،

- ٢٧، ١٥٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣٦٠، ٥٥١، ٦٠٢
 ٢١٤- ابن خلكان = أحمد بن محمد (*) ٢٥١، ٢٠٩، ٣١٠، [٥٦٢]
 ٢١٥- خليل إبراهيم الموصللي ٥٨١
 ٢١٦- خليل بن أيبك الصفدي (*) [٤٨٩]، ٥٦٣
 ٢١٧- خورشيد ٤٥٧
 ٢١٨- الخيزران ١٥٨، ٤٢٩
 ٢١٩- ابن أبي دؤاد = أحمد (قاضي القضاة) (*) ٢٢٢
 ٢٢٠- الدارقطني = علي بن عمر (أبو الحسن) (*) [١٧٩]، ٢٢١
 ٢٢١- الدارمي ٢٢٣، ٥٩٥، ٥٧١
 ٢٢٢- الداه الشنقيطي (*) ٤٦٨
 ٢٢٣- داود ~~بن~~ ٢٠٣، ٧٣٦
 ٢٢٤- داود باشا ١٦٣، ٤٥٧، ٦٥٤
 ٢٢٥- داود بن سليمان بن جرجيس النقشبندي (*) [٤٦٤]، ٤٦٢، ٤١٨
 ٢٢٦- داود جلبي ٨٥٠
 ٢٢٧- الداودي ٥٦٢
 ٢٢٨- الدجوي = يوسف بن أحمد (*) ٤٦٢
 ٢٢٩- ابن دحية الكلبي ١٤٠، ٦٢١، ٦٢٥
 ٢٣٠- دقوز خاتون ٢٨٥
 ٢٣١- أبو ذر الغفاري ٧٥٩
 ٢٣٢- الذهبي ٢٨، ٣٥، ٢٥٩، ٣١٢، ٣٥٥
 ٢٣٣- راجحة العزاوي ١٤٣
 ٢٣٤- راغب باشا ٢٤٥، ٤٧١
 ٢٣٥- الراهب (آدي) ٨٤٠
 ٢٣٦- رتشد يوسف مكارثي ٢٣٥
 ٢٣٧- رج ١٦٣، ١٦٤
 ٢٣٨- رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي (*) ٤٧٣
 ٢٣٩- ابن رشد ٢٥٠

- ٢٩٤- السويدي = علي بن محمد (*) [٤١١] ،
٤٥٠ ، ٤١٩
- ٢٩٥- السويدي = محمد أمين (أبو الفوز) (*)
٤٥٠ ، [٣٨٣]
- ٢٩٦- السيد العبري = عبيد الله بن محمد (*)
٣٦٣ ، [٣٥٩]
- ٢٩٧- سيف بن عمر العراقي ٣١
- ٢٩٨- ابن سينا = أبو علي (الشيخ الرئيس) ٢٣ ،
١٤٧ ، ٢٥٣ ، ٤٣٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،
٥٥١ ، ٥٥٨ ، ٥٩٧ ، ٦٠٧ ، ٦١٥ ، ٦١٩ ،
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤
- ٢٩٩- السيوطي = جلال الدين ٣٦٨ ، ٣٩١ ،
٥٦٢ ، ٤٨٨
- ٣٠٠- ابن الشاطر الدمشقي ١٤٤
- ٣٠١- ابن شاعر الكتبي (*) ٤٩٠
- ٣٠٢- شاعر مصطفى ٨٦٥
- ٣٠٣- الشاه إسماعيل الصفوي (*) ٣٢٦ ،
٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ،
٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٦٧٤ ، ٧٤٠ ، ٨٦٢
- ٣٠٤- شاه نقشبند= بهاء الدين البخاري ٦٤٦ ،
[٦٤٧] ، ٦٤٨ ، ٦٥٥
- ٣٠٥- الشبراملسي = علي بن علي (*) ٤٨٨
- ٣٠٦- ابن شبرمة ١١٦
- ٣٠٧- شبلي النعماني الهندي (*) ٢٦١ - ٢٦٢
- ٣٠٨- الشبلي = أحمد بن علي ٣٦٠
- ٣٠٩- شداد ٦٨٣
- ٣١٠- شرف الدين المهدي ٨١٢
- ٣١١- ابن شرف = أحمد بن علي ٤٦٣
- ٣١٣- الشرواني ٨٥٠
- ٣١٤- شريعت سنكلجي ٤٢٣
- ٣١٥- الشطنوفي ٨٤٣
- ٣١٦- الشعراني = عبد الوهاب بن أحمد (*)
[٤٦٧] ، ٦٣٠ ، ٦٠٠
- ٣١٧- شعلان أبو الجون ٤٩

- ٧٤٢ ، ٧٤٩
- ٢٦٩- سلطان بن ناصر الجبوري (*) ٤١٠
- ٢٧٠- السلطان صهاك (*) ٧١١
- ٢٧١- السلطان عبد الحميد الثاني ٨٠ ، ٨٥٠
- ٢٧٢- سلمان الفارسي ٦٧٩ ، ٧٥٣
- ٢٧٣- سليم الياوز ٦٧٥
- ٢٧٤- سليمان الجوزجاني ٤٧٢
- ٢٧٥- سليمان القانوني ٣٣٩ ، ٣٩٨ ، ٦٧٥ ،
٧٣٠
- ٢٧٦- سليمان الكردي المدني ٤٨٨
- ٢٧٧- سليمان باشا الصغير ٤١١ ، ٤١٩
- ٢٧٨- سليمان باشا الكبير ٦١ ، ٤١٧ ، ٤٥٦
- ٢٧٩- سليمان بن حسن الجنابي ٦٩٨
- ٢٨٠- سليمان بن حمد العودة ٣٤ ، ٣٥
- ٢٨١- سليمان بن عبد الله آل الشيخ ٤٥٩
- ٢٨٢- سليمان بن عبد الله النجدي (*) ٤٦١
- ٢٨٣- سليمان بن عبد الوهاب ٤٦٦
- ٢٨٤- السمعاني = عبد الكريم بن محمد (*)
٥٥٦
- ٢٨٥- ابن سند ٤١٧
- ٢٨٦- السهروردي = عماد الدين أحمد بن
شهاب الدين ٧٦١
- ٢٨٧- السهروردي = الشيخ عمر ٦٣ ، ٧١٨ ،
٧٢٤ ، ٧٢٩ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٧٠
- ٢٨٨- السهروري (المقتول) = يحيى بن حبش
(شهاب الدين) (*) [٢٧٥] ، ٤٣٢ ، ٦٢٥
- ٢٨٩- أبو سهل بن الموفق ٢٢٧
- ٢٩٠- السوقية = محمد توفيق نجيب ٤٦٦
- ٢٩١- السويدي = أحمد ٤٤٩
- ٢٩٢- السويدي = عبد الرحمن بن عبد الله (*)
٤٥٦
- ٢٩٣- السويدي = عبد لله بن حسين
(أبو البركات) (*) [٥٩] ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
٤٤٨ ، ٤١٠ ، ٤٠٥

- (*) ٣٠١، [٣٣٣]، ٦٣٥، ٦٣٨، ٦٣٩،
٦٥٩، ٧٢٤، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٨
٣٤٢- الصفوي = علي (سياه بوش) (*) ٣١١،
[٣٣٣]، ٣٣٦
٣٤٣- صفى الدين البخاري ٤٨٨
٣٤٤- صلاح الدين الأيوبي ٢٣٣، ٢٧٦
٣٤٥- طارق نافع الحمداني ١١٢
٣٤٦- طالب النقيب ٥٠
٣٤٧- آل أبو طامي = أحمد بن حجر ٤٩٥،
٤٩٧، ٥٣٩، ٥٨١
٣٤٨- ابن طاهر ٥٢٥، ٨١٧
٣٤٩- الطبري = محمد بن جرير (*) ٢٨،
١٨٧، [١٩٣]، ١٩٥، ٢٢٠، ٤٠٩
٣٥٠- الطحاوي = أحمد بن محمد (الإمام
الطحاوي) ١٩١
٣٥١- صديق بن حسن القنوجي (*) ٢٥٦،
[٥٢٠]، ٥٦٢
٣٥٢- الطرابلسي = محمد بن خليل ٥٢٥
٣٥٣- طغرل بك = محمد بن ميكائيل (*)
[٢٢٥]، ٢٢٧، ٢٥٨
٣٥٤- ابن الطقطقي = علي بن محمد (تاج
الدين) (*) ٢٩٦
٣٥٥- طه عبد الباقي سرور ٦٣٤
٣٥٦- طهماسب ٣٣٩، ٣٩٧، ٦٧٥
٣٥٧- طهماسب الثاني ٤٠١
٣٥٨- ابن طورخان ٣٧٥
٣٥٩- الظاهري = داود ٤٠٩
٣٦٠- ظمياء عباس ١٩، ١٣٣
٣٦١- ظهير الدين عبد الرحمن ٧٦١
٣٦٢- عائشة ٢٢٠، ٦٩٤
٣٦٣- عارف = ابن عم أحمد خانقاه ٧٦٥
٣٦٤- عاكف بك ٨٤
٣٦٥- عامر بن عامر البصري (*) [٣١٢]،
٤٣٣، ٦٠٤

- ٣١٨- شكيب أرسلان (*) ٤٩٥
٣١٩- الشمس الأصولي = محمود بن
عبد الرحمن الأصفهاني ٣٤٧، ٣٥٩
٣٢٠- شمس الدين الأصبهاني = محمد بن
محمود بن عبد الكافي (*) [٣٦٢]، ٣٨٢
٣٢١- الشمس التبريزي الرومي ٤٣٩
٣٢٢- شمس الدين السمرقندي (*) ١٤٥،
[٣٦٢]
٣٢٣- الشهرباني = علي بن محمد ٣٥٧
٣٢٤- الشهرزوري = محمد بن محمود (*)
[٣١٣]، ٣٧٨، ٤٣٣
٣٢٥- الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم (أبو
الفتح) (*) ٩٨، [٢٥١، ٢٥٠]، ٢٥٦،
٢٦٨، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨،
٥٨٧، ٦١٠، ٧٥٩، ٧٦٠
٣٢٦- شهيد بن جرة ٨٠٩
٣٢٧- الشيخ طه نوري ٥٢
٣٢٨- صاحب بن عباد (*) ٢٢٤
٣٢٩- صاحب بهاء الدين الأربلي ١٤٣
٣٣٠- صالح العلي (*) ٧٥
٣٣١- صباح الأعظمي ٧٥
٣٣٢- صبح الأزل ٤٢٦
٣٣٣- صبحي السامرائي ١٩، ١٢٥
٣٣٤- صبغة الله الحيدري ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥
٣٣٥- صخر بن صخر بن مسافر = أبي البركات
٧٩٦
٣٣٦- صدر الدين الماراني ٢٣٣
٣٣٧- الصفوي = إبراهيم (*) [٣٣٣]، ٣٣٦
٣٣٨- الصفوي = جنيد بن صدر الدين (*)
[٣٣٤]، ٧٧٢
٣٣٩- الصفوي = حيدر بن جنيد (*) ٣٣٤، ٣٣٦
٣٤٠- الصفوي = صدر الدين (*) ٣٣٢،
[٣٣٣]، ٦٣٩
٣٤١- الصفوي = صفى الدين (الشيخ صافي)

- ٣٩٤- عبد العزيز محمد نور ولي ٣٢
 ٣٩٥- عبد الغفار الأخرس ١٤٠
 ٣٩٦- عبد الغفور الريبكي ٤١٠
 ٣٩٧- عبد الغني النابلسي (*) ٤٣٤، [٤٣٥]،
 ٤٤٠، ٦٤٣
 ٣٩٨- عبد الغني جميل ١٤٠
 ٣٩٩- عبد القادر البراك ٧٠، ٧١، ١٣٢
 ٤٠٠- عبد القادر الجيلاني (*) ٦٣، ٢٧٧،
 ٦٤١
 ٤٠١- عبد القادر القرشي ٥٦٣
 ٤٠٢- عبد القادر بن محمد الصفدي (ابن حبيب)
 (*) ٣٨٨
 ٤٠٣- عبد القادر بن محمد سليم
 الاسكندراني (*) ٤٥٥
 ٤٠٤- عبد القادر صدفي الحيدري ٤٥٥
 ٤٠٥- عبد الكريم الجيلي (*) ١٤٣، [٣١٤]،
 ٤٣٣، ٤٣٥، ٦٠٥
 ٤٠٦- عبد الكريم خان الزند ٤٠٠
 ٤٠٧- عبد الكريم قاسم (*) ٥٥
 ٤٠٨- عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (*)
 ٤٦٣
 ٤٠٩- عبد الله بن أحمد ٥٦٧
 ٤١٠- عبد الله البيتواني ٤٥٧
 ٤١١- عبد الله الجبوري (*) ١٣٠
 ٤١٢- أبو عبد الله بن حامد (*) ٢٣٨
 ٤١٣- عبد الله بن سبأ ٢٧٢، ٦٦٧
 ٤١٤- عبد الله بن صبغة الله الحيدري ٤٥٥
 ٤١٥- عبد الله بن عمرو ٢٩، ١٨٥
 ٤١٦- أبو عبد الله بن مجاهد (*) ٥٥١
 ٤١٧- عبد الله محمد الصديق الغماري ٤٦٨
 ٤١٨- عبد الله مخلص الموصلي (*) ١١٥
 ٤١٩- عبد المؤمن بن عبد الحق (*) ٣٥٣
 ٤٢٠- عبد المحسن فهد السعدون (*) ٥٢
 ٤٢١- عبد الملك بن مروان ٢١٣، ٧٨٩
- ٣٦٦- عباس بن حسن كاشف الغطاء ٤٤٩
 ٣٦٧- عباس محمد العزاوي (*) ١١٢
 ٣٦٨- عبد البهاء عباس أفندي ٩٨
 ٣٦٩- عبد الجبار بن يوسف البغدادي ٧١٨
 ٣٧٠- عبد الحميد الثاني ٨٠، ٨٥٠
 ٣٧١- عبد الرحمن باجه جي (*) ٣٨٦
 ٣٧٢- أبو عبد الرحمن ابن أبو الليث البخاري
 ٢٦٤
 ٣٧٣- أبو عبد الرحمن السلمي (*) ٧١٦
 ٣٧٤- عبد الرحمن الكيلاني ٥٠
 ٣٧٥- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب
 (أبو الفرج) ١٨٢، ١٨٣، ٣٥٣، ٥٣٣
 ٣٧٦- عبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب (*)
 ٤٦٣
 ٣٧٧- أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ١٢١
 ٣٧٨- عبد الرحمن بن ملجم ٦٨٠
 ٣٧٩- عبد الرحمن بن نجيب الدين الشيرازي
 ٧٦١
 ٣٨٠- عبد الرزاق أحمد النصيري ١٣٣
 ٣٨١- عبد الرزاق الحسيني ٥١، [٧٨١]
 ٣٨٢- عبد الرزاق الكاشاني (*) [٣١٣]،
 ٣١٩، ٤٣٣، ٦٠٩، ٧٦٢
 ٣٨٣- عبد الرزاق الهلالي ١٠٧
 ٣٨٤- عبد الرزاق عبد القادر الأعظمي (*) ١١٣
 ٣٨٥- عبد السلام الكيلاني (*) ٢٧٧
 ٣٨٦- عبد السلام بن إبراهيم اللقاني
 ٤٦٩
 ٣٨٧- عبد السلام بن عمر المارديني (*) ٨٤٧
 ٣٨٨- عبد السلام عارف (*) ٥٥
 ٣٨٩- عبد الصمد بن إبراهيم البغدادي ٤٥٤
 ٣٩٠- عبد الصمد بن محمود الفارقي (*) ٣٥٩
 ٣٩١- عبد الظاهر أبو السمع (*) ٤٦١
 ٣٩٢- عبد العزيز الدوري (*) ٧٦
 ٣٩٣- عبد العزيز الشاوي ٤١١

- ٤٤٤- ابن عقيل = علي بن عقيل الظفري (*)
٦٠٩
- ٤٤٥- العلاء البخاري = محمد بن محمد بن محمد (*)
٣٧٢
- ٤٤٦- علوان بن عطية الهيتي (*) [٣٨٨، ٣٨٧]
- ٤٤٧- أبو علي الجبائي ٢٤٤
- ٤٤٨- علي الوردي ١٠٥
- ٤٤٩- علي بن أبي طالب عليه السلام ١٠٢، ٦٤،
٨٦٢، ٦٨٥، ٦٣٨، ٤٠٥، ٢٠٦
- ٤٥٠- علي بن أحمد الهيتي (*) ٤٤٧
- ٤٥١- علي بن أحمد بن يوسف الهكاري (شيخ الإسلام) ٧٨٤
- ٤٥٢- علي بن حنظلة بن سالم الوداعي ١٦٠
- ٤٥٣- أبو علي بن شاذان ٥٨٤
- ٤٥٤- علي الصفوي (*) ٣١١
- ٤٥٥- علي بن طاوس (رضي الدين) (*) ٢٩٥
- ٤٥٦- علي بن عمر = الكاتب القزويني (ديبران) (*)
٣٨٢، ٣٦٠
- ٤٥٧- علي بن محمد الأردبيلي ٣١١
- ٤٥٨- علي بن محمد البخاري ٣٧١، ٣٦٨
- ٤٥٩- علي بن محمد القزويني (ديبران) ٣٨٢
- ٤٦٠- علي بن محمد القوشجي (*) ٣٦٤
- ٤٦١- علي بن محمد المشعشع (*) ٣٣١
- ٤٦٢- علي بن مصطفى الحبري (*) ٤٦٩
- ٤٦٣- علي رضا اللار ١٤٩
- ٤٦٤- علي مراد خان ٣٧٧
- ٤٦٥- ابن العماد الحنبلي ٥٦٢
- ٤٦٦- العماد الفقيه = عماد الدين علي الكرمانلي ٧٦٣
- ٤٦٧- عمار بن ياسر ٧٥٩
- ٤٦٨- عمرو بن عبيد (أبو عثمان) (*) ٢٢٠
- ٤٦٩- عمرو بن عبيد ٢٠٧، ٢٢٠، ٥٣٣
- ٤٧٠- عميد الملك الكندري = منصور بن محمد (*) [٢٢٦، ٢٢٦، ٢٥٨]

- ٤٢٢- عبد المومن = صاحب الدولة ٢٣٣
- ٤٢٣- ابن عبد الهادي = محمد بن أحمد (*)
٣٥٥
- ٤٢٤- عبد العالي الكركي = علي بن الحسين (*)
٤٤٦
- ٤٢٥- عبد الواحد بن محمد الشيرازي =
أبو الفرج ٧٩٣
- ٤٢٦- العبري = عبد الله بن محمد الفرغاني
٣٦٣، ٣٥٩
- ٤٢٧- عبيد الله بن عمر القواريري (*) ٢٢٢
- ٤٢٨- أبو عبيد = أحمد ٣٩٠
- ٤٢٩- عثمان بن أحمد النجدي (*) ٤٦٠
- ٤٣٠- عثمان بن سند (*) [١٠٢، ٤٥١]
- ٤٣١- عثمان بن عفان عليه السلام ٣٢، ٦٦٧، ٧٨٦
- ٤٣٢- عدي بن مسافر (*) ٧٧٥، ٧٧٧
- [٧٨٩]، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣،
٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٨،
٨٠١، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٧، ٨٣٠، ٨٣٢،
٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥٤،
٨٥٨، ٨٥٧
- ٤٣٣- أبو عذبية = أبو عذبة = حسن بن
عبد المحسن (*) ٤٧١
- ٤٣٤- العز بن جماعة = محمد بن أبي بكر ٣٨٦،
٥١٢
- ٤٣٥- العز بن عبد السلام (*) ٢١١
- ٤٣٦- ابن أبي العز ١٩٢، ٣٨٦، ٥٨١
- ٤٣٧- ابن عساكر = علي بن الحسن (*) ٥٩٣
- ٤٣٨- عشيق بن قرجغان ٣٧٧
- ٤٣٩- عصام الدين إبراهيم بن محمد ٣٨٩
- ٤٤٠- عضد الدولة ٢٢٤
- ٤٤١- عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن بن
أحمد (*) ١٩٩
- ٤٤٢- ابن العطار = علي بن إبراهيم (*) ٣٨٣
- ٤٤٣- ابن عطية ٥٦٣

- ٤٩٢- فضولي البغدادي = محمد بن سليمان (*)
[٧٤٠]، ٧٥٢، ٧٦٦
- ٤٩٣- ابن فورك = محمد بن الحسين (*) ٢٤٣،
٥٥٠، ٥٥٢
- ٤٩٤- ابن الفوطي ٧٩٨
- ٤٩٥- فيلون اليهودي ٢٧٢
- ٤٩٦- القادر بالله ٢٢٥
- ٤٩٧- القاري = علي بن سلطان (الملا علي
القاري) (*) [١٩٠]، ٣٧٦، ٤٦٧، ٤٧٠،
٤٨٨، ٥٢٠، ٥٥
- ٤٩٨- أبو القاسم الأنصاري ٢٤٥
- ٤٩٩- أبو القاسم الجنيد ٦٠٢
- ٥٠٠- أبو القاسم القشيري = عبد الكريم بن
هوازن (*) [٢٢٧]، ٢٥٩، ٥٩٩، ٦٠٠،
٦٠٣، ٦٠٩، ٦١٥، ٧١٧
- ٥٠١- القاضي أبو يعلى = أحمد بن المشى
٥٨٠، ٥٧٩، ٢٣٨
- ٥٠٢- القاضي عبد الجبار = عبد الجبار بن أحمد
الهمداني (*) [٣٤]، ٢٢٥، ٢٤٢
- ٥٠٣- ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم الدينوري (*)
٧٨٣
- ٥٠٤- قرة العين = سلمى (*) ٣٢٥
- ٥٠٥- قسطنطين زريق ٧٨٢، ٨٥١
- ٥٠٦- القصيمي ٤٦٢
- ٥٠٧- قطب الدين الشيرازي (*) ٣١٣
- ٥٠٨- القفطي = هبة الله (أبو القاسم) (*) ٣٧٨
- ٥٠٩- قوسي البغدادي ١٤٦
- ٥١٠- القونوي = محمد بن إسحاق (صدر
الدين) (*) [٢٧٧]، ٢٧٨، ٢٧٨، ٤٣٢،
٤٣٩
- ٥١١- ابن القيم = محمد بن أبي بكر أيوب
الزرعي (*) [٢٤٠]، ٣٥٥، ٣٨٥، ٤٨٨،
٥٨٥، ٥٩٠، ٥٩١
- ٥١٢- كاظم الأزري (الشاعر) (*) ٤٦٥

- ٤٧١- العيني = محمود بن أحمد ٤٨٩
- ٤٧٢- غازان = محمود غازان (*) ٢٨٩
- ٤٧٣- ابن غانم المقدسي ٦١٢، ٤٣٤
- ٤٧٤- الغزالي = أحمد بن محمد ٨١٧
- ٤٧٥- الغزالي = محمد بن محمد (الإمام
أبو حامد) (*) [١٤٢]، ٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤٦،
٥٠٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٥٠، ٥٥٤،
٥٥٥، ٥٨٣، ٥٨٧، ٥٩٣، ٦١٠، ٦١٥،
٦٢٣، ٦٣٧، ٦٥٩، ٧٥٠، ٨١٧، ٨٤٤
- ٤٧٦- ابن الغرس الحنفي (*) ٣٨٩
- ٤٧٧- غلام محمد بن محي الدين الأسلمي (*)
٤٥١
- ٤٧٨- غيلان الدمشقي (*) ٢١٧
- ٤٧٩- ابن الفارض (*) ٣١٢
- ٤٨٠- فاضل عباس العزاوي ١٤٤، ١٤٧
- ٤٨١- فخر الدين بن معية ٧١٩
- ٤٨٢- الفخر الرازي = محمد بن عمر (ابن
الخطيب) [٢٥٣]، ٢٥٢، ٢٧٥،
٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٨، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦٠٤،
٦٢٣
- ٤٨٣- الفراتي = يعيش بن صدقة (*) ٢٢٧
- ٤٨٤- فرعون ٦٨٣، ٦١٣، ٣٧٦
- ٤٨٥- فرلاني = جيوزيببي فورلاني (*) ٨٤٩
- ٤٨٦- فريد الدين العطار (*) [٣٣٣]، ٤٣٩،
٦٥٧
- ٤٨٧- أبو الفضل العراقي ٥٢٥
- ٤٨٨- فضل الله الاسترابادي = (فضل الله
الحروفي) ٦٦٠، ٦٣٥، ٣٢٤، ٣١٧
- ٤٨٩- فضل الله التبريزي = (فضل الله الحروفي)
(*) [٣١٧]، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤،
٦٣٥
- ٤٩٠- فضل الله بن روزبهان (القاضي) (*)
[٣٨٠]، ٦٧٣
- ٤٩١- ابن فضل الله العمري ٤٨٩، ٢٩٠

- ٥١٣- كاظم الرشتي ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٨٩
 ٥١٤- كامل الشيبلي ١٩، ٢٤، ٢٧٣، ٣٠٥،
 ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢،
 ٣٣٩، ٤٨٣، ٦٣٨، ٦٣٨، ٦٤٨، ٦٨٧،
 ٨٦٥
 ٥١٥- الکتاني ٤٦١
 ٥١٦- ابن الکتبي (*) ٣٥٢
 ٥١٧- ابن كثير ٢٨، ٣٨، ٢٣٥، ٤٨٩، ٥٦٢،
 ٥٨١
 ٥١٨- الکتسائي ٣٦٣
 ٥١٩- کسروي ٤٢٣
 ٥٢٠- الکتبي (*) ٢٢١
 ٥٢١- ابن کلاب = عبد الله بن سعيد (*) ٥٤٩
 ٥٢٢- الکلواذاني = محفوظ بن أحمد (أبو
 الخطاب) (*) ١٩٤
 ٥٢٣- ابن الکتال ٥٤٠
 ٥٢٤- ابن کمال باشا (*) ٣٧٥، ٣٩١
 ٥٢٥- ابن کمونة = سعد بن منصور (*) ٢٥٥،
 ٣٥٨
 ٥٢٦- الکوثری = محمد زاهد (*) ٢٤٢،
 [٢٤٦]، ٣٧٥، ٥١٢، ٥١٤، ٥٦٤،
 ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠
 ٥٢٧- لوط بن يحيى (أبو مخنف) (*) ٢٨
 ٥٢٨- لويس ما سينيون (*) [١٢٠]، ٧٧١،
 ٦٥٥، ٦٥٧، ٣٧٣، ٢٧٠
 ٥٢٩- الليث بن سعد ١٧٩
 ٥٣١- م.م. فتیح ٤٦٢
 ٥٣٢- الماتريدي = أبو منصور (*) ٢٥٩
 ٥٣٣- المازوري ٢٤٥
 ٥٣٥- مالك بن أنس ٣١، ١٧٩، ١٨٤، ٥٢٣
 ٥٣٦- المأمون ١٦٥
 ٥٣٧- مبارز الدين كك ٧١٣
 ٥٣٨- ابن المبارك ١٨١، ٤٨٧
 ٥٣٩- ابن المبرد = يوسف بن حسن
- الصالحی (*) ٥٩٢
 ٥٤٠- المتقي الهندي ٣٥٥
 ٥٤١- المتوكل ٢١٩، ٥٢٢
 ٥٤٢- متي عقراوي (*) ٧٥
 ٥٤٣- مجد الدولة بن فخر الدولة ٢٢٥
 ٥٤٤- محب الدين الخطيب ٤٤٨، ٤٥١
 ٥٤٥- محمد ابن إسماعيل ٢٦٨، ٢٧٢
 ٥٤٦- محمد آدم كردي ٤٥٤
 ٥٤٧- محمد أسعد التستري (*) ٣٥٩
 ٥٤٨- محمد أغا الفارسي ١٦٣
 ٥٤٩- محمد أكرم البندنجي ٤٤٧، ٤٤٨
 ٥٥٠- محمد ألتونجي ٨٥٤
 ٥٥١- محمد الثامر ١١٢
 ٥٥٢- محمد بن الحسن الشيباني (*) [٢٥٩]،
 ٣٨٧
 ٥٥٣- محمد الحوت ٥٢٥
 ٥٥٤- محمد الخطي ٤٥٧
 ٥٥٦- محمد الواني ٤٤١
 ٥٥٧- محمد أمين الواعظ ٤١٢
 ٥٥٨- محمد أمين بن محمود العلي ٤٥٤
 ٥٥٩- محمد باكريم با عبد الله ٥٨١
 ٥٦٠- محمد بن أبي بكر الرازي (*) ٣٦٣
 ٥٦١- محمد بن أحمد الديباجي (ولي الدين)
 ٣٥٨
 ٥٦٢- محمد بن إسماعيل الكيلاني ٤٤٧
 ٥٦٣- محمد بن الحسين الفراء ٥٧٩
 ٥٦٤- محمد بن الحسين ٣١٢
 ٥٦٥- محمد بن السيد فلاح الموسوي ٦٨٦
 ٥٦٦- محمد بن جرير الأصفهاني (أبو مضر)
 (*) ٢٣٠
 ٥٦٧- محمد بن حمزة الفناري (شمس الدين)
 (*) ٣٦٨
 ٥٦٨- محمد بن حميد = (مفتي الحنابلة) ٤٩٠
 ٥٦٩- محمد بن حيدر (بدر الدين) ٤٥٤

٤٨٨، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥١٤، ٥١٨،

٥٢٦، ٥٦٩

٥٩٤- محمد علي الطبري ٢٨، ٥٥٤

٥٩٥- محمد علي القرّة داغي ١٣٧

٥٩٦- محمد علي باشا ٤١٨

٥٩٧- محمد علي باقر البهبهاني (*) ٣٧٦

٥٩٨- محمد علي عوني ٤٨٤

٥٩٩- محمد عمر عبد الجليل (*) ٤٣٥

٦٠٠- محمد كرد علي (*) ٤٩٥

٦٠١- محمد مرتضى الزبيدي ٤٨٨

٦٠٢- محمد مهدي بن محمد حسين

الخالصي (*) ٤٥٢

٦٠٣- محمود بن سبكتكين الغزنوي (*) ٢٢٥

٦٠٤- محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني

(شمس الدين) ٣٤٧

٦٠٥- محمود بن علي الدقوقي (أبو الثناء) (*)

٣٥٣

٦٠٦- محمود بن علي النطنزي الكاشي (*)

٧٦٢

٦٠٧- ابن عربي = محي الدين (*) ٢٧٧

٦٠٨- مختار بن أحمد المؤيد العظمي (*) ٤٦٥

٦٠٩- مدحت باشا ٦٣، ٧٨، ١٤٩

٦١٠- مراد الرابع ٣٤٠، ٣٩٩

٦١١- أم مروان الثاني ٧٨٨

٦١٢- مروان بن محمد (الجعدي) ٢٢٠

٦١٣- مزهر الفرعون (*) ٨٢

٦١٤- المزني ٤٨٩، ٤٩٠

٦١٥- المس بيل (*) ٦٦

٦١٦- المستنصر بالله = العباسي ٦١

٦١٧- المسعودي = علي بن حسين ٣٢

٦١٨- أبو مسلم الخراساني ٧٢٣

٦١٩- مصطفى الواعظ ١٣٣، ٤١٢

٦٢٠- مصطفى بن أحمد الشطي (*) ٤٦٦

٦٢١- مصطفى حلمي ٥٨١، ٦٢٧

٥٧٠- محمد بن داود ٤٠٩

٥٧١- محمد بن الوزير رشيد الدين الهمذاني (*)

٣٦٧

٥٧٢- ابن قاضي عجلون = محمد بن عبد الله (*)

٣٨٧

٥٧٣- محمد بن عثمان التيجاني ٣٨٦

٥٧٤- محمد بن علي الشوكاني ٣١١، ٤٧٣،

٥٨٩

٥٧٦- محمد بن فضل الهمذاني (الوزير) (*)

٣٦٧

٥٧٧- محمد بن فلاح (*) [٣٢٩]، ٣٢٩،

٣٣٠، ٣٣٠، ٦٨٧

٥٧٨- محمد بن محمود البابر تي (*) [٣٦٥]،

٥٣٧

٥٧٩- محمد بن نوح الجنديسابوري (أبو

الحسين) (*) ٢٢١

٥٨٠- محمد بن يوسف السنوسي (*) ٣٩٠

٥٨١- محمد بن يوسف الكرمانى ٣٧٠

٥٨٢- محمد تقي فخر الكيلاني ٢٦٢

٥٨٣- محمد حسن الشيرازي ٦٥

٥٨٤- محمد حسن المظفر (آية الله) (*) ٣٨١

٥٨٥- محمد راغب الطباخ ٤٥٣

٥٨٦- محمد رشاد ٥٩، ٦١١

٥٨٧- محمد رشيد رضا (*) [٥٢١]، ٥٧٠،

٥٩٩، ٦٠٥

٥٨٨- محمد رضا الشيباني (*) [١١٧]

٥٨٩- أبو محمد سلمان بن عبد الحميد بن

المبارك ٣٥٣

٥٩٠- محمد صالح بن عثيمين ٥٨١

٥٩١- محمد عبد الحميد الحمد ٨٥٩

٥٩٢- محمد عبد الله الزبارتي ٤٥٧

٥٩٣- محمد بن عبد الوهاب (*) ٣٩٣، ٣٩٤،

٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥،

[٤١٦]، ٤٢٠، ٤٤٣، ٤٦٤، ٤٨٤،

- ٦٤٥- المنجد = صلاح الدين ٣٥٥
 ٦٤٦- ابن منده = محمد بن إسحاق (*) ١٩٥
 ٦٤٧- منزل (مستشرق) ٨٤٩
 ٦٤٨- المنشي البغدادي = محمد أحمد الحسيني
 = محمد أغا الفارسي ١٦٣
 ٦٤٩- منصور الزاهد ٦٤٤
 ٦٥٠- أبو منصور العجلي ٢٧٣، ٣٢١
 ٦٥١- منكوبرس = (نجم الدين) أبو شجاع (*)
 [١٩٢]، ٢٦٣، ٢٦٤
 ٦٥٢- منير قاضي (*) ١٢٩
 ٦٥٤- المولى محسن = محسن بن محمد
 المهدي (*) ٦٨٦
 ٦٥٥- مير بصري (*) ١٥، ١٩، [١٢٦]،
 ١٢٧، ١٣٣، ١٣٨، ٤٣٨
 ٦٥٦- مير صدر الدين الشيرازي ٣٧٢
 ٦٥٧- ميرزا مخدوم (*) ٤٤٥
 ٦٥٨- ميكائيل أنجلو ٨٤٩
 ٦٥٩- ميمون القداح ٢٧٢
 ٦٦٠- نادر شاه = نادرقلي ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢،
 ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٢٤، ٦٧٥
 ٦٦١- ناصر الدين الحجازي الأثري ٤٦١
 ٦٦٢- الناصر لدين الله العباسي ٧١٨
 ٦٦٣- ناظم باشا = مدحت الثاني ٨٠
 ٦٦٤- أبو النجا بن خلف المصري (*) ٣٨٧
 ٦٦٥- ابن النجار ١٦٢
 ٦٦٦- نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد ٣٦٩
 ٦٦٧- نجم الدين كُبْرَى ٦٥٠
 ٦٦٨- نجم الدين محمود الأصفهاني ٧٦٢
 ٦٦٩- نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي
 ٧٦١
 ٦٧٠- نجيب باشا ٤١٢
 ٦٧١- ابن النديم ٥٦٣
 ٦٧٢- نسيم أتالاي ٤٣٨
 ٦٧٣- نسيم الدين التبريزي = نسيمي البغدادي

- ٦٢٢- ابن المطهر = العلامة الحلبي (*)
 [٢٩٣]، ٣٥٦، ٣٨٠، ٦٧٣
 ٦٢٣- أبو المظفر السمعاني = منصور بن
 محمد (*) ١٧٨
 ٦٢٤- مظهر إحصان ٤٥٢
 ٦٢٥- أبو المعالي الجويني = عبد الملك (*)
 [٢٤٤]، ٢٢٧، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٨،
 ٢٥٩، ٥٥٤، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٨٧، ٦٠٣،
 ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٥
 ٦٢٦- أبو المعالي السلامي = محمد بن رافع
 ١٦٢
 ٦٢٧- معبد الجهني ٢١٧
 ٦٢٨- المعتصم بالله ١٦٥، ٢١٨، ٧١٣
 ٦٢٩- ابن معمر = حمد بن ناصر (*) ٤٦٣
 ٦٣٠- معن العجلي ١٩
 ٦٣١- أبو معين النسفي = ميمون بن محمد ٢٦٢
 ٦٣٢- المغنيساوي = أحمد بن محمد
 (أبو المتهى) (*) [١٨٨]، ١٩٠، ٤٦٧
 ٦٣٣- المفضل الجعفي ٢٧٢
 ٦٣٤- مقاتل بن سليمان (*) [١٨١]، ٢١٧
 ٦٣٥- مقبول أحمد = صلاح الدين ٥٢٤
 ٦٣٦- المقداد بن الأسود ٧٥٩
 ٦٣٧- المقدسي = عبد الله بن أحمد بن
 قدامة (موفق الدين) (*) ١٩٥، ٤٨٧
 ٦٣٨- المقرئ = أحمد بن محمد بن أحمد (*)
 ٤٦٨
 ٦٣٩- المقرئ = أحمد بن علي (*) ١٨٠،
 ٢٨٦، [٣٨٧]، ٥٦٣، ٨٤٤
 ٦٤٠- مكي بن إبراهيم الحنظلي (أبو السكن)
 (*) ١٨١
 ٦٤١- الملا باشي ٤٠٥
 ٦٤٢- ملا عابدين ٧٤٠
 ٦٤٣- الملالي ٦٤
 ٦٤٤- الملك الظاهر ٢٧٦، ٣٨٧

- ٦٩٩- هيلمت ريتز (*) ١٢٠
 ٧٠٠- الواثق ٢٢٢
 ٧٠١- ابن واصل الحموي (*) ٣٦١
 ٧٠٢- واصل بن عطاء (*) ٢٢٠
 ٧٠٣- ابن الوردي = عمر بن مظفر (*) ٣٥٤
 ٧٠٤- الوزير الهمداني = فضل الله بن عماد
 الدولة أبي الخير ٢٩٢
 ٧٠٥- الوليد بن مسلم (أبو العباس) (*) ١٧٩
 ٧٠٦- ويتولد راحوسكي ١٣٤
 ٧٠٧- ياسين الهاشمي (*) ٥٢
 ٧٠٨- يحيى بن محمد بن الكرمانى (*) ٣٧٠
 ٧٠٩- يحيى بن معين ٣٠
 ٧١٠- يزيد بن عبد الملك مروان (*) ٢٢٠
 ٧١١- يزيد بن هارون (*) ٣١
 ٧١٢- أبو اليسر الدمشقي ٤٦٥
 ٧١٣- يعقوب بن اسحاق الكندي ١٦٤
 ٧١٤- يوسف بن حسن الشيرازي (قاضي بغداد)
 (*) ٣٦٥
 ٧١٥- يوسف بن عبد المحمود البغدادي (*)
 ٣٥٢

- (الحروفي) (*) ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٦٢٦ ، ٧٤٠ ، ٧٥٢ ، ٧٦٦
 ٦٧٤- نصر الدين بن قريش بن معية ٧١٩
 ٦٧٥- أبو نصر السجزي (*) ٥٧٦
 ٦٧٦- نصر الله الحائري (*) ٤٠٤
 ٦٧٧- النصير الطوسي = (نصير الدين) (*)
 ٢٥٣ ، [٢٨٥] ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٦٠٤
 ٦٩٦ ، ٦٢٣ ، ٦٠٨
 ٦٧٨- نظام الملك = الحسن بن علي
 الطوسي (*) [٢٢٧] ، ٢٢٨ ، ٢٥٨
 ٦٧٩- نظير دده ٧٤٠
 ٦٨٠- نعمان الأعظمي (*) ٥٩
 ٦٨١- نعمة الله الولي ٦٧٥
 ٦٨٢- النقشبندي = أسامة ١٩ ، ١٣٣
 ٦٨٣- نمرود ٦٨٣
 ٦٨٤- نوح بن أبي مريم المروزي (أبو عصمة)
 (*) ١٨١
 ٦٨٥- النودهي = محمد معروف بن مصطفى (*)
 ٤٥٨ ، ٦٥٣ ، ٦٥٣
 ٦٨٦- نور الدين (الملك العادل) ٢٣٣
 ٦٨٧- نور الله الشوشتري (*) [٣٨٠] ، ٤٤٦
 ٦٨٨- نور علي ٣٧٧
 ٦٨٩- نوروز (الأمير) (*) ٢٩٠
 ٦٩٠- نوري السعيد (*) ٥٢
 ٦٩١- النووي = يحيى بن شرف (*) ٣٨٢
 ٦٩٢- النويري = أحمد بن عبد الوهاب (*) ٣٠٠
 ٦٩٣- نيازي ٧٤٠
 ٦٩٤- هادي طالبي ٥٨١
 ٦٩٥- أبو هاشم = عبد الله بن محمد بن الحنفية
 ٢٧٣
 ٦٩٦- أبو هاشم الصوفي ٦٠٠ ، ٦٠١
 ٦٩٧- هجري دده (*) ٧١٣ ، ٧٣٠ ، ٧٢٩ ،
 ٧٦٦ ، ٧٦٨
 ٦٩٨- هولاكو (*) ٢٨٣

٤- فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
٨٣	١- أنا وابن عمي على الغريب
٨٥٨	٢- أهل مكة أدرى بشعابها
٨٥٩	٣- رمتني بدائها وانسلت
١٨٣	٤- قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك عن قولٍ إذا قيلاً
٩٥	٥- كل شي قسمة ونصيب
١٥٣	٦- كل مجتهد مصيب
٩٥	٧- من جد وجد

* * *

٥- فهرس المدن والمواقع والتكايا

الصفحة	المدينة / الموقع / التكية	الصفحة	المدينة / الموقع / التكية
	٢٢- تكية بابا كور كور ٤٣٧	١- أذربيجان ١١١، [٢٩٦]، ٣٠٢، ٣٢٦	
	٢٣- تكية خضر إلياس ٤٣٧	٣٣١، ٦٥٩، ٦٢٢، ٧٢٣، ٧٧٢	
	٢٤- تكية دده جعفر ٤٣٨	٢- أربيل . [٦٧٤]، ٧٠٨، ٨٥٨	
	٢٥- تكية مردان علي ٤٣٨	٣- أربيل [٣١١]، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣٥	
	٢٦- الجامعة المستنصرية ١٩، ٥٨، ٤٤	٣٣٦، ٧٧٢	
	٢٧- الحديقة النجيبية (المجيدية) ٤٢٧	٤- الأستانة ١١٨	
	٢٨- حرّان ٣٥١	٥- الإسكندرية [٢٦٦]، ٢٧١	
	٢٩- الحويزة ٣٣٠	٦- أصبهان [٢٢٩]، ٢٩٤، ٣٦٨، ٦٧٣	
	٣٠- خانقين [٧١]، ٧١١	٧- أصفهان ٢٩٣، [٢٩٨]، ٣١٠، ٣٧٧	
	٣١- خراسان ١١١، [١٥٦]، ١٥٦، ٢٢٦	٨- الأهواز ٢٢٤، ٣٣٨، ٦٨٦	
	٢٣٨، ٥٨٤، ٦٧٢، ٦٧٣، ٧٢٢، ٧٢٣	٩- بروسيه ١١٨	
	٧٢٤	١٠- بريطانيا ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣	
	٣٢- خزانه هدائي سيد محمد ٢٣٧	٥٤	
	٣٣- خوارزم ٢٣٠	١١- البطائح [٣٣٠]، ٦٤٤، ٦٤٥	
	٣٤- خوزستان ٩٦، ١٥٩، [٣٣٨]، ٦٨٦	١٢- بلاد الرافدين ٢٨٣	
	٣٥- دار الحكمة ٤١٠	١٣- بلاد الروم [٢٥٩]، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٢٤	
	٣٦- ديار بكر ٣٣٤، ٣٤٥	٣٧٧، ٤٧٢، ٦٤٤، ٦٧٤	
	٣٧- الرباط السلجوقي ٧١٨	١٤- بلخ [٢٢٩]، ٤٣٩، ٤٧٢	
	٣٨- سلامكاه = أي محل السلام ٦٢٥	١٥- بهبهان ٣٧٧	
	٣٩- السليمانية ١٣٨، ١٤٢، ٤٢٧، ٤٥٨	١٦- تبريز [٣١٧]، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٦	
	٦٥١، ٦٥٣، ٦٧٤، ٧٠٦، ٧١١، ٧١٢	٤٢٥، ٣٤٥، ٣٣٩	
	٤٠- شارع أبي نواس ٩٢، ١٢٨	١٧- تخت يزيد ٧٨٨	
	٤١- شارع النهر = شارع المستنصر ٧٨	١٨- تركستان [٣٢٥]، ٤٠٣، ٦٧٤، ٦٧٥	
	٤٢- شيراز [٢٩٤]، ٢٩٨، ٣٥، ٣٣٨، ٦٧٤	٧٢٤	
	٤٣- طبرستان [٢٢٩]، ٦٧٤	١٩- تركيا ٥٤، ١٤٢، ١٤٤، ٣٣٢، ٦٥٦	
	٤٤- طرابلس ٣٠٨	٧٠٦، ٧٠٧، ٧١٢، ٨٦٣	
	٤٥- العراق ٣١، ٥٨، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠	٢٠- التكية الخالدية ٦٥٤	
		٢١- تكية المولاي خان ٤٣٩	

- ٢٥٩
٦٥- المدرسة الإسلامية = المدرسة الفيصلية
٧٠
٦٦- المدرسة الخاتونية ٦٣
٦٧- المدرسة القادرية ٦٢، ٦٣
٦٨- المدرسة المرجانية = جامع مرجان. ٦٢
٦٩- مدرسة جامع الشيخ عمر السهروردي ٦٣
٧٠- مرصد مراغمة ٤١٠
٧١- مرقد الشيخ عدي ٨٠١، ٨٢٦، ٨٢٦
٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٧
٧٢- المرقد العلوي ٤٠٢
٧٣- مرو. ١٥٦، [٢٢٩]، ٥٥٦
٧٤- مشهد الإمام علي ٣١٨
٧٥- مشهد الحسين ١٠٢
٧٦- المشهد الرضوي ٤٤٥
٧٧- مشهد الكاظم ١٠٢
٧٨- المصامدة ٢٣٣
٧٩- منطقة البصرة ٨٠
٨٠- المنطقة الجبلية ٧٨
٨١- منطقة الجزيرة ٧٩
٨٢- المنطقة الرسوبية ٧٩
٨٣- المنطقة الصحراوية ٧٩
٨٤- منطقة اللور ٤٣١
٨٥- منطقة ديالي ٧٩
٨٦- الموصل ٥٢، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٨، ٩٧،
١٠١، ١٠١، [١١١]، ٢٢٩، ٣٣٥،
٣٥١، ٦٤٧، ٦٧١، ٦٧٤، ٧٥٤، ٧٥٦،
٧٧١، ٧٧٣، ٧٨٠، ٧٩٨، ٨٤٥، ٨٥٠
٨٥٥
٨٧- هراة ٢٢٠
٨٨- وادي لالش ٨٣٧، ٨٥٧
٨٩- اليمن ٢١٦

- ٥١، ٥٢، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٧٢، ٧٣،
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٦، ٨٧،
٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٦، ١٦٧، ١٩٦، ٢١٦،
٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٨٠، ٢٨٤،
٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٨،
٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤١،
٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٦٧، ٣٧٧، ٣٩٣،
٣٩٧، ٣٩٧، ٤٧٥، ٤٨٣، ٥٥٠، ٥٨٤،
٦٠٦، ٦٢٦، ٦٣٩، ٦٤٢، ٦٤٧، ٦٥٠،
٦٥٣، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٧، ٦٧١، ٦٨٥،
٦٨٩، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٥٢، ٧٦١، ٧٦٧،
٧٧٢، ٧٧٧، ٧٨٤، ٧٩٦، ٨٣٨، ٨٦١
٨٦٣ الخ
٤٦- عشائر العزة ١١١
٤٧- عكا ٤٢٧
٤٨- عين سفني ٨١٨
٤٩- العيننة [٤١٤]، ٤١٦
٥٠- غزنة ٢٤٣
٥١- قاشان ٦٧٢، ٦٧٣
٥٢- قرية برزنجة [٦٠٧]، ٧٠٨، ٧١٢
٥٣- قم ٩٢، ٦٧١
٥٤- القسطنطينية ١١٤، ٢١٣
٥٥- قلعة ألموت ٢٢٨، ٧٢١، ٧٢٢
٥٦- قهوة بلقيس ١٢٨
٥٧- قيصر = أوقيسرية ٢٦٠
٥٨- الكرج ٢٨٥
٥٩- كركوك ٩٧، [١١١]، ٤٣٨، ٦٧٤،
٧٠٨، ٧١١، ٧٢٥، ٧٥٤، ٧٧١
٦٠- كرمناش [٣٧٧]، ٦٧٥
٦١- كعبة البهائية ٩٧
٦٢- محافظة ديالي [٧٩]، ١٠٤، ١١٢، ٦٧٤
٦٣- محلة أخي حسين ٧٢٥
٦٤- المدارس النظامية ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٧

٦- فهرس الأديان والمذاهب والفرق والطرق الصوفية والدول

الدين/المذهب/الفرقة/الطريقة/الدولة الصفحة	الدين/المذهب/الفرقة/الطريقة/الدولة الصفحة
* الأيزيدية ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٧، ٩٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠	* الآثوريون ١٠١
* البابائية(*) ٣١٥، [٧٢٢]، ٧٤٩	* الآخية. [٧٠٦]، [٧١٢]، ٧١٣، ٧١٣
* البائية. [٣١٦]، ٣٩٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٣، ٦٨٩، ٦٧٧	* الآشوريون ١٠١
* الباجوان [٧٥٧]، ٨٦٤	* الآق قوينلو ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٢٦
* الباطنية [٢٦٧]، ٢٧٤، ٧٦، ٢٧٨، ٣١٠، ٣١٧، ٤٤٠، ٤٨١، ٤٩١، ٥٤٤، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٨٧، ٦٠١، ٦٠٦	* آل سعود ٥٧٠، ٤١٨
* البرهمية أو الهندوسية ٢٠٤	* الإباضية ٢١٦
* البكتاشية [٣١٥]، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٨١، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٥٨، ٦٦٢، ٧٢١، ٧٤٢، ٧٥٤، ٧٤٩	* الاتحادية ٣١٧، ٢٧٦
* البهائية. [٣١٦]، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢٤، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٨٩، ٦٩٠، ٨٦٣	* الأحمدية= الرفاعية ٣٠٦، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٣٠، ٤٨١، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٤، ٨٦٣
* البروتستانت ١٠١	* الأرثوذكس ١٠١
* التركمان ٣٢٥	* الإسحاقية ٧١٠، ٧٣٦، ٧٥٩
* الجشتية ٦٥٠	* الإسماعيلية ٢٢٨، ٢٦٧، [٢٦٨]، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣١٨، ٤٨١، ٥٤٦، ٥٥٦، ٦٠٩، ٦٢٤، ٦٢٨، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٢، ٧٢٢، ٨٥٠
* الجلالية ٤٤١	* الأشاعرة ٢١١، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٧، ٤١١
* الجهمية ١٦٩، ١٩٧، ٢١٥، [٢١٦]، ٥٣١، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٩٣، ٥٩٥	* الأغاخانية (النزارية) ٦٧٢
* الحرّوفية [٣١٥]، ٣١٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٤٦، ٥٩٧، ٦٥٨، ٦٣٧، ٦٦٠، ٧٢١، ٧٥٢، ٨٦٢	* الأفلاطونية الحديثة [٢٦٦]، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٨، ٤٨٢، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٠٧، ٦٢٣، ٦٤٢، ٦٦٨، ٦٩٠، ٦٩٧
* الحلولية ٣٧٦، [٣٧٦]، ٨١١	* الانكشارية=الينكجيرية ٣١٥، ٣٣٤، ٣٣٩، [٤٣٦]، ٧٧٣
* الدودية ٤٤٠	* أهل السنة والجماعة ٤٨٨، ٥٢٦، ٥٥٣، ٥٧٢، [٥٧٥]، [٥٧٨]، ٥٧٩، ٦٣٠
* الدرّوز. [٧٢٢]، ٨٥٠	٨٤٧، ٧٨٦
	* الأورانية ٧٢١

- * الصارلية ٧٥٦
 * العدوية ٧٨١، [٧٨٩]، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٥٨
 * العلي اللهيية ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٨٢، ٦٦٣
 ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٤، ٦٨٧، ٧٠٢
 ٧٣٣، ٧٤٧، ٧٥٨، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٧٣
 * العيدروسية ٤٣٥
 * غلاة التصوف ١٦٩، ١٧٣، ١٩٧، ٢٢٠
 ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٨، ٣١٩، ٤٢٦
 ٦١٢، ٦٢١، ٦٣٤، ٦٤١، ٦٥٢، ٦٩٠
 ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٧٠، ٧٧٢
 * غلاة الشيعة ٢٦٥، ٣٢٧، ٣٢٧، ٣٩٣
 ٣٩٥، ٤٢١، ٦١٩، ٦٩٢
 * الغنوصية ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٣، [٢٧٢]
 ٢٧٦، ٦١٩
 * الفلاسفة ١٧٣، ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٠
 ٢٧٤، ٤٣٣، ٤٥٦، ٤٧٦، ٥٣٣، ٥٤٤
 ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٨٧
 ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٤، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣
 ٦٩٨
 * الفلسفة الإشرافية = (المذهب الإشرافي)
 ٢٥٣، [٦١٩]
 * الفلسفة المشائية ٦٢٢
 * الفيلية ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣١
 ٦٧٤، ٨٦٣
 * القادرية ٦٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٥٩٧، ٦٣٥
 ٦٤١، ٦٥٠، ٦٥٤، ٨٦٣
 * القزلباشية = قزلباش [٣٣٥]، ٣٣٥، ٤٣٨
 ٤٨٢، ٦٥٩، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧٠١، ٧٢٤
 ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٤٢، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٥٢
 ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٧٣
 * القلندرية ٤٤٠
 * الكاكية ٩٧، ١٣٩، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٧٦
 ٤٨١، ٧٠١، ٧٠٢، [٧٠٥-٧١٣]، ٧١٦
 ٧٢٢، ٧٢٩، ٧٣٦

- * الدولة البارانية (قراقوينلو) ٣٢٦
 * الدولة البايندية (آق قوينلو) ٣٢٦
 * البويهيون ٢٢٤
 * الدولة التركمانية ٣٢٦
 * الدولة الزندية ٤٠٠
 * الدولة الصفوية ٣١١، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٧
 ٢٤٩، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٣٠، ٤٣٥، ٥٩٧
 ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٥٩، ٦٧٥، ٧٢٥
 * الدولة القاجارية ٤٠١
 * الدولة المغولية ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٢٥، ٣٤١
 ٣٥٧، ٦٧١
 * الزرداشتية [٢٠٤]، ٨٥٤، ٦١٩
 * الزيدية. [٢١٦]، ٢٣٠
 * السريان ١٠١
 * السلف ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، [١٧٣]، [١٧٤]،
 ١٧٤، ١٧٥، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٥
 ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٦٨
 * السهروردية [٦٥٤]، ٧٠٢، ٧٢٠، ٧٢٥
 ٧٢٥، ٧٢٩، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٦٢
 ٧٦٣، ٧٦٣، ٧٧٠، ٨٦٣، ٨٦٤
 * الشامانية ٢٨٤
 * الشبك ٣٣٥، ٤٨٢، [٦٧٩]، ٧٠٨
 ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٧
 * الشيخية [٤٠٨]، ٤٢٤، ٤٢٤، ٦٦٣
 ٦٧٧، ٦٨٩
 * الشيعة ٢٩، ٢٣، ٦٩، ٨٣، ٩٦، ١٠٢
 ١٠٣، ١٤١، [٢٠٦]، ٢١٥، ٢٥٧، ٢٩١
 ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣١
 ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٨، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٢
 ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٦٩١، ٦٩٢، ٥٥٧
 ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩
 ٧٢٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٨٤٤، ٨٦٢، ٨٦٣
 * الصابئة [٩٨]، ٢٧١

- * الصارلية ٧٥٦
 * العدوية ٧٨١، [٧٨٩]، ٧٩٦، ٧٩٨، ٧٩٨، ٨٥٨
 * العلي اللهيية ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٨٢، ٤٦٣،
 ٦٧٥، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٤، ٦٨٧، ٧٠٢،
 ٧٣٣، ٧٤٧، ٧٥٨، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٧٣
 * العيدروسية ٤٣٥
 * غلاة التصوف ، ١٦٩، ١٧٣، ١٩٧، ٢٢٠،
 ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٨، ٣١٩، ٤٢٦،
 ٦١٢، ٦٢١، ٦٣٤، ٦٤١، ٦٥٢، ٦٩٠،
 ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٧٠، ٧٧٢
 * غلاة الشيعة ٢٦٥، ٣٢٧، ٣٢٧، ٣٩٣،
 ٣٩٥، ٤٢١، ٦١٩، ٦٩٢
 * الغنوصية ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٣، [٢٧٢]،
 ٢٧٦، ٦١٩
 * الفلاسفة ١٧٣، ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٧٠،
 ٢٧٤، ٤٣٣، ٤٥٦، ٤٧٦، ٥٣٣، ٥٤٤،
 ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٨٧،
 ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٤، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣،
 ٦٩٨
 * الفلسفة الإشرافية = (المذهب الإشرافي)
 ٢٥٣، [٦١٩]
 * الفلسفة المشائية ٦٢٢
 * الفيلية . ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣١،
 ٦٧٤، ٨٦٣
 * القادرية ٦٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٥٩٧، ٦٣٥،
 ٦٤١، ٦٥٠، ٦٥٤، ٨٦٣
 * القزلباشية=قزلباش [٣٣٥]، ٣٣٥، ٤٣٨،
 ٤٨٢، ٦٥٩، ٦٧٤، ٦٧٩، ٧٠١، ٧٢٤،
 ٧٣٢، ٧٣٧، ٧٤٢، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٥٢،
 ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٧٣
 * القلندرية ٤٤٠
 * الكاكاية ٩٧، ١٣٩، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٧٦،
 ٤٨١، ٧٠١، ٧٠٢، [٧٠٥-٧١٣]،
 ٧١٦، ٧٢٢، ٧٢٥، ٧٢٩، ٧٣٦

- * الدولة البارانية (قراوينلو) ٣٢٦
 * الدولة البائندرية (آق قوينلو) ٣٢٦
 * البويهيون ٢٢٤
 * الدولة التركمانية ٣٢٦
 * الدولة الزندية ٤٠٠
 * الدولة الصفوية ٣١١، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٧،
 ٢٤٩، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٣٠، ٤٣٥، ٥٩٧،
 ٦٣٥، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٥٩، ٦٧٥، ٧٢٥
 * الدولة القاجارية ٤٠١
 * الدولة المغولية ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٢٥، ٣٤١،
 ٣٥٧، ٦٧١
 * الزرداشية [٢٠٤]، ٨٥٤، ٦١٩
 * الزيدية . [٢١٦]، ٢٣٠
 * السريان ١٠١
 * السلف ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، [١٧٣]، [١٧٤]،
 ١٧٤، ١٧٥، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٥،
 ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٥٠، ٥٦٦، ٥٦٨
 * السهروردية [٦٥٤]، ٧٠٢، ٧٢٠، ٧٢٥،
 ٧٢٥، ٧٢٩، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٦١، ٧٦٢
 ٧٦٣، ٧٦٣، ٧٧٠، ٨٦٣، ٨٦٤
 * الشامانية ٢٨٤
 * الشبك . ٣٣٥، ٤٨٢، [٦٧٩]، ٧٠٨،
 ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٧
 * الشيخية [٤٠٨]، ٤٢٤، ٤٢٤، ٦٦٣،
 ٦٧٧، ٦٨٩
 * الشيعة ٢٩، ٢٣، ٦٩، ٨٣، ٩٦، ١٠٢،
 ١٠٣، ١٤١، [٢٠٦]، ٢١٥، ٢٥٧، ٢٩١،
 ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣١،
 ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٧٨، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٢،
 ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٥٧،
 ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩،
 ٧٢٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٨٤٤، ٨٦٢، ٨٦٣
 * الصابئة [٩٨]، ٢٧١

- * الكبروية ٦٥٠
- * الكاثوليك ١٠١
- * الكرّامية ٧٨٧
- * الكشفية ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٢١، [٤٢٣]، ٤٢٤،
- ٤٢٦، ٤٢٧، ٦٦٣، ٦٧٧، ٦٨٩، ٧٣٤
- * المانوية ٢٠٤
- * المجوسية ٢٠٣
- * المذهب الإشرافي [٢٥٣]، ٦١٩
- * المذهب الحلولي ٣٧٦
- * المرجئة ٢٠٧
- * المسيحية ٧٣
- * المشعشعون = المشعشة ٢٧٩، ٣٢٧،
- [٣٢٨]، ٣٣٠، ٣٣٥، ٦٧٩، ٦٨٠،
- ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٨٦٢
- * المعتزلة ٢٠٧
- * الملائية ٨٠٤
- * الملامية ٣٢٣
- * المولوية ٤٣٩
- * النساطرة ٩٧
- * النعمة اللهية ٦٧٥
- * النقشبندية ٤٧١، ٥٩٧، ٦٣٥، ٦٤٢،
- ٦٤٦، [٦٤٧]، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٠،
- ٦٥٤، ٦٥٥، ٨٦٣
- * النصرانية ٢٠٣
- * النصرانية [٣٠٧]، ٣١٠، ٤٨٢، ٣٣٨، ٦٦٣،
- ٦٧٤، ٦٧٩، ٦٨٤، ٧٢٢، ٧٣٢، ٧٤٧،
- ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩
- * الوهابية ٤٩٦، ٤٩٧
- * اليزيدية ٣٧٨، ٤٧٦، ٧٠٩، ٧٥٦، ٧٧٥،
- ٧٨٠، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٦، ٧٨٧،
- ٧٩٦، ٨٠٠
- * اليهودية ٢٠٣

٧- فهرس المصطلحات الدينية والسياسية والتاريخية

الصفحة	المصطلح	الصفحة	المصطلح
٨٢٨، ٨٢٦، [٨٠١]، ٧٥٦، ٧٤٢	* البير	* الاتحاد [٢٧٠]، ٣٠٧، ٣٧٦، ٤٤٠، ٨٠٢، ٧٦٦، ٧٥٢، ٧٣٧، ٧٣٢، ٧٢٤	
٦٦٨، ٣٢٠، ٣١٥	* البيعة .	* الأخبارية ٤٠٧، ٦٩٥	
* التأويل ١٧٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٠، ٣٨٥، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٠٣، ٥٢٩، ٥٣٥، ٦٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٥٧، ٥٨٦، ٥٨٢، ٥٦٧، ٥٥٣، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٠٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٦، ٨٢٠، ٦٦٠، ٦٦٠	* التأويل الباطني ٢٧٢	* الأسرة الصغيرة ٨٧	
* التأويل عند السلف ٢٠٩، ٥٣٩	* التأويل عند المتأخرين ٢١٠	* الأسرة المركبة ٨٧	
* التأويل الفلسفي ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٨٢	* التأويل الكلامي ١٧٥، ٤٧٥، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٣٩	* الأسرة الممتدة ٨٦	
* التأويل لغة ٢٠٩	* التبري ٢٠٦	* الإشراف الروحي ٦١٩	
* التجلي . ٢٧٠، ٤٠٨، ٦٩٠، [٧٣٣]، ٧٣٨، ٧٥٢، ٧٣٨	* التعميد [٢٨٨]	* الأصولية [٤٠٧]، ٦٩٥	
* التعميد عند اليزيدية ٨٠١، ٨١٤، ٨٣٠	* التعين . [٦٢٠]، ٦٣١، ٦٣٣	* أفلاطونية حديثة [٢٦٦]، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧١	
* التقية . ٢٩، ٣١، ١٠٥، ٣٢١، ٤٤٨	* التكايا الصوفية ٣٠٤	* الأندية ١٠٠	
٦٩٧، ٦٧٠، ٦٢٣، ٥٧٣	* تكبيرات الفتوة ٧٥٣	* ألاجيتو ٢٩٢	
* التوليد ٢٠٨	* الجبر ٣٩٢، ٤٥٣، ٦٠٥، ٦١٥، ٨١٨، ٨٥٦	* الانتداب ٤٧، [٤٩]، ٥١، ٥٢، ٦٧، ٧١، ٧٤، ٧٢	
* الجدل ١٨٢		* الإنسان الكامل ٢٥٠، [٣١٢]، ٣١٤، ٦٣٣، ٣٢٠	
		* أهل الإشراف ٢٧٨	
		* أهل الحق ٧١١	
		* أهل الكلام ١٧٣، [٢٠٢]، ٢١٣، ٢٢٠، ٥٢٣، ٥٢٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٧٨، ٤٤٨، ٥٨٤، ٦٠٩	
		* الإيلخانية [٢٨٤]، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٠٠	
		* الإيمان ١٧٧، ١٨٠، [١٨٦]، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٤٦٠، ٥٢٤، ٥٣٧، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٩٤، ٥٩٤، ٥٩٩	
		* ٦٧٠، ٦٩١، ٦٩٥، ٦٩٧، ٧٩٢، ٨١٩، ٨٦٤	
		* البحث الخارجي ٦٥	
		* البراتا ٨٣٥	
		* بس مير ٨٠١	

- * الجذبة. [٣٢٤]، ٤٤٠
 * الجزء الذي لا يتجزأ ٢٠٩
 * الجلوة. ٧٩٨، ٨١١، ٨١٣، ٨٣٧، ٨٣٧، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥٨
 * الجوبى ٧٤٤
 * الجوهر [٢٠٩]، ٥١٤، ٥٣٦
 * حادثة الطوفان ٧٥٣، [٨١٨]، ٨١٩
 * الحقيقة المحمدية ٤٠٨، ٤١٥، ٦٣٣، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٦، ٦٨١
 * الحلول [٢٧٠]، ٢٧٤، ٣٠٧، ٤٤٠، ٤٨١، ٥٤٤، ٦٠٧، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٨، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٧٩، ٦٨٧، ٦٩٠، ٦٩٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٩، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٦، ٧٧١، ٨٠٢، ٨١٠، ٨١١
 ٨٦٣، ٨٤٧، ٨١٢
 * الحلول عند اليزيدية ٨١١
 * الحية السوداء ٨١٨
 * الخاقان ٢٨٣
 * الخان ٢٨٣
 * الخانقاه ٣٠٤
 * الختم ٣٢٠
 * ختم الولاية ٣٢٠
 * خدابنده [٢٩٢]، ٢٩٨، ٣٠٠، ٦٧١، ٦٧٢
 * خرابنده ٢٩٣
 * الخرقة. ٣١٠، [٧١٩]، ٧٢٩
 * الخرقة ٣٢٥
 * خركات ٣٢٥
 * خضر إلياس = خدرلياس ٤٣٧
 * الخطة (الدارة) ٧٣٤
 * الخواجا ٢٨٥
 * الذور ٧٣٤
 * ديك العرش ٨٢٠، ٨٢١
 * الرجعة عند اليزيدية ٨١٢
- * زمزم عند اليزيدية ٨٣٦
 * الزنار ١٧٦
 * زواج الخطف ٨٢٩
 * سان ريمو (مؤتمر) ٤٩
 * سايكس بيكو ٤٦
 * السطوح ٦٥
 * سفر بصيرا ٦٦١
 * السنجق ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٤، ٨٢٠، ٨٢١، [٨٣٣]، ٨٤٦
 * الشعشة [٣٢٨]، ٦٨٧
 * الشيخ بير ٨٠١
 * الصحبئية ٧٨١
 * صهاك ٧١١
 * صوباشي [٣٣٩]، ٣٩٨
 * طاووس الملائكة= طاوس ملك ٨٠٢، ٨٠٨، ٨١٠، ٨١٤، ٨١٧، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٣٤
 * الطريقة التعليمية= مبدأ التعليم ٢٧٥
 * الطفرة ٢٠٨
 * العرض ٢٠٩
 * العشق ٣١٢، ٦٦١
 * العقل الأول ٢٧١، ٦٣٣
 * العقل الكلي ٢٧١، ٦٣٣
 * العلة ٢٧١، ٧٣٨
 * علم الكلام ١٦٩، ١٩١، ١٩٧، [١٩٩]، ٢٠٠، [٢٠١]، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥١، ٢٧٨، ٣٠٥، ٣٤٥، ٣٦٥، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤٣٣، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٨٠، ٥٨٩، ٦٠٣، ٦٠٩، ٦١١، ٦١٢، ٦١٥

- * الماهية ٦٢٠
 * المواخاة الأخروية ٨٢٨
 * المواخاة الدنيوية ٨٢٧
 * المباركية ٢٧٤
 * مذهب الإشراقية ٢٥٣
 * المريدون ٢٦٩، ٣٣٦، [٨٠٤]، ٨٣٠،
 ٦٠٤، ٦٠٥، ٧٠٦، ٧٤٤، ٧٩١، ٧٩٧،
 ٨٠١
 * المشروطية [٤٥]، ٨٠
 * مصحف رش ٧٨٧، ٨٠٨، ٨١٩، ٨٣٧،
 ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٥٨
 * المعلول ٢٧١
 * معاهدة سيفر ٥٠
 * المعاهدة العراقية البريطانية الأولى ٥١
 * المناظرة ١٨٢
 * المواكب الحسينية ١٠٣
 * المير (الأمير) ٨٠٠
 * نظرية الصدور ٢٦٧
 * النعمة اللبية ٦٧٥
 * نقشبند ٦٤٦
 * نكاح الشغار ٨٨
 * النيرفانا ٧٣٣
 * الوجود ٦٢٠
 * وحدة الوجود [٢٧٠]، ٢٧١، ٣٠٧، ٣٢٠،
 ٣٧٦، ٤٣٤، ٤٣٥، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٦،
 ٦٢٧، ٦٣٣، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٧، ٧٢٣،
 ٧٢٤، ٧٣١، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٦٦، ٧٧١،
 ٨٤٤، ٨٦٤
 * الياسا ٢٨٩
 * الينكجري = الانكشاري ٤٣٦

- * غسل العار ٨٩
 * الغلو [٢٦٥]، ٢١٤، ٢٧٣، ٢٧٦، ٣٠٥،
 ٣٠٦، ٣١٠، ٣٤٦، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٣٩،
 ٤٨٠، ٥٢٦، ٥٤٤، ٥٥٣، ٥٦٩، ٦١٧،
 ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٦،
 ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٩، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧،
 ٦٩٢، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧١٦، ٧٢٤، ٧٢٥،
 ٧٣٤، ٧٤٧، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٦١، ٧٦٣،
 ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٣،
 ٧٨٣، ٧٨٦، ٧٩٦، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠،
 ٨٤٤، ٨٤٤، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٥،
 ٨٦٦
 * الفتوة ٣٥٠، [٧٠٧]، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٢،
 ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧،
 ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٣، ٧٢٤،
 ٧٣٥، ٧٥٠، ٧٥٣، ٧٦١، ٧٦٧، ٧٧٠،
 ٧٧٠، ٧٧١، ٨٦٣
 * الفقراء ٨٠٤
 * فكرة الحروف ٦٦٠
 * الفلسفة الغنوصية ٢٠٥، ٢١٢، ٢٥٣،
 [٢٧٢]، ٢٧٦، ٦١٩
 * الفيض . [٢٧١]، ٣١٤، ٦٠٧، ٦٣٣، ٧٣٨،
 * القداس ٢٨٦
 * قزلباش ٣٣٣، [٣٣٥]، ٣٣٥، ٤٨٢، ٦٥٩،
 ٦٧٤، ٧٣٢، ٧٤٢، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٤،
 ٨٥٠، ٨٦٤
 * القوال ٨٠١، ٨٢١
 * كرسي المختار ٧٨٨
 * كريف الدم = كرافة [٨٢٧]، ٨٥٥
 * الكسلة ٩١
 * الكوجك [٨٠٢]، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٢١،
 ٨٣٤، ٨٣٥
 * ليلة الكفشة ٧٤١، ٧٥٥
 * الكور ٧٣٤

٨- فهرس المراجع

- ١- آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية (عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف). محمد عبد العزيز الشايع . ط ١. الرياض: مكتبة دار المنهاج . ١٤٢٧هـ .
- ٢- الأمدى وآراؤه الكلامية . حسن الشافعي . ط ١. مصر: دار السلام . ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- ٣- الأب أنستانس الكرملي حياته ومؤلفاته . كوزكيس عواد (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) . ط ١. بيروت: الدار العربية للموسوعات . ٢٠٠٤م .
- ٤- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة . عبيد الله بن محمد العكبري (ابن بطة) (ت ٣٨٧هـ) . ط ١. تحقيق: رضا نعان معطي . الرياض: دار الراية . ١٤٠٩هـ .
- ٥- أبجد العلوم الوشي المرقوم في أحوال العلوم . صديق حسن القنوجي (١٣٠٧هـ) . [ط. د.] . تحقيق: عبد الجبار زكار . بيروت: دار الكتب العلمية . ١٩٧٨م .
- ٦- الإتقان في علوم القرآن . عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين) (ت ٩١١هـ) . ط ١. تحقيق: سعيد مندوب بيروت: دار الفكر ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٧- أثر الدعوة الوهابية . محمد حامد فقي (١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م) . ط ١ [د. م.] . ١٣٥٤هـ .
- ٨- اجتماع الجيوش الإسلامية . محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت ٧٥١هـ) . ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٩- اجتماع الجيوش الإسلامية . محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت ٧٥١هـ) . ط ٣. تحقيق: د. عواد عبد الله المعتق . الرياض: مكتبة الرشد . ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
- ١٠- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية . محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت ١٢٧٠هـ) . [د. م.] : دار السلطنة العلية . ١٣٠٧هـ .
- ١١- الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية . محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت ١٢٧٠هـ) . ط ١ . تحقيق: د. عبد الله بخاري . الرياض: دار ابن القيم . ١٤٢٨هـ .
- ١٢- الإحكام في أصول الأحكام . علي بن أبي علي الأمدى (سيف الدين ت ٦٣١هـ) . ط ١. تحقيق: سيد الجميلي بيروت: دار الكتاب العربي . ١٤٠٤هـ .
- ١٣- الإحكام في أصول الأحكام . علي بن أحمد الظاهري (ابن حزم ت ٤٥٦هـ) . ط ١. القاهرة: دار الحديث . ١٤٠٤هـ .
- ١٤- إحياء علوم الدين . محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد ت ٥٠٥هـ) . [ط. د.] . بيروت: دار المعرفة [د. ت.] .
- ١٥- إخبار الدول وآثار الأول في التاريخ . أحمد بن سنان بن يوسف القرمانى (ت ١٠١٩هـ) . ط ١. تحقيق: أحمد حطيط ، وفهمي سعيد . بيروت: عالم الكتب . ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
- ١٦- أخبار العلماء بأخبار الحكماء . علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) . بيروت: دار الآثار للطباعة

النشر. [د.ت].

١٧- الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية. عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ). ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٨- أدب الطلب ومنتهى الأدب. محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ). ط ١. تحقيق: عبد الله يحيى السريحي. بيروت: دار ابن حزم. ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١٩- الأديان والمذاهب بالعراق. رشيد الخيون. ط ١. ألمانيا: منشورات الجمل. ٢٠٠٣م.

٢٠- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث. ستيفن هيمسلي لونكريك. ط ٥. ترجمة: جعفر الخياط. لبنان: دار الرافدين. ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٢١- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. عبد الملك بن عبد الله الجويني (أبو المعالي ت ٤٧٨هـ). [ط.د.]. تحقيق: محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم. مصر: مكتبة الخانجي. ١٣٦٩هـ.

٢٢- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد. محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ابن الأصفهاني ت ٧٤٩هـ). ط ١. تحقيق: محمود فاخوري وآخرون. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ١٩٨٠م.

٢٣- الاستقامة. أحمد عبد الحلیم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ). ط ١. تحقيق: محمد رشاد سالم. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود. ١٤٠٣هـ.

٢٤- الأشاعرة في ميزان أهل السنة. فيصل قزاز الجاسم. ط ١. تقریظ مجموعة من الشيوخ من عدة دول. الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة. ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

٢٥- أصول الإسماعيلية. سليمان السلومي. ط ١. الرياض: دار الفضيلة. ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٢٦- أصول الدين. عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور ت ٤٢٩هـ). ط ٣. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ.

٢٧- الاعتداءات الصفوية على الحرم المكي قدسية الحرمين الشريفين. د. محمد السعيد عبد المؤمن. مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية. ط ١. مصر: هجر للطباعة والنشر. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٨- الاعتصام. إبراهيم بن موسى الشاطبي (أبو إسحاق ت ٧٩٢هـ / ١٣٨٨م). مصر: المكتبة التجارية الكبرى [د.ت].

٢٩- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد. أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ). ط ١. تحقيق: أحمد عصام الكاتب. بيروت: دار الآفاق الجديدة. ١٤٠١هـ.

٣٠- الأعلام. خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م). ط ١٥. بيروت: دار العلم للملايين. ٢٠٠٢م.

٣١- أعلام الأدب في العراق الحديث. مير بصري (ت ٢٠٠٧م). ط ١. لندن: دار الحكمة. ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٣٢- أعلام التركمان والأدب التركي في العراق الحديث. مير بصري (ت ٢٠٠٧م). ط ١. لندن: دار الوراق. ١٩٩٣م.

- ٣٣- أعلام العراق . محمد بهجة الأثري (ت ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) . ط ٢ . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- ٣٤- أعلام الكرد . مير بصري (ت ٢٠٠٧م) . ط ١ . لندن : رياض الريس للكتب والنشر . ١٩٩١م .
- ٣٥- أعلام المجمع العلمي العراقي . صباح الأعظمي . ط ١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .
- ٣٦- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء . محمدرأغب الطباخ (ت ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م) . ط ٢ . تحقيق : محمد كمال . حلب : دار القلم العربي . ١٤٠٨هـ .
- ٣٧- الأعمال الكاملة . معروف النودهي (١٢٥٤هـ . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٧هـ .
- ٣٨- اكتفاء القنوع . ادوارد فندنيك . [ط . د] . بيروت : دار صادر . ١٨٦٩م .
- ٣٩- إجماع العوام عن علم الكلام . : محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد ت ٥٠٥هـ . [ط . د] . القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث . ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- ٤٠- الإمام ابن تيمية وموقفه من التأويل . محمد السيد الجليند . ط ٥ . القاهرة : دار قباء للطباعة . ٢٠٠٠م .
- ٤١- إمارة الزبير بين الهجرتين (٩٧٩هـ-١٣٤٢هـ) . عبد الرزاق الصانع ، والعلي : عبد العزيز . [ط . د] . [د . م] . ١٤٠٨هـ .
- ٤٢- إنباء الغمر بأبناء العمر . أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت ٨٥٢هـ) . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
- ٤٣- الأنساب . عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) . ط ١ . تحقيق : محمد علاق . بيروت : دار إحياء التراث . ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
- ٤٤- إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعة . عبد النعيم حسنين . ط ١ . مصر : دار الوفاء للطباعة والنشر . ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- ٤٥- الأيزيدية . عز الدين سليم باقسري . ط ١ . كوردستان : منشورات مركز لالش مطبعة خه بات . ٢٠٠٣م .
- ٤٦- الأيزيدية : حقائق وخفايا وأساطير . زهير كاظم عبود . ط ١ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ٢٠٠٥م .
- ٤٧- إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة . حمود التويجري . [ط . د] . الرياض : النور . ١٣٨٥هـ .
- ٤٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . إسماعيل مير سليم (ت ١٣٣٩هـ . [ط . د] . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ٤٩- البابية عرض ونقد . إحسان إلهي ظهير (ت ١٩٨٧م) . [ط . د] . باكستان : إدارة ترجمان السنة . [د . ت] .
- ٥٠- البداية والنهاية . إسماعيل بن عمر ابن كثير (أبو الفداء ت ٧٧٤هـ) . ط ١ . تحقيق : د . عبد الله بن

- ٦٨- تاريخ التصوف الإسلامي . عبد الرحمن بدوي (ت ٢٠٠٢م) . ط ١ . الكويت : وكالة المطبوعات . ١٩٧٥م .
- ٦٩- تاريخ التصوف في الإسلام . قاسم غني (١٣٣١هـ) . ترجمة : صادق نشأت . مراجعة : د . أحمد القيسي ، ومصطفى حلمي . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية . ١٩٧٠م .
- ٧٠- تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني . عبد الرزاق الهلالي . ط ١ . راجعه : عايف العاني . بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٠م .
- ٧١- تاريخ الجدل (ت ١٩٧٤م) . محمد أبو زهرة . [ط . د] . بيروت : دار الفكر العربي . [د . ت] .
- ٧٢- تاريخ الجهمية والمعتزلة . جمال الدين بن محمد القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) . ط ١ . بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٣٩٩هـ .
- ٧٣- تاريخ الدولة العلية . محمد فريد . ط ٧ . تحقيق : د . إحسان حقي . بيروت : دار النفائس . ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- ٧٤- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى سقوط بغداد . عبد المجيد بدوي . ط ٢ . مصر : دار الوفاء للنشر . ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- ٧٥- تاريخ الشعوب الإسلامية . كارل بروكلمان (ت ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م) . [ط . د] ، ترجمة : نبيه فارس ، ومنير البعلبكي . بيروت : دار العلم للملايين . ٢٠٠٥م .
- ٧٦- تاريخ العراق بين احتلالين . عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ) . ط ١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ٢٠٠٤م .
- ٧٧- تاريخ العراق المعاصر . فاضل حسين وآخرون . ط ١ . بغداد : مطبعة جامعة بغداد . ١٩٨٠م .
- ٧٨- تاريخ العرب المعاصر . عبد العزيز نوار . [ط . د] . بيروت : دار النهضة العربية . [د . ت] .
- ٧٩- التاريخ العربي والمؤرخون . شاكرا مصطفى (ت ١٩٩٧م) . ط ١ . بيروت : دار العلم للملايين . ١٩٩٣م .
- ٨٠- التاريخ الغياثي . عبد الله البغدادي (ت ق ١٠هـ) . تحقيق : طارق نافع الحمداني . بغداد : مطبعة أسعد . ١٩٧٥م .
- ٨١- تاريخ الفرق وعقائدها . محمود سالم عبيدات . [ط . د] . [د . م] . [د . ت] .
- ٨٢- تاريخ الفكر العربي حتى عصر ابن خلدون . عمر عبد الله فروخ (ت ١٤٠٨هـ) . [ط . د] . بيروت : دار العلم للملايين . ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .
- ٨٣- تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام . محمد علي أبو ريان . [ط . د] . مصر : دار المعرفة . ٢٠٠٠م .
- ٨٤- تاريخ ابن قاضي شهبة (الإعلام بتاريخ الإسلام) . أبو بكر بن أحمد شهبة (ابن قاضي) (ت ٨٥١هـ) . [ط . د] . تحقيق : عدنان درويش . سوريا : المعهد العلمي الفرنسي . ١٩٩٤م .
- ٨٥- التاريخ الكبير . محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) . [ط . د] . [د . م] : دار الفكر . [د . ت] .
- ٨٦- تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور وحتى الآن . محمد أمين زكي (ت ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م) .

- [ط. د.] ترجمة: محمد علي عوني. مصر: مطبعة السعادة. ١٩٣٩ م.
- ٨٧- تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني. أحمد صدقي شقيرات. ط ١. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع [د.ت].
- ٨٨- تاريخ مختصر الدول. غريغوريوس بن حكيم الملطي (ابن العبري ت ٦٨٥هـ). ط ١. القاهرة: دار الآفاق العربية. ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م.
- ٨٩- تاريخ المذاهب الإسلامية. محمد أبو زهرة (ت ١٣٩٤هـ). [ط. د.]. مصر: دار الفكر العربي. [د.ت].
- ٩٠- تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية. عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ). [ط. د.]. بغداد: شركة التجارة للطباعة. ١٣٧٧هـ.
- ٩١- تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم. عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ). [ط. د.]. بغداد: مطبعة بغداد. ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥ م.
- ٩٢- تاريخ اليعقوبي. أحمد ابن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ). [ط. د.]. بيروت: دار صادر. [د.ت].
- ٩٣- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الهالكين. طاهر بن محمد الاسفراييني (أبو المظفر ت ٤٧١هـ). ط ١. تحقيق: كمال يوسف الحوت. لبنان: عالم الكتب. ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.
- ٩٤- تبين كذب المفتري فيما نسب للإمام الأشعري. علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر ت ٥٧١هـ). ط ٢. تعليق: محمد زاهد الكوثري. دمشق: دار الفكر. ١٣٩٩هـ.
- ٩٥- تجارب الأمم وتعاقب الهمم. أحمد محمد ابن مسكويه (ت ٤٢١هـ). [ط. د.]. القاهرة: مطبعة شركة التمدن الصناعية. ١٣٣٣هـ / ١٩١٥ م.
- ٩٦- تحاسد العلماء. عبد الله الموجان. ط ١. جدة: دار المنارة. ١٤١٩هـ.
- ٩٧- التحبير في المعجم الكبير. عبد الكريم بن محمد السمعاني. ط ١. تحقيق: منيرة ناجي سالم. بغداد: رئاسة ديوان الأوقاف. ١٣٩٥هـ / ١٩٩٥ م.
- ٩٨- تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار. ضامن بن شدم الحسيني المدني (كان حياً سنة ١٠٩٠هـ). ط ١. تحقيق: كامل الجبوري، طهران: مركز نشر التراث المخطوط. ١٤٢٥ هـ.
- ٩٩- تدمير التراث الحضاري العراقي. فصول الكارثة. خالد الناشف. ط ١. بيروت: دار الحمراء للطباعة والنشر. ٢٠٠٤ م.
- ١٠٠- تذكرة الحفاظ. محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). ط ١. بيروت: دار الكتب العلمية. [د.ت].
- ١٠١- تراجم لمتأخري الحنابلة. سليمان بن حمدان. الرياض: دار العاصمة.
- ١٠٢- التعريفات. علي بن محمد بن علي الجرجاني (الشريف ت ٨١٦هـ). ط ١. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ.
- ١٠٣- التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره. قمر كيلاي. المطبعة العصرية للطباعة والنشر. ١٩٦٢ م.

- ١٠٤- التصوف في الإسلام. عمر عبدالله فروخ (ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م). [ط.د.]. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠١هـ.
- ١٠٥- التصوف: المنشأ والمصادر. (ت١٩٨٧م). [ط.د.]. لاهور: إدارة ترجمان السنة. [د.ت.].
- ١٠٦- التصوف والفلسف: الوسائل والغايات. صابر طعيمة. ط١. مصر: مكتبة مدبولي. ٢٠٠٥م.
- ١٠٧- تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان. أحمد بن محمد الهيتمي (ابن حجر ت٩٧٣هـ). ط١. بيروت: المكتبة العصرية. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ١٠٨- التفكير الفلسفي في الإسلام. عبد الحليم محمود (ت١٣٩٨هـ). [ط.د.]. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٦٤م.
- ١٠٩- تقريب التهذيب. أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت٨٥٢هـ). ط١. تحقيق: محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ١١٠- تليس إبليس. عبد الرحمن بن علي أبو الفرج (ابن الجوزي ت٥٩٧هـ). ط١. تحقيق: د. السيد الجميلي. بيروت: دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١١١- التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة. أبو بكر الباقلاني (القاضي ت٤٠٣هـ). [ط.د.]. تحقيق: محمود الخضيرى، ومحمد عبد الهادي أبو ريذة. [د.م.]: دار الفكر العربي، [د.ت.].
- ١١٢- تناسخ الأرواح أصوله وأثاره. محمد أحمد الخطيب. ط١. عمان: مكتبة الأقصى. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ١١٣- التنبهات السنوية على الهفوات العقدية في بعض الكتب العلمية. محمد عبد الرحمن الخميس. ط١. الكويت: دار إيلاف. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ١١٤- التنبه والرد في الرد على أهل الأهواء والبدع. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٣٧٧هـ) الملطي. [ط.د.]. تحقيق: محمد زاهد الكوثري. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.
- ١١٥- تهذيب الكمال. يوسف بن زكي الدين بن عبد الرحمن المزني (ت٧٤٢هـ). ط١. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١١٦- تهذيب اللغة. محمد بن أحمد الأزهرى (ت٣٧٠هـ). ط١. تحقيق: محمد مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م.
- ١١٧- التوضيحات الأثرية شرح الرسالة التدمرية. فخر الدين المحيبي. ط١. الرياض: مكتبة الرشد. ١٤٢٠هـ.
- ١١٨- توفيق التطبيق لإثبات أن الشيخ الرئيس من الإمامية الإثني عشرية. علي بن فضل الجيلاني. ط١. تحقيق: محمد مصطفى حلمي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. ١٣٧٣هـ.
- ١١٩- ابن تيمية والتصوف. مصطفى حلمي. [ط.د.]. الإسكندرية: دار الدعوة، [د.ت.].
- ١٢٠- أبو الثناء الألوسى. محسن عبد الحميد. ط١. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة. ١٩٩٢م.
- ١٢١- ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨. ليث الزبيدي. ط٢. بغداد: مكتبة اليقظة العربية. ١٩٨١م.

- ١٢٢- الثورة العراقية . أرنولد ويلسن . ط ٢ . ترجمة : جعفر الخياط . لبنان : دارالرافدين . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- ١٢٣- جامع التواريخ . فضل الله بن أبي الخير رشيد الدين الهمذاني (الوزير ٧١٨هـ) . ط ١ . ترجمة : د . فؤاد الصياد . مصر : الدار الثقافية للنشر . ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- ١٢٤- جامع التواريخ . فضل الله بن أبي الخير رشيد الدين الهمذاني (الوزير ٧١٨هـ) . [ط . د.] ، ترجمة : محمد صادق شاه وفؤاد الصياد . القاهرة : [د . م] . ١٩٦٠م .
- ١٢٥- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون . محمد عزيز شمس . محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران . ط ١ . تقديم : بكر أبو زيد . مكة المكرمة : دار عالم الفوائد . ١٤٢٠هـ .
- ١٢٦- الجرح والتعديل . عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد الرازي (٢٩١هـ / ٩٠٤م) . ط ١ . بيروت : دار إحياء التراث العربي . ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .
- ١٢٧- جزيرة العرب في القرن العشرين . حافظ وهبه . ط ١ . [د . م] : لجنة التأليف والترجمة . ١٣٥٤هـ .
- ١٢٨- جغرافية القارات . علي موسى ، والحمادي : محمد . ط ١ . بيروت : دار الفكر . ١٤٢١هـ .
- ١٢٩- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين . نعمان خير الدين الألويسي : (ت ١٣١٧هـ) . [ط . د] . تقديم : علي المدني . مصر : مطبعة المدني . [د . ت] .
- ١٣٠- جماعة أنصار السنة المحمدية . أحمد محمد الطاهر . ط ١ . مصر : دار الهدى النبوي والرياض : دار الفضيلة . ١٤٢٥هـ .
- ١٣١- الجواهر المضية في تراجم الحنفية . عبد القادر بن محمد القرشي (ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) . ط ٢ . تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو . [د . م] : دار هجر للطباعة والنشر . ١٤١٣هـ .
- ١٣٢- الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم . أحمد بن محمد الهيثمي (ابن حجر ت ٩٧٣هـ) . ط ١ . [د . م] : المطبعة الخيرية . ١٣٣١هـ .
- ١٣٣- حاضر العالم الإسلامي . لوثرروب ستوداراد . ط ٤ . ترجمة : عجاج نويهض وعليه تعليقات وحواشي الأمير شكيب أرسلان . بيروت : دار الفكر . ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م .
- ١٣٤- أبو حامد الغزالي والتصوف . عبد الرحمن دمشقية . [ط . د] . الرياض : دار طيبة للطباعة والنشر . [د . ت] .
- ١٣٥- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي . محمد أحمد الخطيب . ط ٢ . الأردن : عالم الكتب . ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ١٣٦- حروف حي : البابية والبهاية مع نص كتاب أقدس . رشيد الخيون . ط ١ . ألمانيا : منشورات الجمل . ٢٠٠٣م .
- ١٣٧- حضارة العراق مجموعة من الباحثين العراقيين . [ط . د] . بيروت : دار الجيل ١٩٨٥م .
- ١٣٨- حقائق خطيرة عن النقشبندية . عبد الرحمن دمشقية . ط ١ . الرياض : دار المسلم . ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

- ١٣٩- الحقائق الناصعة لثورة العشرين . مزهر الفرعون (ت ١٣٨٤هـ) . ط ٢ . بغداد : مطبعة النجاح .
١٤١٥هـ . ابن القوطي . الحوادث الجامعة . ط ١ . تحقيق : بشار معروف وعبد السلام رؤوف .
إيران : مطبعة شريعة ، [د.ت] .
- ١٤٠- حقيقة البابية والبهائية . محسن عبد الحميد . ط ٣ . بيروت : المكتب الإسلامي . ١٤٠٥هـ /
١٩٨٥م .
- ١٤١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) . ط ٤ .
بيروت : دار الكتاب العربي . ١٤٠٥هـ .
- ١٤٢- حوار مع أشعري . محمد عبد الرحمن الخميس . ط ١ . الرياض : مكتبة المعارف . ١٤٢٦هـ /
٢٠٠٥م .
- ١٤٣- الحياة العلمية في اليمن في القرن الثالث والرابع للهجرة . عبد الرحمن الشجاع . اليمن : وزارة
الثقافة والسياحة . ١٤٢٥هـ .
- ١٤٤- الحيوان . عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) . [ط.د] . تحقيق : عبد السلام هارون . بيروت :
دار الجيل . ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- ١٤٥- الخطوط العريضة التي قام عليها دين الشيعة الإمامية . محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ /
١٩٦٩م) . ط ١ . الأردن : دار عمار . ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- ١٤٦- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر . محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت ١١١١هـ) .
[ط.د] . بيروت : دار صادر . [د.ت] .
- ١٤٧- خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ، محمد أمين زكي . [ط.د] .
ترجمة : محمد علي عوني . مصر : مطبعة السعادة . ١٩٣٩م .
- ١٤٨- دائرة المعارف . بطرس البستاني (ت ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م) . [ط.د] . بيروت : دار المعرفة .
[د.ت] .
- ١٤٩- دائرة المعارف الإسلامية الكبرى . مجموعة من الباحثين . ط ١ . إشراف كاظم الموسوي .
طهران : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي . ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- ١٥٠- درء تعارض العقل والنقل . أحمد عبد الحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . ط ١ . تحقيق : محمد رشاد
سالم الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٠١هـ .
- ١٥١- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي . علي الوردي (ت ١٩٩٥م) . [ط.د] . بغداد : المكتبة
الحيدرية . ١٩٨٤م .
- ١٥٢- الدرر الكامنة . أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت ٨٥٢هـ) . ط ٢ . تحقيق : محمد عبد المعيد
ضان . حيدرآباد : مجلس دائرة المعارف العثمانية . ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ١٥٣- دستور العلماء . عبد النبي أحمد النكري . ط ١ . تحقيق وتعريب : هاني فحص . بيروت : دار
الكتب العلمية . ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
- ١٥٤- دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . عبد العزيز العبد اللطيف . ط ١ .

- الرياض: دار الوطن. ١٤١٢هـ.
- ١٥٥- دعاوى المناوئين لشيخ الاسلام ابن تيمية. عبد الله الغصن. ط ١. السعودية: دار ابن الجوزي. ١٤٢٤هـ.
- ١٥٦- دفع الشبه الغوية عن شيخ الإسلام ابن تيمية. مراد شكري. ط ١. [د.م]. ١٤١٥هـ.
- ١٥٧- دوحة الوزراء. رسول بن يعقوب الكركوكلي (ت ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م). [ط.د]. ترجمة: موسى كاظم نورس بيروت: دار الكتاب العربي. [د.ت].
- ١٥٨- الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية. محمد سليمان الخضيرى. [ط.د]. الرياض: المدرسة الصولكية للتربية. ١٤٢٠هـ.
- ١٥٩- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها. عبد العزيز الشناوي. ط ١. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٨٠م.
- ١٦٠- الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية. محمد عبد الحميد الحمد. [ط.د]. [د.م]. [د.ت].
- ١٦١- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى (ابن فرحون ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٧م). [ط.د]. بيروت: دار الكتب العلمية. [د.ت].
- ١٦٢- ديوان الحلاج ويليهِ أخباره وطواسينه. جمعه سعدي ضناوي. ط ١. بيروت: دار صادر. ١٩٩٨م.
- ١٦٣- ذخائر التراث العربي. عبد الجبار عبد الرحمن. ط ١. بيروت: [د.م]. ١٤٠١هـ.
- ١٦٤- ذكرى أبي الثناء الألوسي. عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ). [ط.د]. بغداد: شركة التجارة والطباعة. ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- ١٦٥- ذيل تاريخ الإسلام. محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط ١. اعتنى به: مازن سالم باوزير. الرياض: دار المغني. ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- ١٦٦- ذيل طبقات الحنابلة. عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ابن رجب ت ٨٩٥هـ). [ط.د]. بيروت: دار المعرفة. [د.ت].
- ١٦٧- ذيل مرآة الزمان. موسى بن محمد الحنبلي اليونيني (ت ٧٢٦هـ). ط ٢. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- ١٦٨- الربط الصوفية البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية. مصطفى جواد. ط ١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ٢٠٠٦م / ١٤٢٦هـ.
- ١٦٩- رحلة ابن بطوطة. محمد بن إبراهيم اللواتي (ابن بطوطة ت ٧٧٩هـ). [ط.د]. بيروت: دار بيروت للطباعة. ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- ١٧٠- رحلة ابن جبیر (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار). محمد بن أحمد الكناني ابن جبیر (ت ٦١٤هـ). [ط.د]. بيروت: دار بيروت. ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ١٧١- رحلة ماكس فون أوبنهايم من البحر المتوسط إلى الخليج العربي. ماكس فون أوبنهايم (ت ١٩٤٦م). ط ١، ترجمة: عبد الكريم الجلاصي، (أبو ظبي: مركز الوثائق والبحوث،

- ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
 ١٧٢- رحلة نيبور إلى العراق في القرن ١٨ نيور . ط ١ ، ترجمة : محمود حسين الأمين ، مراجعة سالم الألوسي ، (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)
 ١٧٣- الرد على الزنادقة والجهمية . الإمام أحمد (ابن حنبل ت ٢٤١هـ) . ط ١ . تحقيق : صبري شاهين الرياض : دار الثبات للنشر . [د.ت].
 ١٧٤- الرد على من أنكر الحرف والصوت . عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي (أبو نصر ت ٤٤٤هـ) . ط ١ . تحقيق : محمد بابكر باعبدالله . الرياض : دار الراجعية . ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
 ١٧٥- الرد الوافر . محمد بن أي بكر الدمشقي (ابن ناصر الدين ت ٨٤٢هـ) . ط ٣ . تحقيق : زهير الشاويش . بيروت : المكتب الإسلامي . ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
 ١٧٦- الرسالة . محمد بن إدريس الشافعي . [ط.د]. القاهرة : مطبعة الحلبي . ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م .
 ١٧٧- الرسائل السبكية في الرد على ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية . علي بن عبد الكافي بن علي السبكي (ت ٧٥٦هـ) . [ط.د]. مقدمة كمال أبو المنى . بيروت : عالم الكتب . ١٤٠٣هـ .
 ١٧٨- الرسالة القشيرية . عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ) . ط ١ . تحقيق : عبد الحلیم محمود . مصر : دار الكتب الحديثة . ١٢٣٣هـ .
 ١٧٩- رسالة الهدية السنية والتحفة الوهابية . سليمان بن سحمان (ت ١٣٤٨هـ) .
 ١٨٠- الرسائل والمسائل . أحمد عبد الحلیم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . ط ٢ . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
 ١٨١- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني . محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت ١٢٧٠هـ) . [ط.د] بيروت : دار إحياء التراث العربي . [د.ت].
 ١٨٢- روضة الناظر وجنة المناظر . عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) . ط ٢ . تحقيق : د . عبد العزيز السعيد . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود . ١٣٩٩هـ .
 ١٨٣- الرياض ماضٍ تليد وحاضر مجيد . فهد بن عبد العزيز الكليب .
 ١٨٤- زغل العلم . محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . [ط.د]. اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين . القاهرة : دار الحرمين . [د.ت].
 ١٨٥- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية . محمد بن إدريس الرازي (أبو حاتم ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) . ط ٣ . تحقيق : عبد الله السامرائي . بغداد : دار واسط للنشر . ١٩٩٨م .
 ١٨٦- السحب الوابلة على شرائح الحنابلة . محمد بن عبد الله (ابن حميد) . ط ١ ، تحقيق : بكر أبو زيد ، ود . عبد الرحمن العثيمين . [د.م] : مؤسسة الرسالة . ١٤١٦هـ .
 ١٨٧- السنة . عبد الله بن الإمام أحمد ابن حنبل . ط ٤ . تحقيق : محمد سعيد القحطاني . الدمام : رمادي للنشر . ١٤١٦هـ .
 ١٨٨- سنن أبي داود . سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) . [ط.د]. تحقيق : محيي الدين عبد الحميد . [د.م] : دار الفكر . [د.ت].

- ١٨٩- سنن الترمذي . محمد بن عيسى الترمذي . [ط. د.]. تحقيق: أحمد شاكر وآخرون . بيروت : دار إحياء التراث العربي . [د. ت.] .
- ١٩٠- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر . محمد خليل بن علي المرادي . ط ٢ . [د. م.] : دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية . ١٤٠٨ هـ .
- ١٩١- السلوك لمعرفة الملوك . أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (ت ٨٤٥ هـ) . [ط. د.]. تحقيق: سعيد عاشور . [د. م.] : [د. ت.] .
- ١٩٢- سير أعلام النبلاء . محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . ط ٩ . تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ، وشعيب الأرنؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٤١٣ هـ .
- ١٩٣- الشبك . أحمد حامد الصراف (ت ١٩٨٥ م) . ط ١ . بغداد : مطبعة المعارف . ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .
- ١٩٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب . عبد الحي بن أحمد (ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ) . ط ١ . تحقيق: محمود وعبد القادر الأرنؤوط . دمشق : دار ابن كثير . ١٤٠٦ هـ .
- ١٩٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة . هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) . ط ١ . تحقيق: أحمد بن سعد حمدان . الرياض : دار طيبة . ١٤٠٢ هـ .
- ١٩٦- شرح ديوان الحلاج . كامل مصطفى الشيبلي (ت ٢٠٠٦ م) . ط ١ . بغداد وبيروت : مكتبة النهضة . [د. ت.] .
- ١٩٧- شرح السنة . الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩ هـ) . ط ١ . الرياض : دار المنهاج . ١٤٢٦ هـ .
- ١٩٨- شرح صغرى الصغرى في علم التوحيد . محمد بن يوسف بن عمر السنوسي (ت ٨٩٥ هـ) . تحقيق: أ . سعيد فودة .
- ١٩٩- شرح الطحاوية . علي بن محمد الأذري (ابن أبي العزت ت ٧٩٢ هـ) . ط ٢ ، تحقيق: د . عبد الرحمن عميرة ، (الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م) .
- ٢٠٠- شرح العقيدة الطحاوية . علي بن محمد الأذري (ابن أبي العزت ت ٧٩٢ هـ) . ط ١ . تحقيق: عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٤٠٨ هـ .
- ٢٠١- شرح العقيدة الطحاوية . محمد بن محمد البابرني (أكمل الدين ت ٧٨٦ هـ) . تحقيق: د . عارف أتكين . الكويت : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . ١٤٠٩ هـ .
- ٢٠٢- شرح العقيدة النسفية . مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) . [ط. د.]. الجزائر : دار الهدى . [د. ت.] .
- ٢٠٣- شرح الفقه الأكبر . علي القاري (الملا ت ١٠١٤ هـ) . ط ١ . ضبطه : مجموعة من العلماء بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٢٠٤- شرح المقاصد . مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) . ط ١ . تحقيق: عبد الرحمن عميرة . بيروت : عالم الكتب . ١٤٠٩ هـ .

- ٢٠٥- شرح المواقف . علي بن محمد بن علي الجرجاني (الشريف ت٨١٦هـ) . ط١ . عني بتصحيحه : محمد بدر الدين الحلبي . مصر : مطبعة السعادة . ١٤٢٣هـ .
- ٢٠٦- شرح النووي على صحيح مسلم . يحيى بن شرف النووي . ط٢ . بيروت : دار إحياء التراث . ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ٢٠٧- شرح وصية أبي حنيفة . الملا حسن ابن الاسكندر . [ط.د] . حيدرآباد : دائرة المعارف العثمانية . [د.ت] .
- ٢٠٨- الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية ، شرف خان البديسي ، ط٢ ، ترجمة : محمد علي عوني ، مراجعة يحيى الخشاب ، (دمشق : دار الزمان ، ٢٠٠٦م) .
- ٢٠٩- الشريعة . أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ) . ط٢ . تحقيق : عبد الله الدميحي . الرياض : دار الوطن . ١٤٢٠هـ .
- ٢١٠- شفاء الأسقام في زيارة خير الأنام . علي بن عبد الكافي بن علي السبكي (ت٧٥٦هـ) . ط٢ . بيروت : دار الآفاق الجديدة ١٩٧٨م .
- ٢١١- شهرزور السليمانية . عباس العزاوي (ت١٣٩١هـ) . ط١ . تحقيق : محمد القرة داغي . بغداد : المجمع العلمي العراقي . ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- ٢١٢- شيخ الإسلام ابن كمال باشا . سيد باعجوان . ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
- ٢١٣- الشيخ عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية . سعيد بن مسفر . ط١ . ١٤٢٨هـ .
- ٢١٤- الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية . محمد درنيقة . ط١ . [ب.د] . الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- ٢١٥- الشيخ محمد بن عبد الوهاب . أحمد بن حجر آل بو طاميط المئوية . تعليق : الشيخ ابن باز . [د.م] . ١٤١٩هـ .
- ٢١٦- الشيعة في إيران : دراسة تاريخية من البداية إلى القرن التاسع الهجري . رسول جعفریان . ط١ . ترجمة : علي هاشم الأسدي . مشهد : الاستانة الرضوية المقدسة . ١٤٢٠هـ .
- ٢١٧- الشيعة والتشيع . إحسان إلهي ظهير (ت١٩٨٧م) . [ط.د] . باكستان : إدارة ترجمان السنة . [د.ت] .
- ٢١٨- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء . أحمد بن علي الفزاري القلقشندي (ت٨٢١هـ) . [ط.د] . تحقيق : عبد القادر زكار . دمشق : وزارة الثقافة ، [د.ت] .
- ٢١٩- الصحاح . إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) . ط٢ . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . بيروت : دار العلم للملايين . ١٤٠٢هـ .
- ٢٢٠- صحيح البخاري . محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) . ط٣ . تحقيق : مصطفى البغا . بيروت : دار ابن كثير . ١٤٠٧هـ .
- ٢٢١- صحيح الجامع . محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) . ط٢ . بيروت : المكتب

- الإسلامي . ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٢٢- صحيح مسلم . مسلم بن حجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ) . [ط . د] . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي بيروت : دار إحياء التراث .
- ٢٢٣- الصراع العراقي الفارسي . مجموعة من الباحثين . [ط . د] . بغداد : [د . م] ١٩٨٣م .
- ٢٢٤- صريح السنة . محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) . ط ٢ . تحقيق : بدر المعروق ، مراجعة : بدر البدر . الكويت : مكتبة أهل الأثر . ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
- ٢٢٥- الصفات . علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) . ط ١ . تحقيق : عبد الله الغنيمان ، المدينة المنورة : مكتبة الدار . ١٤٠٢هـ .
- ٢٢٦- الصلة بين التشيع والتصوف . كامل مصطفى الشبيبي (ت ٢٠٠٦م) . ط ١ . بغداد : مكتبة النهضة . ١٩٦٦م .
- ٢٢٧- الصواعق المرسله . محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت ٧٥١هـ) . ط ١ . تحقيق : علي الدخيل . الرياض : دار العاصمة . ١٤٠٨هـ .
- ٢٢٨- صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام . عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين ت ٩١١هـ) . تحقيق : علي سامي النشار ، وسعاد علي عبد الرزاق . [ط . د] . بيروت : المكتبة العصرية . [د . ت] .
- ٢٢٩- ضحى الإسلام . أحمد أمين (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م) . ط ١ . بيروت : دار الكتاب العربي ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م .
- ٢٣٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) . [ط . د] . بيروت : دار مكتبة الحياة . [د . ت] .
- ٢٣١- طبقات الحفاظ . عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (جلال الدين ت ٩١١هـ) . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٠٣هـ .
- ٢٣٢- طبقات الحنابلة . محمد ابن أبي يعلى . [ط . د] . بيروت : دار المعرفة . [د . ت] .
- ٢٣٣- طبقات الشافعية الكبرى . عبد الوهاب علي السبكي (ت ٧٧١هـ) . ط ٢ . تحقيق : د . محمود الطناحي ، وعبد الفتاح الحلو . [د . م] : دار هجر . ١٤١٣هـ .
- ٢٣٤- طبقات الفقهاء الشافعين . إسماعيل بن عمر ابن كثير (أبو الفداء ت ٧٧٤هـ) . [ط . د] . تحقيق : د . أحمد عمر هاشم ، ود . محمد عزب . مصر : مكتبة الثقافة الدينية . ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٢٣٥- الطبقات الكبرى . عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ) . ط (مصر : [د . م]) ١٢٢٦هـ .
- ٢٣٦- طبقات المدلسين . أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت ٨٥٢هـ) . ط ١ . تحقيق : د . عاصم القريوتي . عمان : مكتبة المنار . ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٢٣٧- طبقات المعتزلة . أحمد بن يحيى ابن المرتضى . ط ٢ . تحقيق : سوسنة فلزر . بيروت : دار المتنظر . ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .
- ٢٣٨- طبقات المفسرين . محمد بن علي أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ) . ط ١ . تحقيق : سليمان الخزي .

- السعودية: مكتبة العلوم والحكم. ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٢٣٩- الطرق الصوفية. عبد الله دجين السهلي. ط١. الرياض: كنوز أشبيليا. ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٢٤٠- الطريقة الصوفية ورواسبها في العراق المعاصر. كامل مصطفى الشبيبي (ت ٢٠٠٦م). ط١. بغداد: مطبعة النهضة. ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م.
- ٢٤١- ظهر الإسلام. أحمد أمين. ط١. مصر: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٢م
- ٢٤٢- عبدة الشيطان في العراق. عبد الرزاق الحسني. ط٢. صيدا: مطبعة العرفان. ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م.
- ٢٤٣- العبر في خبر من غير. محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). ط٢. تحقيق: صلاح الدين المنجد الكويت: مطبعة حكومة الكويت. ١٩٨٤م.
- ٢٤٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون ت ٨٠٨هـ). [ط. د.]. تحقيق: أبو صهيب التركي. الأردن: بيت الأفكار الدولية. [د. ت.].
- ٢٤٥- عجائب المقدور في نواب تيمور. أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عربشاه (العجمي ت ٨٥٤هـ). ط١. تحقيق: أحمد فايز الحمصي. سوريا: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.
- ٢٤٦- عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية. زهير كاظم عبود. ط١. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٥م.
- ٢٤٧- العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية. عبد الأمير الرفيعي. ط١. بيروت: دارالرافدين. ٢٠٠٣م.
- ٢٤٨- العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي. حازم المفتي. [ط. د.]. بغداد: مكتبة اليقظة العربية. [د. ت.].
- ٢٤٩- العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥م. أدبث وآخرون. ط١. ترجمة: عبد المجيد القيسي. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٩٨٩م.
- ٢٥٠- العراق في ظل المعاهدات. عبد الرزاق الحسني. ط٥. بغداد: دار الكتب. ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- ٢٥١- العراق من الانتداب إلى الاستقلال (١٩١٤-١٩٣٢م). ولويد دولبران. ط١. ترجمة: الدار العربية للموسوعات. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ٢٥٢- العراق والصراع العثماني الفارسي. رجاء حسين الخطاب. [ط. د.]. بغداد: جامعة بغداد. ٢٠٠١م.
- ٢٥٣- عقائد الإمامية. محمد رضا المظفر. ط١٠. تقديم: د. حامد حفي داود. قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر. ١٣٨٤هـ.
- ٢٥٤- عقائد الثلاث والسبعين فرقة. أبو محمد اليميني. ط١. تحقيق: محمد عبد الله الغامدي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. ١٤١٤هـ.
- ٢٥٥- عقائد السلف. علي سامي النشار (ت قبل ١٤٠٩هـ)، والطالبي: عمار. [ط. د.]. الاسكندرية: مكتبتنا العربية

- منشأة المعارف . ١٩٧١ م .
- ٢٥٦- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان . بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) . [ط . د] . تحقيق :
د : محمد محمد أمين . مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٨٧ / ١٤٠٧ .
- ٢٥٧- العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع . عبد الحميد عبادة . ط ١ . تحقيق : عماد عبد
السلام رؤوف . بغداد : أنوار دجلة . ٢٠٠٤ م .
- ٢٥٨- عقيدة ابن عربي وحياته وما قاله المؤرخون فيه . محمد بن أحمد بن علي المكي الفاسي (التقي
ت ٨٣٢هـ) . ضبطه وعلق عليه : علي حسن عبد الحميد . الدمام : مكتبة ابن الجوزي ١٤٠٨هـ .
- ٢٥٩- العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية . محمد بن عبد الرحمن المغراوي . رسالة ماجستير
مطبوعة بالآلة الكاتبة .
- ٢٦٠- عقيدة الصوفية . وحدة الوجود الخفية . أحمد عبد العزيز القصير . ط ١ . الرياض : مكتبة الرشد
ناشرون ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م .
- ٢٦١- العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية . عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني
(ت ٤٧٨هـ) . القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث . ١٤١٢هـ .
- ٢٦٢- العلاقات العثمانية المملوكية (٨٦٨هـ-٩٢٣هـ) . غيثاء أحمد نافع . ط ١ . مراجعة : أ . د . عمر
تدمري . بيروت : المكتبة العصرية . ١٤٢٥هـ .
- ٢٦٣- علماء نجد إلى ثمانية قرون . عبد الله بن عبد الرحمن البسام (١٤٢٣هـ) . ط ٢ . الرياض : دار
العاصمة . ١٤١٩هـ .
- ٢٦٤- العلم الشامخ . صالح بن مهدي المقبل (ت ١١٠٨هـ) . [ط . د] . دمشق : دار البيان . [د . ت]
- ٢٦٥- عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب . ضمن مجموعة الرسالة الكمالية في الأنساب . أحمد ابن
علي الحسيني (ابن عنبه ت ٨٢٨هـ) . [ط . د] . القاهرة : دار الشعب . [د . ت] .
- ٢٦٦- العواصم من القواصم . محمد بن عبد الله ابن العربي . ط ٢ . تحقيق : محب الدين الخطيب ،
ومهدي الاستانبولي . بيروت : دار الجيل . ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٦٧- عيون الأنباء في طبقات الأطباء . أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي (ابن أبي أصيبعة
ت ٦٦٧هـ) . تحقيق : د . نزار رضا . بيروت : دار مكتبة الحياة . [د . ت] .
- ٢٦٨- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب . محمود شهاب الدين الألوسي (أبو الثناء ت ١٢٧٠هـ) .
[ط . د] . بغداد : مطبعة الشابندر . ١٣٢٧هـ .
- ٢٦٩- الغلو والفرق الغالية . عبد الله السامرائي . ط ٣ . بغداد : دار واسط للنشر . ١٩٨٨ م .
- ٢٧٠- الفتاوى الحديثية . أحمد بن محمد الهيتمي (ابن حجر ت ٩٧٣هـ) . ط ١ . بيروت : دار إحياء
التراث . ١٤١٩هـ . و ط ٣ . مصر : شركة مصطفى البابي الحلبي . ١٤٠٩هـ .
- ٢٧١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري . أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت ٨٥٢هـ) . ط ١ .
تحقيق : الأجزاء الثلاثة : ابن باز . رقمه : محمد فؤاد عبد الباقي . أشرف عليه : محب الدين
الخطيب . [د . م] : المطبعة السلفية . ١٣٨٠هـ .

- ٢٧٢- الفتوة . محمد بن الحسن السلمي (ت ٤١٢هـ) . ط ١ . تحقيق : إحسان ذنون الثامري ، ومحمد عبد الله القدحان . الأردن : دار الرازي . ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م .
- ٢٧٣- فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية . محمد صالح الزركان (ت ١٩٦٤م) . [ط . د.] القاهرة : دار الفكر . ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- ٢٧٤- الفرقان . أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . ط ١ ، تحقيق : حسن غزال . بيروت : دار إحياء العلوم . ١٤٠٣هـ .
- ٢٧٥- الفرقان بين الحق والباطل ، ضمن مجموع الفتاوى . أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . ط ١ . جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم . الرياض : [م . د.] . ١٣٨١هـ .
- ٢٧٦- الفرق بين الفرق . عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور ت ٤٢٩هـ) . [ط . د.] . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . بيروت : دار المعرفة . [د . ت.] . و ط ٢ . بيروت : دار الآفاق الجديدة ١٩٧٧م .
- ٢٧٧- فرقة الانكشارية . سونيا محمد سعيد البنا . ط ١ . مصر : إيتراك . ٢٠٠٦م .
- ٢٧٨- الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات . سعد رستم . ط ١ . دمشق : دار الأوائل . ٢٠٠١م .
- ٢٧٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل . علي بن أحمد الظاهري (ابن حزم ت ٤٥٦هـ) . [ط . د.] . القاهرة : مكتبة الخانجي . [د . ت.] .
- ٢٨٠- فصول من تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤هـ - ١٩٢٠م . المس بيل : غير ترود لوثيان (ت ١٩٢٦م) . ط ٢ . ترجمة : جعفر الخياط . بيروت : دار الرافدين . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- ٢٨١- فضائح الباطنية . محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد ت ٥٠٥هـ) . [ط . د.] . تحقيق : عبد الرحمن بدوي . الكويت : دار الكتب الثقافية . [د . ت.] .
- ٢٨٢- فضل علم السلف على علم الخلف . عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ابن رجب ت ٨٩٥هـ) . ط ٢ . تحقيق : محمد ناصر العجمي . بيروت : دار البشائر الإسلامية . ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .
- ٢٨٣- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية . كامل مصطفى الشيبني (ت ٢٠٠٦م) . ط ١ . بغداد : مكتبة النهضة . ١٩٦٦م .
- ٢٨٤- الفلسفة الصوفية في الإسلام . عبد القادر محمود .
- ٢٨٥- فوات الوفيات . محمد بن شاعر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) . ط ١ . تحقيق : علي يعوض الله وعادل عبد الموجود . بيروت : دار الكتب العلمية . ٢٠٠٠م .
- ٢٨٦- في التصوف الاسلامي . رينولد نيكلسون (ت ١٩٤٥م) [ط . د.] . تحقيق : أبو العلا العفيفي . القاهرة : لجنة التأليف والترجمة . ١٩٩٦م .
- ٢٨٧- في علم الكلام . أحمد محمود صبحي . ط ٥ . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر . ١٤٠٥هـ .
- ٢٨٨- فيلسوف العرب يعقوب بن إسحاق الكندي . إسماعيل حقي الأزميري (ت ١٧١٥م) . ط ١ . ترجمة : عباس العزاوي . بغداد : مطبعة أسعد . ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .

- ٢٨٩- القاضي أبو يعلى وكتابه الإيمان دراسة وتحقيقاً. سعود الخلف ط ١. الرياض : دار العاصمة . ١٤١٠هـ .
- ٢٩٠- قاموس القاضي . حافظ قاضي . ط ١. تحقيق : إسماعيل شاهين . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ٢٠٠٦م .
- ٢٩١- القصيدة التونسية . محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت ٧٥١هـ) . ط ٢. القاهرة : مكتبة ابن القيم . ١٤١٧هـ .
- ٢٩٢- فلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر . محمد بن يحيى التادفي (ت ٩٦٣هـ) . [ط . د] . مصر : عبد الحميد أحمد حفني . [د . ت . د] .
- ٢٩٣- قواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي . مصطفى حلمي . ط ٢. الاسكندرية : دار الدعوة للنشر . ١٤٠٥هـ .
- ٢٩٤- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة . محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . ط ١. تحقيق : محمد عوامة . جدة : دار القبلة . ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ٢٩٥- الكاكاية في التاريخ . عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ) . [ط . د] . بغداد : شركة التجارة المحدودة . ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .
- ٢٩٦- الكامل في التاريخ . علي بن أبي الكرم محمد الشيباني ابن الأثير (عز الدين ت ٦٣٠هـ) . ط ٢. تحقيق : عبدالله القاضي . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤١٥هـ .
- ٢٩٧- الكتاب التذكارى لمحي الدين بن عربي في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده . مجموعة من الباحثين . إعداد : ط ١. قدم له : إبراهيم مذكور . القاهرة : دار الكتاب العربي . ١٩٦٩م .
- ٢٩٨- كتاب التوحيد . محمد بن محمد الماتريدي (أبو منصور ت ٣٣٣هـ) . [ط . د] . تحقيق : فتح الله خليف . الاسكندرية : دار الجامعات المصرية . [د . ت . د] .
- ٢٩٩- الكتاب الذهبى للمهرجان الألفى لذكرى ابن سينا . مجموعة من الباحثين . [ط . د] . القاهرة : مطبعة مصر . ١٩٥٢م .
- ٣٠٠- كتب حذر منها العلماء . مشهور بن حسن آل سلمان . ط ١. الرياض : دار العصيمي . ١٤١٥هـ .
- ٣٠١- الكرد : دراسة سيولوجية تاريخية . باسيل نيكيتين . ط ٢. ترجمة : نوري طالباني . تقديم : لويس ماسينيون . لندن : دار الساقى . ٢٠٠١م .
- ٣٠٢- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون . محمد بن علي التهانوي (القرن ١٢هـ) . ط ١. وضع حواشيه : أحمد حسن . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- ٣٠٣- كشف الظنون . مصطفى بن عبد الله القسطنطيني = حاجي خليفة (كاتب جلبي ت ١٠٦٧هـ) . ط ١. إعداد : أحمد شمس الدين . بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٣٠٤- كشف المحجوب . علي بن عثمان الهجويري (ت ٥٨٢هـ) . [ط . د] . ترجمة ودراسة : سعاد قنديل . مراجعة : د . أمين بدوي . بيروت : دار النهضة . ١٩٨١م .
- ٣٠٥- الكشف عن حقيقة التصوف لأول مرة في التاريخ . محمود عبد الرؤوف القاسم . ط ١. بيروت :

- دار الصحابة . ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
- ٣٠٦- الكنى والألقاب . عباس القمي . [ط.د.] . النجف : المطبعة الحيدرية . ١٩٥٦م .
- ٣٠٧- كنز الدرر وجامع الغرر . أبو بكر بن أيك الدواداري (ت ٧٣٦هـ) . [ط.د.] . القاهرة : دار الكتاب الإسلامي . ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
- ٣٠٨- كنز العمال . علاء الدين علي المتقي الهندي . ط ١ . تحقيق محمود الدمياطي . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- ٣٠٩- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية . مرعي بن يوسف المقدسي الكرمي (ت ١٠٣٣هـ) . ط ١ . تحقيق : نجم خلف . بيروت : دار الغرب اسلامي . ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٣١٠- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . : محمد بن محمد بن محمد الغزي (نجم الدين ت ١٠٦١هـ) . ط ٢ . تحقيق : د . جبرائيل جبور . بيروت : دار الآفاق الجديدة . ١٩٧٩م .
- ٣١١- لسان العرب . محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) . ط ١ . بيروت : دار صادر . [د.ت.]
- ٣١٢- لسان الميزان . أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر ت ٨٥٢هـ) . ط ٣ . تحقيق : دائرة المعارف الهندية بيروت : دار الأعلمي . ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٣١٣- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث . علي الوردي (ت ١٩٩٥م) . ط ٣ . بغداد : المكتبة الحيدرية . ١٤٢٥هـ .
- ٣١٤- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية . محمد بن أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ) . ط ٣ . تعليق : عبد الرحمن أبابطين ، وسليمان بن سحمان . بيروت : المكتب الإسلامي . ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٣١٥- المأثرية دراسة وتقويمًا . أحمد عوض الله الحربي . ط ١ . الرياض : دار العاصمة . ١٤١٣هـ .
- ٣١٦- المأثرية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات . الشمس الأفغاني . ط ٢ . الطائف : مكتبة الصديق . ١٤١٩هـ / ١٩٨٨م .
- ٣١٧- مؤتمر النجف . عبد الله السويدي . ط ١ . الأردن : دار عمار . ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- ٣١٨- مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين الهمداني . فؤاد عبد المعطي الصياد . ط ١ . القاهرة : دار الكاتب العربي . ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .
- ٣١٩- مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . عبدالعزيز الرومي وآخرون . الرياض : مطابع الرياض .
- ٣٢٠- مؤلفات الغزالي . عبد الرحمن بدوي (ت ٢٠٠٢م) . ط ٢ . الكويت : وكالة المطبوعات . ١٩٧٧م .
- ٣٢١- مجاز القرآن . معمر بن المثنى أبو عبيدة . ط ٢ . تحقيق : محمد فؤاد سزكين . مصر : مكتبة الخانجي . ١٣٩٠هـ .
- ٣٢٢- مجالس بغداد . إبراهيم السامرائي . ط ١ . بغداد : مطبعة الانتصار . ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٣٢٣- مجمع الأمثال . أحمد بن محمد الميداني (ت ٥٣٩هـ) . مجمع الأمثال . [ط.د.] . بيروت : دار المعرفة . [د.ت.] .

- ٣٢٤- مجموع الفتاوى . أحمد عبد الحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . ط ٢ . جمع وترتيب : عبد الرحمن ابن قاسم النجدي . السعودية : مكتبة ابن تيمية . [د.ت.] .
- ٣٢٥- مجموعة من ألواح حظيرة البهاء (نزلت بعد كتاب الأقدس) . البهاء . [ط.د.] . بلجيكا : دار النشر البهائية ، ١٩٨٠م .
- ٣٢٦- محمد بن عبد الوهاب . عبد الله العثيمين . ط ١ . الرياض : دار العلوم .
- ٣٢٧- محمد بن عبد الوهاب المصلح المظلوم . مسعود الندوي . [ط.د.] . الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود . ١٤٠٤هـ .
- ٣٢٨- مختار الصحاح . محمد أبو بكر عبد القادر الرازي (كان حياً ٦٦٦هـ) . [ط.د.] . تحقيق : محمود خاطر . بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- ٣٢٩- مختصر تاريخ بغداد . علي ظريف الأعظمي : ط ١ . علق عليه : محمد النعيمي . بغداد : القيروان للنشر والتوزيع . ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .
- ٣٣٠- مختصر الصواعق المرسله . محمد الموصلي . [ط.د.] ، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة . [د.ت.] .
- ٣٣١- المختصر في أخبار البشر . إسماعيل بن علي بن محمود (أبو الفدا ت ٧٣٢هـ) . [ط.د.] . القاهرة : مكتبة المتنبى . [د.ت.] .
- ٣٣٢- المخطوطات الإسلامية في العالم . مجموعة من الباحثين الغربيين . إشراف : جوفري روبر . ترجمة : عبد الستار الخلوجي . لندن : مؤسسة الفرقان للتراث . ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- ٣٣٣- مدارج السالكين . محمد بن أبي بكر (ابن القيم ت ٧٥١هـ) . ط ٢ تحقيق : محمد حامد الفقي . بيروت : دار الكتب العربي . ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- ٣٣٤- المدارس اليهودية والإيرانية في العراق . فاضل البراك . [ط.د.] . بغداد : دار الرشيد . ١٩٨٤م .
- ٣٣٥- مدخل إلى التصوف الإسلامي . أبو الوفا التفتازاني (١٩٩٤م) . ط القاهرة : دار الحديث . ١٩٩٣م .
- ٣٣٦- المدخل إلى دراسة علم التاريخ . محمد صامل السلمي . ط ١ . السعودية : دار الوطن .
- ٣٣٧- المدخل إلى دراسة علم الكلام . حسن الشافعي . ط ٢ . القاهرة : مكتبة وهبة . ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٣٣٨- مدرسة الإمام أبي حنيفة تاريخها وتراجم شيوخها ومدرسيها . وليد الأعظمي . ط ٢ . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .
- ٣٣٩- مذاهب الإسلاميين . عبد الرحمن بدوي (ت ٢٠٠٢م) . ط ١ . بيروت : دار العلم للملايين . ٢٠٠٥م .
- ٣٤٠- المذاهب الصوفية . عبد الحكيم قاسم . ومدارسها . ط ٢ . مصر : مكتبة مدبولي . ١٩٩٠م .
- ٣٤١- مذكرات فخري الفخري (ت ١٩٩٥م) . فخري الفخري . [ط.د.] . أعدها : عماد رؤوف .

- بغداد: دار المثنى . ٢٠٠١م .
- ٣٤٢- مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات (عرض ونقد) . أحمد بن عبد الرحمن القاضي . ط ١ . الرياض: دار العاصمة . ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- ٣٤٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) . [ط. د.] . القاهرة: دار الكتاب الإسلامي . ١٤١٣هـ .
- ٣٤٤- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار . ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) . [ط. د.] . أبوظبي: المجمع الثقافي . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- ٣٤٥- المستدرک علی الصحیحین . محمد بن عبد الله النيسابوري (الحاكم ت ٤٠٥هـ) . ط ١ . تحقيق: مصطفى البغا . بيروت: دار الكتب العلمية . ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
- ٣٤٦- المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر . محمود شكري الألوسي (أبو المعالي ت ١٣٤١هـ) . [ط. د.] . تحقيق: د. عبد الله الجبوري . الرياض: دار العلوم للطباعة . ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٣٤٧- مسند الإمام أحمد . أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) . [ط. د.] . مصر: مؤسسة قرطبة . [د. ت.] .
- ٣٤٨- المشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين . فؤاد عبد المعطي الصياد . [ط. د.] . قطر: منشورات مركز الوثائق والدراسات الإسلامية . [د. ت.] .
- ٣٤٩- مطالع السعود . عثمان بن سند البصري (ت ١٢٤٢هـ) . [ط. د.] . تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف وسهيلة القيسي . [د. م.] : [د. ت.] .
- ٣٥٠- معالم بغداد في القرون المتأخرة . عماد رؤوف . ط ١ . بغداد: بيت الحكمة . ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠هـ .
- ٣٥١- المعتزلة . زهدي جار الله . ط ١ . القاهرة: [د. م.] . ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م .
- ٣٥٢- معجم اصطلاحات الصوفية . عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٦هـ) . تحقيق: عبد العال شاهين . مصر: دار المنار . ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ٣٥٣- المعجم الأوسط . سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم ت ٣٦٠هـ) . [ط. د.] . تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني . القاهرة: دار الحرمين . ١٤١٥هـ .
- ٣٥٤- معجم البلدان . ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) . ط ١ . بيروت: دار صادر . ١٣٩٧هـ .
- ٣٥٥- معجم بلدان العالم . محمد عتريس . ط ١ . القاهرة: الدار الثقافية للنشر . ١٤٢٢هـ .
- ٣٥٦- معجم التراث الكلامي . اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق . ط ١ . إشراف: جعفر السبحاني . قم: مطبعة الاعتماد . ١٤٢٣هـ .
- ٣٥٧- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية . علي الزهراني . ط ٢ . الرياض: دار اليمامة . ١٤٠١هـ .

- ٣٥٨- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء. سلمان آل طعمة. ط١. بيروت: دار الرسول الأكرم ودار المحجة البيضاء. ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- ٣٥٩- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع. محمد عيسى صالحية. ط١. تصحيح: فيصل الحفيان. القاهرة: معهد المخطوطات العربية. ١٩٩٣م.
- ٣٦٠- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة. عبد المنعم الحفني. ط٣. القاهرة: مكتبة مدبولي. ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- ٣٦١- معجم الشيوخ أو (المعجم الكبير). محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). ط١. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. [د.م.]: مكتبة الصديق. ١٤٠٨هـ.
- ٣٦٢- معجم الفرق الإسلامية. شريف يحيى الأمين. ط١. بيروت: دار الأضواء ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ٣٦٣- معجم الفرق الإسلامية. عارف تامر. [ط.د.]. بيروت: دار المسيرة. ١٩٩٠م.
- ٣٦٤- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م). [ط.د.]. بيروت: دار إحياء التراث العربي. [د.ت.].
- ٣٦٥- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين ٢٠، ١٩. كوركيس عواد (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م). [ط.د.]. بغداد: مطبعة الإرشاد. ١٩٦٩م.
- ٣٦٦- معجم المخطوطات المطبوعة. صلاح الدين المنجد. بيروت: دار الكتاب الجديد. ١٩٧٨م / ١٣٩٨هـ.
- ٣٦٧- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية. مصطفى عبد الكريم الخطيب. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٦٨- معجم مقاييس اللغة. ابن فارس القزويني (ابن فارس ت ٣٩٥هـ). [ط.د.]. تحقيق: عبد السلام هارون. قم: دار الكتب العلمية. [د.ت.].
- ٣٦٩- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية. سهيل صابان. [ط.د.]. مراجعة: د. عبد الرزاق بركات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ٣٧٠- المغول في التاريخ. فؤاد عبد المعطي الصياد. [ط.د.]. بيروت: دار النهضة العربية. ١٩٧٠م.
- ٣٧١- مقالات الإسلاميين. علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن ت ٣٢٤هـ). ط٢. مصر: مكتبة النهضة المصرية. ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- ٣٧٢- مقالات الإسلاميين. علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن ت ٣٢٤هـ). ط٣. تحقيق: هيلم ريتز. بيروت: دار إحياء التراث العربي. [د.ت.].
- ٣٧٣- مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون ت ٨٠٨هـ). ط١. تحقيق: درويش الجويدي. بيروت: المكتبة العصرية. ١٤١٥هـ / ١٩١٥م.
- ٣٧٤- مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر. عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ابن خلدون ت ٨٠٨هـ). ط٥. بيروت: دار القلم. ١٩٨٤م.
- ٣٧٥- الملل والنحل. محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٧هـ). [ط.د.]. تحقيق: محمد سيد

- كيلاني . بيروت : دار المعرفة . ١٤٠٤ هـ .
- ٣٧٦- الملل والنحل . عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور ت ٤٢٩ هـ) . ط ٣ . تحقيق : د. البير نصري نادر . بيروت : دار المشرق . ١٩٩٢ م .
- ٣٧٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة . أحمد بن مصلح الدين مصطفى طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ) . [ط . د] . بيروت : دار الكتب العلمية . [د . ت] .
- ٣٧٨- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات . محمد بن عبد الرحمن المغراوي . ط ١ . المدينة : دار طيبة . ١٤٠٥ هـ .
- ٣٧٩- مقالات الكوثري . محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ) . ط ١ . كراتشي : ايج ايم كمبي . ١٣٧٢ هـ .
- ٣٨٠- المقصد الأرشد في معرفة أصحاب الإمام أحمد . إبراهيم بن محمد المقدسي (ابن مفلح ت ٨٨٤ هـ) . ط ١ . تحقيق : عبد الرحمن العثيمين . الرياض : مكتبة الرشد . ١٤١٠ هـ .
- ٣٨١- مناقب الشافعي . أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) . تحقيق : أحمد صقر . ط ١ . مصر : دار التراث . ١٣٩١ هـ .
- ٣٨٢- منتخب المختار . محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ) . ط ٢ . علق عليه : عباس العزاوي . بيروت : الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٣٨٣- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور . إبراهيم بن محمد الصيرفيني . [ط . د] . تحقيق : خالد حيدر . بيروت : دار الفكر . ١٤١٤ هـ .
- ٣٨٤- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ) . ط ١ . الهند : دائرة المعارف العثمانية . ١٣٥٩ هـ .
- ٣٨٥- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية . أحمد عبد الحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨ هـ) . ط ١ . تحقيق : محمد رشاد سالم . [د . م] : مؤسسة قرطبة . ١٤٠٦ هـ .
- ٣٨٦- منهاج الكرامة . حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) . ط ١ . تحقيق : عبد الرحيم مبارك . مشهد المقدسة : مكتبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
- ٣٨٧- منهج أبي الثناء الألويسي في أصول الإيمان . عبد الله الخضير . رسالة ماجستير لم تطبع . كلية أصول الدين : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . ١٤١٣ هـ .
- ٣٨٨- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة . عثمان بن علي حسن . ط ٣ . الرياض : مكتبة الرشد . ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
- ٣٨٩- منهج الأشاعرة في العقيدة . سفر الحوالي . ط ١ . الكويت : الدار السلفية . ١٤٠٧ هـ .
- ٣٩٠- منهج الإمام الذهبي في العقيدة وموقفه من المبتدعة . سعيد عيضة الزهراني . رسالة ماجستير غير مطبوعة . قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة . كلية الدعوة وأصول الدين . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ١٤١١ هـ .

- ٣٩١- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله تعالى . خالد عبد اللطيف نور . ط ١ .
المدينة : مكتبة الغرباء . ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- ٣٩٢- منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل . محمد ناصر السحيباني . ط ١ . الرياض : دار
الوطن . ١٤١٧هـ .
- ٣٩٣- منهج المعتزلة في كتابة التاريخ الإسلامي إلى نهاية العصر العباسي . محمد بن صقر الدوسري .
رسالة ماجستير غير مطبوعة . قسم التاريخ والحضارة . كلية العلوم الاجتماعية . جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية . ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- ٣٩٤- المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقرزية . أحمد بن علي بن عبد القادر المقرزي
(ت ٨٤٥هـ) . [ط . د] . القاهرة : مكتبة الآداب . [د . ت] .
- ٣٩٥- المواقف في علم الكلام . عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ) . [ط . د] . بيروت : عالم
الكتب [د . ت] .
- ٣٩٦- المواهب السرمدية في مناقب السادة النقشبندية . محمد أمين كردي . [ط . د] . القاهرة : المكتبة
الأزهرية للتراث . [د . ت] .
- ٣٩٧- موسوعة الأديان في العالم . مجموعة من الباحثين الغربيين . إشراف : جميل مريك . [ط . د] .
ترجمة : د . جمال مذكور . [د . م] : دار كريس انترناشونال . ٢٠٠١ / ٢٠٠١م .
- ٣٩٨- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين . حميد المطبعي . ط ١ . بغداد : دار الشؤون الثقافية
العامة . ١٩٩٥م .
- ٣٩٩- موسوعة ألف مدينة إسلامية . عبد الحكيم العفيفي . ط ١ . بيروت : دار الأوراق الشرقية .
١٤٢١هـ .
- ٤٠٠- موسوعة تاريخ إيران السياسي . حسن كريم الجاف . ط ١ . بيروت : الدار العربية للموسوعات .
١٤٢٨هـ .
- ٤٠١- الموسوعة الدينية الميسرة . ممدوح الزويبي . [ط . د] . مراجعة : لينة الحمصي . دمشق : دار
الرشيد . [د . ت] .
- ٤٠٢- الموسوعة الصوفية . عبد المنعم الحفني . ط ٥ . القاهرة : مكتبة مدبولي . ٢٠٠٦م .
- ٤٠٣- موسوعة عالم الأديان . مجموعة من الباحثين . إشراف : [ط . ب] . مفرج ، ط ٢ ، (بيروت :
نوبلز ، ٢٠٠٥م .
- ٤٠٤- موسوعة عشائر العراق . عبد عون الروضان . ط ١ . عمان : الدار الأهلية للنشر . ٢٠٠٣م .
- ٤٠٥- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية . عبد المنعم
الحفني . ط ٢ . مصر : مكتبة متبولي . ١٩٩٩م .
- ٤٠٦- موسوعة الفلسفة والفلاسفة . عبد المنعم الحفني . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٤٠٧- موسوعة المستشرقين . عبد الرحمن بدوي (ت ٢٠٠٢م) . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
١٩٩٣م .

- ٤٠٨- موقف ابن تيمية من الأشاعرة. عبدالرحمن المحمود. ط١. الرياض مكتبة الرشد. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- ٤٠٩- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة. سليمان بن صالح الغصن. ط١. الرياض: دار العاصمة. ١٤١٦هـ.
- ٤١٠- ميزان الاعتدال. محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). ط١. تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلمية. ١٩٩٥م.
- ٤١١- النبراس في تاريخ بني العباس. عمر بن علي بن دحية الكلبي (ت ٦٣٢هـ). ط١ تحقيق: عباس العزاوي. بغداد: مطبعة المعارف. ١٣٦٥هـ.
- ٤١٢- النبوات. أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ). [ط.د.]. القاهرة: المطبعة السلفية. ١٣٨٦هـ.
- ٤١٣- النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية. مجموعة من الباحثين. ط١. لندن: مركز كربلاء للبحوث والدراسات. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- ٤١٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. يوسف بن سيف الدين (ابن تغري بردي ت ٨٧٤هـ). [ط.د.]. مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. [د.ت.].
- ٤١٥- النخل في تاريخ العراق. عباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ). [ط.د.]. بغداد: مطبعة أسعد. ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- ٤١٦- النزعات الصوفية في التشيع = (الفكر الشيعي والنزعات الصوفية سابقاً). كامل مصطفى الشيبلي (ت ٢٠٠٦م). ط٣. بيروت: دار الأندلس. ١٩٨٢م.
- ٤١٧- نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية. سليمان العودة. ط٢. الرياض: دار المسلم. ١٤١٥هـ.
- ٤١٨- نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة. محمد بن محمود الشهرزوري (ت ٦٨٧هـ). ط١. صححه: خورشيد أحمد آيم. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية. ١٣٩٦هـ/ ١٩٦٧م.
- ٤١٩- نشأة العراق الحديث. هنري فوستر. ط١. ترجمة: سليم التكريتي. بغداد: دار الفكر. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- ٤٢٠- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. علي سامي النشار (ت قبل ١٤٠٩هـ). ط٦. مصر: دار المعارف. ١٩٧٥م.
- ٤٢١- نشأة الفلسفة الصوفية. عرفان عبد الحميد. ط١. بيروت: دار الجيل. ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- ٤٢٢- نشوء وسقوط الدولة الصفوية: دراسة تحليلية. عباس الموسوي. ط١، مستخلصة من المجموعة التاريخية للشيخ رسول جعفریان حول تاريخ إيران. إيران: مطبعة سرور. ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- ٤٢٣- نظم الدرر في رجال القرن الرابع عشر. يونس بن إبراهيم السامرائي (ت ١٤١٠هـ). ط١. لبنان:

- الدار العربية للموسوعات . ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .
- ٤٢٤- نقض المنطق . أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . [ط . د] . تحقيق : محمد حمزة وسليمان الصنيع . صححه : محمد حامد الفقي . مصر : مكتبة السنة المحمدية . ١٣٧٠هـ .
- ٤٢٥- نهاية الأرب في فنون الأدب . محمد بن محمد بن محمد النويري (كمال الدين ت ٨٥٧هـ) . [ط . د] . تحقيق : د . سعيد عاشور . مصر : الهيئة المصرية للكتاب . ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٤٢٦- النهاية في غريب الحديث والأثر . المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير (مجد الدين ت ٦٠٦هـ) . [ط . د] . بيروت : المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٤٢٧- نهر الذهب في تاريخ حلب . كامل بن حسين الغزي (البالي الحلبي ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م) . ط ٢ . تحقيق : شوقي شعث ومحمود فاخوري . حلب : دار القلم . ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
- ٤٢٨- النهضات الحديثة في جزيرة العرب . محمد بن عبد الله ماضي . ط ٢ . مصر : دار إحياء الكتب العربية . ١٣٧٢هـ .
- ٤٢٩- النور السافر عن أخبار القرن العاشر . عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي (ت ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م) . ط ١ . بيروت : دار الكتب العلمية . ١٤٠٥هـ .
- ٤٣٠- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م) . [ط . د] . [د . م] : دار الفكر . ١٤٠٢هـ .
- ٤٣١- الوافي بالوفيات . خليل بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) . [ط . د] . تحقيق : أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى . بيروت : دار إحياء التراث العربي . ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- ٤٣٢- الوصية الكبرى . أحمد عبدالحليم (ابن تيمية ت ٧٢٨هـ) . [ط . د] . تحقيق : محمد الحمود . القاهرة : مكتبة السنة . ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ٤٣٣- الوفيات . محمد بن رافع السلامي (أبو المعالي ت ٧٧٤هـ) . ط ١ . تحقيق : صالح مهدي عباس وبشار معروف . بيروت : مؤسسة الرسالة . ١٤٢٠هـ .
- ٤٣٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . محمد بن ابن خلكان . [ط . د] . تحقيق : إحسان عباس . بيروت : دار الثقافة . [د . ت] .
- ٤٣٥- اليزيدية . سعيد الديوه جي . ط ١ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر . ٢٠٠٣م .
- ٤٣٦- اليزيدية . سهير محمد علي الفيل . ط ١ . القاهرة : دار المنار . ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ٤٣٧- اليزيدية . سهيل قاشا . ط ١ . لبنان : مكتبة السائح . ٢٠٠٤م .
- ٤٣٨- اليزيدية . صديق الدموجي . [ط . د] . الموصل : مطبعة الاتحاد . ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .
- ٤٣٩- اليزيدية قديماً وحديثاً . إسماعيل جول . [ط . د] . مقدمة : د . قسطنطين زريق . بيروت : المطبعة الأمريكية . [د . ت] .
- ٤٤٠- اليزيدية من خلال نصوصها المقدسة . آزاد سعيد سمو . ط ١ . بيروت : المكتب الإسلامي . ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- ٤٤١- اليزيدية ومنشأ نحلتهم . أحمد تيمور . ط ١ . مصر : مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٤٤٢- اليزيديون في حاضرهم وماضيهم . عبد الرزاق الحسيني . [ط. د.] . بغداد : دار الكتاب الجديد . ١٩٤٧ م .

٤٤٣- اليزيديون . محمد التونجي . ط ١ . بيروت : المكتبة الثقافية . ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

٤٤٤- اليزيدية واليزيديون . خلف جراد . ط ١ . اللاذقية : دار الحوار ١٩٩٥ م .

المخطوطات

٤٤٥- ابن جميل : أبو عبيد بن شبل بن أبي فراس (القرن الثامن الهجري) . الرد على الرافضة واليزيدية . مخطوط . تركيا : مكتبة كوبريلي .

٤٤٦- العزاوي : عباس . تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق من (٦٥٦هـ-١٣٣٥هـ) . نسخ عادي [د. ت] الرياض : مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . نسخة مصورة .

٤٤٧- العزاوي : عباس . تاريخ نجد والأحساء والخليج العربي . مخطوط .

مواقع الانترنت

٤٤٨- إدارة موقع . «الكاكائية من فرق العراق» مقال على الشبكة العنكبوتية ، موقع :

www.alrasednet

٤٤٩- الداود : إبراهيم «طائفة الكاكائية العلوية الصوفية» . المنشور على موقع :

www.mesopotamia4374com

٤٥٠- سياوتش : لينا . «أيزيدون وشبك وصابئة وكاكائيون : جماعات دينية وقومية» ، مقال على موقع في ٢٤ / ١٠ / ٢٠٠٥ م :

www.mandaeanunion.otg

٤٥١- عبد الجواد : زكريا . «كردستان العراق : باقة ألوان الطيف» ، مقال نشر على الشبكة العنكبوتية في ١ / ١٢ / ٢٠٠٦ م :

www.lalishduhok.net

٤٥٢- العلاف : إبراهيم «معجم المؤلفين العراقيين» ، مقال من الشبكة العنكبوتية :

www.uluminsania.net/a48htm

٤٥٣- كاكه بي : فهمي . «من مشاهير كاكائية كركوك» ، موقع :

www.kurdistan-times.com

٤٥٤- محمد إسلام . «تعرفوا على الكاكائية وضلالاتها» ، مقال على الشبكة العنكبوتية نشر بتاريخ ١٤ / ٧ / ٢٠٠٦ م :

www.forumsfateh.com

www.almaktabah.net

مكتبتنا العربية

٤٥٥- هادي بابا شيخ «الكاكاية وأهل الحق من بقايا ديانات الكورد القديمة»، موقع:

www.ankausa.com

الدوريات والمجلات والفهارس العامة

- ٤٥٦- جريدة أم القرى . ع . ١٠٤ السنة : الثالثة . ١٣٤٥هـ / ١٩٢٩م .
- ٤٥٧- فهرس دار الكتب العلمية، قرص مضغوط، إصدار ٢٠٠١م، بيروت بإشراف جهاد علي بيضون .
- ٤٥٨- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات . الكتاني : عبد الحي بن عبد الكبير . ط ٢ . تحقيق : د . إحسان عباس . بيروت : دار العربي الإسلامي ، ١٤٠٢هـ .
- ٤٥٩- فهرست اللبلي . أحمد يوسف الفهري . ط ١ . تحقيق : ياسين عباس وعواد أبو زينة . بيروت : دار الغرب الإسلامي . ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٤٦٠- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، تحقيق عبد الله الحيدري، [ط . د .] (بغداد : مطبعة الإرشاد، ١٩٧٤م) . ٣ / ٩٥ .
- ٤٦١- فهرست المطبوعات العراقية . عبد الرحمن : عبد الجبار .
- ٤٦٢- المؤرخ العربي . بغداد : ع . ٥٦ عام ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- ٤٦٣- مجلة الدارة . الرياض : ع . ٢ . محرم عام ١٤٠٤هـ / أكتوبر ١٩٨٣م .
- ٤٦٤- مجلة الدارة . ٢ محرم ١٤٠٥هـ / سبتمبر ١٩٨٤م .
- ٤٦٥- مجلة الرسالة الإسلامية . القاهرة : ع . ٦٥١ محرم ١٣٦٥هـ / ديسمبر ١٩٤٥م .
- ٤٦٦- مجلة الرسالة الإسلامية . ع . ١ صفر ١٣٨٨هـ .
- ٤٦٧- مجلة الرسالة الإسلامية ، ٢ ربيع الأول . ١٣٨٨ .
- ٤٦٨- مجلة الرسالة الإسلامية . ٤ - ٥ - ١٣٨٨هـ .
- ٤٦٩- مجلة الرسالة الإسلامية . عدد ٣ ، ربيع ثاني ١٣٩٨هـ / إبريل ١٩٧٨م .
- ٤٧٠- مجلة الزهراء . صفر ١٣٥٤هـ .
- ٤٧١- مجلة العرب . الرياض . رجب عام ١٣٩١هـ .
- ٤٧٢- مجلة العرب . الرياض . شوال ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م .
- ٤٧٣- مجلة العرب . الرياض . ربيع الأول عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- ٤٧٤- مجلة المأثورات الشعبية . ٧ ذو القعدة ١٤٠٧هـ / يوليو ١٩٨٧م .
- ٤٧٥- مجلة المجمع العلمي العربي . العدد ٤ ، محرم ١٣٧١هـ .
- ٤٧٦- مجلة المجلة . مصر ٢٥ - ٦ - ١٣٧٨هـ .
- ٤٧٧- مجلة المجلة . مصر ٢٧ - ٨ - ١٣٧٨هـ .
- ٤٧٨- مجلة سومر . ١ - ٢ - ١٩٧٢م .
- ٤٧٩- مجلة سومر . ٢ - ١ - ١٩٦٩م .

- ٤٨٠- مجلة سومر. ٢-١-١٩٨٠م.
 ٤٨١- مجلة لالش. دهوك: ع. ١١ آب عام ١٩٩٨م.
 ٤٨٢- مجلة لالش. ع. ١١ دهوك: ١٩٩٩م.
 ٤٨٣- مجلة لالش. ع. ١٥ دهوك ٢٠٠١م.
 ٤٨٤- مجلة لالش. دهوك: ع. ٢ تشرين الأول. ٢٠٠٣م.
 ٤٨٥- مجلة لالش. دهوك: ع. ٢ تشرين الأول. ٢٠٠٣م.
 ٤٨٦- مجلة لغة العرب. نيسان ١٩٢٨م.
 ٤٨٧- مجلة لغة العرب. ٥ مايو ١٩٣٠م، (عدة مقالات).
 ٤٨٨- مجلة لغة العرب. ٧ يوليو ١٩٣٠م.
 ٤٨٩- مجلة لغة العرب. العراق، عام ١٩٣٠م، (عدة أعداد).
 ٤٩٠- مجلة لغة العرب. عام ١٩٣٠م، (عدة مقالات).
 ٤٩١- مجلة لغة العرب. عام ١٩٣١م، (عدة أعداد).
 ٤٩٢- مجلة المشرق. بيروت. السنة الثانية.
 ٤٩٣- مجلة المورد. عدد ٤٠٤١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
 ٤٩٤- المورد. بغداد. ع. ٢ عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
 ٤٩٥- مجلة المورد. بغداد: ع. ١٠١٣٨٩١هـ/ ١٩٧٨م.
 ٤٩٦- مجلة المورد. عدد ٣٠٩٩٣هـ/ ١٩٧٩م.
 ٤٩٧- المورد. ع. ١٠ ج. ١٣٩٨٧هـ/ ١٩٧٨م.
 ٤٩٨- مجلة المورد. بغداد: ع. ٤٠١٩٨٢م.
 ٤٩٩- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ١٩ رجب ١٣٨٥هـ/ نوفمبر ١٩٦٥م.
 ٥٠٠- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. العدد ٢١، عام ١٣٨٦هـ.
 ٥٠١- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد ٢٠، عام ١٩٦٦م)
 ٥٠٢- مجلة الهداية. ٩-١٠/٣/١٣٦٦هـ.

* * *

٩- فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

- ٢٣٥ ١- الإبانة للإمام الأشعري
- ٢٤٠ ٢- الإبانة للباقلاني
- ٢٦٣ ٣- الإبانة لأبي معين النسفي
- ٥٢٠ ٤- أجد العلوم لصديق القنوجي
- ٥٨٠ ٥- إبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى
- ٣٨٠ ، ٣٧٩ ٦- إبطال نهج الباطل لفضل بن روزبهان
- ٢٥٧ ٧- أبحار الأفكار في الكلام للآمدي
- ٥٨٠ ٨- أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف لهادي طالبي
- ٤٧٣ ٩- إتحاف الآباء
- ٤٥٣ ١٠- إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف للكوراني
- ٣٦٩ ١١- إتحاف المرید بجوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني
- ٢٤١ ١٢- الإلتقان للسيوطي
- ٣٧١ ١٣- إثبات التكلم لله
- ٣٧١ ١٤- إثبات الواجب الرسالة القديمة للدواني
- ٣٢ ١٥- أثر التشيع على الروايات التاريخية لعبد العزيز نور ولي
- ٤٤٨ ١٦- أجوبة البندنجي على الأسئلة اللاهورية
- ٤٥٦ ١٧- أجوبة الشيخ عبدالرحمن السويدي
- ٤٥٦ ١٨- أجوبة الشيخ محمد بن أبي بكر
- ٤٥٧ ، ٤٣٤ ١٩- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية لأبي الثناء الألوسي
- ٤٤٨ ٢٠- الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية لأبي الثناء الألوسي
- ٢٥٥ ٢١- أجوبة المسائل النجارية للفخر الرازي
- ٤٥٦ ٢٢- أجوبة محمد الطبقجية لي على الأسئلة الهندية
- ٥٢٥ ٢٣- الأحاديث الضعيفة للألباني
- ٤٤٧ ٢٤- إحراق الروافض محمد أكرم عبد الرحمن

- ٢٥- أحسن الكلام للبقاعي ١٩٣
- ٢٦- إحقاق الحق وإزهاق الباطل لنور الله الشهيد ٣٨٠
- ٢٧- إحياء علوم الدين للغزالي ٥٥٥ ، ٢٤٨
- ٢٨- أخبار الحلاج لماسينيون ٦٢١
- ٢٩- الإخوان فرقة سي لم م. فتوح ٤٦٢
- ٣٠- الإدراك في فنون من لطائف الكلام للإمام الأشعري ٢٣٧
- ٣١- الإرادة الجزئية = الجزء الاختياري خالد النقشبندي ٤٥٣
- ٣٢- الأربعين في أصول الدين للرازي ٣٦١ ، ٢٥٤
- ٣٣- أربيل لعباس العزاوي ١٤٢
- ٣٤- أرجوزة السيد محمد الطباطبائي ٤٩
- ٣٥- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن الأكفاني ٣٦٥
- ٣٦- إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار للفخر الرازي ٢٥٥
- ٣٧- الإرشاد إلى الاعتقاد للشهرستاني ٢٥٢
- ٣٨- أساس التقديس للفخر الرازي ٢٥٥
- ٣٩- الاستبصار للباقلاني ٢٤١
- ٤٠- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي القاري ٥٢٥
- ٤١- أسرار نامه ٤٣٩
- ٤٢- الإسفار عن العلوم والأسفار ٢٦٣
- ٤٣- الأسفار لملا صدرا الشيرازي ٣٧٨
- ٤٤- أسنى المطالب لمحمد الحوت ٥٢
- ٤٥- إشارات المرام عن عبارات الإمام للبياضي ٤٧٠
- ٤٦- الإشارات في أصول الكلام للفخر الرازي ٢٥٦
- ٤٧- الإشارات والتنبيهات لابن سينا ٦٠٨
- ٤٨- أشد الجهاد في إبطال دعوى الجهاد لداود بن جرجيس ٤٦٤ ، ٤١٩
- ٤٩- الإشراقات للبهاء ٤١٩
- ٥٠- الإصابة في منع النساء من الكتابة لنعمان الألوسي ٨٩
- ٥١- أصفى الموارد لخالد النقشبندي ٦٥٣

- ٤٦٠ ٥٢- أصول الإيمان للشخ محمد بن عبد الوهاب
- ٣٨٥ ٥٣- أصول الديانات لتاج الدين السبكي
- ٢٦٠ ٥٤- أصول الدين لأبي المعين النسفي
- ٣٨٣ ٥٥- أصول عقائد أهل السنة لابن العطار
- ٤٦٨ ٥٦- إضاءة الدُّجَّة في اعتقاد أهل السنة لأحمد المقري
- ٤٧٣ ٥٧- إظهار الحق لرحمة الله الهندي
- ٢٣٩ ٥٨- إعجاز القرآن للباقلاني
- ٥٠٩ ٥٩- إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء لابن الجوزي
- ١٥ ٦٠- أعلام الأدب في العراق الحديث لمير بصري
- ٣٥١ ٦١- الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية للبخاري
- ١٥ ٦٢- أعلام المجمع العلمي العراقي لصباح الأعظمي
- ٥١٠ ٦٣- الإعلام بوفيات الأعلام للإمام الذهبي
- ٤٨٩ ٦٤- أعوان النصر وأعيان العصر للصفدي
- ٥٢٠ ٦٥- إفاضة العلام لإبراهيم الكوراني
- ٣٥٨ ٦٦- إفهام الأفهام للديباجي
- ٢٤٨ ٦٧- الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي
- ٣٥٥ ٦٨- اقتضاء الصراط المستقيم للغزالي
- ٤٢٩ ٦٩- الأقدس للبهاء
- ٢٥٢ ٧٠- الأقطار في الأصول للشهرستاني
- ١٧٤ ٧١- إجماع العوام للغزالي
- ٣٩١ ٧٢- إقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر للسيوطي
- ٤٢٩ ٧٣- الألواح للبهاء
- ٣٩١ ٧٤- أم البراهين لمحمد بن يوسف السنوسي
- ٢٤ ٧٥- الأمدي وآراؤه الكلامية لحسن الشافعي
- ٤٦٩ ٧٦- الانتصار لإمام الحرمين لأحمد المقدسي الدجاني
- ٤٦١ ٧٧- الانتفاع بمذكرة الدفاع لعبد الظاهر أبي السمع
- ٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٥٦٣ ٧٨- الأنساب للسمعاني

- ٧٩- الإنصاف في دعوة الوهاية لأحمد فوزي الساعات ٤٦٠
- ٨٠- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للباقلاني ٢٤١
- ٨١- أنفاس ٧٦٦
- ٨٢- إيضاح البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان للأشعري ٢٣٥
- ٨٣- الإيضاح للقاضي العبري ٣٦٣
- ٨٤- الإيقان للبهاء ٤٢٩
- ٨٥- إيمان فرعون لابن كمال باشا ٣٩٢
- ٨٦- الباز الأشهب ٦٤٣
- ٨٧- بحر الكلام لأبي المعين النسفي ٢٦٣
- بدء الأمالي لسراج الدين الأوشي ٤٦٧، ٣٦٣، ٢٦٤
- ٨٨- بدء العارف لابن سبعين ٣٧٥
- البداية والنهاية لابن كثير ٥٢٢، ٣٨، ٣٧
- ٨٩- بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني ٣٨٩، ٣٨٨
- ١- بستان السياحة ٤٣٠
- ٢- بغداد برج الأولياء للعزاوي ١٤٢
- ٣- بغداد في مختلف العصور للعزاوي ١٤١
- ٩٠- بغداد ملامح مدينة في ذاكرة الستينات جمال حيدر ٩٢
- ٩١- البهجة = بهجة الأسرار للشطنوفي ٨٤٣، ٧٩٩
- ٩٢- البهجة السنية ٦٦٣
- بويروق لتوكلي الأردبيلي ٧٦٦، ٧٥٧، ٧٥١
- ٩٣- بيان الأسرار لم يذكر مؤلفه ٣٧٨
- ٩٤- البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والبطلان للفخر الرازي ٢٥٤
- ٩٥- بيان وهم المعتزلة لأبي منصور الماتريدي ٤٧٢، ٢٦١
- ٩٦- بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة لخليل الموصلي ٥٨١
- ٩٧- تاريخ الأدب التركي في العراق للعزاوي ١٤٢
- ٩٨- تاريخ الأدب العربي في العراق للعزاوي ١٣٨
- ٩٩- تاريخ الأدب الفارسي في العراق للعزاوي ١٤١
- ١٠٠- تاريخ البكتاشية لنسيم أتالاي ٤٣٨

- ١٠١- تاريخ الضرائب العراقية للجزاوي ١٣٨
- ١٠٢- تاريخ العراق بين احتلالين للجزاوي ١٣٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٦ ، ٤٧٧ ،
٤٧٨ ، ٤٨٣
- ١٠٣- تاريخ العشائر العراقية للجزاوي ١١٢
- ١٠٤- تاريخ العقيدة الإسلامية للجزاوي ١٤١ ، ١٧٣ ، ٢١٥ ، ٤٣٢ ، ٥٢٢ ، ٦٧٠
- ١٠٥- تاريخ العمراني للجزاوي ١٤٢
- ١٠٦- التاريخ الغيائي ٣٢٨ ، ٤٧٩
- ١٠٧- تاريخ الفيلية للجزاوي ١٣٧ ، ٤٢٩
- ١٠٨- تاريخ المعاهد الخيرية للجزاوي ١٤٢
- ١٠٩- تاريخ النقود العراقية للجزاوي ١٣٩ ،
- ١١٠- تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم للجزاوي ١٣٩ ، ٧٨٠ ، ٨٥٦
- ١١١- تاريخ أم العبر للمارديني ٨١٠
- ١١٢- تاريخ شهرزور. السليمانية للجزاوي ١٤٢
- ١١٣- تاريخ الشيخية للجزاوي ٦٩٠
- ١١٤- تاريخ عقائد الشيخية والكشفية للجزاوي ٤٢٤
- ١١٥- تاريخ عقيدة الكشفية والشيخية في العراق للجزاوي ١٤١
- ١١٦- تاريخ علم الفلك في العراق للجزاوي ١٣٩
- ١١٧- تاريخ علم الكلام لشبلي النعماني ٢٦١
- ١١٨- تاريخ كزيده ٢٩٦
- ١١٩- تاريخ نجد والأحساء للجزاوي ١٨ ، ٢٤ ، ٤٩١ ، ٥٢٦
- ١٢٠- تأسيس التقديس للفخر الرازي ٣٦٢
- ١٢١- تأويلات القرآن للإمام الماتريدي ٢٦١
- ١٢٢- تأييد مذهب السلف لسليمان بن سحمان ٤٦١
- ١٢٣- تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم للكوثري ٣٥٥
- ١٢٤- التبصرة = تبصرة الأدلة في الكلام لأبي المعين النسفي ٢٦٣
- ١٢٥- التبيين عن أصول الدين للأشعري ٢٣٥
- ١٢٦- تبيين الحق والصواب لمحمد نجيب السوقية ٤٦٦
- ١٢٧- تجريد أسماء الأخذيين عن ابن عربي للإمام السخاوي ٣٧٤

- ١٢٨- تجريد التوحيد للمقريزي ٣٨٧
- ١٢٩- التجريد في الكلام لنصير الدين الطوسي ٣٦٤
- ١٣٠- التحيير في المعجم الكبير للسمعاني ٥٥٦
- ١٣١- تحديد أدلة الشرع لأبي زيد الدبوسي ٢٦٤
- ١٣٢- تحرير الخطاب في الرد على خالد الكذاب لمعروف النودهي ٦٥٣
- ١٣٣- تحصيل الحق للفخر الرازي ٢٥٥
- ١٣٤- التحفة الاثني عشرية لشاه بدر الدين الهندي ٤٥١
- ١٣٥- تحفة الأزهار لابن شدم ٦٨٥ ، ٣٣٨
- ١٣٦- تحقيق المعجزة لابن كمال باشا ٣٩١
- ١٣٧- تحقيق لفظ الزنديق لابن كمال باشا ٣٩١
- ١٣٨- التحولات الحديثة في النظم الاجتماعية للعاوي ١٣٩
- ١٣٩- التخميس الأعلى للقصيدة العليا لم يذكر المؤلف ٤٧٣
- ١٤٠- تذكرة أعلى لم يذكر المؤلف ٧١٢
- ١٤١- تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي ٥١٠
- ١٤٢- تذكرة المؤمنين ٦٨٥
- ١٤٣- تريباق المحيين للواسطي ٦٤٥
- ١٤٤- تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد للشمس الأصفهاني ٣٦٤
- ١٤٥- تصوف الحلاج لفريد الدين العطار ٤٣٩
- ١٤٦- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان للعاوي ١٣٩
- ١٤٧- تفسير الأسماء والصفات لأبي منصور الماتريدي ٢٦٠
- ١٤٨- تفسير القرآن للأشعري ٢٣٦
- ١٤٩- تفسير الكلام النفسي للدواني ٣٧١
- ١٥٠- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا ٥٢١
- ١٥١- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد: لابن حسول ١٤٠
- ١٥٢- تقويم التواريخ لكاتب جلبي ٢٩٦
- ١٥٣- التكايا والطرق في العراق للعاوي ٣١٤
- ١٥٤- تكفير الشاه إسماعيل لابن كمال باشا ٣٩٢

- ١٥٥- تلبیس إبلیس لابن الجوزي ٦٢٥ ، ٥٠٩
- ١٥٦- تلخیص الأفهام لمذاهب الإمام للشهرستاني ٢٥٢
- ١٥٧- تلخیص المحض للنصیر الطوسي ٣٦٠
- ١٥٨- تمهید الأوائل وتلخیص الدلائل للباقلاني ٢٣٩
- ١٥٩- التمهید لقواعد التوحید لمیمون النسفي ٢٦٢
- ١٦٠- التمهید للباقلاني ٥٥٢ ، ٢٦٣
- ١٦١- تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي للسيوطي ٣٧٣
- ١٦٢- تنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي لإبراهيم الحلبي ٣٧٤
- ١٦٣- تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلي لأحمد النجدي ٤٦٠
- ١٦٤- تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث لابن كمونة ٣٥٨
- ١٦٥- تهافت الفلاسفة للغزالي ٢٥٠
- ١٦٦- تهذيب الدلائل وعيون المسائل للفخر الرازي ٢٥٥
- ١٦٧- التوحيد لابن خزيمة ١٩٥
- ١٦٨- التوحيد لابن مندة ١٩٥
- ١٦٩- توحيد الصانع ببرهان التمانع للزبارتي ٤٥٧
- ١٧٠- التوضيح الجلي في الرد على النصيحة الذهبية للشيباني ٥٢٤
- ١٧١- التوضيح عن توحيد الخلاق لسليمان آل الشيخ ٤٦٢ ، ٤٥٩
- ١٧٢- التوضيح والتبيين في شرح العقد الثمين لمحمد السويدي ٤٥٠
- ١٧٣- جامع العلوم لم يذكر المؤلف ٢٥٦
- ١٧٤- جاودان كبير للحروفي ٣٢٢ ، ٣١٨
- ١٧٥- جلاء الأفكار بتحرير الجبر والاختيار للكوراني ٤٥٣
- ١٧٦- جلاء الأوهام في الرد على الوهابية لمختار بن أحمد ٤٦٥
- ١٧٧- جلاء العينين في محاكمة الأحمد بن نعمان الألوسي ٣٥٤
- ١٧٨- الجلالة لابن عربي ٦٣١
- ١٧٩- الجلوة لأرباب الخلوة لحسن بن عدي ٨٤٤ ، ٧٩٨
- ١٨٠- الجمع بين المعقول والمنقول لابن تيمية ٣٨٤
- ١٨١- الجواب الصحيح لابن تيمية ٣٥٥

- ١٨٢- جواهر الأسرار ٤٢٩
- ١٨٣- الجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي ٥١٨
- ١٨٤- جوهر التوحيد لإبراهيم اللقاني ٤٦٩
- ١٨٥- الجوهر المضية ٤٧٤
- ١٨٦- حاشية الخيالي ٤٥٤ ، ٣٨٩
- ١٨٧- حاشية الشبراملسي على الفتاوى الحديثة ٤٨٨
- ١٨٨- حاشية عصام الاسفرايني ٣٨٩
- ١٨٩- حاشية على إثبات الواجب للدواني له أيضًا ٤٥٤
- ١٩٠- حاشية على إثبات الواجب لمحمد بن حيدر ٤٥٤
- ١٩١- حاشية على حاشية الخيالي على شرح النسفية للكوراني ٤٥٤
- ١٩٢- حاشية على حاشية المحاكمات لإبراهيم الحيدري ٤٥٥
- ١٩٣- حاشية على شرح التجريد لحيدر الحيدري ٤٥٤
- ١٩٤- حاشية على شرح العقائد العضدية للكوراني ٤٥٤
- ١٩٥- الحجج القطعية في اتفاق الفرق الإسلامية لعبد الله السويدي ٤٤٨
- ١٩٦- حديقة الأولياء ٤٤٠
- ١٩٧- حديقة السرائر للبيتوشي ٤٥٨
- ١٩٨- حديقة السعداء فضولي البغدادي ٧٥٢
- ١٩٩- حديقة الوزراء للسويدي ٨٤٥
- ٢٠٠- حسنية لم يذكر المؤلف ٣٠٣
- ٢٠١- الجلي في أصول الدين والرد على الملحدين للإسفرايني ٢٤٢
- ٢٠٢- حلية الأولياء لأبي نعيم ٦٢٥ ، ٦٢٠
- ٢٠٣- حملة رسالة الإسلام الأولون لمحبه الدين الخطيب ٤٥٢
- ٢٠٤- الحوادث الجامعة لابن الفوطي ٢٠
- ٢٠٥- حواشٍ وتعليقات على شرح بدء الأمالي ٤٧٠ ، ٣٦٩
- ٢٠٦- حواشي الجلال الدواني ٣٧٢
- ٢٠٧- حواشي على إثبات الواجب ٤٥٥
- ٢٠٨- حواشي على حاشية المحاكمات على عقائد الدواني ٤٥٤

- ٢٠٩- حياة القلوب لم يذكر المؤلف ٣٧٦
- ٢١٠- الحيرة للباقلاني ٢٤٠
- ٢١١- الخط العربي في الأقطار العربية للعاوي ١٤٢
- ٢١٢- الخط العربي في إيران للعاوي ١٤٤ ، ١٤١
- ٢١٣- الخط العربي في بغداد، أو بغداد عاصمة الخط العربي للعاوي ١٤١
- ٢١٤- الخط العربي في تركيا للعاوي ١٤٤ ، ١٤٢
- ٢١٥- الخط العربي في ربوع الترك للعاوي ١٣٨
- ٢١٦- خط المصحف الشريف و الخطاط الشاه محمود النيسابوري للعاوي ١٤٠
- ٢١٧- خطبة البيان ٧٣٦
- ٢١٨- الخطط للمقرئ ٥٦٣
- ٢١٩- خلاصة الأثر للمحبي ٣٧٥
- ٢٢٠- خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان لمحمد أمين زكي ٤٨٤
- ٢٢١- الخلف في اعتقاد السلف لعثمان النجدي ٤٦٠
- ٢٢٢- خلق أفعال العباد والإرادة الجزئية للكوراني ٤٥٣ ، ٢١٦
- ٢٢٣- خلق القرآن لابن كمال باشا ٣٩١
- ٢٢٤- الخمسين في أصول الدين للفخر الرازي ٢٥٦
- ٢٢٥- خواطر في المجتمع الإسلامي للعاوي ١٤١
- ٢٢٦- خيراتية لمحمد باقر ٣٧٧
- ٢٢٧- دائرة المعارف البريطانية ٤٩٦
- ٢٢٨- دافع المفاسد وكاشف المقاصد لم يذكر المؤلف ٤٣٨
- ٢٢٩- دبستان مذاهب للفاني ٦٨٢ ، ٤٨٤
- ٢٣٠- الدر الأزهر لم يذكر المؤلف ٣٦٣
- ٢٣١- الدر المتشر... لعلاء الدين الألوسي ١٣٠
- ٢٣٢- الدر المنضود في الرد على فيلسوف اليهود لابن الساعاتي ٣٥٨
- ٢٣٣- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي لعلي الوردي ١٠٥
- ٢٣٤- الدرّة المضيّة للسفاريني ٥٧٧ ، ٥١٤
- ٢٣٥- الدرر السنية في الرد على الوهابية لأحمد دحلان ٤٦٦

- ٢٣٦- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٤٨٩
- ٢٣٧- دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية لصالح الدين مقبول أحمد ٥٢٤
- ٢٣٨- دفع الشبه الغوية لمراد شكري ٣٥٥
- ٢٣٩- دقائق الأوهام للشهرستاني ٢٥٢
- ٢٤٠- دقائق الكلام للباقلاني ٢٤١
- ٢٤١- دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ لعبد اللطيف آل الشيخ ٤٦٣
- ٢٤٢- دلائل الصدق آية الله المظفر ٣٨١
- ٢٤٣- الدليل الواضح إلى اقتضاء نهج السلف الصالح للشهرباني ٣٥٧
- ٢٤٤- دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي ١٢٨
- ٢٤٥- دول الإسلام للذهبي ٥١٠
- ٢٤٦- الذريعة إلى نصرته الشريعة لإبراهيم الحلبي ٣٧٤
- ٢٤٧- ذكر من يعتبر قوله في الجرح والتعديل للذهبي ٥١٠-٥١١
- ٢٤٨- ذكرى أبي الثناء الألوسي للعزاوي ١٣٩
- ٢٤٩- ذم الكلام للهروي ١٩٣
- ٢٥٠- ذيل العبر للذهبي ٥١٠
- ٢٥١- ذيل تاريخ الإسلام للذهبي ٥١٠، ٥١١
- ٢٥٢- الرازي وآراؤه الكلامية لمحمد صالح الزرکان ٢٤
- ٢٥٣- الربوبية لأفلوطين ٦٠٧،
- ٢٥٤- رجوم الشياطين لمحمود شكري الألوسي ٤٥٢
- ٢٥٥- رحلة ابن بطوطة ٢٩٦
- ٢٥٦- رحلة المنشي البغدادي ١٤٠
- ٢٥٧- رد ابن جميل على اليزيدية والشيعة = الرد على الرافضة واليزيدية، لابن جميل ٣٧٨
- ٢٥٨- رد الألوسي داود النقشبندی ٤٦٤، ٤١٩
- ٢٥٩- رد الرافضة للحيدري ٤٥٤
- ٢٦٠- رد الروافض لداود النقشبندی ٤٦٤
- ٢٦١- رد السبكي على شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٨٤

- ٢٦٢- رد الشيخ على السويدي على الشيعة ٤٥٠
- ٢٦٣- رد الملحدين لعبد الرحمن آل الشيخ ٤٦٣
- ٢٦٤- الرد الوافر لابن ناصر الدمشقي ٤٨٩
- ٢٦٥- رد أهل السنة = كشكول لم يذكر المؤلف ٣٧٨
- ٢٦٦- رد أوائل الأدلة للكعبي ٤٧٢ ، ٢٦١
- ٢٦٧- الرد على الرافضة للقفطي ٣٧٨
- ٢٦٨- الرد على أهل الإلحاد للشهرباني ٣٥٧
- ٢٦٩- رد على أهل المنطق للأشعري ٢٣٧
- ٢٧٠- الرد على من أنكر الحرف والصوت للسجزي ٥٨١
- ٢٧١- رسائل إخوان الصفا لمجموعة ٦٢٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٢
- ٢٧٢- رسالة ابن طورخان لابن كمال باشا ٣٧٥
- ٢٧٣- رسالة إثبات الواجب للدواني ٣٧١
- ٢٧٤- الرسالة الجديدة للدواني ٣٧١
- ٢٧٥- الرسالة الحميدية للجسر ٤٧٤
- ٢٧٦- رسالة عدي بن مسافر ٧٩٢
- ٢٧٧- رسالة علي القاري في وحدة الوجود ٣٧٦
- ٢٧٨- رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام للغزالي ٢٣٦ ، ٢٣٥
- ٢٧٩- رسالة في الخلق والبعث للفخر الرازي ٢٥٦
- ٢٨٠- رسالة في الرد على الوهابية لظه نوري ٤٦٦
- ٢٨١- رسالة في الصفات للشوكاني ٤٧٣
- ٢٨٢- رسالة في العلم الإلهي لمحمد الخطي ٤٥٦
- ٢٨٣- رسالة في خلق الأفعال للدواني ٣٧١
- ٢٨٤- رسالة في زيارة القبور للبركوبي ٤٦٠
- ٢٨٥- رسالة في كلمة لا إله إلا الله للشيخ محمد بن عبد الوهاب ٤٥٩
- ٢٨٦- رسالة فيما لا يجوز الوقف عليه للماتريدي ٢٦١
- ٢٨٧- رموز الكنوز. مختصر أبحاث الأفكار للآمدي ٢٥٧
- ٢٨٨- روح المعاني للألوسي ٦٤

- ٢٨٩- الروض الأزهر لمصطفى الواعظ ٤١٢
- ٢٩٠- الروض الباسم بحواشي محب الدين الخطيب ٥٨١
- ٢٩١- روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الأمام لابن غنام ٤٥٩
- ٢٩٢- الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية لأبي عذبية ٤٧١
- ٢٩٣- الروضة الندية لخالد النقشبندي ٦٥٣
- ٢٩٤- رياض السياحة للشرواني ٨٥٠
- ٢٩٥- زاد المعاد في مسائل الاعتقاد للنوذهي ٤٥٨
- ٢٩٦- الزبدة للفخر الرازي ٢٥٥
- ٢٩٧- زبور العارفين وبراق العاشقين عشيق بن قرجان ٣٧٧
- ٢٩٨- زبور داود لداود من الكاكائية ٧٣٦
- ٢٩٩- زغل العلم للذهبي ٥١٠ ، ٣٥٥
- ٣٠٠- الزوراء ٣٧٥
- ٣٠١- سر البال في أطوار أهل الحال لأحمد السمناني ٣٧٢
- ٣٠٢- سر السر لم يذكر المؤلف ٦٣١ ، ٦٣٠
- ٣٠٣- سر عدم نسبة الشر إليه تعالى لابن كمال باشا ٣٩١
- ٣٠٤- سفار شنامة للفخر الرازي ٢٥٥
- ٣٠٥- سلك العين لإذهاب الغين للصفدي ٣٨٨
- ٣٠٦- السلوك لمعرفة الملوك للمقريزي ٨٤٤
- ٣٠٧- سمط الحقائق في عقائد الإسماعيلية للوداعي ١٤٠
- ٣٠٨- السنة للإمام أحمد ٥٦٦ ، ١٩١
- ٣٠٩- السنة لعبد الله بن أحمد ٥٦٦
- ٣١٠- السهم الصائب لرد أوهام المصائب لمحمد أكرم عبد الرحمن ٤٤٧
- ٣١١- السهم الصائب للسويدي ٤٥٠
- ٣١٢- السواد الأعظم لأبي حفص الكبير ٢٦٣
- ٣١٣- السياسة الشرعية لابن تيمية ٣٥٥
- ٣١٤- سير أعلام النبلاء = السير للذهبي ٥٢٢
- ٣١٥- سير السلف ٦٢٠

- ٤٤٧ ٣١٦- السيف الباتر في رد الشيعة الكوافر للهيتي
- ٥٦٠ ٣١٧- الشامل الجويني
- ٧٦٧ ٣١٨- الشبك من فرق الغلاة في العراق لأحمد الصراف
- ١٤١ ٣١٩- الشبك والقزلباش للعزاوي
- ٣٧٨ ٣٢٠- الشجرة الإلهية للشهرزوري
- ٥٦٢ ٣٢١- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي
- ٤٥٤ ٣٢٢- شرح إثبات الواجب لمحمد آدم كردي
- ٣٧٠ ٣٢٣- شرح البرهان للعبري
- ٣٦٤ ٣٢٤- شرح التجريد للقوشجي
- ٦٩٧ ، ٦٩٧ ٣٢٥- شرح التجريد للشمس الأصولي
- ١٧٤ ٣٢٦- شرح الجوهرة لإبراهيم اللقاني
- ٤٥٥ ٣٢٧- شرح الزوراء إبراهيم بن حيدر
- ٤٥٥ ٣٢٨- شرح الزوراء لعبد الله بن حيدر
- ٤٨٨ ٣٢٩- شرح الشمائل
- ٤٥٨ ٣٣٠- شرح الشيبانية لعبد الرحمن السويدي
- ٣٧٠ ٣٣١- شرح الطواع للعبري
- ٣٧٠ ٣٣٢- شرح العقائد العضدية للدواني
- ٤٥٧ ، ٤٥٠ ٣٣٣- شرح العقد الثمين لمحمد أمين السويدي
- ٧٦٢ ٣٣٤- شرح الفصوص لعبد الرزاق الكاشاني
- ٢٦١ ٣٣٥- شرح الفقه الأكبر لعلي القاري
- ٢٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ٣٣٦- شرح اللمع للباقلاني
- ٤٧٢ ٣٣٧- شرح المقاصد للتفتازاني
- ٣٧٠ ٣٣٨- شرح المواقف = الكواشف البرهانية للقاضي يحيى الكرمانى
- ٣٧١ ٣٣٩- شرح جواهر الكلام للقاضي الإيجي
- ٤٥٥ ٣٤٠- شرح رسالة خلق الأفعال لخالد النقشبندى
- ٣٨٦ ٣٤١- شرح عز الدين بن جماعة على بدء الأمالي
- ٣٨٤ ٣٤٢- شرح عقيدة أبي منصور الماتريدي للتاج السبكي

- ٣٤٣- شرح عقيدة الشيباني لم يذكر المؤلف ٣٨٨
- ٣٤٤- شرح عقيدة الطحاوي لابن أبي العز ٣٨٦
- ٣٤٥- شرح على رسالة خلق الأفعال للدواني ٤٥٤
- ٣٤٦- شرح قصيدة بدء الأمالي لمحمد الرازي ٣٦٣
- ٣٤٧- شرح قصيدة بدء الأمالي لإبراهيم الجعبري ٣٦٣
- ٣٤٨- شرح كلمة التوحيد للطبقجية لي ٤٥٦
- ٣٤٩- شرح هياكل النور للدواني ٣٧٥
- ٣٥٠- الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل للأشعري ٢٣٥
- ٣٥١- الشرفنامه، للبديسي ٨٤٥، ٧٨٩، ٧٨٥
- ٣٥٢- الشعر العراقي الحديث للعاوي ١٤٢
- ٣٥٣- شفاء السقام في زيارة خير الأنام للثقي السبكي ٣٥٤-٣٥٥
- ٣٥٤- شفاء العليل في القضاء والقدر والتأويل لابن القيم ٣٨٥
- ٣٥٥- شقائق النعمان لنعمان الألوسي ٤٥٩
- ٣٥٦- شهرزور السليمانية للعاوي ١٨
- ٣٥٧- الشيعة في إيران رسول جعفریان ٦٣٨
- ٣٥٨- الصارم الحديد في الرد على ابن أبي الحديد للسويدي ٤٥٠
- ٣٥٩- الصارم الحديد في الرد على الرافضة للسويدي ٤٥٠
- ٣٦٠- الصارم القرصاب ٤٥١
- ٣٦١- الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبد الهادي ٣٨٤، ٣٥٥
- ٣٦٢- الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة لأحمد السويدي ٤٥٧
- ٣٦٣- الصحائف للشمس السمرقندي ٣٦٢
- ٣٦٤- الصراط المستقيم في الرد على النصارى لخالد النقشبندي ٤٥٥
- ٣٦٥- صفوة الصفاء ٧٥٠
- ٣٦٦- صفوة الصفوة لابن البزاز ٦٢٠
- ٣٦٧- الصلة بين التشيع والتصوف للشيباني ٢٤
- ٣٦٨- صلح الإخوان لداود بن جرجيس ٤١٩
- ٣٦٩- صلوات الكبريت الأحمر لم يذكر المؤلف ٦٤٣

- ٤٦٦ ٣٧٠- الصواعق الإلهية في الرد على الوهاية لسليمان بن عبد الوهاب
- ٥٩٠ ٣٧١- الصواعق المرسله لابن القيم
- ٤٤٧ ٣٧٢- الصواعق المهركة للشوشثري
- ٤٦٦ ٣٧٣- صواعق من نار للدجوي
- ١٤٢ ٣٧٤- الطباعة والمطبوعات في بغداد للعزاوي
- ٦١٠ ٣٧٥- طبقات الصوفية للسلمي
- ٥٨١ ٣٧٦- طبقات الفقهاء الشافعية لابن كثير
- ٥٦٢ ٣٧٧- طبقات المفسرين للداودي
- ٤٢٩ ٣٧٨- الطرازات للبهاء
- ٧٦٣ ٣٧٩- طريقتنا لم يذكر المؤلف
- ٢٤ ٣٨٠- الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر للشيبلي
- ٦٢١ ٣٨١- الطواسين للحلاج
- ٣٦٤ ، ٣٥٨ ٣٨٢- طوابع الأنوار للبيضاوي
- ٦٤٣ ، ٥٦٢ ٣٨٣- العبر في خبر من غبر للذهبي
- ٨٥٨ ٣٨٤- عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية لزهير عبود
- ٤٤٧ ٣٨٥- عذاب النواصب على الجاحد الناصب للكيلاني
- ٣١٨ ٣٨٦- عرشنامه لم يذكر المؤلف
- ٣١٨ ٣٨٧- عرفنامه لم يذكر المؤلف
- ١٣٩ ٣٨٨- عشائر العراق للعزاوي
- ٥٨١ ، ٥٦٧ ٣٨٩- عقائد السلف للنشار
- ١٤١ ٣٩٠- عقائد الشيعة للعزاوي
- ٥٨١ ٣٩١- العقائد السلفية للآل بو طامي
- ٣٦٨ ٣٩٢- العقائد العضدية للإيجي
- ٢٦٤ ٣٩٣- العقائد النسفية
- ٤٥٢ ٣٩٤- العقبات لمظهر إحسان
- ٢٩٧ ٣٩٥- عقد الجمان للعيني
- ٤٥٧ ٣٩٦- العقد الثمين لعلي السويدي

- ٣٨٣ ٣٩٧- العقد النضيد لابن أبي شريف
- ٢٤١ ، ٢٤٠ ٣٩٨- العقل والنقل لابن تيمية
- ٥١٣ ٣٩٩- العقود الدرية لابن عبد الهادي
- ٤٤٠ ٤٠٠- العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية للناقلي
- ٣٨٣ ٤٠١- عقيدة ابن دقيق العيد
- ١٩٥ ٤٠٢- عقيدة ابن قدامة
- ٢٦٠ ٤٠٣- عقيدة أبي منصور الماتريدي
- ٤٥٥ ٤٠٤- عقيدة أحمد القشاشي
- ٣٦٢ ٤٠٥- العقيدة الأصفهانية للشمس الأصفهاني
- ٢٤٦ ٤٠٦- العقيدة البرهانية للجويني
- ١٩٤ ٤٠٧- عقيدة البغوي
- ٣٨٣ ، ٣٥٥ ٤٠٨- العقيدة الحموية
- ١٥ ٤٠٩- العقيدة السلفية في مسيرتها للمغراوي
- ٣٨٧ ٤١٠- عقيدة الشيباني
- ١٩٣ ٤١١- عقيدة الطبري
- ٢٦٢ ٤١٢- عقيدة الطحاوي وشروحها
- ٣٥٧ ٤١٣- عقيدة العز بن عبد السلام
- ١٩٤ ٤١٤- عقيدة الكلواذاني
- ٤٦٨ ٤١٥- عقيدة اللقاني
- ٣٨٦ ٤١٦- العقيدة الميمية لابن القيم
- ٢٤٦ ٤١٧- العقيدة النظامية للجويني
- ٣٨٦ ٤١٨- العقيدة النونية لابن القيم
- ٣٩٠ ٤١٩- عقيدة أهل التوحيد للسنوسي
- ١٤١ ٤٢٠- علماء الرياضيات و الفلك في العهد العباسي للعزاوي
- ١٨ ٤٢١- العمادية للعزاوي
- ٢٣٧ ٤٢٢- العمدة في الرؤية للأشعري
- ٣٩٠ ، ٣٩٠ ٤٢٣- عمدة أهل التوفيق للسنوسي

- ٤٢٤- عوارف المعارف للسهروردي ٢٧٦ ، ٧٢٤ ، ٧٦٣
- ٤٢٥- غاية المرام للشهرستاني ٢٥٢
- ٤٢٦- غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب للسفاريني ٥٢٠
- ٤٢٧- الفارق بين المخلوق والخالق عبد الرحمن باجه جي ٣٨٦
- ٤٢٨- فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين للعلاء البخاري ٣٧٢
- ٤٢٩- الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي ٥١٨ ، ٤٨٨
- ٤٣٠- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن آل الشيخ ٤٦٣
- ٤٣١- فتح المنان تنمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان للألوسي ٤٦٢
- ٤٣٢- الفتوحات المكية لابن عربي ٦٢٩
- ٤٣٣- الفجر الصادق للزهاوي ٤٦٤
- ٤٣٤- فر العون من مدعي إيمان فرعون لعلي القاري ٣٧٦
- ٤٣٥- الفرق بين الفرق للبغدادى ٧٨٤ ، ٥٧٥
- ٤٣٦- فرقان الأخبار لم يذكر المؤلف ٧١١
- ٤٣٧- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ٥٠٧
- ٤٣٨- فرقة الإخوان الإسلامية م.م. فتوح ٤٦٢
- ٤٣٩- الفريدة في العقيدة لمعروف النودهي ٤٥٨
- ٤٤٠- فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب للقباني ٤٦٤ ، ٤١٤ ، ٤١٤
- ٤٤١- فصوص الحكم لابن عربي ٦٢٧
- ٤٤٢- فضل علم السلف على الخلف لابن رجب الحنبلي ٥٣٣
- ٤٤٣- الفقه الأكبر لأبي حنيفة ٤٧٢ ، ٤٧٠ ، ٣٦٣ ، ١٨٨
- ٤٤٤- فهارس مركز الملك فيصل للبحوث ٢٠
- ٤٤٥- فهرس ابن النديم ٥٦٣
- ٤٤٦- فهرس ابن عطية ٥٦٣
- ٤٤٧- فهرس الفهارس للكتاني ٥٦٣
- ٤٤٨- فهرست الأشبيلي ٥٦٣
- ٤٤٩- الفوائد الرضوية ٤٤٦
- ٤٥٠- الفوائد في العقائد للنودهي ٤٥٨

- ٤٥١- فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي ٤٩٠ ، ٥٦٢
- ٤٥٢- الفواكه العذاب لحمد بن معمر ٤٦٢
- ٤٥٣- فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة للغزالي ٢٥٠
- ٤٥٤- الفيض الوارد لم يذكر المؤلف ٦٥٣
- ٤٥٥- قانون التأويل للغزالي ٢٥٠
- ٤٥٦- القديم والحديث محمد علي كرد ٤٩٥
- ٤٥٧- القسطاس المستقيم للغزالي ٢٤٩
- ٤٥٨- قصد السبيل عن شفاء العليل لابن القيم ٤٥٣
- ٤٥٩- القصيدة العينية لم يذكر المؤلف ٦٤٣
- ٤٦٠- قصيدة تائية الصفدي ٣٨٨
- ٤٦١- قصيدة في الرد على الوهاية لكاسم الأزمري ٤٦٥
- ٤٦٢- قصيدة في السنة للكلواذاني ١٩٤
- ٤٦٣- قصيدة نونية لخضر بك ٣٨٩
- ٤٦٤- فرائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر للتادفي ٨٤٤ ، ٧٩٧
- ٤٦٥- فرائد الفوائد شرح لمحمد أمين السويدي ٤٥٠
- ٤٦٦- قمع المعارض للسيوطي ٣٧٣
- ٤٦٧- قواعد العقائد للخواجة الطوسي ٣٦٦ ، ٣٥٩
- ٤٦٨- القواعد المثلى لابن عثيمين ٥٨١
- ٤٦٩- قواعد المنهج السلفي لمصطفى حلمي ٥٨١
- ٤٧٠- القول الجلي في ... لمحمد مرتضى الزبيدي ٤٨٨
- ٤٧١- القول المنبي عن ترجمة ابن عربي للسخاوي ٣٧٤
- ٤٧٢- كاشف أسرار بكتاشيان لم يذكر المؤلف ٤٣٨ ، ٤٣٨
- ٤٧٣- الكافي لم يذكر المؤلف ٥٥٧
- ٤٧٤- الكاكائية في التاريخ للعزاوي ١٣٩
- ٤٧٥- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على المتصوفة ٣٧٤
- ٤٧٦- كشف الحقائق لتمييز الكاذب من الصادق لأحمد السويدي ٤٤٩
- ٤٧٧- كشف الرين ونزح الشين ونور العين للصفدي ٣٨٨

- ٤٦٠ ٤٧٨- كشف الشبه للشيخ محمد بن عبد الوهاب
- ٣٧٦ ٤٧٩- كشف الظلمة عن هذه الأمة
- ٢٤١ ٤٨٠- كشف الظنون لحاجي خليفة
- ٥٢١ ٤٨١- الكشف المبدي لمحمد بن حسين المالكي
- ٣٧٤ ٤٨٢- الكفاية في طريق الهداية للسخاوي
- ١٢٠، ١١٩ ٤٨٣- كلشن خلفا لمرتضى آل نظمي
- ٤٢٩ ٤٨٤- الكلمات المكتوبة البهاء
- ٣٦٣، ٢٦٥ ٤٨٥- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى للجعبري
- ٤٥٣ ٤٨٦- الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري للناقلي
- ٥٢٥ ٤٨٧- اللؤلؤ المرصوع لمحمد خليل الطرابلسي
- ٤٥٠ ٤٨٨- لؤلؤة البحرين للبحراني
- ٤٧٢ ٤٨٩- اللامية للبوصيري
- ٦٣٠ ٤٩٠- لب اللب لم يذكر المؤلف
- ٣٦٦، ٣٦١ ٤٩١- لباب الأربعين للأرموي
- ٣٦٠ ٤٩٢- لباب المحصل لابن خلدون
- ٥٦٣ ٤٩٣- اللباب لابن الأثير
- ٥٦٢ ٤٩٤- لسان الميزان لابن حجر
- ٢٣٤ ٤٩٥- اللمع الصغير للأشعري
- ٢٣٧ ٤٩٦- اللمع الكبير للأشعري
- ٢٣٤ ٤٩٧- اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع = اللمع الصغير
- ٤٧١ ٤٩٨- اللمعة في تحقيق مباحث الوجود لإبراهيم الحلبي
- ٦٣٠ ٤٩٩- لوائح الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية
- ٥٧٨، ٥٧٧ ٥٠٠- لوامع الأنوار البهية للشعراني
- ٢٥٥ ٥٠١- المباحث العمادية في المطالب العادية للفخر الرازي
- ٣٨٢ ٥٠٢- مباحثات في رسائل كلامية مع الخواجة الطوسي للقزويني
- ٢٥٢ ٥٠٣- المبدأ والمعاد للشهرستاني
- ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩ ٥٠٤- المشنوي لجلال الدين الرومي

- ٥٠٥- مجالس المؤمنين لم يذكر ٤٧٩ ، ٦٨٦
- ٥٠٦- مجالس سبعة مولانا ٤٤
- ٥٠٧- المجد التالذ لم يذكر ٦٥٣
- ٥٠٨- مجموعة عبد الغفار الأخرس ١٤٠
- ٥٠٩- المحاكمات لأحمد بن حيدر ٤٥٤
- ٥١٠- المحصل للفخر الرازي ٢٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦
- ٥١١- المحمودة العباسية النجفية لعباس كاشف الغطاء ٤٤٩
- ٥١٢- المحنة الإلهية تلخيص لمحمود شكري الألوسي ٤٥١
- ٥١٣- مختصر ابن الحاجب وشرحه للسبكي ٣٨٤ - ٣٨٥
- ٥١٤- مختصر التحفة الإثني عشرية = المحنة الإلهية للألوسي ٤٥١
- ٥١٥- مختصر الترجمة العبقريّة في رد الأثني عشرية لمحمد أمين السويدي ٤٥٠
- ٥١٦- مختصر القاموس المحيط علي الهيتي ٤٤٧
- ٥١٧- مدح العلماء وذم الغناء لابن وضاح الشهرستاني ٣٥٧
- ٥١٨- مذكرة أولي الألباب لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب ٤٥٩
- ٥١٩- مذهب السلف في العراق للعزاوي ١٤١
- ٥٢٠- مرشد لمحمد الرضوي ٧٥١ ، ٧٥٣
- ٥٢١- مرقاة المفاتيح لعلي القاري ٥٢٥
- ٥٢٢- مروج الذهب للمسعودي ٣٢
- ٥٢٣- المساجد والمدارس في بغداد للعزاوي ١٤١
- ٥٢٤- مسألة الجبر والقدر لابن كمال باشا ٣٩٢
- ٥٢٥- مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٤٨٩ ، ٧١٧
- ٥٢٦- مسالك الاعتدال إلى آية خلق الأفعال للكوراني ٤٥٥
- ٥٢٧- المستظهري في الرد على الباطنية للغزالي ٢٤٩
- ٥٢٨- المسلك المختار للكوراني ٤٥٤
- ٥٢٩- مسلك النظام لجواهر الكلام = شرح جواهر الكلام للإيجي ٤٧١
- ٥٣٠- مشكاة الأنوار للغزالي ٢٥٠
- ٥٣١- مشكل الآثار لابن فورك ٢٤٤

- ٥٣٢- مشكل الحديث لابن فورك ٢٤٤
- ٥٣٣- مصائب النواصب لنور الله الشوشثري ٤٤٦
- ٥٣٤- مصارعة الفلاسفة للشهرستاني ٥٥٨
- ٥٣٥- مصباح الأرواح للبيضاوي ٣٦٣ ، ٣٥٩
- ٥٣٦- مصباح الهداية محمود الكاشاني ٧٦٣
- ٥٣٧- مصحف رش لمجهول ٧٨٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٣٧ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٥٨
- ٥٣٨- مصرع التصوف البقاعي ٣٧٣
- ٥٣٩- مصطلحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني ٧٦٢
- ٥٤٠- المضارعة في العقائد للشهرستاني ٢٥٢
- ٥٤١- المطالب العالية للفخر الرازي ٢٥٤
- ٥٤٢- مطالع السعود عثمان بن سند البصري ١٠٢
- ٥٤٣- معارج القبول ٥٨١
- ٥٤٤- المعارف شرح الصحائف ٣٦٦
- ٥٤٥- المعالم للفخر الرازي ٢٥٥
- ٥٤٦- المعتمد للقاضي أبي يعلى ٥٧٩
- ٥٤٧- معجم الشيوخ للذهبي ٥١٠
- ٥٤٨- المعجم المختص للذهبي ٥١١
- ٥٤٩- المعين في طبقات المحدثين للذهبي ٥١٠
- ٥٥٠- المغني عن حمل الأسفار لأبي الفضل العراقي ٥٢٥
- ٥٥١- مفاتيح الأسرار للشهرستاني ٥٥٨
- ٥٥٢- مفرج الكروب جمال الدين بن واصل ٣٦٦ ، ٣٦١
- ٥٥٣- المفصل للكاتب القزويني ٣٦٠
- ٥٥٤- المفضل شرح المفصل للكاتب القزويني ٣٨٢
- ٥٥٥- مقاصد الطالبين في أصول الدين للتفتازاني ٣٦٩
- ٥٥٦- مقاصد الفلاسفة ٢٥٠
- ٥٥٧- المقاصد للنووي ٣٨٢
- ٥٥٨- المقالات للماتريدي ٤٧٢

- ٥٥٩- مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٣٦ ، ٦٩٢
 ٥٦٠- مقالات الكوثري ٥٦٦
 ٥٦١- مقامات أبي الثناء ٤٣٦
 ٥٦٢- مكثوبات جلال الدين الرومي ٤٤٠
 ٥٦٣- المكفرات عبد القادر الحيدري ٤٥٥
 ٥٦٤- الملحمة المجسمة في الرد على شيخ الإسلام ابن تيمية ٣٧٤
 ٥٦٥- الملل والنحل للشهرستاني ٥٥٨ ، ٧٦٠ ، ٧٨٤ ، ٧٨٧ ، ٨٤٣
 ٥٦٦- الملل والنحل للبغدادي ٧٨٧
 ٥٦٧- من مساجد بغداد القديمة ، للجزاوي ١٣٩
 ٥٦٨- مناقب الأولياء ٧١٢
 ٥٦٩- المناقب الصفوية ٧٥٠
 ٥٧٠- مناقب الواصلين ٣٢٤
 ٥٧١- المناهج لأبي المعين النسفي ٢٦٣
 ٥٧٢- منتخب المختار لأبي المعالي السلامي ١٤٠
 ٥٧٣- المنتقى ٥٨١
 ٥٧٤- منتهى المقال في أحوال الرجال لأبي علي الكيلاني ٤٤٧
 ٥٧٥- المنح الإلهية في شرح تخميس اللامية لمحمد السويدي ٤٥٠
 ٥٧٦- المنحة الإلهية في الرد على الوهاية لداود بن جرجيس ٤٦٤
 ٥٧٧- المنحة الذهبية في شرح الإرادة الجزئية لعبد الله البيتواني ٤٥٧
 ٥٧٨- المنحة الوهية في الرد على الوهاية لداود بن جرجيس ٤١٨
 ٥٧٩- المنصص شرح الملخص للكاتب القزويني ٣٨٢
 ٥٨٠- منظومة الجزائر في العقائد ٣٩٠
 ٥٨١- منظومة عثمان بن سند في الرد على الشيعة ٤٥١
 ٥٨٢- منظومة في العقائد ٣٨٧ ، ٤٦٤
 ٥٨٣- المنقذ من الضلال للغزالي ٢٤٩
 ٥٨٤- منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس ٤٦٢
 ٥٨٥- منهاج الكرامة لابن المطهر ٣٥٦ ، ٣٧٩ ، ٣٧٩ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤
 ٥٨٦- منهاج المحمدي والطريق الأحمدي لعلي الحبري ٤٦٩

- ٥٨٧- المنهاج والبيان للشهرستاني ٢٥٢
- ٥٨٨- منهج الإمام الذهبي في العقيدة سعيد الزهراني ٥٢٥
- ٥٨٩- المواقف في الكلام للإيجي ٤٧٢
- ٥٩٠- موجز التأليف ٣٦٣
- ٥٩١- الموجز في العقائد والإمامة ورد العصمة للأشعري ٢٣٥
- ٥٩٢- الموسوعة الصوفية عبد المنعم الحفني ٦٤٥
- ٥٩٣- الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان للعاوي ١٣٩
- ٥٩٤- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود ٥٨١
- ٥٩٥- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس : لابن دحية الكلبي ١٤٠
- ٥٩٦- نجات الخلف في اعتقاد السلف لعثمان النجدي ٤٦٠
- ٥٩٧- نجات المسلمين لمحمد مهدي الخالصي ٤٥٢
- ٥٩٨- النخل في تاريخ العراق للعاوي ٤٧٧
- ٥٩٩- نزعة التشيع وأثرها لسليمان العودة ٣٤
- ٦٠٠- النسفية ٤٧٢
- ٦٠١- نشوة المدام لأبي الثناء الألويسي ٤٣٦
- ٦٠٢- النصوص في نقد الفصوص لإبراهيم الحلبي ٣٧٤
- ٦٠٣- نصيحة الأمة في عقائد الأئمة للتيجاني ٣٨٦
- ٦٠٤- النظامية في الأركان الإسلامية للجويني ٢٤٦
- ٦٠٥- نظرة في رسالة النفحة الزكية لأبي اليسر الدمشقي ٤٦٥
- ٦٠٦- نفح الطيب للمقري ٥٦٨
- ٦٠٧- النفحة الزكية في الرد على الوهابية ٤٦٥
- ٦٠٨- النفحة على النفخة والمنحة لناصر الدين الحجازي الأثري ٤٦١
- ٦٠٩- النقد الأدبي ومصادره للعاوي ١٤١
- ٦١٠- نقض أساس التقديس لابن تيمية ٣٨٤
- ٦١١- نقض الإسكافي للأشعري ٢٣٧
- ٦١٢- النقول الشرعية في الرد على الوهابية للشطي ٤٦٦
- ٦١٣- نهاية الإقدام للشهرستاني ٥٥٩

- ٦١٤- نهاية العقول في دراية الأصول للفخر الرازي ٤٧٢ ، ٢٥٦
- ٦١٥- نهج الحق وكشف الصدق لابن المطهر ٣٧٩
- ٦١٦- النوائب على المصائب لمحمد أكرم عبد الرحمن ٤٤٧
- ٦١٧- النوادر في دقائق الكلام للأشعري ٢٣٧
- ٦١٨- نواقض الروافض لميرزا مخدوم ٤٤٧
- ٦١٩- النواقض على الروافض ميرزا مخدوم ٤٤٥
- ٦٢٠- النواقض للروافض لمحمد بن رسول برزنجي ٤٤٦
- ٦٢١- النور اللامع والبرهان الساطع لمنكوبرس ٢٦٤
- ٦٢٢- هتك الأستار للدواني ٣٧٥
- ٦٢٣- هداية الحيارى من اليهود و النصارى لابن القيم ٣٨٥
- ٦٢٤- الهداية السنية والتحفة النجدية لسليمان النجدي ٤٦١
- ٦٢٥- هداية المسترشدين للباقلاني ٢٤١
- ٦٢٦- الهداية في الاعتقاد ٤٧٤
- ٦٢٧- هداية من الاعتقاد لمحمد بن أبي بكر الرازي ٣٦٣
- ٦٢٨- هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ٤٦٨
- ٦٢٩- الواسطية لابن تيمية ٣٥٥
- ٦٣٠- الوافي بالوفيات لابن شاعر الكتبي ٢٥١
- ٦٣١- الوجود ٣٧٨
- ٦٣٢- الوسائل الإيقانية لصبغة الله الحيدري ٤٤٩
- ٦٣٣- الوصية لأبي حنيفة ١٩٠
- ٦٣٤- اليواقيت والجواهر للشعراني ٤٦٧

* * *

١٠- فهرس الموضوعات

٥	الإهداء
١١	المقدمة
٢٦	التمهيد
الباب الأول: عصر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وَحَيَاتِهِ،	
٤١	وتحته ثلاثة فصول:
٤٣	الفصل الأول: عصر العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، زتحته أربعة مباحث:
٤٥	المبحث الأول: الحالة السياسية
٥٨	المبحث الثاني: الحالة العلمية
٧٧	المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية
٩٦	المبحث الرابع: الحالة الدينية
١٠٧	الفصل الثاني: حياة العزاوي رَحِمَهُ اللهُ وشخصيته، ويشتمل على مبحثين:
١٠٩	المبحث الأول: حياته
١١١	اسمه ونسبه
١١٢	مولده ونشأته
١١٢	تحصيله العلمي
١١٦	أثر تعليمه على حياته العلمية والعملية
١١٧	مناصبه ومكانته العلمية بين معاصريه (في العراق وخارجها)
١١٧	أ/ مناصبه
١١٩	ب/ مكانته العلمية داخل العراق
١٢٠	ج/ وأما عن مكانته العلمية خارج العراق
١٢٥	المبحث الثاني: جوانب من شخصية العزاوي رَحِمَهُ اللهُ

١٢٥ عقيدته
١٢٧ صفاته وأخلاقه
١٣١ العزاوي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> في آخر حياته
١٣١ وفاته
١٣٢ بعض ما كتب عنه
١٣٢ ، ١٣٣ في داخل العراق وخارجها
١٣٥ الفصل الثالث: إنتاجه العلمي، وتحت مبحثان:
١٣٧ المبحث الأول: صعوبة حصر إنتاج العزاوي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small> العلمي وأسبابها
١٤٨ المبحث الثاني: نبذة عن بعض كتبه المطبوعة
 الباب الثاني: جهود عباس العزاوي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>
١٦٧ في دراسة تاريخ العقيدة الإسلامية في العراق
 الفصل الأول: العقيدة الإسلامية من عهد الرسول <small>ﷺ</small> إلى نهاية العهد العباسي
١٦٩
١٧١ المبحث الأول: عقيدة السلف، ويشتمل على ثلاثة مطالب:
١٧٣ المطلب الأول: التعريف بالسلف
١٧٦ المطلب الثاني: أصول مذهب السلف
 المطلب الثالث: أهم المؤلفات في العقيدة السلفية حتى نهاية الدولة العباسية
١٨٨ (ت ٦٥٦ هـ)
١٩٧ المبحث الثاني: عقيدة الخلف (المتكلمين)، وتحت أربعة مطالب:
١٩٩ المطلب الأول: تعريف علم الكلام
٢٠٣ المطلب الثاني: عوامل ظهور علم الكلام
٢١٥ المطلب الثالث: أهم الفرق الكلامية المبكرة (الجهمية والمعتزلة)
٢٣١ المطلب الرابع: اتجاهات المتكلمين بعد المعتزلة، وتحت ثلاثة فروع:
٢٣١ الفرع الأول: الأشعرية، علماءها وأهم مؤلفاتها

- ٢٣١ ١- أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)
- ٢٣٧ ٢- أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)
- ٢٤٢ ٣- أبو إسحاق الاسفرايني (ت ٤١٨هـ)
- ٢٤٣ ٤- ابن فورك (ت ٤٠٦هـ)
- ٢٤٤ ٥- أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ)
- ٢٤٦ ٦- أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)
- ٢٥٠ ٧- الشهرستاني (ت ٥٤٧هـ)
- ٢٥٢ ٨- الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)
- ٢٥٦ ٩- سيف الدين الأمدى (ت ٦٣١هـ)
- ٢٥٩ الفرع الثاني: الماتريدية، نشاتها وأهم مؤلفاتها
- ٢٦٠ مؤلفات الماتريدية
- ٢٦٠ أ/ مؤلفات أبي منصور الماتريدي
- ٢٦٢ ب/ كتب الماتريدية الأخرى
- ٢٦٥ الفرع الثالث: غلاة التصوف وعقائدهم
- ٢٧٩ الفصل الثاني: العقيدة الإسلامية من عهد المغول إلى نهاية عهد التركمان (٦٥٦-٩٤١هـ)
- وتحته مبحثان :
- ٢٨١ المبحث الأول: العقيدة الإسلامية في عهد المغول والتركمان
- ٢٨٣ المطلب الأول: عقيدة المغول (٦٥٦هـ-٧٣٧هـ)، وتحته فرعان :
- ٢٨٣ الفرع الأول: عقيدة المغول من دخولهم بغداد إلى إسلامهم (٦٥٦-٦٨١هـ)
- ٢٩٢ الفرع الثاني: تشيع المغول ثم عودتهم إلى مذهب السنة
- ٣٠٣ المطلب الثاني: العقيدة في العهد الجلائري (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)، وتحته فرعان:
- ٣٠٣ الفرع الأول: العقيدة في عهد حسن الجلائري وذريته (٧٣٨هـ-٧٩٥هـ)
- ٣٠٦ الرفاعية في هذا العهد

٣٠٨ النصيرية في هذا العهد
٣٠٨ الفرع الثاني: العقيدة في عهد تيمور وذريته (٧٩٥هـ-٨١٤هـ)
٣١٥ الحروفية
٣٢٨ المطلب الثالث: العقيدة في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ)
٣٢٨ الفرع الأول: ظهور المشعشين
٣٣٢ الفرع الثاني: ظهور الصفويين
٣٤١ والمبحث الثاني: الحالة العلمية وأهم العلماء والمؤلفات في عهد المغول والتركمان
٣٤٣ المطلب الأول: الحالة العلمية وأهم العلماء في عهد المغول والتركمان
٣٤٣ الفرع الأول: المدارس الدينية واتجاهاتها في عهد المغول والتركمان
٣٥٠ الفرع الثاني: أهم العلماء
٣٥٠ ابن تيمية ودعوته، وموقف علماء العراق منه
٣٥٧ المطلب الثاني: المصنفات في العهود المغولية، ويشتمل على ثلاثة فروع:
 الفرع الأول: المصنفات في تقرير أو شروح العقيدة، وتنقسم إلى ثلاث فترات:
٣٥
٣٥٧ أ/ المصنفات في عهد المغول (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ)
٣٦٣ ب/ المصنفات في عهد الجلائرية (٧٣٨هـ-٨١٤هـ)
٣٧٠ ج/ المصنفات في عهد التركمان (٨١٤هـ-٩٤١هـ)
٣٧٢ الفرع الثاني: كتب المتصوفة والردود عليها في هذا العصر
٣٧٨ الفرع الثالث: كتب الشيعة والردود عليها
٣٨٢ المطلب الثالث: كتب الأقطار الأخرى في هذا العهد
 الفصل الثالث: العقيدة الإسلامية في العراق في العهد العثماني (٩٤١هـ-
٣٩٣ (١٣٣٥هـ)

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: الصراع السياسي وأثره على العقيدة الإسلامية، ويشتمل على
 ثلاثة مطالب : ٣٩٥
- المطلب الأول: السياسة الدينية في العراق ٣٩٧
- المطلب الثاني: ظهور الدعوة السلفية في العراق في العهد العثماني، ويشتمل
 على فرعين: ٤٠٩
- الفرع الأول: عقيدة السلف (نظرة عامة) ٤٠٩
- الفرع الثاني: محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية ٤١٦
- المطلب الثالث: الفرق الأخرى في العراق في العهد العثماني، ويشتمل على
 فرعين: ٤٢١
- الفرع الأول: غلاة الشيعة ٤٢٣
- أ- الكشفية ٤٢٣
- ب- البابية والبهائية ٤٢٤
- ج- الفيلية ٤٢٩
- الفرع الثاني: الصوفية في هذا العهد ٤٣٢
- أ- التصوف: نظرة عامة على التصوف في العراق ٤٣٢
- ب- بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد ٤٣٦
- البكتاشية ٤٣٦
- المولوية ٤٣٩
- المبحث الثاني: مؤلفات العقيدة في العهد العثماني، ويشتمل على ثلاثة
 مطالب : ٤٤٣
- المطلب الأول: مؤلفات العراقيين في العهد العثماني، وتنقسم إلى نوعين : ٤٤٥
- أولاً: مؤلفات في الردود بين الرافضة وخصومهم ٤٤٥
- ثانياً: مؤلفات في علم الكلام ٤٥٣
- المطلب الثاني: مؤلفات حول العقيدة السلفية . وتنقسم إلى فرعين : ٤٥٩

- المبحث الأول: الصراع السياسي وأثره على العقيدة الإسلامية، ويشتمل على
ثلاثة مطالب : ٣٩٥
- المطلب الأول: السياسة الدينية في العراق ٣٩٧
- المطلب الثاني: ظهور الدعوة السلفية في العراق في العهد العثماني، ويشتمل
على فرعين: ٤٠٩
- الفرع الأول: عقيدة السلف (نظرة عامة) ٤٠٩
- الفرع الثاني: محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية ٤١٦
- المطلب الثالث: الفرق الأخرى في العراق في العهد العثماني، ويشتمل على
فرعين: ٤٢١
- الفرع الأول: غلاة الشيعة ٤٢٣
- أ- الكشفية ٤٢٣
- ب- البابية والبهاية ٤٢٤
- ج- الفيلية ٤٢٩
- الفرع الثاني: الصوفية في هذا العهد ٤٣٢
- أ- التصوف: نظرة عامة على التصوف في العراق ٤٣٢
- ب- بعض الطرق الصوفية الغالية في هذا العهد ٤٣٦
- البكتاشية ٤٣٦
- المولوية ٤٣٩
- المبحث الثاني: مؤلفات العقيدة في العهد العثماني، ويشتمل على ثلاثة
مطالب : ٤٤٣
- المطلب الأول: مؤلفات العراقيين في العهد العثماني، وتنقسم إلى نوعين : ٤٤٥
- أولاً: مؤلفات في الردود بين الرافضة وخصومهم ٤٤٥
- ثانياً: مؤلفات في علم الكلام ٤٥٣
- المطلب الثاني: مؤلفات حول العقيدة السلفية . وتنقسم إلى فرعين : ٤٥٩

- أولاً: المصنفات في تأييد دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ٤٥٩
- ثانياً: مؤلفات في الردود على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٤٦٤
- المطلب الثالث: مؤلفات المسلمين في الأقطار الأخرى ٤٦٧
- الباب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ ومنهجه في نقد الفرق،**
- ويحتوي على تمهيد وستة فصول:**
- ٤٧٥
- تمهيد: منهج العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في نقد الفرق والمذاهب ٤٧٤
- الفصل الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من السلف، ويشتمل على ثلاثة مباحث: ٤٨٥
- المبحث الأول: ثناء العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على السلف؛ المتقدمين منهم والمتأخرين ٤٨٧
- المبحث الثاني: دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن عقيدة السلف ومنهجهم، وتحتة ٥٠١
- مطلبان: ٥٠١
- المطلب الأول: رد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على شبهات المتكلمين حول منهج ٥٠١
- السلف، وتحتة فرعان: ٥٠١
- الفرع الأول: الرد على قول المتكلمين (مذهب السلف أسلم ومذهب الخلف ٥٠٣
- أحكم) ٥٠٣
- الفرع الثاني: رد العزاوي رَحِمَهُ اللهُ على دعوى حلول الحوادث بذات الله ٥٠٥
- المطلب الثاني: دفاع العزاوي رَحِمَهُ اللهُ عن شيخ الإسلام ابن تيمية في المسائل ٥٠٧
- التي انتقده عليها القباني ٥٠٧
- المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ حول موقفه من السلف ٥٢٢
- الفصل الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علم الكلام والمتكلمين، ويحتوي ٥٢٩
- على أربعة مباحث: ٥٢٩
- المبحث الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علم الكلام ٥٣١
- المبحث الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من التأويل الكلامي ٥٣٩
- المبحث الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علماء الكلام، وتحتة مطلبان: ٥٤٧
- المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من علماء الكلام المتقدمين، وتحتة ٥٤٩
- فرعان: ٥٤٩

- الفرع الأول: موقفه من علماء الأشاعرة المتقدمين ٥٤٩
- ١- رأي العزاوي رحمته الله في الإمام الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ٥٤٩
- ٢- رأي العزاوي في الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ٥٥٠
- ٣- رأي العزاوي رحمته الله في أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ) ٥٥٢
- ٤- رأيه في ابن فورك (ت ٤٠٦هـ) ٥٥٢
- ٥- رأيه في أبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ) ٥٥٤
- ٦- رأيه في أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) ٥٥٥
- ٧- رأيه في الشهرستاني (ت ٥٤٧هـ) ٥٥٦
- ٨- رأيه في الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) ٥٥٩
- ٩- رأيه في الآمدي (ت ٦٣١هـ) ٥٦١
- الفرع الثاني: رأيه في الماتريدية ٥٦٢
- المطلب الثاني: موقف العزاوي رحمته الله من علماء الكلام المعاصرين له ٥٦٦
- المبحث الرابع: التعقبات على موقف العزاوي رحمته الله من علم الكلام
والمتكلمين ٥٧٢
- الفصل الثالث: موقف العزاوي رحمته الله من التصوف والمتصوفة، ويحتوي على
تمهيد وأربعة مباحث : ٥٩٧
- تمهيد حول تاريخ التصوف ٥٩٩
- المبحث الأول: تاريخ التصوف في العراق كما يصوره العزاوي رحمته الله ٦٠٦
- المبحث الثاني: موقف العزاوي رحمته الله من غلاة الصوفية المتأخرين ٦١٦
- المبحث الثالث: رأي العزاوي رحمته الله في بعض الصوفية والفلاسفة الإشراقيين
وأثرهم ٦١٩
- أ/ رأي العزاوي رحمته الله في الحلاج ٦١٩
- ب/ رأي العزاوي رحمته الله في الشيخ الرئيس (ابن سينا) ٦٢٢
- ج/ رأي العزاوي رحمته الله في ابن عربي ٦٢٤

- المبحث الرابع: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من بعض الطرق الصوفية، ويحتوي
على تمهيدين ومطلبين : ٦٣٥
- التمهيد ويشتمل على : ٦٣٧
- أ- أساس التمييز بين الطرق الصوفية الغالية وغير الغالية عند العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . ٦٧٣
- ب- موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الطرق الصوفية : ٦٣٩
- المطلب الأول: موقف العزاوي من الطرق غير الغالية، وتحتة ثلاثة فروع : ٦٤١
- الفرع الأول: موقفه من الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر
الكيلااني (ت ٥٦١ هـ) ٦٤١
- الفرع الثاني: موقفه من الطريقة الرفاعية المنسوبة لأحمد الرفاعي (ت ٥٧٨ هـ) ٦٤٣
- الفرع الثالث: موقفه من الطريقة النقشبندية ٦٤٦
- المطلب الثاني: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الطرق الغالية، ويحتوي على أربعة
فروع : ٦٥٧
- الفرع الأول: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الطريقة المولوية ٦٥٧
- الفرع الثاني: موقفه من الطريقة البكتاشية ٦٥٨
- الفرع الثالث: موقفه من الطريقة الصفوية ٦٥٩
- الفرع الرابع: موقفه من الطريقة الحروفية ٦٦٠
- الفصل الرابع: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من التشيع والشيعة، ويحتوي على ثلاثة
مباحث : ٦٦٣
- المبحث الأول: رأي العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في نشأة التشيع وتطوره، وتحتة ثلاثة
مطالب : ٦٦٥
- المطلب الأول: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من نشأة التشيع في العراق ٦٦٧
- المطلب الثاني: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من انتشار التشيع في إيران والعراق أيام
الصفوية ٦٧١
- المطلب الثالث: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من وجود الشيعة في مختلف الأقطار
المبحث الثاني: موقف العزاوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من بعض الفرق الغالية، وتحتة ثلاثة

- ٦٧٧ مطالب :
- ٦٧٩ المطلب الأول: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من النصيرية والعلي اللمهية
- ٦٨٥ المطلب الثاني: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من المشعشين
- ٦٨٩ المطلب الثالث: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من الكشفية وما اشتق منها
- ٦٩١ المبحث الثالث: التعقبات على العزاوي رَحِمَهُ اللهُ في موقفه من الشيعة
- ٧٠١ الفصل الخامس: موقف العزاوي رَحِمَهُ اللهُ من الكاكائية، وتحتة ثلاثة مباحث:
- ٧٠٣ المبحث الأول: التعريف بالكاكائية، وتحتة مطلبان :
- ٧٠٥ المطلب الأول: تعريف الكاكائية لغة واصطلاحاً
- ٧١٦ المطلب الثاني: الجذور التاريخية لنشأة الكاكائية
- المبحث الثاني: عقائد الكاكائية وعباداتهم وعاداتهم كما عرضها العزاوي رَحِمَهُ اللهُ، وتحتة ثلاثة مطالب
- ٧٢٧ المطلب الأول: عقائد الكاكائية
- ٧٢٩ المطلب الثاني: عبادات الكاكائية وشعائهم
- ٧٣٩ المطلب الثالث: عادات الكاكائية
- ٧٤٢ المبحث الثالث: العلاقة بين الكاكائية وبعض الفرق والطرق الغالية، ويشتمل على ثلاثة مطالب
- ٧٤٧ المطلب الأول: علاقة الكاكائية بالفرق الغالية، ويشتمل على أربعة فروع :
- ٧٤٩ الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالبكتاشية
- ٧٥٠ الفرع الثاني: علاقة الكاكائية بالقزلباشية
- ٧٥٤ الفرع الثالث: علاقة الكاكائية بالشبك والماولية والباباوات
- ٧٥٨ الفرع الرابع: علاقة الكاكائية بالعلي اللمهية
- ٧٦١ المطلب الثاني: علاقة الكاكائية بالطرق الغالية، ويشتمل على فرعين :
- ٧٦١ الفرع الأول: علاقة الكاكائية بالسهروردية
- ٧٦٤ الفرع الثاني: مداخل الغلو إلى الطرق الصوفية

- ٧٦٧ . المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمته الله من الكاكاية .
- ٧٧٥ . الفصل السادس : موقف العزاوي رحمته الله من اليزيدية، وتحتة ثلاثة مباحث : ..
- المبحث الأول : دراسة تاريخية حول نشأة اليزيدية، وتطور معتقداتها، وتحتة
ثلاثة مطالب ٧٧٥
- المطلب الأول : أصل اليزيدية ٧٧٩
- المطلب الثاني : عدي بن مسافر وعقيدته وطريقته الصوفية ٧٨٩
- المطلب الثالث : اليزيدية في العراق بعد عدي بن مسافر، وتحتة فرعان : ... ٧٩٦
- الفرع الأول : خلفاء عدي بن مسافر ومعتقداتهم ٧٩٦
- الفرع الثاني : طبقات المجتمع اليزيدي ٨٠٠
- المبحث الثاني : عقائد اليزيدية وشرائعهم ومقدساتهم، وتحتة ثلاثة مطالب : ٨٠٥
- المطلب الأول : عقائد اليزيدية ٨٠٧
- المطلب الثاني : شرائع اليزيدية ٨٢٤
- المطلب الثالث : المقدسات عند اليزيدية ٨٣٤
- المبحث الثالث : حكم العلماء على اليزيدية، وتحتة ثلاثة مطالب : ٨٤١
- المطلب الأول : الحكم على اليزيدية من كلام المتقدمين من أهل العلم ٨٤٣
- المطلب الثاني : الحكم على اليزيدية من كلام العزاوي رحمته الله ومعاصريه ... ٨٤٩
- المطلب الثالث : ملاحظات نقدية حول موقف العزاوي رحمته الله من اليزيدية .. ٨٥٤
- الخاتمة ٨٦١
- التوصيات ٨٦٦
- ملحق : مؤلفات العزاوي رحمته الله الموجودة في العراق قبل الأحداث الأخيرة ٨٦٩
- الفهارس ٨٩٩

* * *